ابن سينا

النين بن بن الم

(لنطق

مَنْشُولَ مَكْتَبَة آية اللهِ الْمُظْمَىٰ الْمَشَى النَّمَهِي النَّمَهِي النَّهِ فَي اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ







*الين سين*\

# الشفتاء

المنطق

٧ - السفسطة

تصدير ومراجعة الدكتور ابراهي مدكور تحقيق الدكتور

احمدفؤاد الإهواني

نشتر وزارة التربية والتعليم الإدارة العَامَة للثفافذ

بمنّاسّبة الذ*كرى لأ*لفية لليشيخ الرئيس

الطبت الأميرية بالقاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م

ابن سينا، حسين بن عبدالله، ٣٧٠-٢١٩ ق.

{شفاء. برگزیده . منطق}

المتقاء: منطق حلد جهارم / مولّف ابن سبا؛ تصدير و مراحمة ابراهيم مدكور؛ تحقيق احمد فؤاد الاهواني. – قيم: مكتبــة ساحة أبنان المنظمــين المرعضي التحفي الكبري – الحزانة العالمية للمخطوطات الاسلاميّة – قــــم – ايسران، ١٤٣٣هـــ

1741. - 47.17

٤ ج.

ISBN 978 - 600 - 161 - 069 - 1 (دوره) ISBN 978 - 600 - 161 - 076 - 9 (جلد چهارم منطق)

فهرستنویسی بر اساس جلد اول.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

نمايه.

عربی.

۱.منطق- متون قدیمی تا قرن ۱۶هـ. الف. مدکور، ابراهیم بیومی، ۱۹۰۳-۱۹۹۹، ب. الاهوانی، احمد فؤاد. ج.کتابخانهٔ بزرگ حضرت آیتالف المظمی مرعشی نجفی. گنجیهٔ جهانی مخطوطات اسلامی. د. عنوان. هـ.

عنوان: شفا. برگزیده. منطق. و. منطق.

٤٤ ش ٢ الف/ BBR ٤٨٩

1541

TEEVAAN



#### الشفاء ( المنطق ج ٤ )

المؤلِّف : شيخ الرَّئيس ابن سينا

المحقّق : دكتور احمد فواد الاهوال

تصدیر و مراجعة: دکتور ابراهیم مدکور الناف به کود ساز در اینتر از در از در در ا

الناشر : مكتبة سماحة آبدافة المظمى المرعشي النحفي الكبرى -الخزانة العالمية للمخطوطات الاسلامية - قم - ايران

الطَّبعة الكَّالية : ١٤٣٣ هـ . ق / ٢٠١٢م / ١٣٩١ هـ . ش

العدد المطبوع : ٠٠٠ نسمه

المطبعة : گلوردي - قم

ليتوغرافيا : تبزهوش – قم مشرف الطّباعة : على الحاسى باقريان

ردمك (الدُورة): ١ - ٦٠١ - ١٦١ - ٢٠٠ - ٩٧٨

ردمك (الجلّد): ٩٧٨ - ١٦١ - ١٦٠ - ٩٧٨



11.

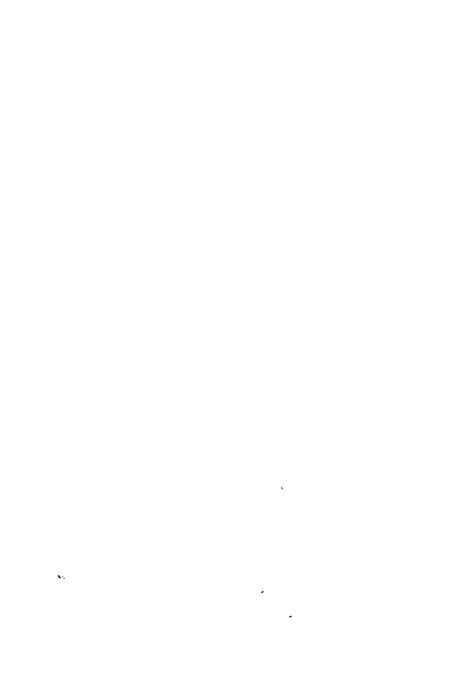
ISBN (vol.): 978 - 600 - 161 - 069 - 1 ISBN (vol.): 978 - 600 - 161 - 076 - 9

> AYATOLLAH MAR'ASHI NAJAFI ST., Qom 3715799473, I.R.IRAN TEL: + 98 251 7741970-78; FAX +98 251 7743637 http://www.marashillbrary.com http://www.marashillbrary.net

http:// www.marashilibrary.net http:// www.marashilibrary.org E\_mail: info@marashilibrary.org

## الفهرس

مفعة	
•	نصار للدكتور إبراهم مدكور
<pre>( )</pre>	مقدمة للدكتور أحمد فؤاد الاهواني
(1)	١ - كتاب السفسطة لارسطو
(1)	٢ — فقله إلى العربية
(1)	
(1)	ع معويته
( A )	ه موازنة بين كتابي أرسطو وابن سينا
(17)	
(11)	
	السفسطة
	المقالة الأولى
1	لفصل الأول ( 1 ) فصل فى تعريف المغالطة وتعديد أجزاء الصناعة المشاغبية
٨	لفصل الثانى (ب) فصل في التبكيت الداخل في اللفظ
۲.	لفصل الثالث (ج) فصل فى كيفية وقوع الغلط من جهة المعنى فى التبكيتات المغالطية
11	نصل الرابع ( د )   نصل في رد جميع الوجوه المغالطية إلى أصل واحد وأسبابها إلى سبب واحد
	المقالة الثانية
10	لفصل الأول ( أ ) فصل فىالرد على من زعمان جميع المفالطات إنما تقع بسبب الاسم المشترك
77	لفصل النانى (ب) نصل في شرح أجزاء الصناعة المشاغبية
٧١	لفصل الثالث (ج) فصل في حلُّ المغالطيين وكيفية التمكن من الحل وكيفية مقاوماتهم
۸۳	لفصل الرابع ( د ) نصل في حل التبكيتات المغالطية من جهة اد لفاظ أ
44	لفصل الخامس (ه) فصل في حل ما في التبكينات المعنوية والتمكن من مةاومة أصناف مغالطية
	لفصل السادسُ (و) فصل في خاتمة الكلام في السوفسطائية وعدَّر المعم الأول عن تقصير
١.	الوقع
1 7	كشاف الاصطلاحات
	معامالا شنام بالأباكن الكور



#### تصدير

### للدكتزر إبراهيم مدكور

تُعرب لفظة السنسطة عن أصلها اليوناني، وليس في مداولها الانهوى ما يؤذن بذم أو تعريض ، بل بالمكس كان الإغريق الأول يطاقون "سوفستيس" (السوفسطائي) على كل إنسان عالم أو ماهر على نحومًا . وما إن جاء القرن الخامس قبل الميلاد حتى أخذت هده الدلالة تتغير شيئا فشيئا ، وأصبح السوفسطائيون جماعة من المدرسين الذين ينتقلون من مدينة إلى أخرى ليعلموا الناس الخطابة والإقناع ، وفي سبيل الفوز والغابة لا يترددون في أن يسلكوا في الحوار شُرُلا لا تخلو من الخداع وانتضليل ، وأصبحت السفسطة بابا من أبواب الحدل، وفنا من فنون الناش يعتمد على ضروب من التو به والمغالطة.

و يظهر أن هذا الممنى وحده هو الذى عرف فى العالم العربى ، فليست السفسطة إلا نوعا من الاستدلال الباطل الذى يتصد إلى تمويه الحقائق ، والسوفسطائى من يصطعها وينكر الحائق والبديهيات. وقد بلغ الأمر بالفارابي أن هذه هي الدلالة اللفظية للكلمة ، فزع أنها مركبة من "سوفيا" وهى الحكة ، ومن " اسطس " وهو المرق ، فعاها حكمة مجرّهة ، وكل من له قدرة على التمويه والمغالطة بالأول فى أى شيء كان ، سمى بهذا الاسم ، وقيل إنه سوفسطائى (١٠).

هاك غلط ومغالطة، ما دام هاك جدل ومحاجة. فالتاريخ الذيم سفسطته، ولا تنمل عنها سفسطات التاريخ المتوسط والحديث، وفي المناقشات البركانية المعاصرة والمرافعات التضائية الحاضرة صور شتى للعب بالألفاظ والتمويه على

<sup>(</sup>١) الفارابي ، احصاء العلوم ، الةاهرة سنة ١٩٤٩ ، ص. ٣٥

السامهين. وإذا كانت أثينا قد اشتهرت بسفسطتها في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد ، فما ذاك إلا لأنه ليت بطائفة من المحترفين الذين حذقوا هـذه السفسطة، وعولوا عليها في كسب قوتهم، وجدوا في أن يعلموها الناس، وأضحوا خطرا على الفكر والمجتمع .

ولاشك فى أن هذا هوالذى دفع أرسطو إلى دراسة هذه الظاهرة، فحاول — كمادته — أن يجل من التغليط والمغالطة بابا من أبواب العلم ، وأن يتف عليه رسالة من رسائله المنطقية . وفي ضوء ما توفر لديه من مادة غزيرة أمده بها السوفسطائرونشاء أن يحصر الأغاليط حصرا علميا، ويصنفها تصنيفا مطقيا فردها إلى بابين رئيسيين : أغاليط لفظية ، وأخرى مه وية، ووضع تحت كل باب أنواعا مختلفة . وهذه - وهي محاولة أولى في بابها - لا يمكن أن تجيء مكتملة ولا أن تسلم من النقد والملاحظة ، ومع ذلك قدّر لها أن تبقى على الدهر ، وأن يؤخذ بها في التاريخ المتوسط والحديث ، ولا تزال حتى اليوم تفضل ما قام به ماطقة آبرون من تصنيف للغالطات .

وقد نقل كتاب "تبكيت السوفسطائيين" لأرسطو فيا نقل من كتبه المنطقية إلى اللغة العربية، وتدارسه النقلة وفلاسفة الإسلام. وكان ابن سينا من أكثرهم عناية به توضيحا وتلخيصا، ومن أوسع ما كتبه " فن السفسطة " من منطق " الشفاء " و يصدر فيه عن أرسطو محاولا أن يلائم بين أمثلته وأوضاع اللغة العربية، و إن كان لم يوفق في ذلك دائما، اهدم إلما مه باللغة اليونانية، وحرص خاصة على أن يربط السفسطة ربطا وثيقا بنظرية القياس التي تعتبر دعامة المنطق الأرسطى، واقترح تصنيفا للغالطات يتوم على ردها إلى مادة القياس، أوصورته أو هما مما . وصادف هدذا الانجاه نجاحا من بعده لدى مناطقة المسلمين والمسيحيين، وهو — كما يبدو — أدخل في الأرسطية من تصنيف أرسطو نفسه

وكان في وسع ابن سينا أن يتأمل فى الندوات والمحاورات الإسلامية المحيطة به ، وما أكثرها ، من ردود المعترلة على الدهرين والملمدين ، وجدل المتكلمين ، ومجالس دعاة الإسماعيليين، وقاش الفقهاء والأدباء، وخصومة النحاة واللغويين؛ وفي هذا ولا شك صور عربية خالصة من صور التأثير والإقناع ، أو التويه والمغالطة ، وقد برز الممتزلة خاصة في الجذل أيما تبرير، وكان شيخهم الملاف مضرب المثل في ذلك . ولكن ما أغنى ابن سينا عن كل هذا ، وهو يجد لدى أرسطو ضالته المنشودة ، وكتابه في «السفسطة "يضيف دليلا جديدا على مدى تقديره للفيلسوف اليوناني و إعجابه به .

.\*.

وقد تولى تحقيقه الدكتور أحمد فؤاد الإهوانى ، وله فىالنشر والتحقيق قدم راسخة، متأن، دقيق ، يستمرض القراءات المختلفة و يتخير أحسنها ، و يجيد وضع الفواصل وعلامات الترقيم ، و يوضح الغامض من الكلمات، و يصحح الأعلام التي أخطأ النساخ في نطتها أو رسمها .

ولم يقف عند التحقيق، بل قدم له بمقدمة مسهبة عرف فيها بكتاب واتبكيت السوفسطا ثبين الأرسطو ، و بيّن كيف قل إلى العربية ، وأشار إلى ما فيه من صعو بات لغوية وموضوعية ، ووازن بينه و بين " كتاب السفسطة " لابن سينا ، وكل ذلك في وضوح وتحليل . ونعتقد أن هذه المقدمة ستمين القارئ على فهم نص ينشر المرة الأولى .

و إذاكنا ننوه بما بذل الدكتورالإهوانى في سبيل تحقيق و كتاب السفسطة، من جهد، وما تذرع به من صبر وجلد، فإنا نامل أن يتابع ذلك في أجزاء <sup>وو</sup>الشفاء، الباقية التي لا تزال تنطلب تعاونا وتضافرا



#### مقدمة

\_\_\_\_

#### ١ – كتاب السفسطة لأرسطو:

وصل منعاق أرسطو إلى العرب فيترتيب ممنى، و نشنعل على تساة كتب: إنساغو سبى(١) والمقولات ، والعبارة ، والقياس ، والبرهان ، والجدل ، والسفسطة ، والحطابة ، والشعر ؛ « فالسفسطة » هي الكتاب السابع ، وتقع في «الأورجانون» بعد «الحدل». وترتيب كتب أرسطو \_ راجماع الآراء \_ من وضع متآخر، وايس من عمل المدلم الأول نفسه. وتد انتهي الباحثون المحدثون منذ أكثر من قرن مضى ، أمال ووفاريتر Waitz (۲) ، و وفر نتر Bonitz (۴)،۲) ، إلى أن كتاب «السفسطة» ايس إلا ملحقا لكتاب «الحدل» ، وأن «الحدل» إذا كان مؤلفاً من ثمانية كتب فإن « السفسطة » تؤلف الكتاب التاسم والأخبر . ولم نظهر من المحدثين بعد ذلك مَنْ شَكَّ في هذه الصلة . وإذا كان « الحدل » و « السفسطة » وحدَّة من جهة الموضوع ، وكانا يدان كتابا واحدا ، فإن تأليفهما لم يتم دفية واحدة . ويرى ° روس '' Ross أن أجزاء الجدل من الناني إلى المقالة النانية من السابع – أي انتي تتعلق بالمواضع الجدلية – هي التي ألفت أولا ، وإنها مأخوذة من المباحث التي كانت جارية في الأكاديمية ، وأنها دونت قبل أن يهندي أرسطو إلى نظوية القياس .

<sup>(</sup>١) اغوجى ، أو المنخل إلى المقولات ، من وضع فرنر يوس العبورى وليس من عمل أرسطو » ولنكن العرب ضموه إلى الأورجانون – أنظر الشفاء لابن سينا » المدخل ص ؛ من المقدمة ». المطمة الأمنرية سنة ١٩٥٧.

Waite : Anistellebis Gergmann Almage I eipzig, 1844-1846, II, p. 528. (Y)

Honitas Index Asistelelicus, Berlin. 1870, 162 a. (Y)

أما الأجزاء: الأول ، والسابع من المقالة النالئة إلى الخامسة ، والثامن ، نعنى المقدمة والخاتمة ، فقد كتبت بعد اكتشاف القياس ، ولكن قبل تدوين كتاب التحليلات . وأما « السفسطة » فالأرجح أنه بعد « الجدل » وأسبق من «التحليلات» . و يصف "روس" السفسطة بأنه: «ملحق طريف للجدل» (١) An interesting appendix من التحليل والسفسطة كتابا واحدا ، هو الجدل ، و يقول في ذلك : « وقد جرت المحلد أن يذكر الكتاب التاسع والآخير من الجدل تحت عنوان متميز هو: تبكيت السوقسطائيين » (٢) .

وحيث إن القدماء جروا على ترتيب مؤلفات أرسطو ترتيبا معينا يبدأ بالمنطق — أو الأورجانون كما كان يسمى — ثم الكتب الطبيعية ، ثم ما بعد الطبيعة ، فقد وصل كتاب السفسطة إلى العرب منفصلا عن الجلدل ، ومستقلا عنه ، ولم ينظر أحد منهم في مسألة زمان التأليف ، أو قضية الانتحال ، أو صلة الكتب والمقالات بعض ، من جهة النقد الداخل ، كما فعل المحدثون . وأنذ كتاب السفسطة قائما بذاته ، واشتهر بذلك منذ ذلك الحين .

#### ٢ – نقله إلى العربية :

ولم ينقل الكتاب من اليونانية إلى العربيسة مباشرة ، بل عن السريانية مثل معنام التراث اليوناني . قال ابن النديم في الفهرست في معرض الكلام عن كتب أرسطو ما نصه : «الكلام على سوفسطيقا، ومعناه الحكة الهوهة. نقله ابن ناعمة وأبو بشر متى إلى السرياني ، ونقله يحيى بن عدى من تيوفيلي إلى

Ross: Aristotis, London, 1949, 5th ed. pp. 56-61. (1)

Robin : Ariston, Paris, 1944, p. 16. (7)

العربى . المفسرون : فسر قويرى هذا الكتاب ، ونقل ابراهيم بن يكوش المشارى ما نقله ابن ناعمة إلى العربى على طريق الإصلاح . وللكندى تفسير هذا الكتاب "١٠) . ونقل القفطى هذا النص بتمامه عن ابن النديم .

وأثبت مخطوط أورجانون(٢) أرسطو الموجود بالعربية أسماء النقلة، معرذكر ترجماتهم المختلفة. ففي أول الكتاب نجد ما نصه: «سوفسطيقا. ينقل الفاضل أبي زكريا يحيي بن عدي \_ أعلى الله منزلته \_ و منقل أبي على عبسي ابن اسحاق بن زرعة ، و ينقل قديم منسوب إلى الناعمي ، مثبيت في كل صفح ما نقله كل واحد وغيره من المعانى الثابتة في ذلك الصفح» . ثم يبدأ الكتاب كما ياتي: « نقل أبي زكريا يحيي بن عدى من السرياني، بنقل أثانس من اليوناني. كتاب تبكيت السوفسطائيين لأرسطوطاليس ». فلم يذكر المخطوط الموجود بين أبدينا " ثيوفيل " الذي نقل الكتاب من اليوناني إلى السرياني ، ولكنه ذكر شخصا آخرهو "أثانس"Athanase الراهب، الذي طلب العلم في دير قنسرين، وانتهى به المطاف إلى إن إصبح بطريق اليعاقبة في نصيبين ، وتوفى حول عام٦٩٦ ميلادية. أما ثيوفيل الرهاوي المتوفي حول ٧٨٥ ميلادية ، فقد ازدهر فيخلافة المهدى. ويؤكد الدكتور خليل الجر أنه نقل بعض أجزاء من أورجانون أرسطو(٣). أما الذن نقلوا عن السريانية ومذكورة أسماؤهم فتلاثة : يميي بن عدى ، وابن زرعه ، وابن ناعمة . وهناك نقل آخر لم يعرف صاحبه ، ويذكر في المخطوط بهذه العبارة " نقل قديم " أو " ترجمة أخرى " .

<sup>(</sup>١) ابن النديم ، الفهرست ، طبة القاهرة ص ٣٤٩ – طبعة ليبسك ص ٢٤٩

<sup>(</sup>۲) وصف الدكتور خليل الجرهذا المخطوط الموجود بمكتبة باريس الأهلية وصفا دقيقا ، وذلك بمناسبة تحقيقه كتاب المقولات على الترجمين السريائية والعربية — اظر : Khalil Georr Les Calégories d'Aristote dans leurs versions -Syro- Arabes.-Boyrouth, 1948.

Teld. p. 31. (7)

وقد نشأ عن تدد النقلة اختلافات فى انترجمة ، من جهة الاصطلاحات ، ومن جهة مقاربة العبارة للاصل. ونحن ذاكرون عنوان الكتاب مشالا لهذه الاختلافات .

#### ٣ – عنوانه :

جاء في الترجمة العربية الحماب السفسطة عنوانات أربعة هي :

- (١) «كتاب تبكيت السوفيطائيين » نقل يحيي بن مدي .
- (٢) «كتاب سوف طيقا ، أى التظاهر بالحكمة » نقل أبى على عيسى ابن اسحاق بن زرعة .
- (٣) « آب أرسطوطاليس في التبصير بمفالطة السوفسطائية » نقل قديم منسوب إلى الناعمي ، ولست إعلم من أي لغة نقله .
- ( ٤ ) « كَابِ أرسطوطا ابس على مباكنة السوفسطائيين » ترجمة أخرى .

أما المنوان في المخطوطات اليونانية حسب طبعة « بيكر » Bekker ) فهو المناسخ بيكر » عند اليونانية حسب طبعة « بيكر » Bekker ) فهو

وهذا العنوان هو الذى نقل إلى اللغة اللاتينية ، مع الاحتفاظ بأصل الكلمتين اليونانيتن ، فقيل Sophistici Elenchi

أما الترجمة الانجلنزية فهي Refutations of the Sophists

وأما الترجمة الفرنسية فهي Réfutations des Sophistes

وأصم الترجمات العربية القديمة ، وأقربها إلى النص اليوناني ، ترجمة يحيي ابن عدى، والترجمة المجهول صاحبها، ونعنى: «تبكيت السوفسطائيين» رويحسن

أن نقف بعض الشيء عند الهظة " التبكيت " لأهميتها في الدلالة على موضوع الكتاب ، ولأن فهمها على غير وجهنها مدعاة إلى اللبس .

التبكيت مصدر من الفعل النلاثى «بكت» محركة ، أو من الرباعى «بكت» مشددة . فالتبكيت محركة ، أى غلبه الحجة ، يقال : « بكته حتى أسلامته » . والتبكيت مشددة ، عنفه ، ومنه تبكيت الضمير (۱۱) . وهذا المعنى الأخير هو المشهور المتداول اليوم . ولكن المقصود في هذا المجلل هو المعنى الأول ، فالماكنة منالبة الحصم بالمجة و إلحامه .

والذين قالوا بالمفاطة ابتدارا عن المهنى الأصلى للتبكيت ، وعن عنوان الكتاب ، وذهبوا إلى ما يفعله السوفسطائى من منالطة خصمه رغبة في النفلب عليه . وكذلك الذين فسروا التبكيت بأنه « النظاهر بالحكة » ، أو « الحكة الموهة » ، نقد نظروا إلى موضوع الكتاب كما جاء في استهلاله ، حيث يميز أرسطو بين الحكة الحقيقية والحكة المحوهة . ومن هناجاء في اللغة الحربية أن السفشطة هي المغالطة ، وهي التحويه . ولكن الحقق المدقق ينبغي أن يفصل بين هذه الاضطلاحات الثلاثة ، لأن لكل منها معني خاصا .

ولما كان ابن سينا قد اختار الهنوان آتابه لفظة «السفسطة » فقط ، فهذا دايل على ابتماده عن روح كتاب أرسطو ، الذي يدل على مغالبة السوفسطائبين بالحجة الصحيحة ، و إيثاره أن يكون موضوع الكتاب هو البحث في الأغالبط التي يمكن أن يقع فيما المفكر ، وكيف يمكن أن يعمل على التوقى منها . وهذا هو الذي انتهى إليه محث المناطقة في الشرق والغرب على السواء .

<sup>(</sup>١) عن أقرب الموارد ، والقاموس .

ضربنا المثل أن كل ناقل من الأربعة وضع للمنوان ترجمة تختلف هما وضعه الآخر. و إذا كان هذا هو الحال في العنوان ، فإن ترجمة الكتاب كله تفصح من اختلافات تدل على كثير من الصعو بات التي عجز الثقلة عن حلها - لأنها لا تحل - بحسا أدى إلى غموض النص العربي في كثير من المواضع . ويرجع ذلك إلى صحو بة النص في أصله اليوناني ، تم في ترجمته السريانية ، و إلى أن أرسطو يستشهد بأمثلة من أسرار اللغة اليونائية تؤدى إلى اللبس والإبهام والتضليل، فإذا ترجمت إلى العربية لم يتضع وجه المنالطة فيها لاختلاف طبيعة اللغتين . من هذا ما ذكره أرسطو (١١) من أن معظم المشاغبات الظاهرة ترجم إلى لفظة "هذا ما ذكره أرسطو (١١) من أن معظم المشاغبات الظاهرة ترجم إلى لفظة "هذا " عهرة من وكذلك حين لايدل حرف الإشارة على المذكر أو المؤنث . وضرب مثلا بأسماء ثلاثة تختلف في التذكير والتأنيث هي :

كاليوب ، وخشب ، وقورسيقوس ، كاليوب مؤنث ، وقورسيقوس مذكر ، وخشب لا مذكر ولا مؤثث ؛ ويتبع ذلك تصريف الكلمة ووضعها في العبارة . ولا حاجة بنا إلى ذكر كل ما ورد في نص أرسطو ، ولكننا نشير إلى أن التراجم العربية القسدية لم يستطع أصحابها إلا أن يضموا اللفظة اليونانية بحروف عربية فيقولون : "طوطو " ، وكذلك الترجمة الفرنسية فإنها تضع هذه الألفاظ باليونانية ، نعني "هذا " وأوضاعها المختلفة باختلاف طبيعة الكلمة ، وطبيعة العبارة ، مثل ٢٥٠٥٥ و ٥٥٠٥٥ و ٢٥٠٠٠ بالأنها لا تترجم . أما ابن سينا فقد ضرب صفحا عن هذا الموضع ، ولم يشر إله في كتابه .

<sup>(</sup>۱) ۱۷۳ ب ۲۰ و ۲۰ ۲۰

وقد فعلن ابن سينا لهذا الفرق بين اللسانين ؛ وشق عليه أن يفهم الأمشلة المضروبة في اليونانية ، كما جاء في هذا المنال الدال على الغلط لاختلاف مفهوم التركيب . ونحن ننقل ما ذكره ابن سينا : "العدو لى يتغصب ، والمقاوم لى يأخذ . وهذا منال يحسن في غير لغة العرب . . . "(۱) وأصل المنال في نص أرسطو(۲) τὸ βούλεοθαι λαβεῖν μετά Πολμίας وهو في الترجمة اللاتينية Velle capere me hostes ، وهذه العبارة قد تفهم على وجهين الما إلى أن أقبض على العدو " . ومن هنا جاءت قراءتنا للفظة " يتغصب " أي يؤخذ قهرا .

ولا نريد أن نتبع جميع المواضع التى لم يحسن الشيخ الرئيس فهمها ، فليس هذا غرضنا ، وبخاصة لأن كتابه ليس ترجمة لنص أرسطو . إنما الذى نريد أن نبينه هو أن كتاب أرسطو فى السفسطة من الكتب الدقيقة التي لا يمكن أن تفهم حق الفهم إلا إذا كان الباحث ملما باللغة اليونانية إلما ما يمكنه من الاطلاع على الأسرار اللغوية التي يرمى إليها المعلم الأول . أما كتب أرسطو المنطقية الأخرى كلمقولات أو التعليلات ، فلا نها تبحث فى أصول عامة ، وفى قوانين الفكر مع قطع النظر عن الاعتبارات اللفظية ، فقد أمكن للعرب أن ينقلوها ، وأن يحسنوا التعليق عليها ، ويشرحوها ، على خلاف كتاب السابقة . السفسطة الذي لم يتناوله ابن سينا بالإفاضة ، كما فعل فى الكتب السابقة .

<sup>(</sup>۱) السفطسة ، ص ۱۰

<sup>(</sup>۲) ۱۹۹ (۲ ) ۷ -- وفي الترجات القسمة العبارة غير مفهومة كذلك ، فني نقل يحمى بن عدى "ألا يريدون أن يأخذوا العارب" . وفي نقسل ابن زرعة "يريدون القارم للي إخذون " .

أضف إلى ذلك أن أرسطو أنف كتابه للرد على السوفسطائيين الذين كانوا حقيقة واقعة فى زمانه، وكانت لهم ، و بخاصة فى عصر سقراط وأفلاطون، فلسفة وأدب واتجاهات يتميزون بها دون غيرهم . فالكتاب ملائم لروحهم ، أو هو مرآة للحياة اليونانية فى ذلك العصر ، يفهمه اليوناني ، و يجد غير اليوناني صمو بة فى فهمه . ولهذا السبب نفسه كان من الصعب نقل كتاب الشعر الأرسطو ، وذلك لاتصاله بالأدب اليوناني وخصائصه المباينة للأدب العربي .

#### ه – موازئة بين كتابي أرسطو وابن سينا :

وضع ابن سينا لنفسه بإزاء أرسطو خطة تجمع بين الاتباع والابتداع، ودستررا ينص على الحاذاة ولا يمنع المباراة . فقد صرح في مقدمة " الشفاء " بحسب عبارته: « واجتهدت في اختصار الألفاظ جدا ، ومجانبة اتكرار أصلا . . . ولا يوجد في كتب القدماء شيء يعتد به إلا وقد ضمناه كتابنا هذا . . . . وقد أضفت إلى ذلك عما أدركته بفكري ، وحصلته بنظري ، وخصوصا في علم الطبيعة وما بعدها ، وفي علم المنطق » (١) . وفي موضع آخر: «ولما افتتحت هذا الحاب ابتدأت بالمعلق ، وتحريت أن أحاذي به ترتيب كتب داحب المنطق ، وأوردت في ذلك من الأسرار واللطائف ما تخلوعه الكتب الموجودة » (١) . ويؤيد ذلك تلميذه الجوزجاني حيث يقول : «وهناك اشتغل بالمنطق ، وتمكن من الكتب ، فعرض من ذلك أن حاذاها ، وجري على ترتيب القوم فيها ، وتمكن من الكتب ، فعرض من ذلك أن حاذاها ، وجري على ترتيب القوم فيها ، وتمكل مل المتنكره من أقوالهم ، فطال المنطق » (١) .

<sup>(</sup>١) أبن سينا ، الشفاء ، المدخل ، المطبه الأمبرية ، ٢٥٥٢ ، ص ٩ ـــ ١٠

<sup>(</sup>٢) المرجع السايق ، ص ١١

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق ، ص ٣

وفى موضع آخر : " وسيجد المتأمل لهـــذا الكتاب بمين الاعتبار من النكت والنوادر والتفريمات والبيانات ما لا يجده فى كتب السالفين » (١) .

أما الاتباع والمحاذاة فليس ذلك قاصرا على ترتيب الكتب المنطقية ، بل على ترتيب الموضوعات في داخل كل كتاب . ويكاد يكون كتاب "السفسطة " تلخيصا أمينا ، وإيرادا للا مشلة ذاتها التي ذكرها أرسطو . ويعترف الشيخ في آخر الكتاب بأن المعلم الأول أوفي على الكل ، ودعا الناس إلى تأمل : « ما قاله هدا العظيم . . . هل ورد من بعده إلى هذه الغاية مَنْ أخذ عليه أنه قصر ، وهل نبغ من بعده من زاد عليه في هذا الفن زيادة » (٢) . فليس لن بعد ذلك أن ننتظر منه خروجا على تعاليم أرسطو ، أو "شق عصاه " في الشفاء .

أما الابتداع والمباراة فيمكن تلخيصها في هذه العبارات التي ننقلها عن ابن سيا : « وأما مقاومة السوفسطائيين فلم يوف السالفون منها شيئا يعتد به ، لقلة الحاجة إليه ؛ بل لم يكن عندهم منها شيء لا في الأصول ولا في الجزئيات نرثها إياهم أصلا . ومع ذلك فإن الحاجة قلت إلى صناعة السوفسطائية ، فلم يثم عقودها فضلا عن حلولها ، بل تكلموا في أمثلة قليلة جزئية ، وأشياء تناسب الحطابة . لكنا بسطنا القول قليلا ، ونظرنا في وجوه الأغاليط ، وجمعناها ، وجردناها صناعة كلية «٣) .

يفخر ابن سينا في هــذه العبارات أنه جعل السفسطة "صناعة كاية" ، لا مجرد رد على السوفسطائيين ، باعتبار أن الحاجة قلت إلى مال ذلك . وهو

<sup>(</sup>١) المرجم السايق ، ص ۽

<sup>(</sup>٢) السفسطة ، ص ١١٤

<sup>(</sup>٣) السفسطة ، ص ١١٢

يلتق مع أرسطو في هذا المعنى الذي سبق أن نص عليه المعلم الأول في خاتمة كابه ، ولكنه يضيف إليه ، ويفترق عنه بجمل الأغاليط صناعة كلية . ذلك أن أرسط، يعترف بأن السوفسطائيين مهدوا الطريق افن الخطابة ، وضرب مالا السياس ، وثراسماخوس من بعده ، وثيودورس من بعد راسماخوس ، « على العكس فيما يختص بهذا البحث - ربد السفسطة -فلا يمكن القول إن بعضه كان موجودا من قبل ، وبعضه الآخر لم يكن موجودا ، إذ لم يوجد في الواقع شيء منه أصلا» (١١) . ولكن أرسطو يلحق السفسطه بالجدل ، على حين يجردها ابن سينا صناعة كلية . ويبدو أنه عق في قوله . لأن فلاسفة العرب السابقين عليه ، وأبرزهم الكندي والفارابي ، لم يُؤثِّر عنهما وضع إساس هذا الفن السوفسطائي جزءًا من جملة المنطق . حفا أنف الكندي كتابا " في الاحتراس عن خدع السوفسطائية " (١) ، وجاء عند الكلام على كتب أرسطو أن "الكندى تفسير هذا الكتاب "(٢) . وللفارابي كذلك " كتاب شرح المغالطة " و " كتاب المغالطين "(١٤) ، غير إن هذه الكتب مفقودة ، ولذلك لا يمكن الحكم أنام الكندى والفارابي بجرد تفسير اسفسطة أرسطو ، أم كان لها رأى مستقل . مهما يكن من شيء وإن كابهما مقل لا يميل إلى الإطناب ، كما نعرف من كتهما الباقية بن إبدينا . هذا إلى أن مؤرخي العرب نقدوا الكندي بأنه لم يحسن فهم منطق أرسطو (٥٠)، وورث ابن سينا فلسفة الفارابي وتقدم بها إلى الأمام ، ويسرها على الأفهام .

<sup>(</sup>۱) مفسطة أرسطو ۱۸۳ ب ۲۳ – ۲۹ س رفى الترجة الفدية " فأما هـــذه الصناعة فايس إنماكان يعضها موجودا و بعضها غير موجود ، لكن لم يكن مثها همي، موجود ألبتة " اظر متطق أرسطو سـ حـ ۳ ص ۱۰۱۱

 <sup>(</sup>۲) القفعل طبة أوربا ص ۳۹۹
 (۳) للرجع السابق ص ۳۹۹
 (۵) المرجع السابق ص ۳۷۹ — ۲۹۸

وإذا وازنا بين كتابى المعلم الأول والنالث رأينا خلافا في الحجم وترتيب الفصول . يقع كتاب أرسطو في أربعة وثلاثين فصلا ، ويبدأ بالفرق بين القياس والتبكيت ، وينتهى بخاتمة عامة . أما ابن سينا فقد قسم كتابه مقالتين ، وضع تحت الأولى أربعة فصول ، وتحت الثانية سنة . ومع ذلك ليس الخلاف إلا ظاهرا فقط ، لأن ما فعله ابن سينا هو إدماجه بعض الفصول في بعضها الآخر . أما نسق التأليف فإنه مطابق لما جرى عليه أرسطو ، ذلك النسق الذي يبدأ بتعريف التبكيت والفرق بينه و بين القياس العيجيع ؛ ثم بيان أنواع الاستدلال البرهاني والجدلي والامتحاني والمشاغي ؛ ثم التبكيت الداخل في اللفظ ثم الأغراض الخمسة للقياس السوفسطائي ؛ ثم التبكيت الداخل في اللفظ والداخل في المفاطات . وعلى هذا الترتيب سار الشيخ في كتابه .

وفرق آخر بين الكتابين أن ابن سينا ينبرى الدفاع عن أرسطو ، ويغالى فى انتصب المشائية ، ويبسط اسانه فى أفلاطون ، والذين يتبعون مذهبه . نقول : "ببسط اسانه" ونحن نهنى ذلك ، إذ يكفى أن تتأمل ما قاله فى الفصل الأول فى صدر الكتاب : «واقد رأينا وشاهدنا فى زماننا قوما هذا وضعهم ، فإنهم كانو يتظاهرون بالحكة ، ويقولون بها ، ويدعون الناس إليها ، ودرجتهم منها سافلة . . . وكثير منهم لما لم يمكنهم أن ينتسب إلى صريح الجهل ، ويدعى بطلان الفلسفة من الأصل . . . قصد المشائين باللب ، وكتب المنطق والبانين عليها بالعيب ، فأوهم أن الفلسفة أفلاطونية ، باللب ، وكتب المنطق والبانين عليها بالعيب ، فأوهم أن الفلسفة أفلاطونية ،

<sup>(</sup>١) السفسطة ص ۽ - ه

و بدو أن ابن سينا كان منتهز الفرصة ليطمن على معاصريه ومنافسيه من الفلاسفة الذبن يعارضون المشائية ، و يأخذون بالأفلاطونية . غير أن تاريخ هذا العصر مع الأسف مجهول وذيرواضم ، ولسنا نعرف على التحقيق من هم أولئك الأفلاطونيون المحاصرون للشيخ ، ولو أنه في إحدى رسائله إلى إلى جعفر الكيا يفصح عن أنهم جماعة من البغدادية ويصفهم بالضعف والجهل والتقصير و يقول عنهم : "البله النصاري من أهل مدينة السلام"(١). وفي رسالة للشيخ " إلى علماء بغداد يسألهم الإنصاف بينه و بين رجل همذاني يدعى الحكة " يزعم ابن سينا إنه صادف بمدينة همذان : «شيخا وافر العلم، إلا أنه لما اكتشف مذاهبه صادفها غربة عجيبة مباينة لما فهم عن الأقدمين . إما المنطق فمنطق آخر . . . و إذا تكلم تكلم بنوع آخر من المقاييس براها منتجة لمطلومها ، وهي ضر منتجة لها بالفعل ولا بالقوة القريبة...»(٢). غر أننا نجهل شخصية هذا الهمذاني الذي أخذ من أفواه و معشر الحكاء يمدسة السلام ".

الذى يعنينا أن أرسطو لم يتمرض لأفلاطون فى كتابه، ولو أنه ذكر سقراط فى آخر الكتاب بمناسبة طريقته التى كان يتبعها منسؤال محاوره دون أن يجيب هو زاعما أنه جاهل ، وكان غرضه إيقاع محاوره فى التناقض . ومع ذلك لم يذهب أرسطو إلى أن سقراط كان مغالطا .

أما ابن سينا فإنه يتمرض لأفلاطون ، ويصرح باسمه ؛ ففي افتتاح المقالة النائيـــة يقول : « قال المعلم الأول : والذي يؤثره بعض الناس من قسمة الأقاويل ـــ ويعنى به أفلاطون ـــ أن بعضها موجود بحسب الاسم ،

<sup>(</sup>۱) اظرعبد الرحن بدوی — أرسطوعند العرب ، ح ۱ ، ۱۹۴۷ ص ۱۱۹ — ۱۲۱ —

<sup>(</sup>۲) یحبی مهدوی ، فهرست مصنفات ابن سینا ، تهران ۱۳۳۳ ، ص ۱۱۸

و بعضها بحسب المفهوم...» (١) . و يقول بعد ذلك بقليل : « وأما من فعل فعل أفلاطون فأخذ يتكلم في السوفسطيق ، ولم يحصل القياس أولا ، فقد عمـــل هذرا . . . . »(٢) . ويبدو أن ابن سينا لم يفطن إلى أن محاورة « السوفسطائي » لأفلاطون ايس الغرض منها الكلام فيالسفسطة وبيان وجوه الأغاليط ، وظن أنه ما دام عنوانها كذلك، فكان ينبغي على أفلاطون أن يتكلم فيها عن المغالطات، كما فعل أرسطو في كتاب السفسطة. و يؤ بد ذلك ما ذكره ان سينا في ختام الكتاب حيث يقول : « والذي عمــــله معلمه وسماه « سوفسطيقاً » حاد فيه عن الواجب ، وقصر عن الكفاية . أما الحيد فخلطه المطق بالطبيعي والإلمي . . . » (٣). وقد غاب عن بال ابن سينا أن محاورات أنلاطون كانت تلبس و ورة فنية خاء ة، وكان يتنقل فيها من موضوع إلى آخر بحبث يصمب الأخذ بافتتاح المحاورة أو اسمها دايلا على موضوعها . هذا إلى أن عنوان المحاورة هو السوفسطائي ، لا السوفسطيقا كما وهم ابن سينا ، وهي تبحث في منهج القسمة الذي كان متبعاً في الأكاديمية . وأمل الشيخ الرئيس أراد أن يأخذ جانب أرسطو الذي اكتشف القياس ، فغالى في الطعن على أفلاطون ، ولذلك قال إن الشغل يجب أن يكون « مصروفا إلى أن يعلم ما القياس الحق ، وما المظنون . فهذه الأشياء إنمـا ينحو بها المعلم الأول نحو إبانة أن الرجل الذي يدعى أنه معلمه لم يحسن الكلام في المنطق على الوجه الذي يجب ، ولا بين المغالطات البيان الذي ينبغي . وقد صدق : فإن معلمه تليل الإجداء فيما يصفه و يضمه في العلوم المنطقية . . . . » (٤) . والمقصود « بالرجل الذي يدعى أنه معلمه» أفلاطون، وهذه طريقة ابن سينا للحط من شأن نخالفيه.

<sup>(</sup>٢) البيفسطة ، ص . ه

<sup>(</sup>١) السفسطة ، ص ٥ ٤

<sup>(</sup>٤) السفسطة ، ص ٥٦ - ٧٥

<sup>(</sup>٣) السفسطة ، ص ١١٤

وكاما جاء موضع لم ينص فيه أرسطو على صاحب الرأى ، نسبه ابن سينا إلى أفلاطون . كما يقول : « وقد حكى المعلم الأول أن بعض الناس – وأظنه بعنى المدعى له أنه معلمه – حل ذلك بأن قال : فرق بين قولنا يفعل بحسب ما يمكنه شيئا »(١) . وابن سينا يمكنه ، وقولنا : إنه يفعل لا محالة بحسب ما يمكنه شيئا »(١) . وابن سينا يخطئ في ظنه أن أفلاطون هو صاحب الحل ، لأن كتاب السفسطة لأرسطو من تآليفه المتاخرة التي كتبها – كما ذكرنا – بعد اكتشافه القياس ، وبعد من تآليفه المتاخرة التي كتبها – كما ذكرنا – بعد اكتشافه القياس ، وبعد من تأليف البحث في الأكاديمية .

وفرق ثالث بين الكتابين أن أرسطو كان قريب عهد بالسوفسطائيين ، ومن المأثور أنه كان يلتى وهو يطلب العلم فى الأكاديمية دروسا فى الخطابة بمارض بها مدرسة " إيسقراط" وأغراضه ومنهجه ، وكان إيسقراط قد ورث الغرض والطريقة عن شيوخه من أمثال جورجياس و بروتاجوراس . فالكتاب الخرص والطريقة عن شيوخه من أمثال جورجياس و بروتاجوراس . فالكتاب أوائك السوفسطائيين الذين كانوا يتناولون الأجر على التعليم ، ويدر بون أوائك السوفسطائيين الذين كانوا يتناولون الأجر على التعليم ، ويدر بون الخصوم ، مما هو شبيه بفن جورجياس (٢) . ومن أجل ذلك قسم أرسطو المناطات قسمين : لفظية ومعنوية ، وكانت المناطات الناشئة عن استعال الألفاظ المشتركة من أعظم ما يعتمد عليه السوفسطائيون . وهذا هو السهب في أن سقراط بدأ بامتحان الألفاظ ، وقد ناقضهم أرسطو ، وتبعه ابن سينا في ذلك .

<sup>(</sup>١) السفسطة لأرسطو ١٨٣ ب ٣٠٠ - ٣٧

<sup>(</sup>٢) المفسطة ، ص ٨٧ ، وأظر أيضا ص ٥٩ ، ٥٩

ولما كان جو كتاب أرسطو مشبما بالرد على السوفسطائبين ، وكانت طريقة السوفسطائبين هى الخطابة والمحاورة ، فإن معظم الأمثلة التى يضربها أرسطو تلائم هذا الجلو ، نعنى جو الحوار بين شخصين ، فإذا سلم المجبب بما يضمه السائل من مقدمات ، فقد وجب أن يسلم بالنتيجة التى تفضى إليها هذه المقدمات .

ولم يكن في زمان ابن سينا سوفسطائيون ، ولذلك لم تكن هناك حاجة إلى هذا النوع من التأليف . ومع ذلك فقد ظهرت في الإسلام جماعة أخرى يختلف أصحابها عن السفسطائيين من جهة أغراضهم ومنهجهم ، ولكنهم يفترقون و إياهم في التميزعن الفلاسفة . وهؤلاء هم المتكادون في الإسلام ، واللاهوتيون في المسيحية . وقد صرح ابن سينا في خلال كتابه بأن : « هذا هو الرسم في زماننا هذا عند المشاغبة الذين يسمون متكامين »(١) . وذلك عند الكلام عما يفعله السائل المفالط من ظط في الكلام حتى تخفي النتيجة . وهذا هو الموضع الوحيد الذي تعرض فيه الشيخ للتكلمين بالطعن ، وسماهم مشاغبة .

ثم إن أرسطو كان يعارض بكتابه جماعة أخرى خلاف السوفسطائيين ، هم أصحاب الجلدل بمعنى الكلمة ، ونعنى بهم الإيليين ، وأبرز ممثليهم زينون الذى حيرت حجبه فلاسفة زمانه ، وهى حجج مشهورة معروفة فى امتناع الحركة والكثرة ، والاعتماد على فكرة انقسام المكان والزمان إلى ما لا نهاية له ؛ وكان لا بدأن تدحض هذه الحجيج بالمنطق ، وأن يبين فسادها ببيان المغالطات في القباس . وهذا ما فعله أرسطو ، وضرب المثل فعلا بزينون في أكثر من موضع. وهذا هو السبب الذى من أجله ألحق كتاب السفسطة بالجلال ، لأنه

<sup>(</sup>١) السفسطة ، ص ٧٥

يبين فساد الأقيسة التي تعتمد على مقدمات مشهورة وليست يقينية . ونحن نعلم أن أرسطو قسم الاستدلال أربعة أنواع : البرهاني ، والجلدلى ، والمعتمان أي علم معين، والامتحاني ، والمشاغي . ولكن الجدلى والامتحاني لا يخصان أي علم معين، بل ينطبقان على كل شيء ، لأن جميع الصناعات تستخدم مبادئ مشتركة . ومن ثم كان جميع الناس ، حتى العامة والجلهال ، يستخدمون هذين الضربين من الاستدلال الجدلى والامتحانى ، وهم يستخدمون تبعا لذلك التبكيت (۱) . وهذا هو السر الحقيق في إلحاق كتاب السفسطة بكتاب الجلدل . وكان هدذا العمل من أرسطو رد فعل على السوفسطائيين الذين أفسدوا بالحطابة عقول اليونانيين ، وأدى منهجهم العقلي إلى اعتقاد آراء فاسدة في الأخلاق والسياسة .

ولم تكن هذه الظروف الاجتماعية موجودة في زمان ابن سينا ، فقد انقضى عهد السوفسطائيين من قديم ، وانتقلت الفلسفة من الحوار الشهبي في الأروقة والملاعب والبساتين ، وانحصرت في داخل جدران المدارس ، وأصبحت صناعة فئة خاصة تتدارس في الكتب . إنها الفلسفة المدرسية التي تعتمد على احتذاء كتب أرسطو بوجه خاص وتتعقبها بالشرح والترتيب لغرض التيليم والتلقين . وفي هذا الجو الجديد ينبني أرب نفهم كتاب السفسطة لابن سينا ، فيتسنى لنا أن نفهم ماذكره من قبل من أنه نظر في وجوه الأغاليط ، وجمعها وجردها عن المواد صناعة كلية. وبذلك أصبحت السفسطة باباً من أبواب المنطق في جلته ، لا مجرد ملحق للجدل .

وابن سينا هو فيما نعرف أول مناطقة العرب الذين وضعوا السفسطة هذا الموضع من المنطق ، ثم جرى العرف على ذلك إرب في الشرق أو الفرب حتى الآن .

<sup>(</sup>١) المفسطة لأرسطو ٢٠٤ أ ، ٢٠ -- . 8 وما بعدها

#### ٣ – أنواع المغالطات :

قسم أرسطو المغالطات قسمين : لفظية ومعنوية ، وظل تقسيمة عماد الماطقة منذ عهده حتى الفلسفة الحديثة ، حين حاول جون ستيورات "مِل" أن يقسم المغالطات قسمة جديدة ، وكذلك حاول غيره . ومع ذلك لا يزال تقسيم أرسطو مأخوذا به باعتبار أنه أفضل ما أمكن الوصول إليه . فقد رأى المتأخرون من المناطقة - كما يقول "روس" - أنه من الضرورى اتباع المخطوط الرئيسية في علاجه للوضوع ، وعند ما حاولوا الانحراف عن هذه الخطوط لم يصلوا إلى نتيجة أفضل (۱۱) . ولا تزال كتب المنطق حتى اليوم تأخذ بما وضعه المعلم الأول ، وتستعمل الاصطلاحات التي وضعها ، واو أنها تقتصر من أنواع المغالطات التي ذكها أرسطو على أهمها (۱۲) .

وسوف نذكر قائمة هذه الأنواع ، مع ذكر الاصطلاح الذى استعمله ابن سينا ، وما يقابله باليونانية ، و باللاتينية .

Hαρὰ τῆν λέζιν
Fallaciae in dictione
Hορὰ τὴν ὁμονυμίαν
Λεquivocatio
Παρὰ τὴν ἀμφιβολίαν
Αmphibologia
Παρὰ τὴν σύνΘεσιν
(۲)

Compositio

Ross : Aristotle, p. 61 (1)

Morris Cohen and Ernest Nagel, An Introduction to Logic and اظر مثلا (Y)
-Scientific Method. London, 1949.

Παρὰ τὴν διαίρεσιν مسقا ( ٤ ) Divisio

Παρὰ τὴν προσωδίαν (•)
Αccentus

Παρὰ τὸ σκῆμα τὴς λέζεως పών ( ٦ ) Figura dictionis

قَلْس بِهُم مُوْرِدِينَ لَعْم بِحَسَبِ الْمَالَى وَبِي الْمَالَى بِهِ بِهِ الْمَالَى وَبِي الْمَالَى وَالْمِي الْمَالَى وَالْمَالَى وَلَا مُعْلِمُ وَلِي الْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَلَمْ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَلِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمُ وَالْمُعَالِمُ وَالْمُعَالِمُ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَالِمِ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَالِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعِلَّمِ وَالْمُعَلِمُ وَلِي وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعِلَّمِ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعَلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلَّمِ وَالْمُعِلِمُ وَلِمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَلِمُعِلَّمِ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمِ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلَّمِ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَلِي مِنْ مُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمِعِلَّمِ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ وَالْمُعِلْمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِمِ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمِ وَالْمُعِلِمِ وَالْمُعِلِمُ مِلْمُ الْمُعِلِمُ وَالْمُعِلِمُ وَالْمُعِمِ مِلْمُعِلِمِ وَالْم

Παρὰ τὸ συμβεβηχός (١) Αccidentis

Παρὰ τὸ ἀπλῶς ἢ λέγεσθαι عبار الحل (٢) A dicto secundum quid ad dictum simplicitor

Παρὰ τὴν τοῦ ἐλὲγκου ἄγνοιαν فلة العلم بالتبكيت (٣)
Ignoratio Elenchi

Παρὰ τὸ ἐν ἀρκῆ λαμβάνειν ألمادرة على المطلوب الأول Petitio Principii

Παρὰ τὸ ἐπόμενον اللوازم عكس اللوازم )
Consequentis

Παρὰ τὸ μὴ αΐτιον ὡς αΐτιον Φ΄ς αΐτιον عبل ماليس بعلة عله ( ז ) Non causa pro causa

(٧) جمع المسائل الكثيرة في مسألة واحدة

Παρὰ τὸ τὰ δύο ἐρωτήματα ἔν ποιεῖν Plurium Interrogationum

لاحظ أرسطو نفسه أن تصنيفه ليس كاملا ، لأنه لم يستوف جميم أنواع المغالطات ، و يرجم ذلك إلى أن عدد العلوم لا يتناهى ، هذه العلوم انتي تستند إلى الاستقراء . وفي ذلك يقول : « لاينبغي أن نحاول إحصاء عدد المواضع اتي تقوم عليها مغالطة من نروم ردهم قبل أن يتم لنا العلم بكل شيء . غير أن هذه المعرفة الكاية لايمكن أن تكون موضــوعا لتملم واحد ، إذ مادام عدد العلوم لايتناهي ، فبراهينها لاتتناهي كذلك »(١) يريد أن يقول إنه من المستحيل قبل أن نبلغ العلم الكلي والبراهين الكلية أن نحصى ف كل علم أغالبط أوائك الذين نبغي تبكيتهم . وهذا الاحصاء عمل فوق طاقة الإنسان . لذلك ينبغي الاقتصار على المبادئ المشتركة المتصلة بالجدل ، لأن الجدل هو العلم الخاص بهذه المبادئ(٢). وهذا الممنى هو الذي بسطه ابن سينا بقوله: إنالعلم بالجزئيات لايتناهي ، أو بحسب عبارته : «ولا نظن أن هذه القوانين إنما تتم لك إذا علمت كل موجود ، ونظرت في كل خطأ وصواب ، فإن ذلك لايتناهي . بل إنما تتم لك إذا عامت الأصول والقوانين التي تنتزع من أمورها، وتكون سائرها على قياسها . وأنت تعلم أن الجزئيات من التبكيتات البرهانية والجداية غير متناهية » (٣) .

وحاصل كلام أرسطو، ثم ابن سينا من بعده ، أن المغالطات تنحصر أويمكن أن تنحصر في القياس ، ولا يمكن ذلك في الاستقراء . ولذلك عند ما أراد "جون ستيوارت مل" أن يضع أساسا جديدا للغالطات نظر إلى الاستقراء ، وهو

<sup>(</sup>١) الفصل الناسع ١٧٠ أ ، ٢٠ – وتجرى ترجيسة يحيى من عدى كما يأتى : « فأما سائر وجوه التبكيت والتهجين فى الكلام فليس ينبنى لنا أن تتما طى معرفها قبل العام يجمع الأشياء ، وذلك لا يكون لصناحة واحدة ، وذلك أن الصناعات كثيرة و بغير ثبا بة »

<sup>(</sup>٢) من تعليق " تريكو " في ترجته لسفسطة أرسطو ٠

Aristote : Organon VI, Traduction par Tricot, Paris, 1950, p. 39.

<sup>(</sup>٢) المقبطة ، ص و ع

منهج البحث الموصل إلى كسب العلوم المختلفة . ويرجم ذلك إلى اختلاف المذهبين اللذين يقيم عليهما أرسطو و"مل" منطقيهما .ذلك أن فلسفة أرسطو عقلية تستمد الحق من المبادئ الأولى الموجودة في العقل ، وفلسفة "مل"حسية تعتمد على المشاهدات وانتجارب . ومن هنا وضع "مل" تقسيمه للاخطاء على أساس الاستقراء الذي يبدأ بالملاحظة، ثم بالتعميم للوصول إلى القوانين العلمية ، وكان أهم المفالطات عنده هي تلك الأخطاء الخاصة بالملاحظة وكان أهم المفالطات عنده هي تلك الأخطاء الخاصة بالملاحظة وتكان والحال كذلك في المنطق الرياضي الحديث ، ففيه مفالطات تختص به ، وتتلاءم مع هدذا النوع من المنطق . فإذا كان أرسطو قد اعترف بأن تصنيفه ليس كاملا ، فذلك يرجع إلى بناء منطقه على مذهب ميتافيزيق معين ، هو الذي أخذ به ابن سيا .

الملاحظة النائية على تصنيف المغالطات ، هي إمكان اعتبار المغالطة الواحدة واقعة تحت أكثر من قسم . وقد فطن أرسطو إلى ذلك فضرب منلا بالتبكيت الناشئ عن سوء اعتبار الحمل ؛ كقولنا إن الذئ تديكون ضدها وليس ضعفا في آن واحد ؛ وذلك إذا أخذنا الضهف مع اختلاف الزمان ، أو تارة باعتبار الطول وأخرى باعتبار العرض ؛ وهذا النوع من المغالطة يمكن أن يدخل في المغالطات اللفظية (٢٠) . ويعترف ابن سينا كذلك بأن المغالطة الواحدة يمكن اعتبارها تحت أكثر من قسم . مثال ذلك عندما تكلم على قلة العلم بالتبكيت ، قال : «ولا يبعد أن يدخل هذا الموضع في المغالطات اللفظية ، من جهة أن المغالطة وقعت في اللفظ يقصير فيه وإيهام معنيين ، وإن كان قد يدخل في المغالطات في القياس ،

Joyee, Principles of Logic , Mill, System of Logic , (1)

<sup>(</sup>r) أرسطو ١٦٧ ا ، ٢٥ — ٣٥

من جهة أن القياس فيه على غير المطلوب (١)». وهذا يوافق ما ذهب إليه أرسطو حين زعم أن جميع أنواع المغالطات يمكن أن ترد إلى نوع واحد هو الجهل بالتبكيت Ignoratio Elenchi (٢). وقد كتب كثير من المحدثين ينقدون تصنيف أرسطو، فقال الدكتور إبراهيم مدكور: إن من عبوب هذا التصنيف ذكر أنواع من المغالطات ليست جارية في الاستمال، وإغفال أنواع أخرى على شيء من الأهمية، وأرسطو فقسه يعترف بأنه ربما كانت هناك مغالطات غير التي أشار إليها ، وفوق ذلك هو تصنيف متعسف، ويمكن رد جميع الأنواع إلى الجهل بالتبكيت ؛ إلى أن قال: «إن ابن سينا بدلا من تعديله تصنيف أرسطى يعتمد عليه ، ويدور حوله ، ولا يضيف إليه جديدا . وقد حاول بعض المناطقة المحدثين أن يضعوا تصنيفا جديدا للغالطات يخانف ماوضه أرسطى، ولكنهم قل أن يصلوا إلى نتيجة أكثر إرضاء (٣)» .

و يرجع اضطراب أرسطو إلى أنه نظر إلى المغالطات من زوايا متعددة . فهو يبدأ كتابه بقسمة الاستدلال قسمين حق وظاهر ، وأن السفسطة هى الاستدلال الذى يبدر عليه ظاهر الحق ، وليس حقا ؛ وذلك إما عن قصد وتمويه من السوفسطائى المغالط ، وإما عن جهل بالقياس الصحيح المنتج . وفي الفصل السادس يضيف إلى هذا الأساس في المغالطات أساسا آخر هو الجهل بالتبكيت . وقبل ذلك فقد اتخذ أساسا ثالثا هو قسمة المغالطات قسمين أحدهما لفظى ، والآخر خارج اللفظ أو معنوى .

<sup>(</sup>۱) السفسطة ، ص ۲۲

<sup>(</sup>٢) الفصل السادس ١٦، ١٦، ٢٠ - ٢٠

Madkour, L'Organon d'Aristote dans le monde arabe, Paris, 1934, (V)
pp. 237-239.

وقد أورد ابنسينا جميع هذه الأسس، ولكنه استبعد منها، و يطريقة حاسمة، أن جميع أنواع المغالطات يمكن ردها إلى الألفاظ. و بذلك تخصر المغالطات في الجمهل بالقياس الصحيح ، وهو الاتجاه الذي انتهى إليه في كتبه الأخرى مثل النجاة والإشارات ، مما يجعل السفسطة جزءا من المنطق في جملته، لاملحقا للجدل. والتصنيف الجديد الذي ذهب إليه في كتبه المتأخرة يقسم المغالطات فسمين: صورية ومادية . أما الصورية فترجع إلى تركيب القياس وأنه غيرمتج، وأما المادية فترجع إلى كركب القياس وأنه غيرمتج، معظم المناطقة فيا بعد ، في الشرق والغرب على السواء(۱) .

وهناك أسباب بسيكولوجية للوقوع في الغلط ، وأخرى إبستيمولوجية . أما الأسباب النفسية فقد عدها أرسطو ، وأهمها الموى والانفعال مثل الفضب . وهذه الأسباب و إن أوردها ابن سينا ، لم يقف عندها طويلا . أما الأسباب الإبستيمولوجية فهى العجز عن التمييز ، وذلك يرجع إلى المشابهة بين الأشياء (١٠) . وقد ناقش ابن سينا هذه المسألة مناقشة طويلة ، وأرجع إليها السبب في جميع المغالطات . فهو عندما تعرض لأنواع المغالطات و إمكان ردها جميعالي الجهل بالتبكيت ، أو إلى الجهل بالقياس الحقيق والتبكيت الحقيق يقول : «والسبب المقدم في ذلك ، وفي كل ضلالة ، سبب واحد، وهو : المعجز عن الفرق بين الثي وغيره ، والفرق بين النقيض وغير النقيض . فإن الجهل المعجز عن الفرق بين الثي وهو هو » (١٣) فكأنه رد

<sup>(</sup>۱) اظر مثلا لبارد في كتابه " المنطق " Hard, Logique, Paris به 100me 6d. " المنطق verbal ، semilogica المرجع السابق ص ۳۷۹

<sup>(</sup>٢) انظر السفسطة لأرسطو — الفصل السابع ١٦٩ \$ وما بعدها ، وكذلك الفصل العاشر.

<sup>(</sup>٣) السفسطة ، ص ٣٢

نوعى المفالطة ، اللفظية والمعنوية ، نعنى تلك التى تصيب التصور وتلك انتى تصيب التصديق ، إلى أصل عقلى آخر هو المجزعن التمييز والتفرنة . وهذا هو المبدأ نفسه الذى ذهب إليه ديكارت فى منهجه من وجوب الوضوح والتمز .

يحصل التمنز – وبسميه ابن سينا « التفصيل » أيضا – في الذهن . و منشأ من تطبيق المعنى على اللفظ ، وعن تصور المعنى في الذهن وصلته بالشيخ الحارجي . ذلك أن اللفظ واسطة بين الشيم الخارجي ، و بين المعني الدهني . وعند ما يتعلق المنطق باللفظ يبتعد عن المهنى ، ثم عن الشئ الخارجى ، فإذا شاء أن يلحظ الصواب فعليه أن يلحظ الشئ نفسه . أو بعبارة ابن سينا : « ومن قدر على التميز بادر فلاحظ الشئ نفسه ، وصار سماعه للفظ إشارة فيه على المعنى، حتى إذا قال ''موجود وواحد'' تميز له مثلا ما هو الأولى بذلك'''). وعنده أن الألفاظ أكثر تضليلا من المعانى ، « ولذلك ما يقع الغلط فى المحاورة أكثر منها في الفكرة »(٢) . وهكذا وضع ابن سينا إصبمه على جو السفسطة الأرسطية ، نعني « المحاورة » ، فقــــد كان تعليم السوفسطائبين وخطابتهم و بلاغتهم ، وجدل الإيليين ، وفلسفة سقراط وأفلاطون،وحتى أرسطو نفسه، قائمة على المحاورة والمناقشة . وكان طلب المعرفة والعلم في ذلك العصر لايعتمد على الكتب مقدار ما كان يعتمد على السماع. ولم تكن المحاورة اللفظية، أو المناقشة (٣) discussion مي طريقة التعليم فقط ، بل كانت كذلك الطريقة التي تتماون بها الأصحاب في البحث عن الحقيقة الفلسفية . فلا غرابة إذر ألا يبحث أرسطو في معظم كتبه المنطقية في النفكير الذي يدور في الذهن ، بل الحجة التي تجرى بين شخصين متنازمين . فهو يبحث في الطرق التي يمكن بهـــا في هذه المحاورات اللفظية طلب الحقيقة ، وامتحان الحلول المقترحة للسائل

<sup>(</sup>۱) السفسطة ، ص ۳۲ (۲) السفسطة ، ص ۳۶

Joyce, Principles of Logic, p. 264. (7)

المطروحة ، وتجنب الحجج الزائفة للغالطين (١). و بما أن ابن سينا كان قد نقل المنطق من هذا الجو اللفظى إلى جو « الروية الباطنة » ، أو « النطق الداخل » ، فقد جعل عنايته بالمعانى وأساليب التفكير ، لا بالألفاظ ، إذ ليس للنطق — من حيث هو منطق — شغل أول بالألفاظ إلا من جهة المخاطبة والمحاورة . ولو أمكن أن يتعلم المنطق بفكرة ساذجة ، إنما تلحظ فيها المعانى وحدها ، لكان ذلك كافيا ؛ ولو أمكن أن يطلع المحاور على ما في نفسه بحيلة أخرى ، لكان يغنى عن اللفظ ألبتة »(١) .

هذا هو السر فى أن ابن سينا هاجم القائلين بأن جميع أسباب النلط ترجع إلى اللفظ ، ورفض هذا الرأى رفضا باتا ، واتجه بعد ذلك اتجاها جديدا فى قسمة المغالطات إلى صورية ومادية .

#### ٧ – طريقة التحقيق :

رجهنا إلى جميع المخطوطات التي وُصِفَت عند تحقيق مدخل ابن سين من الشفاء ، وأضفنا إليه مخطوطا رمزنا إليه بحرف « سا » . واتبعت الطريقة ذاتها في التحقيق (٢) .

ولكنا نود أن نضيف بمض الأمور بمناسبة هذا الكتاب .

(١) رجمنا في ضبط الأمثلة ، وتحقيق العبارة إلى كتاب السفسطة لأرسطو، وإلى انترجمة العربية القديمة . وبما أن كتاب ابن سينا

<sup>(</sup>١) المرحم السابق ص ٢٦٥

<sup>(</sup>٢) النفاء ، المدخل -- ص ٢١ -- ٢٢

<sup>(</sup>٣) النفاء ، المدخل ، المقدمة وح - ٢٤

ليس ترجمة لكتاب أرسطو ، فلم نجد ضرورة لذكر المواضع الأصلية من كتاب أرسطو . وفي مقدمتنا نماذج لهذه الموازنة ، التي أفادت في تصحيح كثير من المواضع ، ووضحت كثيرا مر... القراءات .

(ب) هناك أسماء أعلام من اليونانيين وردت خلال الكتاب . وقد اضطرب النساخ في رسم هذه الأعلام . وقد أوردنا في المتن الرسم القريب للنطق اليوناني ، والجارى الآن في الاستمال . مثال ذلك «زينون» فإنه يرسم في جميع المخطوطات « زنين » .

(ج) وهذا ثبت بالمخطوطات انتي رجعنا إليها ورموزها .

ب = بخيت ، رقم ٣٣١ مكتبة الأزهر خصوصية .

بخ = هامش بخيت .

د = دار الكتب ، رقم ٨٩٤ فلسفة .

س == سليانية (داماد) رقم ٨٧٤

سا = سلیمانیة (داماد) رقم ۸۲۲ (۱۱)

م = المتحف البريطاني رقم ٥٠٠٠٧

ن = نور عثمانية رقم ۲۷۰۸

ه = المكتب المندي ٢٠٥٢

أحمد فؤاد الأهراني

 <sup>(</sup>١) يراجع وصف هذا المخطوط الجــــد في " وجوامع علم الموسيقي " من كتاب الشفاء ،
 المقدمة ص ٢٩



السفسطة

المقالمة الأولى

بسسم التد الرحمن الرحيم

الفن السابع من المنطق في السفسطة

## [الفصل الأول]

(١) فصل فى تعريف المغالطة وتعديد أجزاء الصناعة المشاغبية

قد قلنا فى المحاورة الجدلية بحسب الكفاية . وأمَّا التبكيتُ المفالطى ، وهو القياسُ الذى يَعْمله المتشبهُ بالجدلى أو التعليمي لينتج نقيضَ وضع مَّا ، فبالحرى أن نتكلم فيه ، و بالحرى أن لا نسميه تبكيتا وتوبيخا بل تضليلا ، كا سلف منا ذكره .

<sup>(</sup>۱) البسمة : ساقعة من د ، س ، م ، ن ، ه | (۲ – ه ) في السفسطة من كتاب الشفاء في إلى السملة عن الجلة الأولى في سوفسطيقا وهو مقالتان المقالة الأولى للائة نصول غير مترجمة فصل س | حرم في ندخة ساحتى صفحة ٦ | الفن السابع من كتاب الشفاء و يشتمل على معانى السفسطة مقالتان و هويشتمل على معانى السفسطة المقالة الأولى من المذي الاقتصول الفصل الأولى من المذي الاقتصول الفصل الأولى من المذي المقتصول الفصل الأولى من المذي المقتصل المجلة الأولى من المذي المقتصول السابع من الجلة الأولى فعل المناقق في سوفسطية المقالة الأولى وهي للائة فصول غير مترجمة فصل ه (٥) لم تذكر جميع المخطوطات التي رجعنا البها عنوان هذا الفصل ، وجميعها تذكر أن المقالة الأولى الائة فصول ، مما أنها أرسة ، المخطوطات التي رجعنا قمل شران من من من سبعة المنافذة عن تعريف المفالطة وتعديد أجزاء الصناعة المشاغبية و بيان كيفية وقوع الفلط من جهة الألفاظ في الذكيات المشاغبية ، بفيع بذلك عنوان فعلين في فصل واحد [المحقق] من جهة الألفاظ في الذكيات المشاغبية ، بفيع بذلك عنوان فعلين في فصل واحد [المحقق] . من جهة الألفاظ في الذكيات المشاغبية ، بفيع بذلك عنوان فعلين في فصل واحد [المحقق] . من جهة الألفاظ في الذكيات المشاغبية ، بفيع بذلك عنوان فعلين في فعل واحد [المحقق] .

وذلك أنه كما أن من الأمور حقا ومتشبها ، منل ما أن من الناس من هو نقى الجيب ، طيب السريرة ، ومنهم من يتراءى بذلك بما يظهره مما يسجب منه و يكنيه عن نفسه ؛ ومن الحسن ما هو مطبوع ، ومنه ما هو مجلوب بتطرية ؛ وفي الأمور الجادية ما هو فضة وذهب بالحقيقة ، ومنها ما هو مشبه به كارقشيئا(\*)الفضية والذهبية ، وما يتخذ من الرصاص المصلب، وما يصبغ من الشبه بألمرار (\*\*)؛ ومن الفضة يصبغ بالمرار وسائر الأصباغ التي يتخذها أصحاب الحيل . كذلك قد يكون من القياس ما هو حتى موجود ، وقد يكون منه ما هو تبكيت سوفسطائي مشبه بالحتى ولا حقيقة له قياسية موجودة ، و إنما يتروج على ظن من لم يتدرب ، كأنهم ناظرون من بعيد .

والفرق بين القياس المطلق والتبكيت المطلق: فهو أن القياس المطلق قياس
 مطلق بحسب النتيجة المطلقة ؛ فإن القياس : قول إذا سلمت فيه أشياء لزم عنها
 لذاتها قول آخر اضطرارا .

(١) ومتشما : ومشهاد، م، ن، ه || من هو : + بالحقيقة د، م، ن، ه ||

 <sup>(</sup>۲) الحيب : الحسب س || (۳) وبكنه : ويمكنه س ، م ، ن ، ه || ومن : من س ||
 (٤) وفي : في س || وسها ما : ومنه ما ب ، د ، وما س || (٥) كارفشيئا :
 كارى المارفشيئا د ؛ كا.ارفشيئا س || (٦) الشبة ن || بالمراد : من المرادد ||

کا ری المارفشینا د ؟ کا!ارفشینا س || (٦) الشبه : النسبة ن || بالمرار : من المرارد || وسائر : ومن سا ، ن || (١٠) فهو : هو د ؛ ساقطة من س ، ن ، ه || (١١) منها : عليام || (١٢) اضطرارا : اضطرار يا ب

<sup>(</sup>٩) مارقشينا : وقد تكتب بدون ألف هكذا : مرقشينا ، صنف من الجارة يستخرج منه النحاس ، وسا ذهبية ، ومما نضية ، ومما نحاسية ، وكل جوهر سمايشيه الحوهر الذي ينسب اليه في لونه ، وكلما يخالطها الكريت (المستد في الأدوية المفردة لا يرسول ، وعجائب المحلوقات الفتروين ) [المحقق] .

<sup>(\*\*)</sup> الشبه : محركة ، النحاس الأصفر (أقرب الموارد) ، والمرار بالضم ، شجرمر ، وقبل الموار حض ، والمرار بالكسر من أمره به ، كإمرار الحديد على الطست ( اللسان ) [المحقق]

وأما انتبكيت المطلق : فهو قياس على نتيجة هى نقيض دعوى وضع . والتبكيت السوفسطائى : هو قياس يرى أنه مناقض للحق ، ونتيجته نقيض الحق ، وليس كذلك بالحقيقة ؛ والسوفسطائى يروجه من غير أن يشعر هو به ، أو يشعر أكثر الناس بما يفعل هو . و إنما يقع هذا الترويح لأسباب كثيرة : أوكدها وأكثرها وقوعا ما يكون بسبب تغليط الألفاظ باشتراكها فى حد انفرادها أو لأجل تركيبها ؛ و يكون حاصل السبب فى ذلك أنهم إذا تكلموا أقاموا الأسماء فى أذهانهم بدل الأمور، فإذا عرض فى الأسماء اتفاق وافتراق ، حكوا بذلك على الأمور، من الحاسب غير الماهر إذا غلط فى حسابه وعقده ، ظن أن حكم المدد فى وجوده هو حكم عقده ؛ وكذلك إذا غالطه غيره .

وقد أوجب الاتفاق فى الاسم سببُ قوى : وهو أن الأمور غير محدودة ، ولا محصورة عند المسمين ، وليس أحد منهم عند ما يسمى أمكنه حصر جميع الأمور التي يروم تسميتها، فأخذ بعد ذلك يفرد لكل معنى أسما على حَدِّه ، بل ايما كان المحصور عنده ، و بالةياس إليه ، الأسماء فقط ، فعرض من ذلك أن جوز الاشتراك فى الأسماء ، إذا كانت الأسماء عنده محصورة ، ولا يحتمل أن يبلغ بها تركيب بالتكثير غير متناه ، لأن الأسماء حينئذ تجاوز حدا لحقه إلى طول

<sup>(</sup>١) هي: مع س || (٢) قياس : إ مناقض النتيجة فاسدها ن ، ه|| (٣) والسوفسطائي : ولكن السوفسطائي د || || أن يشعر : أن لا يشعر ن || (٤) الترويج : الترويج ن || (٥) وقوعا : وقوع ب ، س ، ن ، ه || تغليط : تغليظ ب ، د ؟ + يرى أنه مناقض للمتي ونتيجة إلى ن || (٦) أو لأجل : ولأجل ن || حاصل : خاص د || (٨) حسابه : حسبه ص ، م ، ن ، ه || (٩) ظن : وظن س ، ن || حكم : ساقطة من س || غالطه : غالط س ، ن || حكم : ساقطة من س || غالطه : تعرض د ، س || أن : إلى ن (١٤) إذا : إذم ، ه || عند ، : عند ه || ولا : لا د || (١٥) بالتكثير ه ،

غير محتمل، فلم يُوطِّن المسمى الواحد والمختلفون أنفسهم إلا على انحصار الأسماه في حد ، ومجاوزة الأمور كل حد ، فمرض اشتراك أمور كشيرة في لفظ واحد . فهكذا ينبنى أن تفهم هذا الموضع ؛ وهو متكافف مجرورً إلى الصواب كرها .

وقد قلنا فى الفنون الماضية ما دل على استنكارنا أن يكون السبب فى اشتراك الاسم تناهى الألفاظ ، وغير تناهى المعانى . و إذا فُهِم على هذه الصورة كان أقرب إلى الصواب . فهذا هو من أسباب أن وقع الاشتراك فى الأسماء ، ووقعت المغالطة بسببه ، وعرض منه ما يعرض من عقد الحساب ؛ فكما أن الحاسب إذا كان غير متمهر يغلط نفسه ، ويغلطه غيره ، كذلك يعرض لمن لا خبرة له بما يعرض من الألفاظ وغيرها من وجوه الغلط التي سنذكرها .

ويشبه أن يكون بعض الناس ، بل أكثرهم ، يقدم إيثاره لظن الناس به أنه حكيم ، ولا يكون حكيا ، على إيثاره لكونه فى نفسه حكيا ، ولا يعتقد الناس فيه ذلك. ولقد رأينا وشاهدنا فىزماننا قوما هذا وصفهم: فإنهم كانوا يتظاهرون بالحكة، ويقولون بها، ويدعون الناس إليها ، ودرجتهم فيها سافلة ؟ فلما عرفناهم أنهم مقصرون ، وظهر حالهم للناس ، أنكوا أن تكون للحكة حقيقة ، والفلسفة فائدة . وكثير منهم لما لم يمكنهم أن ينتسب إلى صريح

<sup>(</sup>۱) والمختلفون : + فى ب ، س | (۲) و بجاوزة : أو بجاوزة م || (۳) بجرور : رجورورس || (ه) الماضية : ساقطة من م || استنكارنا : استكارنا ب || (۹) و إذا : مرجورورس || (۷) كان : كانت ن || (۸) ووقعت : ورفعت د || المغالطة : المغالطات ده س. المافقة : المغالطات ده س. المافقة : مغير عند ه || (۹) فكل : وكاب ، س ، م ، ن ، ه || متير : متيزه || نفسه س ، م ، ن ، ه || و يغلمه : و يغلم ، ن || كذلك : وكذلك ب || || نفسه س ، م ، ن ، ه || و يغلمه : و يشتبه ن || (۱۵) المكتمة المنافقة المنا

10

الجهل ، ويدعى بطلان الفلسفة من الأصل ، وأن ينسلخ كل الانسلاخ من المعرفة والمقل، قصد المشائين بالثلب ، وكُتُبُ المنطق والبانين عليها بالعيب ، فأوهم أن الفلسفة أفلاطونية ، وأن الحكمة سقراطية ، وأن الدراية ليست إلا عند القدماء من الأوائل .

والفيثاغور يون من الفلاسفة ، وكثير منهم قال إ : إنَّ الفلسفة ، و إنْ كان ه لحل حقيقة تما ، فلا جدوى فى تعلمها ؛ و إن النفس الإنسانية كالبيمية باطلة ؛ ولا جدوى للحكمة فى العاجلة ؛ وأما الآجلة فلا آجلة . ومن أحب أن يعتقد فيه أنه حكيم ، وسقطت قوته عن إدراك الحكمة ، أو عاقه الكسل والدعة عنها لم يجد عن اعتناق صناعة المفالطين محيصا . ومن ههنا نتجت المفالطة التى تكون عن قصد ، وربحا كانت عن ضلالة .

والمغالطون طائفتان : سوفسطائی ، ومشاغی . فالسوفسطائی هو الذی يتراءی بالحكمة ، ويدعی أنه مبرهن ولا يكون كذلك ، بل أكثر ما يناله أن يُظّن به ذلك . وأما المشاغبی فهو الذی يتراءی بأنه جدلی ، وأنه إنما يأتی فی محاوراته بقياس من المشهورات المحمودة ولا يكون كذلك ، بل أكثر ما يناله أن يظن به ذلك .

<sup>(</sup>١) الجهل : الحمل ن | (٢) المنطق: المنطقيين س ، م ، ه || والبانين : والتابين ب ، والتابين البنيب م ، المنب م || (٥) والفيتاغوريون: ب ، والتاب و الفيتاغوريون: المنب م || (٣) ناوم : ناتهم م || (٣) ما : ناقمة من س || (٣) ما : ناقمة من س || (٣) ما : ناقمة من س || (٨) ولا : فلا د || فلا آجلة : المحمة من س || (٨) وته : ساقطة من س || (١) ولا : فلا د || فلا آجلة : ناقمة من س || (٨) وته : تبحث م || (١١) والمغالطون : والمغالطيون م ، ه || (٩) عيصا : متحصام || تنجت م || (١١) والمغالطون : والمغالطيون م ، ه || (٩١) بالحكمة : الحكمة بال (٣١) بالمتحمة س ؛ عاورته الم دال الم الم الله الله الله الله عن ، عادرته الله عادلة الله عن ، عادرته الله : قاله بخ ،

والحكيم بالحقيقة هو الذي إذا قضى بقضية \_ يخاطب بها نفسه أو غير نفسه \_ يغطب بها نفسه أو غير نفسه \_ يما أنه قال حقا صدقا ، فيكون قد عقل الحق عقلا مضاعفا ، وذلك لاقتداره على قوانين تميز بين الحق والباطل ، حتى إذا قال صدقا ، فهذا هو الذي إذا فكر وقال أصاب ، وإذا سمع من غيره قولا ، وكان كاذبا ، أمكنه إظهاره ، والأول له بحسب ما يقول ، والثاني بحسب ما يسمع . فبالحرى أن يكون أول ما يصرف إليه السوفسطائي وكده أن يستقرى الألفاظ المشتركة ، و يجمها ، و ينصبها حذاء عينه ، بل أن يحيط علما بجيع المخاطبات والمحاورات السرفسطائية وأصنافها ، لتكون مادة معدة له لما يفمله . و يكاد أن يكون اشتراك الاسم هو أنفع شيء له في أن يظن به أنه حكيم .

ولا حاجة لنا إلى إثبات وجود هذه الألفاظ المشتركة وأجناس المخاطبات المضللة ، إذ الأمر في وجودها ظاهر ؛ ونقول : إن أجناس المحاورات القياسية المتعلقة بالأمور الكلية أربعة : البرهانية، والجدلية، والامتعانية ، والمشاغبية ؛ وقد عرفتها فيما سلف لك ، وعرفت الفرق بين المشاغبية والسوفسطائية، وعرفت أن المنااطية تجمها جميما ، وقد عرفت البرهانية والجدلية والامتحانية ، ويقيت المشاغبية ، فنقول :

<sup>(</sup>١) والحكيم : والحكم ن || (٢) يعنى : ناقصة من ب ، د ، س ، م || (٣) لافتداره : هنا اثباء الحزم في مخطوطة سا || حتى : ساقطة من س || قال : + قال س ، م ، ه || مدقا : صدق د || (٤) وكان : فكان م || كاذبا : كذبا س ، ن ، ه || (٥) والأول : فلأول س || (٦) وكان : فكان م || كذبا : كذبا س ، ن ، ه || (٥) والأول : فالأول س || (٦) وكده : فكره ن || (٧) حذا : تجاه د || (٨) لتكون : ناقسة من سا || (٩) شي٠٠ : ناقسة من ن || (١٠) ولا : فلاد || لنا : لذاد || (١١) أجناس ب ، ن || المحاورات : المساورات ن || (١٣) لك : ساقطة من س || (١٣) المثناغية : ساقطة من م || (١٤) تجمعا : تجمعا ب ، س ، م .

إن أجزاء الصناعة المشاغبية خمسة : واحدها التبكيت المفالطي ؛ وثانيها التشنيع بما يتسلم مما يسلمه أو يقوله المخاطب؛ وثالثها سوق الكلام إلى الكذب و إلى خلاف المشهور ؛ وراجعها إيراد ما يتحير فيه المخاطب ويشتبه عليه معناه من جهة اللفظ ، والإغلاق ، والإعجام ، وعلى ما سنوضح بعسد ؛ وخامسها الحذيان والتكرير .

والتبكيت منه ما هو داخل في اللفظ، ومنه ما هو داخل في المعنى . والفرق بين التبكيت و بين غيره : أن التبكيت هو نفس القول الذي يراد به إنتاج نقيض الوضع ؛ ونظير الحق مطلوب معلوم . وأما الآخر فليس المغالط يوردها على هذه السبيل ، بل قد يبتدئ بها ، ولا يهلم المخاطب مقصوده بها .

وكثيرا ما يسأل السوفسطائى عن طرفى النقيض ، فإن سلم له الموجبة مثلا اعتمد منها التبكيت ، و إن سلمت له السالبة لم ينتفع بها فى التبكيت ، وشنع بأن هذا الذى سلمت مخالف وغير مشهور ، فيكون صنيعه هذا من باب التشنيع ، ليس من باب التبكيت . وعلى هذا القياس صنيعه فيا بيق .

## [ الفصل الثانى ] (ب) فصل فى التبكيت الداخل فى اللفظ

وأما التبكيت الداخل في النفظ فيرقع انغلط بستة أقسام: باشتراك الاسم، والمماراة، [وانتركيب] واشتراك القسمة، وبسبب اختلاف العجمة والإعراب، وبسبب اختلاف اللفظ. وجميع ذلك يؤثر في القياس، ويؤثر في الاستقراء، ويُعلم خطؤه أيضا بالقياس والاستقراء؛ فإنك إذا استقريت الأمثلة تحققت أن هذه هي أسباب الغلط. والقياس يوجب عليك أنه إذا وقع من اشتراك الاسم، أو الاستعجام، أو غير ذلك، وجب أن تختلف نسبة الوسط إلى الطرفين، فلا يكون واحد [أ] بعينه، بل تختلف نسبة الطرفين إلى النتيجة فلا يكون الطرفان أو أحدهما في القياس هو بعينه الذي في النتيجة ، فيعرض لا يكون الطرفان أو أحدهما في القياس هو بعينه الذي في النتيجة ، فيعرض لا يكون القياس في الحقيقة قياسا ، والقياس يوجب عليك عكس هذا أيضا ، وهو أن أجناس المغالطات اللفظية هي هذه . وسيرد طيك هذا القياس في موضعه من بعد .

<sup>(</sup>٢) نصل في التبكيت الداخل في اللفظ: هذا العنوان في نسخة م فقط || (٣) وأما: أما م ||
(٤) والتركيب : سائطة من جميع النسخ ، [ والسياق يقتضيها ، وهي موجودة في نص أرسطو دو ١٠ ب ، ٢٦ (المحقق)] (٦) خطؤه : خطاؤه ب، م ، ه ؛ خطاء سا || والاستقراء : فالاستقراء د || (٧) عليك : + أيضا س || إذا : ساقطة من د || وقع : أوقع د || أو الاستعجام ب ، ن || (٩) فلا : ولا ن ، ه || أوقع د || (١١) الحقيقة ... موضعه : ساقطة من م || (١١) والقياس: والقول القيامي ن || (١٦) هذا : + القياس س ، م ، ه .

ومثال التبكيت المغالطى لاشتراك الاسم ، كن يقول للتعلم إنه : "يَعْلَم أو لا يعلم ؟ ، فإن لم يعلم فليس بمتعلم ، و إن علم فليس يحتاج إلى أن يتعلم " . والمغالطة في هذا أن قوله : " يعلم " يعنى به أنه يحصل له العلم ، والذي " يعلم ليس يتعلم " يصدق إذا كان ليس يعلم ، بمعنى حصل له العلم ، والذي " يعلم ليس يتعلم " يصدق إذا كان ليس يعلم ، بمعنى أنه لا يحصل له العلم ، ويكذب إذا كان بمعنى حصل له العلم . و ربما كان لفظة : " يتعقل " في لغة العرب دالة على الفكرة والروية ، و ربما كانت دالة على حصول العقل نفسه .

وكذلك قول القائل: " هل شئ من الشرور بواجب أو ليس بواجب ؟ فإن كان واجبا ، وكل واجب خير ، فبعض الشرور خير ؛ و إن كان ليس بواجب ، فلا يوجد ألبتة ، فإن ما لا يجب له وجود ولا وقتا مافليس بموجود، بل يُحيِّل الموت والهرم وغير ذلك مما هو واجب ضرورة". والمغالطة بسبب أن الواجب وجوده غير الواجب العمل به ؛ و إنما يقال لها واجب باشتراك الاسم . ومفهوم الواجب الأول أن وجوده ضرورى ، ومفهوم الواجب الآخر أنَّ إيثاره مجمودٌ .

<sup>(</sup>١) ومثال : والمثال م ، ن || (٢) علم : عله ب ، سا || إلى : ساقطة من د ، س ، ه || (٣ – ٤) و يعنى ... ... العلم : ساقطة من ن || (٣) انه : ساقطة من س ، ن ، ه || (٤) يعلم ليس يتعلم : ليس يعلم م ؛ يعلم ليس يمتعلم ن || يعمد ق إذا : وإذا س || كان : ساقطة من د || ليس : ساقطة من س || بعنى : ساقطة من ب (٥) لا : ساقطة من س ، ه || و يكذب : وكذب ه || (٦) لفظة ... ... كثت : ساقطة من سا || (٦) والروية : والرواية د || كانت : كان د ، س ، سا ، م || (٨) القائل : قائل ب ، د ، سا || هل : هي د || شيء : الشيء م ، ن || أو : و ه || (٩) وكل : فكل ب ، د ، سا ، م ، ن || فيصن الشرور خير : ساقطة من سا || (٩) وكل : فكل ب ، د ، سا ، م ، ن || فيصن الشرور خير : ساقطة من سا || (١) وجود : وجوده ب || (١١) يخيل : نجد س ، ه .

وأيضا قولهم: "لا يخلو إما أن يكون الذي هو قائم هو القاعد بهينه ، أو لا يكون ؛ فإن كان هو القاعد بهينه ، فالشئ هو بعينه قائم وقاعد ؛ و إن كان غيره ، فليس القائم يقدر على أن يكون قاعدا ". والمغالطة أرب قولنا: "القائم" نعنى به نفس القائم من حيث هو قائم ، ونعنى به الموضوع الذي يكون القيام ونتا فيه . فهذه أمثلة ما يقع باشتراك الاسم . فهذا القدم الأول هو الذي بحسب اشتراك الخط مفرد .

وأما المشاغبة ، أعنى الهماراة ، فأن لا يكون الغلط الاشتراكي واقعابحسب شئ من الألفاظ المفردة ، ولكن يكون الغلط لاختلاف مفهوم التركيب منها ، كن يقول : " العدو لى يتغصب " ، و " المقاوم لى يأخذ " . وهذا مثال يحسن في غير المة العرب ، ومعناه : أن هذه اللفظة يفهم منهاتارة أنك تنفصب لى لمراغمة العدو ، وتارة أنك تنفصب للذى هو عدو لى . وكذلك : "أنت لأجل معاندي تأخذي ، أو تأخذ معاندي " .

وأما الأشبه بالفرض من الكلام العربى، فأن يقول قائل: ومهل الشئ الذى يملمه الإنسان، فذلك يعلمه الإنسان، أو ليس كذلك ؟ فإن كان الشئ الذى يعلمه الإنسان يعلم الحجر، فالحجر يعلم الحجر، وإن لم

<sup>(</sup>۱) القاعد : قاعد ن | (۲) أو ... ... بعينه : ساقطة من ن | القاعد : الفاعل سا | ال وي وقتا : + ما د ، ن | الأول : ساقطة من ب ، د ، سا ، ن | الأول : ساقطة من ب ، د ، سا ، ن | الاشتراك : الاشتراك د | ( ۹ ) يقول : ساقطة من د | | | المقاوم : القاوم سا ، ه | ( ۱۱ ) لم لمراغة : إلى المراغة م | أنك : ساقطة من ن | الله : ساقطة من ن | ( ۱۲ ) معائدتى : معائدتى ن ال س ، سا ، ه ؛ معائد م | أو تأخذ : ساقطة من م | معائدى : معائدتى ن | ( ۱۶ ) فغلك : بذلك سا ، ن | الانسان : ساقطة من د ، س ، سا ، ن | ( ۱۶ ) فغلك : بذلك ب ، سا ، ن | وإن : فإن سا ، ن .

۱۰

يكن كذلك ، فإذا علم شيئا فقد علم غيره ". أو يقول : "ما يعلمه الإنسان فهو ما يعلمه ، و يعلم الحجر فهو حجر" والسبب في هذه المغالطة أن الهظة "ذلك" وافظة "هو" تارة تشير إلى المعلوم، وتارة إلى الإنسان وكذلك : "هل ما يبصر الإنسان فإياه يبصر" . وكذلك مأ لئتة : "موجوداً أنت موجود هو ، و قلت : ان الحجر موجود ، فأنت موجود حجرا" ؛ لأن قولك ، "أنت موجود هو" يجوز أن يجوز أن تفهم "أنت "موضوعا و "موجود هو" محمول عليه ؛ و يجوز أن يكون "أنت " هو تأكيد لقوله " قلت " ، أو صلة لقوله " قلت " ؛ و يجوز أن يقال الغلط في هذا على جهة أخرى : ما قلت إنه موجود أنت ذلك موجود، وقد قلت إن المجر موجود ؛ و يكون هذا فيه أظهر . فهذا ما يقع الغلط فيه بسبب استناد أجزاء التركيب بعضها إلى بعض .

وقد يكون فيه بسبب اختلاف إيهام التقديم والتأخير ، فإن القائل إذا قال: " إن العالم شريف " أمكن أن يختلف الاعتبار ، فإنه يجوز أن يكون و العالم" أخذه موضوعا ، و و الشريف " أخذه مجولا ، و يجوز أن يكون المحمول هو و العالم " ؛ لكن أخره كل يقال : " عالم زيد " . ومثال ذلك لو قال : " الساكت متكلم " أمكن أن تفهم أن الساكت متكلم ، وأن تفهم أن الملتكلم ساكت .

و باب الاتفاق في الاسم ، و باب المشاغبة ، يرجع إلى خصلة واحدة ، وهى : أن يكون المفهوم مختلفا ؛ لكن الذي للاتفاق فهو بحسب لفظ لفظ من المفردات ، بأن يكون مشتركا بالحقيقة، أو يكون مشتركا بالعادة للاستعارة والحجاز . والذي المشاغبة فبحسب انتركيب بين المفردات ، كقول القائل : "معرفة الكتابة " فقد تُفهَم به معرفة يكون العارف بها الكتابة، وتفهم به معرفة يكون المعروف بها الكتابة ، وتركيبه يوقع كثرة في مفهومه ، وكل واحد من لفظى الكتابة والمعرفة ليست مشتركة في هذا الموضم .

وأما الذي بالتركيب ، فهو أن يكون للقول عند التركيب حكم ، فيطلب أن يصدق ذلك الحكم عند التفصيل ، و يكون الغلط في التركيب . ولا سواء أن يقال القول مركبا فيكون له حكم ، وأن يقال مفصلا ، مثال ذلك أن يقول القائل : " قد يمكن الجالس أن يمثى ، والذي ليس يكتب أن يكتب "، فإنه لما عطف قوله : " الذي ليس يكتب أن يكتب" عطفه عل أنه في مثل حكمه من الإمكان الذي فيه ما يستغني عن تكرير الإمكان مرة أخرى اجتزاء بالعطف ، وعلى أن حكمه حكم المعطوف عليه ، فإن فَصَل اغرى اجتزاء بالعطف ، وعلى أن حكمه حكم المعطوف عليه ، فإن فَصَل عذا كذب أن يقال " الذي ليس يكتب يكتب" ، وإنما كان يصدق مركبا على الإمكان معناه : " والذي ليس يكتب هو بالقوة كاتب ،

<sup>(</sup>۱) و باب الانفاق : والانفاق ن || المشافية : المشافية م || (۲) وهي : هي م ، ن || (۲ – ۳) قفظ... ... بالمادة : ساقطة مند || (٤) بين : من ه || (٥) فقد : قد س || (٥ – ٦) ونفهم ... ... الكتابة : ساقطة من سا || (٦) وتركيه : فتركيه د || (١٥ – ٦) ونفهم ... ... الكتابة : ساقطة من سا || (٦) وتركيه : فتركيه د || (٨) حكم : + ما س || فيطلب: فيطلت سا || (٩) يصدق : يطلب ن || التفعيل : (٨) حكم أن يصدق ذلك الحكم عند التركيب ن || (١٠) يقال: يقول س || (١١) يكتب: ساقطة من د ٤ بكاتب م ، ن || عطف : أصطف م || (١٣) من : في س ، ه || || ساينتفي س ، ه || (١٤) اجتزاد : أخيرا د ، ب ، ساؤ احتزاز س ؟ أيزام ؟ المعلف د || ساقطة من ن || لمعلوف : المعلف د || (١٥) القدي : الذي د || يكتب : ساقطة من م || كن : ساقطة من ن .

ويتعلم الكتابة يَعْلَمها ويُعلِّمها ". يجب أن تفهم هـــذا الموضع هكذا ، ولا تشتغل باشتراك اسم في حديث أنه " ايس يكتب " ، ففصل اشتراك الاسم فصل آخر قد مضى . وكذلك إذا ركب بينقولنا : " ليس يكتب " وقولها : " يكتب " فإن هذا إن ركب معـه " القوة " فقيل : " الذي ايس يكتب بالقوة " كان القول صادقا ، فإن فصل ، وحذفت القوة ، كذب القول ، وصار الذي يتعلم الكتابة الآن هو في نفسه كاتب ، فهـو يتعلم ما يعلم . كذا يجب أن تفهم هذا الموضع .

و بعد هذا قول يمكن أن يُقهم على أنه بيان كلى ، و يمكن أن يفهم على أنه مثال آخر. أما الأول فعلى ما أعبر عنه ولوكان القول الصادق يجب أن تكون أجزاؤه صادةة هكذا لكان مَنْ يمكنه أن يقول افظا مركبا حقا واحدا ، لقد كان أتى بأشياء كثيرة حقة ؛ وليس كذلك ، بل انقائل حقا واحدا يجب أن يعتبر حَقَّيْه فى ذلك الواحد ؛ وأما أجزاء الحق فربما كانت باطلة ؛ كقول القائل : " لو كانت الخسة زوجا ، كان زوج لا ينقمم" . فإن هذا الواحد حق ، وليس يلزم أن يكون جزآه حَقَيْن . وأما الناني فهو أنه إذا صح أن يصدق القول المركب من " أن يكتب " ، " ولا يكتب " مفصولا عنهالقوة ، على القول المركب من " أن يكتب " ، " ولا يكتب " مفصولا عنهالقوة ، على أمي أمكن أن تفالط فتجعل من استفاد قوة على أمي

تما واحد بعينه ، فتمد اقتدر على أمو ركثيرة غيره ، إذا كان إدخال القوة و إخراجُها واحدا .

وقد قيل في هذا شيء آخر يوجب أن يكون هذا الباب و باب المراء واحداً فإنَّ ذلك انتفسير يجعل هذا المثال مشتركا في تركيبه لا مغالطا بتفصيل انتركيب فيه ، ولا يجب أن نمنعه ألبتة . فهذا المثال الذي أورد ، وسائر الأمثله ، ايس هو مثال ما يكذب بالتركيب، وهو الغرض ، بل مثال أن الشيء قد تختلف حال تركيه وتفصيله . وأما الأمثلة التي تحتاج إليها لهذا الباب ، فهي انتي يكون انتركيب فيها كاذباً لا صادقاً . والمدلم الأول عَول في ذلك على الأفهام . على أن هذه الأمثلة قد يمكن أن يتصف فيها ، وتُتناول على وجه يطابق أن يكون الكذب في انتركيب ؛ ولكنا نكو مثل هذا التصف .

وأما المثال الذي يوافق الغرض فقول القائل مُركِبًا : و الماشي يمكن أن يجلس حال ما هو ماش " ، فإن هذا التركيب كاذب ، وجزآه ليس فيهما كذب . فإنْ شاء أحدُّ أن ينظر كيف تفسير هذا على وجه مطابق للعالم التركيب، فيلحق بهذا الموضع فصل من موضع آخر .

وأما الموضع الذي من القسمة فأنْ يكون الشيء عند التعليل صادقا ، وعند التركيب غير صادق ، أو مُغلِّطًا جارا إلى الكذب ، و إن كان له تأو يلُصدق؛

 <sup>(</sup>٣) واحدا : + وقد قبل في هذا م || (٥) أورد وسائر : أورده سائر د ؛ أورد سائر د ؛ أورد سائر س || (٧) الباب : المشال م || || التي : أن م ، ن || (٩) على : وطل سا || || وتأول : وكورل د ، س ، ن ، ه || يطابق: مطابق د ، س ، سا || ...
 (١٠) ولكمًا : لكمًا م ، ه || (١١) المشال : المحال د || فقول : فيقول ه || ...
 (٣) تفسير : قدر د ، س ، م ، ن ، ه || هذا : هذه س ، ، م ، ن ، ه || مطابق : يطابق ب || (١٤) موضع : واضع د || (١٥) التحليل : التركيب هامش ه || ...
 (٦٥) التركيب : التفصيل هاهش ه || جارا: جاره || || وإن : فإن د .

10

وذلك التحليل إما بحسب الموضوع من القول ، و إنما بحسب نفس القول . والذي بحسب الموضوع من القول إمّا أنْ يكرن القولُ صادقاً على أجزاء الشيء مجموعه و يجمل صادقاً على الأجزاء بالتفصيل ، أو أرب يكون للشيء أجزاء ولها أحكام في التفصيل ، فيجمل الشيء أجزاء نفسه ، وله أحكامها التي بالتفصيل ، وربما كانت متقابلة ، مشال الأول قول الفائل : " إن خمسة زوج وفرد ، وكل ما هو زوج وفرد زوج ، فالخمسة زوج " ؛ كما كل ما هو أبيض وحلو فهو أيضا أبيض . وليس كذلك ، بل الزوج جزء من خمسة ، والفرد جزء آخر ، وليس هو بحسبها زوجا وفردا ، و إن كان في نفسه فردا ، بل له جزء زوج وله جزء فرد ، وهو مركب من زوج وفرد ، لا زوج وفرد . وكذلك قول القائل : " إن الأعظم مساوٍ و زيادة ، فهو مساوٍ " . ومشال الثانى : " أن الخمسة ثلاثة واثنان ، فهو ثلاثة واثنان مما " ؛ وهذا خلف .

<sup>(</sup>١) إما : وإما س || (ه٣) ويجمل صادقا : فيجعل صادقا م ، ه ؛ فيجعل صادقا س ؛ بخعل صادقا س ؛ بغط صادقا سا ! الأجزاء : أجزاء الذي س || || أو أن يكون الذي ، : أو أن يكون الذي ، س ؛ وأن الذي ، م ؟ فإن الذي ، ن || ( \$ ) في التفصيل : بالتفصيل س ، سا || وله : و إنما له ن || ( ه ) و ر ما كانت : وكانت س || متقابلة ه || ( ٢ ) وفرد زوج : وفرد فوو زوج ه || ( ٧ ) خسة : الخسة متقابلة : مقابلة ه || ( ٨ ) بحسبها : بحسبهما د ، م ، ه || ( ٩ ) وفرد : ساقطة من ن سا || ( ١ ) وأثنين ب || فوو : فهي م ، ه || ( ١ ) فال : مثل د ، س ، م ، ه || ( ١ ) وأثنين ب || فوو : فهي م ، ه || ( ١ ) فال : مثل د ، س ، م ، ه || ( ١ ) ومدلن : مفصلين : مفصلين : مفصلين ،

ركّب كذب ، أو أوهم الكذب ، وكذلك قد يكون القول باختلاف التركيبين والتفصيلين ، كما قلنا في باب المراء مغلطا بسبب تضاعف المفهدوم . ومن أمثلة هذه الأبواب قولهم : "أنا أستميدك حين ما حررتك " وهو صادق ، فإذا أخذ " أنا أستمبدك " وهو صادق ، فإذا أخذ مركبا على أنه يقول : "أنا أستعبدك حين ما حررتك " حتى يكونا مركبين مما ، كان كاذبا .

وعبارة آخرى : " إنا إياك جعلتُ عبدا ، وأنت حر " فإن فوله : " أنا إياك جعلت عبدا " حقّ ، كلّ إذا الفاك جعلت عبدا " حقّ ، كلّ إذا الفرد ، وإذا جما للتركيب ، لا عل أن يكون تركيب جزأين هما جزآن عدا ما ، بل عل أن يحلهما التركيب جزءا واحدا يتماق لأجله أحدهما بالآخر في إنمام الكلام ، كان سبيلا إلى المف لطة . لا يجب أن تفهم من هذا غير هذا .

وقد يورد ههنا مثال آخر أنه : "قد قتل أخيلوس من خمسين مائة رَجُلٍ " الوالذى يورد من تفسير المفسرين له لا يجعله خاصا بهــذا الباب ، وهو باب قســــمة ، بل مثالًا من أمثلة ما يختلف بحسب نسب التركيب . وكذلك

<sup>(1)</sup> له : ساقطة من v ، a || (v) هذه الأبواب : هذا الباب v ، v ، v || أستعبدك : استعبد v سا ، v ، v ، v ، v + v وأيضا من هذا الباب v با بغن العسدة مفرد ا إذا ركب كان سدقا وهذا عكس الباب الأول مثلا أنا استعبد v ن | v بين v ، v اقاب v القالم v ، v ، v || (v) أستعبد v القالم v ، v || (v) أما : كلى v || v ||

١.

10

المثال الذي قبسله . وليس يجب أن يكون كذلك ، بل يجب أن يخصص اعتباره بباب القسمة الذي نحن في سبيله . أمّا ما يقولون : فهو أنه إذا عني أنه من خمسين قرية قَتَسل مائة رجل ، استقام ، و إنْ أضيف الرجل إلى خمسين في تركيب القول استحال . وكان لهم أن يقولوا ما هو ألطف من هذا، وهو : أنّ من خمسين رجلا منهم أخيلوس جاء أخيلوس فقتل مائة رجل ، كان أشبه باللغز من قولهم من خمسين قرية . وأمّا الطريقة التي نؤثر أن نفسر عليه هذا القول حتى يكون مناسبا للقسمة ، وهو أنه لو ترك قولهم : " من خمسين " فقيل : " مائة رجل قتلهم أخيلوس " ، كان أمرا لا يقع فيه خطط ؛ فلما ركب بالخمسين هذا النوع من التركيب ، صار سببا لأن نغلط فيه ، فنظن أن أخيلوس قتل من خمسين رجلا مائة رجل .

وليس باب القسمة مقصورا على أنْ يكونَ التفصيلُ صادقا والتركيب كاذبا لا محالة ، بل أن يكون التفصيلُ واضحَ الصدق ، والتركيبُ واضحَ الكذب . خفيٌ الصدق ، صائرا سببا للكذب . و يجب أن تفهم هدذا الباب على هذا الوجه .

وأما الموضع الذي من الإعجام فمن الناس من قصره على المكتوب ، ونحن تجعله أعم من ذلك ؛ وهو أن نغير المعنى بترك الإعراب ، أو أن نغيّره لفظا ، و بالنعرات ، والتنقيلات ، والتخفيفات ، والمدات ، والتشديدات ، بحسب

<sup>(</sup>۱) أن يخصص: أن يكون يخصص ن || (۳) قرية : فرد د || (٤) وكان :

فكان د ، ن || (٥) أن من : من أن د || (٦) كان : فكان م ، ن ؛ وكان ه ||

(٩) غلط : ظلما م || بالخمسين : الخمسين ب || سببا : شيئا سا || (١١) باب : بان سا ||

باب القصمة : بالقسمة ن || (١٣) التفصيل : ساقمة من س || || واضح الكذب :

ساقمة من س || (١٣) خفى : حتى د || (١٦) المعنى : + فإن تغير المعنى بترك م ||

(١٧) والتنقيلات : والتقيلات سا ، م || || والتخفيفات والخفيفات سا ||

والمدات : ساقمة من ن || بخمس : تحمس ن .

العادات فى اللغات ، و بالعجم كتابة . مثال الأول : قيل " عمر" بتسكين الراء ، فلا ندرى أنّ "عمر" فاعل أو مفعول به ، مثال الثانى أن تقول بدل قوله : " إن علينا جمعه وقرآنه " ، " إنّ طينا جمعه وقراءته " ، و مثال الثالث أن ننقط على قوله : "ما أطرف زيدا" بنقطة من تحت (" فيصير : "ما أظرف زيدا" ، وكذلك جميع ما يختلف بانتشديد، والتليين، والمد ، والقصر ، وتتشابه حروفه فى الأصل و تختلف بالنقط .

وأما المتملق بشكل الافظ : فأر تختلف مفهوماته باختلاف أهكال التصاريف ، وأنتأنيث وانتذكير ، والفاعل والمفعول ، حتى يكون عند بعضهم السالم فاعلا سببا أو الوجع ، و يكون قرول القائل إن الهيولى قابلة بطبعها . فلا مًا .

فهذه هى الأنحاء انتى يقع بسببها الناط من جهة النفظ ، وهى هذه لاغير ؛ وذلك لأنَّ اللفظ إذا طابق المعنى لم يقع من جهته غلط ، و إذا لم يطابق المعنى بمينه فإما أن يدل أو لا يدل ، فإنْ لم يدل لم يغلط ، فإنَّ مل لله يغلط .

<sup>(</sup>١) مثال : مثل س || (٢) عمر : عمرا م، ن || ناعل : ناعلام ||
|| نؤول : يكون مةول س|| (٣) قوله : + تعالى ه || إن عليا جمعه وقراءته : ماقطة
من م، ن || || وقراءته : رقرائه د ، ه || (٤) تنقط : يفرط ن ، ه || || أطرف :
|أنارف سا || زيدا : زيد ه || بنقطة : نقطة د ، س ، ه ؛ فقطة س || فيصير : ساقطة من س ||
(٦) بالغط : الغط ن || (٧) المتعلن : المدلن سا || || أشكال : أشراف س ||
(٨) عند : ساقطة من ن || (٩) ناعلا : فاعل س || سببا : شيا س || أو : وم ||
الرجع : الرجع سا ؛ الراجع ن || (١١) فهذه هي : فهي هذه ب ، د ، سا ، م ||
الرجم : رذاك ، وذاك م ، ن || || المدنى : + بعيه م || (١٣) ما : ساقطة من س ،

 <sup>(\*)</sup> جرت العادة في رسم الكتابة قديما أن توضع نقطة الطا. من تحت [المحتن]

منه ، و إن دل على معنى فواضح أن ذلك المعنى لا يكون هو المعنى المتصود ؛ فلا يخلو إمّا أنْ يكون المعنى المقصود قد يفهم منه وحده أو يفهم منه لاوحده؛ فإنْ كان منه يفهم وحده ، فإمّا أن يكون وهو منفرد ، و إمّا أن يكون وهو مركب ؛ فإن كان اعتبار ذلك من انفراده ، فإمّا أن يكون في جوهره ، و إمّا أن يكون من حال فيه ، و إما أن تكون حالة تلحقه من خارج ؛ فإن كان في جوهره فهو المشترك في جوهره ، و إن كان في حالة فهو المشترك في شكله وهيئته ، و إن كان من حال ما يلحقه من خارج فهو المشترك بحسب ما يلحقه من الإعجام والنقط وغير ذلك ؛ وهذه أتسام ثلاثة .

وأما الذى يلحته وهو مركبٌ ، فإمَّا أن يلحته فى نفسه وَحْدَهُ ، وهو الذى في تأليفه اشتراكُ ، وهو الذى في تأليفه اشتراكُ ، وهو المشاغبي . وأمَّا الذى يلحته لاَ وَحْدَهُ فيكون مع غيره ، فيكون إمَّا انتركيب و إمَّا القسمة . فقد علم أنَّ هذه أيضا ثلاثة ، وأن جميع المنالطات ستة .

<sup>(</sup>١- ٢) لا ... ... ... المقصود : ساقطة من م || (١) هو المعنى : هون || (٢) أو ... ... ... وحده : ساقطة من ن || (٣) وهو : ساقطة من ن || (٤) أهراده : القراد ب : د || (٢- ٧) ف... ... المشترك : ساقطة من س || (٧) سال ١٠ حال سا ، م ، ه || || (١٠) المشاغي : بالمشاغي ، بالمشاغي ، بالمشاغي ، المشاغي ، بالمشاغي ، الرد ) أو لا صدقه مع غره : ساقطة من م || (١٢) ستة : منه د ٠

## [الفصل النالث]

## (ج) فصل في كيفية وقوع الغاط من جهة المعنى فيالتبكينات المغالطية

وإما المغالطات التي تقع بحسب المعانى فهي صبعة :

الأول من جهة ما بالعرض ؛ والنانى من سوء اعتبار الحمل ؛ والنالث من قلة العسلم بالتبكيت ؛ والرابع من جهة إيهام عكس اللوازم ؛ والخامس من المصادرة على المطلوب الأول ؛ والسادس مِن جَمْلٍ ما ليس بعلة علة ؛ والسابع مِن جَمْلٍ ما ليس بعلة علة ؛ والسابع مِن جَمْمٍ المسائل الكثيرة في مسألة واحدة .

قاما التضليل الكائن بالعرض ، فهو أن يؤخذ شيء عرض له مقارنة شيء على سبيل ما يعرض عروضا غير واجب فيؤخذ واجبا ، أو تعرض له أعراض كثيرة فتجعل الأعراض بعضها محولة على بعض في كل موضع ، أو يعرض شيء لشيء فيؤخذ في حكمه ، مشل أن تقول : " إن زيدا غير عمرو ، وعمرو إنسان، فزيد غير إنسان ". وهذا المثال يتخبط فيه أهل الكلام في هذا الباب؛ فاخذ بعضهم يؤدى إلى أن هذا القياس غير متنج، فيكون الغلط لأنه غير متنج ،

<sup>(</sup>١ - ٣) الفصل النالث في المغالطات المعنوية م ؛ فصل ... المغالطية ه ؛ فصل ب ، د ، صا ، ن ؛ فصول س | ( ٤ ) الأول : ن ؛ فصول س | ( ٤ ) المعافى : المعنى د ، سا ، م ، ن ، ه | ( ٤ ) الأول : واصد ب ، د ، س ، سا » ه | ا بالعرض : العرض سا | الحمل : + فإنه على الإطلاق أو بشرط زمان و رمكان و إضافة ن | | ا من : ساقطة من ب ، م ، سا | ( ٥ ) من : ساقطة من س الساقة من د ، س ، سا ، م ، ن | | | جهة : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه | | إيهام عكس : ساقطة من د ، س ، سا ، ن ، ه | ( ١ ) علة : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه | ( ١ ) عقبط ن الكائن : + بما د | ( ١ ) أو : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه | ( ١ ) تنجيل : خصل د | | | ا موضع : موضوع د | ( ١ ) مثل : ساقطة من ن | إن : ساقطة من ه | ( ١ ) تشبط : عبل د .

١.

و يكون من جهة الصورة لا من جهة المادة ، وإخذ ما بالعرض . وإنما هو فير منتج لأن الصغرى إما سالبة ، وإما الأوسط ليس محمول الأصغر بل جوه محموله . و بعضهم يؤدى كلامه إلى نتيجة صادقة ، فإن زيدا فيرإنسان ما ، وهمذا صحيح ، فيجب أن يكون التأويل وادا للكلام إلى غلط وجب مِن قبل ما بالعرض ، فنقول : إنه لما كان عمرا غيره ، وأيضا إنسان ، فينتج أن عمرا فير إنسان ، إذ كان عرض للإنسان أن كان فير عمرو فأخذهما واحدا ، فلما كان زيد غير عمرو ، وأخذ الإنسان وعمرا شيئا واحدا جعل زيدا فيرالإنسان وعمرا شيئا واحدا جعل زيدا فيرالإنسان وعمرا شيئا واحدا جعل زيدا فيرالإنسان وعمرا شيئا واحدا ، وكذك إذا قلت : نجعل زيدا إنسانا ، وكان أخذ الإنسان وعمرا شيئا واحدا ، وقد يمكن أن يخرج لهذا وجه واحدا ، وعمرو غير زيد ، كان زيد غير زيد . وقد يمكن أن يخرج لهذا وجه اتحر من باب ما بالعرض قريب من هذا ، ولكن بهذا كفاية .

وأما الذى من جهة ســو اعتبار الحمل ، فلائن المحمول تد يكون محمولا بشريط ، وقــد يكون محمولا فى نفسه ، وتد يكون محمولا بالمرض ، إعنى محمولا لأجل غيره ، كارا بطة ؛ كمن يقول : " إن ما ليس بموجود فهو مظنون ، وكل مظنون هو موجود " ؛ فلا نه لا ســوا ، أن يممل الموجود

على الإطلاق، وأن يحمل كأنه رابطة، أو كأنه موجود شيئا ما ؛ وكذلك فرق يين غير الموجود على الإطلاق، وغير الموجود شيئا ما ؛ وكذلك إذا كان الحمل على جزء وأُخِذ على الكمل ، أو على جزء آخر. وشرائط أخرى ذكرناها فى النقيض يجب أن تراعى فى كل حمل كان فى مقدمة أو نتيجة ، وأن تكون فى الكبرى كما هى فى النتيجة ، وعلى ذلك الاعتبار .

وأما الموضع المبنى على أدب القياس أو انتبكيت لم يورد صوابا؛ وانتبكيت الحقيق هو الذي تناقض به شيئا ليس في الاسم بعينه ، بل وفي المنى ، وفي المحمول ، وفي الموضوع ، وفي الإضافة ، والجهة ، والزمان ، وغيرذلك على ما علمت ؛ وإنما يدخل الكذب فيها بسبب إغفال شيء منها . ولا يبمد أن يدخل هذا الموضع في المفالطات اللفظية من جهة أن المفالطات في القياس ، لتقصير فيه و إيهام معنين ، وإن كان قد يدخل في المفالطات في القياس ، من جهة أن القياس فيه على غير المطلوب، فيشبه أن يكون هذا التقصير إذا وقع في الحد الأوسط فصار الحد الأوسط لفظا فقط — وأما في المدى فلم يكن حدا أوسط ، إذ الحد الأوسط يجب أن يكون مهني واحدا — كان هذا النوع من الوقوع يجمله من المفالطات اللفظية . وكذلك إذا وقع من جهة الطرفين فكانا يخالفان حدى المطلوب بشرط من الشرائط ، فيكون ذلك القياس فكانا يخالفان حدى المطلوب بشرط من الشرائط ، فيكون ذلك القياس

<sup>(</sup>١-٣) وكذك ... ... ما : ساقعاة من د || (٣) وأخذ : واحد فحمل د ؛ فأخذ من ا | (٣) وأخذ : واحد فحمل د ؛ فأخذ من ا | (٥) هم : هو س || (٦) المبنى : المعنى س || والتبكيت : فالتبكيت د || (٧) تناقض : + يناقض س || شيئا : شي ب ، د ، س ، سا ، م || (٩) ما : + قد م || يبعد : معد د || شيئا : شي ب ، د ، س ، سا ، م || (٩) ما : + قدم || يبعد : معد د || (١٠ - ١٠) المضالفة س... جهة أن : ساقطة من د || (١٣ - ١١) التقصير : لتقصير ب || (١٣ ) فعاد الرسط : حد الرسط ن || (١٣ - ١٤) مدا أوسط : حد الرسط ن || (١٣ - ١٤) مدا أوسط : حد د ، م ، ن ؛ فكأ عا س || بشرط : بشي ، س ، ه .

ليس على ذلك المطلوب؛ فإنه و إن كان ذلك الوقوع يجعله من المغالطات بحسب مسوء القياس ، ومن المغالطات المعنوية ، فإنّ فى لفظ حد القياس والنتيجة اختلافين، فإن المفهوم والمثال المورد من قوله : " تناقض به شيئا ايس بحسب الله في " ، يشير إلى هذا القسم الأخير . وهذا المثال الذى فى التعليم الأول ايس يعم جميع وجوه سوء التبكيت ، بل هذا المثال على مذهب سائر الأمثلة فى وقوعها على حالي محصوصة؛ لكن الغلط فى نفس القياس فقد يكون لوجوه أخرى من سوء التأليف ، وكونه غير منتج فى نفسه ، أو عير منتج فى صورته للطلوب، كالكليتين من الشكل النالث، فإنهما لا تنتجان كلية، فإذا أنتج منهما كلى فقد غلط فيه .

وأما المصادرة على المطلوب الأول وكيف يقع النلط الأول ، فقــد علمته م. وتحققتَ أنه من العجز عن التفرقة بين الهرهو والغير .

وأما الغلط من جهة اللوازم فالسبب فيه إيهام العكس ؛ وأعنى باللوازم كل محمول على الكل ذاتى أو عرضى ، وكل لازم للوضع فى المتصلات . و إنما يغلط فيه إيهام العكس بأن يسبق إلى الذهن أن الملزوم أيضا لازم للازمه . وأكثرمن

<sup>(</sup>۱) ليس : وليس د ؛ ساتطة من سا || ذلك : ساتطة من س ، م ، ن || الوقوع : الموضوع س || (٣) اختلافين : اختلافا سا ، م ، ن ؛ اختلافا سا س | فإن : في د ، س ، هم || قوله : + له د ؛ إنه س ، سا ، م ، ن ، هم || شبئا : شی. س ، سا ، م ، هم || الأخير : الآخرم || (ه) في : ساتطة من د || وجوه: وجوده سا || ( ٢ ) حال : ساقطة من م || (٧) فقد : قد د ، س ، سا || (٨) صورته : صورة م ، ن || المطلوب : المطل

ذلك مِن قِبـل الحس إذا وجد الحس شيئا موصوفا بشىء لم يفرق بين اللازم والملزوم ، فأخذ كل واحد منهما لازما للآخر ، كن يرى سيالا أصفر وحلوا فيظن أن كل سيال أصفر هو حلو وعسل. وكذلك إذا رأينا الأرض وقد نديت بالمطر ، فكلما رأيناها ندية ظنناها ممطورة ، كأنه لما كان المحطور نديا كان الندى ممطورا .

والقياسات التي تسمى ف الخطابة برهانات فإنها تؤخذ من اللوازم، كقولهم: " فلان مترين فهو زان " ، إذا وأوا مترينا زانيا . وكذلك : " فلان يطوف في الليل فهو مريب " .

وقد يقع الغلط مِن جهة العقل لا مِن جهة الحس ، منل ما وقع لرجل يقال له ماليسوس (\*) ، كما كان عنده أن كل غير ذى مبدإ فهو غير مكون ، أخذ أن كل غير مكون فهو غير ذى مبدإ ، وكان عنده الكل غير مكون بفعله غير ذى مبدإ ، وتعدى بخطاه إلى أن جعل ذلك المبدأ مبدأ مقداريا ، ومن وجه آخر لما ظن أن كل كائن له مبدأ ، ظن أن كل ماله مبدأ كائن ، كن يظن أن كل حار بحوم ، لأنه وأى كل مجوم حاوا .

<sup>(1)</sup> يغرق: + به د || ( $\gamma$ ) واحد: ساتعلة من || ( $\gamma$  —  $\gamma$ ) کن يرى... ... للكل : سالعلة من د || ( $\gamma$ ) سيالا : سيال ب || وحلوا : وحلو ه || ( $\gamma$ ) واحد منهما : ساتعلة من || منها : ساتعلة من || ما الله منها : ساتعلة من || ما الله با المناه : مأينا م || ( $\gamma$ ) وصل : أو عسل م ، ن || (أينا ما : رأينا م || ( $\gamma$ ) الله بالدا ب ( $\gamma$ ) إذا : إذه || (أوا : رثرى د || (أنيا : زأن || ( $\gamma$ ) فيو : وهو ب || ( $\gamma$ ) ما ليسوس : ما يس ساء م ، ن ؛ با كيس د ؛ ما يسين مى || لما : ما د || فيو : من ن ما || ( $\gamma$ ) فيو : من ن ن المناه ن من || فيو : من ن من المناه ن الم

 <sup>(</sup>٩) ماليــوسهو Molissus من ساموس ، زها حول ٤٠ ؛ قبل الميلاد ، وهو من أتباع بارمنيدس ، ونن النفير والحركة والكثرة .

وإما التضليك العارض من وضع ما ليس بعلة علة ، فهو في القياسات الخُرِلْفِية، وذلك إذا أورد في القياس شيئا، وحاول أن يبين فساده بحُرُلْفٍ يتبعه ثم لا يكون هو علة لذلك الخلف ، بل يكون ذلك الخسلف لازما – كان هو أو لم يكن – كن يريد أن يبين أن النفس والحياة ليسا شيئا واحدا ، بأن يقول : " إنه إن كان الكون مطلقا مقابلا للفساد مطلقا ، فكونُ أنا مقابل لفساد تنا ، والموت فساد و يضاد الحياة ، فالحياة كون ، فما يحيا يتكون ". وهذا عال ، فليس النفس والحياة شيئا واحدا ، فإن هذا المحال إن كان لازما مما قبل فيلزمه ، وإن لم تكن النفس والحياة شيئا واحدا . وههنا فإن القياس منتج ، ولكن لا المطلوب .

وأما التضليل الواقع من جَمْع المسائل في مسألة واحدة ، فهو أن تجمْع المسائل . في مسألة واحدة ليتمس عنها جواب واحد ، وأحكامها نختلف لا تحتمل جوابا واحدا ، فيغلط ، فيجاب ، فينتج منه المحال . وإذا اختلفت المسائل في المحمول والمرضوع قلَّ وقوع الشبهة في ذلك ؛ الم يتروج على المجيب ، ولم يذعن الحواب واحد . وقد يتفق أيضا أن يكون افتراق المسألتين الأنحاء الغلط ، وذلك في الأكثر إذا أورد محولان أيسا بطرق النقيض ، ومع ذلك و

<sup>(</sup>۱) التغليل : التعليل م || ( ۲ ) أورد : ورد ن||ق القياس : القابِي س || (٣) هو : ساقلة من ن || ليسا : ليستان || (٥) إن : ساقلة من م || مقابلا : مقابل ب ، م ، ن || نكون د، س || مقابل : يقابل ه || ( ٢ ) ضاد : ضادان ؟ + مام ، ن || نن || فا : فيا سا ، م || ( ٧ ) نان : وإن ن || ( ٨ ) واحدا : واحد م || نان القياس : فقياس س || ( ٩ ) المطلوب : المطلوب ب ، د ، سا || ( • ١ ) يحم : يحمع د ، س ما ، م ، ن ، ه || ( • ١ ) اخطلة من د ، سا || س ، س ، سا ، م ، ن ، ه || ( • ١ ) اختلف ب || ( • ١ ) الحبيب : + ذلك سا || ( • ١ ) أن يكون : ويكون ب ، سا || ( • ١ ) إذا : أود || ومع : ومنع سا ( و ١ ) أن يكون : ويكون ب ، سا || ( • ١ ) إذا : أود || ومع : ومنع سا

لا يكون الموضوع مما قد يوجد فيسه أحدهما أو كلاهما ، كقول القائل : 
" هل الأرض بحسر أو سماه ؟ " فهذا ليس مسألة واحدة . وقد يكون من 
هذا ما هو أخفى ، وما هو أظهر ؛ والذى يخفى فيسه ذلك فقد يسألون عنه 
مماجلين، فإن توقف المجيب نسبوه إلى المجز والخوف والتحير والتحرز ، و إن 
أجاب تادوه إلى التناقض .

وقد تكون هـنم الكثرة في جانب الموضوع ، مثل من يقول : " أزيد وعمرو إنسان أم لا ؟ فإن قال : لا ، تشنعوا ؛ و إن قال : نعم ، فيقــول : فن ضرب زيدا وعمرا ، فقد ضرب إنسانا لا ناسا أو إنسانين " . وهـــذا قد غالطه منالطة غيرانتي يحوياها مع المنالطة التي يحوياها ، وهو من جمــلة لفظ

ومنال آخر: إذا كانت أشياء هي خيرات ، وأشياء هي شرور ، فأخذت جملة واحدة فقيـــل : "هل هي خيرأو شر"؟ وكذلك "هل هي بيض أو سود ؟ "وهــــذا يرجع أيضا إلى باب انتركيب والتفصيل ، و إن خالفه في الاحتبار، لأنه يسأل عن الجملة وينقله إلى كل واحد فيجمل كل واحد خيرا وشرا. وأما إن كانوا أخذوا مع هذا زيادة فتسلموا ماشأنه أن يسلمه الأغتام (°)

<sup>(</sup>١) الموضوع: ساقعلة من سا || (٢) سألة : بمسألة م ، ن || قد : ساقعلة من س ، سا، م ، ن ، ه || (١) فيه : مه س || ذلك : وذلك م || فقد : قد م || (٤) معاجلين : معاجلين ن || إلى العجز والخوف : إلى الخوف و إلى العجز ب || والتحرز : ساقعلة من ب؛ والتجرد سا، ن || وران : نان سا || (٥) نادوه : نادوه د (٦) هذه : هذا ب، س || أزيد : زيد ن || (٧) تشتوا : شنوا ن || (٩) نالعله : خالعله سا ، م ، ه || التى : الذي ب ، د || إلى نظة سا، م ، ن ، ه || (١١) أشياء : الأشياء ب || (١٢) فقيل : المنطقة من د ، ه || هل : تدلد || بيض ، أبيض س || + هي سا || مل : ساقعلة من د ، ه || (١١) فيجل كل واحد : ساقعلة من د ، ن || (١٢) وأما : ناماس ، ه || فتسلوا : فسلوا : بحدوا ه || الأغنام : الاعتبار ن ،

<sup>(°)</sup> الأختر والغنمي من لا يفصح في كلامه ، يقال رجل أغتم وقوم أغنام· [المنجد]

أن الحكم في الجـــزء والكل واحد ، وأنه ما يعرض للواحد يعرض للكل ، فهذا يلزم لا محالة . وفي بعض المواضع يجب ذلك مثل ما يجب في الحــــدود والرسوم . فهذه هي الوجوه والأقسام التي من جهة المعنى .

ونقول: إنه ليس غير هــذه الأقسام؛ وذلك لأن التضليل من جهة المعنى إما أن يقع من جهة أجزاء القول القياس، وإما أن يقع من جهة جملة القياس، وأجزاء القول القياسى إما أن تكون قضايا ، أو أجزاء القضايا ، وأجزاء القضايا لا صدق فيها ولا كذب. والتضليل في المعنى يقع من جهة الصدق والكذب، فإذن ليس عنها وحدها لذاتها تضليل .

وإما القضايا فإما أن يكون الغلط وقع فى القضية من جهـة نقيضها ، أو من جهة نفسها لا من جهة نقيضها . و إن وقع من جهـة نقيضها فهو أن يكون الكذب ليس نقيضها ، فأخذ ما ليس بنقيض لها نقيضا ، وهذا هو أن يكون ما هو سؤالان جُعِل سؤالا واحدا ، فإنه إذا سئل عن غير النقيض فليس السؤال واحدا . وأما إن وقع من جهة نفسها ، فيجب أن يكون لها لا عالة نسبة ما إلى الصـدق ، حتى يظن به أنه الصدق ، و إذ ليست تلك النسبة من جهة اللهظ ، فهى إذن من جهة معنى الموضوع ، أو معنى الحمول ، أو معنى النسبة . ه أما الذي من جهة الموضوع فهوأن تكون القضية مناسبة لقضية أخى في المرضوع ، أما الذي من جهة الموضوع فهوأن تكون القضية مناسبة لقضية أخى في المرضوع .

<sup>(</sup>١) الحكم: الحكين د || (٢) فهذا: فهذه ن || يلزم : يلزمه ه || (٤) ليس : المتاس ، ه || د أو القياس : القياسي م || + عن س ، ه || د أو القياس : القياسي : القياس : القياس : القياس القياس : وأجزا القول : والقول د || وأجزا القول القياسي : ساقطة من م || أو أجزا : فإن ب، وأجزا ن || وأجزا القضايا : ساقطة من د || (٧) فيها : فيه سا || (١١) وأخذ د ، س ، ه ؛ فأخذها سا ، م ، ن || الكذب ... أن : د ، ن || الكذب ... أن : ساقطة من د || (١٢) عن : من س || القيض : القيضين س ، سا ، م ، ه || ساقطة من د || (١٢) عن : من س || القيض : القيضين س ، سا ، م ، ه || (١٣) لمن : إذ القيض : إذ الهذا م || د القياس ، سا ، م ، ن || (١٤) وإذ : إذ س .

بالمشيئة . و يقال مشيئة، وتخصص تلك المشيئة بمشيئة الترويج والتلبيس. فحينئذ لا تكون كل خطابة كذلك ، بل تكون بعض الحطابة كما سبق منا القول صادرة عن قوة و بصيرة ، و بعضها عن مشيئة رديئة تشبه المشيئة السوفسطائية .

وليست القوة تناسب القوة الصناعية ، بل يكون الغرض فيها غير النفع للخاطب ، بل لنفس الحطيب في أغراض خارجة .

فصل [الفصل الحامس]

فى شرح حد الخطابة وختم الكلام فى قسمة أجزائها ومناسبتها لصنائع أخرى

فلنعد إلى تحقيق أمر هذه الصناعة الخطابية ، وأنها كيف تكتسب ، وكم أجزاؤها ، وكيف يتوصل بها إلى الأغراض التي تخصها

ونبتدئ فنحد الحطابة ونقول: إن الحطابة قوة تتكلف الإقناع الممكن فىكل واحد من الأمور المفردة . فقولنا <sup>ور</sup> قوة " نعنى به ملكة نفسانية تصدر عنها أضال إرادية ، وهي أوكد من القدرة . فإن القدرة الساذجة قد توجد فى كل إنسان ، لكن الملكة التي تحصل إما عن قوانين تتعلم أو عن أفعال تعتاد توجد

<sup>(</sup>۱) بالمشيئة : المشيئة س (۲) صادرة : صادرا د ، س ، ه (٤) وليست ... الصناعية : وليست الصناعية : وليست القوة الصناعية د ، س ، ه (قبل التصحيح) : وليست القوة تناسب الصناعة ن ، ه (بعد التصحيح) (٦) فصل : نصل ه ه : فصل مَه ب : القصل ! خلاص م ، س (٩) وأنها : وأنا د (١٠) أجزاؤها : أجزائها د ، س (٣) أوكد : آكد س ، ن ، ه

فى الفرد بعد الفرد منهم . وقولنا <sup>ود</sup> تتكانف " يفهم منه معنيان : أحدهما أنها تتعاطى فعلا لا عن إرادة مؤثرة بل عن إرادة مستكرهة ؛ وليس هذا هو الغرض في هذا المعنى. ويقال <sup>وو</sup>تتكلف" ويراد به أنها تتعاطى فعلا بأبلغ قصد لإتمامه؛ وهذا هو النرض . وقولنا <sup>وو</sup> الإقناع الممكن " هو تفسير الفعل الذى تتكلفه ، ومعناه ما يمكن من الإقناع . ولا يلتفت إلى تفسير آخر .

وقولنا '' في كل واحد من الأمور المفردة " معناه في أى جزئى كان من الجزئيات كلها ، وفي أى مقولة اتفقت . فيكون قولنا '' المفردة "يدل على المقولة ، و يكون قولنا '' كل واحد " يدل على أن كل جزئى من كل مقولة فهو موضوع له . و يحتمل أن يكون كأنه يقول: في كلواحد من الأمور الجزئية .

وتكلف الإقناع الممكن فصل — من باب فعل الحطابة — بين الحطابة وبين الخطابة وبين البرهان والجدل والسوفسطائية فإنها ليس شيء منها يتكف الإقناع الممكن ويقصده كما علمت . وفى هذا الفصل نشير إلى ذاية الخطابة أيضا إشارة محصلة وهو الإقناع الممكن فى كل شيء .

و إذا قانا <sup>وو</sup>فى كل واحد من الأمور المفردة "، ودلانا على موضوع الخطابة، خرج من ذلك الطب ؛ فإنه يشبه أن يكون الطب إنما يقنع ما يكن من الإقناع في أمور مفردة تخص نوعا ما. فتكون جملة قولنا <sup>وو</sup>تتكف الإقناع الهكن في كل

<sup>(</sup>۱) في: عن سا || منهم: سقطت من س || تذكف: حكام س || انها: انه س (۲) في : من س || به: بها م: سقطت من ه (٤) تفسير : تفصيل ه || تنكلف د : سكلف د : سكانه ه (٦) واحد: سقطت من ن | ابز في : جن ح ، م ، ن ، سا (۷) كلها : سقطت من ن | ابز في : جن ح ، م ، ن ، سا (۷) كلها : سقطت من ن | ابوفي: أو في م ، ه || يدل : ول س (۸) يدل : سقطت من ح (۹) له : ها م (۱۰) فصل : فعل ه || بين الخطابة : سقطت من د ، ه (۱۱) و بين : وح || فانها ليس : فليس د || منها : منهما م (۱۲ – ۱۳) و يقصده ... الممكن : سقطت من س (١٤) و إذا : فاذا || منها : منهما م (۱۲ – ۱۳) و يقصده ... الممكن : سقطت من س || ما : سقطت من د : ها س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من م الما : سقطت من مد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من مد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من مد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من مد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من م عد الما كل الما كل كل كل المقطت من م عد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من م عد على س ، ه (۲۵) ما الما : سقطت من م عد على س ، ه (۲۵) ما الما خوا ما الما خوا على الما كل الما كل كل الما كل كل الما ك

وإما التي من المعانى منها الذى من العسرض ، فإنه ليس يجب أن يكون ما بالعرض لازما للشيء حتى يكون كل واحد منهما هو الآخر، حتى إن كان شيء وافق الأبيض في موضوع فصار أبيض ، يجب أن يكون بالاضطرار حيث كان أبيض ؛ وكذلك لا يجب إذا كان المثلث موصوفا بأنه شكل ، و بأنه مستقيم الخطوط، و بأنه مساوى الزوايا لقائمتين ، أن يصير الجميع في حكم واحد، ولا كل موجودين معا في حالي فيجب أن يكون ذلك فيهما بالضرورة، ولا إذا كانا معاً في شيء بالضرورة كالشكل في المثلث مع مساواة الزوايا لقائمتين يجب أن يكون بالضرورة في كل موضع ، وفي كل مقدمة قياس . و بالجملة ليس يجب إذا صدق اجتماعها مقدمات جزؤية فيجب أن يصدق فيها مقدمات كلية ، أو تكون نتيجة ضرورية .

وأما الذى من جهة شروط الحمل ، فإنه لا تكون المقدمة المسلمة هى بعينها المستعملة فى القياس ، ولا يكون الحسد المشترك فى كل واحد من المقدمتين هو فى الآخر كذلك ، ولا تكون التيجة بالحقيقة نقيض الوضع إن كان يخالفه فى شرط ، فلا يكون قد قاس . ولا شك أن الكائن بسبب الحهل بالتبكيت من هذا القبيل ، وكذلك المصادرة

<sup>(</sup>١) الذي : التي د ، س ، ه | من العرض : بالعرض س ، سا ، م || (٣) يكون :
كان ب || واحد : ساقطة من ن || منها : منهام || (٤) المطلت موصوفا : الموصوف
مثانان || بأنه : به ه || (٦) ولا : فلا ب ، د ؛ + يكون م || (٦) فيجب :
يجب س ، ه || (٧) بالضرورة : ساقطة من ب ، س || (٩) صدق : صدقت س ، ه ||
اجتماعها : اجتماعها د || فيجب : يجب س ، ه || (٩) فيها : منها سا ، م ، ن ، ه ||
(١٠) مقدمات : مقدمة ن || (١١) هي : ساقطة من س || (٢١) واحد: ساقطة من س || (٢١) واحد: ساقطة من ن || (١٣) يشرط :
من ن || الآخر : الأخرى ن ، ه ؛ + أي م || أحدهما : إحديهما ه || (١٣) يشرط:
شرط د ، سا ، م || (١٤) فلا: ولا سا ، م ، ن ، ه || (١٥) بدبب : يحسب ن ،

على المطلوب الأول ، وأخذِ ما ايس بعلة علة ، إذ كان يجب من اعتبار حكم حد القياس أن يكون المقول في القياس علةً الإنتاج ، وتكون النتيجة من غير الموضوعات في القياس ، بل لازما عنها من بعد .

فأما التي من اللوازم فتشبه بوجه ما بالمرض ، إذ يؤخد اللازم الذي هو أعم والشيء الملزوم له شيئا واحدا ، كما كان يؤخذ المرضان شيئا واحدا ، أو يؤخذ الشيء وعارضه أو محمول الشيء وعارضه شيئا واحدا . و بالجملة فإن موضوعات اعتبار الغلط بسبب ما بالمرض أعم من موضوعات اعتبار الغلط بسبب الملازم ، وذلك أن سبب الغلط فيا بالمرض هو إيهام الهوهو ، وذلك قد يصح أن يعتبر للواحد من حيث هو واحد ، ولا يلتفت إلى كثرة تحته .

وأما سبب الغلط فى اللوازم فهو إيهام العكس الكلى، وذلك يحوج إلى ١٠ التلفت نحو الكثرة، فوضوعات الآخر، التلفت نحو الكثرة، موضوعات الآخر، و إن كان كل اعتبار بابا برأسه ليس جزءا للآخر يقسم منه ؛ لكنهما يشتركان فى موضوعات وأمثلة قد مرت لك .

و†ما التي مِن أُخْدِ المقدمات الكثيرة كمقدمةٍ واحدةٍ ، فالسبب فيه أنه يجب أن يكون في كل ما يصدق به مجمول واحد على موضوع واحد. وكذلك مايجرى

<sup>(</sup>۱) إذ:إذا د، سا، ن || (۲) المقول: القول ن، ه || في الفياس: ساقطة من سا || نير: عين س || (٤) فتشبه: تقشقه ب، د، س || إذ:أى د || (۲) أو يؤخذ: فهو حد د؛ ويؤخذ ن || أو يؤخذ ... ... واحدا: ساقطة من س سا || (۷) اعتبار الفلط: ساقطة من ه || (۸) وذلك: فلك د، س؛ وكذلك ه || فيا : فيا م || (۹) كثرة: كثيرة ب || تحته: بحثه ن || (۱۱) التلفت: التفلت س، فيها م || نام الله بالتقليب ه || (۲۲) ينا : خبره سا؛ جن م، ه || يقسم منه: وقساد؛ قسموان || يشتركان: مشتركان س || (۱۳) في : ساقطة من || (۱۶) فالسبب:

الحطيب قد يقتدر على استمال إقناع فى أمر غير الأمور المفردة . وكما أن ذلك لم يكن طبيبا إلا لأنه يمالج الإنسان ، وغير ذلك له بالعرض ، كذلك ليس هذا خطيبا إلا لأنه يقنع فى الأمور المفردة الجزئية ، وغير ذلك فله بالعرض .

ونقول: إن التصديقات الخطابية قدتكون صناعية ، وقد تكون من غرصناعة. والتي ليست بصناعة، ليست تكون بحيلة منا ، بل لوجود الأمر الذي مدعو إليه، وليس ذلك من صنعنا وتلطفنا ، مثل الشهود والتقويرات بالعذاب وغيرذلك . وأماالتي بالصناعة وما يحتال فيه بالكلام، فكله، إذا اعترمن حيث الملكة والصناعة، فإنما يكون من فكرة أنفسنا و باحتيالنا . فنحن تستنبط المواضع والأنواع الخطاسة ونعلم ترتيب القياس الحطابي وما يتعلق مه ، لا كالشهود وما أشبهم، فليس إلينا الإقناع بهم ، و إيقاع التصديق عنهم والاحتيال فيه . هذا من جهة الأصل . وأما إذا اعترناها من حيث الاستعال ، فبعضها قد تكون معدة لنا من قبل ، وهي المقدمات التي تسمى في هـــذا الكتّاب مواضع : فهي مقدمات من شأنها أن تصر أجزاء قياس القوة أو بالفعل . فإذا كانت معدة لنا ، استعملناها كما هي ، وإن كنا من قبل لقد استنبطنا دا بحياتنا ، ثم أعددنا ها . وبعضها لا تكون مُعدة لنا كما هي بل يكون المعد فيها أصولا وقوانين ، إذا علمناها ، استخرجنا منها وقت المحاورة مقدمات خطاسة . وتلك القوانين تسمى في هذا الكتاب أنواعا . ولا نزال نتوصل من نتيجة إلىنتيجة مستمرين على طريق (١) قد: سقطت من ن ، ه | | وكما : كمام (٢) لأنه : انه م | إذلك: الانسان س | إله : سقطت من د || بالعرض: بالمنرض م || كذلك: وكذلك د (٣) فله: له س ، ن ، ه : سقطت من م (٤) صناعة : صناعية م (٥) بصناعة : صناعية س | ليست : ليس د (٦) صنعنا : صنعتنا م || وأما: فأما سا (٧) يحتال: يحال س (٨) فكرة : فكر د ، ه : + من ح ، م : + ف س : مما في ه || انفسنا : نفسنا ه (٩) إلينا : سقطت من سا (١٠) فيه : فهم س (١١) وأما : اما ح (١٢) فهي : وهي م، ن (١٣) فاذا : فان ه (١٤) وإن: ان س | إن كنا : سقطت من ن | | لقد : قدح | أعددنا ها : اعدادنا ن (١٥) المعد : المعدة ب ، د .. | فيها : سقطت من م || إذا : وإذا ه || علمناها : أعملناها ن (١٧) الكتاب : الخطاب ح || إلى نتيجة : سقطت من د

۱٥

الاستدراج إلى حصول الغرض. ومثال ذلك: أنا إذا كان قد تيسر لن عند تحصيل هذه القوة كيف ننقل الحكم من ضد إلى ضد على سبيل الإقناع ، ثم خاطبنا مشيرين فقلنا: إن كان زيد الذى هو عدوك قد استوجب إساءتك إليه ، فعمرو الذى هوصديقك قد استوجب إحسانك إليه ، كنا قداستخرجنا هذا من قانون عندنا ، ولم يكن هذا بعينه معداً لنا .

والتصديقات الصناعية التي يحتال لها بالكلام ، ويكون ذلك الكلام لطباء مقنعا، لا لوضع أوشرع، هي ثلثة أصناف: أحدها العمود الذي يسمى تثبيتا في هذا الكتاب ، والثاني كيفية المتكلم عند تأديته الكلام في سمته ، كما يتفق أن يكون للتكلم سمت صالح متخشع فاضل ، أو سمت صادق جاد متأن أو خلاف ذلك ، و يكون له لطف في تأديته ، كما علمت ، والثالث استدراج السامعين . وهذا الذي هو عمود وتنبت فإنه قد يكون نحو الغرض نفسه ، وقد يكون نحو تقرير شيء من الأبواب الأخر ، فيكون عمودا وتثبيتا في ذلك الباب ، كما يبين المره فضيلة نفسه أو خسيسة خصمه أو يبين وجوب الرحمة عليه، فهذا يدخل في القسم الأول . غير أن سمت القائل في أكثر الأمر إنما يعني في المحاورات التي تكون في أمور وقعت ، كما يكون في الشكاية والاعتذار ، وكما يكون في المدح والذم . وأما إذا حاول إقناعا في أمر ممكن مستقبل ، فنفس سمته وصلاحه لا يدل

<sup>(</sup>١) ذلك , هذا س || كان : كتا ح ، س (٢) تحصيل : تحصول م ، ن || القوة : الله م ، ن ، ه || نقل : نقل سا (٣) قد : فقد م (٤) كتا : كا م (٥) معدا : معد ب (٦) لها : سقطت من سا (٧) تنبيتا : تنبتا س ، ه (٨-٩) عند تأديته ... للتكلم : سقطت من سا (٨) ينفق أن : سقطت من د (٩) للتكلم : المتكلم له د || متأن : متين د : متخشع م || أو خلاف ذلك : سقطت من ب ، ح ، سا (١٠) وهذا : وهو س (١١) تثبت : تثبيت ح ، د || نقسه : بنفسه ه (١١) الأتر : الآتوس ، م || و تثبيتا : أو تثبتا س || بيين : يتين م ، ن || نقسه : نفسله م ، ن || نقسه : سقطت من د ، م ، ن || خديسة : خساسة د || بين : يتين م || وجود ب : وجود م (١٤) يتن : يعين س : يعنوا ه || المحاودات : محاودات س (١٦) مستقبل : مستقل م || سلاحه : صلاحه د

و بالحرى ما خص هذا الجهل والعجز بالألفاظ أولا ، و إن شاركها الممنى في ذلك ؛ فإن الألفاظ أكثر تضليلا من المعانى، ولذلك ما يقع الغلط في المحاورة أكثر منها في الفكرة . والتضليل اللفظى يقع من جهة المخاطبة أكثر منه عند الفكرة ، لأن السهاع اللفظى أدخل في المحاورة ، واستلاخة (٥) المعنى أدخل في الفكرة ؛ على أنه قد يقع عند الفكرة أيضا ، فإن الفكرة قد تقع بألفاظ متخيلة لا محالة .

وجملة سبب الغلط مشابهة شيء شيئا ، ولولا المشابهة والمناسبة لما غلط . وهذه المشابهة في الألفاظ أكثر منها في المعانى ، فإن المعانى أسد . ولأسباب الغلط في المعنى مدخل في أنها تقع بسبب العجز بين الذي هو هو بالعرض وغير من جهة ما بالعرض فلا نه يعجز عن التفصيل بين الذي هو هو بالعرض وغير بالحقيقة ، وبين ما هو هو بالحقيقة . وأما الذي من جهة اللوازم فقد بان الحال في مشاركة جهة اللوازم بلهة العرض ، وأنه أخص منه في موضوعاته ، أو مقتصراً على ما يجب أن تراعى فيه الكثرة ، كما قد مضى ذكره ، ويجعل بينهما مساواة حين يظن أنه إذا لم يفارق الملزوم اللازم ، فكذلك لا يفارق الملزوم .

<sup>(</sup>١) شاركها : شاركه س ، ه || (٢) فإن : ولأن ب || ولذلك . وكذلك م ، ن ||
(٣) منها : + ما م || الفكرة : الفكر ما || (٤) واستلاحة : واستلاحة ب ،
ما ، م || على : وعل ما || (٥) أيضا : وأيضان || الفكرة : الفكر ن || بالفاظ : +
منه س ، م ، ن || (٧) فإن الممائى : ما قعلة من ن ، ه || المعائى : المعنى د ||
(٨) أما : فأما د || (٩) ونير : ونيره س ، ه || وبين : وهو د ||
(١٠) هو : ما قعلة من د || وأما الذي ؟ وأن الذي ب ؟ والذي س ، ما م ، ه ||
نقد : قد ن || (١٢) أو مقتصرا : ومقتصرا ، ن ؟ أو مقتصر ما ، ن ؟ أو يقتصر م ؟ أو
متقصر ه || أن : ليس س || (١٣) اللازم : ما قعلة من ه || (١٤) اللازم : ما قعلة من ما .

 <sup>(\*)</sup> واستلاخة المنى ، أى تجريد المنى — ف " المنجد " انسلخ من ثيابه تجرد [ المحقق ] .

وأما الغلط الواقع لسوء التبكيت ، والواقع بسبب ترك اعتبار شرط التقييد والإطلاق ، وما قيل في شروط النقيض ، فالسبب فيها إغفال ما يوجبه نقصان يسير في تفاوت كثير . وكذلك المصادرة على المطارب الأول ، وأخذ ما ابس بعلة علة ، وجمع المسائل في مسألة ، وذلك لأنه في المصادرة على المطلوب الأول يغفل قليل شيء مِن حد القياس ، وهو أنه يلزم عن الموضوعات نفس الموضوعات . وفي أخذ ما ابس بعلة علة يُغفل شيء يسير وهو : المشاركة الحقيقية بين المقدمات والنتيجة . وفي جمع المسائل في مسألة يغفل شيء يسير منهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . و بالجملة تغفل من اعتبار ما يزيده مفهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . و بالجملة تغفل من اعتبار ما يزيده مفهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . و بالجملة تغفل من اعتبار ما يزيده مفهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . و بالجملة تغفل من اعتبار ما يزيده مفهوم الجمع ، أو يزيده مفهوم التفصيل . و بالجملة تغفل

و إِذ قد بان لنا كمية الأسبابِ التي لأجلها نظن بما ايس قياسا أنه قياس ، ١٠ فقد علمنا أصناف القياسات المغالطية والتبكيتات المغالطية .

والقياس المغالطي ليس وحده هو الذي يظن قياسا أو تبكيتا ولا يكون ، بل والذي يكون قياسا ولا بحسب الظن فقط ، ولكنه لا يكون ماسبا للموضوع الحاص بالأمر ومن مقدمات مناسبة ، و إن كانت صادقة أو مشهورة أو متسلمة ؛ كن يوهم أنه مهندس فياتي بقياس في الهندسة غير ماسب للوضوع

<sup>(</sup>١) لسوء : بسوء س || (٢) فالسبب : والسبب ب ، س ، ه || يوجبه : بوجه م || (٣) كثير : كبير سا || (٤) بعلة : علة د || وجمع : وجميع م || (٥) بغفل : يعقل سا ، م ، ن || عن : بين ن || الموضوعات : + لا ب ، د ، ن || (٢) علة : كله م || يغفل : يعقل ن ، ه || (٧) الحقيقية : الحقيقة م || وفى : فى م || جمع : جميع ب ، م ، ن ، ه || يغفل : يعقل سا ، م ، ن ، ه || فى م || (٨) يزيده : زييده ب || مفهوم الجمع : جميع لمفهوم ه || الجمع : الجميع م ، ن | (٨) يؤيده : زييده ب || سفهوم الجمع : جميع المفهوم ه || الجمع : الجميع م ، ن || (١٠) قياسا: قياس ب ؛ ساقطة من سا || (١١) علمنا : ساقطة ، ن د || (١٦) ولا: فلاسا ،

ماكان تمثيلا . واسم البرهان في هـذا الكتاب يقع على اعتبار يتم به المقصود سريعا . والتفكير هوالضمير بعينه في الموضوع ، ولكن من حيث اعتباره بالحد الأوسط ، فإنه من حيث أخذ فيه وسط إنما يقتضيه الفكر هو تفكير ، ومن حيث فيه نقصان مقدمة هو ضمير ، ليكون التفكير والضمير واحداً بالموضوع.

وكما أن الجدل معوله على قياس واستقراء، كذلك الخطابة معولها على ضير وتمثيل. وكل ذلك إما أصلى ، و إما مظنون. وكله مستعمل في الخطابة ، على ماعلمت . والسبب في أن كل بيان يوجب التصديق إما أن يكون قياسا أو شبيها بقياس أو يكون استقراء أو شبيها باستقراء هو آن الشيء ، إذا ادعى فيه حكم ، فإما أن يقال : إنما علمت أن الشيء كذا بسبب فلان وفلان ، وإما أن يقول : هو كذا لأنه كفلان . وهكذا البيانات البرهائية ، فقد تكون في بعض الأوقات تمثياية واستقرائية وعلى الوجه الذي أحطت علما به في موضه ، وقد تكون في باسبة . بل قد تكون في البيانات البرهائية ضمائر قد حذفت كبرياتها ، وتكون تلك الضائر البرهائية في قوة القياسات . فإن كبرياتها إنما تحذف لوضوحها ، وعلى سهيل الاختصار ، وبحيث لو صرح بها لكان البيان أوضح أو مثل بيان الضمير. وكذلك في الجدل الذي ليس على سبيل المفالطة . وأما الخطابة ، فإنما تخذف الكبريات فيها لأنها لو صرح بها لزال الإقناع ، لأن تلك الأحكام ،

<sup>(</sup>٢) من حيث: سقمات من د (٣) هو: وهو ه || تفكير: تفكر د || ومن : او من سا (٤) فيه :
سقطت من م ، ن || مقدمة : + فيه ن || هو : وهو ب ، ح ، م ، سا || ليكون : فيكون ن :
إن كان د (ه) وكا: فكا ب || واستقراء : فاستقراء د (٦) وكل : فكل س || وكله : فكل بن الشيء : المني م || كذا : كنى د ، م - الله النات : البيات ح ، د ، م ، سا (١١) واستقرائية :
أو استقرائية د (٣) البرهاية : والبرهاية ه || قوة : قوية م || فإن كبرياتها إنما تحذف :
إلى المنظمة ن (١٤) وعلى : على ح || صرح : يصرح ه || البيان : سقطت من م (١١) المفالطة : مفالطة م ، ن || واما :
فأما س (١٦) بها : سقطت من د || فإنال : ووال س

١.

١٥

إذا أحضرت بالكلية ، علم كذبها ، وخصوصا فى المشوريات منها . فإن المشوريات منها . فإن المشوريات منها تكون أمورا ممكنة. وقد تحذف أيضا لئلا يكون البيان منطقيا . فإن الحطيب، إذا نسب إلى مخاطبة منطقية أو كلامية، توهم أن اقتداره لصناعة أخرى ، وأنه يغلب لفضل قوته فى المنطق ، لا لفضل إصابته. فالأولى به أن يخاطب خطابا عاميا .

وكما أن حال الخطابة في استمال الضمير بعكس حال الجدل والعلوم فيه ، فكذلك انتفاعها باستمال الاعتبار والقياس هو بضد من حال الجدل والسلوم من لإنك قد علمت أن القياس أشد إلزاما في الجدل وأشد تحقيقا في العلوم من الاعتبار والاستقراء . ولكن الاعتبار في الخطابة أقرب إلى إقناع الجمهور من الضمير . لأن الضمير وما يجرى مجرى القياس يحتمل كثرة المراجعة في سؤال : لم كانت المقدمة ؟ ولم لزم مما قلت ما ادعيت ؟ وأما المثال ، فيكون بأمور ظاهرة مسلمة ، فلا يسئل عن مقدماتها بل تسلم ، و يكون نقل الحكم إلى الشبيه فيها أو إلى الكلى عرب جزئى واحد أو جزئيات قليلة أمراً ما مقبولا عند الجمهور لا يتنازعون فيه ، أو يجدوا مناقضة .

والفرق بين الاستقراء و بين المثال الذي ينقل فيه الحكم إلى الكلى لينقل عنه إلى الحكى لينقل عنه الحزئي أو لا ينقل أن المثال يورد في نقل الحكم إلى الكلى على أنه مثل الحكمي، فيجمل الحكم للكلى على أنه مثله، وعلى أنه مثل بالجزئي، كما لو جمل حكمه

<sup>(</sup>١) إذا أحضرت: إذا حصرت د ، ن : اذا احتضرت س || كذبها : + لأنها ب ، ن ، ه
(ثم كتب فوقها خ) ، ح (ثم كتب فوقها علامة الخطأ) || في : لابها في سا || فان : لان د (٢) سنا :
+ ماب ، د ، م || لالا : الا ان م (٤) وأنه : فانه ب || يُغلب : يغلب له م ، ن (٧) فكذلك :
وكذلك ب ، ه || والقياس : سقطت من سا || هو : وهو ح || بضد : تصديق ن (٨) لأ ك :
كالحس (٩) الاعتبار في : سقطت من سا || الاعتبار : اعتبار ح || من : ومن سا (١١) بما :
+ قدم (١٢) يسئل : يسأل ح ، س ، ه || نقل : سقطت من م (١٣) أو : وب || ما : سقطت من من ح ، س (٤١) أو : وب || ما : سقطت من من ح ، س (٤١) أو : فيه ح (١٧) للكلي :
الكلي ح || مثله وعلى أنه : سقطت من م || مثل : بمثل من ، ه : مثل د || جعل : جعلت د

كأنها مسئول عنها مسلمة ، فيؤلف عليه ، إذ كانت مسلمة في ظه . و إن لم يسلمها بالفعل فهو يسلمها بالقوة ؛ فإنَّ مِن الناس مَنْ هو يغلط مع نفسه ، و يعتقد الجواب الفاسد قبل أن يُسال ، فكيف إذا سئل " .

وقد يجتمع هذان جميعاً في المواضع اللفظية ؛ فإن السائل فيها يعتقد أولا خطأ، ثم يعدد للقياس – و يكون فاسدا ألبتة – فيما يسأل ، [و] نافض السؤال يخلو سؤاله عن انتوقف على الغرض لبعض الأسباب المذكورة . وقد يكون الحبيب أيضا يسلم الكذب يِنَاقِطه في مثل مواضع الألفاظ المغلطة وغيرها . وترجمة أخرى توجب أن تفهم هذا الموضع : أن السائل قد يجتمع له أن يتسلم المقدمة انناقصة البيان ، أو الناقصة حرفا مغلطا ، وأن ينتج الكذب . وقد توجب ترجمة أخرى غيرهذا ، وهي ترجمة فاسدة .

و إذا كان جميع التضليلات التي يناقض بها إنما تقع من أسباب قياسات الكذب \_ وقد عدت ، وإذا أعطيت قوانينها المعدودة كانت ظاهرة \_ فيحصل أمام الذهن عدد جميع ما يجب أن يتوقى في جزء جزء من التبكيت الذي هو على عدد جزء جزء من القياس؛ فإن للقياس المغالطي أجزاء كاللقياس الصادق، وربما عاد أحدهما إلى الآخر بإصلاح يسير بطريق الزيادة والنقصان . وإذا

10

كان كذلك ، فكان ذلك سببا واقيا من الغلط ، فإنك تعلم أنك إذا عرفتها توقيتها ؛ وربما توصلت منها إلى القياس الحق حين راعيت ما يجب أن تراعه في أجزاء القياس الكاذب ، ولاح لك من أجزائها أجزاء الحق ، فلم تأخذ مثلا اللفظ المشترك في جوهر، أو شكله كشيء واحد في المعنى ، لم ينعقد عليك قياسُ مغالطة بسببه . وكذلك الحال في باب باب ؛ فإنه لا يكون قياس محقق على الإطلاق إلا وقد تميزت حدوده على الإطلاق ، فإذا رأيت الحدود لم تتميز على واجبها ، علمتَ أنه لم ينعقد قياس على الإطلاق ، وعلمت أنه إذا لم ينعقد قياسٌ على الإطلاق لم ينعقد قياس على المطلوب المحدود ، لأنك في مثل اشتراك الاسم وغيره لم تومىء إلى المعنى المحصل المحدود ، فذلك لا قياس مطلق ، ولا قياس محدود، ولا قياس بحسب الأمر في نفسه، ولا قياس بحسب التسلم من المخاطب ، إذ كان إنما سعقد عليك الغلط من هذه ، ومن إغفالك التمييز الذي يجب أن تحصره في أجزاء القياس بحسب ما يجب أن تراعيه من زيادة ونقصان ، وتفاوتٍ وقع بين الحق والكذب . مثال ذلك في الغلط الذي يعرض في الخُلْف السوفسطائي ، ووضع ما ليس بعلة علة ؛ وكذلك الجامع لسؤالين في سؤال يجهل أن المسألة قضية، والقضية واحدة ذات محمول واحد وموضوع واحد ، أو ما في حكمه ، فنزل من إغفاله مراعاة أجزاء المقدمة . والذي يغلط

<sup>(1)</sup> تما أنك: تما د ، س سا ، م ، ن ، ه | (٣) ولاح : فلاح د ، س ، سا ، ه | (٤) كتى ، : لتى ، س | (٥) و كذلك : فكذلك د | (٦) تميزت تميزد ، سا، م ، ن ، ه | فياذا : وإذا ن | إلا وقد . . . الإطلاق : ساقطة من س | (٧) إذا : ساقطة من د ، س ، سا ، م ن ، ه | (٨) على الإطلاق لم يتمقد قياس : ساقطة من د ، س ، سا ، م ، ن ، ه | المحدود : المحدود : المحدود : المحدود : المحدود | (٩) توص و : توم د ، س ، م | (١٠) التسلم : التسليم د ، سا ، م ، ن | عليك : يمكنك سا ، م | التميز : التميز : التميز : التميز ، ن ، ه | (١١) إذ : إذا د ، ب ، سا ، م ، ن | عليك : يمكنك سا ، م | فقير : التميز : التميز ، ن ، ه | (١٢) تحصره : يحصره ه | (١٤) الحام : بن فقير | فيرك ، سا ؛ فينزل فيرك ، سا ؛ فينزل سا ؛ فينزل م ، فيزل ه | مراعاة : إمازة ن | يغلط : ساقطة من د .

لا على سبيل هوى؛ بل بحسب اعتقاد في أنفسهم : إما واجب ، وإما باغترار . فن ذلك مجمودات حقيقيــة ، وعند كل النـاس ، أو عند طوائف . فإن المحمودات الحقيقية مجمودات أيضا في مادي الرأي . ومنها ما من شأنه ، إذا غافص الجمهور ، أقنعهم ، ولا يكون هو المحمود الأول ، ولكن يشمه بمشاركة اسم أو في معانى أخرى ، ويخالفه في شرط مر. \_ شروط النقيض . و إلجملة : يكون فيه سبب من الأسباب المغلطة . لكن من شأن الجمهور ، أو أكثرهم ، أو طوائف منهم أن يقبلوه، عندما ينافصون به، قبول ظان. وإذا خلوا بانفسهم وفكروا ، درى بعضهم أنها ليست هي المحمودات التي تقبل لأنفسها ، وأنه قد غلط فيها وأُخذ مكان المحمودات بذاتها . وأما المنطق ، فإن قانونه يمنعه أن يقبل من المحمودات عند الجمهور إلا إياها بأعيانها ، ومن المحمودات عند طائفة ما إلا إياها بأعيانها ، لمعرفته بالقوانين الممزة بين الشيء وشبيهه . فالحطابي يستعمل المحمود الحقيق ، والمحمود بحسب الظن ، والذي قد ظن ظنا من غير نسبة إياه إلى أحد، وهذا هو المحمود بحسب إنسان ما .

<sup>(1)</sup> لا: وه: سقطت من س ، م ، ن || عل : سقطت من ه || باغتراد : کتب فوقها فی ح باعتبار (۲) الناس : إنسان س ، ه || طوائف : الطوائف م ، ن ، ه || ظان : بان د (٤) المنهم ء : وأقنعهم ح || ولا : لاح ، ه || هو : هذا س || المحبود : المحبودات سا || بشبه : دشبه س (٥) اسم : الاسم ن || فی : سقطت من م || معانی : المحبودات سا || بشبه : دشبه س (٥) اسم : الملاسم ن || فی : سقطت من م || معانی بشرط د : شرط ب ، ح ، سا (۲) فیه : سقطت من د (۷ – ۸) أن يقبلوه ... تقبل : سقط من د (۷ – ۸) أن يقبلوه ... تقبل : سقط من د (۷ ) يفافسون : بعارض ه (۸) هی : من س ، ن || تقبل : کتب فوتها فی ب : لاخ (۹) واخذ : فأخذ د .: وأخذت ح || بذاتها : بدخا ه (۱۰) ایاها : سقطت من د (۱۲) شبیه : شبه د ، ه ، ن || فالخطابی : والخطابی د || المحبود : المحبودات ه (۱۳) ظن : یغلن س || أحد : حد ه ، د || فالخطابی د والخطابی د || وهذا : فهذا م || ما : سقطت من سا

١.

ولكن صناعة الخطابة ليست يتوقف تمامها إلى أن يعرف المحمودات بحسب شخص شخص، بل بأن يعترف أن المحمودات أيضا بحسب شخص شخص شخص نافعة له و إن كان يجهلها . فإذا المحمودات بحسب شخص شخص ينتفع بها في المخاطبة من حيث يعلم منها هذا الأمر الكلى . ولا تحتاج الصناعة إلى أن تحصرها حصرا، بل يجب عليها أن تحصر وتضبط المحمودات الحقيقية والمحمودات بالظن من شأن الجهور أن مسلموها قبل النظر فها والتعقب لها .

والمحمودات الحقيقية هي التي إذا تعقبت لم يُزُل حمدها ، أو عرفت أنها هي التي تحمد بأعيانها لا غير، و إن زال عنها الحمد. و إنما يول عنها باستقصاء يعرف حالها في الصدق، إذا انكشفت عن كذب، فتصير غير محمودة عند من اطلع على سرها الذي فيها ؛ إلا أنه يعلم مع ذلك أنها محمودة عند الجمهور، مغلوط فيها . لكن ذلك السر ليس مما يطلع عليه عامة الجمهور . فمثل هذا هو المحمود عند الجمهور، ولا يزول حمده عنه بأن يلوح لمتعقب كذبه .

وأما المنطق الجدلى ، فإنما يأخذها مجمودة لأنها عند الجمهور مجمودة ، ومن جهة أن هذا المعنى موجود لها . بل أهل النظر البرهانى أيضا يرونها مجمودة ،

المقالمة الثانية

١.

## المقالة الثانية

## من الفن السابع ستة فصول

## [الفصل الأول]

(۱) فصل فى الرد على من زعم أن جميع المغالطات إنما تقع بسبب الاسم المشترك

قال المعلم الأول: والذى يؤثره بعض الناس من قسمة الأقاويل – ويسنى به أفلاطون – أن بعضها موجود بحسب الاسم ، و بعضها بحسب المفهوم ، ولا يتفقان – وكأنه يريد أن التضليل واقع بحسب الاسم ، والحق واقع بحسب المفهوم ، أى أن الخطأ والغلط من جهة المسموع ، والصواب والإدراك من جهة المفهوم – فليس إيثارا صوابا : فإنه ايست قسمته للالفاظ بالفصول ، ولا المفاطة التي تتجه إلى المسموع ولا المفاطة التي تتجه إلى المسموع

<sup>(</sup>١) العنوان من مخطوطة س ، وسنبت العنوانات التي جات في المخطوطات الأخرى : بسم الله الرحم المقالة الثانية فصل قال ... د ، سا ؟ المقالة الثانية فصل قال ... د ، سا ؟ المقالة الثانية من الفن السابع من الجلة الأولى سبة فصول الفصل الأول قال ... م ؟ المقالة الثانية من الفن السابع من الجلة الأولى فصل قال ... ن ؟ المقالة الثانية من الفن السابع من الجلة الأولى وهي سنة فصول خير مترجمة فصل في الرد على من زعم أن جميع المغالطات إنما تقع بسب الاسم المشترك قال ... ه | (٧) أفلاطون : فلاطن د ، ن ه | موجود : موجودة س ، سا | بحسب : ساقطة من س | المفاوم : ساقطة من د | (٨) فقان : يتملقان س | وكانه : ساقطة من م | د ، سا | (١٠) فليس : وليس | فإنه : ساقطة من م | (١٠) قسمته : قسمة د | (١١) بسبب : بحسب د | كلها : + هوس ، ن ، ه | ولا الفاظ : والألفاظ م .

هي في ذواتها غير الألفاظ التي تتجه نحو المفهوم ، فإن اللفظ بعينه يصلح لأن يستممل في غير المهني الذي سلمه الحبيب فيغالط به، وأن يستعمل عبيب بحسب ممناه فلا يغالط به، وأيضا يستعمل في معناه و يغالط به من جهة الغلط في المعني. وما غالط به زينون (\*) في إثبات أن الكل واحد بسبب قوله إن الموجود واحد، فهل هو متوجه نحو المسموع ، أو هو أيضًا مغلط لزينون ولمن يخاطبه بحسب المفهوم . نعر ، لو كان يتكلم بهـذا ولا يتخيل إلا لفظا صراحاله نسبته إلى كثيرين لكان مغالطا بحسب الاسم ، لكنه مع ذلك قد يتخيل له مفهوما ما ، بل اللفظ بعينه يجوز أن يكون مشتركا ، فإذا نحا إلى معنى واحد من معانيه ، و إياه فهم الحبيب ، صار ذلك اللفظ بعينه مقصوداً به نحر المفهوم . ولا شيء من الألفاظ إلا و يمكن أن يقصد فيها نحر المسموع ، وجميعها يمكن أن يقصد فها نحو المفهوم ، ومع ذلك فقــد يمكن أن يقع منه الغلط بحسب المسموع والمفهوم مما ، ولا اللفظ إذا غلط كان لأنه لا اعتقىاد هناك ، بل إنما تغلط جِل الألفاظ بحسب المفهوم ، فإن الأقاويل وضعها الأول وحقيقة فائدتها إن تكون للفهوم، ولم توضع للسموع ولأجل المفهوم ؛ فإن أبطلت المفهوم ولم

 <sup>(•)</sup> زينون Zenon هو تذية بارسيدس الإيل المشهور ، وجميع المخطوطات تكتبه « زين » بدون الواو ، وقد جوينا الآن مل كتابته هكدا زينون [ الهفق ]

١.

تكن هناك دلالة ألبتة فلا تنليط ، فإن اللفظ المشترك إذا كان يدل على كثرة ولم تلتفت إليها ، بطل أن يكون أيضا دالا على الواحد، فإن ذلك الواحديكون واحدا منها، وقد يمنع أن يأخذها من حيث يدل عليها ، فإذا لم يدل عليها لم تبق دلالة أخرى تنسب إلى المسموع فيقال إنها تغلط أو لا تغلط ، فإن كان الاسم واحدا، ومفهومه كثيرا، فيسلم السائل من المجيب على معنى ذهب إليه المجيب، ثم غالطه فاستعمله على معنى آخر يخالف ذلك المعنى في الحكم ، وأاوم به ، فهذا هو واقع بحسب الاسم فقط ، ولكن ايس كله كذلك ، ولا كل الغلط من هذا القبيل ، ولا كل ما يدل على كثير لا يتفق السائل والمجيب فيه على منى غصوص من جملة مهانيه فيكون إن وقع حينئذ الغلط وقع لا نحو الاسم ،

وكذلك ما كان من الألفاظ يقال قولا جزئيا ويدل بها على معنى ، والنفس تأبى التصديق ذلك فى القول تأبى التصديق ذلك فى القول فعسى أن يكون هذا اللفظ هو الذى بحسب المفهوم ؛ إلا أن ذلك بالمرض ، ايس لأن وضع النفظ كذلك . وهذا مثل تصريح زينون بأن المرجود واحد، وأن الكل واحد ، فإنه إذا كان رأيه فى نفسه هو أن الموجود يشتمل على كثير،

<sup>(</sup>١) ألا: ولا س ، ن ه ؛ يل د ، هامش ه ؛ بلا سا ، م || (٢) الواحد : + 3 د ، س || (٣) تبق : + لها س ، ه || (٩) أو لا : ولا ب ، د ، سا ، ن || أو لا تغلط : ساقطة س ، م || (٥) ومقهومه : مقهومه : مقهومه س ، سا ، م || (٨) لا ينفق : ولا ينفق س ، ه || أو ل ، وقع ساقطة من د ، س || الأول : الأدل س ، ن ، م || الأول هو : هو الأدل ن ، م || (١٢) وإذا : وإن س ، سا ، م ، ن ، م || (١٣) هو : + القفظ عوم || الذي : + ليس س || (١٤) وضم : الوضم ب ، س || أن : أن م ، ن ، ه || (٥٠) نانه : ساقطة من م ، ن ، ا || يشتمل : شتمل س || كثير : كثير يرم ، ن ، ه .

علم أن توله ايس بحسب الاعتقاد على أن اللفظ كذلك في نفسه ، بل على أن المجيب أو الفائل صرفه عن الاعتقاد ، وذكره كذبا ، فيكون مثل هذا إنما هو بحسب الاسم ، بمهني أن القول لا يتعدى السماع إلى الاعتقاد . فإن لم يكن منى قولهم بحسب الاسم هذا ، فلا هذا القول بحسب الاعتقاد ، ولا بحسب الاسم، ولا القسمة المدكورة في الأول صحيحة ؛ فلا كل ما يضلل يضلل بالمسموع ، ولاكل ما يضلل بالمسموع يكون بسبب أن الاسم مشترك . وقد علمت هذا ، فإنه ايس كل تبكيت سوفسطائي لفظي يعرض من جهة الاسم. على ن قوما آخرين قالوا : إن الأمر ايس كذلك ، بل القياسات التي تكون دالة على وجوه نختلفة ، هي التي من قبل أن اللفظ لا يتعدى المسموع ، وايس جميع ذلك من قِبل اشتراك الاسم ، بل بعضه واليسير منــه ، فإن اللفظ قد يفط من وجوه غير الاشستراك في الاسم ، فبالحرى أن لا يكون كل تغليط الفظي من جهة اشتراك الاسم . فإذن لا ســواء ما قلماه مِن أن كل تبكيت سوفسطاني إما أن يقع التضليل فيــــه من جهة الافظ ، أو من جهة المني .

(١) بل مل أن : بل مل س || (٤) معنى : بمعنى ه || فلا : ولاسا ، م ، ن || (٥) فلا : ساقعة من ه ، + يكون م ، ن || (٦) بالمسعوع : المسعوع د ، س || يغلل + يغلل م || بالمسعوع : بحسب المسعوع ن || (٩) قبل : قبيل س ، ه || أن : ساقعة من م ، ن || ومبوه : وجه د || نير : + مختلفة وهي التي من قبل الفظ م || الاشتراك : اشتراك ن || فبالحرى : فحرى ن || لا : ساقعة من من سن س || (١٢) أو من : و من د || من س || (١٢) أو من : و من د || (١٤) يقولوا د || كل : + واحد د || (١٤) يقال : + إن ساء من ن ه

وما أرادوا أن يقولوه : إن كل ذلك من جهة الاسم فقط ، ومن جهة المهنى يقع الصواب . ولا سواء أيضا أن يقال : كل تضليل إما كذا و إما كذا ؟

وأن يقولوا : كل لفظ تال المــلم الأول . والأقبع من ذلك أن الرجل قد

أعرض عن تمريف القياس مطلقاً ، وأخذ يتكلم في القياس المشبه ، والتبكيت المشبه . و إنما تعرف القياس الردئ بعد أن تعرف القياس الجيد ، فتعلم حينئذ أن القياس الردئ هو أن تكون له صورة القياس في ظاهره ، أو يشبه صورة القياس ثم يفارق بالمادة ؛ وأن رداءته إما أن تكون من جهة كذب وفساد في المقدمة الماخوذة من طرفي النقيض من غير مراعاة ، كن يستعمل أن الساكت متكام، والمتكلم ايس بساكت،فينتج منلا أن الساكت ايس بساكت؛ و إما إن تكون من جهه فساد في جهة التأليف ، و إن كانت المقدمات صادقة بحسب اعتبار أنفسها، من أول القائل: إن شمر هوميروس (\*) دائرة ، أي يرجم آخره إلى أوله – كأنه يذكر في آخر كل بيت ما ذكره في أوله – ثم يقول : وكل دائرة يحيط بها خط كذا ، أو كل دائرة لها شكل ، فإن المقدمة الصغرى صادقة والكبرى صادقة ، لكن ايس لتأليفها حد مشترك إلا في اللفظ ، فليست من حيث المعنى لها ائتلاف ؛ أو يكون الفساد من جهتين جميها ، كقول القائل: "إن الإنسان يعطى المعطى ، والممطى ايس له ، فالإنسان يعطى ما ليس له " ؛ ثم يأخذ هذه فيستعملها : " إن الإنسان يعطى ما ليس له ، وكل حرام فليس له ، فالإنسان يعطى الحرام فقط " ؛ فيكون هذا دو القياس (١) والتبكيت المشبه : ساقطة من سا || (٢) حينتذ : ساقطة من سا، م، ن || (٣) يشه : شبه د ، س ، ه(٤) ردانه : ذاته ب | (٥) من طرق : عن طرف ب ، سا ، م ، ن ، ه ؛ على طرفى س || ( ٦ ) متكلم : يتكلم د ، س || بـ اكت و إما :

 <sup>(\*)</sup> هومیروس دو شاعر الیونان المعروف. ، و جمیع المخطوطات تکتبه هکذا « أومیروس » ،
 رقد النزمنا الرم الحدیث مسافنار المغالطة فی نص أوسطو ۱۷۷ س سسا [ الحقق ] .

الجامع للفسادين ، وذلك لأن الصغرى كاذبة وقد أنتجت مِن قياس كاذب ، لأن المعطى يقال للشيء عندما يريد أن يعطيه المعطى وهو له ، و إنما يصير لغيره عند القبول ، وذلك بعد فعل المعطى ، فإن الإنسان يعطى ما له ، ليس ماليس له ، بمه ي آخر : وهو أنه ايس له أن يتناوله شرعا ؛ وأما كل ما ليس له بحسب الاستيلاء فليس بحرام عليه ؛ وأيضا فإن القياس غير متمج . وهسذه هي وجوه فساد القياس . وقد قيل في هذا المثال وجه آخر لا يلتفت إليه .

و إذا خلا القياس عن كذب المقدمات ، وفساد الاشتراك ، وله صورة قياسية — فهو قياس صحيح قد طلع من مكانه ، وجاء من طريقه ، وطرح الانتفات فيه إلى اللفظ — لم يعرض غلط حق ؛ فيجب على من يتعرض لإبانة أسباب الصواب والخطإ في النظر أن يعلم إذن صورة القياس وكيف تكون ، ومادة الفياس وكيف تكون ، ثم ينتقل إلى السوفسطائية . وأما من فَعَل فعل أفلاطون فأخذ يتكلم في السوفسطيق، ولم يحصل القياس أولا، فقد عمل هذرا، وخصوصا إذا ظن أن كل ما غلط فهو من الاسم ، فيرى المهندس يغلط لأن المئاث اسم مشترك عنده ، وأن مهندسا إن استعمل لفظ المناث على أنه مشترك أن على المعلوم ، بل على شيء آخر من الأشكال منل قطع زائد المخروط ، أو منل شكل يحيط به ثلاثة خطوط قوسية ، ثم توجه إلى ما الحلة الحروط ، أو منل شكل يحيط به ثلاثة خطوط قوسية ، ثم توجه إلى ما الحلة

<sup>(</sup>١) الفسادين: الفاسدين م || (٢) يصير: يصيره ب || (٣) يعلى ما له ليس ماليس له : يعطى ما ليس لا وأيضا فليس كل ما ليس له فهو حرام بل الحرام هو الذي ليس لا | (٤) كل : ساقطة من د ، ٤٠ س || (٥) فليس : + إلام || وهذه : هذه م || (٨) وجا : بأاه هاش ه || (٨) حق : ساقطة من د || (١٠) في النظر : ساقطة من س || إذن : أن س || صورة : صور ه || وكيف تكون ، ساقطة من م || تكون : ساقطة من ساء م || تكون : ساقطة من س > ن ، ه المؤرط : فلاطون ب ، ن ، ه ؟ أفلاطن د ، س ، ساء م || (٣) إذا : إذ سا || ما : ساقطة من س ، ن ، ه || (١٤) إن : وإن ن || (١٥) نس : خص س || (١٦) المغروط : المغروط المؤرط المؤرط المؤرط : مناطئة : مناطئة د ، مناطئة د ،

مع التنبيه على معنى المثلث ، أيكون غلطه بسبب اعتقادى أو افظى ، ويرى أنه لا محالة يمرض له أن يغلط لأجل ذلك .

وأما الذي يمنع أن يكون الاسم مشتركا ولا يغلط، فأن يفهم المجيب و يجت عن قصد السائل، فإن أطلق المجيب الجواب، فذلك لأنه تصور معنى إيا، قصد بالإيجاب والسلب، وربما لم يكن علم أن الاسم غير ماذهب إليه دلالة ، ثم إن عقد عليه قياس ولم يؤت في الحد المشترك مشلا بذلك المعنى فتكون الزلة بالحقيقة ، لأنه لم يعلم القياس وماهيته ، فإن غلط المجيب وقيل النتيجة ، فليس إنما أخطأ من جهة أن الاسم غلطه . وكيف يغلط والمهنى الواحد متصور عنده واحدا ، بل إنما غلط لأنه لم يعلم هيئة القياس وحده الحد المشترك ، و ورد عليه الغلط من جهة الفكر لا من جهة القول . وكذلك في أمثلة أخرى لا تنعلق باللفظ من جهة الاشتراك فيه ، بل من جهات أخرى مما قد علمت ، مثل أن يسأل إنسان : " همل يصدق القول بأن الساكت يتكلم أو لا يصدق مرة ولا يصدق أخرى"؟ فإن أجاب الحبيب بأنه لا يتكلم ألبتة، وعنى مادام ساكنا ، وكن الذي يسأل يظن أنه سلم أن لا يتكلم في وقت آخر ألبتة ، فلم يجب أن يقال إن الغلط فيه من أن

<sup>(</sup>۱) أيكون : يكون س ؛ يكون سا ، م ، ن ، ه || بسبب : بحسبن || لفظى : ساقعة من د ، س || (۲) وأما : وما سا ، ه || فأن : بأن حكنا في جميع النسخ || يفهم : يتفهم س ، ه || || ويجمت : + ما ب ، س (٤) معنى : + ما ، د ، سا ، م || فهم : قصدا س || وربما : فربما د || (٥) دلالة : دلالته ن || (٦) الممنى : ساقطة من س || (٨) أخطأ : فلطم ، ن || من جمية : ساقطة من م ، ن || أن : لأن م || يغلط : يغلطه س || (٩) لأنه : لأن ن ، ه || وحده الحد و وحده الحد س ؛ وحده والحد ن || وورد : نورد م ، وحده الحد : وحده الحد (١٤) يعدق : عليه م ، ن و الساكت : السائل ه || (١٤) يعدق : عليه م ، ن السائل ه || (١٤) يدال : شاقطة من ن ، د || (١٢) يعدق : طه م ، ن || الساكت : السائل ه || (١٤) يدال : شاقطة من ن || آخر : + أوس ||

المقدين عتلفان، وأن تأليفهما إلى مقدمة تقترن بهما الإنتاج ليس تأليفا واحدا، بل أحدهما يتألف نحو المطلوب والآنهر لا يتألف، أو يقال ليس السبب فيه إلا اللفظ فقط من درن آف اعتقادية ؛ كلا بل الآفة القريبة هي في نفس القياس، فيجب لا عالة أن تكون المعرفة بالقياس سابقة حتى يمكن أن يقال: بئس ما عملت أيها المجيب حين سادت هذه الأجزاء، فأتى بمدى محصل عندك بم لم يؤت بذلك المدى في الحد المشترك، وراج عليك ؛ فإذن كيف يمكن أن تمرف المجيب خطأه فيا صنع من غير أن يكون قد عرف القياس ؟ فكيف تضيف في تعريف سوف عليق و إبائة أن الاسم يغلط و يضلل، ولا تعرف أنه كيف نظط ؟

فأما الاسم المقسول على أشياء كثيرة فإنه إذا استعمل فى السؤال فأجاب المجتب عنه بإيجاب أو سلب ، ولم ينتُع نحو مهنى ما واعتقاد ما ، فذلك الذى يسلمه افظ فقط ، لأنه الاسم الذى لا يفهم معناه، و يجوز أن يكون دالا على أى واحد شئت مما لا نهاية له من المعانى ، إذ إنما يتحدد مفهوم فى عدد إذا كان يفهم ، و إذا لم يلتفت إلى المهنى لم يكن الاسم مفهوما ، فمن سلمه فإنما يسلمه قولا ولا اعتقاد له . ومنل هذا المجيب ليس إنما ينلط بل لا يعقل . فليس إذن الأقاو يل تسمين : مضلل وحتى ؛ على أن المضلل هو الذى عند الاعتقاد ، وعلى أن يجمل الذى عند الاعتقاد ،

<sup>(</sup>۱) تقترن : تقرن د ، تعرف س ؛ تفترق ه | الانتاج : الإنتاج ب ، ه | (٤) بالقياس : ساقطة من س | (ه) ناتى : فناتى س ، ه | ( ٧ ) عرف : عرفت س ؛ عرف سا | (٨) أن : ساقطة من ن ، ه | (٩) يغلط : مغلط س | (١٠) فإنه : فإما ه || استمعل : استمعلت ب ، س ، س ، م ، ن ، ه | (١١) ينح : يقصد ب ؛ ينتج د ، س ، ن ، ه | استمعلت ب ، ينتج د ، س ، ن ، ه | المائى : المعنى سا ، م | إذا : وإذا ن | (٤١) يفهم : ساقطة من ساده من الله من (١٥) ومثل : مثل ما | (١٦) قسمين : قميان س | (١٧) المسموع ...عند : ساقطة من د .

جنسا للا قاويل الصحيحة ، فإن هذا الذى يفلط من جهـة اللفظ هو أيضا يغلط من جهة اعتقاد ما . وأيضًا فإن ههنا أنواع غلط من جهة الاعتقاد لا ذنب للفظ فيها ، كالذى بالعرض ، وبالجلة تلك السبهة المعنوية .

وايس يُحْيِن الذي يقول: يجب على المجيب أن يستةسم، إذ لا يفهم منه معنى ألبتة أو يستقسم، وإنما يستقسم إذا فهم أن له معانى كثيرة، ثم لم يفهم فرضه من جلتها. فأما إذا سبق إليه منها معنى واحد لاح لذهنه فكيف يمكنه أن يأخذ في الاستقسام؟ بل إنما يسلم، أو ينكر، وينحسو ذلك المعنى في حدود ما يسلمه من المقدمات القياس عليه. وشروعه في تقسيم دلالة اللفظ الميه من قبيل التعليم، ايس من قبيل المخاصمة، على قاعدة أنه مساوفي المرتبة؛ بل للخاطب أن يستفسر المدنى الذي يريده المتكلم، وأما أن يقسم عليه الوجوه الم للخاطب أن يستفسر المدنى الذي يريده المتكلم، وأما أن يقسم عليه الوجوه ومضى إلى معنى واحد، كفي أرب يستقسم و ينص على ذلك المدنى و بذهب ومضى إلى معنى واحد، كفي أرب يستقسم و ينص على ذلك المدنى و بذهب ذكر سائر الأقسام لذرا و رد منه على سبيل ما لا يحتاج إليه تبدخا (٥٠)، وإظهارا للقسدرة، وقياما متام المعلم . على أنه قد ينعقد من الأنفاظ وإنست مضاعفة الدلالة كثيرة المدانى مغالطات بحسب تركيبها، مثل التي ليست مضاعفة الدلالة كثيرة المدانى مغالطات بحسب تركيبها، مثل

<sup>(</sup>١ - ٣) اللفظ .....جهة : ساقطة من سا|| (٣) لا:ولاس|| (٤) ية ول: قال ن؟ المجهد : يـ تقيم ا ، م ، ه || (٥) أو : إذ ن || يـ تقـم : يـ تقيم م ، ه || (١٥) أو : إذ ن || يـ تقـم : يـ تقيم م ، ه || ساقطة من د || إذا : فإذا د || منها : ساقطة من د || إذا : فإذا د || منها : ساقطة من سا || (٧) الاستةسام : استسقام ب || (٩) التعليم : التعلم سا || مساو: متساوسا || (١٠) وأما : نأما ه || (١٢) إلى : على د ، س ، سا ، م ، ن || كنى : وكنى ه || أن : ساقطة من س || (١٤) وقياما : وقيام س || المطم سا ،

 <sup>(\*)</sup> تبدخا أى تعظا ، وبدخ كان عظيم الثنان فوو بديخ ، وتبدخ عليه تعظم .

قولهم: "هل آحاد الرباعية مساوية لآحاد النتائية ؟ فإن أخذت متساوية ، قبل: فإذن الجملتان متساويتان ، و إن قبل: إنها غير مساوية ، قبل: فآلآحاد التي منها تركيب الرباعية ، لكن الرباعية مركبة من آحاد النتائية كانفة للآحاد التي منها تركيب الرباعية ، لكن الرباعية أنتي في الرباعيات مساوية للنتائيات التي فيها ، أو بعض الوحدات التي تساوي وتكون متحدة بالنتائيات و بعضها لا تكون . وكيف تساوي الوحدة الثنائية واللواتي يتركب الشيء من أربعة منها اللواتي يتركب الشيء من اثنين منها ؟ و يف تحالف الوحدات أيضا اجتمعت ؟ و إذا كانت كل واحدة لا تخالف كل واحدة مر النتائية لم تخالف بزعمه الوحدة الثنائية ؟ "

ومثل ما يقولون: "هل العلم بالأضواء واحد؟ فإن قيل: العلم بها واحد، قالوا: فالعلم بالمعلوم هو العلم بالمجهول، فبالمجهول علم. و إن قيل: غتلف، قيل: فبإذا يعلم الخلاف إذا افترق العلمار... ؟ " فإن هذه القسمة لا تنفى في التحذير عن الغلط في كل موضع يقع فيه الغلط مر... اللفظ، إنما ينفى في ذلك التقدم بمعرفة القياس أولا، ومراعاة شروطه، فإن هذا الإنسان إذا

<sup>(1)</sup>  $\sin(n + \frac{1}{2}) = \sin(n + \frac{1}{2}) =$ 

سلم أن الساكت يكلم على مه فى ما لاح له ، ثم غلط ، لم يكن كن يغار.
أن كل شفاء وحجة إنما هو فى القسمة أن يلومه و يقول له : لم لم تقسم ما فى هذا اللفظ ، أو تستقسم ؟ وكان لصاحب المعرفة بالقياس أن يلومه و يقول له : لم لما فهمت بقولك "ليس بمتكلم" فى تسليم الصغرى كذا ، وفهمت فى تسليم الكبرى شيئا آخر ، لم تعلم أن الأوسط ليس بواحد . فما أبعد من الحق مَنْ ظن أن كل غلط من جهة الاسم ، وأن كل شفاء من جهة القسمة .

ثم إن كان المحبب يحتاج أن يقسم ، فسا تقول فى المعلم إذا عَلَم ، وأراد أن يظهر عند من لا معرفة له بما هو عند، ظاهر معروف ، وخاطبه بما يفهمه هذا المعلم وله عند، معنى واحد ، أيكون تعليمه على نحو المسألة والجواب حتى تلزمه مطالبة المتعلم بالقسمة ، فيأخذه يستقسمه كذا ؟ بل المعلم لايسأل، إنما يضع ويقول ، ولا يقسم شيئا ، بل ينبه على المعنى الواحد الذي يريده من غير حاجة فى التنبيه على ذلك المعنى الواحد إلى أن يقول : إن اللفظ قد يدل أيضا على معاني أخرى ، و إنه مشترك لها ، فنها كذا ومنها كذا . وكذلك المبرهن لا يسأل عن طوفى النقيض ، بل يضع الحق . إنما المتحن يفعل ذلك ، المبرهن لا يسأل عن طوفى النقيض ، بل يضع الحق . إنما المتحن يفعل ذلك ، وهو بالحقيقة جدلى . والحسدلى أيضا يقصد نحو المعنى ولا يحوج إلى قسمة

<sup>(</sup>٢) يلو.ه : يلزمه م || ويقول : أويقول ب ، سا ، م || (٣) تستقسم : تستقيم م ||
|| يلو.ه : يلزمه م ، ن ، ه || له : ساقطة من د (٤) كما : لام || (٥) الأوسط :
|| الوسط د ، سا ، م ن ، ه || فا : فهما د || فا أبعد : فيا بعد ن || (٢) شفاه :
| سفار د ؟ شفا ب ؟ + وجة د || (٨) يما : ما د ، س ، سا ، م ، ن ، ه ||
|| يفهمه : يفهم د || (٩) هذا : وهذا ب || وله : وليس له ب || واحد : واحد ا
| ب ، سا ، م || أيكون : يكون د ، ب ، سا ، م ، ن || نحو : ساقطة من د || المسألة :
| المسالة ه || (١٠) المتعلم : المعلم ه || فيأخذه : فيأخذ د || (١٠) وكذلك : فكذلك .

الافظ المشترك، ولا إذا قسم، ولم يعلم أن القياس كيف يكون، نفعته القسمة، ولا إذا قاس، ولم تكر قسمة تؤخذ حدا وسطا، ضره ترك القسمة . والمشاخي والسوفسطائي متشبه به بالبردان والجدل ، وإنما يخالفهما بار. قياسه مظنون .

#### و بالجملة فإن قياسات الغلط ثلاثة :

قياس غلط مع طلب الحق و إنما وقع سهوا ؛ والسبب فيه أن قايسه طلب أن ينى على المبادئ الخاصة ، وأن ينساق إلى الحق ، لكنه سها ، فإما بنى على شبهة بالمبادئ الحاصة ولم يحسن البناء .

والقياس المشاغى الذى الغرض فيه الغلبة بغير الواجب .

والقياس السوفسطائي الذي الغرض فيه إظهار الحكمة وفضل البيان .

والمرائى والسوفسطائى يستعملان المثبهات بالمقدمات العامية والخاصية انتى تجرى حدودها مجرى ما ايسخارجا عن الصاعة. فيجب أن يكون الشغل مصروفا إلى أن يعلم : ما انتياس الحق ؟ وما المظنون ؟ فهذه الأشياء إنما ينحو بها المعلم الأول نحو إبانة أن الرجل الذى يدعى أنه معلمه لم يحسن الكلام فى المنطق على الوجه الذى يجب ، ولا بَيِّنَ وجوه المغالطات البيان الذى ينبغى . وقد صدق:

<sup>(</sup>۱) تفته : تنفه س | (۲) قسمة : قسم س ، سا ، م ، ه | تؤخذ : فوجد ف ، س ، سا ، م ، ن ، ه | وسطا : وسط ؛ أوسط د ، ن ، أوسطا ه | (۲) به : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه || وسطا : وران ب ، د ، ن || يخالفهما : طائفيما ن || (۲) أن : د ، س ، م || (۲) أن : أن س || لكته : سانطة من س || سها : مهى د ، س || (۸) شبية : شبيه ب || و إما : أو د ، ن ؛ و إنما سا || (۹) المغرض : الفاية د ، بس || الفلة : سانطة من ب ، س ، سا || (۱۱) المشبهات : الشبهات ب ، س ، سا || (۱۱) المشبهات : و بالخاصية س ، ه || (۱۱) المثبهات : لمن الن || (۱۱) المثبهات : لمن الن || (۱۱) المثبهات : لمن الن الله ن || المن الن ، ه || الميان : المنان : ه || الميان :

فإن معلمه قليل الإجداء فيما يصنه ويضعه فى العلوم المنطقية والنظرية ؛ وإن أجدى شيئا فدى أن يكن نف يبه أن أجدى شيئا فدى أن كان أوهاما معدة لمن يزيد عليها بالتهذيب كالمعلم الأول .

وايس فى معرفة القياس المطلق أيضا كفاية فى أرب نعلم حقيقة أصناف التضليلات ، بل بنا حاجة أيضا أن نعلم فصلا أخص من ذلك ، وهو أن نعلم القياس البرهاني المناسب، والقياس الخارجى الجدلى المأخوذ من غير المناسبات، بل من المشمورات ، فإنه و إن كان قد يتأنف منه ما يذيج الحق ، فإنه إذا لم يكن على سبيل التبيين عاد مغالطيا، مثل قياس لم يكن على سبيل التبيين عاد مغالطيا، مثل قياس بروسن (\*\*) فى تربيع الدائرة ، وقد حكيناه فى كتاب البرهان .

ثم بعد ذلك نعلم أيضا التضليل: منه ما يكون خارجا مقابلا للجدلى وهو التضليل المشاغبي، كافعل رجل يقال له أنطيفون في تربيعه الدائرة، فإنه قال: "لا نزال نداخل المربعات بعضها في بعض إلى أرب نسترفي بنقط زوايا

<sup>(1)</sup> ويضعه: ويصفه س | (۲) شيئا: ثي. د ، سا ، م | | سا : المسايات: الملهايات سا ، م | | نفيجا: فصيحا د ، س ، سا ، م ، ن ، ه | (۳) كان : كانت د ، س ، سا ، م | | (۳) كان : كانت د ، س ، سا ، م | | (۳) كان : كانت د ، س ، سا ، م | | كالمحلم م | | كالمحلم م | | كالمحلم م | | (۶) أيضا : ساقطة من سا | نفلم : + هل س ، هل في ه | (۲) والقياس الخارجي : والخارجي ن | المناسبات: المناسب ب، د ، ن | افاته : وإنه د ، سا | افد : ساقطة من د ، س | (۴) بروسن : روسن د ، س ؛ روس ه | (۱۰) ثم : + من ساقطة من د ، س | (۱ م ) بروسن : روسن د ، س ؛ روس ه | (۱۱) أنطيفون : أنطيفن د ، س | بنا م ا ، ن ؛ أنطيق ب ، ه ؛ أنطيق م | المدائرة : المدائرة د ، س | (۲) بنقط : بنقطة د ، ه | أزوايا : زواياها م ، ه .

 <sup>(</sup>٩) يقال هو نضيح الرأى أى محكه ، ونضيح الثمر نهو ناضح ونضيح [ المنجد ] .
 (٩٥) بروس Bayson أخذ عن ستراط وعن أوقليدس الميجارى ، وكانت له طريقة فى تربيع المدارة تخالف طريقة أنطيقون السوفسطانى الذي كان معاصراً لمستراط . انظر تفصيل هذه الطريقة الرامية فى : Sarton : A History of Science, p 285 — 85
 (٩) المحقق إبرهان لابن سيا تحقيق الدكتور عفيفى ص ١٧٤ | المحقق ] .

<sup>(</sup> ۱۱۷۰ أنطيفون Antiphon معاصر لمقراط ، انقار نص أرسطو ۱۷۲ ا - ۸ [المحقق]

أو بأجزاء من أضلاعها مساحة المحيط، فكون عندئذ قد مسحنا الدائرة "؛ فخالف الموضوعات الصاعة الهندسة والمبادئ الأولى لها ، وخرج عنها، إذ وضع الخط مؤلفا من النقط ، أو ظن أن أجزاء المستقيات تنطبق على المستديرة .

ومه ما يكون ماسبا ، و يكون الغلط واقعا به حفظ أصول الصناعة ومباديها ، وأن ما وقع ايس لمخالفتها ، بل لسوء استعمالها والبناء عليها مثل تربيع رجل يقال له " أبقراط (\*)، ، فإنه فصل شكلا هلاليا – وهو قطع من قطوع الدائرة يساوى مائنا – وقد ساوى مربعا ، ثم ظر أنه إذا قسم الدائرة بهلاليات يؤدى آخر الأمر إلى أن يحصل لجملتها مساحة مساوية لمساحة مداوية لمربع، وخفى عليه أن الدائرة لاتنقسم على تلك الهلاليات .

والمثاغبة دورٌّ مَّا يتكلفه خصم من خصوم المحاورة ينحو نحو الغلبة .

ومن قصد الغابة نفسها توجه إليها خبط العشواء فقرع كل باب .

ومِن الناس من يفالط ليس للغبلة بل ليظن به الحكة. وفرق بين الأمرين : فإنه لما كان الذي يربد الغابة يمترف بأنه إنما تغلب على غير الحق لشدة قوته ،

 <sup>(9)</sup> أبقراط Hippocrates من خيوس ، وهو غير أبقراط الطبيب عاش في أواش القرن الخامس وازدهر في أبينا ، وكان رياضيا وكانت له طريقة في تربيع الدائرة اظر أرسطو ٧ ب -- ١٥ [ الحقق]

ور بما كان افتخاره بأن يغلب وهو على الباطل أكثر من افتخاره بأن يغلب وهو على الحق ؛ لأن الحق ناصر ، والباطل خاذل ، ومر غلب ومعه ناصر ، أضعف حالا ممن غلب ومعه خاذل . فالأولى أن يسمى طالب الغلبة كيف اتفقت مشاغيا، وأن يسمى المتظاهر بالمعرفة وليست له مغالطيا سوفسطائيا .

و بالجملة إذا شبه الكلام بالقياس الجدلى ولم يكن جدايا بالحقيقة ، كان القياس مشاغبيا ، و إذا شبه بالحكمى ولم يكن حكيا ، كان القياس مغالطيا .

ونسبة المشاغي إلى الجدلى هي نسبة المغالطي الذي يورد مثلا الخطوط على ماينبغي في عمل هندسي ، مثل أبقراط المذكور إلى الحكيم الهندسي ، إلاأنه لايسمى مشاغبيا إذا حفظ قانون الصناعة ، لأنه ليس يأتي بالأمور العامة ، بل بالأمور الخاصة بالصناعة . و إذ هو في الإتيان بها إن أصاب لم يكن جدليا ، فكذلك في الخطأ فيها لا يكون مشاغبيا . وأما أنطيفون فهو مشاغبي ، وكذلك الكلام المنسوب إلى زينون يستعمله ليبين أن الحركة بعد الطعام عشاء نافعة ، أو ليبين بقوله أن الحركة بعد الطعام عشاء نافعة ، المشاغبة أقرب إلى الجيل من بعضها ، فإن خطأ أنطيفون في ذلك أقرب إلى المذر من خطأ من قال إن الحركة بعد العشاء واجبة لحفظ الصحة اتباعا لقانون زينون ، فإن خطأه من قبل الأمور العامة المشهورة لا من قبل الأمور العامة بصناعة فإن خطأه من قبل الأمور العامة المشهورة لا من قبل الأمور العامة بصناعة

<sup>(</sup>١) ور يما : فربما د || (١) بأن يغاب وهو : يغلب س ، ن || يغلب : ساقطة من ه ||
(٣) فالأولى : والأولى م || طالب : طلب س || (٦) القياس : القايس م ، ه || حكيا :
حكهما م || القياس : الدايس د ، س ، ه || (٧ ـــ ٨) على ما : على ما لا د || (٨) مثل :
مثلان || الحكيم : الحكم ب ، سا ، ن ؛ هامش ه || (٩) يسمى : يسلم د || يس :
ساقطة من د || بالأور : الأورم || (١٠) بها : لها م ، ه || (١١) في : ساقطة
من س || أنطيقون : أنطيقن ب ، سا ، م || (١٢) يستحمله : مستحمل ش ؛ يستحمل سا ؛

+ به سا ؛ م || (٣١) بقوله : بحركة د ؛ بحولة س ، سا، ه || ما : لما س ، ه ||
خطأ : أخطأ ب || (١٣) واجبة : واجب س || (٢٦) خطأه : خطأ ه ||
قبل : قبيل س ، ه ه .

المنطق ؛ وذلك لأن الكذب في أن الحركة بعد الطعام نافعة أظهر للجهمور من المنطق ؛ وذلك لأن الحلم المستدير لايتا الله من نقط، أو من قطع صغار من المستقيمات.

وكما أن الجدلى ليس يختص بموضوع محسدود ، وكذلك المشاخي والسوفسطائى ؛ والبرهانى هو الذى يختص بموضوع ما . والجدلى أيضا ليس حكه حكم الصناعة الكلية البرهانية انتى هى الفلسفة ، فإن تلك تبرهن ، والجدلى لا يبرهن ؛ وذلك لأرب الجدلى ليس عمومه كعموم الفيلسوف الأول ، وذلك لأن الفيلسوف الأول ايس عمومه بأن يتكلم فى أى شيء كن، بل عمومه لأن موضوعه — وهو المرجود بما هو موجود — أعم من كل شيء والجدلى ليس عمومه بأن له موضوعا ذلك الموضوع واحد عام ، بل عمومه بأن كل شيء من الأمور المشتركة . وايس شيء من الصنائع البرهانية جزئيتها وكليتها مبنيا على السؤال ، فإن السؤال للتسلم ، واتسلم بعد المسلم ، واتسلم على الاختيار ، فالسائل إما أن ينتفع بكل ما يسلم له ، أو لا تكون له فائدة من السؤال . وأما المبرهن فيبني على الحق ، وتكون له فى كل نوع من النظر مباد معينة ، إذ ايس كل شيء نافعا له . والذى ينفع

<sup>(</sup>۱) نانمة : سانطة من د ، سا | (۲) بأن : نان سا | قط : نقطة د ، ن | (۳) وكذلك : سانطة من د ، س ، ساء ه ، وكذلك ب | (۳ – ٤) المشاغيي والسوفسطائي : السي بجدل ولا مشاغي د ، س ، ساء م ، ه | (۲) وابلدل : وابلدل س | وذلك : دلك م | (۷) بأن: بأنه ب ، د | (۷) كان : سانطة من ب ، سا ، م ، ن ا | (۸) موضوعه وهو : موضوعه هو د ؛ الموضوع وهو س ، سا ، ن ، ه | (۱۱) برئيتها وكايتها : وكذلك ه | (۸ – ۹) بل ۰۰۰۰ عام : سانطة من سا | (۱۱) برئيتها وكايتها : بزيها وكايتها د ، س ، سا | (۱۱) السؤال : + يتكلم د | النسلم م | التسليم : سانطة من د ، التشام م | التسليم : سانطة من د ، التشام س | (۲۱) نالسائل : والسائل ب | ينتفع : يقنع س ، سا ، م ، ن ، ه | (۱۲) فيدني : سانطة من سا ، الله عن ، ها ال كل : سانطة من م ، ا | كل : سانطة من سا ، ا ينتم ، بنا ها الكل : سانطة من سا ، ا ينتم ، بنا ا كل : سانطة من سا ، ا ينتم ، بنا ها كل : سانطة من سا ، ا ينتم ، بنا ها كل : سانطة من سا ، ا ينتم ، بنتم ب ،

ف كل صناعة أمور معينة هى الأصول فيها ، و إذا لم تستعمل لم يستعمل النافع فيها ، ومن جحدها فقد امتنعت مناظرته بالمبنى عليها ، ولم يمكن صاحب الصناعة عاورته فيها .

وأما الجدل، فكيف تكون له مباد محدودة ؟ و إنما له ما يتسلمه ، وما يكون مشهورا ، مناسبا كان أو غير مناسب . والمشهور فقـــد يتبدل ، ثم قد تجتمع ... الشهرة في طرفي النقيض ، على نحو ما مر لك ذكره فيا ساف .

والجدلى إذا لم يسلم له المبـدأ الموافق للشىء ، تحير ، فلم ينتفع به ؛ وكذلك الصناعة الاستحانية ، إذ هى مبنية على التسلم ، وليس لها من حيث هى استحانية أيضا موضوع محـدود ــ إذ هى والجداية على منهاج واحدٍ ــ لكن الجداية أعم اعتبارا منها ، كما مضى لك . . 1 . .

و بالجملة فإن الصناعة الجدلية والامتحانية ليستا يتحددان بأن لها موضوع ، بل بسلب الموضوع ، وأن ليس لها موضوع . ولكونهما غير محدودى المبادئ والأغراض معا ، صار العامى أيضا يجادل و ينازع ، ور بما ظن أنه يمتحن .

 <sup>(</sup>٢) يمكن : يكن م || محاورته : ساقطة من س || (٤) و [ناله : و إنمان ، ه ||
 (٥) شهورا : شهوريا س || كان : ساقطة من س || فقد : قد ب ، د ، سا ، ن ||
 (٦) مر : حد ب ، د ، سا ، م || (٧) ينتفع : ينفع سا || (٩) أيضا : ساقطة من د ||
 (١٠) لك : لكن س || (١١) ليستا : ليساد ، س || يخددان : ن ، هامش ه ||
 الما : الما س || (١١) الما : الما د ، س ، الم سا || موضوع : موضوعا ن ، ه ||
 الما : المنها ن ، إلى الس ، س ، م ، ن ، ه || يجادل : يحاول ه ||
 يخصن : متحن م .

# [ الفصل الثانى ] (ب) فصل في شرح أجزاء الصناعة المشاغبية

قد كنا تقدمنا فجمانا أجزاء الصناعة المغالطية خمسة ، وفرغنا من شمرح القول في واحد منها وهو التبكيت السوفسطائي ، فيذبني أن ننتقل إلى سائر الأقسام ، فكان الذي يلى القسم المذكور وهو : المشنيع برد القول إلى كاذب و إلى شنع . و ينبني أن نتكلم في أسبابه ، فنقول :

إنهم إنما يمكنون من إنتاج ذلك بأن يكون ما سأاوه وتسلموه غير محصل ولا محدود ، وأن يجهوا مسائل في مسألة واحدة بالفعل ، والمسلم أن تكون المسائل كثيرة في الحقيقة ، و إن كانت واحدة بالظاهر و بالفعل . وكذلك أن يُحلوا بشرط النقيض ، أو غير ذلك مما يتوصل به إلى أن يكون الجواب مشوشا غير مفصل، فتلوح لهم الطرق إلى التشنيع . و بالجملة فإنما يتيسر لهم هذا باحتيالهم في تسليم شيء متفرع متشمب على جملته ، فإذا عاد الجيب كالمتعلم المستفهم ، وواقف واستفصل لم يمكنهم الإممان في هذه المغالطة . و يجب أن نفعل هذا في أول الأمر، وحين نضع ونسلم ، لا حين نقرب من الخلف، وعندما شورف

رفع الكلام طيه . وقد بينا في الجدل أن ذلك كيف يكون جيدا ، وكيف لا يكون جيدا .

وكثيرا ما يحتالون عندما يحقق عليهم المحيب ، أو يخرج جوابا مخرج ما لا ينفعهم بتهذيته ، تركوه ، وانتقلوا إلى سؤال آخر ، كأنهم يستفهدون ، حتى يجدوا مهلة فكرٍ وموضع تعلق .

ومن حرص منهم على هـ ذه الصناعة فيجب أن يراعى مذهب كل من يريد أن ينالطه، وحينئذ ينظر إلى الأشياء التى يقولها أصحاب ذلك الرأى والمذهب، مما هو مخالف للشهور ، مكروه عند الجمهور ؛ فإنه لا يخلورأى من الآراء من مثل ذلك فيبكته على رءوس الملا". وأيضا فإنه يطلب من آرائه ، و إن لم يكن مضادا للشهور كان مضادا مقابلا لما ينتجه المشهور ، فيبكته بذلك . فإن أنكر المشهور شنع عليه ، و إن قَبِل بكته فيضطره إلى أن لا يسلم المشهور خوفا من التبكيت ، فيقوده إلى عالفة المشهور ، واتشفيع عليه به .

وينبغى أن يتأمل كل من المغالِط والمغالَط أصاف انتشنيع بحسب القول الذى واللسان ، وبحسب القول الذى الله يساق ، فلم يكن مطلقا ، بل كان عند قوم دون قوم . وربما كان الشنع ١٥٠

<sup>(1)</sup> رفع : دفع د || (٢) يكون : ساقطة من د || وكيف لا يكون جيدا : ساقطة من سا || (٣) مخرج : فخرج ن || (٤) بتهذيته : بهديته د ؟ بهديه س؟ بتهذيبه سا ، م || تركوه : وتركوه م || وانتقلوا : ولم ينقلوا س || (٨ – ٩) من مثل : منظهمون س ، ه || حتى : حين س || (٥) يجدوا : ساقطة من س || (٨ – ٩) من مثل : عن مثل س || (٩) فيبكته : تبكيته س || (١٠) الانهور كان مضادا : ساقطة من د || لما : + لا م || (١١) خوفا : وخوفا س || (١٠) فيقوده : + لا محالة س || يه : ساقطة من م (١١) وينبنى : + أيضا س ، ه || والمفالطات به التشنيع د ، س ، ن || ه || التشنيع د ، س ، ن || ه || التشنيع ت التشنيع س ، ن .

شنما عند قوم غير من ينصر المجيب قولهم. وأحسن من هذا، وأقطعه للشغب ، أن يبين أن الخلف لم يلزم مما سلم ، وهو الذي مِن عادة الجدلي الصرف أن يشتغل به ؛ إلا أن هذا ليس من هذا الباب ، بل من باب وضع ما ليس بعلة علة ، ومن باب سوء التبكيت .

وكثيرا ماتكون المشهورات قولا غيرالمشهورات عقدا في الناس، والمشهورات بالسنن غير المشهورات بالطبع، والمشهورات بحسب السنن العامة الغيرالمكتوبة غير المشهورات بحسب السنن الخاصة ، والمشهور عند الحكاء غير المشهور عند الجهور . مال الأول : أن المشهور المحمود الفظاهو ما هو أحسن قولا ، والمحمود عقدا هو ما هو أوفق . منال ذلك : أن المحمود قولا هو أن الأولى ان نموت محودين ، وربما كان المحمود عقدا هو : أن الحياة في الذم خير من المرت ، والمشهور قولا هو : أن المدالة مع الفقر آثر ، وربما كان المشهور عقدا ضده .

ومنال الثانى : إن السنة تجمــل المدالة خيرا ، وأما موجب الطبع فهو أن الانتفاع خيرواو بالجور .

ه ۱ ومنال النالث : أن يتزوج الرجل على واحدة مطيعة ، و ليم شها مكوه في الشريعة العامة ، وليس بمكوه في الشريعة الخاصة .

<sup>(</sup>۱) شنا: تنياس، ن || هذا : + كلاس، ن ، ه || سلم ؛ يسلم به السلم : يسلم به السلم و السلم : يسلم به السلام || (٥) هذا : مقلاس || (٩) مثال : وشال د || الحسن : أخصرس || قولا: + ما د || (١١) الحوت: + مع الحدد || هو : وهوم || آثر : + من النقى مع الفسق د || (١٣) فهو: ملموسا || (١٥) ومثال : ومثاله سا .

ومثال الرابع أن الحكماء يقولون : إن السعيد هو العادل ، والجمهور يقولون هو الملك المظفر .

فيجب أن تكون هذه الأشياء محصلة عندالهارين حتى إذا سلم جانب شنعوا بالآخر، وأن تكون محصلة عند المبتلين بالهارين حتى لا ينااطوا من تكلف أن يكون كلامه على حسب الأحسن بالقول ، أو الأحسن بغير المكتوبة ، أو الأحسن بالسنة، بأن يروه خُلقًا من جهة المنهور الآخر، بل يجب أن يقابل المتعسر منهم عند رده الكلام إلى الخلف بحسب مشهور مما ذكرناه أنه ايس خلفا ، ويستمان فيه بالمشهور الذي يقابله إن وجد ، فإن منااطة المنالط عدل. وقد مضى في هذا في تعليم الجدل قول شافي. على أن أكثر ما ينصره المنالطون هو ما يخا في المأكثر جسب السنة ، وبحسب الأجمل ، فيكون الخلف الذي . الايجهر به يتبع ذلك في الأكثر خلفا يتبع مقتضى الطبيعة ، ومقتضى النية الخفية في الناس اتى لا يجهر بها ، فيقابل ذلك بالمشهور الحقيق الذي هو أوضح . وعلى أن تمكنهم من سؤالات تجر إلى غالفة المشهور الحقيق تليل، بل أكثر ما يصيرون به إلى مشهورات ليست حقيقية . وربما كان الطرفان غير شنعين، ولكل واحد منهما مناسبة من الحمد ، يمكن أن تؤيد يسيرا ، فإذا سأل فسلم أيهما كان آكد

<sup>(</sup>١) ومثال : أو مثال د || إن السعيد : السعيد س، سا ، م ، ن ، ه || هو المادل : هو المادل د ؛ هو المدل ب || يقولون : ويقولون سا || (٣) فيجب أن تكون : فكون س || (٥) أو الأحسن : والأحسن ه || (٩) المشهور : الجهور د || (٧) ده : دو د || بما : فيا د || (٧) ذكرتاه : ذكرتا د ؛ ذكر س ، ه ؛ ذكره م || أنّه : بأنه س ، م ، ه ا | (٨) وجد : د || إن ن : بأن س ، سا ، م || (٩) سفى ق هذا : قيل هذا س ، م || (٩) التي الفيا س ، م || (١١) التي الذي الشاف : قول شاف : قول شاف : قول شاف اس ، م || (١١) التي : الذي بن ، س ، سا ، ه || الأكثر : الأكبر ب || (١٢) التي : الذي بن ، س ، سا ، ه || يجهر بها : يجهرها م || أرضح : واضح ب || (٤١) واحد : ساقطة من ن || يجهر بها : يجهرها م || أوضح : واضح ب || (٤١) واحد : ساقطة من ن || (١٥) الحد : الحل د ، سا ، ن || تؤيد : تؤثر م ،

حده النانى بشى، يسير يشنع به . ومنال هذه منل قولهم: "أترى الحكاه تطيعهم أم أهل البلد" ؟ والسؤالات اتى منها يتمكنون من إنتاج الخلف المخالف للشهور ، هو منل قولهم : "أترى طاعة الآباء أوجب ، أو طاعة الحكاء "؟ وأيهما سلم أنتج منه خلفا ، فإن سلم أن طاعة الآباء أرجب ، أنتج منه : "فإذن طاعة الدهل والحكة غير واجبة " ، و إن سلم أن طاعة الحكاء أوجب أنتج منه : "فإذن قد يصير عصيان الوالد وغالفته واجبين" . وكذلك إذا سألوا : " هل ينبغى أن نفعل ما هو أصلح أو ما هو عدل ؟ وأى الأصرين أولى أن نؤثره إذا لم يكن يمكن غيرهما : أن نظلم ، أو أن نُظلمَ" ؟

وفي أكثر الأمر يكون أحد الطرفين يجلب إلى غالفة الحق، والآخر إلى غالفة المشهور، والحق ما عليه الحكاء، والمشهور، اعليه الجمهور. وإذا وقع في أمنال هـنده الشناعة إن جَرُّوا إلى غالفة الحق حلنا عليهم بالمشهور، وإن جروا إلى غالفة الحق، وما عليه الكثير، وعلى ما مضى في ذكر الذي عند الطبع والذي عند السنة، وفير ذلك. وليس هذا ظلما ولا مراوغة ، وذلك لأن المشاغبين والجدايين ليس يمكن أن تجرى المخاطبة معهم على قوانين الحكة والأصول الحقيقية، إذ لذلك نوع من المخاطبة

<sup>(</sup>١) حده: حدد ؛ جدل س ، سا ، م ، ه || يشنع : شنع م || هذه : هذا د || أثرى : أيرى ب || (٢) أهل : هل ب || البلد + البلدية س ، ن ، ه || يُمكنون : يُمكنون : يُمكنون : يُمكنون : يُمكنون : يُمكنون : إ (٣) الشهود ن || (٣) وأيهما : أو أيهما ن || (٤ – ه ) الآياء ... ... طامة : المنهود ن || (١) وأبيما : أو أيهما ن || (٨) وَرْه : وَرْس || يمكن : ساقطة من م || (٨) وأبين : أحسن س || (٨) ورُرْه : وَرُس || يمكن : ساقطة من س ، ن || (١٠) وإذا : إذا سا || (١١) الشنامة : المنابقة ن || (١٠) وأذا : وإذا ب ، المنابقة م || (١٠) وأذا : وإذا ب ، عمره || (١٤) تجمري : بيمره || (١٤) تجمري : + بيمره || (١٤) تجمري : إلى وإن ا أذاك : كذاك م .

فير الذي يمكن أن يفهمه أولئك . فإذن يجب أن تجري المحاورة معهم على ماهم عليه . فالحدايون يحاورون بالقوانين الجداية ما لزموها ، وأما إذا حادوا عنها وشاغبوا ، فإن كانوا ممن نظر في القرانين ثم استعملها فحاد عنها ، لم يحل ؛ إما أن يكون المخاطب منهم يكون من قوته أن يفهم إذا فُهم ، و يرجع إلى الواجب إذا بُقر ، فهذا يكون مثله ممن اتفتى له و إن كان مشاغبيا لم يكن ذلك منه بقصد ، و إما أن يكون قاصدا إلى المشاغبة طباعا ، و إن فهم الحتى ، فكان له قدرة أن يفهم ، فليس ينفع مصم الاشتغال بتفهيم الحتى ، فيجب أن يرمى عن قوسه . وأما الذي لا يفهم القوانين، ولو فهمها : فإما أن لا يحاور أصلا، و إما إن حوور لداع من الدواعى وعلة من العلل ، فالأولى أن لا تشتغل معه عا لا يجدى ، أو لا تفهمه ، بل بأن يردد في الحيرة ، وتنكر عليه عا يريد أن بكر مع علك .

وأما التشنيع الذي يقود المتكلم إلى هـذر بالتكرير فالسبب فيه أنهم يقولون مثلا: لا فرق بين مقتضى الاسم وحده ورسمه ، و بين مقتضى الاسم مأخوذا مع شيء آخر، حتى يكون مجموعها على هيئة قول ؛ فيأخذونهما كثىء واحد، فن ذلك ما يعرض لهم في الأمور الإضافية . وكما يقول قائلهم: "أليس الضَّدْف ضعفا للنصف ، فالنصف له ضمف ، فيكون الضمف إذن ضعف ما له ضمف

<sup>(</sup>۱) يفهمه : يفهم د ، س || تجرى : + مجرى م ، ن || (٤) منهم :
إما أن سا ، م ، ن ، ه || (٥) بصر : بصر وا د ؟ أبصر س ، سا ، م ، ن ، ه || فهذا :
وهذا د ، م ، ه || و إن : أن د ، ب ، س ، م || منه : منهم ن || (٢) فكان :
وكان د ، س || (٩) حوور : دوور د ؟ حاور سا || نالأولى : والأولى س ، ه ||
ممه بحا : ما س || (١٢) الذي : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه ||
ما منا : ساقطة من س || (٤) فأخذ ونهما : فأخذ ونها م || (١٥) وكا :
كان || أليس : ليس ب ، د || (١٦) فالنصف له ضمف : ساقطة من د .

\_ وهذا هذيان \_ فإذن ايس الضعف ضعفا للنصف. و إنما وقع هذا لأنه لم يعلم أن الهذيان غير الباطل ، وأن الهذيان يجعل ما يلزم عنه هــــذيانا مثله لا باطلا . وقولنا : " الضعف ضعف النصف " هو هــذيان ، من حيث نريد إعلام مجهول ، فإنه لا ضعف إلا ضعف النصف ، ولا يفهم إلا كذلك. فإذا كنا فهمنا الضمف لم تكن لنا فائدة في أن نقول إنه ضعف النصف. وأما إذا أردنا أن نخبر عن الحق كما هو من غير أن نقصد الفائدة ، فيكون هذا حقا؛ أن الإنسان إنسان ، و إن لم يكن إنسانا كذبتم " . فإنا نقـــول : إذا كررنا شيئا هذينا ضرورة ، لكن لم نقل باطلا . والسبب في هذا الهذيان أن السؤال في نفسه هذيان ، إذ المحمول فيه هو الموضوع، و إنما السؤال سؤال منجهةما يلزم تسلم أحد طرفيه ، وذلك باعتبار حال الحق في نفسه ، لا باعتبار فائدة أو ضرها ، نإذا تركت الفائدة وراجعت حال الحق في نفسه كان الجواب حقا. والتكرير إنما يقبع في الحــــدود في قولي قياسي مبتدإ . وأما الذي يلزم بحسب التكريرواجب ، لم تقع إليــه ضرورة بحسب السؤال ، بل بحسب المضاف ، يكون حلا لهذه الدعوى . وتد يلزمون منل هــذا في اتكرير في الحدود ، فن

<sup>(</sup>٢) يلزم : وجب د ، ن ، ه || (٣) ضف : ساقطة من م || (٥) فإذا : فإذ س || الفسف : النصف س || (٦) عن الحق : عن غير الحق ن || (٧) وهذا : وله هذا س ؟ ساقطة من ن || (٨) المذيان : الانسان س || (٩) الهذيان : الإنسان س || (٩) الهذيان : الباطل س ، سا ، ه ؟ الباطل الهذيان م || (١٠) إذ : إذا ب ، د ؟ أوس || جهة ما : الباطل س ، ساء ه ؟ الباطل الهذيان م || (١٠) لا باعتبار فائدة أوغيرها : ساقطة من ن || (١٥) ال فإذا : فكذلك إذا ن || (١٣) قول : قولنا د || مبتدا : مستبدا ب || (١٤) القسمة : المنبور سا || أقبح : نقبح م || منه : ساقطة من ن || (١٥) لم : ولم د ، س ، م ، م || المنبور نا يكون س ،

١.

ذلك ما هو على سبيل المغالطة ، ومن ذلك ما هو على سبيل الوجوب ؛ إما الذى على سبيل المغالطة فمنل قول القائل على من قال " إن الشهوة شـــوق إلى اللذيذ" بأن يقول: "والشوق نفسه هو إلى اللذيذ"، كأنه يقول: "والشوق نفسه هي شيء لأجل اللذيذ ". والمغالطة في هذا أن الشوق قد يكون إلى غير اللذيذ بل يكون إلى الغلبة ، وإلى الجيل ، وإن خالف اللذيذ .

أما الذي على سبيل الوجوب فإذا كان شيء يؤخذ في حده الموضوع ، وأخذ المرضوع معه ، وأريد أن يحد ، مثل العدد الفرد إذا أريد أن يحد من حيث هو مركب من عدد ومن فرد ، والفرد حده أنه عدد له وسط ، فيكون العدد الفرد عددا هو عدد ذو وسط ، فيكون قد كرر العدد مرتين . وكذلك : الأفطس أنف فيه تقمير في الأنف ، لأن الفطوسة تقمير في الأنف ، فيكون قد قيل الأنف مرتين ، وخصوصا إذا أخذ الأنف الأفطس بأنه أنف هو أنف فيه تقدير في الأنف . وهذا شيء لا بد منه إما مصرحا و إما مضمرا لذا وقع على التقمير في الأنف . وقد يرجع برده التفتيش إلى جزء من السؤال ، فإنه إن كان الأفطس أنفا ذا تقب مير ، فيجب أن لا يقال أنف أنطس ، كا لا يقال إنسان حيوان، وشرح اسم المكرر مكردا. و إن عني بالأفطس صاحب أنف قيه تقمير لم يجز أن يقال أنف ، بل أنف الأفطس . وقد قيل في أمنال

<sup>(</sup>١) هو : ساتطة من س ، سا || الرجوب : الوجود د ، س ، سا || (١) أما : فأما م || (٢) قول: قولنا د || (٣) كانه: فيكون كانه س ، م ، بن ه ه || (٤) هم : هو م || والمغالطة : والمغالط ب ، سا ، م || (٥) ولمل الجيل : والجيل م || (٦) أما : وأما د ، س ، م || الوجود س ، سا ، ن ، ه || (٨) صده : هذه د || (٩) ذو : ساقطة من ب ، ن || (١٠) الأفطس أنف : حد الأنف الأفطس د || (١١) أخذ : حدد، س ، م ، ه || (١١) الأفطس 5 م و أنف : هو أنف : هو أنف : هو انه ب ، د ، سا || (٢١) وأنه الله (٣) وقع : وقف س ، ن ، ه || الرحم : يرفع د || (١٥) مكرزا : مكرد د ، س ، ن ، ه .

هـــذا في الفلسفة الأولى ما فيه الكفاية . لكن مع هذا كله فإن اللفظ المفرد لا يزمه من الشناعة ما إذا ركب التركيب الذي ذكرناه ، و يكون السبب في ذلك انتركيب ما بيناه .

وأما الإعجام فذلك بسبب التغليط باختلاف أحوال اللفظ من حيث التذكير والتأنيث ، وتوسيط – إن كان – في بعض اللفات ، وانتشديد والتخفيف، والمد والقصر ، وأحوال من عوارض اللفظ ، ومن اشتراك أجزائه وتصاريفه بين ما هو محالف له ، على ما علمت .

 <sup>(</sup>٢) ربكرن : فيكون د || (٤) التغليظ : التغليظ م || باختلاف أحوال : بأحوال المتعلاف أو || له : المتعلاف ه || (٥) إن كان : ساقطة من س || (٧) بين : وبين م ، ن || له : ساقطة من د ، س .

## [الفصل الثالث] (ج) فصل في حل المغالطيين وكيفية التمكن من الحل

### (ج) فصل فى حل المغالطيين وكيفية التمكن من الحل وكيفية مقاوماتهم

وهدذه المضللات قد تستعمل للفائطة ، وقد تستعمل في غاطبة العناد ،
على ما عرفتها ، وقد تعين في التضليل بأن يأتي مستعملها للترتيب الأنفع في ذلك 
كما أن المواضع الجدلية قد يعينها الترتيب المذكور وحسن التصرف في استهالها 
معونة شديدة على بلوغ الغرض في الجدل ، فن ذلك التطويل حتى يختلط الكلام ،
وتُنسى مواضع الحل ، وتنباعد أجزاء القول بعضها من بعض ، فتخفى توجهها 
إلى المطلوب . ومن ذلك الاستعجال والإيجاز حتى يسدق زمان العبارة زمان 
جودة التسامل والروية . ومن ذلك التفضيب بالتشنيع حتى يغلب الانفعال 
النفساني قوة الفكرة فيشغلها عن التنبه للزلة . وجميع ذلك يعين على أن لا تحصر 
جميع المقدمات في الذهن ، و إن حُصِرت غفل عن جهة تأديها إلى النتيجة .

وأقوى أســـباب الإسخاط الترقح بإعلان الحور ، والتصريح بأنك لم تحسن أن تجيب،وأن تتكلم ألبتة . ومن ذلك تغيير الترتيب والوضع لإخفاء النتيجة؛

<sup>(</sup> ٧ ) المنوان موجـــود في نسخة ه فقط || ( ٥ ) تعين : تعينها م || بأن : ساقطة من س ، سا || ( ٧ ) وحسن : حسن د || (٧ ) معوفة : معرفة ن ، ه || (٨ ) وتغنى موامع الحل : وبيان الخلل ن ، ه || ( ٨ ) فيخنى توجهها : فتخنى بوجهها س || (٩٠ ) الاستعبال : الاستعبال : الاستعبال ب || والإيجاز : ساقطة من ب، سا || (١٠) جودة : وجود م || التنفيب : التمقيب س : التمصب سا ، م ، ن ، ه || (١١) قوة : في قوة س || الفكرة : الفكرة : الفكرة : التوبخ ف || (١١) تغيير : تغيرب ، د ، تخيرسا .

ومن ذلك خلط حجة بحجة، وقولي بقولي، و إيهام أنه يروم إنتاج المتضادين، وأنه ينتفع بتسليم كلا طرق النقيض ، فيحير المجيب فيا يجع عليه ، وفيا يعرض على ذهنه من المتقابلات حتى تتداخل ، فلا يكاد يفهم أى طرق الضدين يقصد بالقول . ومن ذلك أن يسأل المتصهب ، المتمنع ، الهظيم الدعوى ، المتكام من سؤال التأريب (\*) والتورية ، فلا يسأل عن الذي يؤثر تسليمه ، بل يسأل عن مقابله تمريضا إياه للإنكار ، فيتسلم المطلوب ، فلا يقول مثلا : " هل المسلم بالمتضادات واحدا" ؟ ولا يقول أيضا : " أليس العلم بالمتضادات واحدا" ؟ فإنه إذا سأل هـ كذا كان كأنه أعرض عن ذلك الآخر ، وجعله غير ملتفت فإنه إذا سأل عن الطرفين غير موهم أنه إلى أحدهما أميل ، بل كأنه غير مبالي بأيهما سلم . و إذا لم يعلم غيرضه ، لم يتصعب ، ولم يتمسر في الذي هو غرضه إلا قليلا .

ومن الحيل فى الاستقراء أن تأخذ جزئيات كالمتسلم تحصيها إحصاء، فلاتوقع فيها الشك بالسؤال عنها معرضا إياها للإنكار ، فيمتنع حينئذ نقل الحكم عنها إلى الكلى ، فتدوهم السامعين بترك السؤال عنها أنها مما قد سلمت عند الجمهور

<sup>(</sup>١) و ايهام : فإيهام م || يروم : يدوم د || المتفادين : المفانين ب ، ن ؛ المفادين سا ، ه||
(٣) كلا : كل ب ، م ، ن ، ه ؛ كل من س || (٣) الفدين : التجيف س || (٤) المتصب :
المتمسب د ، س ، م ، ن || المتنع : المتنع م || من سزال : من عال سؤال ب ، سا ، ما ، ن ، ه ||
(٦) تعريفا : تعرفا م || اللا : ولا ه || هل : أهل ب ، سا ؛ أصل د || (٧) أليس :
ليس س ، ه || واحدا : واحد س || (٨) سأل : + هذا س ، ن ، ه || عن : ساقطة من م ||
ملتفت : متلفت م || (٩) فكان : وكان س ، سا ، م ن ه || التعمر : التعمير د ؛
التفسير س ؛ التغيير ه || أفل : أول د || (١٠) أنه : ساقطة من م || أحدهما : أبها س ||
كأنه : كان ه || مبال : مبال د ، م ، سا || (١١) يتمعب : يتمصب م ، ن ||
(١٢) مزيات : الجزئريات س ، ه || فلا : ولا د س ، ه || (١٣) إياها : كأنه س ||
(١٤) عنها : ساقطة من س .

<sup>(0)</sup> تأرب تكلف الدها. [ المنجد ] .

لا محالة، و إن سئل عنها فأعطيت فليس من الصواب أن ترجع فتسأل عن المقدمة الكلية التي هي كالنتيجة لها، فتعرضها للتشكيك ، وتجعل سعيه في تسليم الجزئيات كالباطل ، لأنه إذا ســـال عن النتيجة ، أوهم أن ذلك لم يغن ، بل المجيب والسامعون قد يتصورون أنه إنما سأل عنها لأمرٍ ، وأن ذلك الأمر واجب ، وأن ذلك الواجب هو الإنتاج .

وكثيرا ما لا يلفظ باسم الكلى ، بل ينقل الحكم إلى الشهيه للستقريات ، كأنه لو ذكر الكلى يذكرالنقيض ، ولاشىء في التضليل كالأمثلة ، وربما كان الأنفع لهم أن يذكروا الكل ، فإن ذلك أشد إيضاحا ، وذلك عندما راموا النقيض أن لا يذكروا في السؤال طرفا واحدا بعينه ، بل أن يذكروا الطرفين جميعا على سبيل التضاد ، عتالين لرد التضاد فيسلم الطرف المطلوب . ولو ذكر على سبيل النقيض لم يكن يستشنع ، كما يسألون : "هل يجب أن يطاع الآباء في كل شيء ، أو الأصوب أن لا يطاعوا في كل شيء " ، على أن معناه : في كل شيء لا يطاعوا . و " هل الأصوب أن يعصوا في كل شيء أو أن لا يعصوا ولا في شيء " فإذا استصوب أن لا يطاعوا في كل شيء، وأن يعصوا في كل شيء، فإذا استصوب أن لا يطاعوا في كل شيء، وأن يعصوا في كل شيء شم الآخر . وكما يسأل سائل : "هل يجب أن يهجر الشراب كثيره أو تليله ؟" فيوهم هذا أنه يجب أن يجب أن يهجر الشراب كثيره أو تليله ؟" فيوهم هذا أنه يجب أن يجاب عن أحدهما ، والأقسام أكثر من ذلك

<sup>(</sup>٧) تسليم: تسلم د ، ن ، ه || (٣) النتيجة : + لها س ، ه || (٤) والسامعون : والسائلون س || سأل : يسأل س || وأن : ودل س || (٦) ينقل : نقل س ، ساء ه || (٧) يذكر : لذكره || النقيض : النقض د ، ب ، م ، ه ، البعض ن || (٨) يذكروا : يذكروا د || (١٠ وا . و الدن د ، ب ، سا || (١٠) لو : لبرد سا ، م ، ن ، ه || ولو : وقد س || النقيض : + م ، ن ، ه || ولو : وقد س || النقيض : + بل م || (١١) يسألون : يسلمون س || هل : بل د ، س || (٣١ – ١٤) ولا في : في كل س || (١٤) يطاعوا : يسموا س || وأن : أو أن لا س ، ن ؛ وأن لا سا ؛ أو م ؛ أو أن ه || (١٤) سائل : السائل س || بيب أن : ساقطة من ب || (١٦) فيوهم : فيتوهم س .

10

و إذا كان قسم المقدمة بحال قبح أو حمدٍ صارت المقدمة بحسبها أوضح حمدا أو قبحا ممـــا أوردت .

ور بما تكادوا بكلام غير مناسب ، ثم أوردوا شيئا كالنتيجة المفروغ منها ، وكأنه قد مضى الأمر ولاكلام بعد. وكأنه قد مضى الأمر ولاكلام بعد. و إذا سألوا ليسلموا شيئا لينفعهم فى مطلوبهم ، احتالوا : فإن سلم لهم مرادهم ساقوا إلى المحال ؛ و إن لم يسلم بالحقيقة عملوا أحد أمرين : إما أن يظهروا أنه قد سلم بأن يحرفوه ، فيتسلم المحرف ، و يوهموا أنهم "سلموا الآخر ؛ وإما أن يشنعوا بأن المجيب قد خالف المشهور ، وسلم الشنع .

ويستعملون أيضا الاستدراجات التي تذكر في الخطابة من باب الأضداد ، والمتشابهات المشهورة في بادى الرأى أنها كذلك ، وما هي ذات شروط يختلف بها الحكم ، فيتسلمها مطلقة ، وما يجرى مجراها في عمود الكلام ، أو في مدحه، وفي المقدمات أو في ترتيبها واستمالها . والحبيب إذا انتقل كأنه سائل، وحاول في ذلك ضربا من التلطف ، أمكن أن يفالط أيضا السائل إذا أخذ يبكته بأنه لا يازمه ، إذ هو كالسائل .

ومما ينتفع به السائل المغالط أن يطوى المسافة بين ابتداء كلامه وبين الإنتاج، وبين ما يقرب من النتيجة وبين النتيجة — إرب كانت الوسائط

<sup>(</sup>١) وإذا : فإذا ه || كان : ساقطة من \| قبح: قبيح د || بحسبها : بحسبه د || (٢) أوردت : أفردت س ، ن ، ه || (٣) شيئا : أشياء د || (٥) سألوا : سئلوا شيئا م || (٢) أمرين : الأمرين د ، س ، ن ، ه || (٧) فيتلم : نيسلوا س ، ن || (١) فيتلم : نيسلوا س ، ن || (١) فيتلم : نيسلوا : سلوا ه || الآخر : لا تحرد ؛ ساقطة من س || (٨) يشتوا : تنموا ه || الشنع : التشنيع س || (٩) التي : الذي د || (١٠) والمتشابهات د || (١٠) السائل ا || (١٩) اذ : أو د || (١٥) أن : الذي م ، ن || (١٥) و بين الإناج و بين : وهو الإناج وهو د .

كثيرة — وينتج معاجلا غير حافظ للنظام ، لئلا يفطن كيفية الإنتاج فيتمير السامع ، ولا يعرف ماذا ينبغي أن ينكر . ور بما احتاج إلى أن يخلط بالكلام ما ليس له فيه غناء لإخفاء النبجة ، أو الغاء فيه خفي غير جلى، وآجل غير عاجل . فأما إذا كان المخاطب شديد البحث عن مقدمة مقدمة ، فليس يمكن خلط الكلام مه إلا بعلة تنشأ وعذر يخترع ؛ فإذا أنشى ذلك فر بما تمكن من استدراجه للى الإصغاء إليه ، فاختلط الكلام عليه ، ولم يفطن للحيلة ، وخفيت النتيجة . ور بما انحرفوا إلى نقيض المطلوب فيثبتونه لرفع المطلوب ، أو يرفهونه لوضع المطلوب ؛ ور بما انحرفوا عن طريق المسألة ، بل أوردوا الكلام القياسي متصلا بالنتيجة كأنه ظاهر لا يحتاج إلى اتسلم ؛ وهذا هو الرسم في زماننا هذا عند المشاغبة الذين يسمون متكلمين . فهذه هي حيل السائلين ، و ينتفع بها جميع من يقيس قياس العناد .

وأما المجيب فلتكلم في حاله ، وأنه كيف ينبغي أن يستعمل حل التبكيت ؟ وهذا ايس نافعا في المفاوضة ، بل تد ينفع في الفلسفة . فمن ذلك أن يكون مفيدا ، منل تفصيل الاسم المشترك : فإن أول الفوائد في ذلك أن تكون المهاني تنفصل بلقاء الذهن ، ويشعر بها ، وتخطر بالبال ، وتلاحظ أحكامها في الاتفاق والاختلاف . وأيضا أن يقتدر الإنسان في تفكيره بنفسه على جودة التمييز ، ولا يعرض النلط له من نفسه . وكثيرا ما يغلط الإنسان من نفسه فوق غلطه من غيره ، لأنه إذا فاوض غيره احترز وعاند ، وتكون معاملته مع نفسه

<sup>(</sup>٣) له : ساقطة من س ، سا ، ه || غنا، : عنا، ه || ( 8 ) إذا : إن سر ( 0 ) وعذر : وعلة س || ؤذا : وإذا س || أشىء : انسى ه || (٧) فيثبتونه : ساعة من سا || (٩) التسلم : انتسفيم د ، م || من م || (٩) التسلم : انتسفيم د ، م || (١٠) جميع : ساقطة من سا || (١٢) حل : جل ب || (١٣) ينفع : ينفعم || (١٤) فإن : فإنه د || (١٥) تنفصل : ينفصيل ه || بلقاء : تلقاء سا ، م ه || (١٤) تفكيره : تفكيره سا ، م || على : في د || (١٧) التمييز: التميز ه || (١٨) احترز: حرز س ، (١٨)

معاملة معجب بمن يعامله مسترسل إليه؛ وقد ينفع من جهة اكتساب المدح. وكثيرا ما يظن أن المقطع لم ينقطع لخطئه ، بل لضعفه فى المفاوضة ، وانتدار خصمه عليها ، وأن الذى يغلب على الباطل أصنع من الذى يغلب على الحق .

واعلم أنه ليس كل من يقتدر على حل الشك ناظرا فيه متأملا يقدر على حل الشك عبيا مسارعا ، فإن ذلك عسى أن يكفى فيه نانون الصناعة المطقية . وهذا التأنى يُحتاج فيه إلى ملكة ارتياضية ، وخصوصا إذا فُيرت انتراتيب ، وبدلت الأنفاظ ، فن خانته الملكة فعليه بالتؤدة ، فإن المفلت سهوا يعسر تداركه ، كما في الكتابة ، وفي كل صناعة . وكما أن القياس المعقود تارة يكون صادنا ومن صوادق وصوابات ، وتارة يكون بحسب الظن ، كذلك الحل تارة ينبغي أن يبدل فيه المشهور بالحق ، وتارة أن يبدل الحق بالمشهور والمظنون ، فإنه ليس الفرض في مفاوضة السوفسطائيين أن يقاس عليهم بالحق، بل أن يجازوا عن المراء مراء ، ولا يبعد او انحرفنا عن الحق إلى المشهور والمظنون ، وجملة الفرض معهم أن نضرهم ولا يضرونا . وإن أمعن السوفسطائي إلى التيجة التي هي الحق لم يضرنا ، ولكنه إنما يضرنا من حيث النتيجة المظنونة ، فإذا أنتج

<sup>(</sup>١) سترسل : سترسلاس ، م ، ه | إينفع : ينتفع س | ( ٢ ) لفعفه : ساقطة من د | ( ٤ ) يقتدر : يقدر د ؟ ساقطة من د | ( ٤ ) يقتدر : يقدر د ؟ ساقطة من ن | ( ٢ ) النانى : النانى سا ، م ، ه | المكة : من ملكة م | الغيرت : اعتبرت د | ( ٧ ) خذه : جاتبه ه | | الملفلة : المتناب س ؛ المتغلب م ؛ التغلت ن | ( ٨ ) المعقود : المحمود : يخ ، ن | ( ٩ ) صادنا ومن : من س ، ه | ( ١٠ ) يبدل : يترك د ، س ما ، م ، ن ، ه | فيه المدبور : المشبور فيه د ، س | بالحق : الحمى ه | يبدل : يترك س ، ما ، م ، ه ؛ + فيه سا | بالمنبور : + بالحن وارة م | ( ١ ) السونسطانيين : السوفسطيين ب ، د ، س اساءه ؛ السفائم | يجازوا : يجازوا ، يجازوا سا ، ن | ( ٢ ) ) عن : ساقعة من سواسطائى م | ( ( ٢ ) ) م : ولم س ا المنفونة من السوفسطائى : د ، س | وذا : فإن م | السوفسطائى : سوفسطائى م | ( ( ٤ ) ) م : ولم س | المفاؤة م ا المفاؤة م ا المفاؤة م ا المفاؤة د ، س | وذا : فإن م | السوفسطائى : د ، س | وذا : فإن م | المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، المفاؤة د ، م ا المفاؤة د ، م المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، س | وذا : فإن ه ، المفاؤة د ، المؤؤة د ، المؤؤة د ، المفاؤة د ، المفاؤة د ، المؤؤة د ، ب ، المؤؤة د ، المؤؤة

1.

الحق، وأوهم أنه أنتج الشبيه به ، سهل عليا أن نريه أن هذا غير مطلوبك ؛ بل إن كان لا تضاعف مفهوم في سؤاله أمكن أن تتحرز فلا نسلم ما ينفعه على ثقة أنه لا ينتج إلا ذاك المعين ، ولا ناخذ إلا ما ينفعه فيه – اللهم إلا أن يفاط بشبيه ذلك المعين ، فلنتحرز من ذلك – وإن كان فيه تضاعف مفهوم فلا بأس أيضا ، فإنه إذا أنتج ما له ، نسوق كلامه بالتحقيق ، ولم يكن بين ما يعنيه في المقدمات ، كان للجيب أن يتمنت عليه ، فيقول : "ما أردت في المسالة، وما أردت في الموضع الذي أحفظه كذا "، فيكون استهال الأافاظ الكنيرة المفهوم و بالا أيضا على المفاط مضيعا لسميه ؛ ولو فصل وأوضح لكن ربما يورط المحيب في عهده سؤال لا يكون له أن يراوغ فيه . وهذا أكثره في اشتراك الاسم ، وفي الذي سميناه المرائي .

و إذا كما بدأنا فقسمنا معانى المفهوم ، وكان هذا التلبيس متدفرا عليهم ، وإن لم نكن تقدمنا ففدلنا، فالتحبوا عليها، فلما أن نفدل من بعد ، ونبين أنه ليس ما سلمناه ما ذهب إليه الخصم، ولا ما أنتجه هو الذى ظنه ؛ وايس ذلك رجوعا منا ، بل إصلاحا لشىء اضطرنا إليه خلط القائل ، إذ الرجوع هو الرجوع عن المدنى ايس عن اللفظ . ولو كان التبكيت باشتراك الاسم تبكيتا ، لكان كل مكتا ، بل الواجب أن تراعى الممانى ، ويؤتى باسم غير الذى أتى به

<sup>(</sup>١) صبل: سائطة من ه || (٢) ثلا: ولاد، ن || (٣) ناخذ: نأخذه ن|| (٤) بأخذ: نأخذه ن|| (٤) بثبيه: بسببه د || المتين: الغير د || نلتجرز: نليتحذرب || (٥) ثلا: ولاد || || بين: سائطة من م || (٢) الحالة: التسليم د، ساز، م ه || (٧) الحالة: التسليم د، س، ن، ه || (٨) أيضا: سائطة من س || مضيما: تضميفا د ؟ ومضيما س، م، ه || | الحبيه: لتبه ه | فصل: أصلح س || (٩) له: وله سا || أكثره : أكثر د || (١١) فقسمنا: قسمنا د، س || (١٢) و إن : فإن د || نلتا : فكتا سا || وتبين: وتتبين ب || (١٣) سلمناه: علمناه ن، ه ٠

ليتميز ما يجب أن يسلب وأن يوجب، وما يجب أن يسلب عنه وأن يوجب له ، لثلا يغلط إيجاب أو سلب لشى واحد . والذين قالوا إن الخلاص من ذلك بأن يمين الموضوع المشترك في اسمه بلفظة "هـذا" ، فلا يقال : "زيد موسيقار" بل "زيد هذا" فا عملوا شيئا ؛ فإنه إن كانت الدلالة كما نملمها عظفة ، فإن "زيدا هذا" أيضا مشترك فيه ، اللهم إلا أن تشير بالإصبع فتكون قد أغنيت عن الفظ ، وجعلت الإشارة كافية في الدلالة . فإذا كان لنا أن نقسم ، وأن ننص على المهنى ، فلنا الحل .

ور بما كان ابتداؤنا بالاستقسام والاستفهام يوهم العناد، والتمسر، والقطع على المتكلم لإيصال خلافه، ففي مثل هذا لا يقبح أن يؤخر التخلص إلى آخره. وكثيرا ما كان إغفال ذلك وتركه يجاب الشناعة عليهم أنفسهم — كما قلنا — فترك ذلك في البدء حتى يتخلطوا . وإذا كانت القسمة مما لا توهم التمسر، ولا لنا فيه مضرة فبالحرى أن لا نتكاسل عنه ؛ وإذا تسلم منا المقدمات، فن الاحتياط أن لا نسلمها جازمين ، بل نسلمها على أنا نظن ذلك ظنا ، فإن ذلك يمنع انعقاد انتبكيت علينا ، ويوجه الشناعة بخلاف المشهور إلينا .

<sup>(</sup>١) ليتميز : لتميزم ؟ ليميزن ، ه || وما : وعاسا ، ه || وما ..... يوبعب : ساتطة من ن ||
(٢) أرسلب : وسلب س ، س ، سا ، ه || (٣) بأن : ساقطة من س || يمين : يغير د ||
(٩) أرسلب : وسلب س ، س ، سا ، ه || (١) بأن : ساقطة من س || يمين : يغير د ||
(٥) زيدا : زيد د ، س ، ه || بالإسبع : ساقطة من س || فتكون : وتكون ب || فتكون قد : نقد ن ||
(٧) ننص : تبصرسا ، م || فلنا : قلنا د ، م || (٨) يومم : يورد س ، هامش ه ||
|| والتصر : والتصير س || (٩) لإيصال : لاتصال ، سا ، م ، ن || يقيح : ينتج د ،

سا ؟ يصح ن || يؤثر : يؤخذ م || (١٠) كان : يكون م || الشناعة : المشاغبة م ||
ما كيسح ن || يؤثر : يؤخذ م || (١٠) كان : يكون م || الشناعة : المشاغبة م ||
(١١) البد : البدا، ب ، س ، ن || يخلطوا : يضلصوا ب ، د ، س ، م ||

والجمع بين السؤالين لو استحق الجمواب لاستحق الجمع عن ألف سؤال ، ولكن ليس للجيب الواحد – أن يكون مجيبا عن كل حق؛ فإذن يجب أن يتحدد له السؤال. وقوة السؤال بالاسم المشترك – كا علمت – قوة سؤالات كثيرة ، ولا السؤال عرب المشترك واحد ، لا الجواب .

والذى يغلط بالمصادرة على المطلوب الأول يأخذ التدبيرات ، فإن كانت ظاهرة لم تقبل ، و إن خفيت وتنبه لها عند الإنتاج ، قيل إن المراد فيا سلمت غير ما أوردت ، ولو سلمت هذا السلمت ما فيه النزاع ، وحينئذ لا تجد المفالطة سبيلا إلى إلزام كذب أو تشنيع . وإذا استعمل المفالط بدل ما في المصادرة على المطلوب الأول من الهظ كلى قولا مبنيا على المقايسة ، أو لم يكن للكلى المستعمل اسم ، وكان قولا ما فبدله بقول قياسي – كما نقول على ما يجرى مجرى الإنسان والفرس ويشبهه ، فهو يحرك فكم الأسفل – ويجله يغير ما يصادر به من المطلوب الأول على هذه الجملة – أو في غير المصادرة أيضا – ثم أنتج منه ، فله أن يقول : إنما سلمت لك فيا يجرى مجرى الإنسان ولم أسلم لك في كل شيء ، وهذا ليس يجرى مجرى الإنسان ، فإنه يخالفه من قبل

<sup>(</sup>١) والجمع : والفرق ن || لاستحق : استحق د ؛ لا يستحق س ؛ لا استحق ه ||
(٢) هو : هو هو د || (٣) فإذن : وإذن سا || (٤) ولا : فلا د ، س ، سا ،
م ، ن ، ه || (٢) الأول : ساقياة من ب || التعبيرات : التغيرات د ، سا ، م ، ن ، ه
|| فإن : وإن د ، سا ، م ، ن || كانت : كان م ، ن (٧) خفيت : خفت م || وتغه :
| فينه سا || عند : عن سا ، م ، ن || كانت : كان م ، ن (٧) خفيت : خفت م || وتغه :
كاذب د || (١٠) أو لم : ولم ن || (١١) قولا : قول د ، ب ، سا ، م ، ن || فله :
نبدله د ، قبله ب || (١٠) و يجعله يغير : و يحصل تعبيرا س ؛ و تجمل تغير ه . ب . ال (١٣) من : على سا ، ه || أونى : وفي سا || (١٤) فله : فإنه سا || (١٥) فإنه : بال د . القبيل س ، م . القبيل س ، م .

كذا . وذلك لأنه إن لم يفعل هذا تم له التبكيت ، وخفي ما برمده من المصادرة على المطلوب الأول ، إذا كان تغييره على هذا النحو من التغيير بانتقال إلى جزَّى أو الم لمومة . فإذا استعمل اسما حتيقيا لم يكن بد من الجواب ، أو من القسمة إذا كَانَ في بعض دون بعض . و يُعرض أن يكون الاسم حتميَّتيا في القضية ليس فيها المتراه ولا إيهام المتراك، و إن كان في نفسه مشتركا فيحوج ظهور معنا، إلى اتسليم أو القسمة ، ثم يكون إذا استعمل في متدمة أخرى استعمل برجه آخرمماً له في نفسه من الاشتراك \_ وتكون حاله ما ذكرنا \_ فيمرض في النتيجة أن تكون على نحو كاذب ، كما أنه يقال : "إن ما هو لأهل بلدكذا فهرِ ،لك لهم ، والحيران كذلك هو للإنسان ، فهو إذن ،لك له " ؛ فتكرن ١٠ كل نضية تستعمل فها لفظة "له" بمنى معقول محصل، ولكن يغلط في النتيجة، إذ تؤخذ في النتيجة على مني آخر . وتد عامت أن القياس لا يكون بالحقيقة فياسا ، أو تكون هناك الاشتراكات النلاثة انتي للفترنتين في إنفسهما ، والتي لمندمة مندمة مع النتيجة . وإذا كان اللازم فير منعكس – كما قلماً – فينبغي أن نجيب في المكس بالجزئية ، فلا يتهيأ التبكيت بالجزئي ، ذإن التجربة تحمله

<sup>(</sup>١) إن : ساتفة من سا | إريده : بريده ؛ يفيده س ، ن | (٣) تغييره : يعتبره ؛ يفيده س ، ن | (١) تغييره : يعتبره ؛ يفيده س | النغيبر : النغير : النغير د ، ه | (٣) فإذا : وإذا س | اسا : اسم ن | (٤) في القضية : على الفضية ه | (٥) مبا نفيه : في ا (٢) استعملت ن | (٧) بما له : لا محالة س ، ه | ما : بما م | ذكرنا : ذكرناه سا | (٩) الإندان : الإنسان ب ، د ، م ، ن | والحروان ... ... ملك له : ساتفة من سا | إذن : ساتفة من ب ، ن | (١١) إذ توخذ في النتيجة : ساتفة من س | (١٣) هناك : ساتفة من د | الثلاثة : الناس س ، سا ، م ، ن ، ه | التي : الذي س | القترتين : القترتين ب ، م ، ن | الثلاث ب ، س ، سا ، م ، ن ، ه | التي : الذي س | القترتين : القترتين ب ، م ، ن | أقسمها : أقسمها : أقسمها : ، ن | والتي : والذي س | (١٣) وإذا : وإذن | (٤١) نجيب : يجب د ، م | في النكس : المكس ن .

على إيراد الشروط ، وتكثير القضايا ؛ و يعسر حينئذ أتأ ايف الصحيح في الحق فضلا عن الباطل .

وإذا كانت المسألة كلا طرفيها مشهور — كها هو فى النفس من فسادها وغير فسادها؛ وفى القطر مشارك للضلع عند أصحاب الجزء ألبتة، وعد المهندس غير مشارك ألبتة ؛ وأشياء أخرى مال ذلك — فكان كل طرف مقبولا ومضادا ه للنقيض ، فيسهل عليه فى منهما أن نقاوم ، إذ يكون لنا أن لا نقبل أى الطرفين شئنا . وإذا لم يكن أحد الطرفين معتاد القبول واتسليم ، وكان كل واحد من طرفى النقيض يصدق بشرط يقترن به ، لم ينتفع المحارون بأماله ؛ وذلك لأن للجيب أن لا يسلم أى ذلك شاء . أما القسم الأول فلان تسليم شيء من الطرفين غير معتاد ، وأما الناني فلا نه لما خلا عن الشرط كان حكه حكم الأول ، فإذا ألحق به الشرط ، كان للاخو أن يلحق به الشرط ، ثم لم يسلم مع شرط . و بالجلة تجاذب الفيضين فى القبول وغير القبول يضعف سورة مع شرط . و بالجلة تجاذب الفيضين فى القبول وغير القبول يضعف سورة التبكيت ؛ فإذا كان عند الإنسان معرنة حاضرة يحيط بها بكيفية المسرة فى السؤالات وكيفية حلها ، سارع إلى الحل وحد المقاومة . ولأن تمنع العقد فى السؤالات وكيفية حلها ، سارع إلى الحل وحد المقاومة . ولأن تمنع العقد

<sup>(</sup>۱) الشروط: الشرط د || ويعسر: فيعسرس || (٣) وإذا: ولذا د ، س ||
كلا . كل س || مشهور: مشهورا ه || (٤) وثير: أو من ثير ه || المهندس:
المهندسين م || (٥) مشاوك: مشترك س || (٦) المقيض: السنفيض ن ، هاس ه ||
(٧) وإذا: فإذا م || معناد القبول: معاندا القبول ب ؛ معاندا لقبول ن ، ه ||
واحد: ساقدة من ن || (٨) يصدق: ساقعة من س || (٩) المجبب: ساقعة
من د ؛ الحجيب س ، ن || أما: وأما ب ، د ، س .|| (١١) فإذا: وإذا س ، ه

ال يسلم : يمال س ، ما ، ه || (١٦) شرط: شرطه ن || تجاذب : يجاوب
د ، س ، سا ، م ، ن || سورة : صورة هامش ه || (١٦) فإذا : وإذا م || يحيط:
عفظ ن || (١٤) السؤالات : السؤال ن || حله ن || ساوع : صارع ه ||
غفظ ن || (١٤) السؤالات : وبجد د || ولأن : لأن سا .

أوْلى من أن تابث إلى وقت الحاجة إلى الحل. و إنما تمنع عقد التبكيت الباطل أن تحس باتصال المقدمة المسئول عنها بالنتيجة أنكرتها ، وللآخر أن يظهر وجه إنكاره لها؛ فإن هذا فعل الفحول من المجادلين، وبذلك يتلقون القياس الكاذب.

وانقياس قد يكون مغالطيا إما لمادته فقط – إذا كانت صورته قياسية – فهذا ينقض من جهة مقدماته ؛ وقد يكون مغالطيا ، لأنه يشبه في صورته انقياس ، وابس بقياس ؛ على ما علمت . وهذا فإن الحل قد يكون فيه من الوجهين جميعا ، إذا كانت المتدمات أيضا كاذبة ؛ فعلى الحال أن ينظر في ذلك في صورته أيضا ، و يحلى الشبهة منها ؛ و ينظر أيضا في النتيجة وإن النتيجة إذا كانت كاذبة نبهت على القياس وما فيه من الغلط – ويشرح سوء تسليم إن كان قد وقع ، فإنه كما يس الفكر كالبديهة ، كذلك ليس التنبيه للسؤال – وهو بعد سؤال – كالتنبيه له إذا أنتج . فهذا هو وجه التحرز ، والتمكن من الحل ، ومقاومة السوفسطائية .

وإما تعقب تبكيتاتهم ، و إيضاح السبب فيها ، فقد يعلم مما سلف ، و يزيده معرفة به معاودتنا النظر في كل واحد واحد منها .

<sup>(</sup>١) أولى : يل س ؛ أقل ه || (٢) باتصاله : بإيصال د ، س ، سا ، ه || والآخر : ولآخر ب ؛ والآخر د ، س ، سا ، ن ، ه || (٤) إذا : إذ ب || (٥) في مورته : مورة س || (٨) أيضا : إليها م || (٩) فإن النبية : ساقطة من م || د || كات : + أيضا د || (١١) كا : ساقطة من م || (١١) له : ساقطة من م || (٢١) وأما : فأما س || (٤١) كل : ساقطة من س .

۱۰

#### [ الفصل الرابع ] (د) فصل فى حل التكيتات المغالطية من جهة الألفاظ

فنقول : إن المناكمة باستراك المفهوم على وجوهه : فإنها إما أن تكون لأن السؤال يكون كثيرا ، وإما أن تكون للكثرة في النيجة أيضا . وتلك الكثرة يكون الحق في بعضها موجودا ، وفي بعضها ايس بموجود ، كما إذا سئل : "هل الساكت يتكلم ؟ " أو قيل : "هل الذي يريد يته لم ايس يه لم ؟ " ؛ فإن الأول يغلط في النيجة ، فينتج نتيجتين ولا يشمر باشتراكه ، وهو مقدمة بعد . وأما الذاني فإنه — وهو مقدمة بعد — لا يفهم إلا بتفصيل اشتراكه، فن عدا، عدا، وهو فير مفهوم ، إذ لا بدله في أن يفهم من أن "يه لم" راجع في عدا، عدا، وهو فير مفهوم ، إذ لا بدله في أن يفهم من أن "يه لم" راجع أيس الذي تُملِّمُهُ تَعْلَمُهُ ، ولكن تعلم أن يجيب عه. ويشبه ذلك أيضا قولمم: "أيس الذي تُملِّمُهُ تَعْلَمُهُ ، ولكن تعلم أن كل اثنين زوج ، ولا تعلم اثنين في يدى". وفي جميع أشباه هذه يكون الحلف فيها بأن تنتج أن الثبيء ايس هو ؛ فإن الخلف على وجهين: خلف استحانته تُتَبين لا من جهة اثنا تض ، كن ينتج مئلا أن زوايا المذلث أكثر من قائمتين ، والناني خلف استحانته تنبين من جهة

<sup>(</sup> ٧ ) المنوان ساقط من ب ، د ، ن || حل : حد س ، سا ، م || ( ٣ ) وجوهه : وجوه ، المرة : الكثرة : الكثرة د ، س ، سا ، ه || أيضا : وأيضا م ، ن || وتلك : وتلك م || ( ٢ ) قبل هل : قبل هذا س ، م ، ن || بريد : يتكام ذيد د ، س ، سا ، ه ؛ بريد أن م || ( ٧ ) باشتراكه وهو : باشتراكه دو ن || ( ٨ ) فإنه وهو : فإنه دو ن || ( ٩ ) من : ساقطة من م || واجع : ليراجع د || ( ١٠ ) أيضا : ساقطة من ن || ( ١١ ) أليس : ليس د || ولكن : ولن ه || ولا : أولان || ( ١١ ) وفي جميع : وجميع ن || هو : هوهون || ( ١٣ ) تنبين : تبين م || ( ١٤ ) الملك : الملكين ، المين ، ه ؛ بين د .

التاتض ، كن ينتج أن المذلك ايس بملك ، أو أن الأعمى ايس باهمى . فيجب إذن عليا إن شعرنا بديا باشتراك الاسم أن نكون تسلمنا عدودا مفصلا، بأن نقول السائل : "إن عيت كذا فجوابه كذا ، و إن عيت منى آخر فليس جوابه كذا " ، وأن نتعرض بالمنع لما هو ضار ومبدأ المناطة ، و إن لم نشعر بديا تداركا بعد ذلك فقلا : "ليس الساكت يتكلم ، بل لهذا الذي هوساكت الآن أن يتكلم و وتنا آخر" ، فإنه ايس بازما أن نجيب عن المهملة وهي مهملة ، وعن المبهمة وهي مبهمة ، وإن فعلا فلا أن نشير إلى ما عنها . وكذلك إذا نال : "أيس يعلم الذي يعلم" ، فقول : أعلم ما أعلم وليس أعلم جزئيات الذي أعلم ، أو ايس يازم أن أعلم أحوال الذي أعلم .

والمناطات التى من انتركيب والتقسيم فلن أن نخفظ الحكم فى انتركيب، ونحفظه فى انتركيب، ونحفظه فى انتقسيم، الم المكس لنا أن نمنع الحكم فى انتركيب، ونحفظه فى التقسيم، الد المركب ايس هو المقسم . فيرجع الناط فى هذا الباب \_ إلى ما يقال \_ على نحوين من المراثيات بوجه ما، مثل المناطقة التى يكون المركب فيها مثل أن مما نعلم أن يعترب زيد فيه يضرب " فيضرب إذن فيه بفعلك أو علمك . وهذا فيه أيضا تضليل من جهة المراء . أما من جهة التركيب ، فلائه يمال

(١) أوأن:وأن د، س، سا || يس بأعمى: بعيرس، هامش ه|| (٢) مفصلا:
عصلاب؛ سملاد؛ مفصلام || (٤) ك : لمن ن || النالفة : النالفة ن ||
(٥) ليس : + كل س، م، ه || الساكت : ساكت د، س، سا، م، ن، ه ه ||
(٦) أن يَكَلَم: يَكَلَم ن || (٧) قال : قبل ن || (٨) فقول: وقول د ||
|| الذي : الذي س || (١٠) والقسم : + القيض م || (١٢) إذ المركب:
أو المقسم س ؛ إذن المركب م || المقسم : المقسم م، ن || || فيرجع : ويرجع د، عس، سا، ه || في هذا الباب: ساقية من سا || (٣١) عل تحوين : من النحوين س ||
(٤١) عا : بمان ، هامش ه || بغيلك : فعلك د، سا، م || هابك : عملك د، س، سا|| (١٥) التركب : النكيت د، س.

منلا: ألست تعلم بما يضرب به زيد؟ فيقول: بلى . ثم يقول: أليس بذلك يضرب؟ فيقول: بلى . فيركب ويقول: فإنن بما تعلم أن زيدا يضرب ، به يضرب . وأما من جهة المراء فلان "به" ينصرف إلى موضعين: أحدهما آلة العلم ، والنانى آلة الضرب . وربما كان القول صادنا إذا فصل عن الهيئات والمواحق ، فإذا قرن بها صادق ذلً ما يغلط بانتركيب والمراء .

والذى ظر. أنَّ كل مناطق فهى لفظية ، وأن كل مناطة لفظية فهى للاشتماك فى الاسم ، فلا يتأخر بيان خطئه إذا ما تأملا هذه الأملة التى من باب المراء ، ومن باب التركيب والتفصيل . منل قولهم بالظرف الذى يضرب ، على أن مرضع الذى يضرب فى لغة المرب النصب ، لأنه مفعول به ، وعلى أنه الجرلانه بعد الظرف ، وهذا من باب المراء . وكذلك : نعلم أن السفن التى لها ثلاث سكانات التى تكون باسقلية (م) الآن ، فإن (د الآن " تتصل تارة بالهم ، وتارة بالسفن .

وإما من باب التركيب فمنل أن تقول : " أيس فلان خيرا ، وأليس فلان إسكافا رديا ، فيلانٌ خيرا رديا " . وكذلك : " أيس للملوم الجيدة تدليات

<sup>(</sup> ٧ ) بما : عاد ؟ ما سا || ( ٣ ) به : فريد د ، س ، سا ، م ، ه ||

ذلائن "قيه" : ذلائه س || ( ٥ ) قل ما : قبا سا ، م ، ص ، ه ||

( ٢ ) فهمى : ساقطة من د ، س ، سا || وأن كل مضاللة : ساقطة من د ، سا ||

لفظية : ساقطة من د ، س ، سا || ( ٧ ) ذلا : ولا سا || تأملنا : بينا د ؟ قلا س ||

( ٨ ) التركيب: التبكيت د ، س || ( ٩ ) النصب : + والتفصيل ن || ( • ١ ) الجر :

الخبر د ، هامش ه ؟ الجزء س ، سا || لأنه بعد الظرف : ساقطة من س ؟ لأنه نعت الظرف

سا ، م || نعلم: انعلم سا ؟ ساقطة من م ( ١ ١ ) ثلاث : ثلاثة س ، ه || ( ٣ ١ ) خير س || فعلان ، نغلان م ، ه ،

خبر س || ( ٤ ١ ) اسكانا ود يا : اسكاف ودى س || فعلان : نغلان م ، ه ،

<sup>(</sup>۵) أستلبة هي التي ترسمها اليوم صقلية Sicile ـ اظرتمس اوسطو ۱۷۷ ب ، ۱ ۴ [ المحقق ].

جيدة ، وللردى أيضا تعليم جيد ، فمن الجيد أيضا أن تعلم رديا ؛ لكن كل شيء ردى من يملمه فيملم رديا ، فإذن كل تعليم الردى ردى ، والجيد غير ردى ؛ هذا خلف" . وهمنا تضليل من جهة النركيب ، وتضليل من جهة اللفظ أيضا ف قوله : " يعلم رديا " . وأيضا حتَّى أن يقال : " الآن إنك حادث ، لكن لست أنت الآن حادثا ، فأنت حادث الآن لست حادثا الآن ، هذا خلف". وكذلك ، "أليس كما يكون لك شيء ممكنا، كذلك يمكنك أن تفعل، ويمكنك عند ما تضرب العود أن لا تضربه ، فإذن يمكنك أن تكون ضار يا للعود ضر ضارب" . وهذا كله يرجع إلى ما قلنا : إن الشيء يُفْهم بوجهين : من وجه وذلك لأن سقراط ، و إن كان فاضلا ، فليس في كل شيء ، بل في الحلق ، فإن كان رديا فليس ف كل شيء بل في الدباغة ؛ وهذا لا يتناقض بل يجتمعان، إنما يتناقض مفهوم آخروهو إن يكون فاضلا ورديا في شيء واحد . فسقراط فاضل وردى كقضيتين اثنتين لا كقضية واحدة ، وعل ما علمنا في موضع آخر. وكذلك ليس يتناقض "خير في نفسه" و "شر في شيء آخر" ، ولا يلزم أن يجمل أحدهما شرطا في الآخر، أو متجها ممه نحو حدواحد. وكذلك ليس إذا صدق عند ما لا أضرب العود يمكنني أن أضربه لو كنت شأت مجموعا ، يمكن أن يصدق مفترقا ، و يقول : "عند ما لا أضربه" ؛ أو يقول : " إنى عند ما لا أضرب أضربه ، فإن [ أراد ] الإمكان والمشيئة ، فقد أسقط وفرق

<sup>(</sup>١) أيضا : إذن س || كل : لكل ه || ( ٣ ) الردى ردى : الردى رديا ه || ( ٣ ) وهيئا : وهذان || ( ٥ ) أت : أن د || حادثا : حادث ب ، ما ، ن || حادثا : حادث ب ، ما ، ن || حادثا : حادث ه || ( ٣ ) كذلك : وكذلك س ؛ فكذلك م || لا : ماقطة من د ، س ، ما || ( ٩ ) في الخلق : بالخلق ب || فإن : وإن س || ( ١٣ ) ليس : كان ن ، ه || ( ١ ) أرطا : ماقطة من س || ( ٥١ ) عندا : عندا ن || كنت : كان ن ، ه || ( ١٦ ) إنى : ماقطة من س || ( ١٧ ) أواد] وإدة لاستظامة المنامة عن المنامة عندا المنامة عن المنامة عن المنامة عن المنامة عندا المنامة عن المنامة عندا المنابع في هامش ص ،

القول ؛ ومعنى الإمكان في هذه الأشياء أنه كان يكون الشيء بدلا عن ضد، ، لا مع ضده ، وههنا قد أخِذ مع ضد، .

وقد حكى المعلم الأول أن بعض الناس — وأظنه يعنى بذلك المدعى له أنه معلمه — حل ذلك بأن قال: فرقً بين قولنا: "يفعل بحسب ما يمكنه"، وقولنا: " إنه يفعل لا عالة بحسب ما يمكنه شيئا "(°) ، فلوكان يفعل الممكن وقولنا: " إنه يفعل لا عالة بحسب ما يمكنه شيئا "(°) ، فلوكان يفعل الممكن وأما لا عالة ، فلعله وجب أن يضرب في حال ما يمكن هو حين لا يضرب ، وأما إذا لم يكن كذلك — بل ليس يجب وقوته — لم يجب إمكانه ، فيجوز أن يقع واقعا بحال عدم الضرب ، فيكون حينئذ لا يضرب ، فإن معناه أنه كان غير ممتنع في ذلك الزمان أن يقع الضرب بدل غير الضرب ، ليس أنه يجب . وهذا الحل — و إن كان من وجه حلا — فإنه ليس حلا بحسب أن المغالطة متعلقة ، بانتركيب والقسمة ، فإن الحل يجب أن يكون مستمرا في جميع الجزئيات ؛ وهذا الحل خاص بهذه المادة ، و إن استمر فليس فيه تعرض لما أورد من المقدمات ، ومن السبب المتصل .

وأما المغالطة التي تقع من جهة الشكل ، فمنه ما يكون الحكم فيه على نفس اللفظ ، مثل من يقول : " إن هذا البيت ليس بمنقوص ساكنه " فينتج

<sup>(</sup>١) صَده : صَد د | (٢) وههنا : ههنا د || (٣) أنه : ساقطة من سا و وأنه ه || (٣) أنه : ساقطة من س و وأنه ه || (٢) أن يضرب: ساقطة من سا || في حال : حال م || (٧) أم يجب : بير يجب س ، سا ، م ، ن || (٨) بحال : عال ه || أنه : أن سا || (٩) بدل غير : بدلاعن د || (١٠) متعلقة : متعلق س || (١١) والقسمة : في القسمة ن في القسمة ن في القسمة ن في القسمة ن ا || (١٤) فنه : فيه م ، ه || (١٤) مثل من : كن ب ؛ ساقطة من سا || بهنتوص : بهنتوض س ، ما || ما المحت : ساله س ، م ... ما || ما المحت : ساله س ، م ... ما ساله س ، م ... ما المحت : ساله س م ... ما المحت : ساله س ، م ... ما المحت : ساله س م ... ما ...

 <sup>(</sup>٩) العارة التي تقلما ابن سينا عن أرسطو موجودة في الترجة القديمة بنصما ، وهي من تقل عهدى
 ابن زرعة — اظهرعبد الرحمن بدوى ، منطق أرسطو ج ٣ ص ٩٣٤ — واظهر السفسطة الأرسطو
 ١٧٧ ب ، ٢٠٠

إن "هذا البيت ساكه فيه". ومنه ما ليس النلط فيه في نفس النفظ ، بل هو شيء يتملق بهيئة اللفظ ، وهو كالاشتراك في الهيئة أو شيء يتملق بهيئة الأداء، كما يكون الثيء يقال مرةً بضجر وحدَّة ، ومرة بطلاقة ، فيتنير الحكن . و إذا لم يلتفت إلى النفظ و إلى شكل اللفظ ، بل إلى المراد والمدنى، سهل التخاص ، منلا إذا نال نائل : " إن الذي يبصر نفسه يفعل من حيث يبصر ، وينفعل من حيث هو مبصر ، فيكون من جهة واحدة نائلا ومفعلا " ، فنقول : إن الذي يبصر ينفعل في كل حال وايس يفه لل . ولا تشتغل بأن تصريف "يبصر" هو تصريف " يضرب " و " يقطع " لأن المدنى هو غير مطابق للتصريف . هو تصريف " يضرب " و " يقطع " لأن المدنى هو غير مطابق للتصريف . في أن يحمل سؤاله بديا أو أخيرا لا مرة على نحو حكم ماقيل في اللفظ المشترك ، وحكمه في أن يغط لاشتراك الاسم حكم المراء ، وهو منالطة لفظية على ما يراه بعضهم من أن كل منالطة لفظية متعلقة بالاسم المشترك .

ولنورد أمالة مرائية تنلط من جهة اللفظ، وحلها غير حل المناخلة التي وقع فيها اسم مشترك ، مثل قولهم : " أايس من يرمى شيئا هو له يصير ايس له ، فيها اسم الكُراّع الذي عنده فيكون لا كراع له ؟ لكنه إن رمى واحدا جاز

(١) ساكه فيه : سالبة فيها س ، م || في نفس : نفس ب || (٢) أوشيه : وثيه، سا || نمان : فيتملق ه || (٣) فيتغير : فيغيرسا || (٤) اللفظ : اللفقة ب ب ؛ + وهو كالاشتراك في الحبية اللفقة م || بل الم : بل ن || والمنى : المنى د || (٥) يبصر : يبصره س ، ه ؛ حيث ينصر م || وينفعل ن يبصره س ، ه ؛ حيث ينصر م || وينفعل : وينفعل ه || (٣) هو مبصر : يبصرن || ومنفعلا : منفعلا د ، منعلا د ، س ، ن || (٧) يبصر : + قده ه || ينفعل في: ينفعل من حيث يصروفي ه || ينفعل ن ينفعل ن || نشتفل : يبحني ن || (١٠) أخيرا لا مرة : خير الأمر س ؛ أخير الأمر م ؟ آخير الأمر س ؛ آخير الأمر س ؛ آخير الأمر الله : المراد د || بل : ساقطة من ص || (١١) المراه : المراد د || بل : ساقطة من م || (١١) المراه : الماط ب. ||

إن يبق عنده تسعة ، فيكون له كراع ايس له كراع". وينل هذا ايس فيه اسم مشترك ، وإنما وقع الغلط بسبب إن قوله "لا كراع له " فيم مه : لا كراع له البتة ، وإن التسليم وقع لقلة التحرز لا لاشتراك في الهظة الكراع ، أو افظة من الألفاظ المفردة . وكذلك : " هل يبذل الإنسان إلا ما له ؟ فيقول : لا فنسأله بالسرعة أنه إن بذل بذل ما له ؟ فيجيب الحبيب بالسرعة ، ويقول : هم نفتج عايه : أن الإنسان يعطى ما ليس له ". وأيضا : " هل الذي ايس له يد يبطش باليد؟ . وأيضا : " هل الذي ايس له ين يبصر ؟ فإن نا وا : بل ، له يد يبطش باليد؟ . وأيضا : ها ويبطش بلايد ، وإن تا وا : لا ، فذو اليد الواحدة والأعور ذاك يبطش وهذا يبصر " . وقد ذكر حال هذا خارجين الما عدم شرا له فيرلائق .

وأيضا مثال آخر: " أليس كتبك هـذا صادنا لشيء كتبته ؟ فتقول بلى . ثم تقول : أيس ما كتبته كاذب ؟ فتقول : بلى ، إذا كان كاذبا ؛ فإذن هو كاذب وصادق " . والسبب أن هـذا الكاذب ايس يناقض ذلك الصادق ، فإن الكاذب المقابل للقول الكاذب هو قول صادق ، والمقـد الكاذب

عتد صادق . وهه: ا فقــد أخذ الكذب مقرونا بالمداول عليـه ، والصدق مقرونا بالعدل من الكتابة ، ولاختلاف التركيبين وقمت المغالطة .

وأيضا: "أيس ما يتملمه زيد دو دو ، ودو يتملم النقبل والخفيف ، فهو نقيل وخفيف . والمنالطة – كما علمت – من قبل رجوع " دو " تارة إلى المتملم ، وايس يسلم الحبيب أنه " دو " المتملم ، بل " دو " الذي يُعملم لا زيد .

وأيضا: "أيس هذا الذي الذي يسيره الإنسان يطأه ، وهو يسير يوما كلا، فهو يطأ اليوم" ، لأنه يطأ ما يسير فيه من المسافة ، لا الزمان . "وهدذا اليس يشرب من الكأس، ولكنه لم يشرب منها شيئا "، والمغاطة أن "هذا" يشرب منها لا من جوهرها . "وأيس كل متلم هو إما متلقن وإمامستنبط، ولكن المستنبط ايس متلقنا أو مستنبطا ، والمتلقن ايس مستنبطا أو متلقا "، والمنالطة بسبب ربط ما بين القضيتين، فإنه يوهم أنه ربط أحدهما بالآخر على أنه معافرة ، ويوهم أنه ربط بعلى أنه معافرة .

وأيضا: "الإنسان في نفسه شيء ثالث غير العام والخاص، لكن العام والخاص هو لأنه إنسان ". وهذا المنال قد يحتمل أن يجمل تضليلا معنويا ، لكنه مع

<sup>(</sup>٢) بالدل: بالنمدلس ، هامش ه || (٣) أليس ما : ليس ما سا ، م ؟ ما ليس ه || (٤) قبل : جوة س || دو: إياه س || (٥) إلى المنظم وليس ب ؟ إلى المطم وليس ب ؟ إلى المطم وليس ن || يسلم : سافة من د || (٢) أليس : ليس د || (٢) أليس : ليس س ، سا ، م ، اقطة من د || لم : سافطة من س || منها : منه ن || (١٠) منها : فيها س ، ه || وأليس : وليس د || (١١) ولكن : لكن سا ، م ، ن ، ه || والملتن : والملتن ب || ليس مستنبطا : ليس إما مستنبطا م ، ن || (١١) معاقبة س ؟ سافطة من د || (١٤) شيء : هو س ؟ ودو شيء سا ، ن ، ه || (١٥) قد : سافطة من د || (١٤) شيء : هو س ؟ ودو شيء سا ، ن ، ه || (١٥) قد : سافطة من س || تغليلا : + لا ب .

ذلك لفظى أيضا ، وذلك لأنه غير العام والخاص فى نفسه ، أى اعتبار نفسه، والخاص والعام هو لا باعتبار نفسه ، ففيه مغالطة من جهة اعتبار تركيب نفسه مع الإنسان وتفصيل معه، وهو من حيث نفسه لايصدق أنه شيء من الاثنين، بل كشيء منهما . وكذلك جميع العوام حملت على الشيء من طريق ما هو ، أو حملت خارجة عن جوهره ، فإن السبيل واحدة .

ثم بالجملة فحميع ما يغلط عند اللفظ يقابل عند الجواب بالضد: إن كان الغلط بالتركيب ، فيغلط من تركيب القسمة ، وإن كان من القسمة فيحل بالتركيب . وإن كان الغلط شيئا مشلا بشكل مخفف ، فليكن الجواب بشكل مثقل، وإن كان باسم مشترك فبأن يأتى باسم محقق للمنى المفرد ، وكان في المراء وفي التركيب، مثلا إذا قال: "أيس من يمشى يتوطأ ما يمشى فيه، وهو يتوطأ الزمان" ، فيكون تسليمنا أن الذى يمشى يتوطأ ما يمشى فيه من المسافة دون الزمان . وعلى هذا القياس في تلك البواق .

<sup>(</sup>۱) أيضا : ساقطة من ن || أيضا وذلك : وأيضا ذلك م || (٣) وتفصيل : وتفصيل : وتفصيل و منه ه || (٤) بالجلة : س ، ه || مه : عنه س ؛ منه ه || (٤) وكذلك : فكذلك د || (٢) بالجلة : وبالجلة س || بفصيع : وجميع د ، س ، سا || عند : من جهة ن || (٧) فيغلط : فيصل الفلط د || من القسمة : بالقسمة ه || (٨) و بان : فإن د || شيئا : ساقطة من د ، س || مخفف : محدد ه || (٩) و بان : فإن د || وكان : أو كان م || المراد د || (١٠) و في : في د ، س || يمشى: يتمشى م || وهو : فهو س ، سا ، م ، ن ، ه || شليمنا : تسلمنا ب || (١١) ما : بما ب || يمشى فيه : في يمشى د ، س .

#### [الفصل الخامس]

# ( ه ) فصل فى حل ١٠ فى التبكيتات المعنوية والتمكن من مقاومة أصناف مغالطية

وأما اتى من طريق المهانى ، فالذى من العرض فبعضه واضح مستمر فى جميع ذلك ، بأن يكون ذلك فى بعض الجوابات من الأعراض إذا سئل عنها ، فيقول : ايس من الاضطرار أن يكون ملا الأبيض موسيقار ، و إن كن قد يوجد أيضا و يتفق وجوده . و إنما يلزم الصدق فى جميع الأعراض إذا لم تكن متاينة الأجناس المالية والوسطى ، فحينئذ لا تنفذ حيلة المفالطة ، و يوضح ذلك بأملة يسمعها السامعون ، ويستوحش من مخالفتها المشاغب .

ومن أمثلة ما بالمرض قولهم : "ألست تعلم ما أسألك " ؟ فإن قال : نهم، بل أعلم ، قال له : " ما هو؟"، وإن قال : "لا أعلم " ، قال : "أنا أسألك عن زيد او عن الخير وأنت تعلمه " . والمغالطة في هــذا من جهة العرض هو أن شيئا واحدا هو معلوم في نفسه ومسئول عنه ، وليس هو معلوما من حيث هو مسئول عنه بتركيب العرض بين المعلوم والمسئول .

<sup>(</sup>٢) العنوان موجود في نسخة هنقط || (٤) فبعضه : فنقضه م || (٥) بأن :

أن ه || ذلك : ساقطة من سا ، م || (٢) قد : ساقطة من م || (٨) والوسطى :

ورسطى ه || تنفذ : تبدلسا ؟ + جلة د ، سا ، م || المفالطة : المفالط د ||

ذلك : لك م || (٩) بأشلة : بأشاله م ، ه || (١٠) قولم : ساقطة من ن ||

نم : ساقطة من ن || (١٧) في : من سا ؟ أن ه || (١٠) ومسئول :

مسئول سا || (١٤) بتركيب : ويتركب ه || المعلوم : العلوم د || (١٤) والمسئول :

وأيضا قولهم : '' جبل ناف تليل ، لأنه واحد ؛ وكل تليل صغير ، فهو تليل وهو صغير ، فالقليل صـغير ؛ وجبل قاف تليل لأنه واحد ، فهو إذن صغير '' .

وقوله : " الكاب لك ، وهو أب (\*) " ، فيجمع ذلك معا .

وأيضا : "أنت تعسلم زيدا أنه ذاك ، فهو الداخل الدار ، فته لم الداخل و لا تعلمه ". والحل في هذا أن ذاك غير الداخل ، و إنما هو هو بالعرض ، وهما بالذات والمه في شيئان ، فليس المهلوم هو المجهول . وحل ذلك " تنيل وصغير" ، هو أن هذا قد يوجد وليس بالضرورة. وكذلك إن سأل : "أاست تعلم ما أريد أن أسألك عنه حين تجيب عه ، والذي يسألك محفى ، فيجب أن تعلم المخفى والمستور ". وجميع هذا مما عرض كلاهما لموضوع واحد، وأحدهما . وكل واحد منهما ليس هو الآخر . وليس عرض للاخر من غير نسبة بينهما ، وكل واحد منهما ليس هو الآخر . وليس

 <sup>(\*)</sup> العبارة فى نص أرسطو هى : " هل الكاب أب لك ؟ " اظار ١٧٩ أ ، ٣ - ١ ذن وفى تفسير الإسكندر الافروديدى ما يأتى : " هل الكلب أب ؟ نم - أولك ؟ نم - إذن هو أب لك " ، وهذا ممنى ما يقوله ابن سينا : " فيجمع ذلك مما " ، أى لك ، وأب .
 هو أب لك " ، وهذا معنى ما يقوله ابن سينا : " فيجمع ذلك مما " ، أى لك ، وأب .
 آ المحقق ]

الجواب ما أجاب به بعضهم — وأظن من جرى ذكره مرارا — أن الشيء يعلم و يجهل من وجهين ، فإن هذا هو المشنع به. وكيف يكون وجهانالواحد من حيث هو واحد ! فإنهم يشنعون بهذا ؛ بل يجب أن يقال : المعلوم ليس هو المجهول ألبتة ، نعم إلا بالعرض . هذا جواب وحل من جهة وفي بعض الأشياء، واكن ليس مستمرا في جميع المسائل اتى من هذا الباب ، ولامقبولا عند المكر منهم .

و بالجملة من يخانف المشهور يلزمه لا يكون القياس المؤلف من المشهور يلزمه ، و إن لزمه كان قياسا مبتدئا لا حلا لشُبهة . ومع هذا فإن هذا الحل هو بإزاء الشبهة اتى هى التيجة ، وايس بإزاء القياس ، ومن حيث السبب الجامع لهذا المنال وغيره . وايس يمتنع أن يكون الخطأ فى مقدمة واحدة تؤخذ له وجره تبين به خطأه . ولكن الحل من ذلك ما عارض السبب المشترك بينه و بين سبب ما يجرى بجراه . ولو أن إنسانا أاف قياسا من مقدمات كذبة ، فانتج كذبا ، فاوضح خطأ التيجة ، كان ذلك بيانا للخطأ ، ولكن مع إعراض عن السبب ، مثل من يعارض قياس زيندون حين يقول إنه لاحركة ؛ لأنه عن السبب ، مثل من يعارض قياس زيندون حين يقول إنه لاحركة ؛ لأنه لو كانت حركة الكانت تحتاج أن تقطع أنصافا بلا نهاية فى زمان متناه ، بأن

<sup>(</sup>٣) يعلم: يعلمه د || (٤) وحل: رجل د ؟ وكل ه || (٧) يلزمه: ساقطة من س ، ه || (٨) للبية : الشيئة ه || (٩) هو: ساقطة من س ، ه || الشيئة : الشيئة ت ، ه || الشيئة : الشيئة ت || (١٠) ابلامع: الخارج م || وأيره: ساقطة من س || (١١) تبين: يتبين س || ولكن : لكن س ، سام م، ن ، ه || يبيه + وبيته ه || (١١) تبين: يتبين س || ولكن : لكن س ، سام م، ن ، ه || قياسات بينه + وبيته ه || (١٦) سبب : ساقطة من س ، سا ، م ، ن ، ه || قياسات س || (١٣) كذبا : كذاب ؛ ساقطة من ن || نأوضح : وأرضح سا || (١٤) من : ما س || زينون : زينن روس ن ، ه ؛ زينون هامش ه || حين : حتى سا ، م ، ن ، ه || أنساف س .

١.

10

يجاب ويقال: الزمان أيضا مساو للسافة في الانقسام ؛ فإن هـــذا يبين أن النتيجة غير شُنْمَة . والحل الصواب هو أن يقال: المقدمة كاذبة، وأنه ليست هناك أنصاف بلا نهاية . و إذا تكاف إبانة خطأ النتيجة بعد ذكرٍ من البيانات ولم يتعرض لخطأ القياس ، لم يلزم شيء .

وكذلك حلهم لمغالطة قالها بعضهم: " إن كل عدد كثرة لأن العدد كثرة مركبة من آحاد، وكل عدد فإنه أقل من غيره ، وكل أقل فهو الميال ، فكل عدد قليال وكثيرا من وجهين ؟ عدد قليال وكثيرا من وجهين ؟ وليس هذا بجال ، فما عملوا غير مقاومة النتيجة ، وسلموا القياس ، ولم يحلوا التضليل ؛ وما كان يجب لهم أن يسلموا أن كل عدد كثير، وإن كان يقال له كثرة ، فإن الاثنين ليس بكثير .

والمغالطة التى تورد و يقال : إن كذا ابن لك ، وهو أب أو عبد لك ، وهو أب أو عبد لك ، وهو ابن ، فيجمع أنه لك أب وابن ، أو لك أب وعبد، من هذا القبيل الذى بالعرض. قال المدلم الأول : حل بعض الناس هذا ــوأظنه المذكور مرارا ــ بأن تال : إن المغالطة ههنا باشـــتراك الاسم في "لك " ؛ وهذا غير نافع في الحل ، ولا مستمر ، فإنه و إن كان لفظة " لك " تقال باشـــتراك الاسم

<sup>(</sup>۱) ساو : ساوق س ؛ + فی سا ، ن | السانة : المسانة سا ، ن ؛ سافة من م | ساوللسانة : ساوقا لمسانة ه || يبين : بين ب ، م ، ن || شنة : شنية س || أن يقال : ساولة من ن || ( ٦ ) مركبة : مجتمة ن || فكل : وكل م ، ن || ( ٧ ) أليس : كيس سا || وكثير ...... فليلا : ساقطة من د || ( ٨ ) بحال : المحال م ، ن || فير : فيره ه || النتيجة : النتيجة س ، ه || ( ١٠ ) بكثير : ساقطة من سا || ( ١١ ) ويقال إن : يقال ابن د || عبد لك : عبدك م || ( ١٢ ) فيجمع : فيجتمع س || ( ١١ ) فيجمع : فيجتمع س || من : ومن ب ، د ، سا || ( ١٣ ) وأظه : وأنه م || ( ١٤ ) قال : يقال د || إن المنالفة : المنالفة أن د ، س || ههنا : ساقطة من م ، ن || لك : ذلك ن || نافع : المنافع ، ن || لك : ذلك ن || نافع :

على معاني تارة بمعنى الملك ، وتارة كما يقال فى المفاطلة المذكورة فيها فى الابن والأب ، فإنه ايس بمعنى الملك ، بل تدل على نسبة الاختصاص والقرابة ؛ وهذه النسبة معاها واحد فيهما ، و إن كان المنسوب إليه مختلفا ، و إلالكان قولا : "لك " يقال على معاني غير متناهية ، وأنه و إن كان الفظة "لك " مشتركا فيها ، فإنها عسد ذكر العبد تدل على الملك فقط ، وفى ذكر الأب تدل على تخصيص نسبة أخرى . وليس يقع الغلط بسبب اشتراك فى مفهومه ، بل بسبب تأحيد الأمرين اللذين لا يتأحدان إلا بالمرض . بل إنما المفااطة فى هذا من طريق العرض ، فإن الذي هو ابن لى عرض له أن كان أبا أو ابنا أوعبدا لا من طريق ما هو لى أب، ولا من طريق نسبتى، حتى يكون أبا لى أو ابنا . وكذلك أمثلة أخرى من باب العرض أخذها الرجل المذكور من باب المرض أخذها الرجل المذكور من باب الشتراك الاسم .

و بالجملة فإن الأشياء المأخوذة من الكيف والكم والمضاف العارص لشيء واحد لا تتخذ إلا بالعرض ، ولا يكون بعضها جزءا إلا من طريق ما هو ، وكذلك ما يكون من مقولة واحدة ، لكن أجناسها النانية متباينة . ومع ذلك فإن الإضافات إذا حُرِّظت قَلَ وقوع العرض فيها بالعرض ، وكذلك

<sup>(</sup>۱) المذكورة : المذكور د ، س ، سا ؛ لم مرارا ن | في : ساقطة من م ، ن | ا (۲) بمنى : لمنى م | والقرابة : أو القرابة س | (۳) و إن : فإن د | كان : كانت م || (ه) وفي : في د || (٦) مغوو ، ، نغوو مها م || (٧) تأحيد : تأحد د ، ن || المفالطة : المفالط م || في هذا : في ن ؛ فيها ه || (٨) أبن لى : ساقطة من س ، ن ، ه || كان : ساقطة من د ، س || أوابتا : وابنا م || (٩) أب ساقطة من د ، س ، سا || أوابتا : وابنا س || (٩) أب ساقطة من د ، س ، سا || أوابتا : ولذلك ن ، ه ه || الرجل : الرجل سا أوابتا س | (١٠) وكذلك : ولذلك ن ، من الآخر ه || (١٤) وكذلك : فكذلك د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || أجناسه ، ن || الثانية : الثابنة س ، ن ، ه || فل : قبل د ، س ، ن ، ه || فل : قبل د ، س ، ن ، ه ا الأخرى : ساقطة من س ، سا ، م ، ا

الشروط الأخرى التى للنقيض ؛ على أن هذا باب برأسه . وقد ذُكِرت لهذه أمثلة ، ونحن نذكر ما هو أولى بأن يلتبس منها من ذلك ، ويوقف أيضًا أمثلة ، ونحن نذكر ما هو أولى بأن يلتبس منها من ذلك ، ويوقف أيضًا أنها مغالطات برأسها ليست من قبيل اشــــتراك الاسم ، كما ظنه المذكور . ومن تلك الأمثلة وبنل قولهم : "إن بعض العلوم علوم للأشرار ، وكل ما هو وذلك لأشرار فهو شروردى ، لكن كل علم خير ، فبعض ما هو خير شرردى" ، وذلك لأنه و إن كان علم الأشرار قد استعمل فيــه الإضافة الدالة على وجوه مختلفة فإن العلوم هها ليست تدل على القُنيّة فقط ، ولا الخلط جاء من ذلك مختلفة فإن العلوم هها ليست تدل على القُنيّة فقط ، ولا الخلط جاء من ذلك بل من جهة أنها ليست للشرير من جهة ما هو شرير . وذلك مثل أن الإنسان للحيوان ، لم تكن افظة اللام تدل على معاني كثيرة بل على أنه نوعه ، لأن ائتقييد أزال اشـــتراكه . على أن كون الخير للشر قد بل على أنه نوعه ، لأن ائتقييد أزال اشـــتراكه . على أن كون الخير للشر قد يحتمل أن يكون على وجوه ليس ككون الإنسان للحيوارب ، ولكن لم يقع يحتمل أن يكون على وجوه ليس ككون الإنسان للحيوارب ، ولكن لم يقع الغلط ههنا من ذلك .

وامل أكثر أصناف هـذه المغالطات لا تقع باشتراك الاسم ، فإنه إذا نال نائل : " إن الذهب خير ، وهو في دماغ فلان ، فهو خير فيه " ، و إس كان الفظة " في " مشتركة ، فإنها في هـذا الموضع غير مشتركة ، ومع ذلك • قد أنتج منه غلط .

<sup>(</sup>۱) لحذه : لهذا د || (۲) و يوقف : وأوقعت س || (۳) أثبا : ساقعلة من س ||
(٤) العلوم : المعلوم سا ، م ، هامش ه || وكل : فكل د || (٥) خير : ساقعلة من ه || شروددى : شروددى د ، ب ، س ، سا ، ه || (۷) فإن العلوم : فإنها ب ، د ، س || (۸) المثرير : ب اساء م ، ن ؛ فإن ه || (۸) المثرير : ب ب الحرير : شره || وذلك : ماذلك ه || (٩) إذا : إذم || لفظة : لفظة : لفظة تريم المثرير د || قد : وقد ن || (١٣) أكثر أسناف : أمناف أكثر م ، ن || (١٥) القع : ب إلان || (١٤) الذهب : ب والدرهم م || أمناف أكثر م ، ن || تقع : ب إلان || (١٤) الذهب : ب والدرهم م ||

ولا يجب أن نتوهم أن صِدق حمل الشيء على شيء ما من وجهٍ ، وصدق سله عنه من وجه آخر، بجمل لفظه لفظا مشتركا فيه، فإن كل لفظ في الدنيا يدل بالشرط على شيء ، و بالإطلاق على شيء ، و بشرط ثان على ثالث ، ووحده على شيء ، ومع غره على شيء آخر ؛ إنما المشترك فيه هو أن يكون بعينه بحال واحدة تكثر دلالته ، و إلا فإن قصيدة طويلة تدل على إمر ما ، ونِصِفُها يَدُلُ لَا عَلَى ذَلَكَ الْأَمْرُ بِلَ عَلَى شَيْءَ آخَرٍ ، وَلَا تَصَيْرُ مَعَ ذَلَكُ مَشْتَرَكَةً الدلالة . وبالجملة ليس الشيء على الإطلاق ، ومع تقييد بشيء من العوارض هو الفرس " . وأيضا ما يقولون : " هل يتكون و يوجد ما ايس بموجود ، فيكون هو الثيء الذي ايس بموجود موجودا ". وكذلك: " هل الذي هو موجود يبطل كرنه ووجوره ، فيكون المرجود قد حصل لا مرجود ، فهو موجود ولا موجود ". " وهل أن تحلف حسنا ، لكنه على الكذب ليس بحسن " . "وهل أن تستحلف حسنا لكنه على الجور ليس بحسن، ثم الحلف مما يستحسن ، والاستحلاف مما يستعمل ، فهو حسن غير حسن ، هذا خلف " وكذلك : " الطاعة حسنة ، وهي أيضا قبيحة " ؛ وكل هذا لترك اعتبــار

<sup>(</sup> ٢ ) انظا : ساقطة من س ، م || انظ : انفظة د ، م ، ن ، ه || ( ٣ ) بالشرط : ساقطة من س ، ن || ( ٦ ) ونصفها : من س || وبشرط : وشرط س || ( ٥ ) بعيته : قصه س ، ن || ( ٦ ) ونصفها : نصفها د ، ب ، س ، م ، ن ، فيضها ه || يدل : ساقطة من س ، ن ، ه || آثر : با وصح س || ( ٧ ) بشى، : شى، س ، ه || ( ٩ ) موجود : موجود ان || فرصا : قريبام || ( ١ ) يتكون : يكون س || ( ١ ) الشى، : ساقطة من س ، سا || موجود ان || فرصا : قريبام || ( ١ ) يتكون : يكون س || ( ١ ) الشى، : ساقطة من س ، سا || موجود : ومثل س ، ن || ( ١ ) وهل : ومثل س ، ن || ( ١ ) وهل : ومثل س ، ن || استملف : يختلف د || ( ١ ٩ ) وكل هذا : وذلك س || لترك : الترك سا ، م ، ن || احتراد : باعتباد م ، ن ،

الوجوه والشروط ، وترك اعتبار الإطلاق والتقييد ، فإذا أغنينا عن ذلك لم يعرض لها تبكيت . وأنه فرق بين أدب يكون و بين أن يكون شيئا ، و بين الموجود في مثال الحلف والاستحلاف والطاعة . وايس بعيد أن يختلف الإطلاق والتقييد أو التقييدان المختلفان في الحكم . ومن هذه الأمنلة : " أليست الصحة واليسار خيرا ؟ فؤذا قيل : بلى ، قال : لكنها ليست خيرا للجاهل ، فإذن هي خير ليس بخير " . وكذلك : "أليس في الذنب نير ، وليسللطيرات (\*) خير ". ومال يتلوهذا سمج ، و يجب أن يفهم على هذه الصورة ، منل أن يقال : "أليس ما لا يؤثره الحكيم فهو شر ؟ فنقول : بلى ؛ الصورة ، منل أن يقال : "أليس ما لا يؤثره الحكيم فهو شر ؟ فنقول : بلى ؛ ولمورة الخير و إبعاده ، وطرح الخير و نفيه حال للخير ، وما هو حال للخير فهو خير ، فالحكيم لا يريد خيرا ، وما لا يريد فهو ضير ، فالحكيم لا يريد خيرا ، وما لا يريد فهو شر ، فبعض الخير شر . وحل خير ، فالحكيم لا يريد خيرا ، وما لا يريد فهو شر ، فبعض الخير شر . وحل

وأيضا مثال من باب الشريشبه مثالا تقدم ذكره فى باب الخير، وهو أن اللص شرير، فيجب أن يكون ما يأخذه ويطلبه شرا، وهو يطلب الخير، ١٥ وذلك لأنه ليس لأنه شرير يجب أن يكون جميع ما ينسب إليه شرا، بل قد

<sup>(</sup>۱) والشروط: هو الشروط ه || فإذا: وإذان || (۳) و بين الموجود شيئا: ومن لا وجود شيئا ه || (۳ - ٤) والقبيح بحال والقبح بحال والقبح س|| (ه) الإطلاق: والقبيدان با والقبيدان م || (٦) أيست: يست م || لكنها: ولسكنها د || (٧) ليست: يس ب ، د || أيس : إلميس ن ؛ ما ليس م || المذنب س ، م || (٨) وايس للطيرات: وأليس الطيران د ، س || للطيرات: المطيران في جميع النسخ || (٩) لا : ساقماة من م ، ن || (١٠) و إبداده: والداده ب || (١٠) و ما لا ، و ما لا ، و الده ، والداده ب || (١٠) و ما لا ، و ما لا ، ما الهم || (١٦) و ذاكم ، ن ه || لأنه : ساقماة من د ، س ،

الطيرات : الطيرة هي العادش والخفة ، يقال إباك وطيرات الشباب [ المنجد ] .

يمرض أن يكون ما ينسب إليه الشمر يرخيرا ، كما أن المرض شر ، وليس كل ما ينسب إليه شرا ، فإن الإقبال منه ايس بشر .

ومن المفالطات في هــذا الباب إذا تسلم أنه لمـا كان العادل آثر من الجائر وجب أن يكون ما هو على جهة العدل آثر من الذي على جهة الجور ، فيكون القتل على جهة العدل آثر من القتل من جهة الجور ، وليس كذلك ، فإن المغالطة في هذا أن لا تخفظ أنه يكون ما هو على جهة العدل آثر للعادل أو المعدول به، وكذلك ما هو على جهة الجور آثر للجائر وللجور عليه .

ومثال آخر يجب أن يفهم هكذا : أنه "هل للمادل أن يأخذ كل شيء له من حيث كان ؟ فإن قال : نعم ، قال : فإن كان رهنا أخرجه من يده ، أو ملكا جمله سكنى لذيره " وأيضا : "هل يلزم القاضى إلا الاجتباد ، فلاجتباد صواب ، والسنة صواب ، وإن خالف كان صواب يخالف صوابا، وعدل يخالف عدلا ، فيكون عدلا لا عدلا ". وأيضا : "هل يجب أن يماقب من يقول المادلات، أو من يقول الماثرات ؟ فيقال : من يقول الماثرات ؟ والدادل الذي يقول الماثرات التي جرت دليه ، يجب أن يماقب".

وجميع هذه الأمالة من اختلاف دلالة ما يقال على الإطلاق وعلى التقييد ، مثل أن إصرار كل ما يجرى على طريق العدل يؤثر من فير أن يقال لمر... . وكذلك أن يقال : كل شيء لمالكه أن يأخذه ، ولا يبين بشرط أنه ما لم يؤجره يخرجه أو يرهنه عن نفسه بحق لغيره ، ولا يبين أن الاجتهاد مرجوع اليه ما لم يخالف النص ، وأن لا يبين قول الجائرات التي يحكيها أو قول الجائرات التي يحكيها أو قول الجائرات التي يجور بها على غيره . وليس الإخبار عن الجور جورا ، كما ليس الإخبار عن الدل عدلا ، وعن النافعات نفعا . وفرق بين جور يحكى و بين جور يعمل على الإطلاق .

وأما ما يقع من جهة التبكيت فعليك أن تمتبر صورة القياس هل هي منتجة أو لا ، وتنظر في الحدود هل الوسط واحد بعينه من كل جهة ، وهل كل طرف هو في القياس وفي النتيجة واحد بعينه في كل جهة من شرائط النقيض ، وتجتهد في التسايات أن تراعى في أول ما تسأل هل تسلم شيئا مرتين بحالين عتلفين أو شيئا يشارك النتيجة بحالي دون حال . ومما يبرأ عنه أن يراعى في المحمولات شروط النقيض ، و إذا قبل له منلا : " هل كذا ضِمَفُ أو ليس بضح ف المحال مع استظهار فقال : ضمف كذا دون كذا . وكذلك يراعى

الوقت والجهة فى كل شيء بحسبه ، منل استظهاره فى جواب من يسأل : " إيس من يعرف الأمر يعرف كما هو ؟ وكذلك الذي يجهل الأمر ، ثم أنت تعرف زيدا ولا تعرف أنه موسيقار ، فتعرفه ولا تعرفه " ، وهذا لأنه يشرط أنه يعرفه من جهة واحدة وعلى الإطلاق أو من كل جهة . وكذلك إذا قال : " إيس ما هو ثلاثة أذرع أكثر مما هو ذو ذراءين ، لكن هذا ذو الذراءين أكثر عرضا ، فهو أكثر وايس أكثر " . فإذا تحفظ الحبيب ونال : هو أكثر طولا ، لم يازمه هذا التبكيت .

وأما المصادرة على المطلوب الأول ، فإن عرف المجيب أنه مصادرة لم يسلم ولم تلزم الشنهة ، و إن كانت الشهرة توجب تسليا ، أنكر ، ولم يحتشم نائلا : إلى بعد أن خالفت الشهرة في الوضع الذي أنصره ، فكذلك أخالفه فيا هو هو أو على حكمه ، فإن سها ولم ينبه وداس عليه فسلم المصادرة ، فإن انتبه تدارك وتال : هب أنى سلمت ، فليس لك تياس ، لأن هذا السليم رجوع منى عن وضمى ، ومساعدة لك ، وأما أنت فلم تعمل شيئا ولم تفهم تبكيتا ، وكيف يكون وأنت استعملت نفس نقيض وضمى في إبانته ، والمقدمة عين النتيجة .

<sup>(</sup>٢) يجهل : يحل س | (٣) يشرط : لمن شرط د ۽ لم يشترط س ، سا ، م ، ه ||
(٤) كل : ساقطة من س || وكذلك : فكدلك د || (٥) أليس : ليس د || ثلاثه : ثلاث د ||
اكثر : أكبر د || ذو : ساقطة من ب || ذو الذراءين : المنر ذراءين س ، ه ||
(٦) أكثر وليس أكثر : أكبر وليس أكبر د ۽ أكثر وليس أكثرهان || فإذا : فإذا م ||
(٨) فإن : بأن س ، سا ، م || (٩) تسليا : تسليمها س ، م ، ه || يحتم : يحشم
د ، سو، ن ، ه || (١٠) إلى: أي سا ، م ، ن ، ه || أن : ما ب ، د ، ن || خالفت :
خالف م ، ن || الوضع ، الموضع د || أخالفه : خالفه سا || هو هو : هو هو هو خالف ما ، م ، ن || التبه : + قال د ،
سا ، م ، ن || (١١) ودلس : ورد ه || نسلم : تسلم ه || انتبه : + قال د ،
سا ، م ، ن ، ه || (١٢) هن : من س ، ه ، فير سا || (٣١) وضمى : و م د ||
تسلم : خمل س ، ه || تخمل س ، سا ، ه || تبكينا : ساقطة من ن ||
وكف : فكيف د || (١٤) قس : ساقطة من س ، سا ، ه || تبكينا : ساقطة من ن ||
وكف : فكيف د || (١٤) قس : ساقطة من س || وضمى : وضم د ، ن ، ه || هين :

و أما وضع ما ليس بعلة علة فاتراع أنه دل يازم ما يازم مع دفع ما تسلمه ، نان كان قيل إنه سواء سلم ذلك أو لم يكن ، فالشنع لازم ، وليس يفيده .

وأما اعتبارات اللازم المحمول واللازم النالى فيجب أن لا تغلط فتجعل الملاوم لازما ، واللازم ملاوما ، فينئذ لا يمكن أن يقع لنا غلط حين لا نتوهم الانهكاس . وهذا الباب على صنفين : إما على سبيل الاستقامة ، وإما على سبيل عكس النقيض ومقابلة الوضع ؛ فإنه تارة إذا قيل : كل حريف حار ، ظن أنه يصح معه أن كل حار حريف ، وقع منه التضليل ؛ وتارة إذا قيل : كل متكون له مبدأ ، يظن أن ما ليس بمتكون ليس له مبدأ ، ويعرض ما عرض لما ليسوس حين حكم من هذا أن جرم العالم غير متكون ، فهو غير متناه . وذلك الغلط ، بل اللزوم — كما عامت — بالعكس .

وأما السؤالات إذا جمعت فينبنى أن نتامل المحمول والموضوع ، أو المقدم والتالى ، هل هو واحد على جهة فى المدى أو كثير ، وأن نفصل ولا نجيب الا عن واحدٍ واحدٍ . وأقل ما يقع هذا الغلط إذا كان الجواب بالإيجاب أو السلب صادتا فى الجميع ، كما فى الفظ المشترك المنفق المعانى فى الحكم . وأعظم ما يقع فيه الغلط إذا كان يختلفا ؛ فلنحذر منل هذا .

۱٥

١.

<sup>(</sup>١) أنه : له نج || ما يلزم : ساقطة من د || دنع ، ورفع س ، ه || (٢) فالشنع : نالشنج ه || يفيده : من فعله ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه ، يقبله هامش ه || (٣) واللازم : أو اللازم سا || تغلط : تغلط : تغلط : تغلل س ، سا ، م ، ه || (٤) حين : حتى س || (٥) صغين : صفتين ن || (٨) يظن : ظن د ، س || (٩) لما ليسوس : لما ليوس ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه || حين : خير س || حكم : (٩) لما ليسوس : لما ليوس ب ، د ، سا ، م ، ن ، ه || حين : خير س || حكم : والمقدم ن س || (١١) اللزوم ، اللواز م | كا : كلا د || (١١) أو المقدم : والمقدم سا || (١٢) هل : ساقطة من ن || (١٣) وأقل : وقل ب ، وأول س || (١١) هذا : ساقطة من د .

ومماينلط من هذا القبيل أن يكون الجواب في المسألتين المجموعتين بالمتقابلين؟ منلا أن يكون أحدهما خيرًا والآخر شريرا ، فيقال هذان خير أو شر ، و يقال أيضا من وجه آخر إن مجموع هذين لا خير ولا شر ، لأن الكل ليس هو ولا واحد منهما ، وكل واحد هو هو وليس الآخر ، فيقال للجموع هو كل واحد وليس هو هو ، وليس الخير والثمر إلا هما ولها ، وهو أيضا لها ، وليس هو هما ، فهو هما ، وليس هما . وأيضا : ليس ماهو خيرً يكون شريرا ، والشرير يكون خيرا ، فيكون أن خيرا ، والشرير وشر ، يكون خيرا ، فيكونان قد صارا شيئا واحدا ، كل واحد منهما خير وشر ، لأن الخير صار شرا ، والشر صار خيرا . فهذه و إن تدلقت بجم الدؤالات ، فلها أيضا ضروب أخرى من التضليل من باب اشتراك الاسم وغيره .

وايس لقائل أن يقول : إذا قلنا : "كل أو كلاهما " فهو تأحيد لا تكثير فإن " الكل وكلاهما " يصلح للتكثير ، وإذا حمل شيء في مثل ما نحن في على "كلاهما " فند حمل على اثنين في المدنى ، وإن كان واحدا في اللفظ ، اللهم إلا أن يكون الموضوع واحدا . ويدخل الكل للسور ، وذلك غير ما نحن فيه . فهذا ما نقوله في المغالطات التي في نفس القياس بحسب اللفظ والمدنى . وأما الخارجة فنذكر أحوالها أيضا .

<sup>(</sup>١) في: سافعة من سا || بالمقالجين: بالمقالجين م ؛ المتقالجين ن || (٢) والآس: والشرس || (٣) وجه : جوة س ، م || ولا شر : + وليس هو هما وليس م || (٤) وكل: نكل د || فيقال: فقال د || (٥) وليس هو هو: وليس هو هم || ها ولها : هو أو لها نج || (٦) وأيضا ليس : وليس س || شريا : شريرس || شريرا | شريرا || شريرا || شريرا || شريرا || شريرا || (١٠) إذا فلنا: والشرير : شرا والشرد ، ن || (٧) واحد : ساقطة من س ، ن || فيذه : وهذه ب || (٨) بجع : بجيعب ، س ، سا ، م ، ه || (٩) التفليل من : التفليل في س || (١٠) إذا فلنا: ساقطة من س || لا تكثير : أو تكثير سا || (١١) وكلاهما : وكليما هم || لتتكثير: الكثير ما || وإذا : فإذا ب || (١٢) السور: سورا ن || (٤١) في نفس : من نقس م || (١٥) المالوجة : المالوجية د .

وأما الأقاويل الملجئة إلى التكرير إما في المضاف فنحن نبين أن الشيء المضاف لامد من تعريفه بالمضاف الآخر – من حيث يكون المضاف الآخر ذاتا – ثم ايس المضاف ذاتا تتكرر على المضاف ، اللهم إلا أن نسأل على وجه يعرض ما قلناه في موضعه من أن الملجيء إليه فحش السؤال. والسؤال الفاحش هو الذي يسال عما لا فائدة فيه ، فيكون جرابه لا فائدة فيه . ثم ايس كلما تكرر شيء عرض منه هذيان ، فإنك إذا حددت العشرة الحد الحقيق احتجت أن تقول إنه عدد مؤلف من واحدوواحد وواحد ، وكذلك حتى تكرر إلى المبلغ الواجب من غير استحالة ولا هذيان ؛ وذلك لأن ما هو مكرر فبيانه مكرر ؛ وكذلك أجزاء الموجبة تكون موجودة في السالبة ، وأن يفعل في أن لا يفعل . فإذا قبلت المنفصلة من إيجابِ وسلب لم نقِل قد كرر فيه الشيء لأنه كرر على نحر يجب، ١. نلا يكون موضع شنعة. واو أن إنسانا تكاف أن يعرف الضعف خلوا من تعريفه بغیره الذی قد یتعرف بنوع ما به، و یکون له تکرار ما ، لما عرف الضدف ، بل ربما عرف موضوع الضعف كالاثنينية ، ويكون عرف شيئا لازما له الضَّعَفَية ، وليس ذلك الشيء في جوهر، من المضاف ، و يكون مثل العــــلم الذي هو هيئة تما للنفس وصورة مرب باب الكيفية تلزمها إضافة ؛ ولذلك ما كان لها أن تخصص ولا تنخصص في مقابلة شيء مثل الطب؛ فإنه يتخصص

<sup>(</sup>١) الأفاويل : الأفوال س || (٣) وجه : وجهة م || (٥) جوابه : + ما م ، ن || (٧) وواحد : ساقطة من د ، م || (٨) لأن : ساقطة من م || فيائه : فشأنه س || فيانه مكر : ساقطة من م || (٩) فإذا : وإذا د || فيلت : قلت س ، ن ؛ قبلت سا || (١٠) كر : مكرد م || (١٢) يتعرف : يتعرض د ، س ، ن || ويكون : يكون د || (١٣) ر بما : ساقطة من ن || كالاثنية : الاثنية هامش ه || (١٤) الضعفة : الضعفة م || وليس : فليس د || (١٥) الكيفية : الكيف ن || ولذلك : وكذلك د ، م ، ن || (١٦) مقابلة : مقابلها س ، سا ، م ، ن ، ه ؛ + في مقابلها س .

من بحث العلم ؛ ولا يكون كونه مبتدئا إلا للحنى الذى يكون به جنسه ، وهو العلم مضافا؛ لأن تلك الإضافة عارض لازم كاير. وتد بينا هذا في قاطيغور ياس.

وأما الباب الآخر مما يشنع بوتوع النكرير فيه من جهة الأعراض الذاتية التي يؤخذ في حدها الموضوع ، و يعلم بتوسط ما يحل عليه ؛ فإن التمكرير يقع فيه أيضا بسبب فحش السؤال ، فيحتاج إلى أن يقال ، فإن الأنف الأنطس هو أنف فيه التقمير الذي يكون في الأنوف ؛ وايس هذا كاذبا بل مكررا ؛ لأنك أخذت السؤال مكررا ؛ وجواب المكرر يكون مكررا . فلو قلت "أفطس " وحده ، كان يكون أنفا فيه تقمير . فكما أنك إذا استوضحت مهني قولك "أنف أنف" ، كان الجواب عن تعديده مكررا ، كذلك إذا قلت : "أنف أفطس". ومع هذا فايس شنما ولا كذبا أن يكون أنف فيه تقمير يكون في اللانوف ؛ بل الشنع والكذب هو أن يكون أنف فيه تقمير يكون في الساق حتى يكون بل الشنع والكذب هو أن يكون أنف فيه تقمير يكون في الساق حتى يكون أفحج . و إذا ذلنا : أنف فيه تقمير ، لم نحتج إلى أن ناول فيه تقمير أنفى .

وأما ما يعرض من المجمة فيذبني أن لا تجيب حتى يحاولوا هم الكشف ، فليس عليك أن تجيب عما لا تعلم، من أى الوجوه كانت العجمة: من الإعراب أو التذكير ، أو التأنيث ، أو غير ذلك . وهذه المواضع المغلطة تكون في بعض الأوتات أظهر ، وفي بعضها أخفى . وربما اتنق أن يجتمع في شيء عدة وجوم

 <sup>(</sup>٣) جونة : جعلة س ، ه | (٤) يؤخذ في حدها : وجد في أحدها س ، سا ، م ، ان ، ه | (٤) النكرية المكروب ، س | (٥ – ٦) هو أنف: دو دو أنف س ، ه || (٧) فلو : ولوب ، د ، ن ، ه || (٨) أتفاء أنف د ، م ، ن || (٩) كان : وكان م || أنف : أتفاد || (١١) بل : مثل س || الشنع : التشنع م || تقمير : التقمير الذي ن || (١٥) أخفج ب || (١٣) هم : منهم م || (١٥) المنطمة : + قد ن ، ه || (١٥) الأوقات م || + قد ن ، ه || (١٦) الأوقات : + المنطمة م ، ن ؛ + تكون في بعض الأوقات م ||
 عن. : + واحد ن ، ه .

من هذه فترداد النباسا ؛ وتستدعى وجوها نحتلفة من الحل . وقد يكون فى بابٍ واحدٍ ما هو أصهب وأسهل ؛ مثل ما يكون فى الواقعة فى اتفاق الاسم ، مثل النحو الذى تختلف فيه أحكام المحمول فى موضوعات مشتركة الاسم .

والأقاويل المضحكة اتى قد تستعمل فى جنس المغالطة والشعر ، فأكثرها من قِبل اللفظ ، منل ما يقال فى العربية : " يا نبيل يا حر" و يعنى به شىء آخر ؛ ومركبات ، ونغات ، وتصحيفات مضحكة تذهبن على أولى الدربة ، فضلا عن الأغتام ، ولو كان انتضليل من اللفظ ؛ وليس إنما تقع الضلالة بهذه الوجوه للاغتام، بل كثيرا ما يضل بسبيها المجربون. والقول الحاد التأثير السريع العمل جدا هو الذى لا يفطن معه بسرعة هل الغلط فى التأليف ، أو فى أنه لا ينبغى أن تسلم مقدمة ، أو هو كذب صرفا، أو يجب أن يسلم بعد التفصيل، فإن مفهومها متضاعف ، وأقواه ما بكت بما هو أشد شهرة من النتيجة ماكان من المجادلين يسأل عن طرفى سؤال أحدهما مشهور والآخر شنع حتى يدرى أيهما ينفع تسليمه فى مطلوب السائل ، بل يكون من أمور مظنونة كلا الطرفين فيها

سواء في الظن ، ليس أحدهما أشهر . وفي مثل هذا إن استعمل الحاد المعاجل من الدؤال عرضت الحيرة، لاستبهام الذي ينفع، و إشكال الأمر في الكاذب والصادق ، وصحة القسمة السؤالية وفسادها ، وقصر مدة النظر والتأمل . وكذلك إذا كان السؤالان سئلا ولم يعتن المسوق إليه الكلام سهما من طرفي النقيض حتى تكون مطالعة المطلوب تهدى سبيل المقاومة . وكذلك بشكل هذا التأليف على مستقيم أو على خلف . وكذلك القياسات المضللة المتقابلة التي تحتاج إلى ترجيح ، و يصعب و يعلم أنها متقابلة يدفع بعضها موجبالبعض، ولا يهتدى إلى السبب الذي من قبله تعرض ، وأخذ الحاد أن ما يخفي وجه الغلط فيه هل هو من التأليف ، أو من المقدمات، وهل فيها كذب أو حاجة إلى تفصيل الاسم المشترك . و بعد ذلك ما نعلم مثلا أن المغالطة ليست في التأليف، ولكن يشكل هل هي بسبب كذب أو حاجة إلى تفصيل ، ثم لا نعلم أن ذلك في أي مقدمة . و يكون الركيك من هذه القياسات ما ليس فيه شهرة ، أو استعمل فيه في جملة ما يسلم شيء لم يتسلم .

<sup>(</sup>١) استمسل: يستعسل ن || الحاد: حاده || (٢) لاستهام: لاستفهام د ||
(٣) القسمة: القسم د، س || (٤) يستن: يسين سا، م ويغير ن و يسين ه ||
المسوق: الشوق سا و المشوق م || مطالعة: مغاطلة س ، ن || (٦) المضللة: المضلة
س ، سا ، المتملة م || المتقابلة: مقابلة د و ساقطلة من م ، ن ، ه || (٧) يدفع: يرفع
س ، سا ، م ، ن ، ه || موجب: يوجب د || ولا : فلاد || (٨) وأخذ:
يأخذ س ، ه و فأخذ سا ، م || يخفى : يحقاب و يبق [ينفي] س ، سا ، م ، ه ||
(١٥) ومل : فهل ب || (١٠) أن : أي د و الم سا || ليست : ليس سا ،
ن ، ه || (١١) هل: سائطة من ن || (١٢) الكِك : الدليل ن || شهرة: شهوة د || أو :

ولا يجب أن نجعل سوء ترتيب المقدمات سببا للاستهانة إذا كانت صحيحة و صحيحة أحوال الحدود و أخذ بسرعة إلى الصحة ، بل يجب أن يستعان بها ؟ كان القول غير موهم شهرة المقدمات ، ولا إنتاج التأليف ، إذ يكون السائل ضعيفا غير محنك .

و يجب إن تتلطف فى النقض ، فتارة تقصد به الفول ، وتارة الفائل ، و بان ترى إنه لم يسأل جيدا ؛ فإن السؤال قد يراد به تارة المجيب نفسه ، وتارة قد راد به الأمران .

### [ الفصل السادس ]

# (و) فصل فى خاتمة الكلام فى السوفسطائية وعذر المعلم الأول عن تقصير لو وقع

قد بينا وجوه المغالطات وحلها ، ووجه السؤال بها ، وأخذ مقاومتها ، والواجب أن نعود إلى إجمال القول في غرضنا :

قال المعلم الأول: إنا لما حاولنا أن تكون لنا قوانين نقتدر بها على إيراد القياسات من المشهورات المرض جدلى أو امتحانى ، وكان السوفسطائى يشاكل هذين \_ أى الجدلى والامتحانى؛ أما الجدلى فلائن موضوعاته مشتركة، ولأن السوفسطائى قد يتشبه بالجدلى ، ويسمى بحسب ذلك مرائيا ؛ وأما الامتحانى ، فمن حيث المفالطة ، ومن حيث يشارك الجدلى أيضا \_ أردفناه بالنظر فى هذه الصناعة . ولم نتشب ولم نقتصر على ما للسائل فى ذلك ، بل وما للجيب فى حفظه الوضع بالمشتركات، وعلى ما يجب أن يراعيه فى الأمور المشهورة ، وما للتشبه بالمجيب حفظا منه لأوضاع سوفسطائية. والحفظ بالجملة أصعب من السؤال ، إذ السؤال كالهدم ، والحفظ كالبناء . وينبنى للهافظ

 <sup>(</sup>٣) العنوان موجود في نسخة ه فقط || (٤) و وجه : ووجوه س || بها : بهما د ب ساقهاتم ن س || (٢) حاولنا : وحاولنا س || قوانين : + قوة د ، س ، ساب ن ، ه || قتدر : قدر س || (٧) من : ساقعاتم ن م || السوفسطائى : + قد يشبه د || (٨) أى : إلى ب ، د ، سا ، م || (١٣) وما : ولما ب ، د || حفظ ب || (٨) أى : إلى ب ، د ، سا ، م || (١٣) وما : ولما ب ، د || حفظ ب || (١٣) التشبه : المتشبه ب || لأوضاع : ولأوضاع ن ، ه || (٤) إذ : إذا د .

أن يحتفظ بالمشهورات لا غير . وأما السائل فيعمل من كل ما يتسلمه؛ وكذلك كان سقراط لا يجيب ، إذ كان يعترف أنه لا يحسن ذلك ، بل كان يقوم مقام السائل .

والذى فى التعليم الأول بعد هذا لا يجب أن يفهم منه أنه يتكلم فى القياس العام ، بل هذا فى القياس السوفسطائى ، و إن كان كذلك ذال : "وقد كان لنا فى الصنائع البرهانية والجدلية المذكورة أصول مأخوذة ممن سبقنا " ليس يعنى من حيث هى مجردة عن المواد ، بل من حيث استعملت فى مواد ، فكان هناك جزئيات استعملت فى البراهين — مثلا فى الهندسة — و جزئيات استعملت فى السؤال والجواب فى الجدل والخطابة ، أمكن أن ينتزع منها توانين كلية . وهذه الجزئيات كانت فى ابتداء تفطن الناس للجدل والخطابة ذليلة جدا ، وهذه الجزئيات كانت فى ابتداء تفطن الناس للجدل والخطابة ذليلة جدا ، ثم انشعبت وكثرت على حسب نبوغ النابغين أخيرا ، والبناء عليها ، و له يدا و إصلاحها ، وصارت لهم ملكة — و إن لم تكن عن قوانين — فسألوا وحلوا وخلفوا من الجزئيات ما فيه كفاية ، و ر بما داوا على أمور ما من الكايات ، و خلفوا من الجزئيات ما فيه كفاية ، و ر بما داوا على أمور ما من الكايات ، و بعده ثراسوماخوس الذى يجادل سقراط فى أمر العدل ، ثم ثادروس (٥) .

<sup>(</sup>۱) يحتفظ : يحفظ ن || بالمشهورات : المشهورات س ، ه || فيمعل : فيعلم د || من : في س ، ه ||

يتسلمه : يتسلم ب ، س || وكذلك : ولذلك سا ، م ، ن ، ه || (۲) إذ : إذا د || يعترف :

يعرف د ؛ يتعرف ه || (٤) الأول : ساقعاة من ن || أنه : أن م || (٥) هذا في :

في هذا س ، ه || كذلك : لذلك س ، ه || (٧) استعملت : استعملتا ن || فكان :

وكان سا ، ن || (٩) في السؤال : في مواد السؤال ن ، ه || في الجدل : والجدل ن ، ه ||

(١١) انشعبت : اتسعت د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || تبوغ النابغين : تنوع النابعين د ،

س ، م ، ن || وتبديلها : وتبدلها م || (١٢) و إن : فإن ب ، د || (١٣) و طفوا :

وحلوا م ؛ ساقعاة من ن ، (١٤) ذكر : ذكروا م ، ه || أقوا ما : أقوا م د ||

(٤) طيطياس : طيطاس س ، سا ، م ؛ ر . د || (١٥) ثراسوماخس : براسوماخس

ب ؛ براخوماخس س || تادروس : مادروس سا ،

 <sup>(\*)</sup> اظار أرسطو ۱۸۳ ب ۲۱ – ۳۳ ؛ رقوله : "ذكر أقواما" يريد أرسطو ف كتاب السفسطة .

وأما مقاومة السونسطائيين فلم يوف السالفون منها شيئا يعتد به لقلة الحاجة إليه ، بل لم يكن عندهم منها شيء 🗕 لا في الأصول ولا في الجزئيات 🗕 نرثها إياهم أصلا ، [ و ] مع ذلك فإن الحاجة المت إلى صناعة السوفسطائية ، للم يتم عقودها فضلا عن حلولها ، بل تكلموا في أمثلة الميلة جزئية ، وأشياء تناسب الخطابة ؛ لكنا بسطنا القول تليلا ، ونظرنا في وجوه الأغاليط ، وجمعناها ، وجردناها من المواد صناعة كلية . و إنمــا مست الحاجة إلى مثل الخطاية نسبب إثار ما يؤثر، واجتناب ما يجتنب . وكان الأولون إنما وقعوا ا أولا من الخطابة إلى هذا الجنس ، ثم استنطوا ؛ وكانوا يستعجلون فعلمون و يتعلمون قبل أن يجردوا الصناعة ، فيكون من يعلم منهم يُتَعَلَّم منه على سبيل ما يتملم من المعلم المجرب لا على سبيل الصانع القياس، فما كاتوا يفيدون صناعة ولا أمرا كليا ، إلا ما لا يعتد به ، بل يبلغ فائدة. وكان مَنْلَهم مَثْلُ من يقول : إلى أعلمكم حيلة في وقاية اقدامكم إلم الوطء والحفا ، وهو أن نقطع من الجلود ما تلبسون من فير تفصيل و بيان ، بل على سبيل عرض خفاف معمولة طيه ـــ فإنَّ هذا بعد لا يكون صناعة ما لم يعلم أي الجلود تصلح ، وكيف تقطع ،

<sup>(</sup>۱) يوف : يعوف د || (۳) نرنها : يريد يها ن، ه || أصلا : ساقطة من س || (٤) تلبة : ساقطة من س || (٤) تلبة : ساقطة من س || وأشياء : وإنشاء د || (٧) يجتنب : ينجينب ت من ساء ها| ت من سا || وكان : فكان ب، سا || (٨) استنبطوا : البسطوا د، ب، س، ساء ها| (٩) منه : ساقطة من س || المعلم : المعلم د || (١٠) السانع : المعنائع د || يفيدون : يفتدوون م، ن || (١١) ما لا يعتد ا من من ، ه || يبلغ : سلخ ب ، س || شاهم : ساقطة من س || (١٢) ألم : ساقطة من ن || سلخ ب ، س || شرص ن ، هو ساقطة من ن ||

وكيف تخرز، وما لم تميز الخفاف والشمشكات (\*) بفصولها . بل الذي يفيد مثل هذا العلم ، فإنما يفيد أمرا مستبهما \_ وكل ما حسبنا تجع الخفاف من غير تفصيل . ومع ذلك فإنه لا يخلو بما يعمله عن هداية ، ولكنه لا يكون تد إناد الصناعة . وأكثرهم جدوى من أفاد شيئا صناعيا اتخذه ، فصناعته كن أفاد خفا معمولا ، ولم يفد بذلك صناعة ، إذ لم يفد كيف يعمل الخف . قال : فلهذا لم نستفد ممن سلف صناعته ، بل و رثناهم أمورا خطبية معمولة وجداية و برهانية .

قال: وأما صورة القياس ؛ وصورة قياس قياس ، فأمر قد كددنا في طلبه مدة من العمر حتى استنبطناه ؛ فإن عرض في هذا الفن الواحد تقصير فلنمذر من يشعر به عند التصفح ؛ ولنقبل المنة بما أفدناه من الصواب ؛ ولنعلم أن إفادة المبدإ واستخراج قاعدة الصناعة أجل موقعا وأسمى مرتبة من البناء عليها خصوصا إذا كان المستنبط — مع أنه مختزع مبتدئ — محيطا بكال الصناعة وقوانينها ، لا يذر منها إلا ما يعتد به . فهذا ما يقوله المعلم الأول .

<sup>(</sup>۱) والشمشكات: والسمسكان د || بفصولها: وبفصولها ه || (۲) ستيمها: ستيها وكل ما : وكاس || حسبنا: خشينا ب ، ه ، ساقعة من م ، ن || (۳) يعمله : يعلمه د ، ن ، ه || هداية : إ ماس || (٤) فصناعته : بعساعته س ، م ، ن ، ه || (٥) إذ : إذا د ، س || قال : ساقعلة من س || (٦) ممن : من م || سلف : ساقعلة من س || (٦) ممنولة : ملومة د || (٨) قال : ساقعلة من س || معمولة : ملومة د || (٨) قال : ساقعلة من س || (١١) وأسمى : وأسنى م ، ساقعلة من س || (١١) وأسمى : وأسنى م ، ن ه || (١١) وأسمى : ولا يذوس .

<sup>(</sup>٩) الشمشكات : لفظة نارسية ، كذا بجيع المخطوطات ، وأملها من "ثم" ، وهو نعل يلبس فى السفر ، ويصنع عادة مر الجلد غير المدبوغ ، ويثبت بأربعة فى القدم ( عن قاموس ستينجاس ) وتجع شم على شمكات ، ولعل النساخ وضموا مدة بعد حرف الميم نأصبحت تقرأ شمشكات ، أو شمسكات ، والأصح هو شمكات .

وأما إنا فأقول لمعشر المتعامين والمتأملين للعلوم : تأملوا ما قاله هذا العظيم؛ ثم اعتبروا أنه هل ورد من بعد، إلى هذه الغاية ـــ والمدة قريبة من ألف وثلثمائة وثلاثين سنة 🗕 من أخذ عليه أنه قصر ، وصدق فها اعترف به من التقصير، فإنه قصر في كذا ؛ وهل نبغ من بعده مَنْ زاد عليه في هذا الفن زيادة ؟ كلا بل ما عمله هو التام الكامل ؛ والقسمة تقف عليه ، وتمنع تعديه إلى غيره . ونحن مع غموض نظرنا 🗕 كان أيام انصبابنا على العلم ، وانقطاعنا بالكاية إليه ، واستمالنا ذهننا ، أذكى وأفرغ لما هو أوجب ـ قد اعتبرنا ، واستقربنا ، وتصفحنا فلم نجد للسوفسطائية مذهبا خارجا عما أورده . فإن كان شيء فتفاصيل لبعض الجمل ــ التي أخذناها منه ــ ما نحن نرجو أن نستكثر من الدلالة عليه في "اللواحق" حين ما نرجو أن نكون أفرغ لما هو أوجب. والذي عمله معلمه ، وسماه كتاب "سوفسطيةا" حاد فيه عن الواجب ، وقصر عن الكفاية . أما الحيد فخلطه المنطق بالطبيعي والإلهي ، وهذا لضعف تميز . كان فيهم قبل نبوغ هذا العظيم ؛ وأما التقصير فإنه لم يفهم وجها للغالطة إلا الاسم المشترك . و بالحرى أن نصدق ونقول : إنه إن كان ذلك الإنسان مبلغه من العلم ما انتهى إلينا منه ، فقد كانت بضاعته منجاة ، ولم تنضج

(١) أقول : أقول سا || لمشر : يامعثرد || (٢) أنه : ساقعلة من سا || بعده : بعده د ، س || بعد ه ؛ + هذا ن ، ه || (٤) وهل : ساقعلة من د || من بعده : بعده د ، س || (٥) ما : ساقعلة من ن || وتمنع : وتحصر د ؛ وتحظر س ، سا ، م ، ن ، ه || (٢) مل العلم : ساقعلة من سا || (٧) أوجب:واجب ن || قد اعتبرنا:واعتبرنا س || (٩) مثناسيل : فتفصيل س ، ه || (٧) ما : أما ه || (١٢) الحيد : الجفيد د ؛ الحيل س || وهذا : فهذا بهذا بن الرام : أميز ب || فيهم : منهم د ، ن ، ه || (١٣) يفهم : ساقعلة من د ، ن ، ه || المغالطة سا || (١٤) أن : ساقعلة من س || (١٤) بلغه : ما ألجنه س || اتبها د ، س

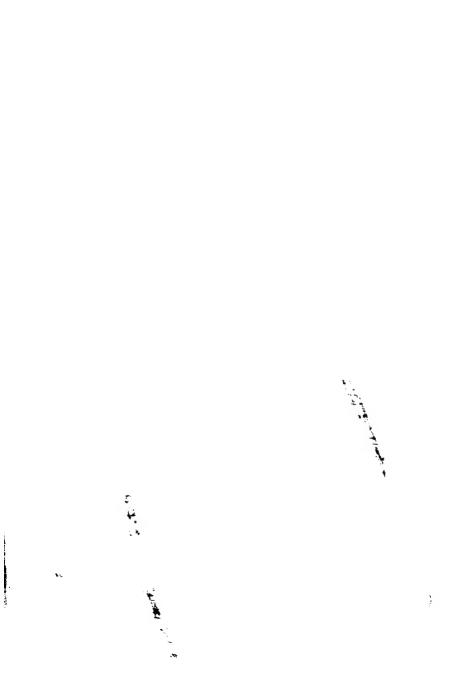
الحكمة فى أوانه نضجا يجنى . ومن يتكانف له العصبية، وليس فى يديه من علمه إلا ما هو منقول إلينا ، فذلك إما عن حسد لهذا الرجل ، وإما لعامية فيه ترى أن الأقدم زمانا أقدم فى الصناعة رتبة ، والحق بالعكس .

ونسأل الله الهداية والتوفيق .

[تم كناب السفسطة]

 <sup>(</sup>۱) وليس : + له س || (۲) هن : على س || (۳) والحق : والأمرن ؛ والحقوالأمرم ، ه || (٤) ونسأل الله الهداية والتوفيق : ساقطة من د || (٤ – ٥) نذكر على التوالى خاتمة كل نسخة :

ونسأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق للصواب — تم الفن السابع من الجله الأولى من المنطق ولواهب المقل الحد بلا نهاية ب | تم كتاب السفسطة من كتاب الشفاء د | وشأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق للمواب — تم الفن السابع من الجلة الأولى من المنطق سا | وفيأل الله الهداية والتوفيق فهسو الهادى والموفق المواب — تم الفن السابع من الجلة الأولى م | وفيأل الله الهداية والتوفيق فهو الهادى والموفق للمواب ن | وفيأل الله الهداية والتوفيق فهو المهدى والموفق للمواب ن | وفيأل الله الهداية والتوفيق وهو الهادى والموفق المواب — تم الفن السابع من الجلة الأولى من المنطق من كتاب الشفاء والحسد لله دب المالمين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلواته على خير خلقه عجد الذي



#### كشاف الاصطلاحات

...

(1)

اتفاق الاسم ١٠٧،٢،٢

الاتفاق في الاسم ٣ ،١٠ ؛ ٢ ؟ ١ ، ١

اختلاف المجمة والإعراب ٨ ، ٤

- « اللفظ ٨ ، ه
- « إيمام التقديم والتأخير ١١،١١
  - « في المفهوم ۲۹ ، ۱۲
  - « مفهوم التركيب ١٠ ، ٨

أخذ ما ليس بعلة علة ٣١، ١، ٣٥، ٣٠ ، ٣٠

أخذالم مات الكثيرة كرمه واحدة ٣١ ، ١٥

اسم مشترك ۲۹، ۱۰، ۵۶، ۵۶، ۸۶، ۲۰، ۵۷، ۱۱، ۸۰،

18611861.

اشتماك الاسم ٤ ، ٢ ؛ ٦ ، ٨ ؛ ٨ ، ٣ ، ٩ ، ١ ، ٠ ، ١ ، ٥ ، ١٣ ،

\* ( 4 V : 11 ( 4 7 : 10 ( 40 : 4 ( AA : V ( A0

اشتراك المفهوم ٣٠٨٣

- « التسمة م ، ع
- « في التركيب ٢٩ ، ١١
- « في الشكل ٢٩ ١٢،
  - « في الهيئة ٨٨، ٧

اشتراك في المتدمات ٢٩ ، ١٠ « افظ مفرد ، ۲ ، ۲ الاطلاق والتنبيد . ٤ ، ٢ ، ٩ ٩ ، • على الإطلاق والتقييد ١٠١،١، الإعِام ٧٠ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٩ ، ٨ ، ٨ ، ١٩ الاستجام ۸،۸ أقاويل وع ، ٦ ؛ ٦ ٤ ، ١٣ ؛ ٢ ٥ ، ١٦ أفاويل صحيحة ١٠٥٣ أقاويل مضحكة ١٠٧، امتحانی ۱۱۰ ۷،۷ (صناعة) امتحانية ٢١ ، ٨

(محاورات) امتحانیة ۲ ، ۱۲ ؛ ۳۷ ، ۶ إمام العكس ٢٣ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٤

> إيهام العكس الكلي ٣١، ١٠ إيمام عكس اللوازم ٧٠، إيهام الهوهو ٣١ ، ٨

**(ب**)

باطل -- الباطل ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢ ، ١٨ ، ٩ ، ٣ ، ٣ ، ٣ ، ٩ ، ٩٠ 7 6 1 ١٠ ١٨ ١٠ ١٠

البرحان ٢٣٠ ، ٤

البرهاني ۲ ع ، ۲ ، ۹ ، ۶ ، ۶

(الصناعة) البرهانية . ٧ ، ٥

(الصنائع) البرهانية . ٦ ، ١١ ، ١١ ، ٢

(العلوم) البرهانية ٣٦ ، ٥

(المآخذ) البرهانية ٢١ ع ، ٣

(المحاورات القياسية) البرهانية ٢، ١٤

العراهين ١١١ ، ٨

(ご)

تبكيت ۱ ، ۸ ؛ ۸ ؛ ۱ ، ۹ ؛ ۲ ، ۵ ؛ ۲ ، ۲ ؛ ۸ ، ۲ ، ۱۳ ، ۱۹ ، ۱ ؛ ۲ ،

التبكيت الداخل في اللفظ ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٣

التبكيت العام ٢٠٤١

تبكيت حتميق ۲۲ ، ۷ ؛ ۲۹ ، ۱۲ ،

التبكيت المشبه ٤٩ ، ٢

تبکیت مفالطی ۲ ، ۲ ؛ ۷ ، ۱ ؛ ۹ ، ۱ ؛ ۹ ، ۲ ، ۹ ، ۱ ، ۲

« مطلق ۲ ، ۱ ؛ ۳ ، ۱

(الجهل) بالتبكيت ٣٠ ، ١٥

تبكيتات برهانية . ٤ ، ٨

« جدلية . ٤ ، ٨

« معنویة ۲،۹۲

مغالطية ٧٠ ، ٢ ، ٢ ، ١١ ، ٤ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٠

تحرز ۲۹ ، ۱۱ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۹ ، ۲۱ ، ۳ ، ۲۹

تحير ۲۲ ، ٤

التركيب والتفصيل ٢٦ ١٣، ١٥ ، ٨٠ ،

التسلم ٧٥٠٨؛ ٦٠،١١، ٢٠،٨، ٥٧، ٩

التشنيع بحسب الاعتذاد ٧٣ ، ١٤

« « القول واللسان ۲۳ ، ۱۶

« بما يتسلم ٧ ، ٧

تضاعف مفهوم ۲،۱۳ ؛ ۷۷، غ

التضليل الكائن بالمرض ٧٠ ، ٨

تضلیل لفظی ۳۴۳۶

التضليل المشاغي ٥٧ ، ١١

تضلیل معنوی ۵۹۹۹

« من جهة التركيب ٣٠٨٦ »

« « اللفظ ٣٠٨٦ »

« « والمنى ۲۸ ۱۲۴

« « المعنى ٧٧ ، ع

تضلیلات ۲۹،۹۱،۷۱،۷۱،۷۵،

1.61.4

التكرير ٧ ، ٠ ؛ ٢٨ ، ١٣ ، ٥ ، ١ ، ١

التمييز ۳۳ ، ۱۰

( جودة ) التمييز ٧٥ ١٦ ١

(5)

جدل ۲۱، ۱۶، ۱۹، ۱۹، ۱۷، ۱۱، ۸، ۱۱۱ ۸،

جدلی ۱۳۰۵ ؛ ۳۷۷ ؛ ۱۳۰ ؛ ۱۳۰ ؛ ۱۳۰ ؛ ۱۳۰ ، ۱۳۰۵

(صناعة) جداية ١١، ١١ (الصنائع) الجداية ١١، ٦١

(محاورات قياسية) جدلية ٦ ، ١٢ ؛ (محاورة) جدلية ٣٧ ، ٤

(القوانين) الجدلية ٧٠،٧

(المواضع) الجداية ٧١،٢

جعل ما ليس بعلة علة ٧٠ ، ٣

جمع المسائل الكثيرة في مسألة واحدة ٧٠٧، ٧٠ ، ٢٥ ؛ ٣٥ ، ٤

الجمع بين سؤالين ١،٧٨

جمع السؤالات ١٠٤، ٨

الجهور ۲۳ ، ۸ ؛ ۲۶ ، ۸ ؛ ۳۵ ، ۱ ؛ ۳۲ ، ۱۰ ؛ ۷۲ ، ۱۱ ۰

(ح)

حق واحد ۱۰،۱۳

(أجزاء) الحق ١٢ ، ١٢

1 ( 1 1 0 ; 17 ( 0 ) ; 7 ( 0 ; 18 ( } 45-

الحكمة سقراطية ٥ ، ٣

حکیم ٤ ، ۱۲ ؛ ٥ ، ۸

حكيم بالحةية ٦، ٦

1. ( 77 : 1 : 70 : V : 78 . 54

حل - الحل ۷۱،۲۱،۲۱،۲۱،۷۱،۲۱،۲۱،۲۳، ۲:۳۴،۷۱،۲۰۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱،۲۱

حل النبكيتات ٧٥ ، ١٢ ، ٨٣ ، ٢

حل المنااطة ٨٨ ١٣٠

المالُ ۲۸،۷،۹۸،۹

الحيرة ٧٧، ١٠، ١٠٨ ، ٢

(خ)

الجطانة ١١٤، ١١١، ١٠١، ١١١، ٥

ر. خلف الخلف ۲۰۲۵؛ ۲۲، ۱۶، ۲۲، ۲۵؛ ۲۰۲۵، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۲۰، ۲۰

7 6 1 • A 6 17 6 4 A 6 7 6 4 A 6 7

خلف سوقسطائی ۳۹ ، ۱۶

( ¿ )

الذهن ۲۳ ، ۱۶ ؛ ۳۳ ، ۵ ؛ ۲۸ ، ۱۳ ؛ ۷۱ ، ۱۲ ، ۷۰ ؛ ۱۰

(w)

سفسطة ١،٢

سوفسطای ۳،۳،۹،۵،۱۱،۶،۲،۷،۱،۶۵،۳،۹۵،

السوفسطائيون ٣٦ ، ١٤

السوفسطائية ٧٣،٧٧ ؛ ٥٠،١١ ؛ ٨٧،٨٢ ؛ ٢،١١٠ ؛

16118

(أوضاع) سوفسطائية ١٣،١١،

(صناعة) السوفسطائية ٢١٢،٣٠

سونسطيق ٥٠ ، ١٢ ؛ ٢٥ ، ٨

السنة وو ، و ، و و و ، و ، و ، و ، و ، و ،

( بحسب ) السنة ه ٢٠٠٩

السنن العامة ٤٦،٦٤

السنن الخاصة ع ٢ ، ٧

سوء اعتبار الحمل ٢٠ ، ٤ ؛ ٢١ ، ١١

سوء التبكيت ٢٣ ، ٥ ؛ ٣٥ ، ١ ؛ ٢٤ ، ٤

سوء القياس ٧ ، ٢

سوق الكلام إلى الكذب و إلى خلاف المشهور ٧ ، ٢

(ش)

الشكل (الاشتراك فى الشكل) ۲۹،۷۹ (المفالطة التى تقع من جهة الشكل) ۱۶،۸۷ شكل اللفظ ۱۸،۷،۳۳،۳۰،۶ شناعة ۲۳،۱۱،۷۰،۲۰،۷۰،۶۲

1.61.76761.4

(**o**)

(ض)

خلالة ٥،١٠، ٢٣، ٧، ٧٣ ، ١٥، ٧٠ ، ٧٠

(ظ)

(ع)

العجمة ٨ ، ٤ ، ٢ ، ١ ، ١٣ ، ١ ، ١ العجر ٢ ، ٢ ، ١ ، ١ العجز ٢ ، ٢ ، ١ ، ١ العجز عن التفرقة بين الهوهو والغير ٣ ٣ ، ١ ، ١ ،

المجزعن الفرق بين الشئ وغيره ٣٧، ٣

« « تفصيل الغير عن الهوهو ٣٣ ، ٧

« « ملاحظة المعنى ٧٣ ، ١٥

العناد ۸،۷۸

(قياس) العناد ٧٥ ، ١١

( مخاطبة ) العناد ٧١ ، ٤

(غ)

النلبة ٥٨ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٣٠ ، ٩٩ ، ٥

غلط ــ الغلط ٤ ، ١٠ ، ٨ ، ٨ ، ١ ، ٨ ، ٢٥ ، ١٥ ، ٢٥ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٥

\$18 . 08 . V. 5 V . T . 5 1 . 1 . T 4 . 15 . TV . 7. TE

60 ) F ; F 6 ) F ; A 6 ) 3 ; 6 V ) V ( ) Y 6 ) F 6 A ; 7 ( 0 7 ; 7 ( 0 8 )

A . 1 . A . E . 1 . T . V . 4 V . T . 4 T . V . 4 1 . 17

الغلط الاشتراكي ١٠١٠

« الأول ۲۳ ، ۱۰

ه الواقع لسوء النبكيت ۱،۳٥

ه الواقع من طريق اللفظ ٢٠٠٣

« بحسب المسموع والمفهوم معا ٢٤ ، ١١

ه في التركيب ٩،١٢،٩

ه ه اللوازم ۳۱ ، ۱۰

ه ه المحاورة ۲۴۳۶

ه ه المصادرة على المطلوب و ٤ ، ٣

ه د المني ٤٣،٨٠٣٤ م

الغلط في نفس القياس ٢٣ ، ٣ غلط من جهة الاعتقاد ٣ ، ٢ الغلط من جهة العقل ٢٤ ، ٩

« « « الفكر ١٠٠٥ » »

« « « اللفظ ۱۱،۱۸ » »

« « اللوازم ۲۳ ، ۱۲

« « « المسموع 6 2 ، P

ه « « المعنى . ۲ ، ۲

« « ما بالعرض ۲۴، ۹

الغلط من طريق الاطلاق والتقييد . ٤ ، ٧

« « اللازم ۰ ٤ ، ۱

( 0 )

قياس ــ القياس

د الحدل ٥٥،٥

س الحيد ١٩٤٩

« الحق ۲۰۳۹ ، ۲۰۵۳ ، ۱۳۰۵

س الردىء ٩٤٤٣

1 . 2 4 .3.57. 2

« الصادق ۳۸ ، ۱۶

« المام ۲۶، ۳؛ ۱۹۱، ۶

« المناد ٥٧ ، ١١

س الكاذب ۲،۸۹،۹۹،۰۰،۹۲،۳۰

« المظنون ٥٦ ، ١٣

قياس المقبول ٤١،١

« بروسن ۵۰ ، ۹

« بحسب الأمر في نفسه ٢٠ ، ١٠

« بحسب التسلم من المخاطب ٢٠٠ »

« برهانی ۳۳، ۲، ۷۵، ۳

« خارجی جدلی ۷ ، ۲ ، ۳

« زینون ۹۶ ، ۱۶ «

« سوفسطانی ۲۰،۰۹، ۱۱۱، ه

« على الإطلاق ٣٩ ، ٨

« غلط مع طلب الحق ٥٩ ، ٣

« محدود ۳۹،۰۱

« مشاغی ۲۰۰۹، ۹۰ ، ۳

« مشبه ۹ ۶ ۲ ۰

« مطلق ۲ ، ۱۰ ؛ ۳۹ ، ۹ ، ۷ ، ۶ »

« المظنون ٦ ه ، ١٣

« مفالطة ۲۹، ه

« مغالطی ۳۵ ، ۱۲ ؛ ۱۵،۳۷ ؛ ۱۶،۲۸ ، ۶ ، ۱۷ ، ۹ ه ،۲۰

« من المشهورات المحمودة ٥ ، ١٤ «

« پُرَى أنه مناقص للحق ۳،۳

قياسات ــ القياسات

« الغلط ٢٥ ، ه

« الكذب ١٢ ، ٣٨ ،

قياسات المضللة المتة الجهة ١٠٨، ٢، ٦

د تسمی برهانات ۲،۲۶

ه خُلفیة ۲،۲٥

د منالطية ٢٥، ١١

« من المشهورات ، ۱۱ ، ۷

(J)

اللفظ المشترك ٣٩ ، ٤ ، ١ ، ٥٦ ، ١ ، ٨٨ ، ١١ ، ٨٨ ، ٢٠

18 6 1 . 4

الألفاظ الكثيرة المفهوم ٧٧ ، ٨

الألفاظ المشتركة ٧، ٥

الألفاظ المفردة ١٠ ٨٠ ٧٠ ١٠ ١ ٩ ٩٨ ، ٤

الاوازم ۲۳ ، ۱۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۰ ، ۱۰

**(1)** 

ما بالمرض ٧٠ ، ٤ ، ٢١ ، ١ ، ٣٠ ، ٢ ، ٣٩ ، ٤ ، ٣٩ ، ٩ ،

1. 6 47 61 64.

سرهن ۵ ، ۱۲ ؛ ۵ ۵ ، ۱۶ ؛ ۳ ، ۱۳ ، ۱۳

المجاداون ۸۲،۸۲؛ ۱۲،۱۰۷

عال ۲۰ ۱۲ ؛ ۷۶ ؛ ۲۰ ، ۹۰ ، ۸

المحاور ٣٦ ، ١٠

المحاورة ٢٠ ، ٢ ، ٨ ، ١٠ ؛ ١٠ ، ٢ ، ٢ ،

عاورات ۵ ، ۱٤

[انظر اشمانية برهانية ، جدلية ، سوفسطائية ، قياسية ، مشاغبية ، مغالطية]

غالف الشهور ۳۲، ۸؛ ۲۲، ۳

مراه ١٤ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١١ ، ١٩ ، ٩

المراني ٥٩ ، ١١ ، ٧٧ ، ١٠ ، ١٩ ، ٥

المراثيات ١٣ ، ٨٥

المستلبط . ٩ ، ١١ ؛ ١١ ١ ، ١٢

المشامون ٥٠٧

مشابهة ع۴، ۳

المشاغب ٩، ٩٧

1. 6 40

(الصناعة) المشاغية ١،٥٠،٧، ١، ٢٠ ٢٠

المشهور الحتميتي و٧ ، ١٢

- « المحمود الفظا م ، ٨٠
- « عند الجهور ۲، ۹۶
- « عند الحكاء ٤٢،٧٤
  - د عدا ۱۱، ۱۱، ۱۱،
    - د قولا ۱۱،۳۶
- ه المشهورة في بادى الرأى ٧٤ ، ١٠

المشهورات ٥٠،٧٠، ١١،٧٠ ١١١،١

المشهورات بالسنن ۲،۶۶

- « بالطبع ٤ ٩ ، ٣
- « عقدا في الناس ع ٦ ، ه
  - « قولا ع ۲ ، ه

مشهورات محمودة ٥ ، ١٤

المصادرة على المطلوب الأول ٢٠، ٢٠ ؛ ٣٠ ، ١٠ ؛ ٨٠ ، ١٠ ؛ ٣٠ ، ٣٠ ، ١٠ ، ٨٠ ، ١٠ ٢ ، ٨٠ ، ١٠ مضلل – . فسلل – . فسللت ٤١ ، ١١ ؛ ٢٧ ، ٢ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢ .

مماندة . ٩ ، ١٣ ،

مغالطة سوفسطائية ٣٦، ٦

- « مشاغیة ۳۹ ، ۸
  - « مماریة ۳۹ ، ۸
- « في البرهان ٣٦ ، ٤
- « في الجدل ٣٦ ، ٢
- « من جهة الشكل ۱٤،۸٧ ه

المغالطات اللفظية ١٠٠٠ ، ١٢٠ ، ٢٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠

المنالطات المعنوبة ٢، ٢٣

اتي تقع بحسب المماني ٢٠ ٣٠

(الصناعة) المغالطية ٣٠ ٣٠

المفاوضة ٥٥ ، ١٣ ؛ ٢٧ ، ٢

مفاوضة السوفسطيين ٧٦ ، ١١

1611.

مقاومة السوفسطائية ٨٧ - ١٢

« السوفسطائيين ۱۰۱۲،۱

المماراة ٨ ، ٤ ؟ . ١ ، ٧

الحارون ٥٥، ٣٠ ٨١٨٨

المتحن ٥٥ ، ١٤

( 4 )

هذر ۱۲،۵۰

هذر بالتكرير ٧٧ ، ١٢

هذیان ۲۸ ، ۲۰ و ۲۰ م

الهذيان والتكرير ٧ ، ه

حيثة ٨٨ ، ٢ ؛ ٥ ، ١ ، ٥

« الأداء ٨٨ ، ٢

« القياس ١٥، ٩

« أللفظ ٨٨ ، ٢

« قول ۲۷ ، ۱۶ «

هوهو ـــ الهوهو ۳۷ ، ۹ ، ۳۳ ، ۱ ، ۲ ، ۲ ، ۱۰ موهو بالمرض ۴۲ ، ۹ ، ۹ ، ۹ هو هو بالحققية ۲ ، ۳۵ ، ۱۰ هو هو بالحققية ۲ ، ۳۵ ، ۲۱ وانظر إيهام ۳۲ ، ۳۳ ، ۲ والعجز ۲۳ ، ۲۱ ، ۳۳ ، ۲

(و)

\_\_\_\_

```
أسماء الأشخاص والأماكن والكتب
           (1)
                  ابقراط ۸۰،۲،۹۵،۷
             أخيلوس ١٦ ، ١٢ ؛ ١٧ ، ٥ ، ٨
                    أسقلية [جزيرة ] ١١ ، ١١
                أفلاطون و ٤ ، ٧ ، ٥ ، ١٢
            أنطيفون ٧٥، ١١، ٩٥، ١١، ١٤،
```

بروسن ۱۵۷ ۹۴ البرهان [ أناب ] ٧٠ ، ٩

(4) ثادروس ۱۱،۱۱، ۱۴، ثراسوماخوس ۱۱،۱۱،

**(**¿) زينون ٥٦ ، ٤ ، ٠ ، ١٤ ، ٤٧ ، ٥ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٤

> ( w ) ستراط ۸۹،۸۹،۱۱۱،۱۱۱ سوفسطيةا [كتاب] ١١،١١٤

(ط)

طيطياس ١١١ ١٣٠

(ق)

قاطینور یاس [ کتاب ] ۲ ، ۱ ، ۲

(J)

اللواحق[ كتاب ] ١٠،١١٤ ، ١٠

(6)

مالیسوس ۲۶، ۲۰، ۳۰، ۹، ۹،

المعلم الأول ١٤ ، ٨ ، ٥٤ ، ٢ ؛ ٨٤ ، ١٦ ؛ ٢٥ ، ١٢ ؛ ٧٥ ، ١٦

1761176767611 · 617640 676 AV

(\*)

هو ميروس ٥٠٥٨

البون سينه

# الشفاء

(لمنطِق م

٨ - الخطابة

تصدير ومراجعة الدكتور ابراهي مدكور حققه الدكتور محتمد سليم سالم

نشروزارة المعارف العومية الإدارة العامة للثغافة

بمناسبة الذكرئ لألفية لليشيخ الرئيس

المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٧٣ - ١٩٠٤ م

مَنْتُولِ تِمَكِّتِبَةِ اللهِ الْعُظْمُولِ لَرَّعَ بِلَيْ لِنَجَهِي مَا لِمَدِّسِةِ \_ أيل ن ١٤٠٤ ق

# فهرس الكتاب

مفعة	
(*)	رموز المخطوطات
(1)	
(11)	مقدمة
	المقــالة الأولى
•	الفصل الأول ــــــ فى منفعة الخطابة
7	< النانى — فى عمود الحطابة وأجزائها والنفريق بينها وبين الجدل
۱۳	<ul> <li>الثالث ــ في الأغراض التي تختص بالخطيب وكيفيتها</li> </ul>
* *	<ul> <li>د الرابع ــ فى مشاركات الخطابة لصنائع أخرونخالفتها لهــا</li> </ul>
	<ul> <li>الخامس — فى شرحد الخطابة وختم الكلام فى قسمة أجزائها ومناسبتها لصنائع</li> </ul>
**	أغرى الله ١٠٠ الله
4.	< السادس ـــ فى العمود وهو التثبيت وفى أقسامه
<b>t</b> •	« السابع — في مثل ذلك
	المقسالة الثانية
۰۳	الفصل الأول ــــــ فى الأغراض الأولية للنطيب فيا يحاوله من إقتاع والابتداء بمواضع المشور يات وأنواعها وأولما بالمشور يات فى الأمور العظام
3.6	<ul> <li>الثانى ـــ فى المشوريات التى فى الأمور الجزئية غير العظام</li> </ul>
٧٦	< الثالث ﴿ _ ف الأشدوالأضعف وعتم القول في المشوريات
۸۳	< الرابع — في المنافريات وهو باب المدح والذم
48	< الخامس - في شكاية الظام والاهتذار بأنه لا ظلم
11	< السادس - في أسباب اللذة الداعية إلى الجلور
	<ul> <li>السابع ـــ ف الأسباب المسهلة قبور ، كانت في نفس ما جير به أو في الجسائر</li> </ul>
۱٠٤	أو في المحيور بين بين بين بين بين بين بين بين

مفہ	
111	الفصل الثامن — فىالننصل والاعتذار وجواب الثاكى بتعظيم الجناية والمعتلز بتصغيرها
114	« التاسع في التصديقات التي ليست عن صناعة
	المقسالة الثالثة
171	قصل الأول ــــ في المخاطبات الاستدارجية
17.	<ul> <li>التانى ـــ ف أنواع الصداقة والأمن والخوف والشجاعة والجمين</li> </ul>
1 2 7	<ul> <li>الثالث ـــ ف أنواع الاستعياء وغير الاستعياء والمة</li> </ul>
124	<ul> <li>الرابع ـــ ف أنواع الاهام بالمر، والشفقة عليه والحسد والنقمة والغيرة والحية</li> <li>والاستخفاف</li></ul>
107	<ul> <li>الخاس — ف مواضع تحو اختلاف الناس في الأخلاق</li> </ul>
178	<ul> <li>السادس في الأنواع المشتركة للا مورالخطابية</li> </ul>
177	<ul> <li>السابع — فى الفرق بين المقدمات الجدلية والخطابية وفى إعطاء أنواع ناضــة</li> <li>فى التحديقات بأصافها</li> </ul>
184	<ul> <li>التامن ـــ في الضهائر المحرفة المقبولة في الخطابة والمرذولة المفاطية منها وفي أصناف المقاومات</li></ul>
	المفالة الرابعة
147	الفصل الأول — في التحسينات واختيار الألفاظ للتعبيرات
* 1 *	<ul> <li>النانى ــــ فى إشباع الـ كلام فى اجتناب ما يهجن اللفظ واختيار ما يحسنه</li> <li>وما يحسن فى الشعرولا يحسن فى المطابة وما يحسن فيما مما</li> </ul>
***	<ul> <li>الثالث ـــ فى وزن الكلام الخطابى واستمال الأدوات فيا والنرات وما يجب</li> <li>من ذلك بحسب نخاطبة نخاطبة خطابية وما يحسن مسموها على الإشهاد</li> <li>وما يحسن فى مجالس الخواص وما يحسن مخاطبة وما يحسن كما بة</li> </ul>
777	<ul> <li>ازابج في أجزاء القول الخطابي وترتيبها وخاصيتها في كل باب من الأبواب</li> <li>الثلثة وما ينعله المجيب فيها</li> </ul>
* \$ *	<ul> <li>الخامس — فالسؤال الخطبي وأنه أبن ينبني وفي الجواب وفي خاتمة الكلام الخطابي</li> </ul>
714	فهرس الأعلام

## رموز المخطوطات

يخيت
پخيت (هامش)
حسن العطار
دار الكتب
دار الكتب (١) (١)
سليانية داماد
داماد الجعيد
متحف بریطانی
نور عثمانية
مكتب هندى



بسسم التد الرحن الرحيم

تصلىر

للدكتور إبراهيم مدكور

البلاغة عند ابن سينا

لم يكن ابن سينا خطيبا ولا محاضرا ، ولئن كان قد اشتغل بالسياسة فإنها لم تفسح له المجال لمخاطبة الجماهير والتأثير فيها . وأستاذيته أقرب الى المحادثة والتلقين منها إلى العرض والشرح، ذلك لأنه لم يقم بالتدريس في مسجد أومدرسة ، وإنما التف حوله نفر قليل من التلاميذ والأتباع الذين كانوا يسجلون ما يمليه عليهم أو يتدارسون في حضرته بعض كتبه ورسائله ، وإن استعجم عليهم أمراستوضحوا عنه . على أنه في حياته القلقة المضطربة لم ينعم كثيرا بتلك الجلسات العلية المهادئة .

ولا يمكن أن يعد أيضاكاتبا ولاشاعرا ، لأن نثره لا يخلو من غموض وتعقيد، و إن رقى فيه بدام كرا تركيزا مضنيا ، وقد يتأنق فيسجع و يعنى بالصناعة اللفظية . ونظمه فى أغلبه تعليمى يقوم على أداء المعانى واستكمال الحقائق ، دون حرص على جزالة اللفظ وسمو التركيب . وأسلوبه فى جملته لا يسمو إلى مستوى الأساليب الأدبية الممتازة ، و إنما كان همه أن يعرض القضايا العلمية والفلسفية بطريقة واضخة ما أمكن .

ولم يمن بالأدب عناية خاصة، ولم يقف عليه شيئا يذكر من كتبه و رسائله . وأغلب الظن أنه لم يكتب في الخطابة والشعر إلا محاكاة لأرسطو وسيرا على سننه، وهو في هذا أقرب إلى التشريع والتقنين منه إلى النقد والتحليل، يعرض القاعدة والنظرية دون أن يقف عندالأمثلة والناذج الأدبية . وما الخطابة والشعر في رأيه إلا بابان من أبواب الجدل والمنطق ، أو بعبارة أشرى فرعان من فروع الفلسفة .

•••

ولابن سينا كتابان هامان فى الخطابة ، يصدران عن أصل واحد ، و يكونان جزءا من المنطق، و يلتقيان فيما اشتملا عليه من آراء و نظريات، أحدهما مختصر والآخر مبسوط .

والأول '' في معانى كتاب ريطوريقا '' ، وهو قسم من '' الحكة العروضية '' ، أو ''كاب المجموع '' الذى ألفه في بخارى ، ولما يجاوز الحادية والعشرين ، بناء على طلب أبى الحسن العروضى . ويقوم على تعريف الخطابة ، وبيان منفعتها ، وصلتها بالجدل ، وأغراض الخطيب ، ووسائل الاستدلال ، و يعرض في اختصار المبادئ الأساسية للفن الخطابي'(۱) . وكل ذلك في أسلوب واضح امترج فيه الجدل بالسياسة ، والمنطق بالأخلاق وطم النفس ، وهو بهذا يعتبر ملخصا دقيقا للكتاب الأول من ' وخطابة أرسطو'' ، ومقدمة صالحة لفن البلاغة عند ابن سينا .

والنانى ود الحطابة " \_ موضوع تحقيقنا \_ وهو الفن النامن من فنوب المنطق التى تكوِّن الجملة الأولى من جمل ود الشفاء "(۲) . ويشتمل على أربع

<sup>(</sup>١) ابن سينا ، كتاب المجموع ، القاهرة ، ١٩٥ ، ص ١٥ – ٧٦ .

<sup>(</sup>٢) اين سينا ، المدخل ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٤٤ .

مقالات ، وتحت كل مقالة عدة فصول . وتقف المقالة الأولى عند شرح حد الخطابة ، ومنفعتها ، وصلتها بالصنائع الأخرى ، ووسائل الاستدلال . وهى أشبه ما يكون بمقدمة عامة للكتاب جميعه ، وفي هذا ما يقربها كل القرب من ومعانى كتاب ريطوريقا " ، و إن كانت أشل بحنا وأغزر مادة (۱) . وتفصّل الشانية القول في أنواع الاستدلال الخطابي ، وخاصة المشورات والمنافرات ، محالة إياها في ضوء الطباع والميول والانفعالات ، من لذة وألم، وحب وكره ، فتربط الخطابة بالسيكاوجيار بطا وثيقا (۱) . وتوضح الثالثة المشاجرات ، وهي النوع الأخير من الاستدلال الخطابي، مبينة صلتها بالسياسة والسجايا الخلقية ، من شفقة وقسوة ، وشجاعة وجبن (۱) . وتعالج الرابعة ترتب. القول الخطابي وخصائصه ، والتحسينات اللفظية ، والألفاظ المستهجنة ، وبذا تكتمل آراء ابن سينا البلاغية (١٤) .

و يمكن أن ترد هذه الآراء إلى بابين رئيسيين : يدور أولها حول الأقيسة البلاغية الصالحة لمخاطبة الجماهير مدحا أو ذما ، اعتذارا أو عتبا . وأهم هذه الأقيسة الضمير (  $\mathring{\epsilon}v\theta v\mu \mu \alpha = \text{enthymème}$ ) ، والتمثيل ( $\epsilon v\theta v\mu \mu \alpha = \text{enthymème}$ ) . ويدور الثانى حول الترتيبات والتحسينات التي تجعل هذه الأقيسة أوضح عرضا ، وأكثر إقناعا ، كتخير الافظ ، وتحديد مكانه في الجملة ، واستعاله على طريق الحقيقة أو المجاز، وكيفية نطقه، وندمة الصوت ونبراته ، وهيئة الخطيب وموقفه من المستمعين . دراسة ، وضوعية وقف عليما

<sup>(</sup>١) ابن سينا ، الخطابة ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ١ – ٤٩٠

<sup>(</sup>٢) المدرنفسه ، ص ٥٠ ١٢٦٠

<sup>·</sup> ۱۹۳.-- ۱۲۹ س ۲۶ ب (۳)

<sup>·</sup> YEV - 19V ( > > (8)

ابن سينا المقالات الثلاث الأولى من كتابه ، وأخرى شكلية عرضها في المقالة الرابعة والأخيرة ؛ والدراستان متصلتان ومتكاملتان .

#### ١ ـ الضمير:

وهو قياس اكتفى بمقدمته الصغرى، وأهملت الكبرى ، خشية ظهور كذبها أو إمكان معارضتها ، كقول القائل: هذا الشاب متردد فى ظلمة الليل ، فهو إذن منتهز لفرصة التلصص، وفى هذا ما يكفى للإقناع الخطابى . ولو ذكرت الكبرى، وقيل : كل متردد فى ظلمة الليل منتهز لفرصة التلصص ، لبان تهافت الدليل وفات الإقناع المنشود (۱) . والضمير من الخطابة كالبرهان من العلوم ، مهو استدلال ظنى يلائم الإقناع العابر ونخاطبة الجماهير (۱) . ويبذل ابن سينا الجهد كله فى تطبيقه على أنواع الاستدلال الخطابى ، من مشورات ومنافرات ومشاجرات . ومن الضائر ما هو عرف ، ومع ذلك يقبل فى الخطابة . ومنها ما هو معيب مرذول يقصد به المغالطة ، وواجب الخطيب أن يتحرز منه (۱) .

# ٢ – التمثيل :

وهوالحكم على جزئى بمثل ما فى جزئى آخر يشترك معه أو يشابهه فى معنى جامع. وقد يكون هذا الاشتراك والمشابهة حقيقيين، أو بحسب الرأى الذائع أو الظاهر، وقد تكون الصلة مجرد اشتراك فى الاسم (٤). ومن هنا كان التمثيل دليلا غيريقينى، وأقواه ما كان الممنى المتشابه فيه هو الموجب للحكم فى الشهيه (٥). أما أوجه

١١) ابن سينا ، كتاب المجموع ، ص ٢٣ – ٢٤ .

<sup>(</sup>۲) المصدرنفسه ، ص ۲۰۰۰

<sup>(</sup>٣) اين سيتا ، الخطاية ، ص ١٨٧ -- ١٩٠

<sup>(</sup>٤) ابن سينا ، الاشارات ، ليدن ، سنة ١٨٩٧ ، ص ٢٤ - ١٤٠٠ كتاب الحبوع ، ص ٢٥٠٠

<sup>(</sup>٥) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

الاشتراك الأخرى فلا تفيد إلا ظنا ، وتكسب الجماهيرضربا من الاقتناع . وهذا التمثيل المنطق هو الذى اصطلح الفقهاء على تسميته بالقياس (۱) . ومن القدامى من لم يوافق على استعاله فى الاستدلال الخطابي، واقتصر على الضمير (۲) . وأنكره فى الإسلام أيضا بعض أنصار الظاهر ، كالروافض والداودية من نفاة القياس (۳) .

واضح أن ابن سينا إنما يعرض في كل هذا نظريات منطقية ، سبق له أن عالجها فيا سباه و لواحق القياس ، وقرر أنها لاتسمو إلى مستوى الاستدلال اليقيني (٤) . وكل ما أضافه من جديد هذا إنما هو محاولة تطبيقها على الاستدلال البلاغي ، وفي هذه المحاولة يسترسل في دراسات سياسية وأخلاقية وسيكاوجية . ولم يفته أن يشير إلى أن هناك أدلة خطابية غير هذه الأدلة المنطقية ، ومنها الشهود ، والعمود ، والأيمانه .

## ٣ - البحث البلاغي الخالص:

ما إن فرغ ابن سينا من هـذا حتى عرض لموضوعات تمس أقسام البلاغة الهنتلفة ، من معانى ، وبيان ، وبديع . فيدعو إلى ضرورة تخير الألفاظ وفصاحتها ومطابقتها لمقتضى الحال، ذلك لأن درجة الاقتناع بمعنى تخضعاللفظ المذى يؤديه ، وكثيرا ما آذن اللفظ الجزل بجزالة المعنى ، ورصانة التعبير تقترن

<sup>(</sup>۱) المدرقسه ،

<sup>. &</sup>gt; > (7)

<sup>. &</sup>gt; > (7)

<sup>(</sup>٤) ابن سينا ، النجاة ، القاهرة ، سنة ١٩١٣ ، ص ١ ٩٠٠٠ .

<sup>(</sup>a) اين سينا ، اللطاية ، ٥٠ ١ ١ - ١٢٩ ·

عادة بعمق التفكير ، وقد يجمل اللفظ السفساف المعنى سفسافا أيضا(١) . وما أجوج الخطيب لأن يوجز حيث ينبنى الإيجاز ، ويطنب في مقام الإطناب(٢).

وفي الاستعارة والتشبيه ما يؤكد المعنى ويقويه، لأنهما يبعثان على الاستغراب والتعجب الذي يستولى على السامع ويأسر لبه (٣). والاستعارة، وإن كانت إلى الشعر أقرب، مفيدة في النثر كذلك، والمهم هو حسن استعالما ووضعها في المسكان الملائم لها (١). وقيمة كل استعارة فيما أخذت عنه وما استعملت فيه، فكلما كان المستعار منه لطيفا معروفا، كان الأنتقال إلى المستعار إليه يسيما. والتشبيه يجرى في الخطابة مجرى الاستعارة، وينفع نفعها، ومن أمثلته: وثب أخيل كالأسد (٥).

لسنا في حاجة أن نلاحظ أن ابن سينا يصدر في كل هذا عن أرسطو ، يردد آراءه ، و يرد على معارضيه ، و يقدم لنا في و الخطابة "أوضح صورة عربية لما كتبه المعلم الأول باليونانية (١) . وقد يختلف عنه في بعض التفاصيل والجزئيات ، كتبويب الكتاب ، وتعريف بعض المصطلحات ، ولكن آراءه البلاغية تحمل شارة أرسطية واضحة . ولعله في حرصه على تأثر خطا استاذه لم يحاول أن يمزيج هذه الآراء بالأدب العربي المزيج الذي كنا ترتجيه .

•••

<sup>(</sup>۱) المدرقسه ، ص١٩٩ - ٢١٣ .

<sup>(</sup>۲) المدرشه ،

<sup>(</sup>۲) المعدر قسه ، ص ۲۰۲ - ۲۰۳ .

<sup>(</sup>٤) المدرقية ، ص ٢٠٦ ،

<sup>(</sup>a) المدرقية 6 ص ٢١٢ ·

<sup>(</sup>٦) الدكتورطه حسن ، قد النثر ، القاهرة سنة ١٩٣٣ ، ص ٢٤ - ٢٧ -

ولم يبق اليوم شك فى أن البلاغة العربية تأثرت بالفلسفة ، وبالمنطق طل الأخص (۱). وقديما فرقوا بين الطريقة الكلامية والأدبية ، وما الأولى الا دوس للبلاغة فى ضوء الكلام والفلسفة (۱). وفى تاريخ هذه البلاغة ما يشهد بأن معظم من كتبوا فيها فلاسفة أو متفلسفون، و يكفى أن نشير إلى قدامة بن جعفر وعبد القاهر الجرجاني اللذين يعدان بحق في مقدمة مؤسسها (۱).

ولا شك في أن منطق أرسطو — والخطابة من أجرائه — كان أكثر نفوذا الى البلاغة العربية ، ارتبط بها منذ نشأتها ، وسايرها حتى وصلت القمة . وفي ثناياها بحوث منطقية متنوعة في الألفاظ والقضايا والأقيسة ، لأنها كانت تعتبر ضرورية للبحث البياني ضرورة الأبحاث اللغوية والنحوية ، ومتممة لعلم المعانى الذي يقوم على الحد والاستدلال (3) .

وتشاء الصدف أن يكون منطق أرسطو من أولى كتبه ترجمة إلى العرببة ، يحيث استطاع أن يلتق مع نشأة البلاغة (٥) . ويظهر أن (٥ كتاب الخطابة ٬٬ بالذات ترجم غير مرة ، وكانت ترجمته الأولى مبكرة في النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة (١٠) . ولقد لخصه فلاسفة الإسلام أو علقوا عليه وشرحوه ،

<sup>(</sup>١) المصدر السابق ؛ أمين الخولى ، البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها ، القاهرة صنة ١٩٣١

۲۱ -- ۱۹ سابق ۲۰ -- ۲۱ .

<sup>(</sup>٣) المصدرالسايق ، ص ع -- A ·

<sup>(</sup>٤) السكاكى ، مفتاح العلوم ، القاهرة سنة ١٣١٨ هـ ، ص ٧٠ .

Madkour-L'Organon d'Aristote dans le monde Arabe, Paris, 1924, p. 27-29.

<sup>(</sup>٦) اين النديم ، الفهرست ، طبعة أوروبا ، ص ٤٤٤ .

وابن سينا – فيا وصلنا – أوضحهم شرحا وأكثرهم تحليلا . وفى نشر كتابه في " ١- للطابة " اليوم ما يلتى ضوءا جديدا على البلاغة العربية ومدى صلتها بالبلاغة اليونانية .

•••

وقد اضطلع بهذا النشر الدكتور عد سايم سالم ، فتوفر عليه منذ أربع سنوات أو يزيد ، جامعا للخطوطات وموازنا بينها . واكتمل له منها تسع متفاوتة الرتبة ، إلا أنها كافية لتحقيق النص المعروض (۱۱) . على أنه لم يقف عندها ، بل رجع إلى الأصل اليوناني وو لحطابة من أرسطو ، وكان لابد له أن يفعل ، لأن ابن سينا نفسه تمنى هذا ، وأشار غير مرة إلى ورود أمور على لسان أرسطو لم يتيسر له فهمها (۲) . وأعان المحقق على ذلك تمكنه من اليونانية وإحاطته بآدابها ، فهو استاذ الدراسات القديمة بجامعة ابراهيم . هذا إلى أنه ليس حديث العهد بالحطابة عند ابن سينا، فقد سبق أن نشر وفى معانى آباب ريطور يقائه الذي أشرنا اليه من قبل نشرا دقيقا .

وأضاف إلى هذا التحقيق مقدمة عرض فيها للدارس البلاغية اليونانيـة التى وردت على ألسنة مفكرى الإسـلام ، والتى كان لآرائها شأن خاص فى بلاغة أرسطو وتلاميذه. ثم ختم بفهرس للأعلام ودليل للكتاب. وبذا ساهم بنصيب ملحوظ فى نشر وو كتاب الشفاء " الذى يتطلب جهودا متضافرة .

ولا شك فى أن نشر<sup>وو</sup> كتاب الخطابة <sup>س</sup>على هذا النحو سيفتح أبوابا لدراسات مختلفة ، و يحيى معلما من معالم التراث الإسلامى .

<sup>(</sup>۱) ص (۲٤) — (۳۰) ·

<sup>(</sup>۲) ص (۲۰) ٠





### مقـــدمة

# للدكتور محمد سليم سالم

# الخطابة قبل أرسطو :

نشأت الحطابة كفن يلقن وقواعد تبحث فى جزيرة صقلية وذلك على أثر الأحداث التى مرت بالجزيرة بعد طرد الطغاة (١١) ، وما تلاه من عودة الحياة الديمقراطية ورجوع من شردهم الطغيان ومطالبتهم بأموالهم المصادرة وتعدد المنازعات وقيام الدعاوى بينهم وبين من وقعت فى أيديهم هذه الأموال (٢) .

وكان أول من اتجه إلى تعليم الخطابة رجل من أهل جزيرة صقلية يسمى «كوراكس « Κόραξ» ، عرفه العرب باسم «غراب» الخطيب (٤). وقد وضع كوراكس لتلاميذه رسالة في صناعة الخطابة عنى فيها بأمرين : أولمها الترتيب ، فإليه ينسب التقسيم الخماسي الخطبة (٥) ؛ وثانيهما الأدلة المستقاة من مواضع المكن وغير المكن (١) .

<sup>(</sup>۱) حبارة سيشرون في كتابه پروتوس ، ۱۲ — ۹۹ : aublutis in Sicilia tyrannia مهمة ، فلا يمكن أن تثبين مثها أى طاغية يقصد سيشرون ، غير أن آشر طاغية طود مر صقاية هو ثراسو بولوس ، وكان ذلك في عام ۶۹۹ ق . م .

۲) استق سیشرون ، پروتوس ، ۱۲ – ۲۹ . Itaque ais Aristoteles ، ۵۹ ما ذکر عن نشاة الخطابة من کتاب لأرسطو هو Τεχνών σιναγωγή ، وقد ضاع هذا الحکتاب الذی شلص فیه أرساد کل ما عرف فی زمانه من قواعد المطابة رتاریخها .

<sup>(</sup>٣) أنظر مقال : Aulitzky في Aulitzky به Pauly-Wissowa-Krotl, Real-Encyclopadie تحت أسم : Pauly-Wissowa-Krotl, Real-Encyclopadie تحت أسم : ١٣٨٨ - ١٣٨١ الأعمدة ١٣٨٩

<sup>(</sup>٤) القفطي ، تأريخ الحكاء ، ٢٥٣ — ٢٥٤ (طبعة ليسك ، ١٩٠٣) .

Sandys, Cicero, Orator, introduction, p. v, n. 4. (\*)

وجاء بعده تلميذه و تيسياس م Terolas (۱۱) الذي كان من طدته أن يكتب خطبا يتقاضى عنها أجرا(۱۲) . وقد أقام مدرسته أولا في سراقوسه ، ولما لم يطب له المقام فيها، انتقل إلى ثورى التي أنشئت عام ٤٤٣ ق.م. وفي مقره الجديد درس عليه ولوسياس من الله الذي أصبح فيا بعد من أشهر خطباه أثينه ، وامتاز أسلوبه بأنه السهل المتنع (۱۲) . و يقال إنه لما أرسلت بلدة ليوتقيني وفدا يطلب العون من أثينه عام ٤٢٧ ق.م، كان تيسياس من بين أعضائه (۱۶) كان تلميذه جورجياس . وتقول هذه الرواية إن تيسياس استطاب العيش في أثينه فاشتغل فيها بتدريس الخطابة ، وكان من بين تلاميذه هناك إيسوقراطيس (۱۰) .

والثابت أن تيسياس ألف في الخطابة كتابا سار فيه على نهج أستاذ «كوراكس » ، وقد ذاع كتابه واشتهر وتداوله الناس (٦) .

<sup>(</sup>۱) عرف العرب تبسياس، وقد حرف اسمه إلى ثبسناس فى القفطى ، تأريخ الحكما، ، ، ، ، وصرد القفطى فى ترجمت حياة غواب الخطيب ذاك الحوار المشهور الذى قيل إنه دار بين كوراكس وتبسياس .

Pausanias, VI, 17, 8 (Y)

<sup>(</sup>٣) حياة لوسياس المنسوية إلى فلوطارخوس ، م العنمون به م المعنوب م المعنوب المنسوية إلى فلوطارخوس ، م المعنوب المنسوب المنسوب

Paumanian, VI, 17, 8 : ἀφικόμενον κατά πρεοβείαν όμιο Τισία παρ' Αθηναίους(٤)

هذه رواية ضعيفة إذ يعدأن يذهب تيسياس إلى أثبته يستمديها على بلدة سراقوسه ، إلا إذا
افترضنا أنه بانتقاله إلى ثورى قد تطع كل صلاقة بموطه الأصل

<sup>(</sup>٥) حياة ايسوقراطيس المنسوبة إلى فلوطارهس ، ٢

<sup>(</sup>٦) سيثرون؛ عن الأدلة : ۳ بـ principe illo et inventore Tieia ولكه يعدل عن هذا الرأى في كتبه الأخرى .

أفلاطون ، فيدروس ، ٣٧٣ ب - ج ، يشير إلى أحد الأمثلة الموجودة في كتاب تيسياس عن الرجل الضعيف الذي يعتدى على رجل ضخم ، فإذا أراد أن يدفع عن قصه التهمة قال : كيف يمكن لمثل أن يعتدى على مثله ؟ وهو مثال معروف ، أنظر : الحكمة العروضية ، ص ٦٨ ، هامش ٢ ؛ وقارن ص ه ١٠ من تماينا هذا .

وفن الخطابة الذي علمه كوراكس وتلميذه تيسياس كان قاصرا على تلقين مبادئ الإقناع . وقد أثار تعريف مدرستهما للخطابة بأنها منتجة الإقناع : مبادئ الإقناع . وقد أثار تعريف مدرستهما للخطابة بأنها منتجة الإقناع ، فن الناحية الخلقية والفنية ، فن الناحية الخلقية قد يدعو مثل هذا التهافت على الإقناع إلى أن يحاول الخطيب أن يقنع بأى وسيلة ، وبهذا تتحدر الخطابة إلى مهاوى السفسطة (٢٠) . وهذا هو الجانب الذي أثار غضب الأثينيين على الفن الجديد . ومن الناحية العلمية يعتبر مثل هذا التعريف ناقصا لأنه لايحد ما يراد تعريفه ، فليس القول وحده هو منتج الإقناع ، بل قد يقنع المال والجاه والجال وغير ذلك (٢٠) .

# ثراسوماخوس :

ومن أعظم معلمی الخطابة الذین ساروا فی آثر تیسیاس رجل من بلدة خالقیدون (أو قالخیدون) ولد حوالی عام هه ی ق.م. وقد ذکره أرسطو مرات فی کتاب « ریطوریقا » (۶) ، وردد ابن سینا ... نقلا عن أرسطو ... استه (۱۰) ، وجمله أفلاطون فی کتابه « فیدروس » علی رأس معلمی الخطابة (۲) وأسند إلیه

<sup>(</sup>١) أفلاطون ، جورجياس ، الفصل النامن ، ٣٥٤ أ ؛ القفطى ، تأريخ الحكا. ، ١٠٩ : " الخطابة المفيدة للإقناع " ؛ ٣٠٥٣ : " المتخبة للإقناع "

<sup>(</sup>٣) رمى السفسطائيون بأنهم يعلمون الشباب كيف يجمل الدليل الضعيف قو يا والقوى ضعيفا . وهذه هي إحدى الإتهامات التي وجهها العامة إلى سقراط ( أفلاطون ، الدفاع عن سقراط ، الفصل الثالث ، ١٩ ٩ س) . وقد نسب أبو حيان التوحيدى ، البصائر والذخائر ، ٩٣ ، إلى سقراط تعريفا لا طاية يردد هــذ! القول : " قيــل لسقراطيس الفيلسوف ... وكان من خطبائهم ... ما صناعة الخطيب ؟ قال : أن يعظم شأن الأشياء الحقيرة ، و يصغر شأن الأشياء العظيمة " ،

<sup>(</sup>٣) ص ٩ ، ١ من كتابنا هذا .

<sup>(1)</sup> الكتاب الثانی (1) (1) (1) (1) (1) (1) (2) (3) (3) (4) (4) (5) (7) (

<sup>(</sup>۰) أنظرص ۱۸۹ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ۲۲۴

<sup>(</sup>٦) أفلاطون ، فيدروس ، ٢٦٦ ج ؛ ٢٧١

فى كتاب الجمهورية دور الجمدلى العنيد . وقد عنى به شيوفراستوس ، تلميذ أرسطو ، فقال عنه فى كتابه « عن الأسلوب » περι λέξεως بدأ عصرا جديدا فى النثر اليونانى الذائع الصيت «ديونوسيوس» بالنفوق فى الأسلوب الوسيط الذى لا يببط إلى السهولة المبتذلة ولا يرتفع إلى الأسلوب الرفيع المتسامى (۲) . و يمكن أن نستنج مما ذكره سيشرون فى كتابه الأسلوب الرفيع المتسامى (۲) . و يمكن أن نستنج مما ذكره سيشرون فى كتابه «الحطيب» أن ثراسو ماخوس هو مبتدع النثر الموزون (۲) ، وور بما كان الخطيب الرومانى ينقل ما يرويه عن ثيوفراستوس . ويؤكد أرسطو أن خطباء اليونان بدأوا منهذ زمن ثراسوماخوس يستعملون البيان من عدر ثراسوماخوس يستعملون البيان من بداوا من ابتدع ذلك . و ر بما كان هذا هو الحق ، لا سيما أن رجعنا إلى رواية سيشرون .

ومن النابت أن ثراسوماخوس أغرم بالمحسنات البديعية ، ولا سيما تلك التي تهدف إلى جعل النثر قريبا من الشعر ، وقد امتاز بالقدرة على ابتداع الأفكار والإبداع في التعبير عنها . كما ألف كتابا في إثارة الشفقة ذكره كل من أفلاطون وأرسطو (٥٠) .

Pauly-Wissowa-Kroll, Boal-Encyclopadie في Klaus Oppenheimer النظر مقال (١) أنظر مقال Thrasymachus الأعمدة ٥٩٢ — ٥٨٥ الأعمدة المام

Buidas, S.V. Θρασύμαχος: δς πρώτος περίοδον και κώλον κατέδειξε

Dionys. Hal., Demosth., 3. (Y)

<sup>(</sup>٣) سيشرون ، الخطيب ، ٣٩ : Padamentum Calchedonium primum

<sup>(</sup>٤) ارسطو ، ٣ - ٨ - ٤ ( ١٤٠٩ ) ؟ أظرص ٢٢٤ من كماينا هذا .

<sup>(</sup>۵) أظرطون ، فيدررس ، ٣٦٧ ج ، د ؛ أرسطو ، ٣ – ١ – ٧ ( ١٤٠٤ أ ١٤ ا – ١٥) : تا olov Θρασύμαχος ἐν τοῖς ἐλέοις

## أفلاطون:

أما أفلاطون فقد تعرض للخطابة في كثير من مؤلفاته ؛ ولكنه خصها بكتابين هما : جورجياس وفيدروس . وقد حمل في "جورجياس" حملة عنيفة على الخطابة السفسطائية ؛ بينما هو يحاول في " فيدروس " أن يدلل على أن فن الخطابة الذي يستأهل هذا الاسم يجب أن يرتكز على علمي النفس والجدل.

يدور النقاش في معجورجياس "حول ماهية الجطابة . و يحاول جورجياس و بولس أن يقدما تعريفا يتلقاه سقراط بالرضا، ولكن سقراط لا يجد صعوبة في دحض كل ما يتقدمان به . أما سقراط نفسه فعندما يطالب بتعريف الحطابة ينكر أن الحطابة فن حقيق يمكن أن يحد على نهج علمى . إذ هى في نظره ملكة أو قدرة على إذن نوع من التملق(١)

ويظهر أثر " فيذروس " جليا في كتاب الخطابة الذي وضعه أرسطو . خالفكرة التي بسطها أفلاطون هي التي أفاض تلميذه أرسطو في تنسيقها في الكتابين الأول والناني من ريطور يقا . ذلك لأن أرسطوفي الكتاب الأول من ريطور يقا ببحث في وسائل الإقناع التي تستمد من المنطق ، أعنى تلك تؤخذ من الضائر والأمثلة ؛ أما في الكتاب الناني فإنه يشرح الجانب النفسي من الخطابة ، فهو يدرس الانفعالات وتأثيرها في الإقناع .

Κολακτίας μέν οθν έγωγε είπον μόρεον.

<sup>(</sup>۱) أفلاطون ، جورجياس ، ۲۹۹ :

أرسطو والخطابة :

وضع أرسطو في الخطابة كتبا عديدة (١) قبل أن يؤلف كابه الحالد "ريطوريقا" الذي أصبح العمدة في هذا الفن ، والذي ترجم أكثر من مرة إلى اللغة العربية وصنف له فلاسفة العرب شروحا كثيرة .

ولسنا نعرف على وجه التحديد التاريخ الذي أمل فيه أرسطو كاب الحطابة. ولكن المعروف أنه ألفه في مدينة أثينه عندما نزح إليها مرة ثانية وأقام بها ثلاث عشرة سنسة ( ٣٣٥ – ٣٢٢ ق . م ) . ومن الراجح أن أرسطو ألف هذا الكتاب بين ٣٣٥ – ٣٣٠ ق . م (٢) .

ويؤيد هذا أن أحدث إشارة يمكن تأريخها على وجه الدقة هي ذكره للصلح الذي تم في كورنثه بين الإسكندر الأكبر وبين بقية بلاد اليونان ، ما عدا اسبرطه ، في خريف عام ٣٣٣ ق . م(٣) .

و يمكن أن نجمه تأييدا آخر في كثرة ما اقتطف أرسطو من كابات إيسوقراطيس على ما عرف من جفاء بينهما . ولا بد أن يكون هذا قد حدث بعد موت إيسوقراطيس عام ٣٣٨ ق.م. والموت يخفف عادة الموجدة ويقضى على كل سخيمة .

<sup>(</sup>۱) Diogenes Lacrtius, v, 34 (۱) • أشار أرسطو، ريطوريقا، ۳ – ۹ – ۹ (۱۴۱۰ ب۳) ليل أحد هذه الكتب .

نظن ديفور أن كَابِ الخطابة ألف Dufour, Aristote, Rhéturique I, p. 14—16, (٢) على سنة ٣٢٩ ــ ٣٢٩ ق.م

وهلى كثرة ما اقتطف أرسطو من مؤلفات إيسوقراطيس ، فمن الغريب أننا لانجد إشارة صريحة إلى ديموستنيس، أعظم خطباء العالم القديم. فهل يمكن أن يكون العداء المتبادل بين فيليب وابنه و بين زعيم أثينه هو الذى صرف أرسطو ( الذى عاش فى بلاط فيليب وعلم الاسكندر ) عن الإشارة إلى خطب ديموستنيس ؟

## كتاب ريطوريقا :

يعتبر كتاب ريطوريقا من أهم ما ألف أرسطو، بل هو في الحق كتاب وحيد في بابه ، أتى فيسه أرسطو على تجاريب خطباء اليونان ومؤلفى كتب الخطابة من قبله . وينفرد هذا الكتاب بشىء من وضع أرسطو نفسه ، ألا وهو تطبيق المنطق على الخطابة . فكتاب ريطوريقا إن هو إلا دراسة جديدة للخطابة على ضوء على الجدل والنفس .

وجه أرسطو قارص لومه إلى مؤلفى الرسائل التعليمية عنوبه المحالم الجانب المنطق من الحطابة وإسهابهم في شرح الخارجيات ومحاولات التأثير على القضاة (١).

ولكن عذر هؤلاء أنهم لم يعرفوا "عمود" الخطابة فهو من وضع أرسطو .

وقد تُرجم كتاب ريطوريقا إلى اللغة العربية أكثر من مرة . فهناك محاولة أولى يسميها ابن النديم ووالنقل القديم" ، دون أن يذكر اسم مترجمها ولا زمانه .

<sup>(</sup>۱) اظر تماینا هذا ص ۲۲،۸ ۰

ولكنه يقول إنه رآها في نحو مائة ورقة بخط أحمد بن الطيب السرخسى تلميذ الكندى ومعلم المعتضد(١) .

أما الترجمة الثانية فتنسب إلى اسحق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨هـ أو سنة ٢٩٩هـ . غير أن ابن النديم يتردد في قبول هذه الرواية التي يصدرها بكلمة «قيل»(٣) .

وكان هناك ترجمة أخرى قام بها ابراهيم بن عبد الله وهو الذى نقل المقالة الثامنة من ألب طو بيقا<sup>(٣)</sup> .

وقد بقیت لدینا ترجمة وحیدة لا نستطیع أن ننسبها إلی أحد ، فلسنا ندری من ترجمها ولا فی أی زمن ترجمت (٤) .

ولكنى أظن أنها هى ذاك النقل القديم ، لما فيها من أخطاء تؤذن بأنها عاولة أولى .

وقد شرح الفارابى كتاب ريطوريقا شرحا ذاع واتتشر<sup>(ه)</sup> و يق حتى اطلع عليه ابن رشد<sup>(۱)</sup> و إن لم يصل إلينا .

<sup>(</sup>۱) الفهرست ، ص ۲۰۰ (طبعة فلوجل) ؛ القفطي ، تأديخ الحكاء ، ص ۲۷ – ۲۸ .

الفهرست ، ۲۰۰ : "وقيل إن اسحق نقله إلى العربي" ؛ القفطي تأريخ الحكما. ٢٧٠ .

<sup>(</sup>٣) الفهرست ، ص ٩ ٤ ؟ ٢ و Khalil Georr, Les catégories D'Aristote, p. 197

Steinschneider, 48 فيه وصف النطوط؛ Kalil Georr, Les catégories d'Aristote, p. 186-9. (4)
Wenrich, 133

<sup>(</sup>٥) الفهرست ، ٢٥٠٠ : " فسره الفارابي أبو نصر" ؟ القفطى ، تأريخ الحكا، ٥ ٣٧ ؟ الفهرست ، ٢٦٣ : " وضر الفارابي من كتب أرسطاليس عما يوجد و يتداوله الماس ... كتاب الحطابة أروطوريقا " ...

<sup>(</sup>٦) ابن رشد ، تلخيص الخطاية ، ٢٩ (طبعة القاهرة) ؛ ابن رشد ، تلخيص الشعر ، ٤٤ (طبعة لازينيو Itasinio)

وشرحه ابن سينا كاملا في الشفاء . واختصه قبل ذلك وهو شاب في الحادية والعشرين من عمره بفصل موجز في كتاب المجموع أو الحكمة العروضية فسر فيه الكتاب الأول من ريطوريقا ، خلا الفصل الأخير الذي يجث في الأدلة التي ليست عن صناعة (١) .

وعلق ابن سينا على هذا الجزء بعينه من السفر الأول من كتاب ريطوريقا في بعض كتبه الأخرى كالبهجة في المنطق (٢) .

وقد حاولت أن أدلل عند نشرى للفصل الذى يبحث فى معانى كتاب ريطوريقا من كتاب المجموع أو الحكمة العروضية على أن ابن سينا لم يطلع إلا على الترجمة العربية التى وصلت إلينا والتى نجدها فى مخطوط محفوظ فى المكتبة، الأهلية بهاريس. فابن سينا ينقل عن هذه الترجمة نقلا حرفيا (٢) ، ويردد الكثير من أخلاطها دون أن يدرك أنها لا تمت إلى أرسطو (١) .

ومع ذلك استطاع ابن سينا بثاقب فكره وتمكنه من المبادئ الأرسطية واطلاعه على مؤلفات أرسطو الأخرى وشروحها العربية أن يتبين بعض مواطن الخطأ في الترجمة العربية . ونجده في " الحكة العروضية " وهو شاب لم تكتمل

<sup>(</sup>١) ابن سينا ، كتاب المجموع أوالحسكة العروضية ، في معانى كتاب ريطور يفا (طبعة محمد سليم سالم)

 <sup>(</sup>۲) الأب قنواتى ، مؤلفات ابن سينا ، ص ١١٢ رقم ٤٦ (البجة فى المنطق) ؛ ص ١١٤ رقم ٤٤ (الموجز) ؛ افتلر : الحسكة العروضية ص ٤٥ هامش ٢ .

 <sup>(</sup>٣) ردد ابن سينا تعريف الخطابة كما جاء فى الترجمة العربية القديمة ٣٠٤ : "قوة تتكلف الإقناع الممكن فى كل واحد من الأمور المقردة " فى كتابتا هذا ص ٢٨ ؛ وفى الحكمة العروضية ، ص ١٥ و وقعل من الترجمة العربية (١٦ م ١٨ - ٣٠) قعلا حرفيا فى الحكمة العروضية ص ٢٠

<sup>(</sup>٤) أنظر الحكة البروضية عص ٢٧ هامش ٤ ؟ ص ٣٣ هامش ٢ ؟ ص ٣٥ هامش ٤ ؟ ص ٣٠ هامش ٣ ؟ ص ٣٠ هامش ه ؟ ص ٣٠ هامش ه ؟ ص ٣٠ هامش ه ؟ ص ٣٠ هامش ٥ ؟ ص ٣٠ هامش ه ؟ ص ٣٠ هامش ه ؟ ص ٣٠ هامش ه المامش ١ ٢ ٣ ؟ ٢ ك ص ٣٠ هامش

قوته يتردد في الجهر بذلك ، أما في "الشفاء" فيبدو أكثر جرأة لأنه أغزر علما . وأول نقد وجهه ابن سينا لترجمة كتاب أرسطو جاء في كتاب المجموع أو الحكمة العروضية عند بحثه في أجناس الكلام الريطوري وأغراض كل قسم . ولم يكن ابن سينا يعتمد في تفهمه لهذا الجزء من كتاب ريطوريقا على الترجمة العربية وحدها، لأن بعض أجزاء هذه الترجمة كما وصلت إلينا – وربما لم تك أحسن حالا في زمن ابن سينا – لا بمكن أن تؤدى أي معني (١١) . ولدينا أدلم كثيرة على أن ابن سينا في شرحه لكتاب ريطوريقا لم يعتمد على الترجمة العربية فقط بل رجم إلى كتب أرسطو في السياسة والأخلاق و إلى رسالة في آراء أهل المدينة الفاضلة للفارابي (١٦) . ومن الصعب أدب يقال إنه لم يرشرح الفارابي لخطابة .

ولا يحجم ابن سينا في تحاب الشفاء عن أن يعلن أن هناك أجزاء في الترجمة العربية لم يستطع فهمها ؛ فهو يقول في ص ٨١ من تحابنا هذا : " وأورد لهذا الباب أمثلة في التعليم الأول لم أفهمها " (٣) ؛ واللوم لا يقع على الشيخ الرئيس و إنما على المترجم ، فليس هناك ذكاء بشرى يستطيع أن يفقه معنى للا لفاظ المرصوصة التي نجدها في الترجمة العربية كما وصلت إلينا (١٤) . وواضح من كلام ابن سينا أنه لم يحظ بنص أفضل .

<sup>(</sup>١) الحكة العروضية ، ص ١٩ ، ولا سما هامش ٢ .

<sup>(</sup>۲) اظرالحـكة العروضية ، ص ۷۷ هامش ۲ ؛ وكتابنا هذا ص ۹۲ ؛ الحـكة العروضية ، ص ۲۸ هامش ۳ ؛ ص ۴۱ هامش ۶ ؛ وكتابنا هذا ص ۲۲ -- ۲۲ .

<sup>(</sup>٣) أنظر أيضا ص ٢٢٤ من كتابنا هذا : "ويشبه — واقد أط — ... " ؟ " ثم ليونانين في هذا الباب أحوال لم تحصلها ... " .

<sup>(4)</sup> الترجة العربية القديمة ، ١٢ ب ٢١ بـ ٢١ ٢ ١ ؟ أوسطو ، ١ ــ ٧ ــ ٣٣ ، ٣٣ ( الترجة العربية القديمة ، ١ ٠ بـ ٣٣ ، ٣٣ ( ١٠٦٠ ) .

ونجد فى كتاب الشفاء أمارات على أن ابن سينا ربمــا يكون قد اطلع على شروح وضعها فيره لكتاب ريطوريقا .

فهو يقول بجلاء عند محاولته التفرقة بين المقنع الحقيق و بين ما يرى مقنعا : "فهذا هو الفرق بيز\_ المقنع الحقيق وغير الحقيق ، لا وجوه أخرى قيلت في كتب خطابية لأقوام محدثين " (١) .

و يحذرنا ابن سينا عند شرحه لتعريف الخطابة من السير في أثر من أخطأوا في تحديد معنى الالإقناع المحكن " ، فيقول : ﴿ وَلا يُلْتَفْتَ إِلَى تَفْسِيرَ آخَرَ " (٢) .

وقد ردد ابن سينا في أكثر من مكان واحد عبارات يفهم منها مخالفته لشراح آخرين تعرضوا لمناقشة تلك الأصول التي يتناولها بالبحث في تحابه . فيقول : " هكذا ينبغي أرب يفهم هذا الموضع " أو " والأحب إلى أن يفهم هذا الفصل هكذا " (٣) .

وأهم من ذلك كله تلك المواضع التى تظهر من ناحية مخالفة ابن سينا لغيره من الشراح ، ومن ناحية أخرى عدم رضائه عن الترجمة العربية ، ومطالبته من يعرفون اللغة اليونانية بالرجوع إليها .

ومن هذه الأمثلة ما بجده في صفحة ٨١ من كتابنا هذا . فابن سينا يردد أولا عبارة الترجمة العربية ، ١١٣ ه - ٢ ، وهي : • والصحة أفضل من الضعف، لأن تلك له ، فأما هذا فلا ، ثم يضيف : وقد • فهم من الضّعف الضّعف الضّعف البسار وتضاعف المال ، وفهم من الخاص ليس الحاص بالغاية ، بل الحاص بالمكاسب ، ولكن ابن سينا لا يرضى عن هذا الرأى ، ولا يوافق على الترجمة ، فيجهر برأيه قائلا : • وعندى أنه وقع في النسخ غلط ،

<sup>(</sup>١) أظرص ٢٦ من كما بنا هذا

<sup>(</sup>٢) أظرص ٢٩ من كما بنا هذا

۳) انظر ص ۱۹۲۰۱۹، ۱۹۲۰۱۷، ۱۷۲۰۱۷، ۱۸۸۰۱۷۸ ، ۱۹۲۰۱۹، ۱۹۲۰

و يجب مكان الضعف عدم الضعف أو مابه وهو القوة . ولكن يجب أن يرجع إلى الأصل اليوناني " .

فاذا رجعنا إلى النص اليونانى رأينا صدق حدس ابن سين . فالمترجم إلى اللغة العربية قد أخطأ . لأن أرسطو ، ريطوريقا ، ١ — ٧٥٥٧ (١٢٦٥ م. ٣٥ – ٣٥) ، لا يتحدث عن الصحة والمرض ، ولا عن الصحة والمال ، ولا عن الصحة والمال ، ولا عن القوة وعكمها ، بل يذكر أن المكن أفضل من غير المكن :

 $\mathbf{K}$ αὶ τὸ δυνατὸν τοῦ ἀδυνώτου τὸ μὲν γὰρ αὐτ $\tilde{\varphi}$ , τὸ δ' οὕ.

وقد إشار ابنسينا في صفحة ٧٤ من كتابنا هذا إلى رأى لأحد من تصدوا للتعليق على كتابر يطور يقا ، فشرح ابن سيتا ذاك التفسير ووضحه ، و بيّن أن الخلاف في هذا الموضع يدور أيضا حول قراء، كلمة «الضعف» وهل هي بكسرالضاد أم بفتحها .

يقول ابن سينا: "و إذا دام الإذعان للحن واشتد الضعف والخوف حتى جاوز بالجفاء وقت الضرورة أورث الاستيحاش لا محالة. وقد فهم بعضهم من الضَّعف الضَّعف وهو التضاعف ، فكان معناه أن الشيء إذا تضاعف أمل وإن كان قبله سهلا".

غير أن ابن سينا هنا لم يدرك ، كما أدرك في صفحة ٨١، أن المترجم إلى اللغة العربية ربما يكون قد أخطأ ، فضل وأضل ، وقاد إلى الاختلاف حيث لا خلاف . ذلك أننا لو رجعنا إلى الأصل اليوناني لوجدنا أن أرسطوطاليس (١) لا يحث في ضعف أو خوف ، وإنما في حد الصعب κὸ χαλεπόν الذي يعرف أو يميز بما يصاحبه من ألم أو بما يستغرقه من زمن . غير أننا تستطيع أن تنبين في الترجمة العربية التي وصلت إلينا ذكرا للخوف والحزن والضعف (١)،

<sup>&</sup>lt;sup>(۱)</sup> أرسطو ، ۱ – ۲ – ۲۷ (۲۲۱۲۹۳ – ۲۲) :

το γάρ χαλεπόν δρίζεται ή λύπη ή πλήθει χρόνου.

(۲) الرّجمة العربية القديمة ، ١٠ ١٠ ٢٠ — ١١ ١ : ﴿ لأَنْ الضّحَفَ ، ١٠ الحزنَ فَي طُولُ الرَّجِمَةِ العربية القديمة ، ١٠ ٤ ٢٠ — ١١ ١١ : ﴿ لأَنْ الضّحَفَ ، ١٠ الحزنَ فَي طُولُ الرّجِمُ اللّهِ عِمْنِ كُلِمَةً المُؤْمِنُ ، ومِنْ الواضح أَنْ المُرْجِمُ عَرْبُ كُلِمَةً المُؤْمِنُ ، ومِنْ الواضح أَنْ المُرْجِمُ عَرْبُ كُلِمَةً المُؤْمِنُ ، أَنْ المُرْجِمُ عَرْبُ كُلِمَةً المُؤْمِنُ ، ومِنْ الواضح أَنْ المُرْجِمُ عَرْبُ كُلِمَةً المُؤْمِنُ ، ومِنْ الواضح أَنْ المُرْجِمُ عَرْبُ كُلِمَةً اللّهُ ، واللّهُ اللّهُ اللّهُ المُؤْمِنُ ، واللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّ

وهناك موضع جدير بالذكر بحث فيه ابن سينا أمثلة ساقها ,رسطو للندليذ بها على المفالطات السفسطائية . وقد قرر ابن سينا أنها من باب اللواحق أو جزئية اللواحق ، وهو على حق في ذلك ، غير أنه يرى أنها تأخرت عن مكانها لغلط من النساخ (۱) . فإذا رجعنا إلى الأصل اليوناني وجدنا أنها في مكانها ؛ إلا أن ابن سينا صادق الحدس ، فهناك خطأ في الترجمة العربية ، لأن أرسطو يصدر هذه الأمثلة بما يدل على يابها (۲) . ومن الجائز أن يكون المترجم قد صحف كلمة فترأها ودون ودون المائز أن يكون المترجم قد صحف كلمة

وفي موضع آخر نجد أن ابن سينا قد أحس بأرب هناك خطأ ما في الترجمة العربية ، ولكنه لا يجزم بذلك ، فقد تكون الترجمة صحيحة ، ويكون التأويل كفيلا بأن يزيل ما بها من صعوبة (٤). فإذا ما رجمنا إلى الأصل اليوناني (٥)، وضح لن أن المترجم أخطأ (١) ؛ وأن خطأه قد أضل من ساروا على هديه . فأرسطو لا يذكر هنا شيئا عن القضاء أو القدر ، وعلى ذلك فليس هناك مايدعو إلى البحث في إثبات وولا "أو حذفها ، لأن الترجمة العربية قد بعدت عن الأصل اليوناني .

άλλος τὸ παρά τὸ ἐπόμενον.

 <sup>(</sup>۱) ص ۱۹۰ من آثابنا هذا : « وعندى أثبا قريبة من باب اللواحق ، أرجزئية اللاحق ،
 وأنه تأخرعه لغلط من النساخ» .

<sup>(</sup>۲) أرسطر، ۲ – ۲۶ – ۷ (۱۴۰۱ ب ۲۰ – ۲۱) :

<sup>(</sup>٣) قارن ص ١٨٩ من كَمَا بِنَا هذا : ﴿ وَمِنْ ذَلِكَ قُولًا : يَنْبَنِّي أَنْ يَعْهُمْ عَلَى مَا أُدِر عَدْ ٢٠

<sup>(\$)</sup> ص • • ١ من كما ينا هذا : ﴿ وقيل فى التعليم الأول : فأما الذين بصير ون الى ذلك بلاحتم أو قضا. • يشبه أن تكون لفظة " لا " قد وقعت زائدة مهوا من الساتلين أو غيرهم • أو يشب أن يكون معناه بلا حتم من الكاسين • ولا تقدير منهم • فيكون كانه قال : بلا توقع من الساس وتقسدير » •

<sup>(</sup>٥) ارسطو ۲ - ۹ - ۲ ( ۱۳۸۹ م ۱۳۵۰ : ۲۰۱۱) تا ۲۰۱۲ م

<sup>(</sup>٦) الترجة العربية القديمة ، ٣٣ س ١٨ — ١٩ : ﴿ فَامَا الَّهُ يَنْ يَصِيرُونَ الْمَ ذَلِكَ بَلَا حَمْ أَرْ قَضَى فِيْنِيْنِي أَنْ رِينِ ﴾ •

#### المخطوطات

اعتمدت فى تحقيق نص كتاب الخطابة على تسعة مخطوطات ، منها ما هو تام كامل لم يفقد منه شىء ، ومنها ما ضاعت منه وريقات عدا عليها الدهر فأطارها من مكانها ، ومنها ما لم يبق منه إلا فصول قليلة .

#### وهده المخطوطات هي :

وترجع هذه المخطوطات إلى أزمنة مختلفة ، وقد كتبت بخطوط متباينة ، في بلاد متفرفة ؛ وهي تنقسم إلى فصائل أو عائلات سنحاول أن نتبينها فيما يأتى، لأنه على قدر معرفتنا بتاريخ كل مخطوط وصلته بغيره يمكننا أن نقدر قيمة القراءات التي نجدها فيه .

وأفضل هذه المخطوطات وأصحها هو المخطوط الذى كان يملكه المرحوم الشيخ محد بخيت المطيمي مفتى الديار المصرية .

(Y £)

وقد وقفه على أهل العلم سنة ١٣٢٨ هـ ، وهو الآن محفوظ بمكتبة الجامعة الأزهرية .

وقد کتب بخط نسخی ، قایل النقط ، ولکنه واضح أشدالوضوح ، و يحتمل أنه يرجع إلى القرن السابع الهجرى .

وتوجد على هامشه قراءات وتفسيرات ، أخذت على ما يظهر من الأصل الذى نسخ منه ؛ لأن هناك ألفاظا وشروحا مما يكتبه الناس على الهوامش فد تسربت إلى المتن ؛ لأن الناسخ يظنها عادة تصحيحات . ومن هذه الألفاظ في مخطوط الأزهر كلمتا المشورة والمشير اللتان حلتا مكان لفظين لم يفهمهما الناسخ وهما التفسير والمفسر . وقد حدث ذلك في ص ١٨ ص ١٠ ، ١٣ ، ١٤ وقد المناسخ وفما شرح وشرح للشرح ، وقد تسرب كلاهما إلى المتن . وكذلك نجد المشورة بدلا من التفسير في ص ١٩ س م ١٠ ؛ وفي ص ١٩ ، ونجد كذلك المشير بدلا من التفسير في ص ١٩ س م ١٠ ؛ ومما يؤيد رأينا هذا أننا نجد في ص ١٩ س ١٠ لفظ التفسير في المتن ، بينا نقرأ " المشورة " في الهامش ، ولعل وجود اسم الإشارة المفرد المذكر بينا نقرأ " المشورة " في الهامش ، ولعل وجود اسم الإشارة المفرد المذكر بينا لتاسخ و بين التبديل .

و يأتى بعد نحطوط الأزهر في الجودة والإنقان قطعة من كتاب الشفاء كان يملكها المرحوم الشيخ حسن العطار شيخ الجامع الازهر .

وهذه القطعة كتبت بخط جميل ، وقد ضبطت كلماتها بالشكل وبذلت عناية كبيرة في وضع النقط . وقد قو بات بعد أن تم نسخها على مخطوط آخر ، يدلنا على ذلك كتابة القراءات المختلفة فوق الكلمات المقابلة أو تحتها . وقد يكون تاريخ نسخ هذه القطعة متأخرا ، ولكنها قد نقلت عن أصل قديم .

وهذه القطمة محفوظة بمكتبة المجلس البلدى بسوهاج ، عاصمة مديرية جريا ، تحت رقم ٣٩ منطق .

وأوراقها غير مرتبة ، وقد قمت بترتيب اللوحات الشمسية التي اقتنتها دار الكتب المصرية ( ٣٠٧٨ و ) ليسهل الاطلاع عليها .

و بهذه القطعة ، فضلا عن أجزاء من كتاب السفسطة ، المقالة الأولى من كتاب الخطابة ، والفصل الأول وجزء من الفصل الثانى من المقالة الثانية من كتاب الخطابة أيضا . و بالجزء الذى وصل إلينا من كتاب الخطابة نقص (خرم) يبدأ بعد كلمة موته (ص ٦٦ س ١) من كتابنا هذا . ونجد فى نهاية القطعة التى لدينا مكتوبا بخط ناسخها : « تم الجئزء التاسع من كتاب الشفاء من المنطقيات وقد الحمد والمنة ، يتلوه إن شاء الله الجزء العاشر فصل فى المنافريات وهو باب المدح والمنة ، ووجه الغرابة فى هذا العاشر فصل فى المنافريات وهو باب المدح والذم » . ووجه الغرابة فى هذا الانتهاء أن الفصل الثانى من المقالة الثانية لا ينتهى عند الكلمات : كان ممكنا فعله (ص ٣٧ س ١٢ من كتابنا هذا) . ثم إن الفصل الذى يتلوه هو فصل فى الأشد والأضعف وختم القول فى المشوريات ، أما المنافريات فتأتى فصل فى الأشد والأضعف وختم القول فى المشوريات ، أما المنافريات فتأتى فسل من الجزء الناسع ، وأنه قد سبقها وتلاها أجزاء أخرى .

وهذه القطعة الباقية تتبع الفصيلة أو العائلة التي ينتمى إليها مخطوط الأزهر. وآية ذلك اتفاقهما في أكثر القراءات إن لم يكن كلها ، إذا صرفنا النظر من الأخطاء التي تنسب عادة إلى النساخ . ومما يؤيد هذا الرأى سقوط موضعين هامين من كل منهما ، ربما لم يكونا في الأصل الأول ، وأحدهما في ص ٥٨ ، ص ١٤ من كتابنا هذا ، وهو «والمتمطل أقمدته الزمانة والعلة عن الاحتماف» .

ويشارك هذين المخطوطين في سقوط دذا الموضع محطوطا سايانية (داماد) وداماد الجديد . أما عن صلة المخطوط الأخير (داماد الجديد) بخطوط العطار فسأتكلم عنها فيا بعد؛ وأماعن صلة محطوط سليانية (داماد) بخطوط الأزهر فيكفى أن أشير هنا الىأن محقق المدخل (إيساغوغى)، مقدمة، ص (٥٥) ظنوا أنهما من أصل واحد، لأنهما يلتقيان في أكثر من موضع . وثانيهما في ص١٧س٠١ - ١١ من كتابنا هذا وهو : « والأفضل أزيد على ما هو دونه ، فيكون الشر الأكبر الذي هو في نفسه أخص أنقص في الحقيقة » . ويشاركهما في هذا النقص مخطوط سليانية (داماد) وحده .

و مخطوط داماد الجديد الذي ذكرت آنفا أنه مرتبط بخطوطي الأزهر والعطار من أنفس المخطوطات التي وصات إلينا : خطه نسخي جميل ، وكاماته مضبوطة بالشكل ، وعناوين فصوله كتبت بخط كبير جدا . ويكفينا في التدليل على صاة هذا المخطوط بخطوط العطار أن أشير إلى قراءة عجيبة توجد في كايهما . يقول ابن سينا في ص ١٤ س ٣ من كتابنا هذا : كماقدة ، ولكن يظهرأن الأصل الأول الذي ينتمي إليه مخطوطا العطار وداماد الجديد كانت به حروف غير واضحة قرأها الناسخان «جمعاهذه» . وينفرد هذان المخطوطان أيضا بقراءات نذكر منها على سبيل المشال : ص ٧ س ٤ : الأولتين ؛ ص ١٠ س ٣ : يشرعه ؛ ص ٢٠ س ٥ : المقابلات ؛ ص ١٠ س ٧ : بتدبير بتدبره .

و يرجع مخطوط داماد الجسديد إلى أوائل القرن الشامن الهجرى . وقد كتب في آخره بخط ناسخه أنه اتفق إنجازه في مستهل ربيع الأول من شهور سنة عشرين وأر بعائة ، وجاء في هامش آخر صفحة منه : « بلغ قراءة (٧٧)

ومقابلة وأنا مؤلفه أبو على الحسين الشهير بابن سينا . . . بثالث رغب ٤٣٧ه.». ولما كان المخطوط الذى وصل إلينا لا يمكن أن يكون من القرن الخامس الهجرى ، ولا يمكن أن يكون قد قرئ على ابن سينا نفسه لأن به مواضع كثيرة قد سقطت سهوا من الناسخ ولم تصحيح عند المقابلة ، فمن المحتمل — إن أردنا أن لا نرمى الناسخ بجريمة الترويروالتزييف — أرب نعتبر أن الناريخ المذكور في المخطوط وأن الحاشية المكتوبة في الهامش كانا في المخطوط الذى نقل عنه غطوطنا ، وأن الناسخ و وهو بالناكيد غير محترف — قدنقل حرقيا ما وجد أمامه.

وهناك فصيلة أو عائلة ثانية من المخطوطات التى وصلت إلينا تتميز عرب الدائلة السابقة التى مثانا لهل بمخطوطات الأزهر والعطار وداماد الجديد ؛ وهذه الفصيلة الثانية تتمثل بأوضح بيان فى مخطوطى سايمانية (داماد) والمكتب الهندى ؛ وينتمى إليها أيضا مخطوط دار الكتب المصرية ( ٨٩٤ فاسفة ) .

فحطوط سليانية (داماد) مخطوط ثمين حقا ،كتب بخط واضح قليل النقط، غير أنه إذا نقط فكثيرا ما يفعل ذلك بمناية ودقة ؛ وهو خال من الشكل ، ولكنه يضع أحيانا علامة التشديد . ولسنا نعرف اسم ناسخه ولا مكان نسخه ؛ ولكن ذكر في آخره أنه فرغ من نسخه سنة ٨٣٤ه . وقد فقدت منه أوراق أشرت إليها في موضعها من كتابنا هذا .

أما مخطوط المكتب الهندى فقد كتب فى كشمير عام ١١٤٨ هـ نقلا عن نسخة ترجع إلى سنة ٨٩١ هـ ، كتبه ناسخ متمرن بخط نسخى واضح منقوط دائما . وقد قو بل على نسخة أخرى تنتمى إلى فصيلة (ب ، ح ، سا) السالفة ، وقد كتبت القراءات الجديدة والتصحيحات تارة فى الهامش وتارة فوق الكلمة أوتحتها .

ومما يدل على الصلة الوثيقة بين مخطوطى سليمانية (داماد) والمكتب الحندى، و يبرهن فى الوقت نفسه على أنها منءائلة متميزة، انفرادهما دون بقية المخطوطات بقراءات كثيرة ، يثير بعضها اهتماماً شديدا ؛ ومن همله القراءات : ص ه ٢٥ س ١٩ تا كله ؛ ص ١٧ س ٥ : فالعمود ؛ ص ١٩ س ١٩ : به ؛ ص ٢٩ س ١٩ : فاذا ؛ ص ٢٩ س ١٩ : فاذا ؛ ص ٢٩ س ١٠ : فضيلة ؛ ص ٢٧ س ٥ : نفس ؛ ص ٣٠ س ٣ : وليس ؛ ص ٣٠ س ٣ : وليس ؛ ص ١٩ س ١ : الخاطبة ؛ ص ٣٠ س ٣ : أكثرية محكنة ؛ ص ٢٤ س ٥ : فيها .

وابتداء من ص ٤٤ يكثر انفرادهما بقراءات وسقوط ألفاظ بعينها من كايهما ؛ نذكر منها الأمثلة الآتية :

وأحسب هذه الأمثلة كافية لإثبات الصلة الوثيقة التي تربط بين مخطوطى سليانية (داماد) والمكتب الهندى .

ولكن ناسخ مخطوط المكتب الهندى قد أتيح له أكثر من أصل واحد . ولذلك الحظتشابها بين مخطوطي المكتب الهندى ودار الكتب(١٩٤٤فاسفة)(١).

وهذا المخطوط (دار الكتب رقم ٨٩٤ فلسفة) يرجع إلى القرن الحادى عشر، وهو مكتوب بخط تعليق دقيق ، خال مر. النقط والشكل ، صعب القراءة

<sup>(</sup>۱) أنظر ص ۱۶۹ س ۸ : الإنسان ، بالإنسان ؛ ص ۱۵۰ س ۳ : پسبب شر ؛ ص ۱۵۰ س ۲ : پسبب شر ؛ ص ۱۵۰ س ۱

على المبتدئ ؛ ولكن بينه و بين مخطوط المكتب الهندى ارتباط ، كما يتفق مع مخطوط نور عثمانية في بعض القراءات .

بق علينا أن نستمرض ثلاثة مخطوطات هى : مخطوط المتحف البريطانى ومخطوط نور عثمانية ومخطوط دار الكتب المصرية (٢٦٢ فلسفة) . وقد آثرنا بحثما مدا ، لأنما متصلة فما بينها ، ولكنها لا تكون فصيلة قائمة مذاتها .

فخطوط المتحف البريطانى قد يرجع إلى القرن الخادى عشر الهجرى، وهو مكتوب بخط نسخى منقوط دائمًا، ولكن نقطه لا يوثق به فى كل حالة، و إن بقيت فيه قراءات ممتازة، أذكر منها فى ص ١٨٩ س ١٣٠ : تخلى التخلى، وهى القراء، التي تتفق والنص اليونانى؛ وكذلك فى ص ١٣٣ س ٥ : يتطانزون.

و بين مخطوطى المتحف البريطانى ودار الكتب (د ٢) صلة ما ، فهما يقسمان المقالة الثالثة إلى سبدة فصول ، و يتركان أول المقالة بدون عنوان ، وكأنه مقدمة.

أما مخطوط نور عثمانية فالأغلب أنه يرجع إلى القرن العاشر وليس به ذكر لناسخه ولا مكان نسخه ، وخطه نسخى ونقطه قايل جدا حتى كأنه غير منقوط . و بينه و بين مخطوط المتحف البريطانى تشابه كبير . وكذلك نجد فيه قراءات عديدة تربطه بخطوط دار الكتب (د1) .

أما مخطوط دار الكتب (د1) فقد كتب عام ١٣٣٧ هـ، ١٩١٩ م بأيدى نساخ مختلفين من نسخة تصعد إلى سنة ٩٩٣ هـ، وأصل هـذا المخطوط، على ما سمعت، نسخة تمينة كان يماكها والد الدكتور مجمد نور الدين المحامي بالقاهرة، ولكنما بيعت إلى أحد الأجانب وأخرجت من الديار المصرية. ولو أن دار الكتب المصرية أمرت بتصوير الأصل، لأعطتنا نسخة يمكن الاعتماد عليها. أما المجلدات التي تقتنيها الآن فقد أفسدها النساخ الذين لم يكن لحم من هم إلا السرعة. ولذا صرفت النظر عن هذا المخطوط ولم أذكره إلا إذا

الفري الشامن

الجمسلة الأولى

المنطق



ر يطور <sup>يقا</sup> —

أربع مقالات

The second second constitution and the second secon

<u>\*</u>

المقــالة الاو\_لى سبعة نصول

## فى منفعة الخطابة

قد سلف لك الفرق بين الصنائع القياسية الحس ، واستبنت صورة التصديق اليقين ، وصورة ما يقاربه ، وصورة الإقتاع المظنون ، وعانت مفارقة الإقتاع للوجهين الأولين ، وتحققت أن للإقتاع درجات في التأكد والوهن ، وبان لك أن الصنائع الحائمة حوم انتصديق أربع من الحمس ، وأن المفالطية مرفوضة ، وأن المحدلية قليلة الجلدوى على الحكاء إلا بالطرق المشتركة بينها وبين البرهان ، وإلا بالارتياض و بالإقتاع في المبادئ ، وإلا في تخطئة مخالفين للحق من نفس وإلا بالارتياض و بالإقتاع في المبادئ ، وإلا في تخطئة مخالفين للحق من نفس ما يسلمون ، وأن الجدلية أيضا يسيرة الفائدة على العامة ، فإنها وإن كانت مستوهنة ضميفة بالقياس إلى الصناعة البرهائية ، فهي متينة صعبة بالقياس الى نظر العامة ، وأن العامة — بما هم عامة — تعجز عن تقبل الجدل إلا إذا صاقب باينه حدود الحطابة ، وأن الجدل ، إذا ألزمهم شيئا، وأذعنوا الزومه ، خالوه منالطة أضلتهم ، أو شيئا ليس يستوى لهم انكشافه ، فهم في حيرة منه ،

ونسبوه إلى العامل بفضل القوة لا بفضل الصواب ، والمسكوت صنه الهية ولقصور المُنة ، لا لمصادفة الموقع . فيكون عندهم أنهم لوتيسرت لهم تُقلة عن درجتهم إلى فضل استظهار بنظر واستبصار بعرفان ، لم يبعد أن ينقضوا ما سمعوه و يعدوا موضع النبيس فيا عجزوا عنه . و بالجلة : إذا استقصروا أنفسهم عن شأو المفاوض بالقياسات الجدلية زالت تقتهم بما أنتج عليهم ، فلم يعدوا أن الحق موجه ، أو القصور نخيله .

فيجب أن تكون المخاطبة التى يتلقاها العامى بعاميته مر الجلس الذى لا يسترفعه عن مقامه استرفاعا بعيدا كأنه متعال عن درجة مثله ، بل يجب أن يكون الفائق فيها فائقا في الباب ، أعنى أن يكون المقتلو على إجادته معلودا في جلة غاطى العامة ، لكنه أنقف منهم من غير مجاوزة لحلودهم .

وليس تبق لن صناعة قياسية تناسب هـذا الغرض غير الخطابة . فلتكن الخطابة هى التى تعد نحو إقناع الجمهور فيا يحق عليهم أن يصدقوا به . ولتتضع عن نفع يعود منها على الحكمة أو على الجدل .

ولما كان المخاطب إنسانا ؛ وكل إنسان إما خاصى ، و إما على ، والحاصى لا ينتفع من حيث يحتاج أن يصدق تصديق الخواص إلا بالخطابة ؛ فالصناعتان لا ينتفع من حيث يحتاج أن يصدق تصديق العوام إلا بالخطابة ؛ فالصناعتان النافة ان يكتسب الناس تصديقا نافها هما : البردان والخطابة .

<sup>(1)</sup> العامل: العامد (۲) المعادنة . المصادمه سا (۳) فضل: أفضل م (٤) سمعوه : سموا س (۲) يعلوو : فقصورب ، د سموا س (۲) يعلوو : فقصورب ، د المخيلة : نخيلة م، ه : محلت د (۸) يسترنمه : يسترنع ب ، ح (هناك في ح محلولة لتصحيح الكلة ) إ مقامه : مقامه م (۱۰) منهم : منه م : سقطت من ن (۱۲) تعد : سقطت من م (۱۲) بالبرهان : بالبرهان ح

وأما الجلمل فينفع في أن يغلب المحاور محاوره غلبة . وأما أن يفيده تصديقا ينفعه ، فهو في بعض حواشي الصناعة ، دون أسها ، أو بما يعرض عنها ، لا لأنها جدل . وليس قصد الغلبة هو بعينه قصد إفادة انتصديق . فإن السوفسطائية تقصد الغلبة ، ولا تقصد إفادة البتة . وكذلك المفاوضة الامتحانية والمحاورة العنادية . ولو أريد بالجدل الدلالة على الصدق ، لما كانت الصناعة متجهة إلى المتقابلات ، ومبنية على المسلمات . وحيث يراد بالجدل إقناع المتعلم في المبادئ ، فليس يراد أن يفاد تصديقا جزءا . فإن المعلم يكون قد جانب فيه طريقة من يعلم ، وجنح إلى سيرة من يغر ، وآثر مذهب من يغش ، إن أوهم ذلك وكذب فيا يقول . بل الية غرضه في ذلك أن يزيل عن نفس المتعلم الاستكار ، ويشعره قرب الوضع من الإمكان ، ويميل بظنه إلى طرف واحد من طرفى النقيض ومثله .

و إن كان من العامى تصديقا ، فليس يكون من الخاصى تصدية ا. فإن الخاصى قد تمت منه الإحاطة بأن تصديق مثله إنما هو بالحق ، وأنه لا تصديق له بما فيه بعد إمكان عناد . وأما تصديق الهامى فليس من شرطه أن ينمحق الشك معه . ولذلك من شأن الهامى أن يقول لمخاطبه : صدقت وأحققت . وليس من شأن الخاصى أن يقول في مثل ذلك لمخاطبه : صدقت وأحققت .

<sup>(</sup>۱) عاوره: محاورة م || ذلبة : ذلبة ح (۱) أو : و س (٥) المحاورة : المجاوره س ||
الدلالة : الدائة م || الصدق : التصديق ن (٦) السلمات : المتسلمات ب ، ح ، د ، س ، سا
(۷) تصديقا : تصديق د || جزما : حزه ما د : جزئيا ح : حزما ه (۸) يتر : يغير س
(۱۰) الاستكار : الانكار ح (۱۱) مثله : ميله ح (۱۳) منه : فيه ب : له من س :
اله منه ه (۱۵) ولذلك : وكذلك ح ، ن || لمحاطبه : المحاطبة م ، ه ، سا : سقطت من ن ا

وليس لقائل أن يقول: إن التصديق أعم من التصديق الحاصى ، فيكون المتعلم ، إذا أقنم في المبادئ كيف كان، فقد أفيد التصديق المطلق ، و إن لم يفد التصديق الحاصي. فإنا نجيبه : أن الحاصي لو وقع له عنل هذه المحاملة تصديق من جنس التصديق العامى ، لكان يحق علينا أن نقول : إن هذه الخاطبة نهيده تصديقا ، وإن لم يكن تصديقا خاصيا . لكن الشاعر بالتصديق الخاصي والمستعدله ايس من شـأنه أن يقع له التصديق البتة ، إلا على نحو التصديق الحاصي والشبيه مه الذي لا يخطر مقابله بالبال خطور ما يجوز وجوده. فما خرج عن ذلك أو لم يناسبه ، لم يقع له تصديق به . وأما العامى فلا يشعر بذلك ، مل يأخذ الأمر مصدقا به ، إذا مالت إليه نفسه ، ويتحرى أن يميط المقابل عن ذهنه . و إن لاح له جوازه، فيكون ميل نفسه إليه مقارنا للتصديق وعلة له ، و إن لم يكن نفس التصديق . فإنه إذا كان ميل نفس مع شعور بجواز النقيض غطراً بالبال مساعداً على أنه لا يبعد أن يكون، فليس بعدُ هناك تصديق ولا ظن مؤكد ، بل ميل ظن . فإذا التقد الرأى ، وجعل النقيض - مع إمكان كونه عند المستشعر - في حكم ما لا يكون، كمكنا على كذير مما يمكن عندنا كونه إنها لا تكون ، فحينئذ يكون تصديقا . وميل النفس يوقع التصديق عند العـامى

<sup>(</sup>۱) أتم من التصديق: سقطت من م || الماصى: العامى ن (۱ - ۳) فيكون المتعلم ... و إن لم يفد التصديق المفاصى: سقطت من م (۲) إذا أقنع: إذا قنع س ، ه (۳) المعاملة: العامة م (٤) المعامى : + دون المفاصى د : العام س : سقطت من ن || تفييده : تفييده (٥) تصديقاً : + خاصاح : + خاصيا ب ، ن ، دا، سا: وتصديقاً س (٧) فا: فيام ، ه (٨) به : سقطت من د || وأما: وم : فاما ه (١٠) مقاراً : مقارباً ه، سا : مقار ط ب ، د، ن (٢) مخطرا : مخطرب ، ح ، د ، ن || مساعدا س : مساعد بقية المخطوطات || يمد : سد ب ، ح (ثم صح ) ، م ، ن ، سا || لا يبعد ... مع إمكان كونه : سقطت من د (١٣) ميل : مثل س (١٤) كمنا : لحكنا م || عما : ما م || يمكز : سقطت من ح || بأنها : بانه م ، ن ، مثل س (١٤) كمنا : فعل س

10

و مقت إليــه اعتقاد أن طرفه الآخر يكون ، و إن كان جائزًا عنده أن يكون . ولا يفعل ذلك بالخاصي . فإن كان المتعلم في درجة العوام ، والمعلم في درجة المروجين ، كان ذلك يصدق من حيث دو عامى ، لا من حيث انتقــل إلى التخصيص ؛ وكان هذا يروج من حيث هو مغالطي ، لامن حيث هو مجادل، أو معلم . على أن المناقشة في هذا مما عنه مندوحة . فلنضع أن هذا النوع من استعال قوانين الجدل موقع التصديق. إلا أن هذا النوع ليس من الأغراض الأولية للجدل، بل هو من الأمور المتعلقة بالجدل والمنافع المستدرة عن صناعة الجدل. ولر مما نفعت صناعة في غير ما أعدت له. فإذا الغاية القصوى في الجدل هي الإلزام. ولر بما حسنت معونته على التصديق إما مع العامي إذا ترافع عن العامية يسيرا ، فاريد أن يحبب إليه عقد أو يبغض عايه رأى ، من غير أن تعم منها . هذه المعونة جماعة المنسوبين إلى العقل من الجمهوركلهم، بل أفرادا منهم،كأنهم خواص ، وكأنهم مذلذبون، لا إلى الخاصة حقا ، ولا إلى الدامة حقا ؛ و إما مع المتعلم إذا أريدت منه السلاسة لقبول المبادئ ، من غير أن يقتصر به عليه ، أو يوهم كفاية له نيه .

وكما أن الخاطبة البردانية لا يبمد أن يراذ بها المابة نفسا ، وكذلك الخاطبة الخطابية ، فكذلك المخاطبة الجدلية لا يستنكر أ يعدل باستعالها عن جهتها

<sup>(</sup>٢) والمط : + الأول ب (٣) يصدق: تصديق ح ، ، ، ، ن ، دا (٤) مجادل : عال س (٢) التصديق : التصديق م (٧) المنافع : المواضع س || المستدرة : المستدرة ح : المستفيدة م ، ن ، دا (٩) ترافع : ترقع ح (١٠) عقد : عقداب ، م ، ن ، دا || يغض : ينتص ح : سنفض س || رأى : رأيا ب ، م ، ن ، دا (١١) كلهم : كله س ، ه || أفرادا : أفراد ح || كأنهم : كانوا د (١٢) مذبذ بون : مذبد سن س (١٣) أريدت : أريد م (١٤) أو : وم م || فيه : فيام (١٥) فسها : في نصها م ، ن || وكذلك : ولذلك ن (١٦) الخالية : الجلالية : بالجلالية ، بالجلالية : بالجلالية ، بالجلالية ، بالجلالية ، بالجلالية ، بالجلالية ، بالجلالية ،

إلى جهة التصديق . وقد نطق الكتاب الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الذى هو تنزيل العزيز الحكيم بمنله ، فقال : « ادع إلى سبيل ربك » أى الديانة الحقيقية « بالحكة » أى بالبرهان ، وذلك ممن يحتمله « والموعظة الحسنة » أى الخطابة ، وذلك لمن يقصر عنه « وجادلم بالتي هي أحسن » أى بالمشهورات المحمودة . فأخر الجلال عن الصناعتين لأن تينك مصروفتان إلى الفائدة ، والحبادلة مصروفة إلى المقاومة . والغرض الأول هو الإفادة ، والغرض الثاني هو مجاهدة من ينتصب المعاندة .

فالخطابة ملكة وافرة النفع في مصالح المدن ، و بها يدر العامة .

فصل [الفصل الثاني]

فى عمود الخطابة وأجزائها والتفريق بينها وبين الجدل

الخطابة قد تشارك الجدل باعتبار ، وتشاكله باعتبار . أما المشاركة فن جهتين : إحداهما في القصد، والثانية في الموضوع. أما المشاركة بالقصد فلان كل واحد منهما يروم الغلبة في المفاوضة . أما القائس فبالإلزام ، وأما الآخر

١.

10

فبالانفصال . وإن كان في الخطابة غرض آخر هو غرض القائس ، وذلك هو إيقاع التصديق ، وكان الآخر لا يكفيه في كمال فعله أن يقاوم المقدمات والقياس فقط ، بل وأن يعود قائسا على مقابل نتيجة الخصم فيبين كذبه .

والجهة الثانية من الجهتين الأوليين أنه ليس ولا لواحد منهما موضوع يختص به نظره . أما الجدل فقد علم أصره . وأما الحطابة ، فإن العامة لا يهتدون إلى تمييز الموضوعات بعضها عن بعض ، وتخصيص الكلام في موضوع مبنى على مباد تليق به وحده ، على ما توجبه الصناعة البرهانية . بل الحطابة في ذلك كالجدل . وإن كان الجدل التفاته الأول إلى الكليات ، والخطابة التفاتها الأول إلى الجذبيات . على أن لها أيضا أن تتعاطى الكلام في الكليات من الإلهات والطبيعيات والخلقيات . فهذا دو المشاركة .

ولما كان كل واحد من الجدل والخطابة متعرضا لكل موضوع ، صارا مشاركين للعلوم البرهانية في موضوعاتها من وجه ، فحصل أيضا بينهما وبين العلوم مناسبة ومشاكلة .

وهذه الصناعة قد يتعاطى أفعالها كل إنسان، وتجرى بينهم فيهامفاوضات، تبين لك بأن تتأمل ما يختلفون فيه من مدح، أو ذم، أو شكاية، أو اعتذار،

<sup>(</sup>۱) غرض (القائس): النرض د || القائس: للقايس ب ، د : للقياس م (۱-۲) وذلك هو : وهو د || وذلك هو إيقاع التصديق ... ... والقياس : سقطت من م (۲) يكفيه : يكفى ن (۲) بل : سقطت من م (۱) يكفيه : يكفى ن (۲) بل : سقطت من م || فيين: + به س ، م ، ه (۱) الأولين : الأولين ه: الأولين ه: الأولين ح ، سا || ولا لواحد: ولا واحد ن : واحد س (۱) يختص به نظره : مختص بنظره د (۵) فإن : فلا ن د ، س (۲) مبنى : مبنيا ح ، د ، س (۷) مباد : مبادى ح || على : سقطت من س (۸) وإن : فان ن || الأول : الأول ن (۱) الطبيعات : الطبيعات موضعاتها : م

أو مشورة . فنهم من تصرفه فى بعض هذه المعانى إنفذ، ومنهم من دو متصرف فى جميعها ، ومنهم من ينفذ فى ذلك بملكة حصلت له عن اعتياد أفاعيلها من غير أن تكون القوانين الكلية محصلة عنده حتى يعلم لمية ما يفعله وتكون عنده أحكام صناعية مجردة عن موادها ، ومنهم من يجمع إلى الملكة الاعتيادية ملكة صناعية حتى تكون القوانين محتقة عنده ، وهو الإنسان الذي أحاط بهذا الحزء من المنطق علما ، واكتسب الملكة بالمزاولة . والملكة الاعتيادية وحدها ، وإن كانت تجمع ، فلا عن بصيرة . والملكة الصناعية وحدها أيضا تكون فاترة الإنجاع غير نافذة .

وقد ذكر المعلم الأول: أن سلفه إنما كان مقامهم في الخمالية مقام من لا ملكة اعتبادية ، ولم تكن تميزت له صورة الملكة الصناعية ، ولا تكلموا قيها ولا خاضوا خوضا يعتد به . إذ كان أكثر ما ترزوا فيه هو النظر في الأمور الحابة عن عمود الحطابة .

وذلك لأن الحطابة لها عمود ، ولها أعوان. أما العمود : فالقول الذي يظن أنه ينتج بذاته المطلوب. وأما الاعوان : فأحوال أيضا وأقوال خارجة عن ذلك العمود . وذلك لأنه ، لما لم يكن الغرض في الحطابة إصابة الحق ، ولا الزام العدل بل الإقناع وحده ، كان كل مقنع مناسبا للغرض . وليس كل ما يقنع هو قول قياسي أو تمثيلي ، أو شيء مما يجري عجري ذلك . فإنك قد تقنع

<sup>(</sup>۱) مشورة: مشهورة م (۲) عن : من ح (۳-۵) محصلة عنده حتى يعلم ... .. حتى تكون القوانين : مقطت من م (۳) و تكون : فتكون د ، س (٤) موادها : مرادها د (۲) با لمزاولة : إوا لمزاولة ه (۷-۱۰) الصناعة ... ملكة : مقطت من م (۸) نافذة : نافذته ح ، ه ، سا : فالمدة د (۱۰) تكن : يكن له سا (۱۱) خوضا : سقطت من س : عرضا ه (٤١) أنه : سقطت من ن || خارجة : خارجا ب ، م : خارجنان ح (۱۵) لم : سقطت من ن || لا : سقطت من م ، ن || لمزام : الازام ح ، م ، ن (۱٦) العدل : القول ه (۱٦) مناسبا : ب و ، ج ، و ، ج ، سهد (۱۲) مناسبا : سهد و ، ج ، ن و ، ب مسهد (۱۷) هوت فهو ح || أو تمثيل : سقطت من ح : او ممثل س

١.

۱٥

بما يحكم به المعروف بالصدق من غير أن تسومه إقامة البردان، وتقنع بما يخبر به من تشهد سحنته ودياته بما يخبر به ، كالذى هيئته هيئة مرعوب مذعور ، إذا حدثك بأن وراء فتنة أو آفة . وكل من يحاول إقناع آخر ، فإما أن يحاول ذلك بالشيء الذى من شأنه أن يقنعه به ، و إما أن يجعله مستعدا القناعة بما لولا الاستعداد أوشك أن لا يكون مقنها .

والأشياء المقنعة: إما قول تروم منه صحة قول آخر، و إما شهادة. والشهادة: إما شهادة قول ، و إما شهادة حال . وشهادة القسول مثل الاستشهاد بقول نبى أو إمام أو حكيم أو شاعر ؛ ومثل الاستشهاد بقوم يحضرون و يصدقون قول القائل مشافهة بأن الأمر كان ؛ أو مثل الاستشهاد بشهادة الحاكم والسامعين بأن القول مقنع . فالأول شهادة مأثورة ، والآخر شهادة محضورة .

وأما شهادة الحال: فإما حال تدرك بالعقل ، أو حال تدرك بالحس. فأما الحال التي تدرك بالعقل فثل فضيلة القائل ، واشتهاره بالصدق والتمييز. وأما الحال التي تدرك بالحس: فإما قول، وإما غير قول. والقول مثل التحدى، ومثل اليمين، ومثل العهود. أما التحدى فكن يأتى بما يعجز عنه، فيعلم أن دعواه دعوى صادقة، ولولا ذلك الما أيد من الساء بما ليس في طباع البشر أن يوجد

<sup>(</sup>۱) يما : يمام (۳) بان : ان ب || كل من : كل ما م ، ن : كلا ب || اقناع : اقناعا د || فاما : اما س (۷) إما شهادة : سقطت من د || و إما : أوم (۸) أوحكيم : وحكيم د || بقوم : بقول قوم ن || قول : يمقول م : بقول ب ، ن ، ه (ثم كتب فوق الباء ح) (٩) بان : سقطت من ب (١٠) مأثورة : ما يوثره م ، ن || الآثير : لاخر د || شهادة : شها ن العلم ال (١١) او : واما ح (١٢) فأما : واما س م ، ه : ظلها د || فتل : مثل م || اشتهاده : إشهاره د ، ن ، ه || التمييز : التميزم ، ن ن ه ه (٣١) والقول : فالقول م ، ن || مثل سا الشهاد الفين : سقطت من د || اليمين : التميز ه || فكن : كن م ، ن (١٥) بما ليس : سقطت من ن || يوجده س ، ه : يوجده د ، د ا : يوجدو ن

بقواهم، وكن يدعى أنه أعلم من إنسان آخر بالطب ، و إلا فليعالج هو معالجته. وأما اليمين فحالحت محتوبة ، وأما المهود فهى أقاو يل أيضا مدونة مكتوبة ، وهى شريعة ما ، يشرعها المتعاهدان على أنضهما .

وأما الحال المحسوسة ، غير القول ، فئل من يخبر ببشارة ، وسحنة وجهه سحنة مسرور بهج ، أو يخبر بإظلال آفة وسحنة وجهه سحنة مذعور خائف ، أو ينطق عن تقرير بالعذاب والنواب . فمن ذلك ما تكون الحال الشاهدة تتبع الانفعال النفساني مثل السحنة والهيئة ؛ ومن ذلك ما تكون الحال الشاهدة طارئة من خارج مثل العقوبة أو المبرة .

وأما الحيل للإعداد المذكورة فتتوجه نحو من يراد إقناعه. ومن يراد إقناعه: إما المفاوض نفسه الذي تتوجه إليه المفاوضة ، وإما غيره . وغيره : إما ناظر يحكم بين المتحاورين ، وإما السامعون من النظارة . فههنا : قائل ، وقول ، وسامعون . فالحيلة الإعدادية : إما أن تكون بحيث تجعل القائل مقبول القول ، أو بحيث تجعل السامعين أقبل . فأما القائل، فأن يتكلف الاستشهاد بحال نفسه تكلفا، إذا لم يكن ذلك واقعا بنفسه ، وذلك أن يتكلف الدلالة على فضيلة نفسه ، أو يتهيأ بهيئة وسحنة تجعل مثله مقبول القول . وأما القول فإنه يحتاج تارة إلى أن يرفع به الصوت ، وتارة إلى أن يخفض به الصوت ، وتارة إلى أن يقل الصوت ، وتارة إلى أن يخفض به فه هذه الأمور . ولكل عرض أيضا ترتيب خاص .

<sup>(</sup>١) بقواه : بقواه س، ه || أعلم : علم م (٢) اليمين : ناليمين م || فهى : هي م (٣) ما : سقطت من س || يشرعها : يشرعه ح ، سا (٤) المحسوسة : + عن ب (٥) بهج : بهيج م (٦ أو : و سا (٧) الحال : سقطت من د (٨) أو : و ح ، س (٩) الحال المذكورة : المذكورة : المذكور ح ، س (١٠) واما : اما ب || وغيره : سقطت من د || إما : قاما ح (١١) فهينا : وهاهنا م : وفههنا ه (١٦) أن : سقطت من م (١٣) بحيث: سقطت من م (١٣) بحيث: سقطت من من الله عرض : عرض سا

وأما السامع فيحتاج أن يستعطف ويستمال حتى يجنح ويميل إلى تصديق القائل ، أو يرد إلى ديئة مصدق ، وإن لم يصدق . وكذلك الحاكم . وأما المناظرفيكفي منه أن يهياً جذه الحيلة بهيئة مذعن مصدق، وإن لم يقعله التصديق.

وهذا التأثير يوجيه أمران : أحدهما ما يحدث انفعالا ، والثاني منه. ا يوه يرخلةا . فإن الأخلاق تختلف بالناس ؛ فبعضها يجعل الإنسان أسرع تصديقا ؛ و بعضها يجعل الإنسان أميل إلى إيثار العناد . والانفعالات أيضا فإنها تقوم وقت ما تحدت مقام الأخلاق في ذلك . فإن من انفعل بخوف ، واتق عاقبة عناد ، كان أقرب إلى الشهادة . ومن رحم ، كان أدنى إلى التصديق . ومن أحب ، كان أخلق بأن يميل إلى معاونة المحبوب . ومن مدح وأعجب بنفسه ، كان ميله إلى مادحه الذي عجبه بنفسه وتصديقه إياه أكثر . ومن أغضب على إنسان ، كان أحرى أن يكذبه . ومن مكنت منه القسوة ، كان أجدر أن لا يذعن للرحمة . ويشرح جميع هذا من ذى قبل . وأكثر ما يستدرج من هذه الحيل قولى . فيكون إذاً في الخطابة أقوال غير العمود المذكور : من ذلك أقوال يراد بها تقرير هذه الحيل ؛ ومنها أقوال يراد بهـــا إيجاب النصديق بمقتضى الأمور المذكورة . مثال الأول : القول الذي يريد به الحطيب تقرير فضيلته عند السامعين ليصدقوا بها ، أو القول الذي يثير به سخط

<sup>(</sup>۱) يجنح: ينج م، ن (۲) مصدق: يصدق ن، ه (۳) المناظر: الناظرد، س | فيكفى: وكفى د | يقح: يصع س (٤) وهذا: فهذا ب، ن | اما : سقطت من س | يحدث: يوجب م، ن (٥) منهما: + ما ب، د، ن | يوم : سقطت من س | البالناس: الناس ن (۷) فائها: مقطت من د ، ن | امن: ما م (۸) ومن: من د | أدنى: أدنا ح (۹) بأن: بمن ب (۱۱) مكنت: تمكنت ب، د : يمك ن، د ا (۱۲) يشرح : لنشرح س، ه (۱۳) الحيل : الحيله س | أقوال: أحوال د | المصود : المصود ح (۱۵) إيجاب: إيقاع ب: إيراد ح، م، ن (۱۲) فضيلة ع، ن فند ه | بها با شقد من ن ا أو: و د، م، ن

القاضى على خصمه . ومثال النانى : القول الذى يروم به إثبات كون الشمادة مقنمة ، و إثبات كون المعجز حجة ، و إثبات كون الشمادة بينة زكية .

فيعود الأمر إلى أن الأقاويل الحطابية التي يراد بها التصديق ثلثة أصناف: العمود ، والحيلة ، والنصرة .

والعمود هو انقول الذي يراد به التصديق بالمطلوب نفسه ..

والحيلة هي قول يفاد به انفعال لشيء أو إيهام بخلق .

والنصرة قول ينصر به ما له تصديق .

فقد انضح لك إذاً أن ههنا شيئا هو العمود ، وشيئا خارجا عنه ، وأن جميع دلك صناعى .

وذكر فى التعليم الأول: أن السلف المتكامين فى أصول الخطابة لم يزيدوا على أحكام تكاموا فيها متعلقة بالأمور الخارجية ، ولم يفطنوا للكلام فى العمود أصلا . فأما الأقاويل الانفعالية والخلقية فقد أكثروا فيها ، وكذلك ما يتعلق بالترتيب من الصدر ، والاقتصاص ، والخاتمة ، وجميع ما هو غير العمود مما ليس الغرض فيه نفس انتصديق ، بل الغرض فيه استدراج السامع .

فلو اتفق أن يصطلح الحطباء كلهم فى المدن كلها على ترذيل الحارجيات والاشتغال بالعمود ، كما كان قد اصطلح عليه فى عدة مدن فى زمان المعلم الأول ، لكان سعى أولئك الخطباء حينئذ قد بطل ، ولم يكن إلى ما دونوه من أصولهم

<sup>(</sup>۱) القول : سقطت من م || به : سقطت من س (۵) والصود : فالمعود س ، ه (7) يفاد : يراد م : يراد يفاد ن || لشيء : شيء د || بخلق : الخلق م ، ن ، ه (۷) والنصرة : ومنى النصرة د : ومنى النصرة د : ومنى النصرة ن ، ه (وقد كتبت النصرة في هامش ه) || ينصر : خبره || له تصديق : لم يصدق ه (٨) إذا : سقطت من ح ، ن (١١) الخارجة : الخارجة س (١٥) يصطلح : يصطلحوا م || تمذيل : رد مل د (١٦) كان : مقطت من ص

فى الخارجيات حاجة ، بل كان كأنه ممى يزيف ويسقط ، وكان مذهب الخطباء فى ذلك المصر مذهبين : مذهب تختص به بلاد من بلادهم يسوغ عقطيب استمال كل مقنع من العمود ، ومن الحيلة ، ومن النصرة ، ومذهب يحظر ذلك كله ويحرمه ولا يسوغ أن يشتغل بشيء عدا القول المقنع . والصواب هو المذهب الأول . ومن لطف التصرف فى ذلك كله ، واقتنى الملكة فيه ، عد فطنا لبيبا ، وحَسنَ التأتى أديبا .

فصل [الفصل الناك]

فى الأغراض التى تختص بالخطيب وكيفيتها

وكل خطيب يتكلم فى الأمرر الجزئية ، فإنه يحتاج إلى أن يثبت كون شى، موجوداً أو غيرموجود، فى الحاضر أو المساجى أو المستقبل . وأما كون ذلك الشى، عدلا أو جورا ، نافعا أوضارا ، فضيلة أو رذيلة ، فربم لزمه أن يثبته، وربم لم يلزمه .

<sup>(</sup>١) مما : سقطت من ب (٧) العصر : سقطت من د | مذهبين : مذهبان m | به : يها m ، m ) الحيلة : الحلقية ن (٤) كله : سقطت من m ، m ، m ) الحلت : عد m : عد m ) المنت : لطلف m | التصرف : التصرف m ، m ، m ، m ، m ، m ، m ، m ، m . m ، m ، m ، m ، m . m ، m .

فإنه إن كانت الشريعة — إما المشتركة التي لا تنسب إلى شارع ، بل تنسبها العامة إلى العقل، فمثل قولهم : الإحسان إلى الآباء واجب، وشكر المنعم فرض؛ و إما الخاصة لقوم وأمة ؛ و إما ما هو أخص من ذلك كماقدة ومعاهدة — قد بينت أنه عدل أو جور ، فقد كفي المثبت لوجود الأمر إثباته كونه عدلا أو جورا. وكذلك إن كان الخطباء والأثمة قد قضوا بذلك تفريعا على الأصول. و إما إن كان لا حكم فيه ، فربما كان الأمر فيه موكولا إلى نفار الإمام والقاضى ، ولم يكن إلى الخصمين أن يتشاجرا فيه، و يتوليا إقناعا في أمره ، وربما لم يكن ، بل كان عليه ا أن يتشاجرا في ذلك ، فأيه ا أقنع الإمام والقاضى قضى له . وكان هذا القسم مما يقل وجوده و يعسر اتفاقه في هذا الزمان ، وكان المستمر في الأناليم كازا دو تفويض الحكم في أن الأمر، عدل ، أو ليس بعدل الى رأى الحاكم .

وأما النافع والضار فري ذلك ما يعرفه الجنور كانهم ، ومنه ما يعرفه خواص منهم . وكل فرقة تختص باستبصار فى ضرب من المفع والضر . ومنه ما يكون الحال فيه خفيا . فما كان \_ع يثبت الحطيب وجوده \_ ظاهر التأدى إلى المفع والضرم وكان ذلك الضرب من النفع والضرمشته وا عند الجهنور،

(۱) تنسب: تتسبح || تنسبها: نسبه ع ، س ، م ، سا (۲) فنل : مثل س ، م ، ه (کنب أولا فنل ثم کتب فرق الفا،) (۲) هو : هي ن || كما فدة ومعاهدة : كما هدة ومعاقدة س ، ه : مدة ومعاهدة ت ، ه ): جميا هده م س ، ه : مدة ومعاهدة ت ن ، ه اثم کتب فوق معاهدة ت ن ، ه ): جميا هده م الدن : بو ) الله ته : اثبات ب ، س (ه) قد : يكون قد ن ، ه (ثم كتب تحت الدن : بو ) || والأثمة : أو الأثمة د : الأثمة س (٦) و إما : وامرا ه || فربما : سقهات من م (٧) يتوليا : ولها د › ن (٨) لم يكن : كان لم يكن ن || والقافي : أو الفافي س م (٩) تفي : قضاح : سقفات من س || وكان : مكان سا || القيم : سقفات من د || يعمر : يعمر م روم ) كليا : سقفات من م || أن : سقفات من م (٦١) كليم : سقفات من م (٦١) في ضرب : سقفات من م (١٤) ومن ما يكون الحال فيه خفيا ، من الفع والنبر : سقطت من م ، ن ، دا (١٥) الله دى : البادى س || الخم : الفرر س || مشتمرا : مستمرا د ، م

10

لم يحتج الخطيب إلا إلى أن يثبت كونه أو لا كونه . وما كان خنى التادية ، جلى النفع أو المضرة ، لزمه تصحيح التادية فقط . وما كان خنى التادية ، خنى النفع والضر ، لزمه إيضاح حال كونه نافعا أو ضارا . فنى مثل هذه المواضع يحتاج فيه إلى أن يبين أن أمرا يكون أو لا يكون . فإن كان نفس ذلك الأمر ، وديا إلى الغاية المطلوبة ، أو إلى ضدها ، بلا توسط شيء آخر ، لم يحتج إلى إثبات تاديته إلى النافع أو الضار ، بل ربما احتيج إلى إثبات كونه في نفسه نافعا أو ضارا . وإن كان ، وديا بتوسط ، لم يكن بد من إثبات تاديته إلى النافع أو الضار ، إن لم يكن بينا . ويكون ذلك إلى الخطيب . ويكون إلى الحاكم أن يحكم بأن قوله أشد إقناعا من قول خصمه . ولا يكون إلى الحاكم أن يحكم فذلك بشيء هو عنده . اللهم إلا أن يكون ذلك أحكاما أخروية ، لبست أمورا دنيوية . فينئذ إذا أثبت الخطيب كون أمر أو لا كونة ، قضى الحاكم أنه يجريه أو لا يجريه أو لا يجريه . ومعناه أنه نافع في الآخرة أو غير نافع .

وأما الأمور التي يمدح بها أو يذم: فنها ما يكون إيجابه للمدح والذم قائمًا في الشريعة المشتركة ، والمشهور المستفيض كما يكون دفع الشر عن المظلوم فضيلة ؛ أو بالشريعة الخاصة كما يكون الصيام فضيلة ، والحج فضيلة .

ومنه ما يكون استحقاقه للدح والذم غير بين ، فيحتاج أن يثبت كون الأمر مجوداً ، أو مذموماً .

فقد تمنز لك الموضع المفتقر إلى أن سعدى فيــه نفس إثبات الشيء أو نفيه إلى كلام آخر ، والموضع المغنى عنــه . فإذا كان كذلك ، فكيف تغنى الأمور الخارجية في إثبات أحكام كلية ، يحتاج إلى تصحيحها أحيانا ، إذا لم تكن الشريمة حددتها ، مثل أن كل ما كان كذا فهو عدل ، أو جور ، أو نافع ، أو ضار ، أو حسن ، أو قبيح ، أو عظيم ، أو صغير . حتى إذا صححت ، أدخل تحتماً الأمر المثبت وجوده أو لا وجوده. فإن الأمور الخارجية تنفع في أن يقنع ف الأمور الجزئية . وأما الأحكام الكلية فلا يتفع في إثباتها بأن يستدرج السامعون بالحيل الموصوفة ، وتكاد تكون الانفءالات النفسانية كلها إنما تتناول شخصا بعينه . فإن المخوف، والمرجو ، والمحبوب ، والمقوت إنمايكون شخصا بعينه . و إن كان قد يخاف معنى كليا لنفسه ، فإن الواقع منه في عرض الاستدراج أمر جزئي. على أن الأولى أن بكون الأحكام الكلية مفروغا عن التشاجر فيها ، وأن يكون الشارع والأئمة فرغوا من تحديدها . و إنما تكون التفريعات الجزئية مفوضة إلى الحكام أنفسهم ، دون المتنازعين . فإن القضاء على العدل ، والجور، والمصلحة، والمفسدة مما لا يفي به كل ناية وكل قريحة، ولا القريحة الوافية به تقتدرعل الفتوى الجامع للصلحة إلا عنروية ينفق عليها مدة منالعمر.

 <sup>(</sup>١) فيحتاج: محتاج ح (٣) المرضع: الموضوع م (٤) عنه: فيه م، ه (٥) الخادجية: إلخارجية: إلخارجية س || إذا: فإذا ب (٦) كذا: كذى ح (٨) تحتها: في بحثها م (١١) المحنوف: إلى عنه هم المحبوب: المحببان (١٦) كليا: كلى ح، ٥، ٥، هم المات : سقعات من ح || عرض: غرض ح (٣) تكون سقعلت من سا || مفروغا: مفروغا م || عن: من س (١٤) السريفات: المر مفات س (١٤) بغية: بينة ح || القريحة: لقريحة د (١٧) الوافية: + الموافية م || تقتدر: + به س، ه: يقتدرد: تقدر سا

فكيف يصلح لهذا القضاء كل من يصلح للحكومات الجزئية ؟ ولو صلح لذلك ، لكان الزمان الذى في مثله يفصل الأمر بين المتشاجرين، يضيق عن إنشاء الرأى السديد فيه . و إذا لم يكن ذلك إلى الحكام ، فكيف إلى من يليهم من العوام ؟ فالقوانين الكلية موكولة إلى وضع الشارع . ولا بد من شارع من عند الله . وأما استمال الكليات في الجزئيات فيقوم به الحكام، حتى يكون غاية نظرهم إنما هو في كون الأمر الجزئي ، وغير كونه ، سالفا ، أو حاضرا ، أو من ذى قبل . ويكون الحكم الكلى متقبلا من الشارع . فكما أن الحكام القاصرين عن رتبة الشارعين يقصرون عن وضع الشريعة ، كذلك الشارعون لا سبيل لهم إلى الحكم في جزئي بعينه مما لا يتناهى .

فهذه ثلثة أشياء : كون الأمر ولا كونه ، وهو الذى تَنْفُق فيـــه الحيل الاستدراجية في تصحيحه . والثانى : الحكم الكلى ، ودو شيء مفروغ عنه ، ليس مما يستأنف إثباته ؛ و إن كان مستأنفا إثباته ، فليس للحيل الاستدراجية في تصحيحه مدخل · والنالث : التتيجة الجزئية في أن هذا الكائن كذا أو ليس كذا . وهذا أيضا فليس تنفع فيه الحيلة الاستدراجية . والوجه الأول ، المعرض لنفوق هذه الحيل فيه ، فإن عموده غير هذه الحيل .

<sup>(</sup>١) يصلح: صلح سا (٢) الرمان: سقطت من ه || يفصل: تفصيل د || الأمرين: الأمرين: والقوانين: والقوانين ب || ولا بد الأمرين د (٣) السديد: السد ه || واذا: وان س (٤) فالقوانين: والقوانين ب || ولا بد من شارع: سقطت من د (٥) الكليات: الكلى د ، س || هو: هي م (١) وغير: أوغير سا (٧) الحكم: الحاكم د || متقبلا: مسعلا نج (٨) سبيل: سبيلام (١٠) فهذه: فههنا د || وهو: هو سا || فيه: سقطت من ب (١١) عه: منه م (١٢) مما: سقطت من ب (١١) أو: وم (١٥) لغوق: لتفوق ه الحيل: الحيلة د || فيه: أو عموده ح: سقطت من س || الحيل: الحيلة د

فقد ظهر من هــذا أن المقتصر بتقنينه لقوانين الحطابة على تعليم هذه الأمور قد اقتصر من الأمر على صفحته الخارجة ، ولم يستبطن كنهه ، ولا أدرك حقیقته ، بل أكثر جدوى ما صنعه تعریف حیلة یتمكن بها من تصبیرالسامع على هيئة موافقة لةبول انجة والإذعان للتصديق الذي يكتسبه صناعة . ونفس هذا التصديق إنما يتوقع من جهة العمود كالضمير لا غير . وقد عرفت أن الضمير ما هو . وإذا كان المعتمد هو الضمير ، فبالحرى أن لا يختلف حكم صناعة الحطامة فيما يراد به انتفسير ، وهو التبيين ، على سبيل تصح في المشورة، والمشاجرة المبنية على المنازعة في الشكاية والاعتذار . إذ العمدة في جميع ذلك واحد، وهو الضمير. وأما الحيل الاستدراجية فعسى أن ينتفع بها فيالمشاجرة، دون التفسير . وليس أيضا ينتفع به في كل مشاجرة ، بل في مشاجرة سوقيـــة منعثة عن معاملة في أخذ ، و إعطاء ، أو ما يجرى مجراها . وأما المشاجرات في الأمور السياسية التي تقع بين إعل مدينة ومدينة ٤ وتقع بين متوليين لسياسة مدينة ، فإنها عالية عن خلطها بهذه الحيل الخارجة؛ و إنما مجراها مجرىالتفسير.

فلو كانت الخطابة مبنية على هذه الحيل الخارجية ، لكان التفسير لصناعة ، والمشاجرة لأخرى . ولكانت المشاجرة في الأمور العظام لصناعة ، والمشاجرة

<sup>(</sup>۱) بنقنيه : كنب فوقها بنفسه في ح (۲) الخارجة : الخارجية د | يستبطن : يستبط ح (۶ – ه) الذي . . . . التصديق : سقطت من م (٤) للتصديق : التصديق س || يكتسبه : تكسبه ب ، ح ، س || فضى : سقطت من د (۷) صناعة : سقطت من م || التفسير : الدفير عن المدح ب || البين : الدين ح ، د ، ن ، ه || المشورة : المشهود ن (٨) العمدة : العمد د : كنب فوق العمدة العمود في ح (١٠) التفسير : المشورة ب || به : يها م ، ن ، ه : في ح كنب أولا به ثم كنب فوقها بها || في مشاجرة صوقية : المشاجرة السوقية م ، ن (١١) و إعطاء : أراعظاء د || أو : و سا || المشاجرات : المشاجرات ن (١٢) يين : من م || متولين : من م || متولين : من م || متولين : من م || الخارجة : سقطت من اللوجة المشارجة ن ، ه || القسير : المشورة أو المدح ب (١٥) لكنت : كانت ب ، ح ، ن

السوقية لصناعة . ولم تكن الحطابة قوة تتكلف الإقناع المكن في جميعها . بل الحطابة إنماً هيخطابة بالضمير. وهذه الحيل بعضها معدات، و بعضها تزارين وتزاويق يحسن به الضمير، ويفخم به شأن الدليل . وما أحسن من يستعمل هذه الخارجيات فها يراد فيه التفسير ، أو يجعلها قانون الصناعة، ويغفل العمدة التي عليها العِمل . والتفسير قد يشارك المشاجرة في الموضوع ، كما يتفق أن يقدم إنسان على فعلة هي زلة ، و بإزائها جزاء . فإن المفسر قد تشير في ذلك بما نايني إن يفعل به . والحاكم قد يحكم بكون تلك العلة عدلا أو جورا من تلقاء نفسه بما توجبهالسنة التي ينصرها أو الرأىالذي يعتقده. وهذا للحاكم من حيث هو حاكم بين المتشاجرين . وأما الحكم علىما ينبغي أن يفعل في مجازاته فليس للحاكم ذلك من حيث هو حاكم بين المتشاورين ، بل للحاكم . وعليه أن يحكم يتفضيل أحد الرأيين على الآخر، و يكون ذلك الذي يحكم مه رأيا تولى الحطيب إثبانه. فإن هذا التفسير ، و إن كان أخس من الحكومة نسبب أنه عمـــل من هو أخس ، فإن الحصم في مجلس القضاء أخس من القاضي، و بسبب أنه نتيجة رأى إنسان دون الشارع ، وذلك نتيجة رأى الشارع ، والشاع هو الإنسان الكبيرالذي لايدانيه إنسان، وبسبب أنه فيالفرع وهو الجزاء، ليس فيالأصلالذي هو الاستحقاق،

<sup>(</sup>۱) الخطابة : لخطابة بن ، ه | تنكلف: تنكالف د (۲) وهذه : فهذه ب | تزايين : مزايين د (۲) تزاوين : تزاويد د : تزاويف س | به : سقطت من سا | به غضم : فعنصر س | ا ما : لم د : أما ن ، ه ، د ا | أحسن : يحسن د (٤) فيه : به م | النفسير : المشهورة ب (٥) النفسير : المشهورة ب (١) النفسير : المشهورة ب (٥) النفسير : المشهورة : سقطت من د (٦) المفسر : المشير ب ، م ، ن ، ح (كتبت المفسر في ح كتب تحتبا : ح المشير) | بما : بها م (٧) العلمة : العمله د | عدلا أو جورا : جورا أو عدلا س ، ه الموجود : وجورا ب (٨) أو الرأى : والرأى ح : + الرأى س | تما كم : الحا كم ب وين فوق ودين (١٠) المتناورين : المتناجرين د : في ح كتب أولا المتناورين ثم كتب جرين فوق ودين (١١) و يكون : وقد يكون ه | ذلك : + الحكم س | رأيا : رأى س ، ن ، ه (١٦) التفسير : المشورة بح | أخس : أحسن ب ، م ، ن — قاون الترجمة العربية القديمة ٢ س ١ - ٣ : "ثم النفسير على ذوى الجنايات أخس من دلالة العدل في الحكومة وهوا كثرواع " (١٤) والشارع : سقطت من م

ؤانه ، أعنى التفسير ، أوضح للجمهور وأشيع وأعم . إذ لكل واحد منهم مدخل في مشورة ، وليس لهم مدخل في حكومة أو وضع شريعة . ولهذا السبب ما يعرض أن يكون الحاكم بين المتشاورين ، إذا حكم ، لم يلبث أن ينكشف للناس عدله في القضاء، أو ميله ، إذا كان حكه حكما في أمور أهلية غير وحشية ، وفي أسباب معلومة غير مجهولة .

وأما فى انتشاجر فإنما يحكم بما عنده ويراه و بما يجهله جل الجمهور، لأن معوله فى ذلك هو على رسم السنة. ولذلك ما ينكتم ميله "يه . ولذلك ما يلزم الرافع إليه ظلامته أن يتحرز عنه فى الوحشيات الغريبة ، لا فى المألوفة المملومة . فإن شاء سلم الاحقاق لأحد الخصمين ميلا وتبرعا ورفض مر الحكم ، وخصوصا فيا يكون إليه أن يقيس ويرى أيه .

والشارعون معذون دائمًا بتحريم مجاوزة ما فى كتابهم على الحكام، وتحذيرهم إياه ، عالمين بمكنهم فى الأحكام التشاجرية مما يميلون إليه . وأما فى الأحكام المشاورية ، فقاما يفترض فيها قوانين من عند أصحاب الشرائع ، إلا فى أمور عنادية وجهادية ، و يكلون أمر ما خلاه إلى انناس . فيكون لجمهور الناس بأحكامه بصيرة . ولذلك ما يصرف الحاكم وُكُده إلى أن يكون مع الأصوب من الرأيين لئلا يفسد رأيه ولا يسقط عن مرتبة الاستقصاء والتصدير للحكومة .

<sup>(</sup>۱) النفسير: المذورة ب | | أشيع: اشيع س، ه: أشيع ب، م: أسيغ ح: اسبع د، سا: أشنع د ا | اذا : اذا م (۲) مشورة: المشورة د (٤) عبله : مثله د | اذا : اذ ب (٦) لأن : ولأن ب، د (٧) هو : سقطت من د، س | افيه : سقطت من م | ولذلك : وكذلك م : سقطت من د | | ما : سقطت من د ( ٨) في المألوفة : المألوفة ب، ح ، د (٩) الاحتقاق د | امرح : من بقية المخطوطات (١٦) اياه : اياها ه : اياهم س | النشاجرية : المساجرد س | بما : فيا س، ه | يميلون : يليلون د (١٣) يفترض : يفرض م (١٤) عناد يه : الملك برد س | الملك : الملك

10

ولهذا ما تقل منفعة الحارجات في استدراج الحاكم حيث يفسر ، ولا تقل في استدراج الحاكم حيث يتشاجر .

وكأنك الآن قداستبنت قلة غناء الحارجيات، واستوجبت صرف الشغل إلى الآلة الصناعية الأهلية ، وهو ما يوقع انتصديق من حيث دو موقع التصديق بالقياس المحذوف كراه ، وهو الذي يسمى تفكيرا وضمرا .

وقد عرفت التفكير أنه جزء من قياس ، ذلك القياس لو تم لكان مظنونا به أنه جدلى. وذلك لأن الجدلى هو الذى يكون من مجمودات حقيقية ، والخطابى هو الذى يكون من مجمودات بحسب بادى الظن . ولما كان النظر في القياس الجدلى الذى يسمى مرارا كثيرة منطقيا لصناعة المنطق ، فالنظر في الشبيه به لصناعة المنطق . إذ كان النظر في الحق وما يشبه الحق لصناعة واحدة . فالنظر في الصادق والحق حقا والمحمودات ظنا وفي استعلم الصناعة واحدة . كما أن النظر في الصادق والحق الذى منه ينبعث الجدل لصناعة واحدة . إذ كانت الصناعة المنطقية بالاستحقاق الأول هو البرهان ، وكان الجدل شبيها به . إذ كانت المحمودات تشبه الحق ، وغرائز الناس مشغوفة بالتماس الحق ، لكن السبيل إليه صعب ، فنهم من يوفق له ، ومنهم من يقع إلى الشبيه به .

# فصل [ الفصل الرابع ] في مشاركات الخطابة اصنائع أخر ومخالفتها لهب

إن صناعة الخطابة عظيمة النفع جدا ، وذلك لأن الأحكام الصادقة فيا هو عدل وحسن أفضل نفعا وأم على الناس جدوى من أضدادها . وذلك لأن نوع الإنسان مستبق بالتشارك . والتشارك محوج إلى التعامل والتجاور . والتعامل والتجاور عوجان إلى أحكام صادقة فى الأمور العملية ، بها ينتظم شمل المصلحة ، و بأضدادها يتشتت . وهذه الأحكام تحتاج أن تكون مقررة فى النفوس ممكنة من العقائد .

وقد بينا أن البرهان قليل الحدوى في حمل الجمهور على العقد الحق ، وبينا أن الخطابة هي المتكفلة به . فإحدى فضائل هذه الصناعة غناؤها في تقرير هذه الأغراض في الأنفس . وأيضا فإن في الأمور الجزئية أحكاما يوجبها التعقل الصحيح . وليس التعقل الصحيح مبنيا على المخاطبة والحاورة، بل قانونه الروية والنظر . كما أن البرهان أيضا في الأمور الكلية النظرية مبنى على الحق دون المحاورة . ثم المصحح بالبرهان من الأمور الكلية النظرية، إذا أريد تقريره

<sup>(</sup>۱) فسل : فصل ٤ ه : فصل دَ ب : الفصل الرابع س ، م (۲) مشاركات : مشاركه س امن الله على المنافقة : الصادقة : الصادقة : الصادقة (٤) من : ومن ه (٥) بالتشارك : التشارك ه || النبارد : النبارد : النبارد ح (١) النبارد : النبارد > د || الأمود : سقطت من ح || المسلمة : الملمية د (٧) مقررة : مفرده س (١٠) المتكفلة : المكفلة د : المتكلفه سا (١١) في : سقطت من ح || أحكاما : أحكامها م (١٢) التمقل : المقل س || المعاورة : الحجارة ح (١٣) الروية : الرؤية ح || الحق : سقطت من د (٤) المحاورة : الحجارة ح || النسلمية : سقطت من د (٤) المحاورة : الحجارة ح || النسلمية : سقطت من ح

فى نفس مر. يسفل عن رتبة البرهان ، كان الجدل أعون شىء على تقريره . كذلك المدرك بالتعقل ، إذا أريد أن يقرر فى نفس من يضعف عن التعقل بنفسه ، كانت الخطابة أعون شىء عليه . و إذا لم يكن المدبر من الناس مستحقا لأن يخاطب بالصحيح من البيان العلمى فيا ينبنى أن يعتقد ، أو بالبيان التعقلى فيا ينبنى أن يعتقد ، أو بالبيان التعقلى فيا ينبنى أن يعتقد ، أو بالبيان التعقلى فيا ينبنى أن يعمل ، فإذا كانت لن قوة خطابية تمكنا من إقناع المخاطب بما يقنعه ويظنه و يقبله و يستحسنه و يناسب قدره و يشاكله ، وعلى ما بيناه في صناعة الجدل .

وصناعة الحطابة من الصنائع التى نقنع بها فى المتضادين ، كما أن صناعة الجدل كانت صناعة يقاس بها على المتضادين . وليس على أن تكون الحطابة نقنع بها فى وقت واحد أن هذا الشىء بعينه كان وأنه بعينه لم يكن ؛ ولا على أن يكون الجدل أيضا يرام به القياس على المتقابلين معا فى زمان بعينه إلا فى الرياضة ، بل على أن لنا أن نثبت فى أمر أنه كان وأنه عدل وأنه صواب وأنه ممدوح ، ولنا أن نثبت أضداد ذلك من طريق القوة ومذهب الصناعة . وأما من طريق الاستعال فإنا لا ننتفع باستعالها جميعا فى الحطابة فى أمر واحد وفى وقت واحد بعينه كما كنا ننتفع بذلك فى الارتياض الجدلى . إذ الغرض فى الخطابة إيقاع والتصديق ، ولا كذلك فى الارتياض الجدلى . بل قد ينتفع باستعال الإقناع فى الطرفين

<sup>(</sup>۱) يسفل: السفل س (۲) المدرك: المذكورد | إبالتعقل: بالعقل س || نفس: أقس س (۳) كانت: كان ن || المدير: المدرد: المديره ب (٤) العلمى: العمل ح ، م ، م (ثم كتب فوقها العلمى في ه ) (٥) ينبنى: + أن ينبنى م || تمكنا : تمكنا ب ، ن : تمكينا م (٦) يقنمه : يحده س ، ه ، ح (ثم كتب فوقها يقنمه في ح) || وعلى : على س (٧ — ٨) الجدل وصناعة : سقطت من م (٨ — ٩) كا أن صناعة الجدل ... المتضادين : سقطت من م (١ م كتب فوقها يه في ح) (١٢) بل : يدل س صقطت من م (١ م) كنا : لنا م (١٦) بل : يدل س الوائه عدل : سقطت من م (١٤) بل : يلل على خوثها يه في ح) (١٢) بل : يدل س

من وجه آخرشهيه بالارتياض ، وذلك بأن نحضر الحجج المتقابلة في أفكارنا معا متفكرين فيتصرح لنا ما ينفعنا في طريق التصديق الذي يلتمس إيقاعه ، و يكون حل الحجج المناسبة للطرف الآخر علمنا أهون. فإن الشك، إذا كان حاضم ا ذهنك ، كنت أقدر على تمحل وجه حله مر. ﴿ أَنْ يَطُواْ عَلَيْكُ وَلَمْ تَسْتَعَدُ لَهُ ﴿ وليس من الصنائع المنتفع بها صناعة نقيس فيها على المتقابلين غير الجدل والخطالة. أما الصنائع البردانية فنقيس فيها على طرف واحد . وأما السوفسطائية فليست معدة نحو الإقناع ، بل نحو التغليط ، ولا هي من الصنائع التي يستعملها الناس للنافع . وأما الصناعة الشعرية فهي لأجل التخييل ، لا لأجل التصديق ، ولا فيطرف واحد. لكن الخطابة ، و إن كانت هذه الصفة ، فالخطابة الجزئية الفاضلة هي التي تنحو نحو الطرف الأفضل ، وتبتدئ من المقدمات التي هي ففضل. فهذا أيضا من فضائل الحطامة ، أعنى اقتدارها على التصرف في الإقناع إارة في طرف ؛ وتارة في الطرف الآخر . وحكم ذلك حكم أعضاء الإنسان ، فإنها معدة للتصرف في الإلذاذ والإيلام ، وحكم قواه ســوى الفضيلة الخلقية وحدها . فإن قواه معدة للخبر والشر جميعا . وأما الفضيلة فالخبر فقط . وأما ماسوى الفضيلة ،كالصحة واليسار والبسالة ، فقد يصلح أن يستعمل في الحير،

(۱) نحضر: نحصرت : محصر سا(۲) متفكرين : متفا بلين ح (ثم كتب فوقها متفكرين) | افيتصرت : فيصرت ن | طرف ه | التصديق : للتصديق ن فيصرت ن | طرف ه | التصديق : للتصديق ن (٣) حل : جل ح | الشك : الشكل ح | احاضرا : حافر د (٤) تحل : المحل م ، ن : محل ح (٦) أما : وأما س : يل ه (٨) التخييل : التخيل ه (٩) وإن : فان ح | فا فلطا بة : فبا فلطا بة ن با فلطا بة : فبا فلطا بة ن المؤف : إو تا رة (١) فهذا : فهذه م ، ن ، هم | فضائل : فضيلة س ، ه (١٢) طرف : الطرف د | وتا رة في الطرف : كردت في م | ذلك : + أيضا س (١٥) الفضيلة : + الخلقية هم | فقد : قد س (١٥) سطر ١ محيفة ٢٥) يصلح أن يستممل في الخير ... في الشر : يسلح أن يستممل في الخير و يصلح الشر ن

ويصلح أف يستعمل فى الشر . والحاجة إلى الخير ماسة ، و إلى الشر قد تمس ، ليدفع الشر بها، فلح الحديد بالحديد ، وليتخلص به من العدو تسليطا لاشر عايه . والمرء ينصر بدنه ونفسه بما هو مشارك فيه لسائر الحيوان ، فما أحسن به أن يكون قديرا على نصرة نفسه بما يخصه ، وهو اللسان والبيان ، فيعدل به ويجور ، ويحسن ويسيء ، ويتمكن به من التصرف فى المتقابلات فيحسن فعلا فعله بعدة وهو قبيح ، ويعدل فعلا دفع به الشر عن نفسه وهو جور ، فضلا على قبح القبيح وجور الجائر .

وكما أن الطبيب ليس عليه أن يشفى كل مريض من كل مرض ، بل أن يبلغ الممكن الإنسانى على طريق الصواب فى مثل العارض المحدود ، حتى إن أخفق، كان السبب فيه صعوبة المرض فى نفسه و استعصاء الموضوع على مغيره إلى • الصلاح ، كذلك الخطيب عليه أن يتكلف من إيراد العمد والحيل ما يمكن إيراده فى كل باب . فإن كان الأمر مما يعسر تقريره فى النفوس ، فليس ذلك مما يعمر تقريره فى النفوس ، فليس ذلك مما يعمر على يعود على الخطيب بتعجيز .

وكما أن فى الجدل المطلق قياسا جدليا بالحقيقة وقياسا جدليا بحسب التشبيه ، كذلك فى الخطابة ما هو بنفسه مقنع لأنه بنفسه مر المظنونات المستعملة فى الخطابة ، وما هو مشبه بالمقنع بأنه ليس هو من الأمور التى تظن بأنفسها ،

<sup>(</sup>۱) قد تمس : سقطت من ن (۲) الشر : في الشر س || به : بها د الم تسلطا : وتسليط م : تسلطا س (۳) يدنه ونفسه : نفسه و بدنه م ، ن (٥) يجود : يحود د المتقابلات : ألمقا بلات ح ، س (٢) فعلا : سقطت من ن || بعدوه : بعده م ، ن || به : سقطت من م (١٠) الموضوع : لاوضوع : لاوضوع م || مغيره : تغيره ب ، د : رده نج ، س ، ن ، م (١١) المحد : العمل م : العدن (١٤) المطلق : سقطت من س || قياسا جدليا : قياس جدلي س || يحسب : سقطت من س || الشنبيه : الشبيه ح (١٥) لأنه منسه : لأنه نفسه ح (١٥) بالمقنع : للقنع ن

بل أشياء متشاركة لها بالاسم ، أو في هيئة اللفظ ، أو في معنى من المعانى التي بينا في كتاب سوفسطيقا كيفية إيجابها الحكم في التشبيه ، حتى يوهم في قضية أنها قضية أخرى ، وتلك تكون صادقة أو مشهورة . فيتوهم في المشبه بها أنها هي بعينها ، أو على حكمها .

والفرق بين المقنع الحقيق وبين الذي يرى مقنعا: أن مقدمات المقنع الحقيق إذا قرر معانيها في الذهن ، مال إلى التصديق بها في بادى الرأى ظن السامع . وأما التي ترى مقنعة ، فهى التي إنما وقع بها التصديق على أنها غيرها . ولو يحصل للذهن معناها ويخلص أمام الفكر مفهومها الذي لها في نفسها ، لكان الظن لا يجنب إلى جهتها . فهذا هو الفرق بين المقنع الحقيق وغير الحقيق ، لا وجوه أخرى قبلت في كتب خطابية لأقوام محدثين

لكنه لما كان الغرض في الحطابة الإقناع بما يظن محمودا ، ولم يكن الغرض فيه كشف الحق ولا الإلزام على قانون المحمود الحق ، لم يستنكر أن تكون المقنمات بالشهيه داخلة في الصناعة ، فتكون بعض هذه الصناعة صادرة عن بصيرة ومعرفة بمثانها يكتسب القوة ، و بعضها لاعن تلك الجهة ؛ بل عن غلط أو قصد ومشيئة للشر والتلبيس . و يكون كلاهما خطابة . وأما الجدل الحق ،

<sup>(</sup>۱) متثاركة : مثاركة د (۲) التشبيه : الشبيه س، ه (۳) أنها : أنه س || أو : وم || في المشبه : بالمشبه ن (٤) بعينها : بعيه ح || أو : سقطت من م (٥) وبين : وفي ه || المقتع : سقطت من م ، ن (٦) بعينها : بورن ه (٧) إنما : سقطت من س (٨) الذي : + ظن السامع وأما التي يرى مقتمة فهى التي م (١٠ – ١٠) وغير الحقيق : من سا (١٠) لا وجوه : ولا وجه ب || قبلت : قاتت د (١١) الإقناع : الاتساع د || يظن : ظن س (١٢) فيه : فيام، ونه ه || قانون : القانون ح (١٣) بالشبيه : بالتشبيه م || صادرة : صادرا د (١٤) يمثلها : مثلها د || عن : طل د (١٥) للشر : للشيه س || والتليس ت أو التليس س || كلاهما : كلامها م || الحق : سقطت من م

10

فانما هو جدل لقوة على الإثبات والإبطال بفعل أفعالها مطابقة لتلك القوة فقط ، وليكون إثبات و إبطال فقط . وأما الجدل الكاذب، وهو السوفسطائية أو المشاغبية ، فليس يكون سفسطة ومشاغبة لأجل مطابقة الفعل قوة وملكة وحتى يكون الغرض فيها إظهار قدرة على التلبيس فقط . فإن هذا قد يستعمل في الجدل وفي الامتحان وفي قياس العناد ولا يكون مغالطة ، ولكنه إنما يكون مغالطة إذا أريد به أن يظهر أن المثبت أو المبطل هو الحق نفسه و بقصد التلبيس ، لا لأن يظهر القدرة على التلبيس فقط ، بل لأن يروج التابيس قصداً ومشيئة و إرادة انتضليل . فالجدل إنما هو جدل لتلك القوة ، والسوفسطائية ومشيئة و إرادة انتضليل . فالجدل إنما هو جدل لتلك القوة ، والسوفسطائية

وأما الخطابة ففيها قوة ومشيئة مها . أما القوة ، فلا نها اقتدار على الإثبات والنفى . وأما المشيئة ، فلا نه يقصد بها أيضا ترويج ما يثبت أو يبطل بالإقناع . ولا تصير الخطابة بأن يقتصر منها على إظهار القدرة فقط صناعة أخرى ، بل تكون خطابة ، ولا أيضا إذا شيء بها الإقناع ولو بالمقنعات المشبهة تكون غير خطابة . لكن العددة في أص الخطابة أن تكل القوة بالمشيئة .

والمشيئة قد تستعمل فى مثل هذا الموضع على وجهين عاماً: فيقال مشيئة لمشيئة إيقاع التصديق، فتكون الخطابة معدة نحو أن يكون مع القوة مشيئة ، أو تكمل

(١٩) قد : سقطت من س

<sup>(</sup>۱) هو: سقطت من س | جدل: جدلية ه | لقوة: قوة م (٣) المشاغبية : المشاغبة ت (٤) وحتى: حتى ح ، سا (٥) قياس: نفس س ، ه: الذياس من ن | ا منالطة: سفسطة د (٦) منالطة: نفسطة ولكته إنما يكون د | نفسه ح ، ن، سا (٩) دديئة : ورديئة ه (١٠) وأما : وإنما س | القوة : للقوة م | نلا ثما اقتدارا ح (١١) نلا نه : فلا نها ك ن (١١) بالإقناع : + ولو بالمقتمات المشبة م (١١) لكن: من م | تكل: يكون م (١٥) أيضا: سقطت من سا | تعليم: + برهاني م ، ن، ٥٤

بأن يكون مرضوعهما واحدا ، أو شببه واحد ، فيظن المحمول واحدا ، وهو القسم الذي من جهة أخذ المحمولات الكثيرة ، أو أن يكون المحمول واحدا والموضوعان غتلفين – وهو الذي مِن جهة إيهام المكس – أو تكون النسبة والشرط غتلفا ، وهو إما الإضافة ، أو الجههة ، أو المكان ، أو سائر شروط النقيض ، فهذه أفسام ما من جهة القضايا .

وأما الذي مِن جهة القياس ، فهو أن يكون القول المأخوذ قياسا بعد وضع ما وُضِع فيسه ، ايس يلزم عنه قول آخر غيره ، فإن القياس في هذه المواضع ليس قياسا على المطلوب المحدود . وهسذا إما أن يكون الا يلزم عنه شيء ، فلا يكون تأليفه قياسا ، وهو قسم ؛ و إما أن لا يكون القول اللازم آخر غير الموضوعات ، وهذا هو المصادرة على المطلوب الأول ؛ و إما أن يكون غيره ولكن ليس المطلوب ، وهو وضع ما ايس بعلة علة .

فقد ظهر أن جميع أنواع التضليل الواقع من جهــة اللفظ والمعنى ثلاثة عشر وجها .

<sup>(</sup>۱) واحدا : واحد ن || (۲) واحداً : واحد م ، ن || (۳) والمو وعان : أو المناوعين نيرس ؛ والمو وعين ه || إيهام : ساقطة من ن || (٤) الإضافة : الإضافة : الإضافة ت || (٧) اليس : اليست س ، سا || (٨) ثمي : + أسلاس || (٩) فلا : ولام ، ه || لا : ساقطة من د ، س|| (١١) ولكن : لكن س || المطلوب : + هو د ، س ، م || ووو : وهذا د .

### [الفصل الرابع]

## (د) قصل فى رد جميع الوجوه المغالطية الى أصلٍ واحد وأسبابها الى سببٍ واحد

وقد يمكن أن ترد جميع هـ ذه الوجوه اللفظية والممنوية إلى أصل واحد، وهو الجهل بالقياس والتبكيت، فإن حد القياس مقولً على التبكيت . وللتبكيت تخصيص أن نتيجته مقابل وضع ما ، فإنه لما كان القياس هو الذي يلزم عنه قول آخر بالحقيقـــة ، لا الذي يظن أنه يلزم عنه قول آخر ، وكان التبكيت قياسا ، لم يكن شيء مما وقع فيـــه شيء من التضليلات قياسا . وكذلك إذا اعتبرت سائر أجزاء حد القياس ، لم تصادف لهذه التضليلات حقيقة .

أما الاسم المشترك فإذا وقع كان المدى فيه غير وغير، فلم يكن اشتراك بين المقدمات، أو بينها و بين النتيجة . ويدخل في هذا حال الاشتراك في انتركيب، والاشتراك في الشكل، وجميع ما يتملق باللفظ، فإن جميع ذلك يدل على اختلاف في المفهوم لا محالة ، وتثنية وتضميف فيها لا محالة ، سواء صدقت التثنية أو كذبت، فإذا اختلف المفهوم في شيء من ذلك لم يكن قياس بحسب تأليف المفهوم في شيء من ذلك لم يكن قياس بحسب تأليف المفظ .

<sup>(</sup>٢) ف... ... واحد : ساقطة من ب ، د ، س ، سا ، ن || المفالطية : المفالطة م || (٤) المفطية و: ساقطة من س ، سا || (٥) وهو: +أن سا || (٦) تنبجه : نتيجة ب ، م ، ن || (٧) بالحقيقة ... آخر: ساقطة من س || يظن : ظن ن || (٩) المذه : د ، س || حقيقة : ساقطة من ب ، د ، سا || (١٠) فلم : الم سا || يكن : + الحقيقة ن ، ه || (١٢) كنبت : لان .

واحد من الأمورالمفردة" تفرق بين الريطورية وبين الصنائع المعلمة كالهندسة، وبين الصنائع المقنمة في الجزئيات كالطب. إذ الخطابة لاتنسب إلى جنس معين.

ولكن لقائل أن يقول: هل الطب ملكة على الإقناع الممكن ؟ و إن كانت ملكة ، فهل هي بذاتها أو بالعرض ؟ فإن كان بذاتها ، فهل إذا أقنع الطبيب في أمر ما ، وأفنع الحطيب في ذلك الأمر بعينه ، إذ له أن يقنع في كل أمر ، كان إقناع العلبيب من نحو آخر ؟ وهل الحطيب إذا تكلف ذلك الإقناع بعينه كان قد يتعاطى شيئا من الطب ؟ و بالجملة : هل يحتاج إلى فصل بين الحطيب و ين من يجرى مجرى العلبيب ؟

فنقول أولا : إن الطب ليس له ملكة على الإقناع البتة ، ولا على التعليم أيضا ، بل ملكة علمية على تدبير الأبدار لتصح . فإن كان الطبيب مقتدرا على هذا التدبير ، ولم يكن له بالإقناع بصيرة البتة ، وكان عالما بعلمه ، ولم يكن له في سبيل التعليم هداية البتة ، فهو طبيب وعالم . ثم إن اقتدر على التعليم ، فذلك له من حيث هو معلم ، ويكون تعليمه ليس إقناعا ، لأنه إما أن يعلم أمورا واجبة كقولم : كل مرض إما سوء مزاج أو فساد تركيب ، فن علمها تعليم مثلها ، لم يكن مقنعا ، بل محققا . وإن أقنع ولم يحقق ولا شارف التحقيق،

<sup>(</sup>۱) واحد : سقطت من ن || واحد من الأمور المفردة : سقطت من س || تفرق : فقرق ه || الريطورية : الريطوريقية ه || المعلمة : العلمية به د ، ن (٣) ولكن : ولبس س ، ه || وإن : فان ه || كانت : كان م ، ن (٤) ملكة : + عل الافتاع المكن ولبس س ، ه || وإن : فان ه || كانت : كان م ، ن (٤) ملكة : + عل الافتاع المكن ومان كان ملكه م || فعل هي : فهي ن || فان : وان ح ، د ، س || كان : كانت د، م، ه ومان كان ملكة م || فعل هي : فهي ن || فان : وان ح ، د ، س || كان : كانت د، م، ه أو أفتاع المعلم با أو : سقطت من ح (٦) العلبيب : العلب م || نحو : سقطت من د || إدافتاع المعلمين من الله المعلمين من المعلمين المعلمي

10

كان حينئذ مستعملا لفعل الخطابة ، لا معلما ، وكان من تلك الجهة خطيبا في ذلك الشيء . وإما أن يعلم أمورا ممكنة أكثرية جدا ، أو دون ذلك ؛ فإن علمها من حيث هي ممكنة بأكثريتها ، أو غير ذلك على ما سلف منا شيء من القول فيه في فنون سلفت ، لم يخل إما أن يصحح إمكانها وقربها من الكون ، فيكون معلما ؛ أو يقنع في ذلك من غير إفادة اعتقاد يقين أو مقارب لليقين ، كان خطيبا . وإما أن يصحح وجودها وأنها توجد لا محالة . فإن حاول الإقناع في الوجود ، كان مستعملا فعل خطيب . وإن حاول إيقاع التصديق الجزم المقارب لليقين فيه ، كان مغالطيا . فإذا الإقناع للطبيب بالعرض ، ومن حيث هو فاعل فعل الخطيب ، إلا أنه ليس بذلك خطيبا ، لأنه ليس له ملكة على أن يقنع في كل شيء .

و إنما يصير الخطيب خطيبا بهذه الملكة ، لا أفعالها التي تصدر عنها في أشياء معينة. فنحن و إن سلمنا أن الطبيب قد يقنع، فليس يصير بذلك خطيبا ولا يصير مشاركا للخطيب في الصناعة ، لأنه ليس الخطيب خطيبا لأجل أفعال تصدر عنه خطابية ، بل لملكة صفتها الصفة المذكورة، أعنى ملكة على الإقناع في كل شيء. والطب ، و إن سامحنا في أمره ، وسلمنا أنه ملكة على الإقناع ، فليست ملكة على الإقناع في كل شيء . على أن الطب ليس ملكة الإقناع .

ونقول: إنه كما أن الطبيب قديقتدر على استعال علاج في حيوان غيرا لإنسان، كذلك

<sup>(</sup>۱) الخطابة: المخاطبة س، ه (۲) أن يعلم: سقطت من سا || عمكة أكثرية: أكثرية عمكة س، ه (٤) لم يخل : يخ ه، ن || يصحح : يصحح (٥) يقنع: يقتنع د || في : من ه (٨) الجزم: + الحرم س || كان : سقطت من س || بالعرض : بالغرض ، بالغرض ، (١١) و إنما : واما أن د || الخطيب الطبيب د || بأنفا لها ثم كتب فوقها بأففال في ح) الطبيب د || بأنفا لها ثم كتب فوقها بأففال في ح) || التي : سقطت من سا (١٣) الطبيب : الخطيب س || يقنع : + في كل شيء و إنما يصبح الخطيب م || التي : سقطت من دن (١٥) الطب : الطبيب م || وسلمنا : وسامحنا ب ، ن ، سا : سقطت من ح || أنه : لانهد || فليست : الوسلمن : سقطت من ح || أنه : لانهد || فليست : المسلمن تم المسلمن : المسلم : المسلمن : المسلم المسلم : المسلم المسلم : المسلم :

بحرى الموضوع والمحمول ، وهذا خلاف ذلك ، فإذا كان الحد الأصغر ، أو الأوسط ، أو الأكبر ، ليس واحدا ، لم تكن المقدمة واحدة محصلة فيها محمول واحد على موضوع واحد ؛ و إذا لم تكن المقدمة محصلة لم يكن القياس عفقا ، بل كان القياس ليس على صورته وعلى حده . فبين أن جميع هذه ترتيق إلى مبدأ واحد : وهو أس يكون القياس والتبكيت ليس على حد القياس والتبكيت ليس على حد القياس

والدبب المقدم في ذلك ، وفي كل ضلالة ، سبب واحد ودو : المجز عن الفرق بين الشيء وغيره ، والفرق بين النقيض وغير النقيض ؛ فإن الجهل بأن غير النقيض نقيض ، كالجهل بالفرق بين الشيء وهوهو . وهذا النقط من الجهل قد يوجد ، أولا يخص أنواع الغلط الواقع من طريق اللفظ ؛ فإن جميع هذه الوجوه اللفظية تشترك في أن ما يخص التبكيت من أنه على النقيض لا يؤخذ محققا فيه ، بل يكون النقيض غير نقيض في الحقيقة ، بل في الظن فقط ، إما فيا ينتج غالفا لوضع القائل ، وإما في المقامات المآخوذة فيها شيء على أنه نقيض باطل ، و يكون غير نقيض .

وأما الذى باشتراك الاسم فسبه العجز عن ملاحظة المحنى ، وعن قسمة الممانى ، وخصوصا في الأشياء الخفية الاشتراك ، مثل : الواحد والموجود ،

<sup>(</sup>١) ﴿ وَإِذَا : وَإِنْ دَ ، نَ | (٢) أَو الأَرْسِطُ أَو الأَكْثِرِ : والأُوسِطُ والأَكْثِرِ سَ وَوالأُوسِطُ اللّهَ عَلَيْ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهُ اللّه

١.

حتى يتمنز ما هو عما ليس هو هو ، والهوهو وما ليس ينقيض عن النقيض . والسبب الذي في التركيب والقسمة أيضًا مثل هذا ، وهو المجز عن تفصيل الغير عن الهوهو إذا اختلط، فلا يعلم أن حكم المفصل غير حكم المجموع في التعجيم ، حتى لا يراعي الخلاف بين الشيء و بين ما نشبهه في الكتابة نخالفةً مًّا في مد أو قصر أو غير ذلك . وكذلك في شكل اللفظ ، فإن الذهن في جميع ِ ذلك يعرض له قصور عن ملاحظة المعنى بحسب اختلاف اللفظ ، فتارة يظن أن المشارك في اللفظ مشاركٌ في المعنى ، وتارة يظن أن المفــارق في اللفظ موافق في المعنى ، كأن حكمه هو حكم الشيء على الشيء حكمه حكم الشيء ، وأن اللفظ أو حال اللفظ الذي يشارك فيه النقيض غير النقيض هو في معنى النقيض ، كأن النقيض في اللفظ وحاله هو النقيض في المعنى. ومن تدر على التمنز بادر فلاحظ الشيء نفسه ، وصار سماعه للفظ إشارة فيه على المعني ، حتى إنه إذا قال : " موجود وواحد " ، تمنز له منلا ما هو الأولى بذلك والأخص به كالجوهر الشخصي .

<sup>(</sup>۱) هو هو : هو د ، سا ، م ، ن ، ه | والهوهو : نالهوهو سا | هوهو والهوهو و والهوهو و والهوهو و و الهوهو : سائم ، ن ، ه | انبر حكم : حكم نبر و اليس : ساقطة من س || (٣) نلا : ولا سا ، م ، ن ، ه || نبر حكم : حكم نبر س || (٤) في : وفي س ؛ وكذلك ن ، ه || حتى : حبن س ، م ، ه || الشيء : الشيم ب || (١) ذلك : نبر الشيم ب || (١) ذلك : نبر المشارك س ، سا ، م ، ن ، ه || المفارق : المقارن سا ، المقارب م || (٨) حكم : حكم الشيء س || حكم ... ... الشيء : حكمه هو حكم الشيء على الشيء م ؛ ما حكمه هو حكم على الشيء م ؛ ما حكمه هو حكم على الشيء م ؛ ما حكمه هو حكم على الشيء حكم حكم الشيء ن || (١) التقيض : حكم على الشيء حكم الشيء ن || (١) التقيض : حكم على الشيء حكم الشيء ن || (١) التقيض : الشيء م || التميز م || (١١) الخام الإحتا : ولاحظ ب ؛ يلاحظ م || خمه ه : بعينه م || على : إلى س ، م || (١١) إذا : إذم || تميز له : بمنزلة م || له : + أنه ه .

على صدقه ، لأن السمت فضيلة ما غير فضيلة العلم . وليس إذا حسن سمته ودل على فضيلته ، دل ذلك على إصابة رأيه فى الأمور الغائبة الخفية كالأمور المستقبلة ، بل هذا أولى أن يكون نافعا فىالأمور المشاجرية . فإذا حسن سمته، ظن به أنه لم يفعل الجور ، أو فعل فعل الجور لا على نحو ما يفعل الجور .

وأما استدراج السامعين فيكون كما عامت بالأقاويل الحلقية والانفعالية . فالحطيب إذاً يحوج إلى معرفة ما بالحلائق و بالفضائل و بالانفعالات ، حتى يكون له أن يتصرف بها وفيها ، تارة ليستعملها ، وتارة لينقض استعال خصمه لها بأن يصرح أنه يحتال بأمنالها عليه ، وأن التصديق الذي يكاد أن يوقعه ليس لإحقاقه ، بل لاحتياله . فلهذا السبب ، ولما سلف لك عرفانه ، ما تتناسب صناعة الحطابة والجدل والصناعة المدنية التي تبحث عن الأخلاق والسياسات .

أما صناعة الجلل ، فن حيث ذكرنا . وأما الصناعة الخلقية ، فر حيث المعرفة بالأخلاق والانفعالات . فيكون كأن الخطابة مركبة منها ، وليست كذلك بالحقيقة ، لأنه لا تتركب صناعة من أجزاء صناعة أخرى ، كما علمت في تعليمنا صناعة البرهان ، بل وليست المشاركة بينها وبين الأمرين الا في الموضوعات ، وأما التصرف في الموضوع فلا تشارك فيمه تينك الصناعتين . وأما الجلال فإنه ، وإن لم يشاركها ، فقلد يشابهها ، لأنه يروم

<sup>(</sup>۱) ما غير فضيلة : سقطت من م || إذا : + إذا ه (۲) دل : ودل ه || رأيه : رأى م (۲) المستقبلة : المستقلة م || المشاجرية : المشاجرة س (٤) أوضل فِعْل الجور : سقطت من م || فعل : سقطت من د (٥) بالأقاويل : الأقاويل : الأقاويل : الأفاويل : الأفاويل : الأخلائق : الاخلاق د ، ه : في ن كتب اولا بالخلائق ثم كتب فوقها بالاخلاق || بالخلائق : الاخلاق ا| بالفضائل : الفاصلة فالزذلة د || بالافعالات : الافعالات د (٧) ليستعملها : استعملها ح || ليستعملها و رئارة : سقطت من د (٨) بامثالها : باثبتها س || أن : وان د (٩) لك : له د || عرفائه : + فوجف م (١٢) بالأخلاق : بالأفعال سا || منها : منهما د (١٤) بينها : بينهما ساعة : سناهي س (١٥) فيه : + بين ح (١٦) يشاركهما سا

تقريرا بالمخاطبة . وأما الصناعة المدنية فلا تشارك الخطابة في نحو التصرف ولا تشابهه . فإن تلك الصناعة ليس منى أصرها على أن تكون مخاطبة للتقرير ، ولا نحو بيانها نحواً يقتصر فيه على الإفناع ، بل يتعدى فيها ذلك إلى الاعتقاد الجزم . نعم ، قد تشارك الخطابة تلك الصناعة فى الموضوع ، لأنها تشارك كل صناعة فى موضوعها ، وتشاركها فى بعض المسائل .

قال المعلم الأول: إن المتكلمين في الخطابة قد أغفلوها وعوصوها وأبهموا وجه الإحاطة بها ؛ فبعضهم لسوء التمييز وقلة الاستبصار، و بعضهم للكبروالتيه موهماً أن كلامه أرفع طبقة من أن يفهم بسهولة ، و بعضهم لأسباب أخرى إنسانية من الحسد وغيره.

#### فصل [الفصل السادس] ١٠

#### فى العمود وهو التثبيت وفى أقسامه

فلنتكلم الآس في التثبيت ، فنقول : يقال تثبيت وتفكير وضمير واعتبار و برهان ، و بينها فروق . فالتثبيت : دوقول يراد به إيقاع التصديق بالمحلوب نفسه ، وهو يعم جميع ذلك . لكن الضمير دو ماكان منه قياسا ، والاعتبار

<sup>(</sup>۱) تقريرا : تقرد || نحو التصرف : التصديق د : نحو تصرف ح (۲) تشابهه : يشابهها م : الخطابة تشابهها ه (۳) فيها : سقطت من س (۲) أغفلوها : كنب فوقها في ح أغفوها || عوصوها : عرضوها ب، م ، ن ، سا : عوصوا س (۷) بها : فيا س ، ه || التمييز : التميز التميز : التميز التميز : التميز التميز : التميز التكبير ه : للمكثر س (۱۰) فصل : فصل و ب : الفصل السادس س ، م (۱۱) في : وهو د || التنبيت : التنبيت ب ، ح ، س ، ه : الثبت سا || وفي : وح (۲) التنبيت : التنبيت ب ، ح ، س ، ه : الثبت سا || وفي : وح نقر ، ن ، ه ، سا || تفكير : تفكر ، ن ، ه || قالتنبيت : تنبت ب ، ح ، س ، ه ، سا || تفكير : تفكر ، ن ، ه || قالتنبيت : تنبت ب ، ح ، س ، ه ، اللهمير : ضمير د نقود || الفسمير : ضمير د القسمير : ضمير د || م : و نهد || الفسمير : ضمير د || م : و نهد || قياس ن

الخاص بالهندسة ، فإنه مغالطة في الهندسة ، بل يجب إن يكون القياس العرهاني من جنس الأمر ومناسبًا له ؛ إنما القياس المقبول الغير المناسب هو الجدل، وكيف لا وله والممتحنة أن تؤلف من الكاذب المتسلم، فكيف من غير المناسب؟ وهرالمناسب و إن كان جدايا فهو مغاطة في البرهان؟ فإن المغالطة في العلوم العرهانية هي أن تورد مقدمات على أنها صادقة ومناسبة ولا تكون كذلك ، وتسمى هذه المغالطة سوف طائية . والمغالطة في الجدل هي إن تورد مقدمات على إنها مشهورة ومتسلمة ولا تكون كذلك ، وتسمى هذه المغالطة ممارية ومشاغبية . وهذا المشاغي أيضًا إذا أورد مقدماته ، ايست هي التي تسلمت بل شبيهة بالتي تسلمت \_ و إن اتفق أن كانت صادقة وعقد منها قياس هو بالحقيقة قياس ــ فترويجها على المحاور على أنه واجب مما سامه فيه ، فهو مغالطة عليه ؛ لأنه و إن كان حقا فهو حقى نفسه ، لابحسب السلم من المخاطب . و يجب أن تفهم هذا المرضع على هذه الجملة ؛ ولا تلتفت إلى ما يورده بعض متأخري الفلاسفة .

والسوفسطا ُبون هم الذين يا تون بالقياس، لا من الأمور المناسبة ، ولا من المتسلمة من ذات الأمر ، لست أعنى الذاتية ، بل الذي يُتَسلم من مقدماتٍ

<sup>(</sup>١) الخاص : ساقطة ن ه || عن الهندسة : عناد || (٢) المقبول : المقبول : المقبول : المقبول المقبول الله و (٢) المقبول الله و (٢) والمتحة : التحق ب ؟ والتحدة س ؟ والتحدة ن || (١) وان عن : ساقطة من م || (٤) وغير : في غير س || (٥) وأن : وان س ؟ في م || (٨) وهذا : وهذه م || اليست : ساقطة من ب سا ، م ، ن || (٩) أسلمت : سامت سا ، م || (١٠) هو : وهو سا ، م || وقرو يجها د || أنه واجب : أنها واجبة م ، ان م || عا ، ما سا || (١١) فيه : فيها م ، ن || وفو : فهي م || التسلم : التسلم ن ، ه || (١٣) الفلا منة د ، س ، سا || (١٤) يأتون : ساقطة من ن || (١٥) لست : ليست س || الفي : التي م ، ن .

و إن كانت حقة ؛ فإنها إذن لم تكن بالحق من ذات ما ينازع فيه ، لا أن تكون شيئا غريبا مشبها به فيا تسلم منه . وأما الذي يأتى بما تسلمه من ذات الأص فهو الجدلى ، فإن الجدلى إنما ينتج أن الوضع كذب عن مقدماته بحسب تسليم المحيب إياها . والمحاورة الامتحانية كأنها جزئية من الجدلية أيضا ، وف حكها ،

و بالجملة فإن تلك صنائع تنكلم في ذات الواجب ؛ وكل الصنائع موضوعها الحق والمدل . ولولا ضه ف المجيب لما كان يتم للسوفسطائية صناعة ، التي هي صناعة لا تنتهى إلى غرض محصل واجب ؛ فإنها و إن حاولت المناقضة وتكلفتها ، فإنها غير محققة لا تنال ما تتكافه . وأقل عيبها أنها لا تنال ذلك فلا تفيد؛ وكيف لا تكون كذلك وهي مع أنها لا تفيد، وليست بسبب للفائدة، فقد تعسر على المستفيد الاستفادة، وتشوش على المالم اليلم ، بما تورد من الشك. فهذه صناعة معدة نحو الظن والتخييل والحاكة ، ومبتدئة منها . وبذلك يروج على السامع وعلى المجيب ، وأشياء تولدها الأسباب المذكورة الثلاثة عشر ، إما بانفرادها بعضها ، أو باجتماعها إن كانت هي أسباب الغلط . وأسباب الفلط هي أسباب الفياس المفاطى الذي يقبله من بغفل عن الضلالة فيروج عليها الفلط هي أسباب القياس المفاطى الذي يقبله من بغفل عن الضلالة فيروج عليها

بلزئى آخر على أنه مثله . وأما الاستقراء فنورد فيه الجزئيات على أن الكلى هى بعينها، و إن لم يكن كذلك . فإن استوفيت بقسمتك الجزئيات، صار ذلك كماعلمت قياسا ، لا استقراء ، أو كان ضر با آخر من الاستقراء . و بيان ما قدمنا من هذا المعنى على سبيل المثال أنك إذا حكمت أن كل إنسان يسرف يفتقر، فقلت: مثل فلان وفلان ، فإن عنيت أنك تنقل حكم فلان إلى كل واحد من أشكاله من الناس أو إلى الإنسان العام للشاكلة فهو بَعدُ تمثيل .

فأما إن لم تقتصر على حكم المائلة ، بل أوهمت أنك بتعديدك ما عددته ، عددت الكل ، كأنك اكتسبت عموم الحكم لكثرة المعدودات ، كان كأنك قلت : كل إنسان فهو فلان وفلان ، حتى تكون كأنك عددت كل إنسان ، أو عددت ما هو مقام كل إنسان وهو الكثير . فينئذ لا تكون حكمت على كل واحد ، أو على الكلى ، بحكم وجدته فيا يشاكله فقط ، بل بحكم يعم الكل ، أو ما هو كالكل فيه . وهذا هو الاستقراء .

فقد عامت إذاً أن التمثيل كيف يفارق الاستقراء في إيحاب حكم كلى ، وعامت أن الاعتبار أنفع في الخطابة . ولذلك ما يقل اعتراض الشغب فيمه ، ويكثر في الضمير . ويشترك المشال والضمير في أن كل واحد يفيد إقناعا ،

<sup>(</sup>۱) واما : فاما ن : و س || فنورد : + عل م || هي : هو د (۲) استوفيت : استوف ه (۳) أو : و ب ، د ، س || أو كان ... الاستقراء : سقطت من ن (٤) يسرف استوف ه (۳) أو : ر ب ، د ، س | || أو كان ... الاستقراء : سقطت من ن (٤) يسرف بفقير ، : بشرف بفقير م : بسرف بسفره ، يسرف يفقير ن : إنسانا يفتقر ح (ثم صححت) || مثل : مثلاب ، م ، ن (٥) وفلان : فلان م || أشكاله : أشباهه س (٦) الناس : الثانى د || تمثيل : مثيل ه (٧) فاما بان لم تقتصر : سقطت من م || بل : سقطت من م || بتعديدك : بتعديد س : بتمديدك ن (٨) لكثرة : سقطت من ح || كان : سقطت من ح || كانك : كلى ن : الكل سقطت من م (١) الكلى : كلى ن : الكل د ، س ، ه || بحكم : + عام ح ( كتبت فوق بحكم ) || الكل : الكلى ح ( كتبت فوق الكل) || فيه : سقطت من ح (١٣) فقد: وقد م ، سار (١٢) كانك : وكذك وقد م ، المرابع وقد الكل ) الفل : الكلى ح ( كتبت فوق كالكل) || فيه : سقطت من ح (١٣) فقد: وقد م ، سار (١٠) ولذلك : وكذلك م

أى يجعل شيئا ، لم يقنع به ، مقنعا به . فإن كل مقنع : إما مقنع فى نفسه كما يسمع ، وإما مقنع فى غيره ناقل إليه . لكنه ما لم يكن مقنعا فى نفسه لم يقنع فى غيره . والمقنع فى نفسه هو المحمود .

والمحمود: إما بحسب إنسان إنسان ، أو عدة بأعيانهم . وهذا القسم من المحمود ، مع أنه غير مضبوط ، لكونه غير محدود ، فهو أيضا غير مضبوط ، لكونه غنر محدود ، فهو أيضا غير الراء بحسب لكونه غتلفا غير ثابت . فإن كل واحد يرى ما يهوى . وتختلف الآراء بحسب الأهواء . ومثل هذه المحمودات ، و إن صلحت لأن تستعمل في كثير من الخطابيات ، فإنها لا تصلح لأن تجعل عمدة في الصناعة . فإنها لا تتناهي أحوالها .

و إما مجود بحسب الجمهور، أوطوائف منهم ليس من حيث لهم عدد حاضر. وإما مجود بحسب الجمهور، أوطوائف منهم ليس من حيث لهم عدد حاضر. وإن الخطابة تشارك الجدل في التي التي المحمودات بحسب هوى واحد، بل بحسب هوى الجمهور. لكن الجدل يحتاج إلى المحمودات احتياجاً على شرط المنطق، إلى أن يكون المؤلف منها قياسا بشرائطه. وشرائطه أن تكون المقدمات حقيقية الحمل، وتكون مع ذلك صحيحة التأليف، وعلى نظم قياس، إما بالفعل و إما بالقوة . و إذا كان قد وقع فيها إضمار ، وكان على سبيل الحجاز، لوصرح به لم يتغير حكمه . وليس كذلك حكم الخطابة . فإن الخطابة يكفى فيها أن تكون المقدمات فيه مجودة في الظاهر ، بأن يكون الناس يرونها يكفى فيها أن تكون المقدمات فيه مجودة في الظاهر ، بأن يكون الناس يرونها

<sup>(</sup>۱) مقنعابه: سقطت من د | إما مقنع: سقطت من د (۲) ما: سقطت من س (٤) بأعيانهم: بأعيانهم المحاود: بحود د ، س (٦) الآراء: الأول د (٦-٧) بحسب الأهواء: سقطت من س || لأن : أن لاح (٨) من : سقطت من س || لأن : أن د الأهواء: سقطت من ص || لأن : أن لاح (٨) من : سقطت من س || لأن : أن د المحدودا في كل المخطوطات النصب جائز إن قدرنا في المخطوطات النصب جائز إن قدرنا في المحدونا من الإعدونا من (١٠) المن أولى || أو طوائف : وطوائف د (١١) فان الخطابة ... استمالها : سقطت من م (١٣) إلى أن : أن د : إلى إلى أن ح : أي س || المؤلف : مؤلفاد القياس د || قياس د || بشرائطه : سقطت من س (١٤) الحل : الحدب || التأليف : التأليف م المحدود المحدود المحدود على من المحدود كان م : كان ح ، س ، سا : أو كان م : هكان ب ، ن : سقطت من د (١٦) فان الخطابة : سقطت من د ، من بل س (١٧) فيا : + في م ، ن ، ه (ثم كنب فوقها ذ في ه ) || فيه : فيا د : سقطت من س ، ن

من طريق ما بالمرض هذا سبيله ؛ وكذلك الذى هو كالجزئى له وهو الغلط من طريق اللازم ؛ وأيضا الغلط من طريق الإطلاق والتقييد غلط فى الأجزاء ؛ وكذلك الغلط فى المصادرة على المطابوب غلط فى أجزاء القياس من طريق المعنى، إذ لا تكون ثلاثة بل اثنان فقط .

ولا تظن أن هذه القوانين إنما تتم لك إذا عامت كل موجود ، ونظرت في كل خطأ وصواب، فإن ذلك لا يتناهى، بل إنما تتم لك إذا عامت الأصول وانقوانين التى تنترع من أمورها وتكون سائرها على قياسها . وأنت تعلم أن الجزئيات من التبكيتات البرهانية والجداية غير متناهية ؛ بعد أنها أولى أن تكون عصورة ، لأنها حقيقية أو شبيهة قريبة من الحقيقية ، فكيف الكاذبة اتى لا تخصر تحت حد ؟ فكيف الكاذبة الغير المناسبة ؟ فعرفة أسباب انبكيت المناطى المطلق هو إلى صناعة المنطق .

وأما الجزئيات من التبكيتات المفالطية في صناعة صناعة فحلها إلى صاحب للك الصناعة . وأما التي في الأمور المشتركة فإلى الجسدلى . وايس يمكننا أن نعطى أسباب الغلط في واحد واحد من العلمية ، بل يجب أن نعطى أعم ما يكون على الجدلى حله ، وهو الذي يرى جدليا وايس بجدلى ، كما أن للجدلى في صوابه أصولا عامة ، فكذلك بإزاء ذلك له في خطئه وغلطه أصول عامة، تلك الأصول هي أصول القياس المغالطي

<sup>(</sup>٣) الناط : + الذي د ، س | (٤) إذ : أوس ، سا ، م ، ن ، م | (٥) خلن : خلن : س ، م ، م | (٧) أو رها : أمور ما د ، س ، سا ، م ، م | (٩) حقيقة : حقيقة سا ، م | (٤) خلها : حقيقة سا | الحقيقة الحقيقة سا ، م | (٤) خلها : علها ن | الني : ساقطة من سا | (٤١) خلها : الني : الني ن الحقيقة سن د ، س سا ، م ، ن ، م | (٣١) فإلى : فإلى : فإن ن | وليس : ليس ن | (٥١) و كذلك : ولذلك س | الحدل ن | الجدل س ، سا ، م | (١٦) بجدلى : جدل ن | إلجدل ن | أمولا : أمول س | (١٧) له : ساقطة من ب ، د ، س ، م | خطابه ن ؛ خطابة ه | أمول : أمولا ه .

10

الشبيه بالقياس المقبول وليس بمقبول . وإذا أعطينا بحسب مقابلة الجلدلي فقد أعطينا بحسب مقابلة البرهاني ؛ وذلك لأن الماخذ الجدلية تشتمل كاعلمت \_ بوجه ما للماخذ البرهانية. وأيضا فإن نوع الفلط ووجوب التحرز في الأمرين واحد ، إذ كان الذي يغلط في الحق فيرى غير الحقهور أنه مشهور . هو بعينه الذي يغلط في المشهور والمحمود فيرى غير المشهور أنه مشهور . وإذا علم الغلط في التبكيت الدام ، وعلم انتبكيت الذي في الظاهر ليس بالحقيقة ؛ فإن القياس قياس بحسب نتيجته ، وتبكيت بحسب مقابل نتيجته بقياس آخر يقابله وتبكيت بحسب مقابل نتيجته ، سواء كان مقابل نتيجته بقياس آخر يقابله أو بغير قياس ، فيكون إذن كل قياس ، كان بالحقيقة أو بحسب الظاهر ، فهو تبكيت .

و إذ قد علمنا الأصول من عقد المضلات ، فقد عرفا مواضع الحل . والجدلى هو الذى يلزمه أن يعرف عدد الأسباب التبكيت الحقيق الجدلى ، والمظنون تبكيتا ، حين تظن جداية أو امتحانية ، معرفة بحسب المشهور العامى.

هكذا يجب أن تفهم هذا الموضع .

[تمت آخر المقالة الأولى والحمد لله رب العالمين ]

<sup>(</sup>۱) و إذا : و إذ ه | ( ٣ ) ما : ساقطة من س ، ن ، ه || للآخذ : المآخذ : المآبكيت : | التحرز : التحريز ب ؛ النجويز د || ( ٤ ) إذ : إذا د ، سا || ( ٢ ) في التبكيت : والتبكيت س || ( ٧ ) الذي في : الذي هو في م ، ن || نبيجته : نبيجة د || ( ٩ ) إذن : + كان م || ( ١ ) ) من : في س ، ه || عرفا + في ن || ( ٣ ) من : حتى د ، س ، سا ، م ، ن ، ه || ( ١ ) تمت : ساقطة من سا ، د ، ن || آثر ... العالمين : ساقطة من د ، س ، سا ، ن ؛ تمت المقالة الأولى من الفن السابع في المنطق والحمد قد رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه عهد القة عدد المدادة والسلام على نبيه عدواله أجمين ه .

لا يشكون في أنها مجمودة ، لكنهم إنما يشكون في أنها صادقة .

وأما المحمودات المظنونة فهى التى، إذا تعقبت، زال حمدهما، لا لأجل ظهور الكذب فقط، بللأجل الشنعة، أو لأجل فقدان الحمد فقط من غير ضد. فيكون الخطابي و إن استعمل محمودات حقيقية، فإنما يستعملها من جهة أنها أيضا محمودة في الظاهر. و إنما يتصرف فيه على المعتادفي الظاهر من غير أن يجعل لها ترتيب القياس، فيزول الانتفاع بالضمير. ومع ذلك يؤنس منه ضرب في فن غير المعتاد.

فقد بان إذاً أن الجدلى يتصرف في المحمودات على شروط المنطق، والخطابى يتصرف فيها على الرسوم المعتادة ، بل يلزم الرسوم المعتادة في مادة قياسيه ، وفي صورته حتى إن كانت الصورة قياسية في الظن استعملها كالموجبتين في الشكل الثاني. وذلك لأنه متوخ بما يعمله الموقع عند القوم الذين لا يحتملون المخاطبات المرتبة قياسا بعد قياس إلى غرض مطلوب في مدة طويلة ، ولا يضبطونه ، ويمله الحكام منهم ، فيتوقعون لمح الغرض من كثب ولا ينفذ نظرهم إلى أمد بعيد ، ويقنعون بما يلوح و إن لم يحقق ، ويقل بحثهم عن أمور وجودها بالضرورة. و إن كان قد يعرض إما على سبيل وضع منهم للصناعة في غير موضعها إذا تماطوا كلاماً في شيء من أموره الطبيعية أو شيء من المعاني الإلهاية ، و إما

<sup>(</sup>۱) لكنهم : ولكنهم س م ه | انما : اما م (۳) الشنة : الشعبة م ، ن (٤) و إن : و م | نائما : فانها س ، ه | ايتمملها : استعملها ن (٤ ـ ه ) أنها أيضا محودة : سقطت من م (٦) فيه : فيها س ، ه (٧) في فن : من ه | فن : سقطت من ن (٨) الجدل : الجدل م ، ن ، ه (ثم كتب فوق الراوخ) الجدل م ، ن ، ه (ثم كتب فوق الراوخ) (٠٠) صورته . ، ورته . . . ويامية في : سقطت من د | صورته : صوريه سا (١١) يعمله : يعلمه سا (١١) يعمله : يعلمه سا (١٦) يعمله : يعلمه سا (١٣) يعمله : يعلمه سا (١٣) يعمله : يعلم الشهد (١٤) يقل : علم المواد : تنالطوا : تنالطوا تنالطوا ح ، م ، ن | شي من : وعلى ه | الموره : اموره - ، اموره - (ثم كتب فوقها الأمور) | الطبيعة : الطبيعة ه : الطبيعة ح

على سبيل استعال الواجبات فمثل قولهم: إن فلانا لا يجتمع فيه حب الشهوات والفضيلة العقية ، وإن فلانا لا يراقب الله ما دام معتقداً لاستعالة البعث وموجبًا فناء النفس . بل أكثر نظرهم إنما هو فى أمور ممكنة كالمشوريات التي يكون كونها ولا كونها فى المستقبل بمنزلة واحدة . فكيف يصرح فيها بمقدمات كلية إلا تعريضا للشك ؟ فإن المقتصر على قوله : إن فلانا يسعى بفلان ، لأنه كان يشاور الأمير ساعة إيعازه بالقبض عليه ، ربما أقنع . فإن صرح بالمقول على الكل ، شعر فى الوقت بكذب المقول على الكل ، فشعر بوجوب الشك فى الملتمس إثباته . وربما كان الازدياد فى الشرح سببا لإثارة الشك ولنشاط السامع للتكذيب أو للتنفير بسبب استيحاش النفس عن التكرير .

وليس كل التفكيرات والضائر عرب ممكنات بالتساوى ، بل قد تكون عن فرور يات، وعن أكثريات. والضائر الموجودة في كلواحد من ها تين قد تكون من المحمودات الحقيقية، وقد تكون من اللحمودات الحقيقية، وقد تكون من اللحمودات الظنية نسبة الصادقات الحقيقية من المحمودات، و بالمكس .

فشال ما يكون من المحمودات فى الضروريات قولنا : زيد عالم زكى ١٥ النفس ، والعـــالم الزكى النفس سعيد فى الآخرة . وهذه المقـــدمة المحمودة قد تحذف وتستعمل قوتها ، وإنما يصرح بها مهملة ، لئلا يكون المقول على

<sup>(</sup>۱) استمال: استملام س | فعل: مثل د ، م ، ن (۲) معتقدا: السعنة البعث سا (۲) موجبا: موجبا: البعث المحتقدا: البعث المعتقدا: البعث المعتقدا: البعث المعتقدا: المعتقدا: المعتقدا: وكان هر (۵) موجبا: موجبا: المعتقد من (۱) بشاور: يساور ح | إيمازه: ايماده س : ايماذه هم | اربحا: وربا هم (۷) بكذب : كذب د ، س ، م | فشعر: مشعر د (۸) اثباته: مقطت من د | الشعر: السروح م ، ن ، هم | لا لازه : لايثاره م (۹) لنشاط: لنشطد | أو : وب سا | المتنفير: التفكيرات: التفكيرات: التفكيرات د | عن: غيرسا (۱۱) واحد: وحده س : سقطت من ن (۱۳) نسبتها: وما مها د (۱۲) المقدمة المحمودة: المحمودات م سقطت من ن (۱۲) لغول: القول ن

الكل ، من حيث دو مقول على الكل ، مصرحاً به . أما تأليف مثل هذا \_\_ و يكون تأليفه على منهاج الشكل الأول .

ومثال ما هو من الدليل بالتسمية الخاصة قولنا: هذه المرأة ولدت ، فهى مفتضة . فتجمل الولادة دليلا على أن يعرف الافتضاض، وهودليل صدق لايخلو عنه ، فيلزم أن يكون معه أوأخص منه . ولذلك يكون على قوة الشكل الأول.

وأما الملامة : فهو حكم ، إما أن يكون المحمول يلزمه ، وهو لا يلزم الموضوع؛ أو يكون هو يلزم الموضوع، والمحمول لا يلزمه . فإنه لو لزمه المحمول ولزم هو الموضوع ، كان دليلا ، فانعقد الشكل الأول . فالعلامة الأولى منهما تبين بالشكل الشالث ، كقولنا : الفقيه عفيف ، لأن زيداً الفقيه عفيف . والصدق في هذا الكلام أن يقلل : إن زيداً فقيه ، وزيداً عفيف ، فكل فقيه عفيف . فيكون زيد علامة لكون الفقيه عفيفا . لكن العفة لزمت زيداً ، وزيد ليس يلزم الفقيه ، حتى يكون كل فقيه زيداً . والعلامة الثانية تكون من الشكل الشانى ، مثل قولم : هذه منتفخة البطر . ، فهي إذاً حبل ، والصدق في هذا الكلام أن يقال : هذه منتفخة البطن ، والحبل منتفخة البطن فد وجد في هذه ، فيكون اننفاخ البطن علامة للهبل . لكن انتفاخ البطن قد وجد في هذه ، وأما الحبل فليس موجودا لكل منتفخة البطن . ولنورد أمثلة هذه في الأكثريات .

<sup>(</sup>۱) أما : وأما ب || أما تأليف منل هذا : سقعات من د (۲) و يكون : فيكون س ، ه
(٣) بالتسمية : بالتبعة ه|| فهى : وهى م ، ن (٤) وهو : هو م || لا : ولا م (٥) أو : و سا ||
منه : سقعات من س ، ه || ولذلك : وذلك س ، ه || يكون : سقعات من س ، ه (٧)
أو يكون دو يلزم الموضوع : سقعات من م || دو : سقعات من س || والمحمول : والمحمولات
س ، ه (٧ – ٨) المحمول ولزم هو الموضوع : سقعات من ح (٨) فانعقد : وانعقد د ||
منهما : منها م (٩) تبين : تنيين ح ، ٢٠٥ سا (١٠) يقال : يقول س || ان زيدا : زيد د ||
وزيدا: وزيد د || فكل : وكل د (١٢) وزيد : وزيدا س (١٤) يقال : يقول س ||

أما القياس من الأكثريات فأن تكون الكبرى مجمودة بالحقيقة ، لكن ليس صادقة في الكل ، بل في الأكثر من الأشخاص، أو الأكثر من الاعتبارات ، مثل قولهم : زيد كاف الأذى ، فهو مجبوب . و يكون الدليل الأكثرى مثل قولهم : زيد مجموم ، فهو إذا سريع النبض . وهذا يسمى دليل الأولى والأشبه عند قوم . وأما العلامة من الشكل الثاني فأن يقال : زيد سريع النبض مثلا ، فهو مجموم . وأما العلامة فيها من الشكل الثانث فثل أن يقال مثلا : الشجمان لا يخلون ، لأن على بن أبي طالب كان لا يبخلون .

فهذه ثمنية وجوه من الضائر عن الضروريات والأكثريات .

[الفصل السابع]

١.

فصل

[ في مثل ذلك ]

وأما الكائنة عن المتساويات فهى التى يكون فيها المعنى علامة لاشى، ولنقيضه جيعا . أقول : لكنه يكون علامة لأحدهما بنفسه من غير واسطة ، و يكون علامة للائمرين بواسطتين ، أيهما سبق علامة للنقيض بواسطتين ، أيهما سبق إلى الذهن ميل الذهن إليه ، ولابد من تلويح أكثرية فيه لا بحسب الأمر

<sup>(</sup>۲) من الاعتبارات: سقطت من سا (۳) محبوب: محمود س (٤) دليل : دليلا ح (٥) محموم : سقطت من د (١) فيها : سقطت من د || مثلا : سقطت من د (٧) طالب : + عليه السلم ب ٢٠ م ٥٠ ه : + عليه السلام ح : + كرم الله وجهه نج : + رضى الله عنه س || كان : سقطت من || || يخول : محلي س || || مثلية : ثمانية د ٢٠ س ٢٠ ه || فصل : فصل ٧ في مثل ذنك ه : فصل || : الفصل السابع م : الفصل السابع في مثل ذلك س || || اللهيض د ||

في نفسه فقط ، بل و بحسب الظن و بادى الرأى . فإنه ما لم تكن هناك أكثرية مظنونة ، لم يكن ميل نفس البتة . وأما إذا أخذ المتساوى ، من حث هو متساو في الظن ، لم يوجب تصديقا . ومثال ذلك قول القائل : فلان قائم على رأس زيد القتيل الطري منتضيا سيفه فهو قاتله ، وقول الآخر : فلان قائم على رأس زيد القتيل الطرى منتضيا سيفه فليس هو بقاتله . فالأول يعتمد مقدمة أكثرية: وهو أن القائم على رأس القتيل نسيف مسلول هو القاتل. وهذا يصدق في الأكثر و يكذب في الأقل . و يكون قد أخذ هذه المقدمة من حيث اعتبار نفسها . وأما الآخر فلم يأخذ المقدمة المقابلة لهـــا من حيث اعتبار نفسها فقط، ولكن إما أن يكون القائل التفت إلى عكسها وهو أن القاتل لا يقوم على رأس القتل الطرى سالا سفه، وأكد ذلك أن مثل هذا القاتل يكون خائفا، والحائف نفصل عن مقام الزلة بعجلة متقيا حلول النقمة به . وهذا كله أكثرى . وإما أن يكون قد زاد في العلامة شيئا ، فقال : فلان قائم على زبد القتيل الطرى المحقون دمه ، المتق للعقوبة سافكه ، فتكون علامته غير العلامة الأولى . ولو فرضت العلامة هذه، كان ضمير المحتج الأول لا يقنع أو يصحبه شيء آخر، وهو أنه قد فوجي ً قائمًا هناك غير ممهل للانفلات ، أو أنه مني بانسداد الخالص عليه ، فينشد تكون العلامة أيضا أخرى . فإن قنع قانع مأنه قبل (١) في : سقطت من هم || فقط : سقطت من س || و بحسب : بحسب د ، س || و بادى : مادي م | ما: ان ح (٢) ميل: مثل سا | نفس: النفسس، م، ن، ه | البتة: اليه س، ه ا المتساوى : المساوى م ، ن (٣) متساو : متساوى م (٤ـــه) فهو قاتله ٠٠٠ سيغه : سقطت من ص (٥) هو: سقطت من م (٦) الفتيل: + الطرى ه (٧) أخذ:أخذنا م || المقدمة: المقدمات ن (٩) وهو أن : سقطت من ه | القاتل : القائم س (١٠) القتيل : مقطت من م | سالا: سال ن : شاعاح ، س ، ه ، سا | ذلك : هذا ه (١١) كرى أكرسا (١٢) فقال : فيقال م ، ن | فائم : القام د (١٣) للمقوبة : المقوبة ح (١٤) هذه : سقطت من د || الأول : + لكان ضيره الأول م (١٥) ممهل : متمهل ب ، سا : مهمل س ، ن || الانقلات: الانقلاب ن، سا: اللانقلات س (١٦) أيضا: سقطت من ن | إبانه: + قد ح | فيل: قُتل ب: قتل: عيل س

من غير هذه الشروط ، فتكون هذه العلامة من شأنها ، إذا انفردت ، أن توقع تصديقا ما ؛ ومن شأنها ، إذا أخطر بالبال معها قرينة شرط ، أوقعت مقابل ذلك . وأما إذا كانت من كل الجهات ، ونسبتها إلى الأمرين نسبة متساوية ، فيبعد عندى أن يقنع بلا قرينة البتة في الشيء وفي نقيضه . اللهم إلا في شخصين . ويكون في كل شخص خاص حالٌ تستشعر يزول معها خلوص التساوى . ولهذا لم يتعرض المعلم الأول في هذا الموضع للمكن المتساوى . فليكن هذا أيضا قسما ، ولكن على الشرط المذكور ، وليكن إقناعه لأكثرية ما مظنونة . وليفارق ذلك الأكثرى الأولى بشهرة تلك الأكثرية ووضوحها .

فأصناف الضائر إذا تسعة .

وأما المثالات فقد عرفتها، وليس فيها كثير اختلاف. إنما الاختلاف الكثير وأما المثالات فقد عرفتها، وليس فيها كثير اختلاف. إنما الاختلاف مأخذها في أصناف الضائر. وإنما تعظم المؤونة في تفصيلها، فإنها أيضا يختلف مأخذها كما في الجدل، فيصعب لذلك تفصيلها من حيث هي للخطابة نفسه، ويصعب تمييزها من قياسات خاصة بعلوم وصنائع وملكات أخرى قد حصل كثير منها ، ويشبه أن يكون قد بقي منها صنائع وعلوم ولم تدرك بعد . والخطابة تشارك الجميع في الموضوع ، فيحتاج أن يفصل بين القياسات التي تكون على حذو الخطابة منها ، كا يحتاج أن يفصل ما يكون على حذو الجلال منها ، ويفرق بين

<sup>(</sup>۱) انفردت: انفرد س | | ان: بان س (۲) إذا : ان د | مقابل (۳) الجهات: الوجوه ن (۶) فيبعد عندى : فعندى يعدح (٤) الشيء: شيء د | شخصين: ذلك شخصين م (۵) و يكون : فيكون ب ، ن (۲) هذا أيضا : أيضا هذا ب ، د، س ا (۷ – ۸) ذلك الأكثرى : تلك الأكثرية س ، ه (۸) الأولى : سقطت من د || ووضوحها : وضوحها د (۱۰) اختلاف : اخلاف ب | الكثير : سقطت من د || الضائر : + وعظم منفعتها د || المؤونة : المونة د، س ، ه (۱۲) أضاف : سقطت من د || الشائر : + وعظم منفعتها د || المؤونة : المونة د، س ، ه (۱۲) لذلك : بذلك ه || لخطابة ب || نفسه : نفسها د (۱۳) بعلوم : + خاصة س || حصل : يحصل ب (۱۶) والخطابة : + نفسها د س ، ه (۱۲) منها : فياد ا| منها : فياد ا منها : فياد ا منها : فياد د ا منها د ا منها د ا منها : فياد د ، منه د ، منه د ، منه د ، منها د ا منها : فياد د ، منها د ا منها : فياد د ، منه د ، منها د ا منها : فياد د ، منه د ، منه د ، منه د ، منها د ا منها : فياد د ، منه د ، منها د ا منها : فياد د ، منه د ، د ، منه د ، منها : فياد د ، منه د

حكمه و بين حكم الخاص بمبادئ الصناعة الذى ليس مألوفا عند الجمهور، ولا من مواضع مشتركة .

والمواضع المشتركة المذكورة في الخطابة وفي الجدل أكثرانتشارا بالجملة من الكلام الحطابي والجدلي مفردين ومجتمعين . وكثير من هذه المواضع بأعيانها يستعمل في الخلقيات والطبيعيات والسياسيات على اعتبار غير جدلى . إذ كانت هذه المواضع ، مثل مواضع الأقل والأكثر ، لاتختص بموضوعات بأعيانها ، بل تعم كل موضوع. فتستعمل في الجدل والخطابة ، وتستعمل أيضا في الأقاويل المستعملة في الأمور العدلية ، أي الفضائل الخلقية ، وفي الأمور الطبيعية ، وفي الأمورالسياسية وما يجرى مجراها ، فلا تختص بواحد منها فقط ، ولا تنسب إلى جنس واحد؛ ولكن يكون لهـا منحيث تستعمل في الجدل نحو من الاعتبار ، ومن حيث تستعمل في الحطامة نحو آخر من الاعتبار، ومن حيث تستعمل في الصنائع الثلث المسذكورات بعد الجدل ـ مخصصا بها التخصيص اللائق بها \_ نحو آخر. واستعالها في الخطابة والجدل إنما هو من حيث العموم، ومن حيث لا يتناهى الذهن فيها إلى شيء بعينه محدود من الموضوعات يخصصه بها. ولو حققت وفصلت ورددت إلى الواجب ، كان ذلك اختلاف علم سوى الجدل والخطابة ، كما عامت في شرح أمر البرهان . ثم يختلف نحو استعالها

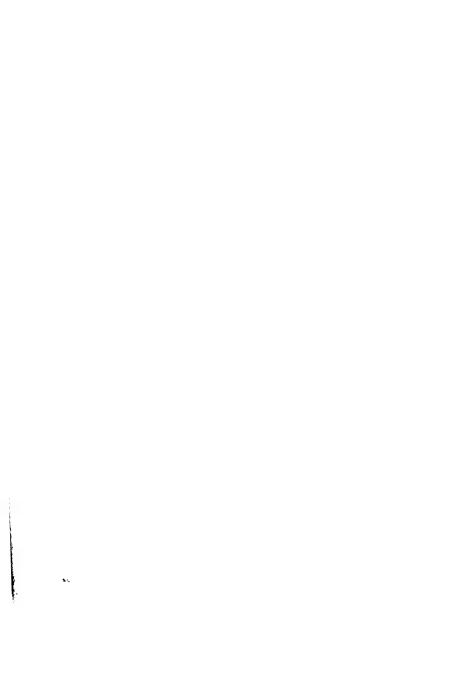
<sup>(</sup>۱) حكه : الحكة ح | ربین : رح ، س | بمبادی : لمبادی س ، دا | الذی : التی س ، م ، م ، الدس : لیست ن ، هم | الموظا : ما وف : فی س : رح ( ؛ ) مفردین : مقرون د | ركئیر : فكثیر ح ، س ، س ( ه ) السیاسیات : السیاسات س ، ه ، ن | جدلی : جدل ن (۲) هذه : + هذه م | بر بموضوعات : بموضوعاتها ن : لموضوعات م (۷) الجدل : مقطت من د (۸) الأمور العدلیة : العدلیة د (۹) وما : وما ثرما د (۱۰) ولا : فلا س (۱۱) الخطابیة م (۱۲) الثلث : الثلاث ح | المذكورات : المذكورة ح ، ه التخصیص : لتخصیص م (۱۳) اتحا هو : مقطت من ح | من حیث العدوم : مقطت من د (۱۶) من الموضوعات م : من الموضوعات س (۱۵) رددت :

فى الجدل وفى الخطابة ، فيحتاج أن يعرف لها كل هذه الفصول، وأن تستخرج الأنواع والمواضع معدة نحو الخطابة بعينها ، دون صنائم أخرى .

والأنواع : هي التي يختص نفعها في أمر جزئي من موضوعات الخطابة . والمواضع : هي التي يشترك في الانتفاع بها جميع المواضع بالشركة .

<sup>(</sup>۱) فيحتاج نر+ إلى د (۲) والمواضع : المواضع م | إبيتها : بعيته د، سا (۳ – ٤) والأنواع... بالشركة : سقطت من س (۳) هي : سقطت من ح | فعمها : بعضها د، م (۳ – ٤) يختص... التي : سقطت من سا (٤) هي: سقطت من د | إبالشركة : في المشركة ه : + تمت المقالة الأولى من النين الثامن بحد الله ومنه وهو حسبي وضم الوكيل م : + تمت المقالة الأولى من الخطابة وقد الحد ح : + تمت المقالة الأولى من النين الثامن من المنطق في الخطابة ه





[الفصل الأول]

فصل

## فى الأغراض الأقلية للخطيب فيا يحاوله من إقناع والابتـداء بمواضع المشوريات وأنواعها وأولها بالمشوريات فى الأمور العظام

إن المنازعة في كون شيء ولاكونه هي منازعة عامة لجميع الأنواع الخطابية. و فإذا رجع إلى التفصيل والتخصيص، فأكثر أصناف المحاورات العامية في الأمور الجزئية يرجع إلى ما فيه خير أو شر. والجزئيات إما مستقبلة، وإما واقعة. ويبعد أن يقع للجمهور منازعة في جزئي مستقبل واقع بالطبع والاتفاق: هل هو خير أو شر؟ فإن هذا النحو من النظر بأهل العلوم أولى . بل إن تنازعوا في هذا ، تنازعوا وهم يشيرون بالتحرز عنه إن كان شرا ، والتوقع له إن كان خيرا . وبالجملة: يلتفتون لفت أمر إرادى . وإذا كان كذلك ، فالمنازعات التي يتفاوض فيها الخطباء، وتتعلق بأمور ممكنة في المستقبل إنماتقع ليشار بإرادتها واستصواب اختيارها ، أو يشار باجتنابها على سبيل صد عنها ، فتكون كلها مشاورية ، إما آذنة، وإما مانعة حاجزة . وأما الأمور الواقعة من الحير أو الشر

<sup>(</sup>۱) فسل: فسل اب: الفصل الأول س ، م (۳) اقتاع : الاقتاع م ، ن || أولها : المسقطت من س (ه) شيء : الشيء س || عامة : سقطت من د ، س || الخطابية : الخطابة : الخطابة : الخطابة : الخطابة : الخطابة : الخطابة : سقطت من م (۲) والتخصيص : سقطت من ن (۷) الجزئيات : الخيرات ب ، د (۸) هو : مقطت من م (۹) بل ان : أو ان ح : بان م ، ن | اتازعوا : ينازعوا م : يتنازعوا س ، ن (۱۰– ۱) في هذا تنازعوا : وان ه (۱۲) يتفارض : في هذا تنازعوا : سقطت من ن (۱۱) لفت : لقب د || واذا : وان ه (۱۲) يتفارض : يتماوض د : يتماوض م || تقع : هنم س (۱۳) على : سقطت من د || صد : ضد د || مثارية م : مشاوية ب ، ن ، د ا || إما : واما س || آذنة : آديه س : أدبة ه : اديه ح (۴) مثارية م : مشاوية ب ، ن ، د ا || إما : واما س || آذنة : آديه س :

مالإنسان فلا يخلو إما أن راد إثبات وجود هذا الخبر أو هــذا الشر له فقط. وهذه هي المفاوضة التي يمدح فيها أو يذم. وهذا فقد يكون في الحال، وقديكون لااضي . ولكن الكلام في خير معدوم وشر معدوم مما يقل . و إنمــايمدح ويذم في أكثر الأمر ما هو موجود خاص لنفسه أو حكمه ، فيكون أولى الأزمنة لموضوعات هذه المفاوضة هو الزمان الحاضر . وإما أرب راد وجود هذا الحبر من إنسان آخر بإرادته ، أو وجود هذا الشر من انسان آخر بإرادته . وهـ ذا إما أن يكون الخطيب يفاوض إنسانا في أن خراً وصل إليه منه ، أو من إنسان آخر . وليس مع الاعتراف تشاجر وتنازع البتـة . فقصاری ذلك محاورة في شكر ومشكور له . و إن كان هناك منازعة وتشاجر، فذلك على وجهين : لأنه إذا كان النزاع واقعا في أن خيرا وصل إليه من آخر، وأريد بذلك إثبات فضيلة الآخر، كان النزاع من باب المدح والذم . و إن لم يرد به ذلك ، كانت المنازعة منازعة في أعم الوجوه وهو الإثبات والإبطال ، ولم تكن منازعة خاصة . فإذا - مل مدل الخير شرُّ ، كانت المفاوضة جارية على سبيل شكانه واعتذار . فيكون الذي مدعى وصول الثمر إما إلىنفسه أو إلى غيره شاكيا أو نائب شاكِ ، والذي ينكر ذلك أو يجعله على وجه لا يكون شرآ أو لا يكون قصداً فهو معتذر أو نائب معتذر ولا شك أن الأمر الذي نشكي أو يعتذر عنه أمر ماض.

<sup>(</sup>۱) اما : الاد || ار: رد (۲) فيها : لهاس : بها ن ، ه (۳) وشر : وفي شرد : أو شره |
| ريذم : أو يذم د ، ه (٤) أكثر : الأكثر : || الأمر : سقطت من ن || خاص : صاضره : |
| ماض ن || لفسه : قسه ن ، ص : بغسه ه || أول : سقطت من م : الأول ه || الازمة : الاثر ت د (ه) لموضوعات : بموضوعات ب || وجود : سقطت من ن (۲) أو وجود ... بارادته : سقطت من د || آثر : + إلى انسان آثر د (۸) مع الاعتراف : في ذلك ص || إنشاجروتنازع : تنارع ونشاجر س ، ه || البته : البه سا (۹) فقصاری : وقصاری د || ران : ان م || هناك : ان ب ، د ، ص || راقتا في : سقطت من ب ، ح ، ص ، سا || آثر ؛ الآثر ه (۱۱) الآثر : الاثر م (۱۱) الآثر : الاثنر ح (۱۲) منازمة : سقطت من د (۱۳) و م ؛ وان لم الشر : شرا د ، ن ، ه ه (۱۶) إلى : سقطت من ه || قسه : لفسه ن (۱۵) نائب : تابت م || وجه : به آثره || لا : سقطت من ن || شرا : به أو لا يكون شرا م || أو : و ص ، ه د (۲) شكل : يشتكل ب ، ح ، د

فإذاً جميع المفاوضات الخطابية ثلثة : مشاورية ، ومنافرية ، ومشاجرية .

وكذلك السامعون ثلثة : خصم ، وحاكم يحكم بإقناع أحدهما ، وسامعون نظار . أما الحاكم في المستقبلات فيكور الرئيس المدبر لأمر الجماعة ، وأما في الواقعات فيكون كالمتوسط الموثوق بفحصه . وأما النظار فينظرون في قوة أخدهما وضعف الآخر ، ليس إليهم غير ذلك شيء .

والخطابة من جهة أخرى تتم بثلثة : بقائل، وقول، ومخاطب .

ور بما اتفق أن مهدت مخاطبة من هذه بسبب مخاطبة أخرى، كن يمدح شيئا أو يذم شيئا وغرضه أن ينتقل بعد ذلك إلى المشورة على سبيل التلطف في الحيلة . ولكل واحد من هذه المخاطبات غرض خاص . أما المشورة : فهي مخاطبة يراد بها الإقناع في أن كذا ينبئ أن يفعل لنفعه ، أو أن لا يفعل لضره . وأما المنافرة : فمخاطبة يراد بها الإقناع في مدح شيء بفضيلة ، أو ذمه بنقيصة . وأما المشاجرة : فمخاطبة يراد بها الإقناع في شكاية ظلم ، أو اعتذار بأنه لاظلم . ور بما لم تقع منازعة في كون يراد بها الإقناع في شكاية ظلم ، أو اعتذار بأنه لاظلم . ور بما لم تقع منازعة في كون الأمر نفسه ، ولكن في كونه نافعا أو غير نافع ، وكونه ظلم أو نفير أفعا بالحقيقة ، ولا عند المشير . لكنه إن أظهر بالحقيقة ، فإنه ر بما لم يكن نافعا بالحقيقة ، ولا عند المشير . لكنه إن أظهر

<sup>(1)</sup> الله: سقطت من ح (٣) نظار: نظارة س، م || الحاكم د || فيكون: يكون سا || لأمر: لأمور ح (٤) الموثوق: الموقوف د || بفحصه: بنصحه ب، م، ن، د ا (٥) في قوة أحدهما: سقطت من ب، ح، سا || شيء : الشيء م، ن، ه (٧) مهدت: مهذب ح، سا (٨) أو يذم شيئا: سقطت من د || شيئا: سقطت من د || المشورة : المشهورة ه || في : وفي ن (٩) الما : واما د || المشورة : المشورية س (١٠) كذا : كذى ح || أو : و س : سقطت من م || فغاطبة : لمخاطبة ه (١١) ينقيصة : بنقيضه س، م، ن (١١ - ١١) مدح ... الإقناع في : سقطت من م (١٣) لا: سقطت من ه || وربما : فربما د || تقع: معنع س (١٣) نفسه : سقطت من ح (١٤) أو: وكونه س || نفيصة : مصفة ن ، م || والمشورة : المشورة م || تكون: سقطت من د || أأو: وكونه س || نفيصة : مصفة ن ، م || والمشورة : المشورة م || تكون : سقطت من د || أأفهر : ظهر م ، ه

أنه نافع ، حاول الإقناع فيه ، فتكون المخاطبة مع ذلك مشورية . ور مما كان المشورة ليست بالنافع ، بن بالجميــل الذي نفعه من جهة أخرى ، وربما كان في العاجل ضارا . وكذلك المدح والذم ليس ينظر فيه دائمًا إلى النافع والضار حتى يكون المدم للنافع ، والذم للضار ، بل ر بماكان المدح مدحاً بالضار . فإن اقتحام الضرو والأذى للذكر الجميل ممدوح، كالذين يقاتلون في سبيل الله فُ تقتلون و كفرجون و تسلبون . وكثيراً ما يحمد العاقل بإيثار الموت على الحيوة . ولما كان القياس الخطابي في جميع هــذه الوجوه يقتصر منه على قضية تقدم وتكون إما مأخوذة من المحمودات، و إما دليلا، و إما علامة، فكل واحد من هذه مقدمة، وهي بمينها مكان القياس ، ويرجع إليه على ماتحققت . والقياس المطلق من مقدمات على الإطلاق. والتفكير قياس يكون من هذه المقدمة على وجه خاص. فيجب أن يكون قد خزن عندنا مقدمات نافعة في هذه الأبواب . ولما كان الضروري كونه وعدمه لاإنسان يطلبه أو جرب منه ، فلا تتوجه المشورة إليه، بل المشورة متوجهة نحو المكات. فينبغي أن يكون عند الخطيب المشير مقدمات في إثبات أن الأمر ممكن أو غير ممكن ، وفي أنه هل يكون أو لايكون، وأيضا ق أنه هل كان أولم يكن. فإن هذا ينتفع به المشير فىالتمثيل، وفي إثبات الإمكان أو نفيه . وينتفع به الشاكى، والمعتذر، والمادح، والذام . وأيضا فإن التعظيم

<sup>(</sup>۱) حاول : وحلول ح ، س ، ه || کان ب ، ح ، س ، ن : کات د ، م ، م ، س (۳) المدح : بالمدح م || لیس : ولیسم || فیه : کتب فوقها فیمها فی ح (۵) اقتصام : مقتصم د (۲) یخ رجون : یجرحون ح || ویسلبون : ویسکنون د : یسلبون ح || و کثیرا : کثیرا س || یحسه : یمدح م (۷) الوجوه : صقطت من م (۸) ما خوذة : ما خوذا س ، ه || واما علامة : وعلامه ه || فکل : وکل ب : کل م || هذه : + اما سا (۹) المطلق : المطلوب س (۱۰) التفکیر : التفکر ح (۱۱) خزن : اخترن م || عندنا : عند م || فی : من د (۱۲) لا : صقطت من ن ایسلب : یطلب س ، ن (۱۳) المشورة : سقطت من د || متوجهة : موجه د : توجه ه (۱۶) أو غیر ممکن : صقطت من م (۱۵) المشیر: +والمنافر والمشاجر ب ، م ، ن ۱۵ الوف : فی سا (۱۲) وایشنا : ایضا ن ، ه

والتصغير ينتفع مه المشير والمنافر والمشاحر بأن يقول : إن في هــذا الأمر نفعا أو خيرًا عظمًا أو صغيرًا لا يعبأ مه ، و إن هذه فضيلة أو رذيلة عظيمة أو صغيرة لا قدر لها، وإن هـذا عدل أوجور عظيم أو صــغير لا يلتفت إليه . وسـواء اعتبركل واحد منهـا بنفسه أو بمقايسة بعضها إلى بعض ، فظاهر أن الخطيب لا يقع له استغناء عر\_ إعداد مقدمات في التعظيم والتحقير ، والأفضل والأخس تكون مواضع وأنواعا . فلنبدأ باعتبار الأنواع المشورية . ولما كانت المشورة مشورة بمحاولة أمر لأجل غرض هو خير ، فبالحرى أن يحصّل المشير أقسام الخير الذي يشار به ، وقبله أن يحقق معرفته من حيث هو عام . ومن المعلوم أن الخيرات والشرور الواقعة بالضرورة خارجة عن توجه المشورة إلها، إذ المشورة قول يراد به التحريك الإرادي نحو ما يكتسب بالإرادة من الخبرأو ما يتحرز عنه بالإرادة من الشر . والضروري لا محالة كائن ، أريد أو لم يرد . فالحير المشوري إمكاني ، لا ضروري . ولا كل إمكاني . فإن من الإمكانات ما يصدر عن الطبيعة من غير إرادة ، ومنها ما يصدر عن عرض يمرض ، إما من خارج مثل انتفاع المحموم بنسيم الشمال إذا هبت ، و إما من داخل مثل انتفاع الشاكي مغسا ريحيا بغضب يعرض له على سبيل الانفعال ، و إن لم يكن مصدره عن الإرادة ، فيسخن مزاجه، فيتحلل ريحه. وأمثال هذه

<sup>(</sup>۱) ينتفع: ينفع م | إن في: في ان ح: الافي س | إقاما: فقع س، ه (۷) خيرا: خير س، ه اعظيا: عظيم س، ه | إمناني: وان ان و د (۳) يلتفت: يلفت ه (٤) وسوا - : سوا - ح | إعظيا: عظيم س، ه | إمنانية و (١) وسوا - : سوا - ح | بمقاسة س | إفظاهم ، وظاهم ه (٥) استغناه : استفاه م (١) الأخس : الاحسن سا | تكون : ركوب م | إأنواعا : أنواع م (٧) ولما : وكاح ، ن ، سا | هو : سقطت من س (١١) الخير ... من : سقطت من سا الموادة : سقطت من م (١١) الخير ... من : سقطت من سا | اويد : بريد سا (١٣) الإمكانات : الامكانيات س ، ه | عرض : غرض د (١٥) انتفاع : النامع س النفس : محصب سا النامع س المناس المنفس : محصب سا

الأشياء لاتكون المشورة فيها مقدمة تمهد العمل عايها، بل تكون المشورة مقدمة العمل الإرادى . فإن المشورة تختص بما كان من المخات إلينا أن نوجده أو نعدمه بالإرادة . فهذا هو الأمر العام لما تنحوه المشورة . ثم ههنا أنواع خاصية ينبغي أن نحصيها غير ملتفتين في إحصائها إلى الأنواع الحقيقية العقلية، بل نقتصر في ذلك على المقنعات المظنونة . إذ ليست الخطابة معدة التحقيق، بل هي صناعة تتصرف فيها الصناعة القياسية بمواد من السياسة وأمنالها وعلى همئة كالجلدلة والسوفسطائية ، فنقول :

إن الأمورانتي هي أقسام المشورية الخطيرة جداً، دون الجزئيات التي لاتحصر، خمسة : العدة ، والحرب والسلم ، وحماية المدينسة ، ومراعاة أمر الدخل والخرج ، وتفريع الشرائع ووضع المصالح .

فالخطيب المشير في أصر العدة ينبغي أن يكون خبيرا بارتفاعات الناحية: من أى الأجناس هي ، وكم هي، و بمبلغ النفقات إذا جرت على القسط ليوازى الدخل بالخرج . ويوعز بنغى البطال الذي لا يضرب يده في حرفة ينفع بها المدينة ، والمتعلل أقعدته الزمانة والعلة عن الاحتراف، و يحجر على المسرف بفضل سعته

<sup>(</sup>۱) العمل: العمل - || تكون: سقطت من د (۲) الارادى: + فان المصورة مقدمه العمل الارادى - || ابمكات: + التي م عن ع ه (٣) هو: سقطت من ه || العام: الامام ه || الماء: المعالمة: دع (٨) هي أفسام المشورية: هي أفسام المشورية ه: هي أفسام المشورية د: هي أفسام المشورية: عي أفسام المشورية: معالمة: الأفسام المشورية: معالمة: الأفسام المشورية: معالمة: الأفسام المشورية: معالمة: المعالمة: ال

عادلا به إلى الاعتدال . فليس كل ميسرة عن استكثار دخل، بل عمود الميسرة التأتى للتقدير في النفقة . فإن التقدير في الحرج مما يبسط في ذات اليد . فهذا مما ينبغى أن ينصرف إليه وُكْد من كان مشيرا في باب العدة . وينبنى أن يحيط علما يجزئيات الاخبار و بعوائد التجارب ، فإنها تذاكر وأمثال .

وأما المشير في أمر الحرب والصلح فأول ما ينبنى أن يلحظه قوة الخطب الباعث على القتال وقدره وجدواه ، فر بما اتضع قدره عن تجشم خطر القتال بسببه ، إما لأن كظم الغيظ فيه أخف وطأ من تكلف مؤونة الحرب بسببه ، فرب كظم كفى عظيا ، ورب نرق جلب ندما ، و إما لأن له دواء غير مر القتال يشفى داءه ، و يزيج علته . ثم بعد ذلك فينبنى أن يحيط بمقاتلة مدينته ، والمقاتلة المحاصرين، عددهم، وعددهم، ودر بتهم بالحرب، و بسالتهم علما، وأن المحيط بحال نجدة لعسكره يرتجى لحوقها واستمدادها في مثل ذلك ، وفي نقاء دخلتهم وطهارة نيتهم أو ضدها خبرا ، فرب نجدة عادت كلًا ومدد صار و بالاً . ويحب أن يكون هذا المشير ممن له بصر سعض أنواع الحروب والتعابى ، إن ويحب أن يكن بكاها، وسماع لأخبار المتقدمين من المقاتلة في مدينته وفي تخومها وما يليها ورسومهم ومذاهبهم ، وأن يكون خبيرا بعواقبها المحمودة والمذمومة بحسب

<sup>(</sup>۱) استكنار: استكسارد || المبسرة: فالمبسرة ه (۲) التأتى: النالى ه: التاتى م: النانى د|| المقدير: التقديرد || المقديرة || مما : ما م (٤) التجارب: سقطت من م (٦) قدره: قدرة م (٧) اما لأن ... بسبه: سقطت من سا ( ٨) قدما: قدماه م: بذما د || لان: ان د || مر: عزم م: سقطت من س، ٥٠٥ هـ (٩) القتال: + بمقابله س، ه م || فينبنى: ينبنى ه، سا || بمقاتلة: مقابلة دم || المباتل : بالمقاتلة: مقابلة م منا || بمقاتلة تا المقاتلة: مقابلة م المنافلة د: بمقاتلة ح || المحاصرين: المحاضرين د، س، م، المطاخرين ح || عديم سا || ودر بتهم : در بتهم م || بسالتهم: + أى شجاعتهم ن، ه، د ا (١١) لعسكره: لعسكر ح || لموقها: لمقوقها د || دخلتهم : دخيلتهم ح (١٢) صارت س (١٣) النماني: التمانى د || ان: وان س (١٤) لأخبار: المنافريات المالمالية م (١٥) والمذمورة م

غرض غرض من أغراض المقاتلين، فإنه سيستغزر من هذه الأحوال مقدمات ينتفع بها في المشورة . وكذلك ينبغى أن يستأنف النظر كل وقت في اعتبار عدة مقاتلة المخالف وشوكتهم هل هم مشابهون لمقاتلتهم في دلك . ولا يقتصر على الامتحان السالف ، فربما وفرهم إبقاء التناسل وانتقلوا عن قلة إلى كثرة ، وعن ضعف إلى قوة . وأن يعتبر جزئيات سالفة ، فإن الأمور في أشباهها ، وعن ضعف إلى قوة . وأن يعتبر جزئيات سالفة ، فإن الأمور في أشباهها ،

وأما المشير في أمر حفظ المدينة فينبنى أن يعرف أنواع الحفظ لأنواع البلاد المختلفة سهليتها وجبليتها و بريتها و بحريتها ، و بما يكتنفها و يحيط بها . وأن يعرف مواضع المسالح ، وأنها كيف ينبنى أن تكون في قربها و بعدها ، وكيف وجه الاستظهار في ترتيبها . فإن هذا أمر قد يوقف عليه و إن لم يعرف حال المدينة مشاهدة . وأن يعرف عدد الحفظة والذين أقعدوا مرصداً من المسالح ، و يتحقق نياتهم لينجد قليلهم بالمدد ، و يعزل خييثهم بالناصح . وأن يكون له بصر بالمدارج المخوفة والمسالك التي يرتادها المغتالون ومن ينحرف عن الشوارع ، فيكون له أن يشير فيها بالأرصاد . وأن يقف على الحاصل من القوت وما يحتاج إلى جلبه

<sup>(</sup>۱) غرض غرض: غرض د || مستغرز: ستستغرد ب: سيستغر م: سيستعلم: فاستشعر ن (۱) النظر: + فى س (۲) مقاتلة: مقابله س، ن || مشابهون: يشابهون ح || لمقاتلهم: لمقابلهم م، ن || مطابهون: يشابهون ح || لمقاتلهم المقابلهم م، ن || مل : فى س، ه (كتبت فوق على) (٤) ابقاء: اقام ، سا: اف ه || عن: من س (٥) وأن: و ب || بزئيات: حربا م: حربان د: حرويا س (٧ - ٩) أفواع ... وأن يمرف: سقطت من د (٨) مبليها: بسبليها ح، س، ه، سا || و بما: وربماح || يكتفها: يكفيها م (٩) المسالح: المسالحن: المشالح س: المسالح و به المسلم المسالح: المسالح ن المشالح من م (١٠) قد: سقطت من ح (١١) اقعلوا: يغره ه: سرك سا || خبيثهم: خانهم س: المسالح ه (١٢) لينجد: ليتغذ ب، ع ، م || يعزل: يغره ه: سرك سا || خبيثهم: خانهم ب، م ، ن || بسر: نظر د (١٣) يرتادها: يرتاد بها ه: و بادها د || المنالون: : المنالون سا المنالون من : المنالون ن || عن : ط م || له : سقطت من ،

١.

10

و إعداده من خارج المدينة ، وما يحتاج إلى تجهيزه نحو ناحية أخرى لموض أو لغرض آخر. فإن القوت وما يجرى مجراه من آلات اللبس وأُهَب الفصول، إذا انحسمت مادتها، عجز عن حفظ المدينة. وتكون هذه الأشياء لكل بحسبه . والناس يختلفون في الحاجة إليها . فينبغي أن يكون المشير بصيراً بمقدار حاجيح كل إلى كل ، و بأحوال أهل الفضائل وأهل الثروة منهم، فيشير بما ينبغي أن يستعان به فيه بأهل الفضائل والصنائع ، وما ينبغي أن يستعان فيه بأهل الثروة، مم ينتظم به شمل المصلحة .

وأما الخامس وهو المشورة فى أمر السنن فهو من أعظم الأبواب خطراً ، وأمسها إلى فضل قوة الخطابة حاجة. فأول ما ينبنى للسّان أن يتحققه حال عدد الأنواع والاشتراكات المدنية، وحال التركيبات الخلطية التي تتولد عنها، وأن يعلم مناسبة اشتراك اشتراك لأمة أمة بحسب عاداتها وخلائقها ، وأن يعلم السبب الحافظ لكل واحد مها ، والسبب الفاسخ له ، وما الذى من جهته يتتى فسخها، إما من الشركاء أنفسهم، و إما من أضدادهم الخارجين. والفساد ينجم من المدينة نفسها ، إذا لم تكن محكة التدبير من أمرين : أحدهما عنف من المدبر لهم ، وتشديد فى أمر الواجبات عليهم ؛ والشانى إهمال ومساعة وفسح ومراخاة .

<sup>(</sup>۱) المدينة : سقطت من م | الموض : لغرض ح ، سا (۲) القوت : القوة س || اللبس الرس || أهب : لهب م || الفصول : الفضول ح (۳) انحسمت : انحم س || مادته : مادته س (۲) الصنائع : + وما ينبني أن يستمان به فيه بأهل الفضائل والصنائع د || يستمان : + به م ، سا (۸) المشورة : المشهورة ب ، س (۹) قوة : + فى م: القوة ن (۱۰) يعلم ن الرا) اشتراك : سقطت من م (۱۲) واحد : سقطت من ن || وما : واما م ، ن || يتن : بق ب ، ب ، ن ، دا : سقطت من م بق ب ، يم ب ، ن ، دا : سقطت من س (۱۶) من أمرين : من أحد أمرين د || المدبر : المدبرين ب || لهم : سقطت من س (۱۶) المال : المهال س || فسع : فسخ ح ، س ، م ، ه || مراطاة : مواخاه د

وأصناف السياسات التي تحفظ هذه الاشتراكات أربعة ، تنشعب إلى سنة . منها : السياسة الوحدانية إذا لم يرض السائس فيها بالشريك ، التي من جملتها السياسة التغليبة ، وهو أن يكون المطاع المؤتمر المنتهى إلى رسمه المتدبر بتدبيره هو المستولى بالغلبة ، إما بفضل ذات اليد ، وإما بفضل قوة أخرى ، ويكون مدبرها مقصور الهمة على الاستخضاع والتعبد . ومن جملتها : سياسة الكرامة وهي أن يكون الرئيس يراعى مصالح المربوسين لا لشيء يستعيضه منهم إلا للكرامة والتعظيم . ومنها : الرياسة الفكرية وهي أن يكون المطاع هو الموسر ، يرأس ويقدم ويتدبر بتدبيره لثروته من غير مغالبة تولاها قبل . ومنها : السياسة الإجماعية وهي أن يكون أهل المدينة شرعا سواء فيا لم من الحقوق والكرامة ، وعليهم من الأروش والجنايات ، لا يروس أحد أحدا لخلة غير إجماعهم عليه ، ومهما شاموا استبدلوا به . ومنها : سياسة الأخيار وهي أن يكون أهل المدينة متشاركين على طلب السعادة العاجلية والآجلية ، كل له مقام مجود بحسب فضيلته في نوع صناعته وجنسها ، فهو دون مَنْ فوقه إن كان ، وفوق مَنْ دونه إن كان ، وكل

<sup>(</sup>۱) تنشب: تنشبب: ينشب س (۲) السياسة ؛ السياسية ه || اذا لم يرض: اذ لا يرض السائس: + التي يحفظم || التي من جلتها : ومنها د (۲) المؤتمر: الموتمن د || المندبر: الملدبرس || هو : وهوب ، س ، ه || المستول : المنول د ، س ، ه ( ٤) مديها : مديها د (٥) ومن : ومنها د || جلتها : صقطت من د || هي : هو د ، س ، م (١) مصالح : مصلمة س || يستعيه : يستعيه د || للكرامة : الكرامة س (٧) هي : هو د ، س ، م || يكون : + الرئيس س || يرأس : يروس د : سقطت من ح (٧ – ٨) يندبر د ، س ما || يكون : + الرئيس س || يرأس : يروس د : سقطت من ح (٧ – ٨) يندبر يندبره م ، ن (٨) المروتة : لتروة ح : صقطت من م ، ه (٨ – ١) الاجاعية ... خلة : سقطت من م ، ه (٨ – ١) الاجاعية ... خلة : سقطت من م ، ه (٨ – ١) الاجاعية ... خلة : سقطت من م ، ها || الكرامة : الكرامات د ، س ، ه م (١) المنايات : المبايات س || لا : ولا د || اجماعهم : اجماعهم د (١١) استبدلوا : استدلوا : استدلوا تا استدلوا تا استدلوا تا ما هو : علود د ، س ، م (١) فهو : محلود د ، س ، م (١) فهو : محلود د ، س ، م (١) فهو : وهي ح || ان كان : سقطت من د || ان كان : سقطت من د

10

له عمل يعود بصلاح المشاركة ؛ وفيهم رئيس واحد أو رؤساء كنفس واحدة ، يذعن له أو لهم الآخرون طوعاً لا عن إجبار ، ويروسهم الرئيس استحقاقا ، لا لاتفاق. ثم تتشعب تحته رياسات بحسب الصناعات إلى آخرالناس ، لانزاع بينهم ولا خصام ولا اختلاف ولا انشعاب. فإن كان الرئيس فيها حكيا ، وكان له مع الفضيلة المدنية فضيلة نظرية ، كان بالحرى أن تكل هذه السياسة .

فأول هذه السياسات يسمى التغلبية ، والثانية تسمى سياسة الكرامة ، و إذا أخذت مع التغلبية سمى الأمر الذى يعمزها وحدانية الرياسة ، لامتناع الرئيس فيها أن يشاركه فى منزلته أحد . والثالثة تسمى سياسة القلة ؛ إذا أخذت معالتغلبية سمى الأمر الذى يعمهما سياسة الحسة . والرابعة تسمى سياسة الحرية والديمقراطية . والخامسة سياسة الخير، والسادسة سياسة الملك ؛ و يعمهما اسم سياسة السقراطية .

فيلبغي أن يكون المشير بصيرا بهذه السياسات، وما يعرض لكل واحد منها من العوارض، وما يؤول إليه حال كل واحد منها من المآلات. فإن السياسة الكرامية لا تحتمل المشاركة، فهي بعرض أن تنقل سريعا إلى سياسة التغلب. وسياسة القلة، ما دامت سياسة قلة فقط، لا يضرها از دحام الرؤساء. وسياسة الحرية قد تنتقل إلى سياسة القهر، وسياسة القلة، وغير ذلك. كل ذلك لفرط المسامحة في السنن أو سياسة القهر، وسياسة القلة، وغير ذلك. كل ذلك لفرط المسامحة في السنن أو فرط التشديد فيها. فإنها إذا كانت مهملة، الم يكن قانون. وإذا كانت من ح إا اجبار اجبارهم ه، دا: اخبارس (٤) وكان: فكانح، سا (٢) النانية: النائي سن ح إا اجبار اجبارهم ه، دا: اخبارس (٤) وكان: فكانح، سا (٢) النانية: النائي سن النانية من إإذا فاذا ه: وإذا س (١) سي يسمى س إيمهما: يعمها ع ده من الله الملك: الملك دا اليمهما: يعمها م إإ المهما: يعمها م المساسة و رياسة س (١٠) الميز الموراطية: الموراطية دا إسياسة الملك: الملك دا الميمهما: يعمها م إلى المهراطية: الموراطية دا السياسة الملك: الملك دا الميمواطية در (١١) بعيرا: سرد (١١) وما يعرض. قان السياسة : سقطت من دا الميمواطية در (١١) بعيرا: سرد (١١) وما يعرض. قان السياسة : سقطت من دا الميمواطية در (١١) بعيرا: سرد (١١) وما يعرض. قان السياسة : سقطت من دا الميمواطية در (١١) بعيرا: سرد (١١) وما يعرض. قان السياسة : سقطت من دا الميمواطية در (١١) بعيرا: سعرد (١١ — ١٢) وما يعرض. قان السياسة : سقطت من دا الميمواطية در الميرا : سعرد (١١ — ١٢) وما يعرض.

(١٣) امآلات: الحالات م، ن (١٣) فهى بعرضأن: سقطت من د | ا فهى: أى ب، ح، د ا، سا | المرض: معرض ه | انتقل: فتنقل د (١٥) كل: وكل ه (١٦) أو: ود | ا فانها: فاله ح

مشددا فيها وقانونها التحرير، لم يجتمع التشديد والتحرير، فربما مالت إلى طاعة المدبر الذى له فضل بقوته أو فضل بيساره فتخضع له ، وتخرج عن الحرية إلى جانب العبودية ، ولا تبق المراتب محفوظة .

وقد يمين على المشورة في أمر وضع السنن تأمل قصص من سلف .

وأما فسادالسنن منجهة الأضداد فليس يحتاج إليه الحطيب من جهة مايشير في وضع السنن ، بل من جهة حفظ البلاد .

وقد قبل فى ذلك وفرغ عنه . على أن استقصاء الأمر فى هذا العلم للسياسة ، لا لصناعة الخطابة .

فصل الناني]

فى المشور يات التي فى الأمور الجزئية غير العظام

قد وقف مما عددناه على المواضع التى منها تنتزع المقدمات المشورية فى الأمور المغلام . والآن فقد يحق علينا أن ننتقل إلى إعداد المواضع المشورية النافعة فى الأمور التى بحسب الأشخاص ، وهى فى أنفسها غير معدودة ، إلا أن جميمها يشترك فى حكم أن المشورة تتحو نحو صلاح الحال، كان بالحقيقة، أو كان بالظن.

<sup>(</sup>۱) مشددا : سدودا ب: متعددا س | قانونها : قوانيها م | التحرير: التحرد م : التحرد ما البجتم : + فيا د | النهور : التحرد ما ( ۲ ) بقوته : بقوة د | فضل : مقطت من د | تخرجه ب (ع) المتورة : المشهورة د | السنن : السهولس د (عــــ ) تأمل...السنن : مقطت من ه (۷) رفرغ : رووع ه | مل مقطت : من م | العلم : العلم ت الحمان ت ن م ه دا : + الصناعة ب ، د ، م | السياسة : السياسة ت ، د ، ما ( ۹ ) فصل : فصل ۲ هـ فصل ت ب : القصل الثاني مى ، م ( ( ۱ ) قد : وقد مى | الما : ما س | تنتوع : منوع م ( ) نقد يحق : قد يحقق ما | انتقل : مقل ت من مى ( ) فن ( أفسها ) ؛ مقطت من مى ( ) ان : مقطت من مى ( ) ان : مقطت من مى ( ) ان : مقطت من مى ( ) ان ( ) خفيقة ) : + حقيقة م

فيجب أن نحد أو نرسم صلاح الحال ، وأن نعدد الأمور التي هي أنواع لصلاح الحال أو أجزاء له ، باجتماعها يصلح الحال ، حتى يكون للشير فيما يشيره مواضع يجعلها مقدمات مشورية .

قال المعلم الأول: ولا يقتصر على ماكان عند الخطباء في ذلك فيما سلف من ذكر وجوب التهويل والتكبير أو التهوين والتحقير والحث عليها واجتناب ما يفسد النظام ويزيل الإقناع ، من غير أن عرفوا ماذا يكون التهويل والتكبرأوالتهو بن والتحقير ، وفياذا يكون ،وما الذي يفسد غرض الخطيب ، وينقص إقناعه .

فنقول : إن صلاح الحال هو الفَعال الجميل عن فضيلة ، و إملاء و إنساء للعمر، مشفوعا بحبة الفلوب وتوفر الكرامة من الناس في رفاهة وطب عيش ووقاية وسعة ذات اليد في المـــال والعُقَد ، وتمكن من استدامة هذه الأحوال والاستمداد إليها . فإن صلاح الحال بحسب الظن العام هو ما ذكرناه ، أو ما يجرى مجراه .

وأما أجزاؤه : فزكاء المحتــد ، ووفور الإخوان والأولاد والبسار والأنعام، وبلوغ الشيبة الحسنة لوقارها وأحوالهــا ، والصحة ، والجمال ، والحَلَدَ والجسامة ، والبطش ، ومع ذلك فالمجد ، والجلالة ، وسعادة البخت ، وأنواع الفضائل مثل أصالة العقل ، والبسالة ، والعفاف، والعر . فبعض دذه مدنية، و بعضها نفسانية. و بعضها خارجة كالحسب والإخوان والمالوالكرامة.

<sup>(</sup>١) نحد أو نرسم: نحد أو رسم د : نحد ونرسم ح : نحذوا رسم ه : محذو رسمسا : نحذوا اسم س : بجدوا رميم | المدد: تعددس (٢) أو:ود (٥) أو:ود، س (٦) والتكبر:والتكبرح: او الكبرسا || أو : و د (٧) يفسه : نعد د || ينقص : شخص س (٨) فضيلة : + النفس ب: فضليرح (٨ـــ٩) وأملاء وإنساء للمر: وأملاء وأنساء العمرن : وأملاء وأنشاء العمرم، سا: والمتعداد العمر ب، د (٩) في : وفي ب، ح، د، ١٠ || رفاهية : كتب أولا رفاغية في ح ثم كتب فوقها رفاهية : رفاهية في متن ه وفي الهـامش رفاغية || وقاية : وقايته س ، ه (١٢ – ١٣) اليمار والانعام : الانعام واليسار م || الشيبة : السنة م || الحسنة : سقطت من س (١٤) ومع : مع م (١٦) خادجة : حارجية ح ، د ، س ، سا | المال : الحال س

ومن حيى هذه الحيوة، وحسن منقلبه بعد الممات ، فهو السعيد عند الجمهور. فأما أجزاء زكاء المحتد وشرف المنصب فأن يكون من قبيلة إما سكاء في المدسنة نفسها من أول سَائَها أو قدماء فيها ، أو علماء حكمه ، أو رؤساء مشاهير ذوي كثرة ، أحرار غير موالى ، أو أن يكون من قبيلة أخرجت سعداء قد تيسرت لهم أمور جزيلة وجميلة فهم لها مغبوطون . وهذا المحتد يتفرع إلى طرفي الأعمام والحؤولة جميعا إذا كان فيهم ما عددناه مورونا عن أسلافهم وموجودا فيالمشايخ من الخلف وفي الأحداث منهم . وأما حال الأولاد ، فالأمر الجامع من صلاح الحال أن تكون فيهم كثرة مع الجسامة والجمال والبطش والقوة ، وأن يكون لهم مع ذلك من الفضائل النفسانية مثل العفاف والبسالة . ثم تخص كل إنسان في ولده شهوة ، فنهم من يسره جاله ، ومنهم من تسره ذكورته، ومنهم من تسره أنوثته . وللإناث فضيلة تزاد فيهن خاصة وهىالجمال، والعبالة فى البدن، والعفة، وحب الزوج ، والنشاط للعمل و إن كد ٍ . قال المعلم الأول : و بعض النـاس في بعض البلاد يقتصرون من جميع ذلك في باب النساء على الزينة، كما للقدميين .

<sup>(</sup>۱) ومن : فن س ، ه | | حي : حسن ح | | الجيوة : الجاه م (۲) بنكاه : بنكا ح ، ه : بتكاه ب : مكا س ، ن : سكا د ، هذه الكلمة قالها ابن سينا تن الترجمة العربية القديمة مده ، واستعملها في كتاب المجموع ، في معانى كتاب ريطوريقا ، ص ه ع (طبعة محمد سليم سالم) (۲) بنائها : بناتها د | أوقد ماه في : سقطت من د | احكاه : أوحكاه س ، ه | فوى : فوو س (۶) أحراد : أحرارا ب ، سا : احرازا ، د | موالى ه : أووال م | أو : و ح | قيلة : قبله م | أنرجت : أحرش د (۵) لها : له س : لهم ه (۲) الخؤولة : الخيلة ه : الأخوال د : الجزيلة س | موردنا : موزونا س | وموجودا : أو مرجودا م : ومأخوذا س (۷) وفى : في م (۸) كثرة : كثر د (۹) مع : في ب ، ح ، د ، سا | شل : من س | تخص : يجمل د (۱۰) جماله : بجماله د المنات من د (۱۱) والإناث : فلاناث ح : فالإناث ب : والأناث د ا | تراد فين : سقطت من د (۱۲) في باب النساء على الزينة : على الزينة في باب النساء ع | تراد فين : سقطت من ه | القدمين : المقدمين ه : المقدمين س ، هامش ه

وقال بمضهم : إن اقريطن ، صاحب كتاب الزينة ، منهم .

وأما أجزاء اليسار : فكثرة الصامت والضياع والأموال من الأثاث والمواشى والمُقَد مع علاقة كل شيء ونفاسته واشتمال الوقاية عليه وتيسير الاستمتاع والتنم به في وجوه اللذات المشهورة . وأيضا الضياع انتي تؤتى أكلها وتجنى ريوعها ، والمستغلات التي تعود بالربح من غير إنصاب موصولا إلى التصرف فيه من غير خوف وأن لا تبغضه الشركة ، ولا سبب من أسباب الحجر، بل يكون إليه التصرف فيه تصرف الملاك احتباسا و إخراجا ببيع أو هبة . و بالجملة : فإن الاستغناء في الاستمتاع ، لا في الادخار .

وأما النباهة فهى الشهرة بأصالة الرأى وجمال الفعل ، وهى الفضــــيلة عند الجمهور ويؤثره الأكثر منهم ، وخصوصا أولو الكيس .

وأما الكرامة فإنما يلقاها في الأكثر من عمّ بحسن الفعال . وقد تختلف بحسب الأزمنة والأمم، فقد يكرم قوم لأفعال وأحوال فأزمنة و بلاد يهان عندهم لها في أزمنة و بلاد أخرى . والكرامة قد تكون بالعدل والاستحقاق ، وذلك إذا كان المتعرض لها قد اعتنى بحسن الفعال . وقد تكون لا عن وجوب، كما يكرم المقتدر على ذلك و إن لم يعن به ، كالم غنياء إذا أكرموا ، والسلاطين إذا خدموا ، لأنهم يقتدرون على إنعام بمال أو جاه أو تخليص عن مضرة أو توصيل إلى مربحة . وليس

<sup>(</sup>۱) إقريمان: أفريمان د ، ه . ن أقريمان: قارن أبن النديم ، الفهرست ، ۲۹۳ ؛ القفعلى ، 
تأريخ الحكاء ، ه ه ؛ إبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ۳۵ (۲) وأما : فأماح || فكثرة : وكثرة م : 
تأريخ الحكاء : ه ه ؛ إبن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ۳۵ (۲) العقد : المقارد: الملك ه || نقاست : 
فكثيرة ح || الضياع : الصناع م || الاثات : الاث سا (۲) العقد : المقارد : الملك ه || نقاست : 
إر ربوعها : ونوعها د (٥) التي : سقطت من ح || افصاب : افصاب م ، ن ا | موصولا : موصلا : موصلا ح (٢) تبغضه : يغصه ه ، سا (٧) احتباسا : احباسا ب ، د (٩) فهي : 
إ موصولا : موصلا ح (٢) تبغضه : يغصه ه ، سا (٧) احتباسا : احباسا ب ، د (٩) فهي . 
إ الأكثر : الأكبر ح (١١) يلقاها : سقطت من م || ع : غُر ب ، م ، سا > (٢) كنبت فوق ع 
في ح ) || بحسب : سقطت من م (٢١) لافعال وأحوال : لاحوال أفعال ح || يهان ... 
و يلاد : سقطت من م || و بلاد : بلاد سا (١٤) وجوب : وجود سا || يكم : يلزم ح 
و يلاد : سقطت من م || و بلاد : بلاد سا (١٤) الم : سقطت من ح || وليس : نايس ب

كل النـاس يقتدرون على ذلك غير السلطان والغنَّى ، وأيضا النجُد القوىُّ .

وأما أجزاء الكرامة فأن يدعى الإنسان بالخير، أو يتصدق باسمه، أو يقرب عنه، إما في حيوته أو بعد موته ، على ما توجبه شريعة الوقت، وأن يصدر في المجالس ويرأس فيها ، وأن يساعد على ما يريده، وأن يندب إلى الولائم والدعوات العامة فلا يغفل تحشيمه ، وأن يتقرب إليه بالهدايا وانتحف.. فإن الهدايا دلائل على كرامة المهدى إليه . وقد تسر الهدية طائفتين : إحداهما محبو القنية من حيث الهدية دلائة كرامية .

وأما فضائل الجسد فالصحة الغريزية التي لا تشوبها مسقامية مع اقتدار على استمال الأعضاء الآلية كلها . فإن كثيرا من الأصحاء كالمرضى ، مثل الذين ركنوا بطباعهم إلى الكسل والخور، و أفرطت بهم العبالة وأقعدتهم عن الحركة أو عذرت عليهم الإسراع فيها ، كما يعرف من حال الذين كسلوا لاعتباد الدعة فما بهم نهوض في الحركة ، ولا استقلال بالمشقات وهل بين من تعطلت عليه أعضاؤه فلا تغني غناهها وبين من لا أعضاء له فرق ؟ وهؤلاء الضخام والمترفون في حكم من لا عضو له ، غير لسان به ينطق ، اأسنان بها يمضغ .

<sup>(</sup>۱) وأيضا: ايضا س (۲) اجزاء: جزاء د || الانسان: الانسان د || أو : وح ، س ، ه |
| يقرب يعرف ه (ع) العامة : العامية د (ه) تحديمه : تحديمه ب ، ن 
| دلائل : دليل م (٦) احدام: : أحدها س ، م || القنية : القيئة س 
(٧) الهدية : + دلالة م || كرامية : كرامة ب ، م (٨) فالصحة : والصحة د ، م 
| سقامية : مستقامية م ، ن ، سا (١٠) دكنوا : ركبوا ب || بطباعهم ب 
المنامية : مستقامية م ، ن ، سا (١٠) ركنوا : ركبوا ب || بطباعهم : بطباههم ب 
المنامية : على س (١١) أو : وس || عذرت : عقدت د : تمذرت س ، ه || الاسراع : بالاسراع د (١٣) فا بهم : فانهم د || المركة : المركات د ، س ، ه، سا || ولا استقلال : والاستقلال س || بالمشقات : بالمشتقات د || وهل : فول ب (١٣) غنامها : عنادها مس : غنادها ه

وأما كثافة الجنس ووفور الحُـُلة فهو أن يكون للإنسان جماعة عديدة يعملون بخيرات تخصه .

وأما سعادة الجد فعلوم أنه من صلاح الحال . وكم من خير عُم ونعمة تمت بالبخت، لا عن اكتساب صناعى ولا عن فعل طبيعى! و إن كان في الحيرات ما تفيدها الصناعة ، حتى إن الصحة كثيرا ما تفيدها الصناعة . وأما الجال والجسامة الغريزية فعن الطبيعة لا محالة . وخيرات الجدّه هى التى يغبط عليها المغبطون ، و يكثر عليها الحاسدون . والجدّمن العلل الكاذبة التى لا تعويل عليها لا في الحير ولا في الشر : إما في الأمور الطبيعية فأن يتفق للواحد أن يكون أقبح ممن حضره ، فيحسنون في مقابلته بختا ، أو يكون أحسن من آخرين ، فيقبحون في مقابلته بختا ، وإما في الأمور الإرادية مثل اختصاص الواحد ، فيقبحون على كنز دون آخرين والطريق واحد ، أو اختصاص الواحد بإصابة بالعثور على كنز دون آخرين والموقف واحد .

وأما الفضيلة فسنعد أجزاءها بحسب الظن في باب المدح .

فهذه هي التي يشار بمــا يشار على واحد واحد من الناس لأجلها .

وقد بقيت النوافع المشتركة وهى انتى يشار بها ، لا لهل . والفرق بين والنافع والخير : أن الخيريراد لأجله ، وغيره له ، والنافع يراد لأجل غيره ، وربحا كان شرا . والخيرهو ما يتشوقه الكل أو أهل البصيرة والمعرفة منهم كل بحسب ظنه ومبلغه من العلم ، حتى إن الذي يختاره الجاهل عن جهل لا يعده الجمهور خيرا ولا يظنونه ، بل إنما يعتبرون ما يميل إليه أهل الرأى

<sup>(</sup>۱) الجنس : الجيش ب ، س ، سا | الخلة : الخدم د : الحكة م (۳) الجلد : البخت د | النه : انها م | م : غرسا (٤) بالبخت : بالجد والبحث م (٥) الجال : الحمل س (٦) والجسامة : سقما -، من س | النريزية : النريرة م | الجلد : البخت (٧) المنبطون : المنبوطون ب ، سا | الجد : البخت د : كتب في ح الجد ثم كتب فوقها البخت (٨) لا : ولا سا (٩) حضره : حضرب : تحضره ه (١٠) مقابله : مقابله د (١١) والطريق : سقطت من د | أو : وم ، ه ه (١٢) غرب : عرف س | اياه : اتاه ب | واحد : سقطت من ح (١٥) لا : الا سا (١٧) الكل : الكل م (١٨) الذي : الذين م

منهم . و إذا وصلوا إليه سكنوا عن الطلب . و إذا وجدوا بعض أهل الرأى وانتصور قد اختار شيئا ، كان ذلك حجة مقنعة عندهم فى أنه خير. وكان الخطيب ينتفع بالاحتجاج بذلك .

والمقصود المحتاج إليه الذى هونفس الحاجة قد يشارك النافع الذى يفعل الحاجة ويوجدها أو الذى يحفظها ويديمها فى أن المشير يشير نحوه . فإن المشيريشير نحو الخير الخر لأجل غيره .

ور بما أشار بلازم النافع ، كمن يقول: اتعب تصع. وليس انتعب هوعلة الصحة ، فيازمها التعب. وكذلك يشير باجتناب علل الشر ولوازمها.

واللوازم كالها: إما لاحقة من بعد، كالعلم فإنه يازم التعلم ، إلا أنه يتأخر عنه ،
 و إما مساوقة لوجود الشيء مثل استحقاق المديح بحسن السيرة في الحيوة .

وأما العلل الفاعلة ، فمن ذلك ما يكون اسمه من حيث فعله ، مثل المصحح والصحة ، ومن ذلك ما لا يكون كذلك . وكل ذلك على قسمين : قسم تكون طبيعة المسمى إنما هي علة موجبه لل توجبه لكيفيتها ، كالغذاء المصحة ، ومنه مالا تكون طبيعته علة موجبه لما لكيتها مثل الارتياض للصحة . فإن الارتياض ليس علة للصحة من حيث دو ارتياض بالفعل ، بل من حيث أنه بمقدار منه يجب استماله . والغذاء ، وإن كان له مقدار لا يجوز تجاوزه ، فإنه ليس كالارتياض ، لأن ما فضل من الغذاء على الواجب وانهضم فلا يكون علة المرض لذاته ، فإن

 <sup>(</sup>۲) التصور: الصبورم: الصبورسا (۵) أر: رد || يديمها: يدبرها د (۱) لكن: ولكن ب ، سا (۸) فيلزمها: فيلزمه س: و يلزمها ح || يشير: سقطت من د (۹) الشر: سقطت من د (۱۰) التعلم: التعلم ب ، ، ، (۱۲) حيث: + يصح ن (۱۲) تكون: + فيه م ، ن (۱۲) علم : علية د || لما توجه: سقطت من د || منه: منها ح (۱۶ ـ ۱۰۵) كالنذاه .... لكيها: سقطت من سا (۱۵) علمة: علية م || لما : له س ، ه : سقطت من د || ليس : سقطت من د || ليس : سقطت من م || (۱۶) هو: انه م (۱۷) مقدارا م (۱۸) على: عن م

ذاته حين انهضم علة للصحة بذاته ؛ و إن لم ينهضم ، لم يكن غذاء بالفعل . وأما المعتدل منه ، بل القليل منه ، إذا انهضم وقبله عضو ما فهو علة لصحة ذلك العضو بالقدر الذى قبل . وأما الرياضة فقليلها وكثيرها رياضة وحركة ؛ لكن قليلها لا يوجب صحة شيء البتة ، وكثيرها ريما أوجب الضرر .

والنوافع: منها ما يعد خيرات؛ ومنها ما يكون شرورا ، منفعته التخليص من الشرور.
و إذا خلص شيء من الشركيف كان ، كان مقبولا عند الجمهور أنه هو الذي يفعل الخير الذي يتمكن منه عند الحلاص من الشر. ومن النوافع ما ينفع لا في إفادة خير ليس حفير > (١١) ، بل في الزيادة إليه ، أو ينفع لا في التخليص من الشر أصلا ، بل لتهوينه والكسر من حُميًّاه . فيكون هذا النقصان من جملة ما يصد فائدة .

إذكان الأنقص ثمرا نظن به أفضل ، والأفضل أزيد على ما هو دونه ، فيكون الشر الأكبر (الذى هو في نفسه أخص) أنقص فى الحقيقة . لكن الفائدة التي هى من باب الحير هى بالحقيقة فائدة .

وأما الفائدة التي من باب الشر التي هي الانتقاص من الآفة إنما هي من جملة الخيرات النافعة ، لا الخيرات الحقيقية . والخيرات الحقيقية التي هي الفضائل فهي أيضا نوافع في خيرات عامية .

(1) وان: فأنَّ سا (۲) فهو : وهوم || لصحة : للصحة م (۳) الرياضة : الرياضية د: + قان ب ، ه || فقليلها : قليلها ب ، م ( ه ) النوافع : الواقع د || التغليص : التخلص د ، م ( ه ) النوافع : الواقع د || التغليص : التخلص د ، م ( ه ) كان : سقطت من ب ، ۵ ، ح ، سا ( ۷ ) الشر : الشرورح ، ه || ومن النوافع : ومنها س ( ۸ ) أو : و س || التخليص : التخليص د ، ن ( ه ) الكسر : الكثير ه : الكبير ح || حياه : حيات س : احياة م ( ۱۰ ) إذ : إذا م ، ن ، ه || الانقص شرا : سقطت من ن || بعد : فيه ب || الانفل: الفضل م ( ۱۰ – ۱۱ ) والأفضل أذيد... في الحقيقة : سقطت من ب ، > ح ، م ال التي المنافق : فيه ب || التي النقاص : الانتقال د ، ه (فوق التي التقال د ، ه (فوق الصاد كتب ل في ه) || مي : هو د ، س ( ۱۵ ) النافة : النافية س

<sup>(</sup>۱) لم يرد في كلام العرب حذف أسم ليس وخبرها

واللذة من الحيرات العامية ، لأنها مما تشتاق إليه الطبيعة الحيوانية . بل كل مشتاق اليه إما جيل ، و إما لذيذ ، و إما نافع . فإذا كانت اللذة تعد خيرا ، فكيف ما كان من اللذيذ مع أنه لذيذ \_ جيلا أونافعا . وكذلك التمكن اللطيف ، مثل الذكاء وحسن القبول . وكذلك الحفظ وانته لم والخفة في العلوم والصنائع . وقد تختار هذه لذواتها لا لغيرها . فهذه خيرات نافعة معترف بها عند الجمهور ، وأضدادها شرور .

وقد يمكن من جهة المفالطة أن تقلب القضية ، فتجعل هذه الأحوال النافعة ضارة وشرورا ، وأضداده اخيرات ونوافع . فإن الشجاعة ضارة إذا كانت للعدو ، وكذلك العقل إذا كانله . فإذا أخذت ضارة مطلقة ولم تضف إلى الوجه الذي يلبني أن تضاف إليه ، كانت مغالطة . وربماكان من القبيح أو المتعلق به ساراً بذلك الشرط : مثل سروررجل من الملوك الحاصرين ناحية ، لما قتل عدة ولده في بعض المغازى ، فلم يزل يتضرع إليه حتى سلمه منه قتيلا ، فاعتد بذلك ، إذ تمكن من تدبير جنته بإحراقها على رسمهم و إحراز رماده ا في الكوز لينقل إلى موضعه ، اعتداداً كان يصرح به عارضًا كوزه على ذويه وشيعته ، ناشراً ليد عدة ه في رده ولده القتيل إليه . وليس رد الولد قتيلا مما يدمر به ، لكنه قد صار ساراً باراً لما قارفه من الحال . إذ كان حجرهم بين القتيل وبين أوليائه ممكمًا لهم . ولو فعلوه لكانوا قد زادوهم غما . وكان حكم الإحنة ، وحكم غزو «ؤلاء إياهم يقتضى الإمعان في غيظهم . فا الم يفعلوا ، مع إمكان ومع استحقاق ، كان ذلك خيرا عظيا من

<sup>(</sup>٣) النمكن : المكن ن ، ه (٤) والخفة : والحفظ الخفة د | وقد : قد د | هذه : سقطت من د (٥) شرور : شر ب ، ح ، م ، سا (٦) القضية : القصة ب ، م ، ن ، ه ، سا (٧) أو أخ : واقب اللهو : بالعمود : بالعمود ع ، د ، م ، سا (١٠) ناحبة : سقطت من سا | المفازى : المعالك د . (١١) يزل : سقطت من س | فاحتد : واعيد م (١٦) باحراقها : باحتراقها س | رسمهم ، د رسمم س (١٣) كوزه : شكره ب | عموه : عوم ، ن (١٤) لكته : ولكنه س ، ن ، ه | إبادا : مقطت من ب ، س ، ن ، ه | إبادا : مقطت من ب ، س ، ن ، ه | إبادا : مقطت من د (١٥) عكما : كتب موقها في حكسا | لكانوا : كانوا د (١٦) غزه: سقطت من د (١٧) ومع استحقاق : واستحقاق م | كان : وكان ب

جهة ، ومنة عظيمة من الجنس الذى لا يمكن كتانه إذا كان ظاهرًا ، ويلزم الشكر عليه ، وإلا كان كفرانا .

فإن قال قائل : إن رد الولد قتيلا سار مطلقا ، بلا اعتبار مثل هذه الحال المقارنة ، كان ذلك مغالطة . وليس هو من المغالطة التى تقنع فيكون خطابيا ، بل هو من الجنس الذى هومغالطة ، ولو فى الخطابة ، لأن مقدماته محرفة عن وجه الحد، وعن الظن جميعا .

ثم من الحيرات النافعة الإحسان أوالمكافأة ، فإنه في نفسه خير ونافع في خير آخر هوالنباهة والذكر الجميل والمحبة . وأفضل الإحسان الإحسان ألى الأفاضل بنصرتهم على أعدائهم الأراذل ، إما نصرة فعلية ، وإما نصرة قولية ، مثل ما فعل أوميرس الشاعر، إذ اختار فاضلين هما تاوذروس ملك اثينيه وهيلاني ابنته واختار أخيلوس الشجاع ونصبهم هدفا للمح والثناء، ونصب بإزائهم عدوهم اسكندر بن ملك بربر الذي كان عدواً لهم فنكلهم بالذم والهجاء، ففعل بالأصدقاء والأعداء ما ينبني أن يفعل من الإحسان إلى الأصدقاء والإساءة إلى الأعداء على المقدار الذي كان ممكناله فعله .

فإن كان المتوقع من الإسداء هو المكن المتوقع ، فإذا لم يكن إلا القليل ثم أتى به فلا تقصير . و إن أمكن أكثر ، فاقتصر على كثير دونه ، عد تقصيرا . • وكذلك ما يحتمل من تقصير أو جفاء يقع من الصديق لداعى خوف ، إنما يحتمل

<sup>(1)</sup> كنانه: كنان م || إذا: أذب ع م (٢) كان : لكان د ، س ، م (٣) سار : سارا س (٤) المقاربة المقاربة سا || من : سقطت من د(٦) الصدق : النصديق م || الفلن جميعا : الطمام م (٨) النباهة : النباهية د(٩) ما : سقطت من ح || أوميرس : أوميروس م (١٠) الشاعر : الفاصل س || ناوذووس : ماوذووس د ا : بادوس ح : تادووس د ، ه ، م : ما دردرس سا || أنبنيه . لانبنيه س ، ه المولان : هيلانا ب : هيلاني ح ، م ، ن || ابنته - ، م ، ن || أخيلوس : خلوس د || ميلان : هيلانا ب : هيلاني ح ، م ، ن || أنبنيه . لانبنيه س ، هيلانا ب : هيلاني ح ، م ، ن المناز م ، ن المناز من المناز ال

ولا يحزن علمه ، إذا قل وقصم زمانه . فأما إذا طال وجاوز وقت الضرورة فهو مكروه ، ولا يقوم عليه العذر . لأن المتوقع من الإحسان بلوغ الإمكان ، والمعدور من الإساءة ما يصدر عن ضرورة وعوز إمكان . فما قصر عز الممكن في الإحسان فهو تقصير ، وما جاوز الضرورة من الإساءة فهو قصد . وإذا دام الإذءان للحن واشتد الضعف والخوف حتى جلوز بالجفاء وقت الضرورة أورث الاستيحاش لا محالة . وقد فهم بعضهم من الضَّعف الصَّعف وهو التضاعف ، فكان معناه أن الشيء إذا تضاعف أمَّل، وإن كان قبله سملا. والمثال لما نحن فه ما تورثه طاعة الإنسان لهواه في الإحسان . فإن هواه أن لا متضرر البتة بإحسان إلى غيره شر يصبيه في مال أو حال . ثم إن دعاه داع من استحقاق المحسن إليه الإحسان جزاء عما قدمه من الإنعام إلى التضرر منقص يقع له في مال أوحال ، فهواه حينئذ موقوف على الغير،وهو أن يكافئه بما يقصر عن مستحقه ما قدر . فغالطه عن كثيرما أسداه بالقليل، وعن عام المنفعه بخاص المنفعة، وعماكان هومحتاجا إليه عند القبول ما هو فضل لايحتاج إليه مبتدئه بالإحسان. وبالجملة : يجهد أن لا يكون مكافئا بالمثل . والمكافىء بالمثل فهو الذي يكافىء بما هو مقارب في الجنس أو مقارب في القدر والمنفحة . وأما الموجبة للناهة والحمد والثناء من المكافأة فأن لا يكون المبتدئ والمكافىء مؤثرا لإحسان

<sup>(</sup>۱) يحزن : يخزى س، ه (۳) المعنور : المقدور د ، ه || عن : من س (٤) الاحسان : المحسن ب ، د ، ما (٥) العمن : العجر س : المجر ه || اشتد : اشد د (٦) الغمف : سقطت من د (٧) فكان : وكان د ، ه || سهلا : سهل : ب ، م ، ن ، د ا ، سا || والمثال : أو المثال ب ، سا من د (٧) فكان : وكان د ، ه || سهلا : سها : ب ، ما ال ) بشر : بشى ، س || حال : جاه س || دعاه : ادعاه م ، د ا (١٠) جناه : خيرا ب ، سا (١١) فيواه : فهو د : فهو د : فهو له س || الغير : الغين س ، م || يما : فيا م (١٢) فيفالطه : فغالطه سا : مغالطه د || بالقليل : عن قليل سا (١٣) كان هو : كان س : هو ن || فضل : أفضل م ، سا || سبدته : مسدا، س (٤) لا : سقطت من م (٥١) مقارب : مقارن س ، م || مقارب المكافأة : المكافئة : المكافئة

يسير أو مكافأة قليلة ، وقد تيسر عليه الجزيل . على أن المتيسر من المكافأة قد يكون تارة ما هو مثل الإحسان المبتدأ من جنسه بكاله وكايته ، وقد يكون ما هو أكثر منه، وقد يكون شيئا خارجا من جنسه وشيها به بالقوة، وقد يكون ناقصا . ومن وقى الممكن فقد أعذر ، ومن قعد عنه فقد أعذل . وقد يكون من المكافأة أمور ليست أعواضا تملك ، بل مثل سر صديق و إيحاش عدة ، وأفعال يلتذ بمشاهدتها و يتعجب منها من الفكاهات وغيرها بحسب ما يقع له عند مشاهدة المتقرب إليه إياه من الموقع لاستعداد يختص به المتصرف إليه في فطرته . فكل يلتذ بشيء و يتعجب من شيء يخصه . و إما بحسب ما اعتاده وتدرب فيه، فإن الدربة قد تلذذ شيئا وتعجب منه، لولاها لم يلتذ به ولا تعجب منه . ومن هذا اللب أيضا الهداية والنصيحة فإنه إحسان ومكافأة ما . ولموافأة الصنيعة أوالجزاء وقت الحاجة إليه والرغبة فيه موقع لذيذ ، بل عظيم كريم . ولكل واحد من الناس خاص إيثار ؛ فلقوم ما يعينهم في الغلبة ، ولقوم ما يعينهم في الكرامة ،

والتصديقات الخطابية فى باب الخير والشر إنما تكتسب من هذه المواضع المذكورة .

(۱۲) الناس : القياس م ، ن ، د ا | خاص ايثار : ايثارخاص د | ظفوم : ولقوم ب، د، ن (۱۶) الخطابية : سقطت من م

10

<sup>(</sup>١)يسير: يسيرا سا || "يسر: تعسر د: يتسير ه|| الجزيل: الخليل د (٣) وشبيها: شبيا د || بالقوة : في القوة د (٤) اعذل: عذل د (٥) أمور: أمورا د، ه|| أعواضا : اعراضا د : أغراضا ه: اعواض س || تملك : بملك سا || صديق : صديقه م (٦) مشاهدة : المشاهدة ه (٧) المترب: المترف د : المتقرر س، ه || المتصرف: المترف د || فكل : وكل س (٨) يشيء : شيئا د، م || اعتاده : اعتقاده م : اعتباره ه (٩) قد : فيه س || لولاها : فوها د || لم : سقطت من د (١) إله ان الصنية : المستمة د : الملينيية ه (١١) يل : سقطت من م (١١ ــ ١٣) واحد من الناس : سقطت من م ، ه، سا

## فصل [ الفصل الثالث ] في الأشد والأضعف وختم القول في المشور يات

وقد يحتاج الخطيب المشير إلى مقدمات يعدها فى إثبات أن هذا الخير أفضل، وهذا النافع أنفع ، بل قد يحتاج إليه غيره أيضا . فينبنى أن يعد الأنواع النافعة في ذلك .

فأفضل الخيرين أعمهما، أوادومهما، أو أكثرهماجهات نفع وخيرية وأولاهما بأن يكون مقصودا لنفسه . وإذا كان الواحد من باب خير ما أفضل من عدة من خير آخر – إلا أن يكثر جدا – فهو أفضل . والخير الذي عظيمه أفضل من عظيم خير آخر فهو أفضل ، مثل أن العظيم من الحكة هو معرفة الله، والعظيم من العبادة هو المثابرة على الصلوات، ومعرفة الله أفضل من المبادة هو المثابرة على الصلوات، فألحكة أفضل من العبادة . وما كان أيضا نفسه أفضل ، فعظيمه أفضل ؛ فإنه إذا كان القرآن أفضل وأفصح من خطبة النبى، ففصيح القرآن أفضل وأفصح من خطبة النبى، ففصيح القرآن أفضل وأفصح من فصيح القرآن أفضل وأفصح

<sup>(1)</sup> فصل: فصل ٣ ه: فصل تحب: الفصل النالث س، م (٢) في الاغد: الأشدس || القول: الكلام س (٣) مقدمات: المقدمات م || يعدها: بعدهاسا || أفضل : سقطت من د (٤) وهذا: الكلام س (٣) مقدمات المقدمات م || يعدها: بعدهاسا || أفضل المغير معهما ما المؤرورية: خيرية || أو هذا ب، سا || النافعة : سقطت من ه (١) ففضل المغير من أعمهما: ما فضل المغير معهما س || أو : و ن || أو أكثرهما: سقطت من م || جهالت: سفات : خدم (٩) الله: + تعالى س، ه: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: وأولاهما: علم أولاهما: علم أولاهما: علم ألبياداة ه (١٤) النبي : + صلى القد علمه وسلم م، ناحاد عليه السلم س، م، ما || المغيرين : الحرين م: الأمرين س || يستنبع ؛ صعم س وسلم ه: علمه السلم س، م، ما || المغيرين : الحرين م: الأمرين س || يستنبع ؛ صعم س

والكرامة ، و إما مأخرة كالسلطان والسار ، و إما في القوة مثل السلب فإنه نفسه فقدُّ ، وليس كل فقد سلبا ، وكان الآخر لا يستنبعه دائمًا ، فالمستنبع أفضل. وربمًا أقدم أن الشيء الذي ليس بفاضل في نفسه ، إذا كان يفعل خيرا أعظم في نفسه من شيء آخر هو نفسه فاضل، فإنه ينبغي أن يكون دوآثر من الفاضل، و إن لم يكن أفضل ، مثل الجلد والجمال . فإن الجلد ، و إن لم يكن سَفَ عَهُ خَبَّرًا كالجمال ، فقد يدرك بالجلد ما هو أفضل من الجمال . وكذلك انتصحح ، و إن لم يكن أفضل من اللذة ، فقد يدرك به ما هو أفضل مناللذة ، فيكون هو آثر . فيكون بعض ما هو نافع آثر من بعض ما هو خير . والذي يؤثر لنفسه ، و إن لم يصحبه الآخر، آثر من الآخر، إذا كان لا يؤثر و إن لم يصحبه الأول، مثل الصحة والجمال . فإن الصحة بلا جمال مؤثرة ، ولكن الجمال بلا صحة غير مؤثر ؛ فالصحة آثر وأفضل . والذي هو تام الوجود مستقره ومراد لنفسه كالصحة آثر من الذي يفقد أحدهما أوكلاهما ، إما كاللذة فإنها في طريق التكون وتطلب لذاتها ، و إما كالرياضــة فإنها في طريق التكون ومع ذلك فإنها تطلب لفردا . والذي وجوده يغني عن الآخرافضل من الذي وجوده يفتقر إلى الآخر، مثل اليسار والتجارة . فإن اليسار يغني عن التجارة ، والتجارة نفتقر إلى اليســـار ؛ فاليسار آثر . وقد يوهم كونالشيء مبدأ لأمر أنه أعظم منه،ور بمــا لم يكن ڨالحقيقة . فإن الحبر أفضــل من اختياره ، وهو مدؤه . على أنه ليس يمكن أن يكون خبر أو نافع مشوري لا بدء له . وكيف وكلها إرادي ! فإذا كان كذلك، إمكننا أن

<sup>(</sup>۱) الكرامة : الكراميرم || إخرة : تاش د : متأخرة س ؟ ن ؟ ه ؛ دا (٤) فاضل : قطت من س || فاقه : انه س (٥) مثل : من م (٧) اللذة : الجمال م (٨) يؤثر : يوثره ه (١٠) مؤثر : موثرة س ؟ ه (١١) مستقره : مستقرة م : مستفرس ؟ ن ؟ ه (١٢) يفقد أحدها أركلاهما : يوجد له أحدهما أريفقد كلاهما د (١٤) وجوده يفتقر : يفتقر رجوده س (٥) فاليساد : سقطت من د (١٦) ور بما : فر بماد (١٨) مشورى : منشورى م || وكيف : فكيف د || وكلها : كلها م (١٨) بدء : يدو في جميع المخطوطات || أمكننا : أمكنا م

نجد أنواعا من اعتبار المبادئ: فما مبدؤه أعظم ، فهو أعظم . والمبدأ الذي لأعظم المعلولين أعظم . وقد يمكن أن ينصر في بعض الأوقات أن المبدأ نفسه أعظم . فإن رجلا واحدا من الخطباء يقال له لإوداماوس ذم رجلين : أحدهما يقال له قلسطراطس ، والآخر كفريوس . وكان قلسطراطس وقال : إنخطياته أشار على كفريوس بارتكاب جور فائتمر . فذم قلسطراطس وقال : إنخطياته أعظم من خطيئة الأخر ، فإنه لولا إشارته عليه بالجور ، لما ارتكبه . ثم ذم الآخر ، فقال : إن خطياته أعظم من خطيئة الأول ، فلولا ائتماره ، لما ضرت مشورته .

وأيضا فإن الأعز أفضل كالذهب . وأيضا بل الأعم نفعا أفضل ، كالحديد، فإن في صلابته وشدته منافع عامة جدا ليس في الذهب . بل الأكثر وجوداً أم نفعا ، كالحديد، فقد ينتفع به كل إنسان، والذهب يقل الانتفاع به . وكذلك الماء ، وإن كان دهن البلسان أعز وجودا منه ، فهو أفضل لعموم نفعه .

وأيضا فالذى هو أصعب إدراكا وذلك لعظمة فىنفسه. بل الذى هو أسهل وصولا إليه ، وذلك لموافقته لمحبتنا للدعة . وأيضا فإن الذى ضده أعظم ضرراً فهو أعظم نفما . واقلب الأعظم في إلى الذعظم في إلى الأعظم في إلى الضرر . وغايات أقال هي أعظم، فن الحيرية

<sup>(</sup>۱) فهو : ردور م (۳) راحدا : سقطت من د || يقال له : فقال م || لاودامارس ب ، ن ، ه :

لاوذاماوس د ، م : لاودارماوس س (٤) فلسطراطس : فلسطراطبس في جميع المفطوطات في المواضع
لابخائة || الآخر : إلى الله م ، ه || كفريوس ن : كو بوس دا : كفديوس ب : كقديوس س ،

م ، سا || أقدراً نا : أقدراً د : قد انا ه (٥) فائتم : فائم د || وقال : فقال ب (٢) لولا :

لوه (٨) ضرت : مرت م (١١) فقد : قد م (١٣) وذلك : ذلك د : ولذك ه

(٤) للدعة : من الدعة ب ، د ، ن ، سا (٥١) ضررا فهو أخظم : سقطت من م || اقلب : افلت ، سا (١٦) في : من ب || باب (المضرر) : إلى المفالى الأعظم في باب النفع الى الأعظم في باب م || رفايات ه || فن : من م : في س ، ف من ، ه

10

أو الشرية أعظم . و بالعكس . وما هو خاص بالأعظم أعظم ، فإن صحة البصر أعظم من صحة الشم ، إذ البصر أعظم من الشم . وكذلك محبة الإنسان أفضل من محبة المال ، لأن الإنسان أفضل من المال . ثم الفضائل أنفسها ، وهي من المبادئ ، أفضل من الأفعال الفاضلة . وما اشتهاره أفضل فهو أفضل . وبالعكس . وأفضل العامين فهو الأفضل أثرا ، مثل الطب، فإنه أفضل من علم الزينة؛ومثل علم الهندسة فإنها أفضل من علم الأخلاق. فإن الصدق في الهندسة آكد وهو فيه الغرض ، وفي علم الأخلاق أضعف، لأن بناءه على المحمودات، وليس الغرض فيه نفس الصدق فقط ، بل والعمل . و العكس . فإن أفضل العلمين في وزنه ، أي في وزن براهينه ، وفي مرتبته ، أي في تقدمه بالغائية ، لأنه هو الذي علم آخر لأجله ، فغايته أفضل. فلذلك علمالتوحيد أفضل من علمالهيئة ، لأن القياسات التوحيدية مجردة عن المادة ، صحيحة جدا ؛ والهيئة تتعلق بالحس والرصد . وأيضا فإن الهيئة يقصد علمها ليتوصل به إلى كثير من علم التوحيد . والذي يشهد تتقدمه الأكثر والفضلاء من ذوى الألباب والبصيرة أفضل . فإن ما يشهد به العقلاء الصالحون الذين لا تستغويهم الأهواء والشهوات فهو أفضل مطلقاً ؛ وقد يقتدرون لسلامة أنفسرم عن النصديات والأهواء على الإحاطة بكثير من الأمور الفاضلة بماهيته وكميته ، وإن كان ذلك دون ما تفيده الصنائع العامية المرتبة ترتيبها الطبيعي. وما هو أكثر إلذاذاً فهو أفضل.

<sup>(</sup>١) أو: و د ، ه ، سا || و باللكس : بالمكس م (٣) إذ البعر أعنام من الثم : سقعات ن د || أعظم : أمل س (٤) وما : وأما د (٥) العلمين : العالمين سا : + ما كان فغل ه || فو : دو م : وهو ن (٦) فا نها : فانه ن ، ه ؟ دا (٧) أكد : أوكد د || وف : ف م (٨) والعمل : سقطت من م (٩) مرتبت : مرتب م || تفدمه : معدم س || بالغائية : بالغاية د (١١) والحمية : ولحمية د (١١) فان الحمية : فالحمية د (١٥) أفضم : سقطت من د || العصميات : الغضبيات سا (١٦) وان : فان سا (١٧) هو : سقطت من م || الذاذا : التفاذا د

فاللذة مشتاقة عند الجمهور لذاتها ، وخصوصا ما كان أبرأ عن شَوْب الغم ، وإدوم مدة ، وأرسخ ثباتا . وكذلك ما كان أجمل فهو أفضل من الأقبح . فإن الجميل مختار لذاته . ومن التصاريف أيضا أن الشجاعية أفضل وآثر من العفية، لأن الشجاعة أفضل وآثر من العفة . وما يختاره الكل آثر. وما يختاره السلاطين والعظاء أو العداء آثر . وما يختاره الذين يؤخذ عنهم الرأى في عظائم الأمور ، و إن قلُّوا ، فإنهم هم المكرمون أيضا ؛ فإن من جنس الهوان أن لا يقبل قول الإنسان . والذين هم أعظم كرامة . والذين هم أشد تمكنا من الضر والنفع . والمجبرون على تعظيمهم . وهذه الأنواع تفارق ما سلف . فإن ذلك بحسب الشهادة ، وهذه بحسب الإيثار . وأيضا فإن المعنى العظيم من هذا إذا جزئ إلى أقسامه ، فعدت أقسام ذلك المعنى ، فكثر الكلى الواحد أو الكل الواحد، صار أعظم . مثل ما قال أوميرس : إن هذه المدينة ، إذا فتحت عنوة ،ستلتي من مالاغروس كل شر، وكذلك الناس كلهم، فإنه يهلك الناس، ويشب الحريق في المدينة حتى يحرقها بأسرها ، ويعترف كل بولده ، أى ينوح كل باسم ولده: يا ولدى فلان ! فهذا التفصيل مما قد جعل الشر أعظم مما لوذكرت الجملة غير مفصلة . وقد يفعل أيضا التركيب والإجمال ، فإنه إذا اقتضت جزئيات خير أو شر، ثم اتبع ذلك بالدعوى الكلية، زاده ذلك تأكِيدا. وأيضا فإن صدور

<sup>(</sup>۱- ۲) فاللذة ... فهو أفضل: سقطت من د (۱) مشاقة : متشاقة م || ما : إذا س || أبرأ : اثراً سا (۲) ما : إذا س (٤) أفضل و آثر : آثر وأفضل د (٥) والعظاء : العظاء ما أثراً أو الدلما، : والعلما، نقط ما : إذا س (٤) أفضل و آثر : آثر وأفضل د (٥) والعظاء : العظاء ما نائم مم ب : وأنهم هم ب : فهم د (٧) الضر والنفع : النفع والضر س : الضرو والنفع ب ، م|| ما : لما سا (٩) المنتى : معنى س : سقطت من ه || هذا : هذه د (١٠) فعدت : معدت د || أو : و سا (١١) لوميرس : أومير وس م || ستلق : سنلق با إلى المنتى س (١٦) ما لاغروس : ما لاغووس . با ما مروس س (١٣) أى : أو ه|| باسم : المم س (١٤) ولدى : لولدى س ، سا || فهذا با ما النفوا النائم اللهذا با النفيل المناؤل النفوا النفو

الشيء عن أصعب مصادره وأقلها صدورا عنه يجعله أعظم ، إما بحسب الزمان إذا كان صدوره في مثل زمانه أقل ، أو السن إذا كان صدوره عن صاحب ذلك السن مثلا صعبا وقليلا . وكذلك المواضع ومقدار المدد والقوىفإنها تجمل الشيء الغريب الصدور عظما . فإن الزنا من الشيخ مستفظع فوق استفظاعه من الحدّث . وأورد لهذا البـاب أمثلة في التعليم الأول لم أفهمها . والجزء الرئيس من الشيء الأشرف هو أفضل ، كمن قال : إن نفي الشباب عن المدسنة مثل إسقاط الربيع عن السنة . وأيضا فإن الذي يكون في الحين الأنفع أفضل،مثل المال فإنه في الكدر أفضل منه في الشباب، وفي المرض أفضل منه في الصحة . والأقرب إلى الغاية أفضل ، لأنه كالغاية . وكذلك ما كان من اللوازم خاصا بالغاية أفضل من لوازم تخص ما هو دون الغاية . فإن الصحة تلزم اعتدال المزاج، والصَّعف يلزم ما دون اعتدال المزاج ، فالصحة أفضل من الضعف . وقد فهم من الضَّعف الضَّعف بمعنى اليسار وتضاعف المــال ، وفهم من الخاص ليس الخاص بالغاية ، بل الحاص بالكاسب . وعندى أنه وقع في النسخ غلط ، و يجب مكان الضَّعف عدم الضعف أو ما به وهو القوة؛ ولكن يجب أن يرجع إلى اليونانية. والخيرات المتيسرة في آخر العمر آثر من المتيسرة في الحداثة ، لأنها كأنها تخص الغامة . وما يقصد لأجل ذاته ، وليكون موجودا بالحقيقة ، آثر من الذي يقصد

<sup>(</sup>۲) أقل: اول سا (۳) المواضع: مواضع ب || ومقدار: مقدارب، ن ، سا: مقدار مقدار م (٤) فوق: قوى سا (٥) الباب: سقطت من س || له : سقطت من م (٦) الشباب: الشبان س، ه (كتب أولا الشباب في ه ثم كتب فوقها الشبان) (٧) فان الذي : فالذي د (٨) في الشباب وفي المرض أفضل مه : سقطت من م || (وفي المرض) أفضل: سقطت من د : وكتب فوقها أقمع في ب (١٢) بعثى : منى م || وفهم : فهم س (١٣) بالكاسب: بالكاسب ع بالكاسب م (١٤) مكان الضعف: + مكان م || أوما به م ، ن ، دا : أوأما به ب ، د ، منا من او أما ته ب ، او أما ته ه ا يجب أن : سقطت من م (١٥) الميسرة : والمنيسرة م || من الميسرة : منها من الخيرات المنيسرة م : من النيسره (١٦) وليكون : ليكون س

لأجل الحمد الذي ، إذا كان ذلك لا يوقف عليه ولا يظهر للغيم ، لم يؤثر البتة. ولهذا ما تكون استفادة الحيرات آثر من إفادتها ، إذا لم تظهر للغير ؛ لأنها إذا لم تظهر للغير ، فغلط الغير في مصدرها لم تؤثر . وقريب من هذا ما قيل في الصحة والجمال . وما هو أنفع في أمور كثيرة فهو أنفع . فإن ما ينفع في الحيوة وفي حسن الحيوة آثر من الذي ينفع في أحدهما . ولهذا ما تعظم الصحة واليسار لكثرة تفننهما في النفع ، لأنهما يبرئان من الحزن، ويمكنان من اللذة علما أو جهلا . وكان اليسار هو من الحير المطلق عند بعض الناس، وعند بعضهم إنما يكون خيراً إذا اقترنت به أحوال أخرى . وكذلك الضرر قد يختلف ، فن الضرر ما هو أهم ؛ ولذلك فقوً عين الأعور أصر من فقء عين الصحيح . ويجب أن يستكثر من ضرب الأمنال وإيراد التذاكير واقتصاص أحوال ناس هم في مثل ذلك الحكم .

فقد أعطينا الأنواع النافعة فى إثبات أن الشى، صلاح حال، أو نافع ، أو خير ، والأنواع فى الأفضل ، والأنفع ، والآثر .

والمدينيات الست ، فقد علمتها ، وعلمت الغايات فيها ، وأن كل واحد منها ينبنى أن يشار فيه بما يحفظه ، وأن الإجماعية منها ، فقد يرأس فيها الإنسان الذى هو في مثل حكم فيره ، و إنما يرأس إجماعا لداع دعا إلى ذلك من قرعة ، أو بخت . وخساسة الرياسة هي التي يكون الاستيلاء فيها ببذل إناوة يطلقه الرئيس للرموسين فيتقبلونه . وأما الرياسة الشريفة

<sup>(</sup>۱) ذلك: سقطت من س || عليه : عليها م (۲) لأنهها : فانها د ، ه ، سا : سقطت من س (۲ — ۳) إذا لم تظهر النبر : سقطت من س (۳) فغلط النبر : سقطت من م (۳) فغلط النبر : سقطت من د || مصدرها : تصدرها س (۵) رما : أر ما ب || فهو : رهو م (۵) تفننهما : تصنهما : تصنهما د : نفيهما س : تصنهما س (۲) جهلا : جهالة د (۷) هو من : فهو د : هو ب ، م ، سا || اللبر : الجزء سا || القرت : قرت د (۸) بختلف : محلف م || أقالك : كذلك سا (۹) فقر : فقود د (۰) الله نيات : الله كر : النفرك د || اقتصاص : أقصاص ، ن || ناس هم : نامهم م (۱۳) المدينات : المدينات د ، م ، ن (۱۶) فقد : قدد (۱۵) دها : دهم ، ن ، ه (۱۲) هم : قدى م الله الروسين : الروس اس | فيتقبلونه : فيتقبلونه ع : فيتقبلونه م : و يقبلونه د : فيتقبلونه ه : فيتقبلونه ما

فهى التى يسوس فيها السائس لأنه مستحق السياسة لاقتداره على وضع السنن أو حفظها . وأن وحدانية الرياسة هى التى قصارى غرض الرئيس فيها العز، والكرامة ، والانفراد ، والاستعباد لمن هو غيره ؛ وأن هذه قد تكون بسيطة ، عدودة، وقد تكون متركبة ، متبدلة بحسب ما يمكن به حفظ الكرامة .

وغاية الإجماعية الحرية ؛ وغاية خساسة الرياسة البسار ؛ وغاية جودة التسلط حفظ السنة ؛ وغاية الكرامة حفظ الكرامة والعز والاحتراس من المنازع . ولكل غاية ضرب من الأخلاق يجانسه فيحفظه و يدعو إليه مما يسهل الوقوف عليه . وينبغى أن يكون المشير يشير بتلك الأخلاق، و يكون متخلقا بها . فإن المشير إذا أشار بحلق لا يتخلق به نبا عنه القبول .

فليكن هذا كافيا في المشوريات .

[ الفصل الرابع ]

١.

١٥

فصل

## فى المنافريات وهو باب المدح والذم

فلننتقل إلى تعديد الأنواع النافعة فى المدح والذم ، المتعلقة بالفضيلة والرذيلة وما يجرى مجراها . وهى مع أنها تنفع فى المدح والذم ، فقد تنفع فى إعداد الخطيب للتصديق بقوله ، وإن كان فى غير باب المنافرة ، وذلك أنه إذا أثبت

<sup>(</sup>۱) فهى: وهى م || السياسة: السياسية د || لاقتداره: لاقتدارها م (۲) حفظها: حططها د || الرياسة: السياسة سا || قصارى: سقطت من د (۳) الاستعباد: الاستبعاد م ۶ ه (٤) محدودة: الرياسة: السياسة سا || تعدودة ثم كتب فوقها محودة أ || متركبة : مركب سا || سبدلة : مبتداة ب || به : سقطت من س (٥) الحرية : الجزية سا (١٠) ظيكن : وليكن د (١١) فصل: فصل ٤ هـ : فصل ٤ بـ : الفصل الرابع س ٢ م (١٢) المنافر يات: المنافرات س ٢٠٠ ه (١٣) فلنتقل: طنقل ه : + الان س (١٤) شفع : سفع سا || فقد : قد ب ٢ م (١٥) في : من د || انه : لأنه س

فضيلة نفسه جمل نفسه أهلا للثقة بقوله ؛ وكذلك إذا ذم خصمه ، عرضه لرد الناس قوله .

والمادح المنسوبة إلى أنها فضيلة وأشدياء تتبع الفضيلة من الجمال والملائكة إلى المنادح التي قد يتعدى بمدحها الناس والملائكة إلى أشخاص أخر يمدح بها . فالجميل هو المختار لأجل نفسه ، وهو المحمود اللذيذ لا لشيء آخر ، بل لأجل خيريته . فإنه جميل من هذه الجهة . والفضيلة نوع من الجميل ، لأنها قوة ، أى ملكة حسنة التاتي لتحصيل ماهو خير ، أو يرى خيرا، وهي التي تفعل أو تحفظ الأمور الشريفة العظيمة من كل جهة . وأجزاء الفضيلة هي: البر، والشجاعة ، والمغة ، والمروءة ، وكبر الهمة ، والسخاء ، والحلم ، واللب ، والحكة .

ولذلك تلزم كل واحد منهم ، إذ الكرامة مبذولة من الكل للنافعين . فلنعد إلى ذكر كل واحد منها :

فأما البر فإنها فضيلة عادلة تقسم لكل ما يستحقه بحسب تقدير الشريعة . والمجور رذيلة يكون بها المرء آخذا ماليس له بحسب تقدير الشريعة . والشجاعة فضيلة يكون بها المرء فعالا أفعالا صالحة نافعة فى الجهاد على ما تأمر به الشريعة ، وبها ينصر الشريعة فصرة خدمة ؛ والجبن خلاف ذلك فى التقصير . وأما المفة ففضيلة يكون بها المرء فى استعال الشهوانية البدنية على القدر الذى ترخص فيه الشريعة ؟ والفجور خلافه . وأما السخاء ففضيلة يكون بها المره فعالا للجميل

(۱) بسل قسه : سقطت من س || أهلا : اصلاب ، سا || وذلك : سقطت من سا || مرضه : ومرضه سا (۲) الناس: سقطت من د(۳) تتبع : يقع م (٥) أثر : آخر د ٤ م || بها : لها ن || المائذ لا : واللذ لا سال (۲) لا : سقطت من سا || لئي - الأجل شيء س (۸) وهي التي : وهو الذي س (٩) واللغة : سقطت من د ٤ سا || والحكة : + والعقة د (١١) تلزم : يكرم د || المنافين : النافين د ، م (١٣) فاتها : فاته د (٤) المره : سقطت من س || تقدير : تقدم د (٤) والنجاعة فضيلة ... الشريعة : كردت في د (١٥) أضالا : سقطت من م || فافة : سقطت من س (١٦) المقصير : المقيض د (١٨) خلاف : + وأما المرورة ... س انظر م ٥ ٨ ، س ٢ ـ ٣ || فالا : فهال د فاللا ، الجهيل د

ببذل المال ؛ والدناءة خلافه . وأما كبر الهمة ففضيلة يكون بها المرء فعالا لأفعال عظيمة المنزلة من الحمد ؛ والسفالة ضدها . وأما المروءة ففضيلة بفعل النبل بالتوسيع في الإطعام ؛ وصغر النفس والنذالة خلافه . وأما اللب ففضيلة فالرأى يكون بها المرء حسن التعقل والمشورة نحوالخيرات والجيل؛ والبلاهة ضده.

ولتؤخذ هذه الرسوم على ظاهرها ، ولا يلتمس فيهــا التحقيق العلمى البتة . وكذلك فى أكثر سائر الرسوم التي نورد فى هذا الفن من المنطق ،

فهذه هي الفضائل التي يمدح بها .

وأما ما سواها من المحادح ففاعلات الفضائل والعلامات التي تدل على الفضائل ، مثل الأنداب على الشجاع . وكذلك الانفعالات التي تلحق العادلين ، إذا لزموا العدل ولم يجنبوا إلى الجور ، كالمستودع إذا شدد عليه العذاب في انتزاع ما هو في يديه ، فاحتمل، وأبي أن يسلم الوديعة إلا إلى ربها . وأما الانفعالات التي يستحقونها عدلا، فهي و إن كانت خيرا في نفسها وواجبات ، إذ كل فعمل يصدر عن عدل فهو واجب وخير ، فإنها من حيث هي آلام صرفة تجلب ضيما وخسرانا فقط بلا زيادة أخرى فليست خيرات ومحادح لمن تقع بهم . و إن كانت باستحقاق عن سوء سيرة ، فهي مذام . وأما فهو من حيث يدل على فضيلة النفس و إيثارالعدل مكرمة ومحدة ، وربما خلد فهو من حيث يدل على فضيلة النفس و إيثارالعدل مكرمة ومحدة ، وربما خلد

<sup>(</sup>۱) المال : + ليستحقه على اعتدال م || الدناءة : الدنا د || خلافه : + وأما اللب ... س (۲) الحمد : + وضغر النفس والبذاله خلافه وأما السخاه ... س || والسفالة ضدها : صقطت من سا || مندها : ضده هم || وأما : و م || بفعل : + بها هم (۳) بالتوسيع : بالتوسيع ن عادوس ن ١٩٠٥؛ : في التوسيع س || الإطعام : + وأما كبر الهمة ... س || خلافه : خلافها د || ففضيلة : + يكون س (٤) بها المره : المره بها س || التعقل : العقل د || والبلاهة ضده : سقطت من سا || البلاهة : البلاهة تن م || البلاهة تن سا || المرادس || الشجاع : الشجمان د ، س ، ه ، سا || الاقمالات المن سا المنافقة تن سا اللهم سا || وأي ان : وأبا ان ب ، م : وابان د الام سا || بلا : بال د (١٥) لمن : أم د المن المن وعودة و ، فن ، سا || وعمدة : عمودة و ، و ، ن ، سا || وعمدة د : محمودة و ، ن ، سا || وعمدة د .

ذكرها . وقد يمكن أن يصدر عن الشجاع فعللا يصدر إلاعن شجاع ، أو يلحقه انفعال لا يكون إلا الشجاع ؛ وكذلك قــد يصدر عن السخى فعل وانفعال لا يصدران إلاعن سخى؛ ولكنه لا يكون محودا ، إذا كان خارجا عن مقتضى العــدل . ومن آثار الفضائل ما هوأ كرم وأحسن . فإن الشجاع إذا جوزى بالكرامة ، كان هذا أقرب إلى استحقاق المدح به من أن يجازي بالمال. وأدل أفعال الفضائل على استيجاب المدح ما فعل لا بحذب منفعة إلى الفاعل، بل لأجل غيره ، أو لأنه خير لنفسه . إذ هو خير عام له ولغيره . ولهذا يمـــدح من يتعهد الموتى بالصدقات ، لأن هذا النوع من الإحسان لا يبتغي به جزاء . ثم ما أريد به نفع الآخرين من حيث هو خير لهم ، وليس لهم فيه غرض . ويفارق ماقبله أن ذلك كان الإنار متجها فيه إليه لأنه خير فقط ، وهذا لأنه خير للآخرين ؛ وهــذا قد يبتغي عليه جزاء ، والأول لا يبتغي عليه جزاء . و بعد هــذا مايراد به الإحسان إلى الحسنين خاصة . فإن كان مكافأة فإنه من حيث يكافئ فاعلها لايرتاد لنفسه خيرًا الا بالمرض من حيث هو مكافئ متوقع لا مكافئ فقط . وأما المكانيء ، من حبث هومكافئ ، فقد حصل الخير وأحرزه ، وايس يتوقعه ١٥ حن يكافئ .

ومن علامات الفضيلة والهادح أجزاء من تنابذ الفضيلة وتضادها وتخجيله . فإنهم كثيرًا ما يبتدئون بأقوال وأفعال من الفواحش يريدون بهــا

<sup>(</sup>۱) لا: ولا م | | | لا: سقطت من م | | أو: و د (۲) قد: سقطت من م ؟ سا (۲) يصدران: يصدر سا | | عنى: السخى ه (۵) يجازى: يجازا م ؟ ن | | بالمال ١ سقطت من سا (۲) استيجاب: اسجباب د (۹) وليس لهم: وليس له س ؟ ه ؟ سا: وليس د (۱۰) للا تحرين: لا تحرين د: الآخرين م (۱۱) يعنى : ينبنى سا | يعنى : ينبنى سا | يعنى : ينبنى سا | إيتنى : ينبنى سا | قان: وان د ؟ س ؟ ه ؟ سا | قان: سقطت من د (۲) الحسنين: الحين س ؟ ه | | فان: وان د ؟ س ؟ ه ؟ سا | قان: مكاف س ؟ م | إيكاف : مكافا ب ؟ م (۱۳) خبرا: جزا، د ؟ م | | مكاف : مكافا ن :

فضح غيرهم فيفتضحون لفضيلة في ذلك الغير يصدر عنه حسن المعاملة لأجله . مثل ما فعلت سفا الحكيمة، حين رمن إليها القاوس المتغلب، فعرض عن فاحشة قائلا: إني أرمد أن أنفث عن صدري شيء ، لكن الحياء والاحتشام يصدني عنه . فاستقرت هذه الحكيمة على جملة أمرها وديعةً لم تقابله بالفحشاء من القول، والهجر من السب، مستحيية من مفارقة طريقة الحكة، ومن إظهارالتنبه لمني الفاحشة ؛ كأنها لا يخطر سالها أن أحدا يعردهما لطمع سوء ، ويعترض لها بدعوة إلى فاحشة ، ويضرب لهــا مثلاً بمنكر، أو يجرى عليها المعاني التي تجرى على غيرها . لكنها كانت مصروفة الشغل إلى نصرة الهيئة والملكة الفاضلة ، تترك الفعل الرذل، وكذلك من كان معها من النسوة الحصر لايجزعن ولايخفن من وقوع مثل ذلك مها ثقةً يشرف نفسها ، واعتلائها عن طاعة غيرالواجب، وكمال فعلها في طاعة فضلتها ، وقلة انفعالهـا عن الرذائل، صاركل ذلك صادرا عن ملكة حصلت بالارتياض والاجتهاد . فإن الفضائل جلها مباين للهوى ، ويكتسب بالمحاهدة إيثاراً للجد والفخر في تنميتها . وتنميتها بالعقل على الهوى ، مثل ما سمعت من قصة الرجل والمرأة . والاستحياء أيضا قد يؤهل للمــدح ولكن دون تأهيل

<sup>(</sup>۱) فيفتضحون : فيفضحون سا | الفضيلة : سقطت من د | الأجله : لأجلها ب (۲) سفا ؛ شفا م : سفاه س، ه : سقاه سا : سواه د (۳) الحياه : الحياه د (٤) فاستقرت : فاستمرت سا (٥) السب : الست سا : السبب م ، ن ، ه | | مستحية : مستحية د || الحكمة : الحلم س ، ه | | ومن : وهي من د || النبه : البينة ب : التنبه د (٦) لمني : لماني ب || سوء : سواه د || ويقرض : أو يفترض س، ن، ه ، سا (٧) و (يضرب) : او سا || بمنكر : لمنكرس ، ه (٨) لكنها : لكنه م ، د ا || نصرة : بصره ص || تترك ه، سا : وترك م ، ن : وتركت د ا (٩) الحصر : المفتر ب ، ، س ، ه ، سا (١٠) مثل : ميل د : سقطت من سا || بها : د ا (٩) الحصر : المشرف : لشرف سا || كال : كام (١١) صاد : سقطت من س، ٥٠ ه ه || كل ذلك مادرا : كل ذلك صادرس : صادرك ذلك د (١٢) الهوى : الهوا د (١٣) تميتها وتميتها م : سبمها ب ، سا : بممها وتميتها د : تميتها وتمييمها ه : تميتها س، ن || بالمقل : بالفعل كل المخطوطات سبمها ب ، د (٤١) الرجل والمرأة : المرأة والرجل م || والاستحياه : سقطت من ب ، د (٤١) الرجل والمرأة : المرأة والرجل م || والاستحياه : سقطت من ب ، د (٤١) الرحل والمرأة : المرأة والرجل م || والاستحياه : سقطت من ب ، د (٤١) الرحل والمرأة : المرأة والرجل م || والاستحياه : سقطت من م (١٤ ص ١٨٥٨) والاستحياه أيضا ... سقطت من م ، ه ، سا الاستحياء الميتاء ... سقطت من ب ، د (١٤) والاستحياء أيضا ... سقطت من ب ، د (١٤) والاستحياء أيضا ... سقطت من ب ، د (١٤) والاستحياء أيضا ... سقطت من م ، ه ، سا الاستحياء ... سقطت من ب ، د (١٤) والاستحياء أيضا ... سقطت من ب ، د (١٤) الميترك والاستحياء المؤلم ... سقطت من ب ، د (١٤) والاستحياء المؤلم ... سقطت من ب ، د (١٤) الميترك والاستحياء ... سقطت من ب ، د (١٤) الميترك والمناس من الاستحياء ... سقطت من ب ، د (١٤) الميترك والمناس من المناس من الميترك والمناس من المناس مناس من المناس من المناس من المناس من المناس

الحالة الشنعاء ، وهذا يصدر عن فضيلة ؛ والتانى لنظرته ذكر فاحشة عرف بها الحالة الشنعاء ، وهذا يصدر عن فضيلة ؛ والتانى لنظرته ذكر فاحشة عرف بها المستحيى ، وقد نسبت في الحال . فإذا لفظ بلفظ يشير إلى معناها ، أو فعل مثلها ، خطرت بالبال من الحاضرين ، وهو من أهلها ، فقطر بالبال صنيعه ، فصار كالمشاهدة منهم له ، الموجبة للاستحياء ، إلا من البالغ في الرذيلة والسقوط فلا يستجيى من انكشاف مذمته . ومن المحادح أفعال يفعلها الإنسان ليصلح بها حال آخرين . وأيضا الانتقام من الأعداء ، وقالة الإذعان لهم ، والجزاء على الحسنة والسيئة . وأن يكون الشجاع مغلبا لا يُغلب . فإن الغلبة والكرامة من عادح الشجعان . وأن يفعل أفعالا تنشر وتذكر ، وتكون لعظمتها من يسهل تخليدها ، فيتوارثها الأعقاب . ومن الممدوحات علامات تختص بالأشراف ، كإسبال العلوية شعورهم ، فإنه من دلائل شرفهم . ومن الممدوحات الاستغناء عن الآخرين في أي باب كان .

وقد يتلطف فى المدح على سبيل كالمغالطة ، فيمبر عن الخسيسة بعبارة تجلوها فى معرض الفضيلة ، إذا كانت أقرب الخسيستين المتضادتين من الفضيلة ، أو قد كان يلزمها والفضيلة شىء واحد يعمهما . وهذا مما يضطر إليه الخطيب إذا أحوج إلى مدح الناقصين ، فيجعل الشيء الذي تشارك به الفضيلة الخسيسة

(۱) مفا: منهاد: + بالفعل على الموى مثل ما سمت م || أيضا قد: سقطت من س || أيضا سقطت من د || المستحق : المستحق : المستحق : المستحق || المستحق : المستحق || المستحق المستحق من المستحق المستحق من المستحق من المستحق المستحق المستحق من المستحق الم

مشاركة ما مكان نفس الفضيلة . فيقال للحريز إنه حسن المشورة ، وللفاسق إنه لطيف المشرة ، وللغبي إنه حليم ، وللغضوب القطوب إنه نبيل ذو سمت ، وللأبله المغفل عن اللذات إنه عفيف، وللتهور إنه شجاع، وللساجن إنه ظريف، وللبذر في الشهوات إنه سخى .

ومن المادح الانخداع والغلط في صغار الأمور ، فإنه يدل على قلة الحوف ، فإن الحوف هو الملجئ إلى الاحتياط في الفكر ، ويدل هل قب الالتفات إلى مراقبة فوت ما يضن به . وقد يمدح أيضا بالبراءة عن الانخداع أصلا لشدة الفطنة . ومن الممادح الإذلال إلى الصديق والعدو . وإن كان من الممادح أيضا تخصيص الأصدقاء بالإحسان والإسداء . وأيضا فإن الخطيب يجب أن يسلم موضع مدح الممدوح حتى يمدحه بما يلائم ذلك الموضع ، فلا يأمن من أن يكون المحدوح به في موضع مذمة في موضع آخر ، بل يجب أ . يعلم الممادح بحسب المبلاد والأمم والملل . ومن الممادح ذكر السلف الصالح والآثار التي خلدوها ، المبلاد والأمم والملل . ومن الممادح ذكر السلف الصالح والآثار التي خلدوها ، وإن قصر عن شأو سلفه ، أو كان ما يكسبه أقل عما كان ينبني أن ينحو من الحير والفضيلة ، كالإنسان المتوسط في همته ، أو كان ما يكسبه أقل ما كان ينبني ، فإذا أنجح ، اقتنع فلم يمن . والكبير الهمة كلما أمعن في استثناف الجد نحو إدراك ما هو أعلى ، وصار أحرص في الإنجاح ، أمعن في استثناف الجد نحو إدراك ما هو أعلى ، وصار أحرص

<sup>(</sup>۱) مكان : كان م || للريز : للرزد || انه : له م (۲) حليم : حلوم ب (۳) التهور : المتهور د ||
انه شجاع : الشجاع سا || انه ظريف : سقطت من د ، سا (٤) والبذر : المبدود : سا (٧) يضن
انه شجاع : يظن م ، ن : نطن د ، س || لمدة : بشدة س ، ه (۱۰) يمدسه : يمدس || به : سقطت من ب ، م ،
من س || فلا : ولا د || من : سقطت من ب ، م ، ن ، سا (۱۱) به : سقطت من ب ، م ،
ن ، سا || في : عند د || موضع : + مدصه ب : + مده سا || مدمة : مذموما م ، ن
|| في موضع آخر : سقطت من د || يعلم : + ان م ، ن ، هم، د ا (۲۱) الملل : الملك ب، ن ، هم
|| الآثار : الأوتار م (۱۳) خصوما : وخصوصا س || فاستوجب : واستوجب د ، د ا
|(١٤) شأو : ساق ب ، د (١٥) الخير : الخيرات م (١٥ - ١٦) أوكان ... ينبغي : سقطت
| م ، ن (١٦) كان : سقطت من ه || اقتنع : امتنع د || يمن : يمني م (١٧) استخاف :

على اقتناء المآثر المستصعبة . ومثل هذا الإنسان لايقتصر على الشرف الموروث، بل يستخف به ، و ينشط لادخار الحسب والشرف المكتسب، و يقل افتخاره بآبائه ، ور بما ارتق بأفعاله إلى درجة تفوق درجة قبيلته ، كاقال به ض الناس في مديح سوسدس مخاطبا أباه و إخوانه : إنه اليوم في الساطورانس . كأن الساطورانس قبيلة أشرف من اليونانيين .

وأول الأفعال التي يستحق بهـــا المدح ما صدر عن قصد أو عن مشيئة . وأماالتي بالعرض، فإذا بدر نفعه لم يذكر إلاأن يتكرر ، فيلحق حينئذ بالممادح، و نشبّه ، ك يصدر عن مشيئة . فإن المتكرر مراراً قد يظن به أنه مقصود من الفاعل ، ويعتقد أنالذي بالبخت قليل التكرر . والممادح الحقيقية هيالأفعال الاختيارية . وأما المظنونة فهي التي تنسب إلى النسب ، حتى يقال : إن الأسد يلد الأسد ، والحية تلد الحية ؛ وكذلك التي تصدر عن تأديب وتقويم ، ايس عن نشاط غريزى . على أنه ليس يبعد من الحق أن يتشبه الأولاد بالآباء . فإن الإنسان يحرص على الإتيان من يكثر منه مشاهدته ويستمر عليه نشؤه، ولذلك ما قد يحمد الفاعل إذا فعل الجميل المنشوء عليه. فإنه إذا فعل ما نشأ عليه ، دل على أن الفعل إنمــا صدر عن فضيلة وعن ملكة فيه رسخت مع النشوء. فيكون حينئذ قد فعل ما فعل آباؤه . فإن أعمالهم الباقية دلائل على أفعالهم . وإنما يمدحون على أعمالهم لأنها عن أفعالهم ؛ وإنما يمدحون على أفعالهم (١) المستصعبة : المستصبة س (٣) وينشط : وسطد : وببسط سا || لادخار : الادخار د | المكتسب : سقطت من س (٣) بافعاله : بأفعال د (٤) مديح : مدح م | سوسدس د ، س ، ه : سیرسدس ب ، ن ، سا : سیوسدس م | الساطورانس : الــاطوراس د : الساطور ياس ب 6 ن ـــ في الترجمة العربية القديمة ١٥ أ ١٧ : الساطوراسن ؟ رنى ارسطو ، ۱ -- ۹ -- ۱۳۹۷ ا -- ۲ ) نجد : ۲٬ ٥،٥٥٥ تر وقد قلبها المترجم علما ||كأن : سقطت من م (٥) قبيلة : + قبيلة م || من : + قبيلة د (٧) فبلحق : فلحق سًا [ الممادح : الممادح سا (٨) بما : ما س ، ه (٩) بالبخت : سقطت من س (۱۰) فهی: رهی م ؛ د آ (۱۱) التی: الذی س ، م ، ن (۱۳) مه: فیه د (١٤) وأذلك : فكذلك د : ولذلك م الحيل : الحميد د (١٥) وعن : و سا

لأنها تصدر عن فضائلهم الموجودة فيهم . فأما استحقاق الحمد فهو لنفس الفضيلة، حتى لوتيقنا وجود الفضيلة في إنسان ما ، فإنا نمدح ذلك الإنسان، ولو لم نر فعلا فعله . ثم الفعل دليل على الفضيلة التي هي الممدوحة . وإن كان استحقاق الحمد لا يكون إلا على فعل . والفعل هو الإنعام . وأما السعادة المشهورة فهي من باب الاتفاق والبخت . وكما أنصلاح الحال جنس للفضيلة، كذلك الاتفاق الجيد جنس للسعادة .

لكن الكلام في المدح والمشورة نوع جديد، أى غيرما قلناه ممى هوخاص أو ممى قد اعتبر خاصا بكل واحد منهما، بل شيئا يعمهما وغيرهما من الأمور الحطابية. وذلك أن من الذى نمدح به الممدوح أشياء قد يشار بها على المشار عليه . وبالعكس. فإنه كما يقول المشير: ينبغي أن لا تستنيم إلى السعادة الاتفاقية ، بل أن تستنيم إلى ما تيسر لك من المآثر المكتسبة بالمشيئة ، ويكون هذا مشورة على سبيل تفويض و إطلاق افياداً كذلك يقول المادح في الممدوح: إنه هو الذي على سبيل تفويض و إطلاق افياداً كذلك يقول المادح في الممدوح: إنه هو الذي مؤوق به . فإذا أردت أن تمدح ، فيلزمك أن تتأمل ما تمدح به . قإذا كانت المشوريات تتضاد في أمور ، فيمنع عن بعضها و يطلق بعضها ، فالذي لو أشرت لأطلقت الإذن فيه ورأيته المستصلح من الأمرين التقرب بالمشورة به ، فهو المستصلح للدح . فانتقل من المشورة إلى المدح ، ومن المدح إلى المشورة .

<sup>(</sup>۱) الموجودة فيم: التي وجودها في أصحابها د | فاما: وأما د (۳) ولولم: وثم م | فعلا: فضلاس: فعل ب (٥) الفضيلة: الفضيلة ب (٦) الاتفاق الجيد: اتفاق الجيد م: اتفاق الجيد ب، ن ، دا: الهاق الحيل سا (٧) المشورة: المشهورة س | عما: +هود (٨) بل : +لوم (٩) به : يها س، م، ن ، ه ، دا (١٠) أن لا: أن س، ه : لام (١١) المكتسبة: المنسكبة د (١١) إذاً: وإذا ن: فاذا ه (١٣) بسعيد : لسعيد س | اتفق: سقطت من س | الما: به ام، ن ، ه الحظمة من سه، دا ، سا (١٤) به: سقطت من م افالدى: والذى د (١٦) التقرب: التقريب د | إ بالمشورة : في المشورة ه | به: سقطت من م، ن ، ه

وينبني أن يؤكداًمر المدح، وكذلك أمر المشورة، بالألفاظ المعظمة المفخمة ، كإيقال: إنه هونسيج وحده في كذا ، وإنه قريم عصره فيه، وإنه وحده فعل، وأول من سن ، وأسرع من فعل مثل فعله ، وأكثر من فعل مثله فعلا ، وفعل في زمان يمسر فيه فعل مثله ، وإنه صار قدوة لغيره ، وأقام غيره لمن سواه ، وأصبح مزجره عن الفحشاء والمنكر أمة يؤتسي به في الجميل شهرة عند الناس والجمهور ، وخصوصا إذا كان فعل ذلك بقصده. ويقال في كل شيء من ذلك ما يشاكل . وكذلك يقال: إنه فعل كذا لاكفلان الذي قصر عنه ، بل كفلان الذي وفق له . وليس كل إنسان مليثًا بالمقايسة بينه وبين غيره . فإن أكثر الناس استفضل نفسه على غيره في فضله ، ويستهين رذيلته وعبه الذي لوكان في أخيه استكثره . وعلى ما يقال : إن المرء ليعمى عن الجذع يعترض في حدقته ، ويلمح قذاة في عين صاحبه . وليس كل إنسان مثل سقراط الذي كان يعتبر نفسه من غيره ف مجارى أخلاقه ، فيعاقب نفسه إذا تشهت بالأراذل ، ويثيما إذا تشهت بالأخيار . ومن المحمود أن يجتهد في التشبه . فإن المجتهد كالحاصل في تخوم الفضائل.

فبهذه الأشياء يكون التعظيم . والتعظيم يدل على زيادة في الشرف . والزيادة في الشرف شرف مفرد. والشرف المفرد ممدحة خاصة . و بالجملة : فإن التعظيم والتفخيم أشد

<sup>(</sup>۱) المفخمة: سقطت من د (۲) كا يقال: كال د | هو: سقطت من د | ا قريع:

بديع ب (۲) أسرع: شرع د: ا تترع م: ا بترع ه: أبدع ن || مثل فعله:

فعل مثله فعلاس، ه: + فعلا سا || وأكثر فعلا: سقطت من سا (٤) وائه: فائه سا

(٥) مزجره: من حره د (٦) من: في س (٧) إنه: ان س || فعل: فعلا س || لا:

سقطت من م: الا سا (٩) يستفضل: سقفل م || فغنله: فغيله س || في فغنله: سقطت من با ||

رذيلته: ورذيلته د (١٠) استكثره: استكبره د، سا: استكره س، ه (ثم صحت في الهامش في ه:

استكثره) || يعترض: + به س، ه || يلمح: سقطت من س (١١) قذاة و قذا س: قذاة ه (كنب

تحت النام خ) || من غيره: بغيره د (١٦) يشيها: ستها س (١٣) المحمود أن: المحمودات س، ه

|| الشبه: النسبة د (١٥) والزيادة في الشرف: سقطت من د (٢٦) عدمة: عملوسة ب

۱٥

مشاكلة للمدح ؟ وأما الدلالات والبرهانات فأشد مشاكلة للشورة . لأن الممادح بالحاضرات ، وأكثر الحاضرات مقربها ، وقاما يطلب دليل عليها ؟ وأما المشوريات فبالمعدومات الغائبة . وتمس الحاجة إلى تصحيح الغائب بالحجة وضرب الأمثال مماكان لما سيكون أشد من مسها إلى تصحيح الحاضر . وأما الكلام الذى هو فصل القضاء ، وهو استيضاح صحة الحجة ، فللحاكم ، لأن الحاكم ينبنى أن يورد الفصل الذى لا مطعن عليه . وضرب الأمثال من الأمور المستقبلة والمماضية أوقع عند الجمهور في المشورة من غيره ، لأنه أصر قد كان ودرس و بيق ذكره . وللتذكير تأثير أكثر من المشاهدة ، لأن التذكير كأنه أقرب إلى الأمر الحمى الذى الأمر الحمى الذى يغتص بذوى الألباب ، والمشاهدة إلى الأمر الحمى الذى يشترك فيمه الخاص والعام . وقد تستنبط الحمادح من المذام ، والصواب في المشورة من الحطأ فيها .

فصل [الفصل الخامس] فى شكاية الظلم والاعتذار بأنه لا ظلم

وأما القول في الشكاية والاعتذار فقد حان أن ننتقل إليه ، ونحدد القياسات المشاجرية، وأن نبين الأمورالتي يجور الجائر لأجلها، فتؤخذ منها مقدمات في إنه

<sup>(</sup>۱) البرهانات: البرهانيات د ، س | الهمادح: الممادح ب (۲) مقر: قرد | دليل عليا: عليا دليل س، ه (۳) فبالمعدمات: فبالمدتات م، ن: مادمات ه | وتمس: ومس س، ه، سا: ومن م، ن | ضرب: تصرب د (٤) الأمثال: المثال سا | مسها: منها م (٨) المذكر: التذكرب، ن، سا الله كير: التذكرب، ن، سا (٩) المشاهدة: المشاهد ب، د، سا (١٠) العام: العمل م (١٢) فصل: فصل ه ه: فصل ه ب: الفصل الخامس س، م (١٠) شكاية: الشكاية م | الظلم الظلم | ظلم: + به ه (١٥) وأن: ود | يجور: بحورم | فتوخذ: فوجدم: فوجد ه

لم كان الفاعل كذا أقدم على الجور، والأمور التى يعرض بها الإنسان لأن يجار عليه ، فتؤخذ منها مقدمات فى أنه لم كان المفعول به كذا أقدم بالجور عليه ، والنايات التى كان يجار لأجلها الجور ، والأمور التى هى فى أنفسها جور . وقبل ذلك ينبنى أن نحدد الجور ، فنقول :

إن الجور إضرار يقع بالقصد والمشيئة متعد فيه الرخصة الشرعية .

والشريعة والسنة : إما خاصة مكتوبة بحسب شارع شارع ، وبلاد ، وأزمنة أزمنة ، وإما عامة غير مكتوبة ، لكن أكثر الناس وجلهم يعتقدونها ، ويرونها . وربما تخالفا : مثل إيثار أرذل الأولاد بالتحلى ، فإنه يصح في السنة المكتوبة ، ويمنع عنه في السنة الغير المكتوبة ، والقضاء المر مبنى على السنة المكتوبة ، والوساطة على السنة الغير المكتوبة ، والحسبة على أقرب السنتين من مصلحة الوقت مشوبة بسنة الملك، وهو السياسة .

فالجائر هوالذى يضر بالمشيئة. لأن الذى يصدرعنه فعل ماطبعا أوقسراً، لامشيئة وطوعا ، فإنه لا يعد به محسنا ولا مسيئا . وأما الذى يقدم طوعا على ما يفعله فهو الجائر . والمقدم طوعا هو الذى يعلم ما يفعله ويقدم عليه غير مقسور لأمور يستدعيه إليه هواه . فنهم من يكون مقدما هذا الإقدام عن روية ونظر واختيار، وهذا هو الشرير الجائر . ومنهم من يفعل ذلك لضعف رأى ، وهو الذى يجيب

<sup>(</sup>۱) لما: كتب تحتها لم في ه || يعرص: يعترض ب || بها: لها س || يجاد: عاب ب ، م ، ن ، اسا (۲) فتؤخذ: فيوجد م، ه || لما : كتب تحتها لم في ه || كان: سقطت من س، م، ه ه (۳) يجاد: سقطت من ب، ن ، سا ال الجود : سقطت من س، ال (٥) والمشيئة : والجود سا || متعدى ب ، سا : يتعدى د ، ن (٧) بلاد: سقطت من م || واذمنة أذمنة : وأذمنة وأذمنة واذمنة متلدى ب ، سا : يتعدى د ، ن (٧) بلاد: سقطت من م || واذمنة أذمنة : وأذمنة الواسطة با لكن : ولكن ب (٨) تخالفها م || بالتعلى : بالتعلى ب ، عد، ه (٩) وقع : بالكن ت ولكن ب (١) والقضاء ... السنة المكتوبة : سقطت من س || الوساطة : الواسطة با فنه من السنة المكتوبة : السنن سا (١٦) فالجائر : والحارد الفل : سقطت من س || يقدم : الفل ت سقطت من س || يقدم : الفل س || لأمور: ولأمورس، ه (١٥) الله : اللها د || نظر : بصر ب (١٦) لفمف : الفسف سا || وأى : الرأى م، دا || وهو الذي : سقطت من م || يجيب : بحيث سا

١.

فىذلك داعى تخيل يثير انفعالا نفسانيا مناسبا لاستعداد خلق له ، أو مخالفا للخلق الموجود فيه . مثل ما يعرض بمن تغلبه الشهوة أو الغضب أو الخوف أو شىء آخر جما يشبه ذلك ، فيعمل من غير روية يستعمله فيا يفعله ، وربما يعقبه الندم . وهذا مثل ما يبدر عن النذل إذا لمح مرفقا ، وعن الشره النهم إذا عرضت له لذة ، ويبدر من الكسلان ، عندما يتخيل الدعة التي يهواها ، من خذلان صديقه ، ومن الجبان عند الخوف ، فربما سلم الحريم ، وكما يقع من المؤثر للكرامة عند استرباح الكرامة وتقية الهواد ، وكما يقع من الغضوب ، عند ثوران الغضب ، من عسف ، ومن مؤثر الغلفر ، عند اعتراض الغلبة ، من الغباض ، ومن المأنق المافوك في عقله ، عند التبلد فيا بين الخطأ والصواب، انقباض ، ومن الدق الحريص ، عندفائدة تملوح له ومر بحة خسيسة تقرب منه ، من استخفاف بنضوب ماء الوجه ، وقلة رغبة في الحمد . فهذه هي الأحوال من استخفاف بنضوب ماء الوجه ، وقلة رغبة في الحمد . فهذه هي الأحوال التي إذا كانت فيخلائق الناس حكتهم إلى الجور ، أو كانوا قد انفعلوا بهاوقتا ما ،

<sup>(</sup>١) داعى د ٤ ه ؛ يغ : داع ب ، س ، ٢ ك ال تغيل ه ال يثير : يغشر ه | الفعالا : افعالا ه | فلفسائيا : لا نفساً بنا م : قفسائية س (٢) الثهوة : المهوة د : الشهرة س | أو الخوف : والخوف س (٣) يستعمله : يستعملها د ٤ د ا ، ن | فيا : عمام | وربما : فربما ب : قديما د والخوف س (٣) يبدر : سدر م : يندر ن ، ه ، ا | مرنقا : مو نقا ن ، سا | عرضت س : اعترضت م ، ن ، ه ، سا (١) وكا : كا م ، ن ، د ١ م ما اعرضت س : اعترضت م ، ن ، ه ، سا (٥) يبدر : سدر ن ، ه ، سا (٢) وكا : كا م ، ن ، د ١ م ما كا ه ، ت كا ه : ثم لما س | من المؤثر : من موثر س ، ه : لاوثر د (٧) للكرام : الكرام ت س ، ه ، سا ايقم : يموض س (٨) الغضب : غضبه د | من تسف : سقعات من د | مؤثر : فوت ب ، م : موت سا | اعتراض : اعراض ب ن ، ه | من : في س (٩) الأنف : الآنف س (٩ ـ ١ م) من اقباض : من عمل تما د (٠٠ م) المائق : سقعات من د (١٠ م) المائق : سقعات من د (١٠ م) المائق : سقعات من د (١٠ من خيط : من حيط م : من حيرة ه : سفعات من د | المنقود ب : الماحقاق س | رفية : من د | د من مربحة م (١٢ م) استغاف : استخفاف ب ، د : استحقاق س | رفية : من ديمه د (١٣) الفعلوا : نفعلوا د المنعدد (٢٠ ا) الفعلوا : نفعلوا د المنافعات المنافع المنافع المنافع المنافع المنافع المنفعالوا و المنهدول المنافع المنافع المنافع المنافع المنفع المنفع المنفع المنفع المنفع المنافع المنفع الكرام المنفع المن

و إن لم تكن عن خلق . وينتفع الحطيب باستعالها فى أن الجور وقع من الجائر. فينبنى أن نبين الآن الأشياء التى لأجلها يجار. فإن الأمورالمشكوة ستحد ، وأما المعاذير فإنها فيرمحدودة بانفسها ، لأنها تتبع الشكايات وتتحدد بها . فمن المحال أن تكون معذرة إلا وتتلتى بهاشكاية مصرح بها ، أومضمرة ، أومتوقعة ، فنقول ،

إنكل فعل يصدر عن الإنسان ، فإما أن يكون عن قصد و إرادة ، أو يكون بغير قصد و إرادة . وما ليس بقصد و إرادة ، فإما أن يعرض بالاتفاق، أو يقع بالاضطرار . والذي بالاضطرار ، فإما أن يقع عن طبيعة ، وإما أن يقع عن فسر . فأما الأفعال التي تكون عن الإرادة ، فنها ما يتبع العادة والخلق ، ومنها ما يتبع شوقا حيوانيا ، إما نحو اللذة وهو الشهوة ، وإما نحو الدفاع والغلبة وهو النهب ، ومنها ما يتبع شوقا فكريا أوشوقا منطقيا . ويشبه أن يكون قد عنى بالفكرى ما يصدر عن الفكر نحو أي غرض كان ، وإن كان الغرض فيرعقلي أو فير جميل ، وبالمنطق ما يكون نحو الجيل العقلي . ويشبه أن يكون قد عنى بالفكرى التخيل ، بالمنطق الفكرى ، بالحقيقة . وهذه الأقسام تخصر في سبعة : الاتفاق ، كن رمى صيداً بالمنطق الذي عبى القدر الذي عبى أن يكون فاية ما يرخص في حمله طيها ، فناه بها حتى نفقت ؟ واستكراهي ، كن لب على يده فيقبض سكينا ، فيوجاً بيده إنسان ؟ وإما عادى وخلق ، مثل

من اعتاد السرقة والاختلاس . فإذا أمكنته فرصة لم علك نفسه أن انتهزها ؛ و إما فكرى، مثل رجل اختل حاله ، فلم يزل يفكر و يحتال حتى أنشأ تدبيرا في اخترال مال إنسان ؛ و إما غضبي ؛ و إما شهواني . فهـذه هي القسمة الذاتية . وأما قسمة هذه الأسباب من جهة الأسنان ، ومن جهة الهمير ، فمثل ما يقال : إن الشاب يجور في الحرم وفي الدماء ، والشيخ يجور في الأموال ، والغني يجور في اللذات . فليس ذلك قسمة ذاتية . فإن الشاب ليس يجور في الدماء ، لأنه شاب ، بل لأنه غضوب ؛ وليس يجور في الحرم لأنه شاب ، ولكن لأنه مغتلم. والشيخ ليس يجور في الأموال لأنه شيخ . ولكن لأنه حريص وقح . والغني ليس يجور في اللذات لأنه غني ، بل لأنه حريص متمكن . وكذلك الناسك ليس يعدل لأنه عامد، مل لأنه زاهد . لكن من الأقسام التي تتبع العرض ماهو بعيد عن المناسبة ، مثل قسمة الناس إلى البيضائي والسوداني والنحاف والسمان. فإن ذلك لا يتعلق به شيء من الأخلاق التي تصدرعنها هذه الأفعال بالذات . ومنها ما هو قريب ، وهو مثل قسمة الناس إلى الأحداث والشيوخ ، وإلى العباد والفساق . فإن هؤلاء قد يكيفهم و يلزمهم من الأخلاق ما تصدر عنما بالذات هــذه الأفعال . والغني والفقىر من هذا القبيل . فللغني أخلاق تخصه ، وللفقير أضدادها .

<sup>(</sup>١) أمكنه : امكنه م (٢) اخترال : اختراك م (٣) مال : ما م : حال د (٤) الأسنان : الأسباب د (٥) يجور : بجوز د | بجور : يجوز د | بجور : بجوز د | بجور : بجوز د | بجور : بجوز د (١) الأسنان : الأسباب د الله د | بجور : بجوز د (٧) بجور : بجوز د (١٠) عابد : منه د | المرض : الفرض د ، س ، ۵ ، ۵ ، سا (١١) البيضاني : البيضاى د | الموداني : الدوداوى د (١١) به شي، : بشي، سا (١٣) وهو : سقطت من س (١٤) يكيفهم : تكفيم ن ، هد (٥١) المقتر : الفقر س ، ه (١٦) أضداده : أضداده د ، س ، ه ، سا

والأفعال الصادرة عن الاتفاق غير مضبوطة ولا محدودة . وأما التي عن الطبيعة فدائمة وأكثرية . وقد توجب الطبائم أيضا أخلاقا متمكنة لا يجب أن تنسب الأفعال الصادرة عن تلك الأخلاق إلى الطبائم إلا بالعرض . ولم يحسن من فان أن الطبائم في هذا الموضع تعمل عمل السجايا . وأما الخارجات عن الطبيعة فقد علمتها . والمستكره في جملتها . وقد جرب الناس أحوال المستكرهين مرارا كثيرة في أمور محتلفة ، وعرفوا ما فيه . فالمستكرهون عرضة لتمهيد معاذيرهم. إنما الذي يجب علينا تفصيل القول فيه هو ما يكون برومة وفكرة لمنفعة تؤم نحو غامة ترى خبرا ، وربما كانت لذة أو غلبة . لكن إقدام من يستفزه الانفعال، فيحثه على فعل ما ، دو على خلاف هيئة إقدام المروى عليه . فإن الذي يقدم بانفهال نفساني أو خلق هو الذي قد أعرض له الشيء ، فشاهده ، فتحرك مه إليه انفعال أو خلق . وأما الذي يقدم روية فهو الذي يتمحل الحيلة في تحصيل النابة وطلمها قصداً . لكن أكثر من يجور عن روية ، يجوز لمنفعة ، لا للذة ، ولا لغلبة، وأما الشهوانيون الفجار فليس يجورون في اللذة لينتفحوا عها في شيء، بل لنفس اللذة . والمنطوون على إحنة ووتر يطابون الثار لأجل انتشفي والغلبة ، لا لأجل التأديب . وفرق بين العقاب وبين أخذ الثار . فإن التأديب يقصد به

<sup>(</sup>٣) الصادرة : سقطت من ه | | إلى : في د (٤) في هذا الموضع تعمل : يصل في هذا المرضع س ، ه | | المارجات : المارجيات م (٥) المستكره : المستنكرة م | جرب : جرت د (٦) في : وفي س ، ه ، سا | رعرفوا ما فيه : سقطت من س ، ه | | فالمستكرهون : وهم س ، ه : والمستكرهون سا | التهيد : التهيده د (٧) تفصيل : بفصل ه | | هو : وهو س ، ه | | فكرة : سقطت من س | اكوم : قوم ب ، د ، م ، ن ، دا | انحو : سقطت من س | اكوم : قوم ب ، د ، م ، ن ، دا | انحو : سقطت من س | الربما م (١٠) عليه : نحوها ذ ، م مقطت من م (١٠) النبي : : ي. ن | فناهده : فقاهد س ، ه (١٢) وطلبا : فطلبا م (١٣) لغلبة : لعله د | إ ي ورون : يوورن د (١٤) المنطون : المنطون ه | وروز : وترس | يطلبون : يطالبون : يطالبون ع الماقبة د | به : با د

تقويم المسى، وتنقيفه وردعه ومجازاته لأجل بجازاته. وأما الثار فالمقصود بطلبه البس حالا تحصل في المفعول به فقط ، بل حالا تحصل للفاعل ، وهو النشفي والابتهاج بالانتقام . وكل متبع روية أو مطيع خلقا أو انفعالا فله لذة ما فيا يطلبه . ولكل لذة علة . فبعض اللذات علتها الطبيعة ؛ و بعضها غلتها العادة ، حتى إن كثيرا مما هو غير لذيذ بالطبيعة يعود لذيذا بالاعتياد ، وبالجلة : فإن الإقدام على شيء طوعا لارتياد خير ولذة حقيقية أو مظنونة — وبالجلة : لابتغاء المنفعة — هوخاصة للروى فإن المروى هومستعمل الحد الأوسط إلى مايرتاد من الخير عنده. وهذا الحد الأوسط هو المنفعة ،حتى إن الشر بالحقيقة أو بالظن ، أو اليسير من الخير قد يطلب بالروية طلب النافع ، ليتوصل به إلى غاية هي خير أو ترى خيراً . فحرى بنا أن نتكلم في النافع واللذيذ . لكن النافع قد ذكر في بابالله المشورة ، فبق اللذيذ .

فصل [ المفصل السادس] في أسباب اللذة الداعية إلى الجور

إن اللذة حركة للنفس نحو هيئة تكون عن أثر يؤديه الحس بنتة ، يكون ذلك الأثر طبيعيا لذلك الحس . وأعنى بالحس الظاهر والباطن معا . والشيء الذي يفيد هيئة مضادة لهذه هو المؤلم .

<sup>(</sup>١) وأما : فأما د ( ٢ ) حالا : حاله د | تحصل : + به ه ( ٣ ) مطبع : مطبع سا (٥) لذيذا : لذير (٦) فان : ان س ، ه | بالجلة : سقطت من د (٧) لا يتفاء ؛ لا ايتفاء م : انفاء د : الا : فاء د : الا : فاء ه : المرى : سقطت من سا ( - ٨) هو خاصة المرى ... هو المنفمة : سقطت من ن ( ٨ ) وهذا : وهو م | الأوسلا : سقطت من ه (٩ ) هى : هو س ، م ، ه (١١ ) واللذيذ : اللذيذ : اللذيذ ، ن ، دا (١١ ) المدورة : المشوريات م | في اللذيذ : سقطت من سا (١٣ ) فصل : فصل و ب : الفصل السادس س ، م (٣١ ) فى : المصل س ، ن ، دا (١٩ ) للنفس : النفس م (١٥ ) الأثر : الأمر س ، م (١٣ ) هذه المركة ... يفيد : سقطت من د | هو (المؤم) : وهو س

فالأمور الطبيعية كلها لذبذة . والمعتادة والمتخلق بها هي أيضا كالطبيعية ٤ إذ العادة كأنها طبيعة مكتسبة. والمستكره مخالف لما مؤلم. ولذلك صار الاعتنام و مذل الجهد والدَّوب من المؤلمات ، والكسل والاستراحة والتواني والعصبان والترف والنوم من اللذمذات ، لأنها نحو الأمر الطبيعي . والمشتهي لذمذ كف كان لذة نطقية أو غير نطقية . وغير النطقية هي التي سوجه إلمها الشوق لا عن فكرة ورأى وتمثيل بن أنه هل يجب أن يطلب أو أن لا يطاب، وهي ابتي تنسب إلى الطبيعة وإلى الحس. لكن السمعوالبصر قد يختصان متأديةلذات إلى النفس ليست طبيعية ، بل عقلية ، ، ا تدل عليه من غير المهنى المحسوس ، كمن يسمع فضلة فينزع إلمها ، أو سِمِر صنها جميلا فيحن نحوه ، ويؤثر انتشبه به ، أو يقرؤه من مكتوب . وأما التخيل فله نوع من اللذات ، إلا أن التخيل حس ضعيف كأنه أثر عن حس، وياذ التذكر أو التأمل. وأكثر المامول يطابق المذكور وخصوصا و إنما تؤمل تركيبات عن مفردات محسوسة وسالفة ، فكون الالتذاذ بالذكر أو بالأمل تابعا للذة حسية شوهدت فذكرت ، ثم أملت . وإن الحس للحاضر ، والذكر للماضي ، والتأميل للمنظر . ور مما كان الذكر والتأميل أشد إلذاذا من المركون إلى حصوله . فإن الشوق يسقط مع الظفر . والملال من هذا القبيل. وهذا يختلف ماختلاف الأوقات، والأحوال، والسجايا. ومن الأذكار

<sup>(</sup>۱) فالأمور:فان الأمورس || كالطبيعية: كالطبيعة د ، س ، م ، ن ، سا ( ۳ ) الجهد:
الجلد س ، به || الدوب: الدووب سا : الداب د : الدودب م : الدودية هم || والتوانى :
التوانى م ( ٤ ) الترف : النرق س : النرق هم || نحو : هو س ( ۲ ) ورأى : فرأى د
|| تمثيل : عمل ب : تميزن ، د ا ( ۷ ) والى : أو إلى ب ، ، سا || يختصان : تحصان ب
|| النفس : نفس م ، ه ( ٨ ) ليست : ليس ن ، هم || تدل : يدل هم ( ٤ ) بيصر : بنمبر م
|| صنعا : فعلا س ه : صنيعا مم || و يؤثر : أو يؤثر د ( ١٠ ) التخيل : التخييل س ، ،
|| فله : + فله سا ( ١ 1 ) و يلذ : وتلذ ب || بالتاميل : بالتامل ن ، هم ( ١ ٢ ) فذكرت :
تم ذكرت م ، ن : ثم قد ذكرت هم ( ١٤ ) التأميل : التأمل هم ( ١٥ ) المركون :

اللذمذة أذكار مشقات قوسيت فتخلص مها من خطر ، أو توصل مها إلى مراد ووطر. وانبعاث الغضب أيضا فكثيرا ما ياذ ، لتخيل الغلبة اللذبذة واستقرائها ، كما قال أوميرس : إن الغضب لأحلى من الشهد . ولولا الغلبة لما لذ الغضب . فإن الغضب على من لا رجى الانتقام منه ، لعلو شأنه ، غير لذبذ. وإيضا فإن الساقط الخامل الذي لا اعتداد به قلما يلتذ بالتسخط عليه ، لقلة الالتذاذ بغلبته والشهوة قبل المواقعة قد تلذ ، لمثل هذا الشأن . وذلك لأنه يتخيل معه المواقعة ومصادفة المشتهى، فتلذ. ولهذا ما يلتذ المتذكر والمؤمل. ولهذا ما يعرض لبعض المصاس أن ينقبضوا عن المـآتم والمناحات تسليةً للنفس بلذات الذكر والأمل ، وخشية أن يؤكد المـأتم خيال الألم في التفس . وربمـا اجتمع في عارضة واحدة لذة وألم ، كالمصاب فإنه يلتذ بتذكار من أصيب به ، ويتألم بفقدانه ، وكما قال أوميرس الشاعر في وصف كلام إنسان يندب ميتا ويؤبنه ويذكره : إنه لما تكلم بذلك ،صرخوا صرخة فاجعة لذيذة. ومن اللذيذات إدراك الثار،و إخفاق العــدو في الطلبات . وكما أن الحنق ، إذا لم يستقص انتشفي بالانتقام ، بق حسيراً ، إلا أن يترجى التلاقي، فيفرح بالرجاء. والغلبة لذيذة ، لا لجمهور الناس، بل لسائر الحيوان ، فضلا عن مؤثريها من الناس خلقا وطباعا ، و إن اختلفت

(1) اذكار : سقطت من س || مشقات : مشقات د || فوسيت : قوسيه د || (نوصل) بها :
سقطت من س : وكتب فوقها خ في ه ( ۲ ) ووطر : وطرد ب || وانبعاث : ولا
انبعاث م || لتخيل : لحصل س ( ۳ ) اوميرس : اوميروس ب ، ه ، م ، ن : + الشاعر
م ، ن ، ه (ثم كتب فوقها خ في ه || إن : لان س || لأحلى : لاجلى س ( ٤ ) وأيضا : سقطت من س :
كتب فوقها خ في ه ( ه ) قلها : قل ما د || بالتسخط : بالسخط د || الشهوة : الثهرة س
( ۲ ) مصادقة : مصادفة س : مصادرة م ( ۷ ) فتلا : قبله س || ولهذا : واهذا م : ظهذا
د ، ه || المؤمل : المأمل س ( ۸ ) المآتم : الما اثم سا || المناحات : المناحاه س :
المباحث م : المبافات ه || للقس : سقطت من ب ( ، ) أن : سقطت من م || المأتم :
المبادأ ثم سا ( ، ۱ ) كالمصاب : كالمضاف د || وكما : كا ب ، د ، ن ( ، ۱ ) أن برس : لوميروس ن :
المروس م : ميرس س || انسان : انسانا ب || يضد : س د || يؤبنه : يؤنه د المروس م : ميرس س || انسان : انسانا ب || يضد : س د || يؤبنه : يؤنه د ( ۱ ) فيقرم : مفرح ب ( ۱ ) اختلفت : اختلف م

الدرجات فه . ولهذه العلة ماصار استمال الأدوات اللعبة كالضرب مالهم لجان والمراماة بالأحجار والملاعبة بالشطرنج والنرد وسائر مايجرى بجراها لذبذة. فيعضها لا يلد مالم يتمهر فيها كالشطريج والنرد ، و بعضها يلذ في الحال كالصيد . والغلبة بالواجب والقسط ألذ عند قوم ، والتي تقع بالمشاغبة والتلبيس ألذ عند آخرين ، بحسب انشعاب الهمم . وكثير من الغلبة وغير الغلبة يرغب فيه لما يتبع ذلك من الكرامة ، لما يتخيل من استحقاق الغالب والمعجب إياها مع الغلبة أوالتعجب. فإن المجتهد في الفضيلة ر بمـا صرف وكده إلى اجتهاده نسبب الوجوه . وحتى إن إكرامه علىذلك يزيده غلوا فيه . ووجوه الحاضرين أدعى إلى ذلك من الغيب، والمعارف أولى بأن ببتغي وجوههم من الأجانب. والبلديون أولى به من الغرياء. والحاصلون أولى به من الآتين . والمحصلون أولى به من الأغتام. والأكثر عددا أولى به من الأقل . وأما المستخف مهم جدا مثل الهائم والأطفال وأشباههم من الناس فلا تهتز الأنفس إلى طلب الوجه لديها . والأحباء من الأمور اللذمذة . فما من حبيب حتى الجسم إلا ويستلذ . وإنما يستلذ الحبيب لما يتخيل فيه من خيريصل منه أو يريده هو ان يحبه . وأما التذاذ الإنسان بأن يكون محبوبا مقربا فليس لأجل شيء خلا نفسه . وكذلك أن يكون متعجبا منــه ، ولأجل ذلك ما يبارز المعجب من نفسه بين الصفوف ومجمع الزحام ومآقط اللقاء، فيتجشم

<sup>(</sup>۱) اللهية : اللهيمة د (۲) فبعضها : وبعضها ب (۳) وبعضها : مقطت من د (٤) ألذ : الذي د (٥) الهم : الحم د || برغب : فبرغب ب و د (٦) مع : من س (٨) أرامه : الكرامة د (٩) من (الأجانب) : و س (١٠) به : صقطت من س (١١) واما : و س (١١) الأنفس : النفس د || طلب : طالب م || الديها : الذتها د ، م ، م (ثم صحت في المحامش في م) (١٣) حبيب : حث د || الجمم : المسدسا : الحاسد د : الحسده ب || و إنما يستلذ : و إنما يلذب (١٤) لمن : بمن ب ، ما المحب : المتجب س : الحجب م || بجمع : مجتمع د || مآفط : اماقط ب : ماقطه ن : ماقط م

ما يتجشمه التذاذا بما يعجب من نفسه . والتملق أيضًا لهذا السهب لذلذ . فإن المتملق معجب من نفسه بمــا يظهره من الموالاة . وتكرير اللذيذ لذيذ . والمعتاد لذلذ . وتغير الأحوال وتجددها لذيذ ، لما يستحدث معه من الإحساس لها ، ويكمل به من الوهم المتسلط علينا . فإن الوهم إنما يستكمل بما تورده عليه الحواس من الفوائد الجديدة . وأما الحاصل فيكون كشيء قضي منه الوطر ، فلا تأثير لبقائه . والتعلم لذيذ؛ ويشبه أن يكون إلذاذه لما يخيل من التعجب منه إذا استكمل، ولأن التعلم يخرج أمرا دفينا في قوة الطبيعة إلى الاستكمال و إلى حصوله صنَّمة . والفعل الجيل إذا فعللذيذ. والانفعال الجميل كالاحتمال الدليل على جودة الاقتدار، وكمال المسكة لذيذان، وكأنداب الجروح في مزاولة الشجاعة. والفعل الحسن إنما يلذ لأنه يشتاق فيه إلى أمرين : أحدهما الحسن ، والآخر إظهار الاقتدار . وفي الانفعال أحدهما فقط . والهداية لذيذة . والكفاية لذيذة . وانسداد الحَـلة لذيذ . وكما أن التعلم لذيذ بسبب ما يتوقع من التعجيب ، كذلك المحاكيات كلما كالتصوير والنقش وغير ذلك لذيذة ، حتى إن الصورة القبيحة المستبشعة في نفسها قد تكون لذيذة إذا بلغ بها المقصود من محاكاة شيء آخر ، هو أيضا قبيح مستبشع، فيكون إلذاذها لا لأنها حسنة ، بل لأنها حسنة المحاكاة لما حوكى بها عنــد

مقايستها به . والحيل التي يتخلص بها عن المكاره لذيذة ، لا لغاياتها ، بل جلودة ترتيبها . هذا كله لاناسبات بين الصورة مثلا وما يحاكيها، و بين الحيلة وما تعمل فيه . وهذه المناسبات أمور في الطبيعة . وشبيه اللذيذ لذيذ، مثل شبيه الصديق . وشبيه نفس الشيء لذيذ إليه، لأنه نفسه إلى نفسه لذيذ، مثل الصبي إلى الصبي، واللحس إلى اللص . وكذلك المناسب في العادة ، لأن العادة محبوبة . والسلطان والترائي بالحكمة والاستبصارلذيذ عند الجميع، وخصوصا عند محبي الكرامة . والتمكن من عول الأقارب ورياستهم لذيذ . ثم ارتياض المره فيا بينه و بين نفسه في اكتساب الفضيلة جيد لذيذ . والمضاحك والنوادر والفكاهات الحادة لذيذة . في اكتساب الفضيلة جيد لذيذ . والمضاحك والنوادر والفكاهات الحادة لذيذة .

فهذه هي ما يدخل في باب اللذة من غايات الجور .

فصل [الفصل السابع]

فى الأسباب المسهلة للجور ،كانت فى نفس ما جير به أو فى الجائر أو فى المجور عليه

وأما الدواعى إلى الجور من انتهاز الفرصة ، وحسن التأتى ، فسنعدها عدًّا . من ذلك أن يكون الجور مما يسهل تجهيله و إخفاؤه و إنساؤه ، أو يكون الغرم

فيه ، إن شاع وظهر ، دون الغنم . وأما الكلام في المكن وغير المكن من الأمور فسنشرحه أخيراً . ولكنه إذا اجتمع التمكن وأمن سوء العقبي ، دعا ذلك إلى ارتكاب الجور دعاء حثيثا . ومما يؤمن ذلك كثافة العشيرة ، وكثرة الشيعة ، وخصوصا إذا كانوا شاركوا في العهدة ، هم أو آخرون هم منهم بسبب . وهذا من جانب الجائر . ومن ذلك زوال الحشمة ، وتأكد الصداقة مع المجور عليه ، فيرجى احتماله أو حسن مرجوعه بأدنى اعتذار يخاطب به ، ولما ترافع بعد إلى الحاكم. أو إذا أمل ذلك من الحاكم ، فيطمع في ميله ، أو تخفيفه عليه النكير ؛ وهذا من جنبة المجور عليه أو الحاكم . وكذلك إذا كان المجور عليه مريضا ، أو ضعيفًا ، أو بعرض حد يقام عليه ، أو بلاء يساق إليه. فإنه إذا كانكذلك ، أقدم على ظلمه من غير مبالاة . وهو أيضا قد يقدم على الجور ، فإن مثله لا يظن به الجور . ومن ذلك أن يكون الجور علانية جدا ، ومجاهرة حقا ، إما بترويج الجلد منه على أنه هـزل ، أو باختداع الأوهام والإيحاء إليها أن ذلك لو لم يكن واجبا ، لم يجاهر به . ومثل هذا الجور لا يتحفظ منه ، لأن كل تحفظ إنمــا هو عن معتاد الوقوع ، والنوادر لا تتقى ، و إلا لازدحمت تقيات غير متناهية في إنسان واحد . ولذلك فلا يتحفظ عن صديق أو حميم . وكذلك فإن حَسَن الظن بالناس ، والواثق بصحبتهم ، والغافل عن ترصد أعدائه إياه هو بصدد

<sup>(</sup>٢) فسنشرحه : فيشرح د | اخيرا : خيرا م : اخران | المن : آمن م || دعا : دعى ن ، ه (٣) كتافة : كافة ن ، ه : كتاب هامش ه || الثيمة : الثعبة م (٤) شاركوا : سقطت من م (٥) تأكد : تأكيد ب (٦) ترافع ب ، ما فعم التعبيد و (١) او : و سا || فيطمع : فطمع س ، م || ميله : مثله د ، س ، م ، ن || تحقيقه : تحقيقه د ، ب || الذكير : الذكير م ، سا (٨) أو : و س (٩) بعرض : بعرض م || بلاه : سقطت من سا || لينكير : الذكير م ، سا (٨) أو : و س (٩) بعرض : بعرض م || بلاه : سقطت من سا || يساق : ساق س || فانه اذا إ فاذا ه (١٠) فد : سقطت من ب بم ، ن د || رجاهرة : أو بجاهرة د (١٢) الجد : الأخد د : الاحد ب || باختداع : باخداع ب || الإيحاء : الانحاء د ، ب ، ن المد : الذك الله تن : تبق ه : بيق سا : بيق م || تقيات : هيئات م ، ن (١٤) والذلك : الذلك د || فلا : لا د : قد لا م || كذلك : الذلك ب ، د ، ن ، المختبم بقية د ا ، سا (١٦) والوا تق بصحتهم بي يقية د ا المحتبم ن : بصحتهم بقية الموطات || ترصد : رصد د ا

كا، جور لسقوط التحفظ عنه . ومثل هذا يسهل الجور عليه لما يظن به من تضييم الاحتياط . ومن الناس من يهمل التحفظ إيهاما من نفسه سلامة الصدر، ليقل الاحتراز منه ، فيتمكن من الجور ، وتقوم الحجة له في التنصل أنه لبس من أهل العدوان. ومن الذين يسهل عليهم الجور من يقتدر على كتان ماجار فيه، إما في الأخبار ، وإما في الحالات ، أي في أحوال يعمى على الناس فعله من مراآنه بالتقوى ، أو وقوعه حين ما يجور في زحام لا يبين . ومما يسهل الجور رجاء الإملال باللجاج، وطول المدافعة عند المحاكة ، والمواقفة ، أو مذل الغوامة. وكذلك رجاء حيف من الحاكم إلى جنبة الجائر، وتعديه في الحكم . وكذلك الثقة بظهور الإعدام وأنه ليس ممن يسام غرامة و يجبر عليها . وكذلك من يرجو ف جوره منفعة حاضرة وعظيمة ، ويحاذر مضرة متراخية أو بسيرة. وكذلك من يأمن مضرة الغرامة عند منفعةالغنيمة لعموم فتنة أو وقوع هرج يهدر الجنايات. وكذلك من اكتسب بإمعانه في الجور ذكرا بنشر أو فخرا شهر ، مثل المؤاخذ بثَّاره ، إذا تعدى حد القصاص ، فقتل عن نفس نفوسا . وكذلك الذين لايرتقبون فيا يجنونه آفة عن خسران في مال أو اضطرار إلى جلاء . ومن الناس من هو بالضد من هؤلاء ، فهون عليه ارتكاب الجور الذي تعقبه فضيحة أو (١ - ٢) كل جور ٠٠٠ الناس : سقطت من م (٢) بهمل : يمهل ه | إيهاما : انهاما د،ن (٤) الذين: الذي م (٥) الانحبارب، هامش ه: الأحرار ص، ه، سا: الايزامد، ن: الاحرارم | الحالات: الخيالات م ، د ا | الناس : سقطت من د (٦) نمرا اته : ترا أيه ه : تراثيه س | الايبن : الاثنين ه : إلا يتبين ن : لا ينبن د ، سا (٨) حيف : غيف د، سا | في: من ب، د، سا (٩) فرانة : غرامه د | يجر : يحصر م | يجو: يرجوا ب، م: رجوا د (١٠) جوره: جور س || منفعة : ومنفعة سا || عظيمة : عظمه سا [[بحاذر: بجاوزد [[متراخية: ومتراخية م ، ن (١١) بهدر: تهدرم [[الجنايات: الخيانات م (١٢) وكذلك ... الاشرار (ص١٠٩ ، سطر ٦) : فقدت من ص (١٢) ذكرا :

ذكره || يغشر : انتشره|| غفرا : غفره || يشهر : اشتهرم ، ه ، سا (١٣) تعدى : تعدم || فقتل : فقيل م || وكذلك : + في م (١٤) يجنونه : يجبونه ه || عن : فيرم ، ه ، سا (١٤ – ١٥) الناس من : صقطت من م ، ن (١٥) بالفد من : بالصدق

ما | من مؤلاه ؛ رهؤلاه ب | ا طبه : طبهم ب | ا تعقبه : يعقبه م

١.

10

عقوية ، إذا أمن الحسران في المال . والمرددون في العقويات ، المعتادون للآلام يستخفونها ، فيهون عايهم احتمالها ، ولا يقبضهم ذلك عن ارتكاب العدوان . ولهذا مايشجع من كثرت مزاولته للحروب . وقــد يحمل على ذلك ضعف الرأى ، وهو الرضى باستعجال المنفعة واللذة ، و إن افترن باستنجال المضرة والأذى العظيمين. وههنا قوم بالضد منهم لايردعهم عاجل الحسران عن مزاولة جور يعتبهم آجل الالتذاد . وهؤلاء أجل رأياً . ور ما حمل على الجور تقدير الجائر أنه يعتذر بأن ذلك قــد وقع منه اتفاقاً ، أو أنه كان عليه مجمولا مستكرها ،أو كان سهوا وخطأ، أو صدر عن طبيعة مستولية عليه وعادة متقررة فيه ، أو يكون من ظاهر حاله الاستغناء عن ذلك الجور ، فيقول عنـــد التظلم منه : وما الذي ألجأني إلى هــذا الجور ولا امتساس حاجة إياى به ، ولا لي سبيل مستقيم إلى غرض دون تعاطيه ؟ على أن الاستغناء لا يلحق الحاجة إلى الازدياد . فالحاجة على وجهين : حاجة ضرورة وهي للفقراء ؛ وحاجة شمره وهي للاعنياء، و إذا أنجح صاحبها لم يحمد ، بل ذم لشرهه . والحب منهم ينسب ذلك الإنجاح إلى الجَد والاتفاق ، دون القصد ، ولايظهر نسببه كل الجذل . والغبي بضده . ومن الأمور التي تكون في الإنسان فيطمع الأشرار فيه أن يكون

<sup>(</sup>۱) المرددون: المردودن ه || المتادون: المتعادون د (۲) اللا لام الالام سا يستخفونها: يستحفونها ب ، م ، سا || فيون: فيون م || عليهم : عليه ب ، سا (۳) مزاوله: من ارائه د || لخروب: لخرب ب سا || يجل: يحتمل ب ، م || على : سقطت من ب (٤) ضعف: ضعيف ب || الرضى: الرضا ه ، د ا || باستحبال : باستحال بخ || باستحبال : في ستحبال د (۲) يعقبهم : وبعقبهم ب || أجل: جل د (۷) تقدير: تعذيره || بأن: فان ه || قد: سقطت من سا || أو أنه كان : وأنه كان ب ، سا : أو كان د (۸) أو: اذ سا || كان: + به م ، ن ، د ا: سقطت من د || وخطأ : أو خطأ ن ، ه || أو : و سا از ما || كان: + به م ، ن ، د ا: سقطت من د || وخطأ : أو خطأ ن ، ه || أو : و سا از ما || كان: با من م || كان با من م || أو : و سا از من از از كل المناب من المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب بهده المناب المن

المجور عليه عبيا عن الجور، أو مخذولا ، لا ناصر له ، أو يكون عنده ما يحتاج إليه المضطر < أو $>^{(1)}$  المتنعم ، أو يكون في طباعه من قوم منظرين مسامحين لاستعجلون في اقتضاء الحقوق، أو يكون من القرابة. والأقرباء أيضا، فإن الأولين يجار علمهم استضعافا ، ودؤلاء يجار عليهم استسهاحا . ولأن الأقرباء لا يسيئون الظن بأقربائهم ، فتخفى عليهم مظنة الجور ، فيدرس الأمر ويخفى . وكذلك حال أهل التقوى والصيانة والترفع عن المشاجرة . وكذلك الذين حسنوا الطرائق وصححوا الأمانات ُيقصدون بالجورأحيانا، لمــا قيل: ومن لا يظلم الناس يظلم. أ والداعي إلى ذلك أمن جانهم . وكذلك المتدعون الكسالي ، فإنهم لا يلحون على الحكام بفصل القضاء. وكذلك الحييون والذين يعدون الشغب أشد إخسارا من فوت المال . وكذلك الممدعون المتظارون كثيرًا المعتادون للظلم ، فإنهم يظلمون استحقارا وثقة بانهم ملوا التألم والنظلم . وكذلك الذين أخفقوا كثيرا في الشكايات فمجتهم مجالس الحكام . والذين شارفوا الانتصاف مهارا فلم ينتصفوا . والذين قد حالت الجنايات بينهم و بين الظهور للحكام والأثمّة ، فهم مرتقبون حلول النكير بهم، كما سلف عنهم . والواترون قوما بأنفسهم أو ذوبهم معرضون للجور من القوم . والمستخفون . ومن أنهى منه ترة ، أو أنهى منه استخفاف، وهو صديق . فإن كان المنهى يسيرا ، خف ولم يلتفت إليه . و إن

<sup>(</sup>۱) عيا : غيا د ، م ، سا : غباب : غيا ه || ما : بما ه (۲) المضطر: البطرد (٥) فيدرس: فيندرس د || ويخفى : فيخفى د (٦) الطرائق : الطريق ن ، د لا (٩) الميون : الحيون سا || اخسارا : خسارا د : اختيارا م ، ن (١٠) المخالون : المغلون ، كثيرا : كثيرا : كثيره (١٠) المخالون ... كثيرا : سقطت من م المغلون م ، كا الحكام : الحكام ب ، ن || الانصاف : للانصاف م (١٣) الجنايات : الشكايات د || المخلوب الخياب ن || الانصاف م (١٣) المخلوب القور د || فهم : هم د (١٤) التكير : التكرد || قوما : مقطت من ب || فريهم : دونهم د ، ن ، سا (١٥) الجور : الجورب || المستخون ب ، ما المتخون ب ، المتتخون ب ، المتخون ب ، المتخون ب ، المتتخون ب ، المتتحدد المتتحدد المتتحدد المتتحدد المتتحدد المتتحدد المتتحدد المتحدد المتتحدد المتتحدد المتحدد المتحدد المتتحدد المتحدد المتحدد

<sup>(</sup>۱) ارسطو ۱۰ – ۱۲ – ۱۷ (۱۳۷۲)

كان عظها،التفت إليه، وأصغى نحوه إصغاء ملذا ،لما يؤدى من حيث يوقف عليه؛ و إن كان أليمًا من حيث هو جفاء. وأما العدو فر بمـا خف عظيم ما يبلغ عنه خفةً ما يتوقع ، وربما يُقَلُّ ما يستفظع . ومن ليس بصديق ولاعدو ، فأجدر بأن يكثر التهاون بمقاله ، إذا لم يتعده إلى المكروه من فعاله . ومن الناس من يجار عليهم لا لمنفعة ، بل للذة فقط ، مثل الغرباء ، ومثل أصحاب الغفلة ؛ فإن إيذاءهم والتعرض لهم أيسر على الأشرار منه لغيرهم. والسبب في ذلك خروج أمثال هؤلاء إنى القلق سريعا لأيسر موحش . فقد علم أن إحراج من يسرع إليه الحرج لذيذ. ولهذا ما يولع الصبيان بالمجانين ، فإذا رأوهم يحتملون، وادعوهم ، و إذا رأوهم يزدادون نزقا ، زادوهم إحراجا . والممتدون المسيئون يلتذ بالتعدى عليهم ، وتؤمن عاقبة الإنكارفيه ، كأنهم لما يفتنون أو يعذبون به مستحةون، و يتحرى بذلك قربة إلى الناس . وكذلك من ساعدهم ، أوفرح بسوء صنيعهم ، وجميع شيعتهم ، والمتعجبون منهم . والحكماء المحتملون البالغون في الإغضاء يلتذ الجور عليهم ، تعجبا مر. حاموم ، أو أمنا لغائلتهم . والمحاثمر يظلم ، ثقة باحتماله أيضا . والذي وقف على شكايته ، قد يشط لابتداء الجور عليه ، إذا كانت الشكاية هي المتقاة والصادة عن الجور . فلما وقعت ، فقد كان ما كان يتتى . والذين يفطن لجورٍ كُمْ يهمون به ، فإن مقابلتهم (٢) جفاء : حقا ب (٣) خفة : حقه سا || ثقل : يقل ه | يستفظع : يستقطع م ، سا : يستقطع د | بصديق: تصديق ب ٤ د (٤) فاجدر: فاحذر ه، سا | بمقاله: مقابلة د: لمقابله ن | يتعده: يتمد م : يتمهده د : يعده ه : يبعده د ا || من : ومن ن ، ه ( ه ) المفعة : النعمة ب || للذة : اللذة م (٦) التعرض: المتعرض أه (٧) سريعاً : سقطت من س || لا يسر : لايسر م: لأ درب: ولا يسرس (٨ - ٩) يحتملون ... رأوهم: سقطت من س (٩) زقا: تزوا سا || المسينون: السنون س || يلنذ: يلنذه س (١٠) فيه : فيهم م || يفتنون : يمينون ه : نعسون سا || مستحقون : يستحقون ه (١٣) الجور : بالجور ب ، م ، ن

|| يظلم : بطلم س (١٤) ينشطأ : يبسطم || الجور : الجوار م (١٥) المتقاة : المتقاقة م (١٦) يتق : يبق م ، هـ || جور : الجور د || هم : [سقطت من د ، س ، هـ ، سا

(١٦) مقابلتهم : مقاتلتهم م

بمثله مما لا يعد جورا ، مثل قتل من هَمَّ بالقتل . والذين هم بشرف من جور ، فقد يهون الجور عليهم من ذلك النوع ، أو من نوع آخر ، مثل مَنْ ماله عرضة لنهب جائر ، فإن غير ذلك الجائر ربما أقدم على مشاركته في النهب إقداما ، لولا ابتداؤه به لما استحله . وذلك لأنه لما أيتمن بفوات ماله ، لم ير مصيره إلى الجائر أولى من مصيره إليه . وكذلك من أشرف على الغرق ، فابتدر إلى سلب ثيابه عنه. وكما ذكر أن قوما شاهدوا شرذمة استخذأت لطائفة تأسرهم وتسبيهم، فاما رأوهم قد بذلوا الرضا بذلك ، وله أن يمتنعوا ، عمدوا إليهم ، فسبوهم وحجزوا بينهم وبين الطائفة المبتدئة . وقد يسهل الجور في أشياء تخفي، ويتوقع فيها الصفح، لحقارة المجور فيه، أو لسرعة استحالته وتغيره كالأطعمة، أو اسهولة تغيره عن حاله ، إما بالشكل أو اللون كالثياب ، أو بالخلط كالأدوية، أولأن الجائر يملك ما يشبهها و يضاهيها . فإذا وجدت معه ، لم تميزعن الموجود قديما عنده ، وأوه ذلك استغناءه عنه . أو يكون في رفعه إلى الحكام ، والبوح بالتظلم فيــه فضيحة ، ويكون ستره أخلق بذى المروءة من كشفه ، كالجور في الستر (١).

 <sup>(</sup>۲) او: وب ، م (۲) غير: سقطت من س (٤) اينداؤه: ابندا ما ب || بغوات: بغوات ، بغولت م، ه || مصير: عديد د || فابندر: ابندو سا (٦) ثيابه: بياده ، م || استخدات: استخدات: استخدات ب || تسرهم م (٧) الرضا: الرضى د || اليهم: الله س ، م || استخدات: استعاله د || أو: و سا || لدبولة: الدسوية سا (٠) كالياب: كالنبات س ، م ، ه ، سا || بالخلط: الخلط د (١١) ما: وسا ه || فرذا: فإذ ب (١٦) الستخاءه: استخاره في جميع المخطوطات || معه: سعلت من ب (١٤) السترد سا

<sup>(</sup>۱) يمكن ان تقرأ : السَّتْر ، ويمكن ان تكون : السُّتُرُ . وفي الحكة العروضية ، ص ٧٧ : كالفضية في النساء . قارن ارسطو ، ١ – ١ ١ – ٣٥ ( ١٣٧٣ / ٢٨ – ٣٣ )

#### فصل [الفصل الثامن]

## فى التنصل والاعتذار وجواب الشاكى بتعظيم الجناية والمعتذر بتصغيرها

إن الظلم قد يكون بحسب مخالفة السنة المكتوبة ، وقد يكون بحسب مخالفة السنة الغير المكتوبة . وكل ذلك : إما في الملك ، وإما في الكرامة ، وإما في السلامة . وكل ظلم : إما بحسب واحد، كن يضرب واحداً أو يأخذ ماله ؟ أو بحسب المدينة ، كن يفر من الزحف ، ولا يشارك في البيعة . والظلامة حال المظلوم مر حيث ظلم . وذلك كما علمت بالمشيئة ، وطوعا ، وعلى أقسامه . وليس كل مهرة ظلما ، ولا كل منفعة عدلا . وبإزاء المنظلم المتنصل . والمتنصل : إما أن ينكر أصلا لما رفع عليه في قصة الدعوى ؟ وإما أن يتر به ، وينكر وقوعه على الجهة التي يكون بها ظلما ، كما يقول: إنه أخذ ولم يسرق ، وإنه عاشر ولم يفجر ، وإنه كان أخذ الزينة غافلا عن كونها وقفاً على المصلى ، وإنه فعل ما شكي فضحه المفعول به ، لكنه فعمله سراً غير جهار ، وعلى جهة لم يفصح به ، وإنه واطأ العدو احتيالا عليه لا له . فإن

<sup>(</sup>١) فصل: فصل ٨ هـ: فصل ح ب: الفصل النامن ص ، م (٢) الشاكد: السكاكد س (٥) الفير: غيرم | | الملك و إما في : سقطت من م (٦) اما يحسب: ما محسب م (٨) ظلم: يظلم ب ، م ، ن (١٠) والمتنصل: التنصل الله المنظلم: المتكلم س | | ان : بأن س (٨) ظلم: وتلم ب ، م ، م ، ن (١٠) والمتنصل: التنصل الله المنظلم: الجلة م | | كا : كن س | | يقول: يقول: وقال ب | إنه: + اذا سا (١٢) وانه عاشر: وبانه عاشرد ، م ، م ، سا || وانه كان : وانه اذا كان م (٦٠) فضحه : فضيمة بقية المخطوطات (١٤) يفصح: يفضح س ، ه | به : بها د المنار واطهن ، ه : بخ : واطن س ، سا : واطن ب ، م ، هاش ه

أصناف الظلم من السرقة والفضيحة والاستهانة والزنا إنما تصير ظلما، لا لنفس الفعل ، بل لوقوعه على جهة ، و بالمشيئة . فيكون الاعتذار : إما بإنكار نفس الفعل ، أو بإنكار وقوعه على جهة يكون بها ظلما ، أو لوقوعه كذلك غلطا وسهوا، لا بالمشيئة . وهذه الجهات تتحدد بالشرائع المكتوبة والمشتركة . أما المكتوبة فيرجع إليها في كيتها . وأما غير المكتوبة فإن العدل والجور يتفاضل فيها على حسب تفاضل الحير والشر، إما من جنس ما يستحق به المدح أوالذم، وإما من جنس ما يستحق به المدح أوالذم،

ومثال الأول أن من قال . ينبغى أن نحسن إلى المحسن ، ثم فعل ذلك ، استحق المدح بفعله ؛ ومن قال : ينبغى أن نحسن إلى الإخوان كافة ، ثم فعل ذلك ، استحق الكرامة منهم أيضا لفعله .

وكثير من العدل لا يكون بحسب المكتوبة مفصلا. فإن الحلم يعد في السنة المكتوبة عدلا من غير تفصيل ملخص، ثم يفصل بالسنة الغير المكتوبة المشتركة. فإن الحلم في بعض المواصع رذيلة وجور بحسب السنة المشتركة، كما قيل: إن بعض الحلم عجز. و إنما يقع هذا الإبهام في السنن المكتوبة حيث لا يفصل العدل والجور على واجبه، و يحتاج أن يردف حكم السنة المكتوبة فيه يحكم السنة الغير المكتوبة ليشيئين: أحدهما أن يكون المتعرض لاشرع غير مؤيد من السماء، و إنما هو متكلف

<sup>(</sup>۱) انما : وانما م ، د ا (۳) أو : سقطت من ه (۵) الجهات : الحهاد س | اما : فاما د ، ه : واما ب ، س ، م ، ما ( ٦) فيا : فيما د | أو : وم ، ه ( ٨) ان من : من د : من ان م || الم الحسن ه ( ١١) كثير : كثيرا ب ، م || المكتوبة : ب فصلا فان الحلم || الحلم الحسا || ف : من ب ، م ( ١٦) عدلا : جدلا سا || المخس : خلص سا ( ١٣) الحلم : الحكم سا ( ١١) الحلم : الحكم سا ( ١٣) الحلم الحكم الحكم سا ( ١٤) الحلم سا ( ١٥) واجه : واحبة م || ويحتاج : يتحلن ه : راحبة م || ويحتاج : يتحلن ه : راحبة م || متحلت من سا ( ١١) الشيئين : بشيئين ه : لسبين م المتحلف : يتحلف ه : متغلب ب ، د

خارجى فيجهل و يتهم ؛ و إما لأن الأمر في نفسه غير ممكن إنهاؤه إلى آخره تفصيلا ، لأن المخصصات الجزئية لا نهاية لها. فيكون الشارع إنما يشرع أحكاما كلية ، يحتاج أن يستعان في تفصيلها بحسب الواقعات الجزئية بالمحمودات والسنن النير المكتوبة ، وهى التى تسمى عند الجمهور عقلا . ومثال هذا أن الشارع إذا قال : من قَتل بالحديد، فيلزم أن يُقتل بالحديد، فليس يمكنه بعد ذلك أن يفصل جميع وجوه القتل بالحديد ، من جهة القتل ، أو من جهة الحديد ، أو من جهة المضرب ، أو من جهة عوارض جزئية أخرى ، ربما تعرف لها أحكام وتكون غير محمودة ولا مضبوطة ، ودون إنهائها فناء العالم . فبيّن أن كثيراً من الظلم والعدل ، إذا كان ظلما وعدلا بحسب الشريعة المكتوبة ، فربما يجد المعتذر فيه غلصا بالتجائه إلى السنة الغير المكتوبة على سبيل التفصيل . وربما كانت السنة الغير المكتوبة أصلا، كما كان في بعض السنن المكتوبة القديمة أن لابس الحاتم ، إذا شال يده غير منكوسة ، استحق التأديب ونسب القديمة أن لابس الحاتم ، إذا شال يده غير منكوسة ، استحق التأديب ونسب القديمة أن لابس الخاتم ، إذا شال يده غير منكوسة ، استحق التأديب ونسب القديمة أن لابس الخاتم ، إذا شال يده غير منكوسة ، استحق التأديب ونسب إلى الظلم ، والسنة الغيرالمكتوبة تبيح له ذلك .

وقد تختلف السنة المكتوبة وغير المكتوبة بالمكس من ذلك : وهو أن تكون المكتوبة قد تحدد وتحصر في أقل ، وغير المكتوبة توجب على العموم . فإن السنة الغير المكتوبة توجب الإحسان إلى الإخوان كافة ؛ وربما منعت المكتوبة

<sup>(</sup>۱) فيجهل و يتهم : يتهم و يجهل د: + وتهم سا || تفصيلا : تفصيلها د (٤) منال : مال م (٥) بعد أن فيصل بعد ذلك د (٦) أو (من جهة الحديد) : و س ٤٥٠ سا (٧) أو : وس ٢٠٠ ال ( ربم ) و ربم ا ه : انجاس || تمرف : تغيرت د٤س ٤٥٠ سا ( ٨) محدودة : محودة ن ١٠٠ ال إنهائها : انهاس || العالم : سقطت من د (٩) ظلما وعدلا : عدلا وظلما ب ٢ م (١٠) بالتبائه : بالنباة ه : فالمعاه س || وربم ا : فيما د (١١) تغلله المكتوبة : سقطت من سا (١٢) منكوبة د (١٣) تبيح : فتج ه ٢٠سا : مدح د٠س : تمدح ب (١٤) تمكون : + السنة م ٢٠ د ا

الإحسان إلى بعض الإخوان . وكما أن السنة المكتوبة ترى كل حلم عدلا ، والمشتركة تفصل ذلك، وقد توجب خلاف ذلك . فإن السنة المشتركة ربما رأت الحلم في بعض المواضع واجبا ، ورأت العقوبة قبيحة ، وكانت السنة المكتوبة لاترى ذلك بل تخصص ذلك الموضع . مثاله : أن السنة المشتركة توجب أن يكون المقدم على سرقة الطفيف يحلم عنه ولا يعاقب ؛ والسنة المكتوبة توجب قطع اليد في سرقة دينار عند قوم ، وربع دينار عند آخرين . وهذا مماتشمتر عنه المشتركة .

ومن تركحقه من الإضرار بالآخر على مبنى السنة النير المكتوبة ، إذا كانت المكتوبة لا ترخص له فى ذلك الإضرار ، لا يسمى حليا ولا محتملا . و إن كان الأمر بالمكس ، سمى حليا ومحتملا . ومن تماطى الإفضال على الآخر على موجب فتوى السنة المكتوبة ، فإن كان لا توجبه السنة المشتركة ، لم يسم متفضلا . فإن تبع فتوى السنة المشتركة فى ذلك ، و إن كان لا توجبه عليه السنة المكتوبة ، أو توجب عليه دونه ، يسمى متفضلا .

و بإزاء المتظلماأثنان: معتذر ومستغفر . وقد قلنا في المعتذر، فبالحرى أن نقول

فى المستغفر . والمستغفر هو ملتمس الحلم أو التفضل . أما الحلم ، فبأن لا يعاقب على جوره ؛ وأما التفضل ، فبأن يترك عليه ما جار فيه ، ولا يرتجع منه . فإن ترك ذلك عليه نوع من مغفرته . فليسم باسم آخر . والأنواع النافعة فى الاستغفار (۱) علم ب د ، ن ، ه : حكم س، م، سا (۲) والمشتركة : فالمشتركة د || خلاف : سقطت من د (۳) الحلم : الحكم سا (٤) بل : بان م || تخصص : تخصيص د (٥) البد : البدين س، ه (١) تشيئر : تشاذ ب، 20 م، ن : بان م || المنة : سقطت من م س، ه (١) فان كان : وان كان ب ، س ، سا : فكان ن : كان م || السنة : سقطت من م (١) نتوى : سقطت من سا (١١) فنوى : سقطت من سا (١١) كان : الشاكل المعاقب د || توجبه : + الشاكل المعاقب م ، ه ، سا : + الشاكل المعاقب ب (١٣) اثنان : اينان دىم ، د د || السنفر : هال سنفر : يستخرم || نقول : يقول م ، ه : يقال ب ، د ، سا (١١) فان تب نقرب س (١١) أن المنفر : فان ب (١١) فليسم تا المغلم سا || الحلم الما المنافر : والمنفر : فان ب (١١) فليسم س ، ه : فليسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا و ظيسم س ، ه : فليسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا و ظيسم س ، ه : فليسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا و ظيسم س ، ه : فليسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا و ظيسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا المكرسا || فبأن : فان ب (١١) فليسم تا و ظيسمى د : او قائم سا المكرسا || فبأن : فان به المنافر : المنافر المنافر : المنافر : المنافر ال

أن يقال: إن الحلم هو الصفح ؛ والأولى بالعاقل أن لا ينظر إلى قول الشارع في شرعه ، بل إلى سيرته من حلمه وصفحه ؛ وأن لا يتعلق بالظاهر من لفظه ، بل بالمقصود من مراده ؛ وأن لا يؤاخذ بعمل العامل ، بل يلحظ نيته ؛ وأن لا يتلفت إلى نادر خطيئته ، بل إلى متواتر طاعته . وأن يقول المعتذر المستغفر: لا تلحظنى بعين الحال ، بل بعين السالف والآنف . فقد أحمد تنى فيا مضى ، وستحمد نى فيا يستقبل . واذكر الجميل ، ينسك القبيح . وتأن ولا تتوثب بالمكافأة ، فعسى أن يكون ما كرهته يعقبك خيرا . وليكن للشكور من الجميل عنك موقع عندك ليس دون موقع المشكو من القبيح يفعله . وليكن حضور الولائم آثر عندك من حضور الخاصم . فإن الخير الكريم موادع ، والخبيث اللئيم نزق منازع . واعلم أن الصيخب الأهوج ر بما نزعت نفسه إلى أن يتحالم . فلتكن أنت أولى به . فبهذه الشياء يعتذر المعتذر ، ويستغفر المستغفر .

وحينئذ للشاكى أمور يعظم بها الظنية ؛ و بإزائه للمتذر أمور أضدادها يهون به الفعلة. فمن الظلم العظيم ما يقدم عليه الإنسان العظيم الذى لا فاقة به إلى الجلور. فيكون اليسير من فعله مستعظما ، فإنه يدل على العظيم من شره . ور بما كان اليسير

من الجور مستعظا، لا من جهة الجائر ، بل من جهة المجور عليه ، إذا كان فقد ذلك اليسيرعظيم الضرر عليه ، كن لايملك إلا قوتا ويغصب مايملكه . والخيانة الحسمية مستعظمة، كن يسرق من وقف المسجد درهما. فإن هذا ، وإن كان من طريق الحقيقة واعتبار العدل ظلما قليل الضرولا يوجب الحكام فيه عقوية بالغة، فهومن جهة استنكاره عظيم القبح، و إن كان من الظلم الذي لا يفتقر إلى مصالحة، ولا إلى مشاجرة ومرافعة إلى الحكام، أواحبال عن المظلوم بسبب أنه صديق وقريب، فإنه دون أن يقع فيه حلم وصفح ، كما لا يقع به تفضل ، فإنه ليس مما يتعين به صلاح . والحاكم ، إنما يرفع إليه فما يحتاج أن يرده الحاكم إلى الصلاح، أو فما يحتاج أن يقيم فيه حداً . ومن الظلم العظيم أن يجمع إلى غضب النقمة الإنهاك في العقوبة . ومن الظلم العظيم ما يقع على المحسن، مثل عمل الناسك بابن عرس. ومن المعظات أن يقال : إنه أول من فعل ، وإنه المنفرد وحده بمــا فعل ، و إنه كثيرًا ما فعل ، و إنه جار على من توخى بصنعه التقرب إليه والمصلحة له . ثم من الظلم العظيم أن يستعان فيه الجسراء على الانهماك الذين لارقة بهم ولارأفة، كأنهم سباع ضارية ، حتى يستعان بهم في العقوبة .وقطع القرابة و إغفالحقها

<sup>(</sup>۲) اليسبر: اليسرم | كن: فن م | قوتا: قويا د، م | ينصب: ينضب م، ه، ما | الخيانة: المختاية ه، ما : بالخيانة م (٤) ظاما: ظلم ب، د، م، ن : ظالم ه | عقوبة: + بل ن : + بل عقوبة م (ه) فهو : فهي ن ، ه، دا : وهي م | استكاره: استكتاره د | يفتقر: ينفره (٥-٦) ولا إلى : أو س، سا: أو إلى ه (٦) أو : وسا | وقريب: أو قريب د (٧) حلم: حكم من المنات تفضيل د | ينمين: ينغير س، ه، ما المراب المناك عاه (٩) فيه: مه د: به س | من التقمة ، النعمة ب، د، س، ه، ما | الانهاك: الانهماك م، ن (١٠) في المقوية: طالمقوبة د، س، سا (١١) أن يقال: انه بق د | أول: أولى م (١٢) وانه كثيرا : وان كثيرا بابسته : بصنيمه د | فصنيمة م | التقريب د | له: سقطت من م (١٦) يستعان: يستمسل س، ه، سا | البسراه: بالجسراه: الانهماك عن البهم: هم د

و إخافتهم ظلم عظيم . وكذلك خفر العهد ، والحنث في اليمين ، والحيانة في الأمانة ، والتعرض للحصنات . فإن هؤلاء لا يقتصر بهم على العقوبة ، بل يعمل على فضحهم و إخرائهم ، كما يفعل بشهود الزور من فضحهم في مجلس القضاء . والظلم في السنة الغير المكتوبة أعظم ، لأن هذه السنة أوجب . وكذلك تعدى المكتوبة أيضا ظلم عظم عند مستحليها .

وأما الظلم اليسير فهو ما قابل ذلك .

فليكن ما قلناه كافيا في التصديقات الواقعة بصناعة .

فصل [الفصل التاسع]

[في التصديقات التي ليست عن صناعة]

وأما التصديقات التي ليست عن صناعة — وأكثر نفعها في المشاجرات — . فهى تنحصر في أقسام خمسة : السنن ، والشهود، والمَقْد، والعذاب، والأيمان . فأما السنن المكتوبة فربما افتقر الخطيب إلى مناقضة موجبها ، فيجد إلى إيهان مقتضى بعضها سبيلا بإظهار إعراض مثلها للنسخ والتبديل ، وأن غير المكتوبة

<sup>(</sup>۱) اخاقهم : اخافهم د | ظلم : وظلم سا | في اليمين : باليمين ب (۲) المحصنات : المحسنات س (۲) على فضحهم : فضحهم ، على فضيحتم د (۳) اخرائهم : احرائهم د (٤) أعظم : سقطت من م ، ن ، د د ا (ه) مستحلها د : مستحيلها سا (۲) ما : بما سا (۷) بصناعة : ب صناعة س (۸) فصل : فصل ۹ في مثل ذلك ه : فصل آط ب : الفصل الناسع في مثل ذلك س : الفصل التاسع م (۱۱) فهي : وهي م | خسة : الخيس م (۱۲) فاما : وأما ب ، س : أما د (۱۳) بعضها : نقضها م | إعراض : اعتراض س | ابتلها : مثله س ، ه

مأمون التغير ، ولأن أهل المروءة لا مناقشون بمر السنة المكتوبة ، بل ينحرفون إلى مفتضى السنة المشتركة، وذلك بحسب ما يقول: لأن المكتوبة إنما احتج إلها لعجز الجمهور عن تقدر الغير المكتوبة وتفصيلها . فإذا كان بالعاقل من المُنة أن يفصل المشتركة، كان له يعقله كفاية، وكان له أن يخصص المكتوية بحكم العقل. ثم يقول: والحاكم الفاضل هو منزلة النار المخلصة بعض الجواهر عن بعض ، فلزمه أن يتهدى لهذا التخليص، و ينظر في واجب الأمر، ولايخلد إلى مر القضاء ، فإن ذلك من عمل الحشوية النُّتم الذين لا يفطنون المصالح ، ولا تتصرفون في رأى واجتهاد . وأما القاضي البصير فريما رأى أن يرج حجة العقل ، ور بما رأى أن يرجج من الحكم. وإذا أشكلت عليه المصلحة ، اعتصم بالتوقف ، ولم يستجل في فصل القضية . فرعمًا أعقبته العجلة ندامة . وإذا وقف الأمر ، كان له أن تستظهر معاودة النظر ، فيلوح له الصواب من إيثار الواجب من المكتوبة أو النافع من المشتركة. فهذا وأمثاله مما يقوله الخطيب، حين تكون السنة المشتركة أشهد للخطب.

<sup>(</sup>۱) مأمون: مأمونة ب || النغير: النغيرم، ن || ولأن: لان س ه || يناقشون: ينافسون م، ن ن مأمون: مأمونة ب || بلل : قبل د (۲) ما يقول : قوله ومخالف الراجب حين يقول س ، ه : ما نقول د (۳) نفصيلها : مضيلها سا: نفصلها م || فاذا : واذا م، ن (٤) أن يخصص : تخصيص د (٥) المقل : القول م || يقول ه : نقول م (١) يتهدى : يهدى د (٧) المشوية : المسبوبه د || الغتم : والفتم س : والفتم ه : الفتم د : الرم ن ، د ا (٨) يتصرفون د : ينصرفون م ، ه (٩) وربما : فربما د || وأى : سقطت من د (١) يتماودة : بالمماودة ب ، م ، ن ، د ا || الغلو : النظر م ، د ا (١٢) فهذا : (١١) بماودة : بالمماودة ب ، م ، ن ، د ا || الغلو : النظر م ، د ا (١٢) فهذا :

۱٥

فإن لم توافقه المشتركة ، وكانت المكتوبة أوفق له ، قال غير ذلك ، فقال : إن الأمور التي فها أحكام السنة المشتركة أمور مختلفة ومتبدلة لا استقرار لها، ولاصدق للحكم الكلى فيهـا ، فلا بد من سنة مكتوبة محصصة تحدد وتقدر ، ولا يحل للحاكم أن يحدث نفسه بعدول عنها. فإن كان الحاكم قد جهل المكتوبة، فما أخلق به أن لا ينفذ حكمه ، بل يتوقف ريث الاستبانة. فإن الحكم الذي عنده بحسب السنة المشتركة هو مصلحة أو خبر مطلق . وليس قضاؤه ، عند ما يترافع إليه المتشاجران ، قضاء في أمركلي ، حتى يكون في خير مطلق ، بل في خير ما . فعليه أن يتأنى ريث ما يستعلم مقتضى السنة المكتوبة المقــدرة . فإنه إن جاز أن لا يستعمل السنة المكتوبة ، فقد جاز أن لا يسن ، وفي ذلك إبطال السنن ورفع الحاجة إلى الشريعة . وكما أن الانتفاع بالطبيب ممــا يفقد عند مواربته ومناكرته والعدول عن إشارته ، كذلك الانتفاع بالشارع مما يبطل أصلا إن جازت مخالفته . بل هذا أعظم. ولوجاز أن لا يلتفت إلىالسنن المكتوبة، لم تقع الحاجة إلى استقصاء الفقية الماهر المستبصر في أحكام السنة المكتوبة. فإن السنن المشتركة لا يذهب عنهـا أولو الألباب ، و إن لم يكونوا فقهاء . فهذا ما قيل في سبيل السنة .

<sup>(</sup>۱) له: +فان م، ن، ه (۲) لا استقراد: لا استقراء د، ه: لاستقراد م (۳) مكتوبة نخصصة : مخصصة مكتوبة د || تعدد وتقدر : مجدد وتقدر ه: محدود مدرد : محدد و مقرد ب: يحدد و يقدر م (٤) يحدث : يجذب س، ه (٥) به: له س، ه (٦) يترافع : + به م، ن، ه (تم كتب ملياخ في ه) (٧) المتشابران : + ان د || قضاه : قضي ه (٨) فعليه : فعلت سا : فعلية ه : فعله م || يتأتى د || السنة : سنة ب

<sup>||</sup> ان: إذا سا || جاز: + ان جاز د (٩) يسن : سمن د (١٠) رفع : دفع د || ركمان : فكم ان ب: ركان م || بالطيب: ما الطب د || سارته : ما از نهب ، د، م ، دن ، ما ( ١٠ ) . ما كنه .

فكا ان ب:وكانم || بالطبيب: با الطب د || مواديته : موازنتهب، د، م، ن، سا (١١)سناكرته : يماكرته س ؛ ه، سا || كذلك : فكذلك م ، ن ، ه، د ا || يمما : ما ب || يبطل : تبطل ه

<sup>(</sup>١٤) وان : ان ب ، م || لم : لاس (١٠) سبل : مقطت من س

وأما الشهادات ، فنها شهادات قدماء عدول على أمور قــديمة ، يلتفت إلى شهادتهم بوجود الأمر وغير وجوده، و إلى شهادتهم بكونه على صفة من صواب أو خطأ أو ظلم أو جور وغير ذلك. وربما كانت شهادتهم كهانات و إنذارات بأمور مستقبلة بحسب زمانهم . ومنها شهادات شهود حدث ، وهم المشاركون في الزمان ، وهم الذين يحتاج إلى تعديلهم والتفتيش عنهم والرجوع في ذلك إلى جيرانهم الحبراء بأمورهم . ويفارقون الأولين أيضا من جهة أنهم قــد يتهمون بمشاركتهم المشهود له في فائدة الشهادة من جذب خير أو دفع شر ، ومن جهة أنهم لا مرجع إليهم إلا في إثبات وجود الأمر وعدمه . وأما حكمها بعد ذلك فيكون إلى الحكام . ومن الشهود ماليس من جملة النـاس ، وهي الدلائل والأمارات التي تجر اجتهاد الحاكم إلى أحد جنهتي الشكاية والاعتذار بحسب المشاكلات وكيف لا يستنام إلى هذه الأمارات عند عدم الشهود . وربما احتيج إليها عند وجود الشهود في قبول الشهادة أو تزييفها . وكل شهادة ، إما على الخصم بأنه ظالم كاذب فيا يقوله ، وإما على الأمر بأنه كان أو لم يكن ، وهو الأصل الذي لا محيص عنه . فأما الشهادة على النحو والكيفية : بأن يشهد مثلا للشهود له بأنه حسن السيرة حليم محصل ، ولخصمه بأنه داه محتال خب .

وكل ماهو خارج عن الأمرنفسه ، فإما أن يؤكد به نفسما يقوله المتكلم أنه حق ، وإما أن يؤكد به ما هو نخالف لدعوى خصمه . وهما وإن تقاربا ، فبينهما خلاف : فإنه ليس تصحيح ما يقوله إنسان ، هو بعينه تصحيح بطلان ما يقوله خصمه . مثلا : ليس القياس الذي يثبت به ، مثلا ، حدث العالم ، هو بعينه القياس الذي يدفع به قدمه ، وإن كان نتيجة لازمة لنتيجة ذلك . فإن القياس الذي نحو الموجب منهما غير القياس الذي نحو السالب منهما ، وهما متغايران . وكذلك فرق بين أن يشهد أنه أعطاه و بين أن يشهد أنه أخذ منه ، وإن كانا مما . فالشهود إنما تقام على أحد هذه الوجوه .

وأما إبطال الشهادة ، فهو بأن يقال : إن الشاهد هو صديق للشهود له ، أو عدو للشهود عليه . وذلك لأن الشهود ثلثة : صديق، وعدو ، وغريب من . المدعى والمنكر ، لا ميل له إلى أحدهما ، الذى بالحرى أن تقبل شهادة مثله .

وأما العهود ، فإنها إذا وافقت دعوى المشاجر ، أعطته مجالا في تزيين أمر نفسه وتعظيمه ، إذ قد حافظ على الميثاق ، وفي تحقير أمر صاحبه ، إذا خفر به ونكثه . وبالجملة : فإن غناء العهد لعارضه حلى الحكام والحاضرين إنما هو في الإقناع ، وإيقاع التصديق بوجوب العمل على مقتضى دعواه ، وثبوت ظلم من خالفه وتعداه . وإما في التزيين والتفخيم . والعهد كالشاهد في وجوب ما يوجبه على المكتوب له وعليه . وكالشاهد في التحديل والتجوير والتعظيم والتحقير

<sup>(</sup>۱) وكل: أوكل د (۱-۳) المتكلم بائه حق ... ما يقوله : كردت في د (۴) تصحيح : بصحيح اله (٤) به : سقطت من د (٦) (السالب) منهما : منها سا (٨) كانا د : كان بقية المخطوطات الفائد بود : هوب س، هما المائد بالمناف با الفائد بود : هوب س، هما المبائل : المشاق م المناف : المشاق ، المشاق : المشاق المناف : الذب ، د س، هما المناف : المشاق ، المشاق المناف : الذب ، د س، هما (١٤) المناف : بك س ، هم : مكت سا المناف : عي س المارضة : لمازشة م : معرصه د (١٥) ايقاع : اتباع هما التجويز س ، ها : كالشاهد م التجويز التحوير د التحوير التحوير التحوير د التحوير د التحوير التحوير د التحوير التحوير التحوير التحوير د التحوير التحرير التح

ونفى المجة . المهد ، إذا وافق الدعوى ، فينبنى أن لايحاد عنه ، بل يجب أن تقام به المجة ، وتعظم به الظنية . فإن العهد شريعة شرعها اثنان أو عدة فيا بينهم . والشريعة إنما ترعى وتحفظ بالمهد . والعهود ربما كانت خارجة عن حكم موجب الشريعة ، مستقلة بنفسها ، مثل معاهدة اثنين على أن لا يفترقا في سفر، ولا يتخاذلا عند وقوع منكر . والمدعى أن يقول : إنك إن نبذت العهد وراء ظهرك ، فاخلق بأن تنابذ الشريعة وتنسلخ عن السنة . و إن الناس عند عهودهم . وكيف ، و إنما عقدوها على اختيارهم ! فإن كان العهد مرذولا والاستنامة إليه ساقطة ، فقد زالت المعاملات ، وسقطت المشاركات، وما يجرى هذا الحجرى من الشناعات .

فأما الذي يجد المهد مخالفا لمراده ، فيجب أن يقول : كل عهد ليس فالكتاب فهو بدعة ، وكل بدعة خلالة . وقد كفانا عقد الشرع عقد المهد الذي هو مخادعة ومراوغة . ومن استقصر الشريعة ، حتى احتاج إلى غيرها من المعاددة والشريطة ، فقد نسب الناس في قبولم الشريعة إلى اجتماع على الجهل والضلالة . ثم يقول للحاكم : إن الحاكم خليفة العقل والشرع ، وفي ذمته عهدة الاستكشاف ، و بالحرى أن يستبرئ أحوال

<sup>(1)</sup> في: بق د: نع س ، ه || العهد: والعهد د (٣) النانية : الطبية ه: الطبيه ما : الطب د (٣) بينهم : بينهما د || ربما : اتماس (٤) مستقلة : مستقبلة م || مثل : بل س || ان لا : ان ه (٥) يخاذلا : بعبادلا م || منكر : ينكر م || العهد : العبود د || ورا ، : فيا ه (٦) فاخلق بأن تنابذ : فسيفسد د || الشريعة : سقطت من س || تغسلغ : ستسلغ د || ورا : فان م ، ن : وه || عهودهم : ههودكم م (٧) وانحما : انحما س || مقدوها على : عن د ، س ، ه ، سا (٨) المعاملات : المداملة ب ، ن ، سا : المحاملة م (١١) وكل بدعة : سقطت من م (١٤) اجتاع : اجتاع الناس ن ، د ا : اجماع الناس ه : اجتاع الناس ن ، د ا : اجماع س ، سا || قاكم : الحاكم ب (١٥) يستيرئ : يسترى م

۱٥

العهود المفروضة ، فإن صادفها بمعزل عن جهه السنة أوعز بفسخها ، وعمل بإبطالها . فلا عهد في معصية الله . فمن القبيح أن يتمكن مدلس من حمل على جور بقهر، ومن إيجاب طاعة لعقد غير عادل بقسر . و إن الشريعة لتتقبل عن رضي واتفاق من العلماء . وأما العهد والإقرار فريما خدع إليه ،وريما قسر السلطان عليه . وإذا وجد الخطيب نصا من السنة المكتوبة في سنة تلك المـدينة ، أو رجع إلى سنة مدينة أخرى أو أمة أخرى ، إن لم يجــد النص في سنة المدينة ، ووجد مشهورا من السنة المشتركة بخلاف العهد ، فقد اعتصم الخطيب في إبطال مقتضاه بالعروة الوثيق . وكذلك إذا وجد عهداً آخر سبقه ، وقد عهد بخلافه ، فيقول: إن الأول من العهدين هو الأولى بالانتهاء إليه والعمل عليه ؛ ولو حل نكثه، فأحرى بأن يحل نكث ما بعده . وكذلك إذا وجد عهداً تأخر ءة ده عنه والشيء بتاريخ بعده ، فإنه يستدل ساريخه على نسخه الأول ، وعلى أن التراضي بالأول مقصور على مدة ، لم يتراض بعدها إلا على ضده ، وأن الأول ، لوكان مقبولًا ، كما أجمع على نقضه بعهد ردفه . والدفع بالناصخ أعمل منه بالمنسوخ . ويجب أيضا أن ينظر ، فعسى أن يجد في لفظ العهد وعبارة الصك لفظاً متشاسها يحتمل غير المعنى المدعى ، فيكون التأويل يصرفه عن الجهة التي يخشي أن ينص عليها الحاكم .

<sup>(1)</sup> العهود: العبود د || المفروضة: إلى عليه ن > هـ: المعروضة عليه د || اوعز بفسخها هـ: أو عن بفسخها سـ: او عن نفسيخها د ا || وعمل : أو عمل ن > د ا أو عن بفسخها سـ: او عن نفسيخها د ا || وعمل : أو عمل ن > د ا (٢) با بطالحا : في ابطالحا د || معصية : معرفة م || حمل : جمل س (٣) بقسر : يقر م || لتقبل : لسطل س || رضى : رضا د > س > ه ا (٤) والاقرار : سقطت من س || خدع : جدع د > س || خدع اليه وديما : سقطت من م > د ا (٦) ان : اذا د (٧) من : في د (٩) الأولى : سقطت من م > د ا (٦) الأولى : عمل د || عهدا : عهد (٩) الأولى : سقطت من م (١٠) فاحرى : فاجر س : فاحرس || عقده : مقده د ك ن > د ا به عمل الشيء : ولدى س (١٤) والثين س (١٣) على قضه : عن نقيضه س : على نقيضه ه || اعمل : لممل د (٤١) الفط : الفط د ك ن : الصد د م

وأما التقريرات والفحص عن الأحوال بالإنذار والإعذار ، وبالترغيب والترهيب ، وبالعقاب والنواب فهى أيضا من جنس الشهادات . فإن كان التقرير موافقا للدعوى، احتفظ به حجة ورُبِّى واعتمد عليه ، وقيل: لا أكثر من اعتراف على هذه الجهة ، وإقرار يصدر في مثل هذه الحالة . وإن كان مخالفا اعتراف على هذه الجهة ، وإقرار يصدر في مثل هذه الحالة . وإن كان مخالفا للدعوى، فيقول ما هو الحق: وهو أن المضطر، كالغريق، لا يبالى بأى عُلقة يتشبث ، وربا ربى الحلاص بالكذب ، كما يرجى الخلاص بالصدق. وإنه إذا صدع المقرر بالحق وصبر عليه فلم يصدقوه ، ولم يزالوا يعتونه تكذيبا إياه وتعذيبا له ، ألجى و إلى الكذب ، وعدل إليه عن الصدق الذي لم يجد به خلاصا . ويضرب اذلك أمنا لأمشهورة عند الحكام من كذب قوم آخرين عند تشديد عليم . ويضرب اذلك أمنا لأمشهورة عند الحكام من كذب قوم آخرين عند تشديد عليم . عمايقال حيئذ : إن من الناس من يستنكف أن تذله العقوبة وتضطره إلى البوح و إن اختلف عليه ضروب العقو بات ؛ ومنهم خوار يقرره أدنى ذاعر . فلا معول و إن اختلف عليه ضروب العقو بات ؛ ومنهم خوار يقرره أدنى ذاعر . فلا معول على التقور ما التذكل .

وأما القسم واليمين ، فمنه ما لأجل أن يُعطَى ما يحلف عليه من عرض أوجاه أو معونة أو غير ذلك ، فيأخذه وما يتعلق به . وإما أن يكون لا معطيا فيـــه

<sup>(</sup>۲) فهى : وهى م || من : + جهة س ، ه (٣) التقرير : التقدير م ، ه (٥) طقة : شيء م (٢) يشبث : سقطت من د || الخلاص (بالصدق) : نه و هو ان المضطر كالغريق شيء م (١) يشبث : سقطت من د || الخلاص (بالصدو : نه و هو ان المضطر كالغريق الإيالي بأى طقق || وانه : انه س : فانه ب (٧) المقرد : المفرد ه : المقرد ا|| ولم يزالوا : لم يزل سا : بل ب : بوالا د || يستونه د ا ، (٨) و تعذيبا : أو تعذيبا ه || عن الصدق : سقطت من م : من الصدق ه (١٠) ما ب ك س : بما ه : ومما د : كما م ، ن ك د ا || المحكم : المحكم ن ك د المحكم : المحكم

ولا آخذا ، بل حاكيا أو متظلما . و إما أن يكون متمكنا من إعطاء ، معنى عن الأخذ ، وذلك عن رغبة ، كن يحلف : أن هذا الولد ليس له ، حيث يكون حلفه يوجب إلزام الولد غيره ، و يكفيه مؤونته . و إما أن يأخذ ولا يعطى . وكل ذلك إما أن يلزم المدعى الحلف أو يلزم خصمه . ومن عرف بالحنث والخبث والفجور لم تكن الحين التي يقدم عليها موقعا لتصديق البتة . وأما الموثوق به ، فإذا حلف ، أماط عن نفسه وجوب ما يدعى عليه . والذي لا يحلف ، فقد أوجب على نفسه ما يدعى عليه ، والذي لا يحلف ، فقد عليه . وكان هذا ضربا من الفضيلة يكون على الفاضل ، ليس له .

فن يخطب فى تزييف الىمين يقول: إن هذا لم يزل حانثا فى يمينه، ضعيفا فى مروءته ؛ أو يقول: إن غنم الإقدام على الأقسام منقود، وغرم الحنث نسيئة، والفاجريؤ ثر العاجلة على الآجلة.

وأما الملاعنة والاستدعاء إلى اليمين ، فقد تكون على سبيل تهور ؛ وقد تكون عن ثقة بجبن الآخر عنه ، وخصوصا إذا كان المتحدى بذلك كأنه لا يبالى بما تعقبه اليمين، و إن كانت كاذبة ، وذلك الآخريتتي الشبهة في الصادق؛ وقد تكون على سبيل الثقة بصدق نفسه . ولأجل ذلك أكثر ما يتحدى المتحدون. والأمين ربما غرم، ولم يحلف؛ وربما حلف لتأكيد صدقه ، وليزيل الشبهة عن إنكاره، حتى لا يقال إنه استحل أن يكذب عند الإنكار . فلو نكل، لصحح أنه كان قد

١٥

<sup>(</sup>۱) حاكيا : حالياً ص || يكون : + لاحدها ص : لاحدها ه || من : عن ص ، ه ، سا || معنى : مشاً م : سرف د (۲) رغبة : رغبته ه || له : + من ه || حيث : حث سا (۳) و إما : فاما فى كل المخطوطات (٤) الحلف : با لحلف ص ، ه || والخبث : سقطت من د (٥) اليمين : اليمين د، م، ن (٧) فضيلة : فضيلته ب (٨) يكون : فيكون د فيكون د نيكون د إا اليمين : باليمين م || هذا : + المر، ن ، د ا ، ه || ساننا : طاينا م ، ه (١٠) أو يقول : سقطت من سا || الاقسام : الاقدام على الاقدام د || منقود : مما ينفد د (١٠) يؤثر : بورث سا (١٢) تهبود : التهبود د (١٣) عن ثفة : نبعه د || كأنه : انه ه : سقطت من س (١٤) يتنق : يفي سا (١٥) اكثر: سقطت من سا || ينجدى : ينجدم || والأمين : سقطت من م (١٦) الشبة : + الشبة د (١٧) يكذب : + فيه واذا حلف ازال الشبة عن انكاره حتى لايقال انه استعل ان يكذب ، + فيه واذا حلف ازال الشبة عن انكاره حتى لايقال انه استعل ان يكذب م || فلو : لو د

كذب فيه . و إذا حلف ، أزال الشبهة ، ولكنه يستصعب ذلك ويستشقه على نفسه . أقول : والكريم من حلف لذلك ، ثم غرم . والثقة الأمين ربما آثر الغرامة ، وأن يجل الله عن ذكره في مثل ما شجر بينه و بين فيره ، ويتنزه عن الإقدام على الحلف به ، حيث له عنه مندوحة ببذل مال ؛ لكنه يستحيى أن لا يحلف في موضع يوجب هو نفسه الحلف على الآخر فيه ، أو يتحداه إليه، كا في المنافرة إلى اليمن .

فن هذه الأشياء تؤخذ الأنواع النافعة فى الدعوى والإنكار الذى يقوله . والمقدم على اليمين الفاجرة ، إذا ظهر حننه، أو المعقود عليه فى المستقبل بعقد، وقد أجرى إلى محالفة حكه ، قد يدفع اللائمة عنه بمثل ما يقول : لقد قهرونى على الاستحلاف، أو أجرؤنى على الخلاف ، أو خدعت ، أو وقع منى، أىذينك كان بلا قصد ، أو إنه إنما خالف ظاهر اللفظ ، لا التأويل المعتقد والنية المرادة ، وإن البحاج حمله على الزلة لكثرة عناد الخصم ، وإن اليمين التى يعتبر حكها ما تعقده القلوب ، لا ما يوجبه اللغو . فإن الشرائع قد أهملت أمر اللغو .

<sup>(</sup>۱) على : عن س (۲) لذلك : لذلك س | الأمين : والأمين م > ن > ه > د ا | آثر: اثرت م (۲) الله : + عز ذكره ب > سا | عن ذكره في مثل ذكره م : بعد ذكره في مثل ذكره م عن ذكر في مثل ذكر ن ( ) الحلف به : الخلقية م : الحلمه ن | عه مندو-ة : عند مندو-ة د : مندو ( ) كوخذ : وجد سا ( ) منه : خبه م > م ( ) قل : وقد س | عه : سقطت من ه | بمثل : فنل س > ه | يقول : يقال د | عنه بمثل ما يقول : عند ما يقول م | لقد : سقطت من د | بمثل : فنل س > ه | إلقد : سقطت من د | بمثل : فنل س > ه | إلقد : سقطت من د | بمثل : فنل س > ه | إلقد : سقطت من د | بمثل : فنل س > ه | إلقد : سقطت من د | بمثل : فنلاف : أو أبر وفي طالخلاف م | إلخد عت : المناد ت | البين : المداد س ( ۱ ) ما تعقده : اما يكتسه في د : ما يستقده س | لا ما : لا ما لا م السين : المداد س ( ۱ ) ما تعقده : اما يكتسه في د : ما يستقده س | لا ما : لا ما لا م السين : المنال المن وصل الله على المنال المن وصل الله على المنال المن وصل الله على المنال المنال المن وصل الله تم من الفن النامن والحد قد رب العلمين وصلواته على سيدنا مجد المقالة النانية والحد قد رب العلمين وصلواته على سيدنا عد المنالة والحد قد رب العلمين و المنالة من الفن النامن و الحد قد رب العلمين و المنالة النائية والحد قد رب العلمين و المنالة على سيدنا عد المنالة من دب العلمين و المنالة النائية و الحد قد رب العلمين و المنال به در العلمين ب : + تمت المقالة النائية والحد قد رب العلمين و المنالة عد النبي دا

المقالة الثالثة

ثمانية فصول

	<b>N</b> .		
1			

١.

### فصل [ الفصل الأول ]

#### [في المخاطبات الاستدراجية]

لنتكلم الآن فى المخاطبات التى يستدرج بها القضاة والسامعون .

قد يختلف ذلك بحسب مراتب الحكام في أذهانهم وثقافة آرائهم، أو أضداد ذلك ، وخصوصا في المشوريات. وأما الخصومات ، فيشبه أن يكون الاعتماد فيها على السنن المحفوظة أكثر منه على القرائح المميزة . فإذا كان الخطيب خبيرا بحال الحاكم ، وحال خصمه ، انتفع بذلك . فإن الحكام لا يتساوى ميلهم إلى من يحبونه، ومن يشنؤونه ، وحكهم لمن يضمرون عايه موجدة، أو لايالونه مسالمة . فكذلك إذا استدرج الحاكم بالمخاطبة في خَلَل المرافعة إلى قِلَى يعتقده للخطيب أو رحمة إياه ، أو غير ذلك مما يميله اليه ويشدده على خصمه ، أو كان حسن الظن بالمتكلم الخطيب مستنيا إليه ، ليه ينتفيله من فضيلته و دماثته ، أو صاركذلك ، لم يبعد أن يصير به إلى خير، كما أنه لا يبعد أن يكون متعسرا على المريب المتعسر . فما أطوع الطباع لمدامئة المدامث ، ومشاكسة المشاكس . والمتكلم قد يقع التصديق به للثقة بلبه ،

<sup>(</sup>۱) فصل : فصل ابّ : الفصل الأول في المخاطبات الاستدراجية س، ه: سقطت من م، دا (۲) لتنكلم : فليتكل د: ليتكلم م (۳) قد : فقد ب، د: وقد م (٤) المشور يات : المشهور يات م (٥) القرائح : القراع ه (٧) يشتؤونه : يسبونه د : يشنأونه س، ه || أو لا : أو ب || إلونه : ينالونه ن ، د ا (٨) فكذلك : وكذلك د || بالمخاطبة : بالمخاطب د || خلل : حلل سا || إلى : الا م || يستقده : يستقده م (٩) للقصم د || محبة : صحبة س || يستقده : يستقده ا د || رحمة : المحتدد || يبله : يمليه م (١٠) أو كان : و إذا كان س، ه (١١) لما : مما س || أو سار : وسار د || يصيريه : يضريه م (١٢) المريب : المرتب م ، سا || لمدامئة : لمدامث س (١٣) للنقة بله : لفضه ه || بله : بانه م

أو للتقة بفضيلته، أوللثقة بمؤالفته وصداقته. وقد يقع التكذيب لأضداد هؤلاء. كما قد يقع الكذب في المشورة من المشيرين : إما لجهلهم ، وإما لشرارتهم وعبتهم الشر للناس ، وإما لأنهم غير معنيين بالمشار عليه ، فلا يصدقون النظر في أمره ، ويشيرون عليه بالفطير من الرأى. فأما امتحان الإنسان وتعرف اله في أصالة نبه ، وزكاء خليقته، فإنما يتيسر الوقوف عليه باعتبار الأنواع المعطاة في باب المدح والذم . وأما حال الألفة والصداقة واعتبارها فسيرد من الأنواع في ذلك ما يزيح العلة في الحاجة إلى معرفته حين نذكر الانفعالات، وهي الأحوال لتي يختلف — باختلاف تكيف الحاكم بها — حكه .

فلنبدأ من هذه الأحوال بالغضب ، والمغضب ، والمغضوب عليه . فأما الغضب : فهو أذى نفسانى لشوق من الإنسان إلى إحلال مايرى عقو بة بسبب اعتقاد استصغار وازدراء من الذى يغضب عليه إياه . ولذلك فالغضب لا يتناول أمرا كليا يغضب عليه ، لأن الأمر الكلى لا يصدر عنه احتقار ، ولا يرجى منه انتقام ، بل المغضوب عليه شخص أو نفر . وقد علمت ما يلزم الغضب من اللذة التى تستدعى إلى الترايد فيه . وأما الاستحقار : فهو أن يظهر من حال الشيء قولا أو فعلا أنه لا يستحق الاعتناء به، والالتفات إلى كرامته، وأنه لا يخاف شره ولا يرجى خيره . وينحصر في ثلثة أقسام هى : الاستهانة ،

<sup>(</sup>۱) لاضداد : بأصداد م (۲) قد : سقطت من س || الكذب : التكذيب ب ، د || الما : واما س || واما : او سا (۳) محبتهم : صبتهم س || معنين : معفين م || طهد : اله س ، م || فلا : ولا س (۹) فأما : وأما ب ، د (۵) له : لبة س || زكاه : ذكام (۲) فسيرد : فيرد د ، د ا | (۸) تسكيف : وتسكيف س (۹) الغضب : + المغضوب له د ، د ا || الغضوب طه : + المغضوب له ه || فاما : أما ب (۱۰) من : سقطت من د (۱۱) اعتقاد استصفار : احتقاد واستصفار ب ، هامش ه ، د ا || ولذلك : وكذلك س : وبذلك ه | (۱۱) التي سقطت من د || التزايد : التزيد م (۱۵) يستحق : يستحيى م (۱۲) و يخمصر : سقطت من م

۱٥

والعنت ، والشتيمة . والاستهانة : إظهار ما يدل على دناءة المستهان به . والعنت : هو التعرض له عند ما يحاول حمكة أو سكونا بإرادته ليصد عن ذلك لا لغرض إلا للالتذاذ بضجره أو حيرته . وهذا لا يفعل إلا بمن يعد غير معتد برضاه ولا سخطه ، كأنه لا يرجى ولا يتق .

وأماكيفية الإضرار بالشتيمة وأنه لايصدر إلا عن استحقار فهما ظاهران لا يحتاج إلى كشفهما . والشتم أيضا مما يلتذله الشاتم لما يتخيله عندما يشتم من الغلبة ، وما يتوهم عند نفسه من سبقه المشتوم فى الفضيلة لبراءته عما قذفه به من المثلبة . والأحداث والمثرون شتامون فحاشون لهذا السبب . والطَّنْز تركيب من المنت والاستخفاف ، أو العنت والشتيمة ، على ما يشرح فى موضعه .

وأقل الناس احتمالا للمخرجات وحلما عند لذع المغضبات من يرى لنفسه فضلا بحسبه ، أوقوته ، أو فضيلة فيه ، أو سلطاني ، والمتنعمون ، ومن يتوقع إكراما و إنعاما فيخفق، أو يتلق ممن يتوقع ذلك عنده استخفافا وهوانا في نفسه أو ذويه بقصد من الآخر . والمشغول بألم في بدنه أو مقاساة أذى من غيره أو مصائب بفعته أو نوائب فدحته مستعد للغضب من أدنى مغضب . ولذلك من منى بالعسرة ، أو قصر عن مشتاق إليه من الأغراض فإنه لا يتفرغ للشهوة واللذة، ويضطرب عند عارض الغضب . وقد يسرع إلى الإنسان الغضب على من

<sup>(</sup>۱) العنت: العتب م: العبث ب ١٥٠ ما | | دناءة: ديانه س (۲) العنت: العتب م: العبث ب ١٠ سا | | ليصد: ليضجرب ١٠٠ هامش ه (٣) بضجره: بضجرة م | احيرته: خبره د | العبث ب ١٠ سا | | ليصد: ليضجرب ١٠٠ هامش ه (٥) وانه: وانها م | | فهما: هما م (٦) له: به م (٧) قرفه: قوفه د: قدفه هامش ه (٨) المثلة: المثلة م | | لهذا: بهذا ب (٩) العنت: العتب م: العبث ب ١٠ د ١٠ سا | | العنت: العنه س: العبث ب ١٠ سا (١٣) ذويه: دونه د ٢٠ م | | يقصد: يقصد د ا | مقاساة: بمقاساة د | مصاب : مصبة د (١٤) يفعنه: مجمته س | أدنى : أذى س ١٠ سا | الذلك: كذلك ب ١٠ د ١٠ د (١٠) والملذة: سقطت من سا (١٦) يضطرب: يضطر م | من : سقطت من ب

يتهاون بعارض له من ألم بدنى أو نفسانى ، أو بما يهمه من استخبار حال أو مزاولة قتال ، أو يتهاون بحقه من الصداقة . وكذلك المخفق في أمله ، فإنه تعرض استشاطته غضبا على من حرمه أمله ، وعلى غيره . ومن جنس الشتيمة والاستهانة تحقير ما يؤثره أهل الاجتهاد في العبادة والفضيلة ، أو في تعليم أهل الاجتهاد الحكةوتعادها، وترذيله . فإن الجمهور كثيرا ما يتطانزون بهؤلاء لقصور أوهامهم عن إدراك المنفعة فيا يدأبون فيه ، فينسبونهم إلى أنهم متشحطون فيا لامنفعة فيه ، ولاقوة منفعة . فإذا فطن المجتهد والمتعلم لصنيعهم امتحض وارتمض . لكن العامى أيضا آخر الأمر فقد تحوجه الأحوال إلى ترضى الأمناء والفضلاء فيا يتوقعونه من حسن قيامهم على الودائع ، وحسن توسطهم في الأمور ، بما يعرفه العامى من تدينهم بإحسان المعونة من الافتقار إلى عدالتهم في باب الشهادات التي لا بدمنها في المعاملات ، فينئذ يتألفونهم و يستعطفون قلوبهم ، ويرون في استيحاشهم منهم خسرانا ووضيعة .

ومن المنضبات: قطع العادة في الإحسان، والقعود عن جزاء الجميل بالجميل. فكيف إذا ساءت المجازاة، وقو بل الجسيم من النعمة بالسيئة أو بالكفران، أو باستخساس ما أسدى من الإحسان و إيقاعه موقع القاصر عن الاستحقاق. فبعض هذه الوجوه خسيسة وهو قطع العادة، و بعضه أخس وهو القعود عن الجزاء، و بعضه لا كلام في قبحه وهو سوء الجزاء. وقد يغضب المرء على صديقه،

<sup>(</sup>۱) بما : ما ب ، سا (۲) وكذلك : فكذلك م ، دا || المخفق : المحفق سا (۳) استفاطته : استفاطته با (ع) أو في تعليم : وفي تعليم د ( ه ) وتعليها : سقطت من م || ترذيله : رفيلة د|| ما يتطائزون : لتطايرون ه|| بهؤلاء : بها ولا د (٦) يد أبون : يد انون د || متشخطون با متسخطون با (٧) لصنيعهم : لضيعتهم م : لصنعتهم دا (٨) تحوجه : عوجه د الترفيق د راء تمنى د راء بها الموقة : المعرفة سا || من : و ساله د راء بها د المقود د

١.

إذا استحل السكوت عن الجيل في بابه ، وخصوصا إذا أصابه بأساء فهانت عليه ، ولم يمتعض له ، ولم يحسن مشاركته إياه فيها ؛ أو أصابته فاقة ، وبه سدها ، فلم يرتج له .وكذلك إن كان مكانه أهل عنايته ، ومن يهمه أمره .وذلك لأن هذا كله دليل على الاستهانة .

وأصناف الاستهانات الموجبة للعتب: الاستهانة بالمرء نفسه، والاستهانة ه بمن يكرمه، والاستهانة بمن يتعجب المرء، والاستهانة بمــا يجلب فضيحة على الصديق. ومن هذه الأصناف:غضب الوالد على أولاده، والمتسلطة على زوجها.

والبخس فى كل مستحق هو من الاستهانة . وكذلك تلق جد الجاد بالهزل . والتخصيص بالحرمان من بين الأشكال . وتناسى الصديق حتى يحو اسمه أو قصته عن الذكر . فقد استقصى شرح ما يتعلق بالغضب .

فلننتقل إلى شرح الحال فى ضده: ودو فتور الغضب. و إنما يفتر عمن لم يقصد الاستهانة بالمنة، بل سمها أو غلط؛ وعمن يتعدى الإغضاب إلى العذاب، فيشغل الألم عن الحرّد؛ وعن الذى يعامل نفسه بما عاملك به ؛ وعن المعترف والمستغفر بالتوبة . كما أن المصر على الإنكار والجحد لوقاحة أو لاستخفاف فإنه يؤهل لمزيد الغضب على ماكان عليه من الغضب. وعن المتخاشع المتذلل المستكبن المتساكت

<sup>(</sup>۱) أصابه: اصابته هم | إناسا: بأسرد: بأسا م: باسها سا | فهانت: فهاند (۲) يمتعض: يمتعطم: ينقص د | اله : سقطت من س | فها : هل س (٤) هلا كله : هذه كلزاد (٥) لعتب: للعنت س ، ه : للغضب ب، د (٢) يكرمه : يمكر به م | | بمن : فزد الغضب ب، د (٢) يكرمه : يمكر به م | | بمن : فزد الإستهانة والاستهانة والاستهانة والاستهانة والاستهانة والدستهانة والدرم | يبملب : جلب ب، سا (۷) الصديق : التصديق م (۸) كل : سقطت من م | استحق : + حق م (۹) التخصيص : التخصص م | | بالحرمان : والحرمان د (۱۱) وائما يفتر : سقطت من م (۲۱) بالمنة : بالشتيمة د | | بل : والحرمان د (۱۱) وائما يفتر : سقطت من م (۲۱) بالمنة : بالشتيمة د | ابل : فيل د | سها ب، س ، ن : مهمي د ، م ، هم | فينقل د ا (۲۳) عاملك : عامل سا (۱۶) الحجد : الجهد س | يؤهل : موهل س ، هوزي المنكين : المسكين : المسكين : المسكين : المسكين د ، سا

الذي لا يعتصم باللجاج والحجاج، ويستثبت السكون من الاعتراف المخجل. وقد تجد الكلاب المترشة، إذا أولعت بالحمل على عدة ، فقعد بعضهم ، واستعجل بعضهم كأنه يجالدها ،كفت عن المستخذى بالقعود ، وحملت على المحالد . وقــد يفتر الغضب عن القــوم الهشاش جدا . فإن الأريحية التي تتوسم فيهم لمفراحيتهم تحيل النفس إلى مثلها في بابهم ، كأن الهشاشة إحسان يقتضي جزاء . وكذلك الفقراء الذين بأحوالهم ضر ؛ وكذلك المستغفرون المحتجزون ؛ وكذلك المشاهير بكف الأذى ، وغض الطرف ، وقصر اللسان ، فإنهم يحتمل عنهم بوادرهم ونوادرهم . وكذلك المهيبون والمستحيى منهم ؛ فإن الغضب لا يجامع المهابة ، ولا الحجل . والاستهانة ، إذا صدرت عن محتشم ، ظنت نتيجة سخطه ، فلم تعتقد استهانة محضة ، بل اعتقدت تأديبا وتثقيفا ، وعد تأهيله للغضب عليه مضاداً لاحتقاره . فإن البالغ في السقوط لا يسف إليه السخط ، ولايعترى منه الحزن ، ولا الأذى المستشعر مع استشعار استهانته .وكذلك الاستهانة التي تكون في حال المزاح ، فإنها تدل على التذاذ المستهين بمحاورة المستهان به ، ومخالطته ؛ وذلك لعزه لا لحقارته . والملهو به قد لا يغضب لرجائه الحيرممن يلهو به . وكذلك إذا أتى بفعل مغضب مشوباً بسد خصاصة ، و إسداء معروف . و إذا طال الزمان على المعنى المغصب انحق أثره ، فلم يغضب ، أو فترعنه الغضب .

(١) الحجاج : المجاج م || يستنب : ستيب سا || السكون : السكوت ب || المخبل : المحول ه
(٢) المهرشة : المهترشة م || اولدت : اولدت سا || با لحل : سقطت من س || نقعد : ونقد د : ففقد ه
(٣) كأنه : سقطت من م || المستخذى : المستخذى ب || المجالد : المحادل س (٤) تنوسم :
رسم س || المواحيتهم : لمواحتهم ب : بمغواحتهم د (٥) تحيل د || بزاه : بزه ا د
(٦) المحتجزون : المحرون د : والمحرون المححرون م (٨) وقوا درهم : سقطت من سا ||
والمستحي : المسخر س || المهابة : المهانة د : ن ، ه > دا (٩) الخجل : الخجالة ب || فلم : ولم س
(١٠) محضة : محدة س ، ه : محدة سا || اعتقدت : اعتقد د ، س ، ه || وعد تأهيل المودب النضب د (١١) السخط : السخط د (١٢) الحزن : الحردب ||
ولا الأذى : والاذى د || استهانه : استهانة د ، سا (١٤) لغزه :
لغيره سا || بمن : بمن د (١٥) مشو با : سدا د || بسد : لسد د (١٦) طال :

١.

ومما يسكن الغضب: الظفر، وإدراك التأر، وانصباب عذاب على المغضبين ، ولومن السهاء. والعارف بزلته وجنايته، الواقف باعتباره على خطيئته، المتحقق لاستحقاقه ما يجرى عليه من الاحتقار، فإنه لا يحرد في التعنيف به حرد المصر على الإنكار، وخصوصا إذا عوقب أولا بالكلام ؛ وذلك أن يواقف على سوء صنيعه، ويوبخ عليه. وإنما يغضب في مثل هذه الحالة من الناس من هو غال في الزعارة. ومما يسقط الموجدة على المسيء جهله بالإساءة، وغفلته عن الفرقان بين الجميل والقبيح. وإن هلاك المغضب ولحوقه بالدار الآخرة لما يسل السخيمة عن القلوب، فضلا عن الغضب.

فصل [الفصل الناني] في أنواع الصداقة والأمن والخوف والشجاعة والجبن

الصداقة حالة الإنسان من حيث يهوى الخير لإنسان آخر، لأجل ذلك الآخر، لا لأجل نفسه . فتكون له ملكة داعية إلى فعل الخير لذلك الآخر . والصديق هو الذي يحب و يحب معا ، ويشارك في السراء والضراء ، لأجل صديقه ،

 <sup>(</sup>۱)وافسباب : أو انسباب د ، س || عذاب : سقطت من س (۲) باعتباره : باعترافه ب
 (۳) يجرد : يجردم ، سا || حرد : جرد سا (٤) عوقب : عوتب م || يواقف : واقف ب

<sup>(</sup>o) يونخ : التوبيخ م | غال: عال د ، س ، ن (٦) الزعارة : الذعارة ه : الدعارة س ، م ، ن ، سا

<sup>(</sup>٩) فصل : فصل ٢ هـ : فصل ٣ بـ : الفصل الأول م، د ا : الفصل الثاني س (١٠) الخوف :

<sup>+</sup> والأنس م (١١) حالة : حال س: على ه || الخبر : سقطت من د (١٢) الآنبر : به س، سا

<sup>(</sup>۱۲ – ۱۳) الآخروالصديق هو : ر به الصديق الآخر وهو م

لا لأجل نفسه . وإنما يظهر صدق الصداقة عند الارتياح لما يسر الصديق والاغتمام لما يسوءه . لأن العدو بالضد. والمحببون إليك من الناس هم المحسنون إما اليك ، أو إلى من منك بسبب ، وخصوصا إذا توالى الجسم من إحسانهم عن طيب نفس، وطلاقة، من غير استثقال. وكذلك الذين يرتجى مثل ذلك فيهم. وكذلك حبيب الحبيب، وعدو العدو الذي يبغض العدة، أو يبغضه العدة . والذين يطمعون غيرهم ولا يطمعون ، مثل الأسخياء والشجعاء والأبرار . والذين يقتنعون بما يكسبونه بكد أنفسهم ، ويحسمون مواد الأطاع عن غيرهم ، مثل الذين يتعيشون بغنائم الأعداء . وكذلك سلماء الصدور محببون ، لكفهم الأذى و إمانهم الناس غوائلهم . وكذلك ذوو الفضائل الذين يستغنون عن الآخرين، ولا يقدم أحدعل إكرامهم إلا بالاستئذان، ويستشعرمن يبرهم منة جسيمة حن يجاب إلى القبول. وكذلك الظرفاء الألذاء في عشرتهم لما يتوقع من مساهلتهم، ومساعدتهم، ولمهم الإنسان على شعثه، وقلة معاتبتهم على التقصير، وشدة أمانالأصدقاء تو بيخهم على التفريط. وأضداد هؤلاء هم الصخابون، المعاسرون، العذال . و إن كان ليس كله للنكد ، بل وللشفقة . ومنهم الصلاب ، المحتملون لأنواع العقوية ، المصطبرون علمها ؛ فإنهم إنمـا يفعلون ذلك لشراسة أخلاقهم.

<sup>(</sup>۱) الصداقة: الصداق د (٤) فيم: منهم د (٥) الذي : والذي م (٦) الشجعات : الشجعات من هم الوالذين : الذين من م (٧) يكسبونه : يكتسبونه ب ، ه ، د ا : كتسبونه د الشجعات من هم الوالذين : الذين من م م (٧) يكسبونه : يكتسبونه ب ، ه ، د ا : كتسبونه د الإنطاع : الاطباع د، د! : المناقم : المناقم د السخاء المسلون : المسلون : مل المستفان : باستفان م ، ه (١٠ – ١١) من يبرهم منه جسبمة : ببرهم منه جسبمة هم الوشدة : وصد سده د (١٣) الممامرون : الممامرون : الممامرون : الممامرون : الممامرون : الممامرون من العلم العلم المناقم الشراسة : + في د ، م

10

ومن المحبوبين: المداحون المتملقون ، والمتجملون الحسنو البزة ، والذي لا يعيرون ، ولا يعاسرون ، ولا يربون الوغر في الصدور ، ويمقتون الجاج . فإنهم إذا جرت عادتهم هذه في الناس ، رجا كل إنسان منهم مثل ذلك مع نفسه . وكذلك الذين يملكون ألسنتهم فلا يهجرون ولا يفيضون في ذكر الشر . ولمثل هذه العلة ما تنحل عقدة الموجدة ، إذا تلقيت بالسكون والاستخذاء . والشريك في الحرفة والعادة . والذي يظن بالإنسان فضيلة أو تمجيبا ويأنس به هو محبب عند المظنون به . وكذلك المكرمون المبجلون . وكذلك من تود أن لو حسدك من غير تعديه إلى تربص غيلة بك ؛ فإنك لو لم تعتد به ، لم تهو حسده لك . والمعتد به ، إذا أمن شره ، فهو معرض للحبة . وكذلك من تحب أن يحبك . ومن الحبين من أيضا من يبذل مودته للداني والقاصي من غير تملق وتصنع . ومن الحبين من يوثق بحسن كتانه لما يقف عليه من مساوئ الإنسان . ولذلك فإن الوقاح يوثق بحسن كتانه لما يقف عليه من مساوئ الإنسان . ولذلك فإن الوقاح يحب الحي ، لأنه يأمنه .

فأما أنواع الصداقة فثلثة : أولاها الصحبة ، وهى حالة تتأكد بين اثنين لطول التشاهد ؛ وثالثها الوصلة ، وهى المشاركة ، إما فى القرابة كالمصاهرة ، وإما فى النعمة كالمهاداة .

وأما العداوة فيوقف على أحوالها من أحوال الصداقة، على مقتضى المقابلة . ومن أسباب العداوة والبغض : الغضب . لكن الغضب لا يكون إلا على شخص،

<sup>(1)</sup> والمتجملون : المتجملون س : والمحتملون م : والمتمحلون سا || يميرون : معيرون : يود س ، ه || لو حدك : لوحدك : لوحدك : رفص : ، دا || غيلة : بمله د : محله ب : عيلة ه : علة س ، هامش ه ، دا || بك : بل ب ، م ، د ، سا || حدد : حده د (١) ومن : من سا || المحيين : الحجيين س (١٠) أيضا : سقطت من س || بمان وتصنع : تصنع وتملق س ، ه || المحيين س (١٠) يحب : محب د (١٣) حالة : حال س ، ه الشاهد : الشاهد الشاهد الشاهد الشاهد الشاهد الشاهد الشاهد الشاهد السادة د ، س

والبغض قد يكون للنوع ، وما يشبه النوع ، كبغضك السارق على الإطلاق . فن هذه الأنواع يمكن أن نبين أن فلانا صديق وفلانا عدو ، ومنها يمكن أن نقرر فى نفس الحاكم والسامعين على سبيل الاستدراج عداوة للخصم وغضبا عليه، وعمبة للتكلم وميلا إليه .

فأما الحوف ، فهو حزن واختلاط نفس ، لتخيل شر متوقع ناهك يبلغ الإفساد أو لا يبلغه . فإنه ليس كل شريخاف . فإن الحسد وكون الإنسان فاجراً مما لا يخاف . إنما يخاف من الشر ما ينهك من يحله بإفساد أو إيلام ، ويكون في المستقبل . فأما الذي انقرض ، أو الذي حل ، فقد بطل الحوف عنه . ويكون في المستقبل . متوقعا ، أى قريب الوقوع . فإن المستبعد لا يخاف . ولهذا لا يخاف كل إنسان الموت ، بل إنما يخافه الذي شارفه . فالمخوفون إذاً هم الذين يقتدرون على مثل هذا الضرر . وركوب الحطر هو الحركة عو مقاربة الضرر أو الثبات بقربه . ومما يوجب الحوف الاعتبار ، وهو مشاهدة مثل ذلك الضرر وقدحل بآخر . ومن صدر عنه ذلك غوف ، ومن جرب بالإضرار مراراً فهو نحوف . والمقتدر الذي لا يدافع إلا بالاستغفار نحوف ، وإن لم يقدم على ضرر ، وخصوصا إذا كان مع ذلك ظالما . والمغافص —

<sup>(</sup>۱) قد: سقطت من س || يشبه : يشبه م، دا، سا || الإطلاق: سقطت من م (۲) نبن: 

سين م، دا، سا: سقطت من س || ومنها: منها ما د: + ما س (۳) السامعين: السامعين: السامعين من ا

اغضبا: غضب س، ه، سا (٤) ميلا: ميل ب، س، م، ه، سا (ه) فهو: وهو م، دا

(٦) الحسد: السكسل س، ه (٧) فابرا: فاتراد، دا || ما: رما س || يتبك: نبيل م ||

يمله: كله سا (٨) فأما: واما د || فقد: فقط س (٨ - ٩) فاما الذي انقرض ...

و المستقبل: سقطت من م (٩) عنه: عليه د || قريب: + من م || المستبعد: المتبعد س، المستعد سا (١١) فالمحتوفون: والمخوفون ب || دكوب: تكون د || هو: وهو ه المستعد سا (١١) مقاربة: مقارنة س، ه || الفيرر: الغير د || الثبات: الثبات ب (١٣) بالآخر د || عنه ذلك يهذلك عنه س، ه ه (١٤) بالاستغفاد: بالاستصفاد م (١٥) ضرو: ضروه د

بخلاف المظنون -خانف ، يخاف من غافصه به . وهذا المغافص، ما لم يرجه ، غوف عند مغافصه . والمقتلر على المنازعة فيا لا يحتمل الشركة ، كالملك ، غوف . والأعلى يدآ نخوف ، وخصوصا إذا شعر بقصد منه . والذين يخافهم من هـ و أفضل فهو نخوف عند الأدون . وأصدقاء المظلومين . والأعداء . والمسارعون إلى الإضرار بك . والمتأنون من الدهاة ، فإنهم أبلغ نكاية من المتسرعين ، وهؤلاء هم الذين لا يوقف على نياتهم بسرعة ، ولا يملون طول مناولة العداوة . ومن الأمور المخوفة ما لايسهل تداركه بمنعه ، أو مقابلته بضده ، وما لا ناصر له على مدافعته . فأما المستعد لأن يخاف ، وهو الذي به أحد هذه الأحوال ، فهو متوقع لضرر مطل ، ولا ناصر له ، ولا حيلة . والذي لا يخافون هم المثرون ، المتمكنون من العدد والأعوان . ولذلك ما تراهم شتامين ، صخابين ، مستعلين ، وخصوصا في سن الشباب وصحة البدن وقوته ، مستحقين بالناس ، مستعلين ، وخصوصا في سن الشباب وصحة البدن وقوته ،

فمن أراد أن يثبت خوفا، أو يقرره فى نفس أو وهم ، فليتأمل شيئا شيئا مما قلناه ، وليتخذه موضعا .

فأما الشجاعة : فهى ملكة يكون بها الإنسان حسن الرجاء للخلاص، ومستبعدا لوقوع المكروه . وكأن المكروه عند الشجاع غير موجود ، أو بعيد . وكل ذلك

<sup>(1)</sup> به: سقطت من م||ما: بمام|| یجه: یوجه د، م (۳) منه: + سی د: + شی سا (۶) أصدقاه: الاصدقاه س (۳) المتسرعین: المسرعین م، سا || علی نباتهم: سقطت من ه || نباتهم: با بنهم د (۷) مزاولة: مزاولته م || بنهه: المنهمة ه || مقابلته: معابلته س (۸) له: سقطت من ب، م || فاما: وأما د || المستعد: المستبعد م || وهو: فهو د، س، ه || به: سقطت من س (۹) فهو: وهو س، ه || مطل: مغال م فهو د، ستعلین: مشتغلین م (۱۲) الشیمة: الشنیمة م || المشورة: المشهورة د (۱۳) أو وهم: أو هم م|| شیئا: سقطت من م (۱۶) قلماه: قلما د ، س، سا (۱۵) قاما: وأما س أو فهو: وهو س، وهم م || مستبعد م (۱۶) أو بعید: و بعیدا د و بعیدا د

له من جهة اعتقاده مأن أسباب الحلاص قرسة ؛ ومن جهة حسن ظنه مالتمكن من تقويم الشر المتوقع ، وقوة استشعار نفسه التمكن من إحلاله النكعر بالقرن المبارز . ثم كثرة الأنصار وقوتهم معا ، ثم البراءة عن الظلم وقلة احتماله معا ، إذا اجتمعا ، شجما الإنسان . فإنه من حيث لم يظلم حسن الظن ، ومن حيث لا يحتمل الظلم جرى، على المدافعة . فإنه لا يمكن أن يقدم على المجاهدة وما مه مُنة بدن أو نفس . فأما إذا كانت دناك قوة ، وكان الآخر يجرى منه مجرى الصديق ، وكان مبرأ عن توجه الضيم منه إليه ، بل لم يزل مخصوصا بالإحسان منه به ، إما في فعل ، أو انفعال \_ أما الفعل فمثل المعونة بالمال، وأما الانفعال فمثل مقاسة الشدائد فها يعود على الصديق بالمصالح ــ فإن مثل هذا الإنسان شـــ دبد انتشجع على من يؤذيه من أصدقائه الذين حاله إليهم ما اقتصصناه . ثم أنستند ؟ لال الشرف في النسب ، والفضل في الحسب ، أو باجتماعهما ، جرى، متدام ، لاستحقاره من دونه . والأمور التي يشجع عليها هي الأمور التي لاتبلغ الإتلاف، ويتوقع فيهــا التلافي . والأمور المكابدة مراراً عن خلاص، فإن المجرب من المخاوف المكابدة ر بما جرأ عليها قوما، ور بما جين عنهاقوما. وما لم يجرب مشجوع عليه أيضا حين لا يتخبل عقباه . وقد يشجع على المحوف المجرب ، إذا صودف فيه سند يعول على كفايته ، كن يشجع على ركوب البحر

(١) اعتقاده: الاعتقاد د | اعتقاده ... ومن جهة: سقطت من م | إن : فان د ، سا | ومن : من س ، ه | إفاد : فان د ، سا | ومن : من س ، ه | إفاد : الفان د (٢) نفسه: الفس د (٤) لم : ما م ، سا (٥) يحتىل : يأممل د | الظلم : +ثم م (٦) منة : سقطت من سا | إفاما إذ! : فاذا ب (٧) بل لم : فلم ه : سقطت من د | إبالمال : بالحال ه : سقطت من ب ، س (١١) المستند : المستبد ب ، م ، سا (١٦) يتوقع : متوقع د | الأمور : لأمور د (١١) برأ : براه س : جسر د (١٥) لم : لام | عقباه : عقباد | على : عن س (٦) الحبرب : والحبرب ، ه ، د ا | يول : يقول د ، م ، ها | كفايته : كفاية م | يشجع: بعول سا (٦)

1.

مستنيا إلى الربان الحصيف . وقد يشجع على المخوف مرفة الإنسان بخلاص طائفة قاسوه عنه ، و إن لم يخضه الإنسان بنفسه . و إذا كان المدبر تحت تدبير غيره يرى أنه أفضل وأولى بالرتبة السنية منه ، شجع عليه . وكذلك إن رأى نفسه نظيرا له . فأما إن كان المستعلى أفضل وأولى بوفور ماله ، أو قوة بطشه ، أو كثافة أنصاره وزحامة بلده و كثرة عدده ، أو فى بعض ما هو خطير من جملة ذلك ، فإنه يكون حينئذ مخوفا مهيبا . و إذا كان المستعلى عليه حسن السيرة ، متمهد الحال فيا بينه و بين الله ، كان أيضا قليل الاكتراث بالمتغلب عليه . وكذلك إذا كان العقلاء والفقهاء والحطباء يحسنون به الظن ، و يشهدون له بالستر ، فإنهم لا يكترثون بالمتغلبين . ومن المشجمات اشتمال النضب ، فإنه بالستر ، فإنهم لا يكترثون بالمتغلبين . ومن المشجمات اشتمال النضب ، فإنه إذا حمى ، شجع الجبان ، وقوى الخوار ، وأخرج الإنسان إلى جانب الإقدام . ومما يوجب مثل هذا الفضب ظلم يقع على البرىء ، فإنه يحسن ظنه بنصرة الله إياه . وكذلك الثقة بأمن غائلة الإقدام ، أو بزيادة المنفمة فيه على المضرة ، أو اعتراضها للتلافى .

 <sup>(</sup>۱) مستنیا : مستنیا س || الحصیف : الخصیف س : الخفیف ه || یشجع : بجمر ی (۲) قاسوه : فامره ه (۳) یری : و یری ب ، د! ، سا ، ه ( نم کنب فوق الوارخ فی ه )
 (۶) کان : بخاف ه (ه) زمامة : رمامه د : رمامه م || خطیر : خطر سا (۲) میننذ : سقطت من ه || یکون حیننذ : حیننذ یکون د (۷) کان أیضا : سقطت من س || بالمخلب : بالخلب د (۸) به : سقطت من ه (۹) یکترثون : کثیرون ه : یکثرون د (۱۱) الله : + تمالی ب (۲) یزیادة : زیادة ب ، د ، سا (۱۳) اعتراضها : توارضها ه : اعراضها س

#### فصل [الفصل الثالث]

# فى أنواع الاستحياء وغير الاستحياء والمنة

فلنتكلم في الخجل وفي الافتضاح وفي أسبابهما :

إن المجل والاستحياء حزن واختلاط بسبب شريصير به الإنسان مذموما ، سواء سلف وقوعه ، أو حضر ، أو يتوقع . والوقاحة خلق يحتقر معه الإنسان فوات الحمد ، ويستهين بانتشار الذم . فتكون الفاضحات هي الشرور التي بهذه الصفة ، مثل الفرار من الزحف ، والتكشف عن السلاح جبنا ، ومثل التعرض للوديعة بالحفر ، ومثل ارتكاب الظلم ، وكذلك معاشرة الفساق ومداخلتهم في مواضع الريبة ، والحرص على المحقرات والإسفاف للدنيات مثل سلب المسكين والنبش عن كفن الميت ، والتقتير مع اليسار ، ومسئلة المعسرين ، والاستسلاف حيث يقبح ، ومعارضة المستميح بالاستهاحة ، ومقابلة المجتدى بالتقاضي، فيتقاضي إذا يقوضي ومن ذلك المدح للطمع ، والذم عند الإخفاق ، فيكون متملقا يفرط في نشر فضائل إنسان ما خارجا عن الواجب ، ومتظاهم المنتمام لما ينم الآخر فوق المضمر في النفس . ومن الفضائح الجزع على اليسير

<sup>(</sup>۱) فصل : فصل ٣ ه : فصل حَ ب : الفصل الثانى م ، د ا : الفصل الثالث س (۲) وغير الانتخاء : والافتضاح د ، س الاستخاء : والافتضاح د ، س الاستخاء : والافتضاح د ، س (٤) واختلاط : أو اختلاط م ، ه | شر : سو، د ا : شى، هامش ه (٥) يحتقو : يحقو س (٦) ستبن : يستبن ه (٨) مواضع : موضع سا (٩) الربة : الربة س ، سا : الزينة م || الاسفاف : الاشتباق ب : بالاشتباق د (١٠) التقتير : التغيير ه (١١) المستبح : المستبحين ب ، د (١٤) الغس : + ومن النفس م

من الوجع أو الضر جزع المشايخ ، أو الكسالى ، أو المتسلطين ، أو الضعفاء وكذلك تعيير المحسنين بأفعالهم أوانفعالاتهم، فإن ذلك قبيح وفضول، لأن ذلك علامة صغر النفس . وكذلك مدح النفس بالكذب والصلف وانتحال ما أظهره غيره من أثر ، فإن هذا من علامات الزهو . ومن المستهجنين من يجرى مجرى هؤلاء ، و إن لم يأت مأتاهم . والذي يجرى مجراهم هو من يرضى برضاهم ، ويدخل في مشورتهم ، ويميل إلى عشرتهم . ومن المخازى انفعالات يتلقاها الإنسان في نفسه وذوية بالإذعان ، مثل رضى الإنسان بالاستهزاء به ومحاكاته للامور الحسيسة وتعريضه أعضاءه لمعاملات فاحشة ، وصبره على الشر الواقع به بإرادته وغير إرادته ، لحرصه وجشعه وتوقعه حلوانا عليه . وكثير من الصبرجبن لا شجاعة ، وذلك مثل القعود عن الثار وما يجرى مجراه . ثم الافتضاح أو الحزاية في الجملة فإنه يوهم لفوات الحمد وحلول الذم وانطلاق الألسنة فيه بالذم عند من يعبأ به .

وأما فوت الحمد عند المجانين والصبيان فأمر لا يستحيى منه. فالمستحيى منهم هم الذين يتعجب منهم ، أو يتعجبون هم من المستحيى ، ومن يؤثر المستحيى أن يكون عجيبا عنده أو مكرما لديه ، و يكون معتدا بما يناله من حمده ، وذلك من

<sup>(</sup>۱) جزع : بحزع ب ، د || أو الكسالى : والكسالى د (۲) تعيير : يعتبر م ، سا || أو القمالاتهم : أو انفعالم ب (٣) علامة صغر : المسصفر ه || بالكذب : والكالاتهم : ما اتاهم س ، سا (ع) الزهو : الزهن د (ه) مأتاهم : ما اتاهم س ، سا والكذب ه : عشرتهم : ما رقم (٧) رضى: رضا م (٨) وتعريضه : تعريضه د || أعضاءه : أعضاءه المد المدرة المسرة س || الشر : البشر سا (٩) جشمه : خشمه ب ، د المحتل عن س || كثير : كثيرا س (١٠) الخزاية : الخزانة م : الخرصامه س المدرة : و بالجلة ب ، د || يوهم : موهم م : يتوهم د : يؤهل ب || وحلول الذم : سقطت من س ، ه (١٢) يعبا به : يعنابه ب : يعتابه سا (١٣) فالمستمى : فالمستمى م المستمى د ، س (ع ١) المستمى : المستمى : بالمستمى ه || المستمى : بالمستمى ه (١٥) معتدا: سقطت من س || ذلك : كذلك س

إيثاره تعجبه منه، أو يكونمحتاجا إليه ، أو يكون مادحاله، أو يكون نظيرًا له . فربما توخى من الوجه إلى النظير ما لم يتوخ إلى غيره . أو يكون المستحيى منه حصيفًا معروفًا بأصالة الرأى ، أو شيخًا ، أو أديبًا . وفضح العيان أشــد من والمصاحبين أعظم منالفضيحةعندالأبعدين والمهجورين والفضيحة عندالذين لا يحلون منــه محل المقومين والمؤدبين أعظم من الفضيحة عنـــد القائمين مقام المقومين والمؤدبين . فإن الإنسان كالمتكشف لمن لا يحله محل المؤدب ، ولمن استرسل إليه ، وكالمنقبض عمن يحله ذلك المحل ، ولا يبوح إليه بنيات صدره وخفيات سره ، و يكره أن يقف هو على خطائه ، صرح له به ، أو لم يصرح ، كان ذلك حقا ، أو كان باطلا ، بعد أن يكون هناك توهم . وليس كل ذي معرفة يسترسل إليه ، فكثير من المتعرفين بالمودة هم قاعدون للعثرات بالمرصد ، وموكلون باستقراء المساوئ . والفضيحة عنــد أمثالهم أعظم فضيحة . وأمثال هؤلاء ، فليس إنما يستحي منهم لأنهم في أنفسهم أهل الاستحياء، بللإذاعتهم ما يستحي منه، حتى يبلغ من يستحيي منهم. وهؤلاء هم المستهزئون بالصداقات، والمشاجرون للعارف. وقد يستحيى ممن لم يزلمعظما الإنسان، لم يمتهنه باستهانة، كما يستحيى من المتعجب من الإنسان ، ومن المرغوب في استثناف صداقته واستمداد مواصلته ، ومن الذي سيصار إلى الالتقاء به. والمعارف القدماء الذين (١) مه : فه س | نظیرا له : نظیرا د (۲) توخی : سوحی س | ما لم : مالا د (۳) أو أدیبا : أديباً د : وأديباً ب، سا (هــ٦) الأبعدين ...من الفضيحة عند : سقطت من م (٦) والمؤدبين : المؤدين ب ما | القائمن: + منهم د: + منه س ، ه ( ٧ ) كالمسكشف: كالمكشف سا ( ٨ ) كالمقبض : كالممض س | يحله : + في م | بنيات : ببنات م : سات سا (٩) خطائه : خطاه د إله به: به د : له م (١٠) ذي : سقطت من س، ه، سا (١١) فكثير : وكثر م || للعثرات : للفعرات س ، هامش ه (١٢) والفضيحة : فالفضيحة ب ، م ، د ا (18) المستمزئون : المشهورون د (١٥) المشاجرون : المانخرون ه (ثم صححت في الهامش ) إ المارف: من المارف د | إلم يزل: له بدل د | إلم: ثم ب، م ، د ا ، سا (١٧) الالتقاء: الا التقاء د | القدماء : والقدماء م

١.

لم يستعثروا الإنسان فيا سلف . وليس إنما يستحيى فقط من العمل الفاضح والكسب الفاحش ، بل من دلائله وعلاماته ، بل ومن النطق به .

وأما من لايستحيىمنه فالخلص من الإخوان، والمستخف بهم من الغاغة المجرون مجرى البهائم والأطف ل ، والغرباء الذين لا معرفة بينهم . فإن الاستحياء من المعارف بالحقيقة ، ومن الأجانب على سبيل الظن .

ولا يحتاج أن يكرر القول في ذكر ما يشتد الاستحياء منه .

وإذ قد قلنا في الحياء والوقاحة ، فلنقل في شكر المنة وكفرانها ، فإنه متصل بذلك . والمنة هو الأمر الذي به يسمى الإنسان ممتنا ، وهو الأمر النافع الذي إذا وجد من إنسان عند إنسان وجب أن يصير له الإنسان الآخر شاكرا ، أو طائعا ، أو أكثر شكرا ، أو أطوع نفسا . وكل منة : فإما بخدمة ، أي بفعل بدني نفاع ، وإما بصنيعة ، أي بإعطاء جوهر ينتفع به ، اللتين لولا المعطى ، لما كان الانتفاع به نفسه ممكنا مستطاعا . وإنما يكون مثل هذه الخدمة والصنيعة منة ، إذا لم يرد بها غير نفس المصطنع إليه . والمنة العظيمة ما توافي اشتداد الحاجة ، أو تكون في وقت تعسر المعونة بمثه فيه ؛ أو يكون المان منفردا بالمن به ، لم ينشط به غيره ؛ أو يكون أول من أنهم ، فأنشط غيره ، ويكون أكثر إنهاما به . والحاجة ، إما مشتهى يشتاق حصوله ، أو مشتهى يكزن فراقه ، كالمعشوق . وخصوصا ما يشتهى في الشديدة ، إما الأنه يدفع يكزن فراقه ، كالمعشوق . وخصوصا ما يشتهى في الشديدة ، إما الأنه يدفع يكون أواما لأن الرغبة فيه بحيث لا تستطها الكابة والحزن بالشديدة . وموقع

<sup>(</sup>۱) يعتشروا: يستمروا د (۲) علاماته: أماراته س (۳) منه: منهم س: سقطت من ه (۱) يحتاج: + الى د (۷) و إذ: من ه || فالمحلص: فالمحاص ال (٤) يبنهم: بهم س، ه (۱) يحتاج: + الى د (۷) و إذ: وإن ب (۸) ممتا: ممتا د (۹) يسير: تكون س (۱۰) أو أطوع: وأطوع د، م || بحدمة : المتنفة م (۱۱) أى بفعل: او فعل سا || بصنيمة: بصنعة ه || اللتين: التين س (۱۳) الصنيمة: الصنعه سا (۱۶) اشتداد: باشتداد س، ه || المعونة: المؤتة د || الحونة: المؤتة د || فيه: مقطت من سا (۱۵) الممان + بها سا || المن: لمن سا || (ينشط) به: المئله س، ه: بها م ، له ب (۱۲) و يكون : أو يكون س، ه (۱۸) لان: ان د || سقطها: يسقط س، هد: سمعطها: د || الكابة: المكابة ب، ه

المنة عند المنونين بالفاقة ، والمدفوعين إلى الخصاصة أعظم . وكذلك عند المحونين والمتوارين والمستخفين عن أعداء وأضداد ، ولمن يجرى مجراهم ، وعند من هو أسوأ حالا منهم . وأعظم الناس مناً من لم يرد بالإنعام ذكرا ، ولا بستر الصنيمة نشرا ، فإن ستر الاصطناع تهنئة ، كما أن إذاعته تنغيص . فهذا ما يحتج به في توكيد المنة .

ومما يحتج به في إبطالها وتحقيرها أن يقول : ما أردت باصطناعك الا عرضا استنفعته ، وإنك لم تتم النهمة ، وقصرت عن الواجب في منسله عليك ، إذ لم تطبق به مفصل الحاجة ، وألزمت قبولها عند القنية ، فإك لم تصنع بقصد ، بل لا تفاق أو ضرورة ، أو لرغبة في مجازاة ، أو من غير علم ولا إرادة . فإن ذلك كله مما تتضاءل معه المنة . وإذا كانت من أجل الضرورة ، قلّت منها المنة . وقد تكون مع الضرورة إرادة ، فتكون الإرادة قسرية ، وهو أن يلجأ إلى اختيار الإنعام . وقد تكون من غير إرادة فيه ، وهو أن يكون المضطريؤخذ منه ماله ، ويبذله غيره ، وكذلك تكون مع علم ، ومن غير علم .

وهذه الأنواع نافعة فى الشكاية والاعتذار . والعلامات المحققة لتهنئة المنة وتأكيدها أن يكون صدودها عن إرادة ومحبة ، وأن لا يكون فيها تقصير ، وأن لا يكون مثل ذلك قدصدرمنهم إلى أعداء الممتن . فإنه إذا اشترك فى النمة

<sup>(</sup>۱) عند : غير س ، سا (۲) والمتواوين : سقطت من ه ، د ا : والمتوازين د : والموادين ن : سقطت من د ا | المستخفين : المستحقين م || وأصداد : أو أصداد م ، سا (۳) وعند : أو عند س ، م || ولا : اولا : اولا : اولا : اولا تحقين : المستحقين م || ولا : اولا : اولا ن ، د ا (۳ ــ ٤) ولا يستر الصغيمة شرا : بل سترها وأخفاها د (٤) يستر : سرسا : يشرم : سرب : فسل د ا || الصغيمة : الصغيمة م ، ن ، د ا، د ا || استر : شرم || تغيم : تبيين م : سمص د (۷) عرضا : عوصا د || استفت د (۵) اذ : أو س ، ه || تبيين م : سمي د (۷) عرضا : مفضل سا || وأنوست : الربت م || القنية : الغيبة م ، د ا، ء سا : الغيب د الناف س (۹) أو لرغية : أوكان لرغية م ، ن ، د ا (۱۰) تتضاد د : يئاصل : سرا (۱۱) معها : معه سا (۱۲) فيه : سقطت من د ، س ، ه (۲۱) يؤخذ : وجد سا || و بيذله م د له : د و بدله سا (۱۵) العلامات : سقطت من د || المهتة : لهمه د (۲۷) أهداه : الاعداه

١.

المدةان معا ، دل على ضرورة دعا إلى ذلك الإحسان . وكذلك إذا اصطنع المان مثله إلى عدة نفسه . وكذلك إذا لم يكن أحسن إلى من هو في مثل استحقاق الممنون عليه أو فوقه. فان ذلك يدل على أن المنة لم تصدر عن سماحة . فإنه لو كان إحسانه إحسان مرتاد للنة والقربة لما كان حكم العدو فيه حكم، ولما كان المستحق الآخر يقصر عنه مثله . وكذلك إن كانت المنة مشوبة بشر ينقصها . فينئذ لا يكون الغرض بالمنة مطابقة الحاجة . والاعتراف بالمنة يقتضى اعتراف بالمنة يقتضى الشر .

فصل [الفصل الرابع]

فى أنواع الاهتمام بالمرء والشفقة عليه والحسد والنقمة والغيرة والحمية والاستخفاف

فلنذكر الآن الاهتمام بالغير ، وهو قريب من الشفقة أو شغل القلب بالإنسان على سبيل العناية ، ومَن الذي يهتم له . والاهتمام أذى يعترى الإنسان لشيء

<sup>(</sup>۱) دعا: دهی م ، ه: دعت د (۲) المان : بالمان م ، ن ، دا | مثله : بمثله ب ، م ، سا (۳) ساحة : سجاحة م : سجاحة هامش ه ، سا (۲) ينقصها : بيغضها ه (۲) والاعتراف : فالاعتراف د ، س (۷) بحاجة : بالحاجة د ، هم || الشر : شرس (۸) فصل : فصل ؟ ه : فصل آب : الفصل الرابع س : الفصل الثالث م ، دا (۹) بالمر ، بالغير بالمر م : بالغير بالمر د ن ، دا (۱۱) فلنذكر : لنذكر س ، سا : ولنذكر د ، هم || الشفقة : المشتقة م (۱۲) المتابع تم د الشر د ، س ، هم د || لشيء : لشر د ، س ، هم

مفسد أو حازن يعرض لإنسان آخر من غير استيجاب ، ومن غير توقع . والمهتم هو الذي به مثل هذا الأذى لما عرض لإنسان آخر ، أو المتصل به من ذلك . وأما الهالكون فلا يهتم لما وقع لهم ، لأن ما عرض لهم يبعد أن يقال فيه إنه غير متوقع . وكذلك سعداء البخت لا يهتم لهم ، لأنهم لا يظن بهم سوء ، ولحوق شر . والذين لا يهتمون ، ولا يبالون ، فهم المتدربون بمقاساة الشرور السن ، أو لكثرة التجارب . والمخلدون إلى الإقبال وأنفسهم طيبة لا تستوحش لحال . والمشهورون بالاعتلاء والنمو . والمتأدبون الذين يغلب عليهم حسن الظن . والذين جرت الأمور على محاب أسلافهم ، وعلى محابهم أنفسهم . والمنفعلون بأعراض الشجاعة ، كالنضاب والقساة . وكذلك المستهينون والشتامون ، فانه لا هؤلاء يهتمون ، ولا مقابلوهم من الحائفين الأرقاء المكرو بين الأشقياء ، فإنهم بهم ما يشغلهم عن الاهتمام لغيرهم ، بل إنما يهتم المتوسطون بين ذلك . ولا يهتم بأخد مقديراً منهم أنه ليس غيرهم أحد .

وأما الأسباب التي لأجلها يهتم فقد يوقف عليها من حد الاهتمام . وهذه الأسباب مثل المهلك من العذاب والأوجاع والجهد والكبر والسقم والخصاصة وسوء البخت وعدم الأنصار ، وخصوصا إذا طرأ الشر من متوقع منه الخير ،

<sup>(</sup>۱) استيباب: استمات د (۲) به: سقطت من س | مثل: سقطت من س | أو المتصل: لمتصل س: والمتصل ه (۳) واما: قاما د، ه | المالكون: الهناء مكون ه | لمم : بهم د، س، ه (٤) سعداه: سعيدوا د، ه (٥) الثرود: الشرم: السرقة ه | المسن: الشرد، ه (٦) ستوحش: ستوحشون د، ه (٧) الذين: والذين س، م (٨) بوت: بوبوا س | وعلى: وعن س (٩) الشتامون: الشامون س (١٠) مقابلوم : مقابلون د | الخاتفين: المانين س، م، سا | الأشقياء: سقطت من ن، دا (١١) لفيرم: سرم س | بين: من م | المبايرة : الجمهابرة د (١٥) المهلك: الملك س

و إذا خلا الشر عن خلط الخير ، أو يكون الاستمتاع بخلطه قد انقرض وقته . والمهتملم هم المعارف والشركاء والحرفاء. فأما من هو من الإنسان كنفسه ، وهوالولد ، فلا يقال إن الإنسان يهتم للأذى يصيبه ، كما لا يقال إنه يهتم للأذى يصيب نفسه . فلا يقال إن الانسان يشفق على نفسه ، ويعتني بنفسه، بل ذلك شدة خوف ، لا عناية وشفقة . ولهذا ما حكى عن واحد أنه لم تدمع عينه عند إشــفاء ولده على التلف ، ورأى صديقاً له قد فضحته الفَّاقة ، فبكى له . والشدة تنسى الشفقة ، وتسلى عن العناية بالغير . ومن المهتم لهم الأشكال في الأسنان، وهم الأقران، والأشكال في الأخلاق والهمم والمواتب و إيثارالجميل. وكل ما يخافوقوعه بالإنسان فهو الذي يهمه إذا حل بالإخوان . ولذلك لا يهتم للتقادم ، ولا للتراخى . وممن يهتم له المتشكل بشكل المظلوم، والمعذب، والممنو والمحون، و إن لم يشاهد ما قد مناه ولا يحقق ما محنته. فإن هيئته تخيل حالته، فيكون المشاهد من هيئته كالمشاهد من حاله . وقد تهم أيضا علامات الآفات إذا دلت على وقوعها ، و إن لم تقع بعد . ولهــذا المعنى قــد يهم امتحان غير المستحق . وكأن هــذا الحزن مضاد ، أي مقابل مقابلة ما ، للحزن الذي يعترى للنجح بلا استحقاق ، وهو الذي يسمى في هذا الكتاب جزعا ، و إن لم

<sup>(</sup>۱) بخلطه : بخلقه ب ۱۰ ه ۱۰ ه ۱۰ ما | قد: وقد س ۱ ا انقرض : نقرض د (۳- ٤) يهم ...

الانسان : سقطت من ه (۳) يهم : يهم د | اللا ذى : لأذى م | الا : سقطت من د | اللا ذى : لاذى م | الانسان د الإنسان د المنان : المنان : الإنسان د المنان : المنان : المنان : المنان : المنان : المنان : المناز : المناز : المناز : وهذا س : وكذلك د ، ه (۱۰) ولا التراخى : والمتراخى د ، ه | بالا خوان : بشكل : سقطت من م | المنو : المنز : المهون ن (۱۱) والمحون : المحون س | يحت : يحت د ا (۱۱) والمحون : المحون س | تهم : بهم س عبت م ، ه : (۱۱) والمناز : المناز : مناد : مناد الله ن المناز : مناد الله : مناذ : مناد الله : مناذ الل

يكن تضادا حقيقيا . فإن مصدر كل واحد منهما عن خلق كريم . والجامع من ذلك صيورة كل منهما إلى غير مستحقه من خير أو شر. ووقوع مالا يستحق ينم بالحق ، وأما إذا لم يكن لذلك سبب معلوم ، بل كان واقعا على مجرى القضاء والقدر ، فالحزن في ذلك متوسط . فإنه لا يبعد أن يقول القائل : إنه لم يقض له الحير الذي أتاه عفواً إلا عن استحقاق ، ولا قضى عليه الشر الذي أتاه بفتة إلا عن استيجاب ، فيقل الحزن لذلك ، وإن كان لا يجب زواله دفعة أو جملة . فإن القضاء والقدر ليسا مقصورين على الاستحقاق فقط ، وإن كانا موهمين إياه ، بل المشهور أن أمر القضاء والقدر مشكل موكول إلى الله .

وقيل فى التعليم الأول: فأما الذين يصيرون إلى ذلك بلاحتم أوقضاه .
يشبه أن تكون لفظة و لا » قد وقعت زائدة سهوا من الناقلين أو ذيرهم ، أو
يشبه أن يكون معناه بلاحتم من الكاسبين ، ولا تقدير منهم ؛ فيكون كأنه قال:
بلا توقع من الناس وتقدير .

وجمأ يضاد الاهتمام والجزع المذكورين: الحسد. فإن الاهتمام هو أذى يعترى لشريصيب الإنسان؛ إنما يعترى لأنه غير مستحق، ولأجل ذلك الإنسان. والحسد هو أذى يعتريه لخير يصيب من يستحقه، لأجل أنه أصابه. فأما الجزع المذكور فهو كالوسط بينهما. فإن الجزع أقرب أن الاهتمام. وإذ هو أقرب من الاهتمام فهو كالفيد الحسد. ولا يجب أن (١) بكن: ستملت من الما تضادا د، ها من نفر ما (٢) من: في من الما إمرودة: شرودة ده دا، ها: + عالى ١٠٤٠م، من (١) الا: لام (٨) الله: + تعالى ١٠٤٠م، ها دا، ما : + عرجل من ، ن (١) فأما: فأن من || أو : ولام من، دا || تغذيره الله: ويشبه م دا، منه دا || تغذيره الله: وتقدره الله: وتقدره المنه: المنه: ويشبه م الهنا: اذن من || المر: بسبب شرد، ها إنما: فأما وتقدير: الو تقديره: أو تقدر (١٤) الدى: اذن من || المر: بسبب شرد، ها إنما: أنه م (١٥) هو: سقطت من دا من دا النه: فذن من || من منحقه ... كالوسط: سقطت من من (١٥) فأما : وأما د ، ه (١٧) فهو ... النه خذت من منا

مناقش أيضًا في الأضداد ، مطالبة أن يورد على الحقائق ، دون المظنونات . فقد قيل في هذا مما هو سد لهذا الباب . والحسد ، إنما يكون حسداً ، إذا كان الغم فيه بسبب أن الحير أصاب الغير . وأما إذا كان الغم ليس لهذا ، بل بسهب قصور مثله عنالمغتم، فهذا ليس حسداً . وهو أمر قريب من الواجب، ولا تنفك عنه الطبائع . فإن كل إنسان يغتم لما يفوته من العطاء والرزق الذي من شأنه أن يوجد لغيره . وكذلك إذا كان الغم بسبب خوف يعترى الإنسان من إنجاح العدو ، يقدّر معه أن إنجاحه يبسط له في القدرة ، فيمكنه من أفعال المعاداة . ومهنا فرح يصيب الإنسان لشر يعرض للستحقين ، كالذين يقتلون الناس ويعفون الآثار ويعيثون في الأرض ساعين بالفساد؛ وفرح آخر بإخفاق المستحق وسوء حال المحسن؛وهما متضادان: أحدهما يصمر عن فضيلة، والآخر عن رذيلة . وحزنان: حزن يعرض لحسن حال المستحق، لأجل حسن حاله، وهو الحسد؛ وحزن يمرض لحسن حال من لا يستحق ــ لأنه لا يستحق ــ وهو المناقمة والغيظ ؛ وهما متضادان : أحدهما عن رذيلة ، والآخر عن فضيلة . فهــذه تركيبات مختلفة من الحزن والفرح، والخير والشر، والاستئهال وغير الاستئهال. والحاسد يحسد في كل خير ، حتى في الحسن والجمال وغير ذلك . وأمــا الناقم فليس يحسد في الفضائل، لأنه لامعني لاستشماره وجود فضيلة بلا استحقاق .

<sup>(</sup>۱) يناقش سقطت من سا || أيضا : ههناس (۲) فقد : وقد د ، ه || سد : سرد ، ه (٤) مثله : ميله ه || حسدا : تحسد س (٥) يغتم : فعيم ه : نغم د || لما : ولما ه|| العطاء : ولمنط ه | وكذلك : ولذلك : ولذلك ب (٧) يقدر معه أن انجاحه : سقطت من ه || يبسط : ويبسط ه (٨) لشر : ليس د ، ه (٩) يعفون الآثار : يعقون الآباء د ا || يعيثون : يعثون د ، ه || ساعين : سقطت من ن ، د ا || وفرح : وافرح ، (١٢) الحسد : الحدد : + والنقمة || ساعين : حدم || وحزن : حزن د ، ه : وحسن س || يستحق : + به م || لانه لا يستحق : سقطت من ه || المائلة : المنافة د : المنافسة ب (١٤) وغير الاستنبال : سقطت من م الد و (١٥) وأما : + ف ه (٢١) لأنه : بل د ، ه || وجود ، وجوده د

فإن غير الفاضل لا ينال الفضيلة . بل إنما ينقم لخيرات الحارجة . فإن غير الفاضل لا يستحقها ، وغير الفاضل ينالها، وإنما يستحقها الأخيار . وكذلك لا ينقم في الحيرات الواقعة في الطبع كالحسن والجمال ، ولا في الحيرات الموروثة التي لم تستحدث، فإن ذلك يرى كالحق الواجب . وكذلك إذا كان المستحدث لخيرات سلطانا ومتبعا ، فإنه ، وإن لم يستأهلها بالفضيلة ، فكأنه استأهلها قديما للسلطان والمكنة . فيكون بعضهم لا ينقم عليه لأنه في عداد من كان يملك قديما، وإن استحدث ، و بعضهم لأنه لم يستحدث ، بل هو له كالحق .

وليس أيضا مبلغ الاستحةاق في الجيع واحدا، ولا كل إنسان مستحةا لكل خير، بل كل إنسان يليق به خير ما ، ينقم إن فاته . فإن الناسك غير مستحق المعتقد جمالا وخيرا من زينة التلبيس وانتساح . وكذلك فإن الاستكثار من السرايا وما يجرى مجراه لا يليق بمستطرف البسار . فإن المستطرف يليق به أن يتشبه بعد بمن حاله حال الفقير إلى أن يؤنس بيساره . وكذلك الحقير لا يستأهل ظفرا بالنبيه ، وخصوصا إذا كانا في مذهب واحد. ولهذا صار أمثال هذه الأحوال عما يعد من آثار القدر، وليس من آثار القدر . ولولا ذلك لما استولى العاجز على القادر ، ولا استهان مثل المغنى بالناسك . والأمور المنسوبة من هذا الباب

<sup>(</sup>۱) فإن: بان د > ه | القامل: سقطت من ( ) ( ) ( ) إلى نقل المشطة من ( ) وأن و بلن : وأنه م || والفضية من ( ) وأنه و الله : وأنه م || والفضية فيكانه استاطها : سقطت من ( ) ( ) استاطها : ( ) ( ) عداد : عدد ( ) وكذك : فيكانه استاطها : ستحق ( )

إلى القدر اثنان : أحدهما أن يفوز من لا استحقاق له بالخطر العظيم ، والثاني أن يقصر المستحق الفاضل عن مستحدّه . و إنهما تشتد نقمة الناقم على أمثالها. إذا كان هو في نفسه محبا الكرامة. فإن محب الكرامة أنظر إلى الاستئهال، وضده. ولهذا السبب يكون القنوع بالدنية ، والمستند إلى النمادعة التي يرجى عيشه بهأ ، ولا يلتفت إلى المذمة ، غير ناقم؛ لأنهم لا يلتفتون الى الاستيداب. والحسَّدون هم الذين أصابهم خير ، وهم مع ذلك من جنس الحساد . فإن المباين في الجنس كأنه لا يحسد؛ وكذلك المباين في النسب ، أو السن، أو الحرفة ، أو المرتبة، أو الثروة . فإنه إذا بعد ما بين الدرجات ، نام الحسد . فإن لم يكونوا متساوى الدرج في المعنى الجامع ، ولكن كانوا متقار بيما ، فإنهم يتحاسدون أيضا . والحاسد هو القاصر عن الغاية ، و إن كان مقار با فيها . ولهذا ما يكثر الحسد من المتمكنين . فإن الذي يعلم ، هو أحسد للعالم من الذي لا يعلم. والذييفعل العظائم هو أحسد لمن يفوقه فيها ممن لا ينهض إليها البتة . فإنه لا بدمن مشاكلة أو مقاربة . وأشدهم حسدا محبو الكرامة ، وبالجملة : محبو الحمد ، لمــا قلناه . وكذلك المتجملون بالرقيق والأموال. فإن انتجملاتحمد . وكذلك في كلشيء مستحسن حسد مرصد ، وخصوصا إذا كان المستحسن مما ينزع إليه الحاسد. وأنت تعلم من هذا أنه مَّنَّ المحسود . ولا يحتاج إلى تكرير ذكره مما جرى .

<sup>(</sup>۲) و إنما: واما د || تشند: سنقد د || أمنالها: امنالها س (۳) إذا: إذم ||
إذا نحب الكرامة: سقطت من م || أنفار: أبعان ه || إلى الاستثبال: سقطت من م
(٤) بالدنية: بالزينة م || التي: الذي ه || عيشه: عيشت س، د (ه) غير: تن د
(٦) خير: + وهم الذين اصابهم خيره || في: من م، د ا (٨) نامب، س، سا: أمن د،
هـ: يأمن م، ن || الحسد: الحد د || يكونوا: يكوا د، ن ، د ا (٩) مقاربيا:
متقاربها م: متقاربتها د || ينحاسدون : يحاسدون ه (١٠) مقاربا: مقارا د، ه (١١)
مقاربة م : مقاربة د || يفوته : يفوته ب || البها: سقطت من س (١٣) مقاربة :
مقارنة ه: مقاربة ب، د، م || واشدهم: فأشدهم د، ه (٤١) التحمد: المحمل د: النجمل ه ||
كذلك: سقطت من س (١٥) حسد مرصد: حمد مرصد س: حيننذ من ضد م: حسد يرصد د: حسد ورصد ه

وأما الذين لا يحسدهم الناس: فالذاهبون الأولون من التمرون، والهالكون ، والبعداء في المكان المنتطع عهم ، كالساكنين عند منار هرقلس، فلا يحسدهم أحد من هذه البلاد . والمستقصون جدا ، والفائنون جدا ، الذين لا يقار بون ، بل انما يحسد من يصلح أن يكون منازعا ، ويصلح أن يشارك في الهوى والإرادة . ويكون الحر المحسود عليه مما يتوقعه الحاسد ، أو كان له مرة . ولذلك ماكان أكر الغلامين يحسد أصغرهما إذا أفلح ، إذ كان له فيا أفلح حق ، وكان له أن يكتسبه . وكذلك المبدر يحسد المصلح . وكذلك الذي لا يدرك الحير إلا بجهده يحسد من تيسر له إدراك الحيرات . وبالجملة : إذا كان يرى نحسد .

فبهذه الأنواع يقتدر الخطيب على التنقيم ، والتحسيد، والتأسيف، والاهتمام، والتسلية ، وغير ذلك .

ولهمها شيء يناسب النتم : وهي الحمية ، وهو أيضا من جملة الخير . والحمية أذى يمترى عند فوت خيرات يستحتمها المرء وينالها الآخرون، ويكون في نيل الآخرين دلالة على جواز نيلها . وجواز النيل في مذهب الاستحقاق . ولن تعترى هـذه الحمية إلا لمن يحب الحير ، ويأسف على فوته ، ويراه محمودا ؛

<sup>(</sup>۱) الذين: الذي س ، ن ، د ا | يحسد م ، يعدم د ، يعسون م ، د ا : يعسونهم ن (۲) مرقلسب ، م ، ن ، د ، ما : هرقليس د : م طسس س | إفلا : ولا س (۳) المستقمون : المستقمون : المستقمون : المستقمون : المستقمون : المستقمون : المستقمون ، الفرك : د (۵) أو : و س (۲) أو : إذا ها إحق : سقطت من س (۲ – ۷) فيا أظع حق وكان له : سقطت من ه (۷) يكتب : بلوكذك المبذز المصلح ه | يدبك : يدبر ه هدرك ه (۸) إلا : سقطت من س ، م ، ن ، د ا ، ما | يحسد : سقطت من س | تبسر ه يتبسر ه الفيرات : اظير د ، س ، ه (۹) إذا : ان د ، ه | تباينت : تناسب ه : تدانيت س (۱) فهذه : بهذه ، بهذه ، بهذه ، بهذا إلى الحيام : الاهمام سا (۱۲) هو : هي د ، س ، ه (۱۲) يناله س ، سا (۱۵) الحيام : المهدد الله فوته : فوقه

ولا تعرض إلا لكبار الأنفس ، أعلياء الهمم . وأولاهم بالحمية من تيسر مثل ذلك الحمير لسلفه ، أو لعشيرته ، أو لأشكاله، وخصوصا إذا كان الحمير مما يكرم عليه ، وينال الحمد به ، كالمال والجمال .، لا كالصحة فإنها ليست تعرض الناس للكرامة كل التعريض ، و إنما يغار على مثل الشجاعة ، والحكة ، والمحاد والرياسة ؛ لأن هذه أمور تمكن من الفضائل ومن الإحسان ومن الكسب الحامد.

فالغيرة إذا إنما تقع على الذين لهم هذه الفضائل، وأشباهها، وعلى جميع من يرغب في مصادقته لفضيلة ، وعلى المتعجب منهم ، والمثنى عليهم ، والمستخفين بمن يقصر منهم و يضادهم و يخالفهم . فإن الاستخفاف يضاد الحمية . فإن الحمية تصدر عن غيرة ، والاستخفاف عن عدم غيرة . وإذا كان الاستخفاف يضاد الحمية ، فهو يحركه تحريك المضاد والمؤذى فيزيد فيه . فإن المستخف بذى الحمية يكون محوكا من حميته عندما يستخف به . وأما الذى تعتريه الحمية فهو فاقد الخيرالذى يحى . وأما الذى تعتريه الحمية فهو فاقد الخيرالذى يحى . وأما الذى يستخف به ولا يحى عليه فن ساق إليه الجد شيئا بغير استثمال ، ولا يكون ابتداؤه عن جَلد وصرامة . فمثل هذا يستخف به ،

<sup>(</sup>۱) لكبار: الكبارد | أطياه: على د: على ه: أعلاه س | رأولام : فأولام د (۱) لكبار: الكبارد | أطياه: على د: على ه: أعلاه س (۲) لمشيرته: عشيرته د، ه (۱) وإنمانانما س: فأنما سا (۱) لفضيلة: فضيلته س الفضائل س (۱) لفضيلة: فضيلته س (۱) فيرة: عتوم || علم فيرة: علم عتوم (۱۰) المضاد: المضادى ب ۵ د ۵ ه اسا: المضادى بخ (۱۱) به : سقطت من د ۵ ه || تعتريه : لا تعتريه ب || الجية: سقطت من ص (۱۵) || ريونن د || برمى: وهي ه سقطت من ص (۱۵) || ريونن د || برمى: وهي ه

## فصل [الفصل الخامس]

## في مواضع نحو اختلاف الناس في الأخلاق

وينبنى أن ندل على الأحوال المحركة نحو خلق خلق بحسب الأهراض والهمم، وبحسب الأسنان، وبحسب الحدود، وبحسب الأنفس. أما الأعراض فثل النفس والميل. وأما الهمم فكما يعتاد من إيثار النفس على جنس من الأمور، كملكة أو سياسة أو زهد، وتدخل فيها الأديان والصناعات. وأما الأسنان فكالحداثة والشباب والشيبة. وأما الحدود فالحسب واليسار والجلد. وأما الأنفس فالنفس العربية والعجمية، والنفس الكبيرة والنفس العربية والعجمية،

ولنبدأ بالأسنان: فالفلمان قد تكثر حكة الشهوة فيهم ويقتدرون طيها ، وتقتصر شهواتهم على الأمور المطيفة بالبدر ، المنسوبة إلى الزهرة ، كالمنا كح والملابس والمشام؛ وهم سريعو التقلب والتبدل ، يغلب طيهم الملال ، يشتهون بإفراط ويملون بسرعة ، لحدة أهوائهم وقلقها وفقدان الجزالة في آرائهم .

<sup>(</sup>۱) فصل: فصل ه ه : فصل ه م : الفصل الخامس س : الفصل الرابع م ، د ا (۲) فحل: فصل ه من الناس: النفس م (۳) خلق: سقطت من د (٤) الأصنان: الانسان م || أما: واما م ، د ا ، ن (ه) فكا يعتاد: كافيقاد س ، م (۲) كملكة: لملك س الانسان م || ألأديان و : سقطت من ب ، س ، س || فالحسب: الشبيد د: الشبيد من الشبيد من || فالحسب ما و كالحسب م : وكالحسب س || اليسار: الشباب م || المحلد: الخلاه (٨) فالغس: وكالغس س ، سا || المحربية: الغربه سا|| الكبيرة: الكثيرة د || النفس: سقطت من ن ، د ا (٩) بالأسنان: بالشاب د : بالشباب م : با و منهم بالنمان يس ، من ، د ا || حركة الشبوة فيهم : فيهم حركة الشبوة س ، د : بالشبة س ، ه ، د ا (١١) يملون: يميلون ب : علمكون سا || المدة أهوائهم : فائهم د : فائهم د : فائهم د المناهم : افائهم د المناهم : افائهم د المناهم د : المناهم على المناهم د المناهم المناهم د المناهم المناهم د المناهم د المناهم د المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم المناهم د المناهم ا

وإنما آراؤهم كالعطش الكاذب الذى ينتفع بالنسيم البارد . ويسرع إليهم الغضب، ويشتد فيهم، وخصوصا لحبهم الكرامة، فلا يحتملون الضم. وتفرط فيهم عبتهم للكرامة ومحبتهم للغلبة ميلا منهم إلى النباهة والعلو . وحبهم لذلك أشد من حبهم للـال، بل ميلهم إلى المـال ميل يسير، فإنهم لم يقاسوا الحاجة، ولا كابدوا الفاقة . ومن طباعهم سرعة التصديق بما يرتمى إليهم لما فيهم من حسن الظن، وقلة الارتياب ، وفسحة الأمل . وكل ذلك تبع لمزاجهم الحـــار المشابه لمزاج النشاوي الذي يقوى النفس جداً. ولذلك لا يجورون ولا ينهزمون و برجون العيش بالأمل . فإن المستقبل في سلطانهم والمـاضي في سلطان المشايخ . فإنهم ، إذ لا كثير ماض لهم ، تقل تجربتهم . ولحسن ظنهم يسهل انخداعهم . وكذلك الشجعان. ولهذا يشتركان في سرعة الغضب، فهما حسنا الظن، سريعا الغضب. وحسن الظن يزيل الجزع . وشــدة الغضب تقوى النحيزة فتتبعه قلة الخوف ، لا لحسن الظن فقط ، بل لشدة القلب . فإن الخوف والغضب لا يجتمعان . ويشبه أن يكون حسن الظن جزءاً من الشجاعة . وقد يغلب على الأحداث الحياء، لأنهم لم يندفعوا بعد فىالفواحش الموقحة، وبقوا على الفطرة. وهم متهمون لأنفسهم استقصاراً لأنفسهم في المعرفة والخبرة. ويتبع حسن ظنهم كبرأنفسهم. ولا يقدّرون أنهم سيفتقرون ، إذ لم يقاسوا الضراء بعد. ولهذا ما تتوجه هممهم

<sup>(</sup>۱) يضع: نقع س، سا: يقنع م || بالنسم: بالستهم د: بالشيم ه (۲) فلا: ولاد، ه (۲) ومحبتم: سقطت من ب ن، دا || للنلبة: والغلبة ب ن، دا (٤) كابدوا: كابدوا: د (٥) رسمى: برمى د، ه: برق ب: + برمى م (٦) لمزاجهم: مزاجهم س || للشابه: للشابه ه || لمزاج: سقطت من ه (٧) النشاوى: التشاوى المنشادى ه: التساوى سا|| يجودون: يجودون: يخودون: يخودون س || يرجون: يخودون الله (٩) كثير: كيره || تقل: قضع م: تنع ب، سا: ينضع ن، دا (١٠) ولهذا: فلهذا د، ه || حسنا: حسن س، ه || سريعا: + الجزع وشدة م ينضع ن، دا (١٠) النحيزة: الحيزه سا: النجيزة ب: النجيزة د، ه: النجية م، ن || فتبهه: ويتبه م، ن، دا (١٣) سيفتقون: سيفترقون د، بنيترقون د، بر (٦٠) سيفتقون: سيفترقون د، بر (٦٠) سيفتقون: سيفترقون

إلى العظائم ، وتجسم في أنفسهم الأماني . وميلهم إلى النافع الذي عرفوه أكثر من ميلهم إلى الجيل الذي لم يألذوه بعد . و إنما فكرهم وهواجس نفوسهم موقوفة على الأنفع . فإنهم إنما عرفوا من الخير النافع الذي عندهم بحسب سنم ، وكأنه اللذة وما يجرى معها والفكر المبنى على الفطرة . وهذه الفكرة إنما تجدب إلى النافع الذي بحسب المفكر وعنده . وأما الحاذب إلى الجيل فهو الفضيلة ، لا الفطرة . هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع .

وأما الأحداث فشديد المحبة لذويهم وإخوانهم وأقرانهم ، وذلك لأنهم نشيطون ، يحبون السرور . والسرور إنما يتم بالصحة والمعاشرة معا . وليس غرضهم فيا يؤثرونه المنفعة الحقيقية ، بل المنفعة المؤدية إلى اللذة . ولذلك صداقتهم للذة ، لا لايفعة في المصالح العقلية ، فإذلك يحبون الأصدقاء ، ليتذوا بهم . وخطأهم في إتيان نافعهم وفي كل شيء أعظم من خطأ المشايخ في مثله ، لأنهم مفرطون لايتوسطون . والإفراط مغلطة . ومن شدة إفراطهم ظنهم بأنفسهم البصر بكل شيء . ومن سجاياهم ركوب الظلم الجهار ، وإن عاد عليهم بالعيب والخزى ، لأنهم ما ثلون بالطبع إلى سوء الفعال ، لأنهم بالطبع عليهم بالعيب ، قليلو الخوف . ومع ذلك فقد تغلب عليهم الرحمة ، لتصديقهم المتعرف بالخير . وهم لقلة جريرتهم ومكرهم مناصبون للأشرار المكرة . وهم عبون للهزل والمزاح ، لحب الفرح والسرور ، ولضعف الروية التي إذا قوت ، وقفت الهمة على الحد .

<sup>(</sup>۱) تجسم: تحسم د (۳) انما: إذا د؛ ه (٤) ستهم: سُتهم سا || وهذه الفكرة: وهذا الفكر د؛ ه (۵) تجذب: تحدث ب، ن، د د || المفكر: المفكرة ب || واما: فاما سا (۲) لا الفطرة: سقطت من م || هكذا : فهكذا م ، ن ، د د || يجب : سغى س (۸) بالصحة : بالصحية س ، ه (۹) يؤثرونه : يورثونه س (۱۰) ولذلك : فلذلك د، ه (۱۱) إتيان: انثار س || وفي : في ب (۱۲) يتوسطون : متوسطون ب (۱۵) فقد : قد د، ه (۱۱) المتعرف : الممترف ه || المكرة : المكروه ب

وأما المشايح فأكثر أخلاقهم ضد أ-لاق ولاء. فإن أخلاقهم سخيفة ، ومع ذلك شكسة ، ولا تذعن لأحد لكثرة ماجر بوا ، وكثرة ما جرى عامهم من الخديمة والغلط، ثم تنجوا له، وكثرة ما خاضوا فيه من الشرور وقصدوه منها . ومن أخلاقهم لا يحكرن في شيء من الأشـياء بحكم جزم البتة . و إن حكموا ، حكموا له على ما جربوه . وكل ثنىء عندهم على حكم ما سالف، أو لاحكم له أصلا . وكأنه على كثرة تجربتهم ، لم يجربوا شيئًا، وذلك لشدة امترائهم فيما لامثال له عندهم، فكأنهم فيه أغمار . ويقل اكتراثهم بالمحمدة والمذمة . وإذا حدَّثوا عن أمر في المستقبل ، حدَّثوا عنه مرتابين يعلقون ألفاظهم وفربعسي، و وفو لعل، وأخلاقهم سيئة ، لسوء ظنهم . وليس من عادتهم الغلو في ولاء أو بغضاء ، إلا في الأشياء المضطر إليها . وتراهم في محبتهم كالمبغضين ؛ وفي بغضهم كالمحبين . وهم صغار الأنفس،متهاونون ، لا يقتفون أثر العزم المصمم ، كأنهم قد يُسوا . فلذلك يضعف شوقهم إلى الأمور ، سوى ما يتعلق بالمعاش، فهم حرصاء عليه، خوفًا من إدراك الأجل . ولأجل ذلك مالا تسمو أنفسهم إلى التكرم والمروءة، ضًّنا بمتاع الدنيا . وقد أشعرتهم التجارب عسر الاقتناء ، وسوء غاقبة الإتلاف والإفناء . والجبن يستولى عليهم . وهم حسنو الإنذار بما هو كائن ، لما استفادوه من التجارب . وهم على خلاف الشبان في الممانى المحركة ، بل هم إلى السكون لبرد مزاجهم ، فلذلك يجبنون ويخافون . ولأجل الحبن والخوف ، يشند حرصهم. وأيضا لفرط حبهم للحيوة بسبب إعراضها فيهم للزوال . وتسقط

 <sup>(</sup>١) فإن أخلاقهم: سقطت من س (٢) ولا: لاس (٤) شي، : حكم د ، ه | به : بأنه م
 (٥) جربوه : جربوا د ، ه || وكل : فكل د ، ه || وكانه : وكانهم ب ، ه (٢) امترائهم : اجترائهم ن ، ه ، د ا (٨) يعلقون : يعقلون د ، ه اجترائهم ، ن ، د ا (١) يعلقون : يعقلون د ، هالون د ، ه
 (٩) بغضاء : في بغضاء م ، ن ، د ا : بعضها د (١١) يقتفون : يفتقرون م، سا (٢١) عليه : عليم م (٣) لا : لم د ، ه || أنفسهم : نفسهم س (١٤) منا : حبا د ، ه || عناع : لمناع : لمناع : لمناع (١٤) منا : حبا د ، ه || عناع : لمناع : د ، ه ، سا (١٨) وتسقط ب

شهوتهم عن المناكم والمناظر ، لزوال حاجتهم فيها . على أنهم يشتمون أيضا ، من جبهم وضعفهم . فإن الميل إلى العدل هو لحب السلامة . وحب السلامة هو إما من فضيلة ، و إما لصغر النفس ؛ فإن الفضيلة تحث عليــه ، وصغر النفس أيضا يوجبه . فن ليس توجبه فيه الفضيلة ، فايس شيء يوجبه إلا صغر النفْس . ويؤثرون النافع ، ولا يؤثرون الجميل . وكل ذلك لمحبتهم لأنفسهم . وإن محب نفسه ، يميل إلى النافع ، لا إلى الجميل . وإن النافع بحسب نفس الإنسان ، والجميل بحسب غيره . توهم أوقاح لا يستحيون ، لأنهم ليس لهم كل الميل إلى الجميل ، بل ميلهم موقوف على جهة النافع . فلذلك يتهاونون بالجميل . ومن أخلاقهم قلة التأميل ، إذ وجدوا الإخفاق في العالم أكثر من الإنجاح . والتجربة تتبع الأكثر . والاعتقاد فيهم يتبع التجربة . ولهم ، بدل الالتذاذ بالتأميل ، الالتذاذ بالتذكير . ولقلة تأميلهم ، يكثر جبنهم . وغضبهم حديد ، ضعيف . أما الحدة ، فلسرعة الانفعال ، كأنهم مسقامون ؛ وأما الضعف ، فلضعف النحيزة . وشهواتهم مضمحلة ، أو منكسرة. وشوقهم إلى النافع ، دون اللذيذ ، ولذلك يظن بهم أنهم أعفاء . وهم أعفاء ضرورة ، لا أعفاء فضيلة . وتقل رغبتهم في طلب الفضل والفائدة ، استقصاراً لمدة الحيوة . ويعاشرون

<sup>(</sup>۱) المناظر: المنازل س | فيا : عنها س ( ۲ ) المآكل : الما اكل د ( ۳ ) من جبتم : بلبتم م ، ن ، د ا | لحب : يحب م : محب د ا ( ٤ ) هو : سقطت من سا ( ٥ ) فن : لمن ه | ايس : + له م ( ٦ ) الجميل : النافع الجميل د | اذلك: سقطت من سا ( ٧ ) بحسب : سقطت من ه | فيس : سقطت من ب ، د ، ه ( ٨ ) أوقاح : وقاح ه : فقاح د ( ٩ ) فلذلك : مذلك م : ولذلك د ، ه | يتهاونون : يتهاولون م ( ١٠ ) اذ : او س ( ١٦ ) بالتذكير : بالذكر س | حديد : حاد د ، ه ( ١٦ ) أما : وأما س ، سا | مسقامون : مستقامون م بالنافز م المعرد د ، ن : النجره م ولذلك : (8 ) النجزة : النجره ب : المحرد س : النجره ه : المحرد د ، ن : النجره م ولذلك : (6 ) وكذلك سا | يتكن بهم : يطربهم م ( ١٦ ) الفضل : الفضيلة م

١.

10

الباس على أنهم أتباع فيا يؤثرونه لأخلاق مستعفة ، لأجلها يفعلون ما يفعلون ، لا على أنهم أتباع أفكار تؤم المنافع . فإن عاداتهم الترائى بأخلاق الصالحين ، وإن كان ما يفعلونه لأغراض وأفكار . فانهم إذا تراءوا بالصلاح ، طلبوا بذلك منفعة ما ، لكنهم لا يعترفون به . وهم طلّابون جدا لكسب المنافع ، ولكن على سبيل الأرب والحب والمكر ، لا على سبيل الحباهرة ، وارتكاب ما يستحيى منه ، خلافا لعادات الأحداث . وقد يرحمون أيضا بسبب نحالف لرحمة الأحداث . فإن الأحداث يرحمون لحبتهم للناس ، وتصديقهم للتظلم ، وهؤلاء يرحمون لضعف أنفسهم ، وتخيلهم للشر المشكو منه والمشاهد كالواقع بهم . وهم مع ذلك صبراء على الأذيات ، غير قلقين . وليسوا بمهزالين ، لأن الحزل مناف للجد ، مباين للصر .

وأما الذين في عنفوان التشييخ ، وهم الذين بلغوا أشدهم ، ولم يخطوا ، فأخلاقهم متوسطة بين الحلقين المذكورين: بين الشجاعة التهورية والجبن ، و بين التصديق بكل شيء والتكذيب لكل شيء . بل هم في الشجاعة على ما ينبغي ، وفي التصديق على ما ينبغي . وهمهم مازجة للنافع بالجميل ، وللجد بالحزل . فهم أعفاء مع شجاعة . وأما الأحداث فشجعان مع نهم . كما أن الشيوخ جبناء مع عفاف . ومبدأ هذه السن من ثلثين إلى خمسة وثلثين ، واستكالها إلى حسين .

<sup>(</sup>۱) لأخلاق: لا خلاف د | ستعقة: ستعقبة د، ه (۲-۳) لا على أنهم...فعلونه:
سقطت من ه (۳) وأفكر: افكر م (٤) ما: لام || يعترفون: يعرفون م، ن، د!
| طلابون: ظلامون د، ه، سا (ه) ولكر: لكن سا || ارتكاب : ارتكابا د، ه (٦)
ما: لما د، ه || خلافا: خلاف د، ه || لهادات : الهادات د، ه || الاسداث :
لا صداث ه || وقد: وهم س (٧) للنظلم : النظلم س، سا (٨) للشر: الشرس، م ||
لا صداث م || وقد: وهم س (٧) للنظلم : النظلم س، سا أو المشاهدة م (١) الهزل:
الموالم منه : سقطت من س، سا || والمشاهد: أو المشاهد س، سا : أو المشاهدة م (١) الهزل:
الهزال م || مناف : + ماف س (١١) الذين : + هم س || الشبيخ : التشيخ ب، د، ه هم الومم : فهم ب || يخطوا : مخصوا سا (١٦) في : سقطت من س (١٤) الجد: الحد س (١٥) أعفاه : أهفي م || غباءة : الشجاعه س || وأما : فأما د، ه || فشجعان : فالشجعان به م، ن، دا، سا (١٦) هذه : هذا س || السن: السغن م || الى خصة والمنين : الى خصة والدين د، ه : سقطت من م || واستكاله ن، دا : الى استكاله س

وأما الأنسباء ذوو الأبوة من الناس، فإنهم راغبون جدا في الكرامة، متشبهون بأوائلهم . وقد يظن أن كل ما هو أقدم فهو أجل وأعظم ، فاذلك يشتهون الرفعة والكرامة . ولذلك يجنحون إلى التيه والاستطالة وربط الجأش . ومع ذلك فكرمهم يدعوهم إلى العدل ؛ وذلك ما دام الكرم فيهم باقيا بعد ، ولم تنسخ الأيام عاداتهم الموروثة عن أسلافهم . ثم يتعطلون آخر الأمم مع ضربان الدهر لقلة تواضعهم لاتأديب ، واعتلائهم عن الإسفاف للحرف والصنائع والمكاسب السافلة . فإذا جار عليهم الدهر، بقوا متعطلين، و فرقت عنهم العدد والكفايات، فبقوا معاتبه ، أو عجزة مخاذيل .

وأما أخلاق الأغنياء: فالتسلط ، والاستخفاف بالناس ، والإقدام على شيمتهم ، وعظم الاعتقاد في أنفسهم ، كنهم فاثرون بكل خير ، يلاحظون كلا بالتملك والاستعباد. فهم مترفون بالنعمة ، صلفون بحسن الحال . وهم محبون الثناء ، مشترون المدح لكثرة ما اعتادوهما . ومن عاداتهم أن يستحسدوا كل إنسان ، كأن كل إنسان يحسدهم علىحظهم . ولذلك جعل بعضهم من فضائل الحكة أن الحكيم ، لاحتياجه إلى الأغنياء ، ومقاساته الفقر ، يكون بصيرا بالأحوال ، غيرسيء الظن بالناس ، ولا مسيئا إليهم بحكم التسلط . وإساءة الأغنياء تغلب عليم ضعف الروية لقلة الحاجة منهم إليها . وتشاكل شمائلهم شمائل النساء . الا أن الذي له قديم في الغناء أنبل من المستحدث الذي قد قاسي قبله الحوان ، ورسخ فيه صغر النفس .

<sup>(</sup>۱) وأما :فأما د،ه || الأنساء : الاباء م || ذوو : ذوس، سا (۲) برائلهم : باباتهم د، ه أخظم : أفضل د، ه (۵) الأمر: سقطت من د || الدهر : + امله م (۱) الاسفاف : الاشفاق سا (۷) السافلة : السافه س || متعطلين : معطلين م (۱) وأما : ود، ه م الاشفاد م : أبيتهم س (۱۱) بالتملك : بالتملل د، ه || الاستعاد : الاستباد م (۱۷) بالتناد : النا د : البنا ه || مشترون : شيرون ب (۱۳) كأن : وكانرد، ه . شقطت من م (۱۷) كان : وكانرد، ه : المان : العنا س، سا || البنا ، اتبل تا اتبل سا

1.

10

والأغنياء يشبرون الأحداث في المجاهرة بالظلم من غير مبالاة ، كأن المال وقاية لهم عن كل آفة . وتقوى فيهم الأخلاق المائلة إلى جهة القوة . والأخلاق المائلة إلى جهة القوة : منها ما هو أخس وهي التي تصرف فضل القوة إلى المائلة إلى جهة القوة : منها ما هو أخس وهي التي تصرف فضل القوة إلى الازدياد في الاقتناء ؛ ومنها ما هو أنبه مثل محبة طلب الفضيلة . فإن من كان منهم أعلى همة ، صرف قوته إلى الفضيلة . وهؤلاء هم الحبون الكرامة . وهم أفحل أخلاقا ، وأجزل آراء ، وهؤلاء هم أقدر من المائلين إلى الازدياد في الميسرة ، لأن أفعال القوة هي التي نحوالغلبة والكرامة والجلالة . وأما الاكتساب والاستكثار من العدة فهو للضعف . وكلما كانت النفس أقوى ، كان إلى التصون والصلف أميل . وهؤلاء يكسبون بقوة أنفسهم فضل لب ، و يترفعون عن أن يتكبروا متكلف ، فلذلك لا يرون لأنفسهم حاجة إلى الكبر ، فيكونون متواضعين حسني الأشكال في العشيرة . لا يسعون الظلم الحقير . فإن ظلموا في كثير .

وأما المجدودون، فن أخلاقهم: التنم، والاستمتاع باللذات، والاستطالة، وقلة المبالاة، لسمة المقدرة. و يكونون محبين لله جدا، وانقين به، معولين على التوكل، لأنهم اعتادوا الانتفاع بالجد، دون الكد.

وقد يوقف على أحوال أضداد هؤلاء من أحوالهم .

ولماكانت المنفعة في الأقاويل الإقناءية هي حصول الإقناع. والإقناع لن يحصل

<sup>(</sup>٢) عن : من د ، ه ، س (٣) هو : هي س || أخس : سقطت من م : احسن سا (٤) هو أبي : هو ايته م : هي اسه س (٥) أبيل : أعلا د (٦) ا فل : ا قل سا || من : سقطت من م || الازدياد في الميسرة : الاثراء والميسرة ه : الأثر والميسرة د (٧) لان : الاان م التي : سقطت من م ، س ، ن ، د ا ، سا || والاستكار : بالاستكار د ، ه (٨) كان : كانت م ، ن ، د ا ، (٩) يكسبون : يكتبون : يتر بعون س || يتكبروا : ينكروا م : كانت م ، ن ، د ا (٩) فلذلك : فكذلك م : فلا د ، ه ه : فبذلك ن || لا فسهم : المسهم ب ، مسكسروا سا (١٠) فلذلك : فكذلك م : فلا د ، ه ه : فبذلك ن || لا فسهم : المجلودون : لمسرود سا (١٣) يكوثون : يكون د ، ه (٥١) أحوال : سقطت من م ، ن ، د ا || اضداد : ضد ، ه (١٢) (حصول ) الاقتاع : الاقتاع م || لن : ان . م

إلا إذا انقطع الجواب، وحقت الكامة. والواحد يعسر إسكاته، ويبعد إذهانه، وخصوصا في الأمور الإقناعية. فبالحرى أن يكون من تمام التدبير في المحاورات الخطابية تعيين حاكم يزجر المرتكب عن ارتكابه، والمماسر عن معاسرته، مع تمكينه كلًا من كلامه، لا يحجر عليه، أو يجرى إلى الخطل. ويجب أن يكون إنما يحجر عند مشاركة النظار إياه في استخطال المتكلم. وشهادة السامعين للبادئ للا ينسب إلى الميل.

فينبغى إزًا أن يكون أمهنا متكلم، وحاكم ، ونظار. و إذا كانكذلك ، وجب أن تكون عند الخطيب أنواع تعين في الانفعالات والأخلاق .

[افصل السادس]

فصل

[ فى الأنواع المشتركة للا مور الخطابية ]

قد حان لنا الآن أن نتكام في الأنواع المشتركة للامور الخطابية انثلثة : كالقول في اله كن وغير المحكن ، والقول في الكائن وغير الكائن ، وفي التكبير والتصغير . وهذه و إن كانت عامة لانذلة ، فيشبه أن يكون انتكبير والتحفير أخص بالمدح . وأما الجزئي

<sup>(</sup>٣) المعاسر: المعاشر د ، م ، م ، م ا || معاسرته : معاشرته ب ، د ، م ، ه ، م ا (ع) المعاسر : المتحطال : استحطال ب : استحضال ) المبادئ : المشاركة م || استحطال : استحطال ب : استحضال م ، ن ، د ا : استحطال سا (٦) المبادئ : المبادئ ... في الانفمالات : سقطت من ، م (٩) فصل : فصل ؟ غير «مترجم ه : فصل و ب : الفصل المبادئ من ، د ا (١١) الآن : سقطت من م ، م ، ه (١٢) وغير المكن : سقطت من م || وفي التكبير والتصغير : والتصغير والتكبير ه (١٣) المثلث : د المبادئ : المجال د ، ه : المجاشر أي من ، م ، ه المبادئ : المجال : المجال المبادئ : المجال د ، ه : المجاشر أي من ، م ، ه .

الموضوع، أى الذى يحكم بوضعه وكونه ، وهو الذى ينحوه النظر فى الكائن وغير الكائن ، فهو أخص بالمتشاجرين . وأما الممكن وغير الممكن والمتوقع كونه فإنه أخص بالمشورى الذى يثبت أن الانتفاع بكذا ممكن ومتوقع .

فلنبدأ بالأنواع الخاصة بالمكن وغير المُكن ، فنقول :

إذا كان نقيض الشيء ممكنا ، فظاهر أنه ممكن . وأيضا إن كان ما يشبهه و يجرى و عراه ممكنا ، فهوممكن . و إن كان الأصعب ممكنا ، فالأسهل ممكن . و إن كان الأصعب ممكنا ، فالأسهل ممكن . و إن كان كونه بحال أحسن ممكن ، فهو ممكن . فإنه لما كان إجادة البناء ممكنا ، فالبناء ممكن . وما ابتداء كونه ممكنا ، فلينتهى إليه ممكن . وما كان تمامه ممكنا ، فبدؤه ممكن . وإذا كان المتأخر في الطبع ممكنا ، فالمتقدم ممكن . فإنه إن أمكن أن يكون الإنسان رجلا ، أمكن أن يكون غلاما . و بالعكس . والأمور التي يشتاق واليها طبعا ممكنات ، فإن الممتنع لايشتاق . والأمور التي تتعاطاها العلوم كالطب ، والصنائع كالفلاحة ، ممكنات . وما كان إلينا أن ندبره ، كالذي يكون عن إجبار أو تشفع ، فهي ممكنات . والذي يتعلق بمعونة الأفاضل والأصدقاء إجبار أو تشفع ، فهي ممكنات . والذي يتعلق بمعونة الأفاضل والأصدقاء كالمكن ، مثل ما يتعلق بأموالهم أو جاههم ، فإنه ممكن لا يخلون به . و إذا كان كل جزء ممكنا ، فكل جزء ممكن . و إن كانت طبيعة النوع ممكنة الوجود ، فطبيعة الجنس ممكنة لا محالة . و إذا أمكن كانت طبيعة النوع ممكنة الوجود ، فطبيعة الجنس ممكنة لا محالة . و إذا أمكن

<sup>(</sup>۱) وهو: سقطت من م (۳) بكذا: بكذى د || ومتوقع: + كونه م، ن، د دا در الم وهو: سقطت من م (۱) و متوقع: + كونه م، ن، د دا در الم الأصف من نه دو (۱) و ما : وأما ب م م ن د دا الم فا المقدم: الم فا المقدم الم (۱۱) تشاق: تشاق د، م (۱۱) يشاق: يشاق د، م (۱۱) يشاق د، م (۱۱) يشاق د، م (۱۱) يشاق د، م (۱۲) مكات د مكا ه || الينا: الماء س || نديم د ندوه د (۱۳) اجبار: اخبار م، سا دا الماد د د اختبار ن، د دا || رااذي د الذي ه (۱۲) كانمكن د المكن س || أو د و د ، ه (۱۵) كل: سقطت من ب، ن، د دا ما (۱۲) فطيعة د وطبعة س

أحد طرق الإضافة ، أمكن الآخر . وما أمكن للجـاهل والبطال ، فهو المالم الصانع أشد إمكانا . وما كان ممكنا للاوضع ، فهو ممكن لمن دو أشرف .

وأما الذي لا يمكن ، فستجد له أنواءامضادة لهذه .

وأما أنواع أنه : هل كان الشيء أو لم يكن ؟ فن أنواعه أنه : إن كان ماهو أقل استعدادا للكون قد كان ، فالأتم استعدادا قد كان . و إن كان التابع قد كان ، فالمتبوع قد كان . فإنه إن كان قد ندى ، نقد كان قد علم . و إن كانت الأسباب قد كانت، فالشيء قد كان . فإنه إذا كانت القدرة والإرادة ، فقد كان الشيء، وخصوصا إذا لم يكن عائق . وهذا نحو أن يكون قدر وغضب، أو قدر واشتاق، أو قدر واشتهى. والذي توجب الدلائل أن يكون ، فليوضع كائنا . فإن الأسباب الملاصقة توجب الوجود بالفعل لا محالة . و إذا كانت المعدات قد سبق كونها ، فالأص قد كان . كما أنه إن كان السحاب قد برق، فقد رعد . و إن كان الإنسان قد جرب محاولة أمر يطلبه، فوجده قد أذعن له ، فقد فعل . و إذا استعد لاثناني ، فقد كان الأول ؛ مثل أنه إذا استعد للقتال، فقد تقدم الاستيحاش .

قال المعلم الأول: ومن دذه ما هي اضطرارية ، ومنها ما هي أكثرية . فيجب أن تعلم من ذلك أن رأى المعلم الأول في الخطابيات ليس ما ينسب إليه

<sup>(</sup>١) الآخر وما أمكن : سقطت من د | الجاهل : الجاهل د ، ه (١-٣) العالم السانم : العالم والصانع د : العالم والطبايع ه : العمانم العالم م ، ن ، د ا (٢) فهو : فهل د (٣) فسعد م : فسنعد ما (٤) (افواعه) أنه : سقطت من ب، م ، د ا (ه) المكون: اللكون م || قد كان : قد وجد د ، ه : سقطت من س ، ما (٢) فالمتبوع : والمتبوع ما ||فالمتبوع قد كان : سقطت من م ||فاته : وانه ب (٧) قد كان : +فالشيء قد كان تم ||فاته : وانه ب (٧) أو قدر : أو قد قدر م د كان تم ||فاته : وانه ب (٧) أو قدر : أو قد قدر م (١٠) الملاصقة : المتلاصقه س (١١) سبق : سبق ما : يسبق د (١٣) جرب : جرت د، م (٤١) فقد : قد ب || الاستبحاش : الاستبحاش د ، ه

من وجوب تساوى الإمكان فيها . وأنت ستملم أنواع ما لا يكون من أنواع ما يكون . ومن هناك تعلم حال متوقع الكون، وهو ما استعدت نحوه الأسباب مما ذكر ؛ وما ليس متوقع الكون، وهو الذي بالحلاف .

وأما أمر انتعظيم والتحقير ، فقد يكتفى فيه بما ذكر منه فى المشوريات ، وخصوصا إذا خصصت بحسب أمر أمر من الأمور الجزئية، وجعل له بحسبه حكم حادث .

فلنفصل الأمر فى التصديقات المشتركة ، وهى جنسان : المثال والتفكير . وأما الرأى المحمود فهو داخل فى مواد التفكير .

ولنبدأ بالمثال ، وهو الذى نسميه لهنا برهانات ، ونقول : إن الأمثلة على 
ضربين : أمثــلة من أمور مقر بكونها يقاس عليها غيرها سواء كانت أمورا . 
موجودة ، أوحوادث وجدت فى زمان ماض، أو أمثالا مضروبة سائرة : هكذا 
ينبغى أن يفهم . ومنها ما يخترعه الإنسان : فمن ذلك مثل وحكاية تجعل له حكما 
وتجعله كأنه قد كان ، وهو ممكن الكون ، إلا أنه لا رواية له ، ولا سير مثل به ؛ 
ومنها ما هو كلام كاذب ، مثل ما فى كتاب كليلة ودمنة .

فثال المثال بالحقيقة ، ما يقال : لا ينبغى لك أيها الملك أن تستهين بأص الجواسيس ، ففلان قد استهان فندم . ومثال المثل المضروب ما قال سقراط :

<sup>(</sup>۱) وجوب: وجوه ب ، م ، سا : سقطت من ه || تساوى : يتساوى ب ، م ، سا ||
ستط : متط س ( ٤ ) بما: ما د ، ه ( ه ) أمر : سقطت من ه ( ٧ ) جنسان : الجنان ه
|| التفكير : مهانات :
بيعانا د ، ه || ونقول : فقول د : قول ه || الأمثلة : لامثلة د ( ۱ ۱ ) أو حوادث وجدت
في زمان ماض : سقطت من س || ماض : ماضي ب ، م || او : و سا || أمثالا : مثالام ||
هكذا : هكذي م : فهكذا ب : وهكذا د ا ( ۲ ۱ ) الإنسان : سقطت من ه ( ۱ ۳ ) سبر مثل :
سير ميل سا ( ۱ ۵ ) بأمر : بامور س ( ۲ ۱ ) نفلان : فلان س ( ۲ ۱ ) المضروب : سقطت من
س ، م ، ن ، د ا ، سا || سقراط : السمراط س

إن من يحرم الترأس بالقرعة، كن يحرم المصارعة بالقرعة. فإن تحريم المصارعة بالقرعة لم يكن أمرآ قد اختلق فرضه ، وبه يضير فيه الحطأ ، فنقل الحطأ منه إلى غيره .

وأما الثالث: فكضرب بعض المشيرين مثلا، وهو يشير على قومه بشدة التيقظ، وأن لا يذعنوا لواحد وعدهم بتخليصهم عن يدى متسلط عليهم عنيف بهم ، فإنه قال لقومه: إياكم وأن تصيروا بحالكم إلى ما صار إليه الفرس، عندما زاحمه الايّل في مرعاه، ونغصه عليه ، ففزع إلى إنسان من الناس يعتصم بمعونته، ويقول له : هل لك في إنقاذي من يدى هذا الأيل ؟ فأنم الإنسان له الإجابة على شرط أن يسمح بالتقام ما يلجمه ، و بتمطيته ظهره وهو ممسك قضيبا . فلما أذعن له ، صار فيا دو شر له من الأيل .

وقال آخر في قريب من هذه الواقعة : إنى أوصيكم أن تستنوا بسنة الثعلب الممنو بالذبان . قيل له : وما فعل ذلك الثعلب ؟ قال : بينا ثعلب يعبر نهراً من الأنهار إلى العُبر الآخر ، إذ اكتنفته القنصة ، وحصل في حومة الطلب ، فلم ير لنفسه مخلصا غير الانقذاف في وهدة غائرة انقذافا أثمنه . وكاما راود الخروج منه ، أعجزه ، فلم ير إلا الاستسلام . وهو في ذلك إذ جهدته الذبان

<sup>(</sup>١) الترآس: التراوس ب ، م ، سا: التوابين ه: الراوس | (يحوم) المصادع: المصادغ س 
(٣) وأعقب: فاعقب ب | أمرا: سقطت من د ، ه | اختلق: اخلق س: اختلف ه | به : سقطت من س (٣) يضير : فيقل د ، هم : سعرب ، د ، ن ، سا إفقل: فينقل د ، به : سعرب ، د ، ن ، سا إفقل: فينقل د ، بغضرب: فضرب سا إلى اليقظ: السقص ب | ينعون ه (ه) بغليصهم س ، سا (٦) الى : سقطت من ه (٧) الأيل: الابل س ، ه ، سا | نفصه : مخطبهم س ، سا (٦) الى : سقطت من ه (٧) الأيل: هذه الابل س : هذا الابل ه ، سا | الاجابة: بالاجابة د ، ه (٩) بخطبه : بخطبة س (١٠) الابل : الابل س ، ه ، سا | الاجابة : بالاجابة د ، ه (٩) بخطبه : بخطبة س (١٠) الابل : سقطت من د ، ه المنافذ د ذلك : سقطت من ن ، د ا (١٣) العبر: المعبر ه | إذ : فقد س : + فد سا | اكتفه : اكتفه د الاحتفاد : الاصفان : الاصفان : الاصفان : الاصفان : الاصفان : الاصفان : وهي م | جهادته : جهادته ب ، سا |

١.

عتوشة إياه . و إذا في جواره قنفذ يشاهد ما به من الغربة والحيرة ولذع الذبان و إنحلال القوة ، فقال له : هل لك ، يا أبا الحصين ، فى أن أذب عنك ؟ فقال : كلا . ولا سبيل لك إلى ذلك ، و إنه لمن الشفقة الضائرة ، ومن البر العاق . فقال له القنفذ : ولم ذلك ؟ قال : اعلم أن هؤلاء الذبان قد شغلت المكان فلا موقع لغيرهم من بدنى ، وقد امتصت ريها من دمى ، فهى الآن هادئة . فإن ذبت ، خلفها جماعة أخرى غراث ، كُلّى ، تنزف بقية دمى .

وأكثر ما ينتفع بهذه الأمثال في المشورة ، حين ما يعز وجود جزئيات مشاكلة ، فتخترع ، فإن اختراعها يسير . لكن موقع الموجود المشهود به آكد . واعتبار الجزئيات الموجودات من أبواب مبادئ الفلسفة ، إذ التجربة ، كاعلمت ، من أجل أصولها ، فكيف في البحوث الضعيفة . والفزع إلى المثال إنما يقع عند عوز التفكير ، فإن التفكير أولى أن يوقع التصديق . وأما إذا أورد المثال لا على أنه المقنع نفسه ، بل على أنه شاهد لضمير مصنوع ، أو مصحح لمقدمة كبرى في الضمير ، على ما تحققته قبل ، فإنه يكون في أول القسمين نافعا ، كبرى في الضمير ، على ما تحققته قبل ، فإنه يكون في أول القسمين نافعا ، كان الاستقراء غيراهل للخطابة ولا مناسب إلا في أحوال نادرة . فإذا قدم الخطيب الضمير ، ثم أيده بالشاهد ، على أنه نافع أو ضرورى ، كان قد تم الإقناع . فإن

<sup>(</sup>۱) جواده: جوازه د || النربة والحيرة و: سقطت من سا| النربة : العدبة ه || لذع : لمع د ، ه ( ۲ ) هل لك : سقطت من س || عنك : + الذباب م، ن ، دا ( ۲ ) كلا و : كلام سا || الضائرة : الضارة س ( ٤ ) هؤلاء : + الذبن د ( ه ) من (يدنى ) : غير سا كلام سا || الضائرة : الضارة س ( ٤ ) هؤلاء : + الذبن د ( ه ) من (يدنى ) : غير سا ( ٨ ) يسير : شهادة ب || 7 كد: أوكد د، ه ( ٩ ) الموجودات : الموجوديات ب، س، سا || اذ : المل م ، ن ، دا || علمت : + عمل ب : عيل ه : عمل د ، م ، ن : ابحل س ، دا : الحل س ا ( ١ ) عوز : غدر د ، ه || أن : بأن س || يوقع : سقطت من م ( ٢ ) مصحع : عقق م || المقدمة : المقدمة م ( ٣ ) في الضمير على ما تحققت قبل : سقطت من س ، سا || يكون : + عند عوز الضكير فان الضكير م || في : سقطت من م ( ١ ٤ ) الكلى : الكل د ، ه

الشاهد مقنع. لكنه إذا سبق فادعى، ولو مقرونا بالضمير، فاستنكردعواه بديا، لم يكد يسلم له إلا شهادات كثيرة. فأما إذا أورد المشال أولًا واعتمده، ثم أورد الدعوى بعده ، فتكون الدعوى قدصادف الاستمداد من الأنفس لقبوله ولم ترد عليها بنتة فيتنبه لإنكارها . وقد يقبل المشال الواحد قبول الشاهد الواحد ، إذا كان نقة . وهذا الإعداد مثل الإعداد بحذف الكبرى أيضا؛ فإن انتصريح بها ينبه على العناد . فالغرض في هذا أن الضمير إذا كان محوجا إلى تصحيحه بالمثال ، فلا أن يتدئ بالمثال أولى من أن يبتدئ بالضمير. وأما إذا كأن المثال المستطهار ، فلا بأس في تقديمه أو تأخيره . هكذا ينبغي أن يفهم هذا الموضم .

وأما الرأى فإنه قضية كلية ، لا جزئية ، وهي في أمور عملية ، ومن جهة ما يؤثر أو يجتنب . والتفكير الرأبي قريب من المستنتجة التامة . ونتائج الآراء ، إذا أخذت بانفرادها ، هي أيضا آراء ، كما أن مقدماتها آراء ، لكنها إنما تمكون تفكيرا إقناعيا ، إذا قرنت بها العلمة ، مثل قولنا : إن معرفة الأحداث بالحكة فضول . فهو رأى ، ونتيجة رأى . وهو أنهم حينئذ يكونون مدخرين ما لا ينفعون به . لكنه إذا أخذ الرأى الذي هو نتيجة وحده ، لم ينتفع به ، لأنه لا ينفع ، إذ ليس مقبولا بنفسه ، إذ القبول يناله بعد قبول مقدمة ، هي علمة قبوله ، فينبغي أن يقرن ذلك به ، فينتج ، ثم تستعمل النتيجة ، فيكون الضمير قبوله ، فينبغي أن يقرن ذلك به ، فينتج ، ثم تستعمل النتيجة ، فيكون الضمير

<sup>(</sup>٢) راعتمده : راعتمد س (٣) صادف : صادف د ه | ترد : يزد ب ، ه (٤) لانكارها لانكاره د ، ه | يقبل : قبل د | قبول الشاهد الواحد : سقطت من ن ، د ا ( ه ) مثل الإعداد : سقطت من م ، د ا ، ن ( ٧ ) فلا ن يعدى ، بالمثال : سقطت من ه | يتدل ، د ا ( ه ) مثل الإعداد : سقطت من ء د ا ، ن ( ٨ ) هكذا : فهكذا ب (٩ ) عملية : من ه | يتدل ، ن بحية د ، ه (١٠ ) أو : وم | الرأي : راى ص | المستحبة : المستحسة ص : علية م | ر من بحية : من م ( ١٠ ) تفكيرا : تغل م | قرت : قرن د ، ه ( ١٤ ) الذي : سقطت من م | الم ، د رام م : : لا س ( ١٠ ) ينفع : ينفع ن ، د ا : يقنع د ، ه | يناله س : مناله ب ، م ، ه ، سا اله د ، د ال الفضير : + المقمع سا المناس المناس : مناله ب ، ه ، سا : مناله د ، ( ١٢ ) الفضير : + المقمع سا

جميع ذلك القول. و يجب لذلك أن تكون أنواع الرأى أر بعة: رأى لا يحتاج إلى قرن كلام به لظهوره في نفسه ؛ ورأى لا يحتاج إلى ذلك لظهوره عند المخاطب أوعند أهل البصر ؛ ورأى يحتاج أن يقرن بكلام آخر ليؤدى إلى المطلوب . وهذا على قسمين : لأنه إما أن يكون ذلك الكلام هو نتيجة عنه ، أو يكون منتجا إياه . فإن كان نتيجة عنه ، كان هو بالحقيقة ليس ضيرا على المطلوب ، بل جزءاً من الضمير ، نتيجة عنه ، كان هو بالحقيقة ليس ضيرا على المالموب ، بل جزءاً من الضمير التريب، كأنه جزء قياس مركب . وإن كان يحتاج إلى ما ينتجه ، فيكون هو الضمير التريب، وليس جزءاً من الضمير البتة . فإن القياس التريب ليس كالبعيد . فإن البعيد ينتج على أنه جزء قول مفلح ، والقريب ينتج الشيء بذاته ، لاعلى أنه جزء شيء . وعلى هذا ينبني أن يفهم هذا الموضع .

وقد خبرناك أن الخطابة تشاكل الجدل في الموضوعات والمبادئ ، وتشاركه في أشياء ، فينبني أن تأخذ الآراء الخطبية آراء مختارة مقبولة عند إنسان إنسان ممن تخاطبه ، أو عند إنسان من الأئمة ، أو مما يظن مقبولا مما هو في الأمور الممكنة المتعلقة بالزمان ، لا المظنونة التي في الأمور الدائمة ، فإن ذلك للجدل . وإذا كان هذا محصلا عندك ، أمكنك أن تستنبط منه الحجج والضمائر . ولسنا نوجب عليك أن تضبط أموراً غير متناهية من الموجودات بحسب شخص شخص في أمر أم جزئى . فإن ما لا يتناهي لا يوجد ، فكيف يحصر و يضبط ؟! بل أن تصنف الأحكام الكلية الموجودة المحضورة المتعلقة بالأجناس الثلثة للخطابة ، وتجتهد أن

 <sup>(</sup>٢) ورأى... لغاووره: سقطت من سا (٣) يحتاج: + إلى ب || بكلام: كلام د: سقطت من ها (٤) الكلام: الكل او سا (٥) تنيبة : + فيكون هو الضمير القزيب م || عنه كان هو بالحقيقة ليس ضميرا على المطلوب: سقطت من م || بل : وليس م (٢) كانه: فإنه م || ما ينتجه : تنيبة م (٧) الضمير البنة : ضمير البنة د ، ه || ينتج : غلج سا (٨) مفلح: ففلح د ا: منح س (٩) الموضع: الموضوع سا (١٠) تشاكل: يسارك س، سا (٨) الخطية: الخطيية د || مختارة: بحماحه س (١٢) بمن: ما س || مقبولا: مقبوله س (١٣) المتعلقة : المتكلفة د ، ه || المفانونة : + المفانونة م : مفانونة المفانونة س (٤١) المجبح : المجمد د (١٥) أمر: سقطت من م (١٧) المصورة: المخصرة م

تخصيصها ما قدرت . فإن الأحكام التي هي أخص ، أشد نفعا ، وأقرب إلى الباب ، وأليق به . وكذلك إذا أخذت تستعملها في الجزئيات ، فتلطف في تخصيصها تلطفا آخر ، حتى تكاد تطابق ذلك الشخص المتكلم فيه وحده مثال ذلك في الملح : إذا كان عندك مقلمة مناسبة للدح ، كقولك : الإلمي هو الذي يكاد أن تكون فيه قوة إلهية ، فإن هذا من المديح البالغ جدا . لكنك إذا مدحت واحداً من الفضلاء بهذا ، فقد مدحته بما يعمه وغيره من الذين يجرون مجراه . فإن خصصت وزعمت أنه الذي فعل الأمر الإلمي الفلاني ، فأفر بفلان ، وأنقذ فلانا من ورطة ، كان هذا بالمدح أليق ، و إلى الإقناع أقرب . فإنك إذا قات : إن فلانا إلمي ، لم تقنع بذلك ؛ ما لم تدل على جزئي من الأمور به يصير مثله إلهيا . هكذا ينبني أن يفهم أيضا هذا الفصل .

ومن الآراء التي تحتاج أن يقرن بها قول آخر حتى نتروج وتستمر و تقبل ما يكون افغراده غير مقتصر به على أن يجهل، ولا يتسارع إلى قبوله فقط، بل يكون معرضا إياه أيضا للشنعة . ف لم يقرن به القول الآخر ، لم يتعرض للإحماد . ولا نشك في أن الأولى في مثله ، على ماذكرناه من غيره ، أن تقدم تلك القرينة به عليه ، مثل قول القائل: قد ينبغى لمثل أن لا يتأدب . فإن هذا إذا ذكر وحده ، استشنع . فإذا قدم عليه ، فقيل: ينبغى لمثل من الراغبين في أن يأمن غوائل الحساد أن لا يتأدب فينفذ ربحا أقنع . وأما المجهول الذي لا تعرف شناعته ولا حمده ، فلا يأس فينفذ ربحا أقنع . وأما المجهول الذي لا تعرف شناعته ولا حمده ، فلا يأس (٢) الني : الود إ فتلف : تلف د : فيلف س (٣) ف : سقطت من ب ، سا (٤) مثال : ومثال س (٥) موالذي : والذي س ، سا || المديج : المدح (١) مدت : مرحت س || الذين : الدي س (٧) وزعت : فرعت د ، ه (١) فائك إذا قلت : ... بذلك : منا الاراي س || تتروج د ، س ، هما (١١) ومن الآرا، عنصر : مقمر د ، هما يجهل : يجل م : يعمل م : يجمل ن ، د عال الا الا : سقطت من س || المناح : عال عبل ن ، د الإراى س || توج : تروج د ، س ، هما (١) مقصر : مقمر د ، هم || يجمل ن ، يجمل ن ، يجمل ن ، د الإراى س || المناح : سقطت من س || المناح : المناح : سام المناح : عبل ن ، د المناح : سام المناح : شام المناح : سام المناح : سام المناح : سام المناح : شام المناح : سام المناح : شمل المناح : سام المناح : سام المناح : شمل المناح : سام المناح : سام المناح : شمل المناح : سام المناح المناح : سام المناح : سام المناح المناح المناح المناح المناح : س

الأولى: سقطت من د (١٣) أيضا : سقطت من س | الشنعة : على سبعة ه | | يغرن : يغترن ه

(١٤) ذكاه : ذكا س، سا الغيره : غيره (١٥) قد : وقد م

أن تقرن العلة به مقدمة ، أو مؤخرة . وربحاً كانت العلة فى أمثال هذه ليست وأيا ، بل رمزا شعريا ، وكلاما مخيلا ، فيروج ، مثل قول القائل : إياكم أن تكونوا شتامين ، فتؤذوا خطاطيف الأرض . وعنى بخطاطيف الأرض الناس الضعفاء، الكافى الأذى، المستنيمين إلى الشنعة والوءوعة ، عندما يخرجهم أمر.

وليس كل الناس يليق به استعال الكلام الرأبي واختراع خرب الأمثال ، بل إنما يليق ذلك بالمشايخ ، لأنهم المرموقون بعين التمييز ؛ فتكون أحكامهم الكلية متلقاة بالإذعان ، وهم المظنون بهم كثرة انتجارب ؛ فتكون أمثالمم التي يضر بونها معدودة في الكائن . فإن تكلف النّمر الذي لم يجرب لضرب الأمثال ، وإياد الشواهد من الأحوال ، فهو شروع منه فيا لا يعني ، وإساءة الأدب .

فالرأى إنما يوجد كايا ، ويعبر عنه مهملا . وربما اشترط فيه الأمر الأكثر، وربما اشترط فيه الأمر الأكثر، وربما اقتصر على الكثير . فتارة يتال : إن كذا كذا ، إيهاما للكلية ، وتارة يقال : كثيراً ما كان من كذا كذا . وهذا بما يقنع بالتكلف ، والاستكراه . وكذلك في العلامات . وينبني أيضا أن نورد في الرأى ما كان الجمهور يرونه مما أجموا عليه اسنة ، أو عادة ، وإن لم يكن من الذاممات المطلقة . وذلك مثل استعالنا في شريعتنا : أن المتعة ظلم ، وأن قذف ه

<sup>(</sup>٢) نحيلا: محال د: جميلا د ا || القائل: الهما لمن س (٣) وعنى: وتناب، م: + وعنى د (٤) الودوعة: العورة د، ه || يخرجهم: محزعهم د، ه (٥) الناس: انسان د، س، ه || به استمال: باستمال ب، ن، د دا، س || الرأيي: الذاتي سا (٢) بسين: بغيرم، ن، د دا || الخميز: المنتيز د: الهيزة ه: الهيرس (٧) الكلية: كلية م || مناةاه: ملتقاة م || وهم: فهم ب || بيم : + من م (٨) النمرب: التمرس: النبير د، م، ه، سا || يجرب: + الأمورم، د د || لفرب: ضربب، د، ه، سا (٩) الأدب: للأدب س (١٠) كليا: كليا م || الأكثر: الأكثري م: الاكبرد ا (١١) كذا كذا: كداكذي س (١٢) من كذا كليا: من من كذا وكذا س || وهذا: ولهذا د، ه (٣٠) يقنع: لا يقنع م، ن، د ا (١٤) يرونه: دوله د || عما: وما ب، ن، د د ا، ما سا

المحصنات يوجب حد ثمانين. فإن أحكام الشرامح آراء جليلة . وينبغى أن نورد أيضا الأمثال المقبولة السائرة على أنها أحكام كلية . وهى مع قبولها عند الجمهور ليس يجب أن تكون محمودة بالحقيقة ، كقولهم : الكلاب على البقر ؛ وقولهم : إذا عز أخوك فهن ؛ وقولهم : ول حارها مر تولى قارها . فإنها محمودات في بادى الرأى . كذلك ينبغى أن يفهم هذا الموضع .

وينبنى أن تستعمل الآراء التى فى غاية الفشو ، حتى يجتمع فيها أن تكون آراء وأمثالا ، مثل قولهم : اعرف ذاتك . وهذه من الآراء التى تصلح للأضداد . إذ هذا يصلح للدح والذم . وكذلك : لو عرفت خلقك ، كما استعظمت هذا منك . فإن هذا أيضا يصلح للأضداد . إذ هذا يصلح للشكاية والإشكاء . و بعض هذه تكون فاعلة فى النفس انفعالات ، كما تقول للشتعل غضبا عن شيء بلغه : إن أمثال هذه السعايات ، بقدر على ، لكاذبة . فإن هذا ر بما أهدا غيظه ؛ وكما تقول : طو بى لمن عرف قدر نفسه ، فلم ينتصب لقيادة الجيوش . فإن هذا يسخط من التصب لما . فهذه من جملة ما يؤثر انفعالات . وقد تكون أقوال رأيية أخرى خلقية ، كقولم : ليس ينبنى أن يجب المرء بقدر ما يبغض ، بل أن تكون مجته ظهيب أكثر من بغضه البغيض . وينبنى أن يجتهد فى كل موضع حتى يكون اللفظ المبعب به مطابقا ليكنه ما فى الضمير . فإن قصر اللفظ عن مطابقة المعنى ، ولم يخرج خروجا مغنيا عن الشرح ، فعليه معاودة الشرح . كذا ينبنى أن يفهم هذا الموضع .

<sup>(</sup>١) ثمانين: ثمنين ب ، م | إجابة : كاية د ، ه ( ٢) المقبولة : المقبول ب (٤) ول : ول د ، ه ( ٧) أثالا : امال د ، د ا (٨) (إذ) هذا : هذه م | اصل : مقطت من م (٩) فان هذا : + فان هذا م | أيضا : سقطت من ما (١٠) النفس : الأنفس د ، ه | الممالات : + للاتمالات في الانفس م | الشمل : الشمنل م | إلى ن : مقطت من م (١١) كاذبة : الكاذبة د ، ه | أهدا : هذا د : سقطت من ه (١١) يسخط : سخط ا | من : لن د ، ه (١٣) بقمالات : الاتمالات م (١٤) بقدر : سه د (١٥) منيا : معنا د | كذا : هكاى س .

مثلا ، ليس ينبغى أن يقول: أحب ، لا كما تبغض، ويسكت ، فإن هذا غير شاوح ، بل يقول : إنه ينبغى أن يحب الحبيب ، لا بقدر ما يبغض البغيض ، كا قال قوم ، ولكن يجب أن يكون آكد المحبة ، دائمها . ثم يمطى العلة ، فيقول : أما المساواة بين الحب والبغض فهو طريقة الغدار الذي لا يثبت على العهد ، والمكار الذي لا يصح عنده انعقاد الميثاق . أو يقول على وجه آخر : ينبغى أن تشتد محبة الحبيب ، كما ينبغى أن يشتد بغض الشرير . وه ذا أيضا إراد للعلة في المقالة .

ولإيراد الكلام الرأي منافع عند السامهين : منها ما يتعلق بنقل فهمهم وبلادتهم؛ فإنهم إذا كانت عندهم جزئيات مجربة تحت حكم، وقصروا عن رفعه إلى حكم عام ، فأورد عليهم الحكم العامى، طالعوا دفعة جميع جزئياتهم، وفرحوا بذلك كأنهم أصابوا حاجتهم . ور بما كان القول الكلى غير محود ، لكنه إذا وقع مطابقا لجزئيات أهمتهم ، حمدوه وقبلوه فى الوقت ؛ كالمتأذى بعدة جيران فساق أو بأولاد عتماق إذا سمع قول القائل: الجيران شر الخليقة، وقول : لاخير فى اتخاذ الأولاد، فرح جدا بذلك، وتلفاه بالتصديق، وقنع به . فاذلك ينبنى أن يكون المتكلم بصيرا بحال السامع والحاكم، وإلى نحو حاجته بالقول الكلى. ومن منافع الرأى أن يجعل الكلام ، فلائلام ، ويلتذ بمثله من الخطباء والمخاطبين .

<sup>(</sup>۱) ليس: سقطت من سا (۲) آكد: اكيدس، سا (٤) أما: وأما س، سا الهاري الما: وأما س، سا الهندار: الفراوس: الفدره | على: عندب، ن، ۱۵ انسا (٥) عنده: عند س (۲) محبة: سقطت من د | ينبنى أن: سقطت من سا (۷) العلة: العلة م، ۱۵ تا (۸) الرأي س: الرائ ب، ۱۵ م، ۱۵ شا (۲) كالمأذى: كالمعدى ه: كالمبادى ن (۱۰) طالعوا: طالوا د (۱۱) أصابوا: أصابهم م (۱۲) كالمأذى: كالمعدى ه: كالمبادى ن (۱۳) وقوله: أو قوله د، م، ه (۱۲) قنع: فرح ب، م، ن، د ۱۱ سا (۱۲) خلقيا: طبقا م (۱۷) و يلتذ: يلتذ د

## فصل [الفصل السابع]

## فى الفرق بين المقدمات الجدلية والخطابية وفى إعطاء أنواع نافعة فى التصديقات بأصنافها

الفرق بين المقدمات المستعملة في الضائر والمستعملة في الجدل أن الجدلية قد تستعمل فيها المقدمات البعيدة عن المطلوب ، ليتدرج بها إلى المطلوب بأوساط متنالية ، وتستعمل فيها المقدمات التي هي متعالية الشهرة حقيقيتها ، وتستعمل فيها المقدمات التي لا ظن للجمهور فيها ، إذا كانت منتجة عن مقدمات مشهورة . وأما الخطابة فلا يجوز أن تستعمل فيها المقدمات البعيدة جدا ، كا عامت ، ولا الشرط فيها أن تستعمل المشهورات الحقيقية فقط ، فيوهم أن المتكلم يتعلق بالحقائق ، ويخرج عن طريق العامية والخطابية . ولا تستعمل فيها أيضا المقدمات البعيدة عن ظنون الجمهور ، بل إنما تستعمل فيها مقدمات البعيدة عن ظنون الجمهور ، بل إنما تستعمل فيها مقدمات حضرة الأذهان بالفعل حضور كون الشمس مشرقة ، ولا غائبة عنها، وتذكرت ، قعدت الأذهان عن الحكم فيها بوجه ، بل هي انتي عندما تذكر ، ينقدح فيها ظن، سواء انقدح منها ذلك ، إذا ذكرت مفردة ، أو ذكرت

<sup>(</sup>۱) فصل: فصل ۷ هـ: فصل رّب: الفصل السابع س: الفصل السادس م ۱۰ (۲) الفرق: الفرقان ب س م ۱۰ (۱) الفرق... الجلال : صقطت من ه | المقدمات: إلجلالية والخطابية وفي إعطاء أنواع نافعة في التصديقات بأصنافها د (۱) وستعمل ... حقيقيتها : صقطت من ب م | المقدمات: معدمات س | التي: سقطت من س | متمالية : متماليه سا | حقيقيتها : حقيقها د ۱۰ وبي فيوهم: سوهم د (۱۰) والخطابية : والخطابية ب | ولا : لا ب س ۱۰ (۱۱) مقدمات مقامات د (۱۲) الأذهاني: للا دُهان ب | لا : سقطت من د (۱۳) قمدت: قمدة ه : بعدت د (۱۳) تذكر : مذكره م ۱۰ سا | افل : سوه فان م : سقطت من د | سواه : مرا د : + فعلت ذلك وإذا ما يدل يتقدم فيها ظن م | منها : فيها م

مع قرينة ، وعلى نحو ما عامت . وهذا مثل قولهم : بئس الشيء الطمع . فإن المهلومة جدا ذكرها كالفضل؛ والمجهولة جملة ذكرها كالإغراب، والخروج عن العادة . وأما المناسب لطباع العامة فما لا يجهل ، ولا يكون أيضا كالمعلوم والفضل . والشيء المجهول منفور عنه ، غير مجانس . ولذلك ما يكون الرجل القليل الأدب أفكه في المجالس من الأديب . وذلك لأن الأديب كالغريب ، وكما لا يجانس؛ وهــذا أقرب إلى المجانسة . وهو أيضا أسرع إلى التصديق والقبول والارتياح لما يسمع من الأديب الذى لا يفيده السماع إلا ما عامه سالفا . فيكُون مثل هــذا الإنسان أسر في المجالس لمــا يسمع ويُسمع . فمنهم من يتكلم بالظاهرات جدا عند الكل؛ومنهم من يتكلم بأمورهي عندهم معروفة. فإذا تكلم بالظاهرات أوردها على أنها فوائد وقوانين مضبوطة ، ففرح من جهة ما يفيد، فأممن في النشاط. و إذا أورد ما هوعنده مشهور، وليس من المعلوم جدا، ولكن يين حمله ، وكان من القريبـة لا من البعيدة ، وعلى ما ذكرنا في ابتداء الفصل ، فاستمر إلى فهمها السامعون ، ففرحوا بها . وأما الأديب ، فإنه يورد الغرائب، وذلك مما تشمئز عنه الأنفس. والأحب إلى أن يفهم هذا الفصل هكذا.

فيبين من هـذا أن الكلام الحطبي ينبغى أن لا يكون كله ما يرى ويظن من المشهورات جدا ، بل من أمور مجمودة ، إذا قبلت ، تكون كأنها

<sup>(</sup>۱) نحور: سقطت من د ، ه (۲) المعلومة : المعلوم ا ا والمجبولة : المجهولة م : والمجهول س | كالاغراب : من الأعراب سا (۳) وأما : فأماب : و ه : سقطت من د المجهول س | كالاغراب : من الأعراب سا (۳) وأما : فأماب : و ه : سقطت من د ، ه | لعلم ع : كالعلوم د ، ه المحلوم : كالعلوم د ، كالعلوم د ، أسر ع ن ، ه : آنس س | ويسمع : ويستمع د ، ه (۱) المعلوم : العلوم د | جدا: سقطت من ن ، د ا (۱) بين حمله : بين من حمله ب ، ن ، د ا (۱) من جعلة م : بين حمده د ، ه (۱) فاستم : واستم د ، ه استمر د | فهمها ، الخوات فرحوا ، فرحوا ، فرحوا : فرحوا ، الغراب : الغراب م | وذلك : سقطت من ب (١٥) فبين : فبين ، فبين من خطان درى س (١٥) فبين : فبين ، نام طان درى س (١٥) فبين : فبين من طان درى س (١٥) فبين : قبلت س ، ساله ودرى س (١٥) فبيت : قبلت س ، ساله ودرى س (١٥) قبلت : قبلت س الهم ودرى س (١٥) قبلت : ودرى س (١٥) قبلت : ودرى س (١٥) قبلت ن ودرى س (١٥) قبلت ن ودرى س (١٥) قبلت ن ودرى س (١٥) قبلت : ودرى س (١٥) قبلت ن ودرى س (١٥) قبلت : ودرى س

أصول ، وكأنها مذكرات يلتذ بها ، فتكون من الجنس الذى علم بالعلامات المعلومة أن الحكام يقبلونه . ويجب أن يقرن بها دعوى أنها ظاهرة بينة للكل والأكثر ، فإن ذلك ، وإن لم يكن بالحقيقة كذلك ، فلا يبعد أن يزيد القول توكيدا . فإنه ليس واجبا لا محالة أن يؤتى بالاضطراريات ، بل والأكثريات نافعة لهم . فليأخذوها مأخذ الاضطراريات ، هكذا فافهم هذا الموضع .

والمتصدى للكلام فى جنس من الأجناس مع غاطب من المخاطبين ، ينبغى أن يكون بصيرا بذلك الجنس من الأمر و بالأحوال التى عرضت للجزئى الذى يتكلم فيه ، كما مثلنا فى المشورة فى الجزئيات وغيرها ، وخصوصا ذكر مشورة حروب فى بلاد مخصوصة . فإنه إن لم يعلم مآثر إنسان ما وأفعاله الكريمة ، لم يمكنه أن يمدحه . و إن لم يعلم فضائحه ، لم يمكنه أن يذمه . ولهذا أشار رسول الله صلى الله على حسان بن ثابت أن يحضر أبا بكرالصديق فيسمع منه مساوئ أبى سفين وعشيرته ، ثم يقول الشعر فيه . وكذلك الحال فى المشاجرات ،

واعلم أن الحكم فى الخطابة كالحكم فى الجدل فى أن أصوب الصــواب له التقدم بإعداد مواضع نحو كل إثبات و إبطال على جهة محدودة قريب

<sup>(</sup>۱) أصول: موال س عما || تلتذ : فيلتذ د أه (۲) بها : به ب ، س (۳) والأكثر : والأكثر : والأكبر م ، ه : واللا كبر د || بالحقيقة : بالحقيقية د (  $\epsilon$ ) توكيدا : فاكدا س || يؤتى : يأتوا س (  $\epsilon$  —  $\epsilon$ ) بل والأكثر يات ... الانسطراد يات : سقطت من س (  $\epsilon$ ) والأكثر يات : الاكثر يات م (  $\epsilon$  ) من : سقطت من م (  $\epsilon$  ) ذكر : فذكر س ، م (  $\epsilon$  ) فانه : بانه م ، ما || ما : سقطت من د ، ه (  $\epsilon$  ) يد حه : عدح س ، ما || و بان : أو بان م (  $\epsilon$  ) عليه :  $\epsilon$  وعلى آله ب ، ما :  $\epsilon$  بوسلم د ، م ، م || مل : سقطت من س || بن : ابن س || الصديق :  $\epsilon$  رضى القد عه ب ، م ، ن || فيسمع : فيستمع د ، ه (  $\epsilon$  ) ابن : أبا م (  $\epsilon$  ) أصوب : اصواب س (  $\epsilon$  ) له التقدم : القدم له د ، ه : له التقديم س || وابطال : وكل ابطال د ، س ، ه

من الأمر. فحال الخطابي في هذا هو حال الجدلى. وكما قد بينا هناك أن الموضع الأقرب ، والأشد مناسبة للإً من أحرى بالاستعال ، وكذلك فإن النوع الأقرب والأخص بالمغرض أولى في الخطابة بالاستعال، فيجب لامحالة أن تهيأ فيها المواضع والأنواع ، فإنها اسطقسات وأصول العمل .

وكل تفكير، فاما تثبيت ند يشبه القياس المستقيم، ، إما توبيخ قد يشبه ها الخلف . والتثبيت قد يؤلف من مقدمات يقر بها ، والتوبيخ من المجحودات المستشنعة،وذلك في أى شأن كان التفكير: في مشاورة،أو منافرة،أو مشاجرة، أو كان في الانفعاليات والخلقيات .

فلنذكر هذه ، ولننتقل عنها إلى ذكر المناقضات و المقاومات :

فنوع من ذلك نقل الحكم من الضد على ما عامت . وربما جحد ، لأنه غير . ضرورى . ونوع من النظائر والأشباه . ونوع من المتضايفات ، مثل أنه : إن كان فعل هذا حسنا، فانفعال ذلك حسن . وربما يغالط في هذا مغالط ، فيزيل الشرط ، كمن يقول : إن كان عدلا بالقاتل أن يقتل ، فعدل في أن أقتله . فإن القاتل ، و إن كان عدلا به أن يقتل، فليس مطلقا، بل بشرط أن يقتل بذى قاتل عدود ، لا بذى كل قاتل . فيجب أن يراعى الاستقامة والتعادل في المضاف ، ه فلا يوجد عند أحد المضافين إلا ما يعادله ، دون أى شيء اتفق . وأن تكون الإضافة من جهة واحدة . فلا يبعد أن يكون صديقا، وأن يكون شر يكا . فإذا أخذ من حيث التى فيها الكلام . مثلا: أن يكون صديقا، وأن يكون شر يكا . فإذا أخذ من حيث

<sup>(1)</sup> هو: هي م | اقد: سقطت من س (١-٣) ان الموضع ... أحرى: سقطت من د، ه (٢) بالاستمال: + وكذلك س | عالة: + في س ، م (٤) اسطقسات: استقصات د، س ، ه ما (١) قد: سقطت من د، س ، سا | يقر: مقرسا | المجمودات: المحمودات الى م (٧) شأن: شي، د، س ، هم | التفكير: سقطت من ب، م، ن: + كان د، ه، سا (٨) الانتماليات: الانتماليات د (١١) الاشباء : الاشتباء م (١٣) ذلك: كذلك د (١٣) في : بي سا (١٥) بذى ، بري سا

الآخرصديق ، لاينبني أن يؤخذ هذا من حيث هو شريك . فر ما كان لكل إضافة حكم آخر. ور مما كان الحكمان متضادين : مثل أن يكون هذا شريك ذلك ، وذلك ظالم هذا . فيكون ، مثلا ، حكم الشركة يقتضي ضد حكم الظلم. وهما إضافتان بينهما لاغير . ونوع من الأقل والأكثر ،على الوجوه التي علمتها . ونوع جزئى جدا مأخوذ من التقديم والتأخير الزماني ، مثل أن يقول : إن فعلت كذا وكذا ، فيلزمني أن أفعل كذا . فريماكان ما يسئله خارجا عن وسعه، فلا يلزمه أن يجيب إلى ملتمسه . أو مثل أن يقول له : إن الفاضل والقدر من يفعل كذا وكذا . فهلم ، فافعل . فإن هذا في قوة قياس موهم أن القائل يقدر على أمر يعجز عنــه المخاطب . أو يقول لآخر: بئس الرجل أنت ، إذا فعلت كذا . يوهمه أنه برىءالساحة عن هذه المذمة . وربما أوهم القائل المخاطب بمثل هذا أنه برىء الساحة حمايريد المخاطب أن يشكوه عليه. ونُعُمَّ ماقال القائل: إن التجني بلا جناية من هذا النمط. ومن هــذا الحنس أيضا التقصير في الشروط عند العهود، والتقصير في تفصيل الألفاظ وتجريدها عن التأويلات. فإن المكار يتقدم فيجعل العهود ذوات تأويل . وهذه نوافع في التوبيخ حيث يقول : لو فعلت كذا ، لفعلت كذا . أو يقول: إنك لم تفعل كذا الواجب عليك ، 

<sup>(</sup>۱) صديق : صديقه م || شريك : شريك ذلك د ، م (۳) مند : سقطت من سا (۶) نوع : + اخر س || علمها : علمها م (٥) مأخوذ : سقطت من س (٢) فعلت : فغل سا || فيلزستى : فلزسنى م || فريما : وربما د ، ه || يسئله : يسأله س (٧) له : سقطت من د ، س ، ه (٨) يفعل : فعله م || أن : أن د ه (٩) لاتمر : الانمرس ، م || إذا : إذب ، م من د ، س كا وركما كذا وكذا : كذا كذا م (١١) يشكوه : يشكوه : يشكوه د : يشكوه || نم : يم س (١٠) النبض : لتجنى د || الجنس : + عما يريد المفاطب ان يشكوه عليه ونم ما قال القائل ... |
| المنط ومن هذا : سقطت من س (١٤) المكاد : المكان سا ||وهذه : وهذا س |
| انواض : نافعة د ، ه (١٥) أو يقول : ويقول س (١٦) نوع : سقطت من م

مل مظنونا ، كقول القائل : إن كان الملك حقيقت أنه إلمي ، وخلق قر س من الله ، فإن الله على كل حال موجود . ومثل قولهم : فلان لم يسم فاضلا إلى أن شجع ؛ فإذًا الفضيلة هي الشجاعة . فالأول هو استخـــراج حكم من حد ، والثاني استخراج حد من الحكم . ونوع مأخوذ من القسمة و إبطال وجه وجه منه بحجة ، أو بتسلم . ونوع من الاعتبار و إيراد أمثلة كثيرة من الجزئيات ، مثل من يثبت إصابة الشفيق في المشورة بعَّدُّ أمثلة ، أو يثبت حقه حال العدول عن الشبيه بأمثلة. وهذا هو استقراء تستعمل في الأمور الاختيارية في الخطاية . ونوع آخر أن يكون ذلك الحكم يعينه قد حكم مه فاضل، أو حكم بحكم كان شبهما بذلك الحكم ، أو حكم بضد ذلك الحكم في ضد ذلك الأمر. ونوع آخرأن ينظر في جزئيات المحمولات فلا يجدها للوضوع، فيسلب الحكم، كقول القائل: إن كان زيد شجاعا، فتي قاتل، وفي أي حرب بارز؟ وموضع آخر من لواحق الحكم ولوازمه،كةولهم: لا تتأدب، فتحسد، أو تقول: تأدب تبجل.ونوع آخرمقارب لهذا من حيث هو من الاوازم ، مخالف له من حيث هو من لوازم المتضادين، إذا كان يلزمها أمر عام، ويكون بحيث لا مد من حمل أحدهما على الموضوع، فيكون كالوسط في إنتاج ذلك الحكم. ولهذا الموضع خاصة أخرى: وهوأن الضدين نفسهما قد يستعملان في إيجاب نقيض ذلك الحكم . مثاله قول القائل : ينبغي أن سكت المرء في المحافل . فإنه إذا صدق ، أبغضه الناس ؛ و إن كذب ،

<sup>(</sup>۱) الملك : سقطت من ه || حقیقته : حقیقة ب ، م ، سا || وخلق : أو خلق د ، ه (۲) من : سقطت من د (۵) ونوع : أو نوع ب ، م ، ن ، ساء د ا (۲) بعد : بعده د ، س ، ه (۷) الشبه : السبه س (۸) به : بانه م (۹) أو حكم بضد... الامر : أو بحكم بضد ذلك الأمر ب | اضد : سقطت من م (۱۱) آخر سقطت من م ، سا (۱۳) لهذا : من هذا س (۱۱) و يكون : فيكون ن فيكون : فيكون : فيكون : فيكون : فيكون : فيكون : فيكون ال د ، س ، ه ، سا (۱۳) لهذا به (۱۷) الهافل : الهالف س || فإنه : فإن م

أبغضه الله . فالناطق في المحافل مقيت . ثم يقول: ينبغي أن يتكلم المرء في المحافل. فإن صدق ، أحبه الله ؛ و إن كذب ، أحبه الناس . فهو على كل حال محبب. وكما يقول : عليك باتخاذ العقار ، فإنها إن أغلت ، فزن بالغلة ؛ و إن لم تغل، أمنت بوار الأصل . وهذا يفارق الأول، لأنالطرفين تلحقهماخصلة واحدة، وهو الحير فقط . ونحو آخر أن يقول القائل في إثبات شيء أو مسدح شيء ، فيأتي في الظاهر بحجة عدلية ، تقبل في الظاهر ، ويكون في الباطن إنما راعي حجة أخرى وغرضا آخر ، وهو الانتفاع والملاءمة ، مثل محب اللذات ، فإنه في ضميره يحبها لأنها ملائمة ، ولأنهـ الذات ؛ وأما إذا احتج لدفع المذمة عن نفسه طيها، قال : أحبها لأنها تقوى الطبيعة ، وتشرح الصدر ، وتجلو الذهن. كما أن أصحاب الماليخوليا ينتفعون بالجماع من حيث هو مفرح . وكذلك حال بعض الصوفية في قولهم بالشاهد، فكأنهم يحاولون جمع الأمرين كايهما، أحدهما في الباطن ، والآخر في الظاهر . وهذا الموضوع لتعجيبه شديد الإقناع . ونحو آخر من الوزن والمعادلة . أما الوزن فوضع مقابل بإزاء المقابلة . وأما المعادلة فوضع حكم بإزاء حكم . كما قال قائل عذل في استخدام أبيه ، وكان قـــد بلغ الكبر، فقال: إنكم إن كنتم تعدون الطوال من الغلمان رجالا، فعدوا القصار

<sup>(</sup>۱) الله: سقطت من س | المحافل: المحالف س | مقیت م، سا: عقت ب: عقوت س: مقت ن، دا: بمد د | یتکلم: سکون د: یکون ه | المحافل: المحالف س (۳) یقول: مقت ن، دا: بمد د | یتکلم: سکون د: یکون ه | المحافل: المحالف س (۳) یقول: یقال د، ه | افایا: سقطت من سا | فرت: مون د (۵) وهو: وهو د: وهی ن، دا ا | یقول: مکون س، سا | ملح شی، د ملح د (۷) الملامة: الملاامة ب: و الملا به س (۹) المحلد: المحدور م (۱۰) و کذلك: کذلك م (۱۱) بالشاهد: بالمشاهد د | فکانهم: فانهم د، ه | بحم: جمیع س، م، ن، دا، سا | کلیما د کلهما م: کلاها س (۱۲) لتمبیه: لیمبه م: لفخیه با رفعو: وقوع م (۱۳) و المحادلة: و المحابله س (۱۵) استخدام: استخدامه با رفعو: دار ما (۱۵) بان د سقطت من د، س، ه | الفلان: المحادد، ه | وبالا: سالا د

من الرجال صبيانا . وكما قال قائل : إن كنتم تستقبحون طرد الضيف الخبيث،

فلا تستقبحوا قرى الضيف اللبيب . والأول على قياس عكس النقيض ؛والثانى على قياس الاستقامة . ونحو آخر من هــذا القبيل ، وهو أن يكون الحكم ثابتا على أى الوجهين أوجبت ، مثل قولهم : إن كان الإله خالقا لخير والشر ، أو خالقا للخير وحده، فالإله موجود . وكذلك سواء قلت إن الإله مكون ، أو قلت إن الله فاسد ، فذلك يرفع وجود الإله . وكذلك ما يعمل على سبيل الموازنة والاستدراج، كن يَسئل منكرالعلم والفلسفة، فيقول: هل يحب أن يتفلسف؟ فإن قال : نِعم ، فقد أعطى علما ؛ وإن قال : لا ، فقد أعطى علما . فكون هذا على سبيل الاستدراج ليس معناه أنه مغالطة ، بل معنى كونه مستدرجا أنه يفتقر فيه إلى سؤال، ويخالف ما الذى يأتى به المثبت من تلقاء نفسه. وكقولهم: سواء خرجت إلى فلان من ملك أرضك، أو من ملك ملكك، فكلاهما إذعان. وهــذا وقت ما يحتج بأنه لو جمع بينهما في تمليكهما فلانا فقد انقاد لصَّغار ، و إنما يعطيه أحدهما . وكقوله : إنك إن تكبرت من خدمة الملك ، ورأيت مخالطته مذلة ، فكذلك انحيازك إلى العـامة ، ورضاك بجرى أحكامهم عليك ، ولبسك ثوب السلامة الذي أفيض عليهم . ونحو آخر من ضدين عنــد ضدين في وقتين يمكن أن يعكس الأمر فيهما ،كقول القائل: إنمــاكنت أقاتل لأنى (١) قال: + عدل س||قائل: + عذل في م: سقطت من س || تستقبحون: سسحون س || الخبيث: الحبيب سا: الحنف د : الحنف ه (٢) تستقبحوا: بسمتحوا د: بسمحوا س (٣) ونحو: ونوع م (\$ -- ٥) والشرأو خالقا للمير : سقطت من ص (٥) وكذلك : ولذلك م، سا(٦) الله : الاله ص (٧) يسئل: سالس | العلم: العالم م | يتفلسف: سفلست س (٨) اعطى: اعطاب، م | اعطى: اعطا ب، د: أعطى م | | وأن قال لا فقد اعطى علما : سقطت من ه | | فكون : وكون س : فيكون م، ه : و يكون ن ( ٩ ) معنى : معناه سا (١٠) ما : سقطت من م ، ن ( ١١ ) أو من : ومن م | ملكك ن : ما يك س ، م : مانك مشارك ه : مشارك ملكك ب : مشارك ما يك د : مشارك ما مك سا || فكلاهما : وهلاهما س ، م ، سا (١٢) بأنه : فإنه م || تمليكهما : تمليكها م (١٣) كقوله : كقولهم س : كقولك د،ه : + لك م || الك : سقطت من م || من :

سقطت من د (١٤) مخالطته: مخاطبته د٠ه [[فكذلك: كذلك ب ٢ م ، ن (١٥) الذي: المي س

(١٦) في : وفي س`، م || كقولُ : كقولُكُ سا

كنت متورطا . فإن أمنت ، فلا أقاتل . ولقائل أن يقول : إنما كنت لا أقاتل ، لأنى كنت في الورطة . والآن ، فإذا أمنت ، فأنا مقاتل . ونحو آخر ينبنى أن يفهم هكذا : وهو أنه إذا كان الضد الذى قد كان سببا لضد ، فالضد الآخر المثل ما يقال الضد الآخر الحراء كان القد كان يكون لا محالة سببا للضد الآخر ، مثل ما يقال ان كنت لما أعطيته سررته ، فكلما ارتجعت حزنته . وإذا كان الأمر سببا لضدين ، فيجب أن لا يخص بأحدهما ، فيقال : ليس الجد إنما يعطى السعادة الإحسان ، بل وللنبطة ، ولأن يحسده الاثرار و يقصدوه بالشر . وقد يمكن أن يفهم الضرب الذى قبل هذا على هذا المنى بعينه ، حتى يقول : ما أعطاه ، ليسره ، وقد تنفع أيضا في المدح والاعتذار . ونحو آخر خاص بالمشاجرة والمشاورة ، وهو وقد تنفع أيضا في المدح والاعتذار . ونحو آخر خاص بالمشاجرة والمشاورة ، وهو أن يكون الخطيب عمد إلى حال الشيء فتأملها ، فإذا كانت على جهة ما شكا به أو منع ، وإن كانت على ضدها اعتذر أو أطلق ، كن يقول : هذا ما شكا به أو منع ، وإن كانت على ضدها اعتذر أو أطلق ، كن يقول : هذا الاعتذار ، وفي ضده : لا تفعله ، في المشورة ، أو فعلت بي ، عند الشكاية .

و إما نحو يتبع هذا ، وهو فى الاشتغال بالمعروف ، والقريب من المعروف فهو كالمكرد . وموضع من التو بيخ أورد غير مناسب لما يحكه : وهو أن يأتى بما هو معلوم من مساوئ الخصم ، و إن كانت خارجة عن المسئلة ؛ ومساوئه هى الأمور القبيحة التي هو مؤثر لها ،

<sup>(</sup>۱) فلاافاتل: بلاامابل س (۳) الذي: + كان س، ن (ه) فكلها: وكلما وكلما سر: فكا م (٦) لاحسان: الانسان ه || بل : سقطت من س || يحسده : يقصده س، م || يقصدوه : يقصدون د ، ه بل : سقطت من س || يحسده : يقصده س، م || يقصدوه : يقصدون د ، ه (٩) ليرتجمه : ارتجمه م (١٠) وقد : هد س || ونحو : نحو س (١١) فناطها : ما ملها س (١٢) شكايه : شكاية د ، م ، ه ، ما || اعتذر : اعتذار س، ن || كن : فن بن س، سا (١٤) يه : ي س (١٥) واما نحو : ونحو د ، ه (١٦) التوييخ : الوييخ : الوييخ م (١٧) ومماوئه : ساوئه م ، ن ، د ا ، سا (١٤) المنسوية ... القيحة : سقطت من سا

إما من الأحوال المنسوبة إلى الدهر والزمان وهي الجدَّية ، أو من الأفعال الاختبارية أو الأقوال الاختيارية ؛ أو يأتي بمـا هو معلوم من فضائل نفسه ، و إن كانت خارجة عن المسئلة . ونحو بإزاء تو بيخ الموبخ ، بأن يقول : إنّ كذا لو كان قبيحا ، لما فعله فلان ، أو لما فعل شبهه فلان ، أو إنه إنما فعل فلان ، لا أنا ، أو إنما كان لكذا لا لكذا ، ليحسنه على الجملة . ور بما كانت المصادرة على المطلوب الأول مقنعة ، ويكون التكرير الذي فيه موقعا لتصديق الأمر بعد تكذبه ، كقول القائل : لم زعمت أن فلانا شق العصا ، فيقول: لأنه شق العصا. وكذلك ما يجرى مجرى المصادرة ، مما قيل في الجدل، وذلك مثل أن يقول : فلان لا يفعل كذا ، لأنه مأمون أن يفعل كذا ، فإنه في قوة المصادرة ؛ و إنما فعل كذا مناكدة لفلان ، لأنه أراد مغالطته . ومن ١. الإنحاء في التوبيخ: إنك لم فعلت هذا، وقد كان الأحسن والأولى بك ممكنا؟ وهذا في قوة قياس على إنتاج القبح. وأيضا أن يقول : لوكان ما يقوله صوابا ، لفعلته . وقد يصلح للتثبيت أنه لما قال شيئا ، وفعله بنفسه ، فقد كان عنده صوابًا . أو يقول الموبخ: لو كان ما يقوله صوابًا عنده، لفعله بنفسه. ويعارض هذا بأنه يجوز أن يكون لَّ فعل ما فعله ، أو لم يفعل ما لم يفعله ، كان ذلك 10 عنده أنه صواب . وأما حين يشير بما يشير به ، فلا يؤمن أن يكون قد بدا له في استصابته . فهذا النوع يعارض بهذا . وأيضا قد يعارض قول من قال : قلت ولم تفعل – وهو موضع يصلح للاستغشاش – بأنه ليس كل من يشير بصواب

<sup>(</sup>٤) فعله فلان: فعله د (٥) أو: و م ، ن | الكذا لالكذا: لكذى لالكذى د، س:
كذا لالكذام: كذا لاكذا ن (٦) مقنعة: منفعة م (٨) لأنه: انه لما س ||
شق: سس س (٩) مأمون: مأمور م (١٠) فعل : يفعل م، ن، دا (١١) لم : ما س:
سقطت من ه|| فعلت : تغلب ب (١٣) القبح: القبيح د، ن، ه، دا (١٣) لفعلت: لقعليه سا
(١٤) عنده: سقطت من س (١٥) بانه: فانه م (٦١) يشير: ستر سا || يما يشير: سقطت من س || يشير: ستر سا || يما يشير: سقطت من س || فهذا : فلهذا م

يجب أن يعمله . في كل صواب يعتقد ، يعمل به المعتقد . فهو موضع يصلح لإزالة التهمة عند الاستغشاش . ويعارض من قال : إنه لما قال وفعل ، فهو صواب ، بأنه ربمـا فعل على غير الوجه الذي قد أشار . ويصلح للتغشيش أيضا . ونحو آخر من التوبيخ مأخوذ من الضدين : إنه إن كان يفعل كذا ، لأجلكذا ، فلم يفعل الذي يخالفه ، والذي يضاده ؟ و إن كنت لا تفعلكذا، فلم لا تفعل كذا ؟ و بالجملة : فإن فعلك يلزم منه ضد فعلك . كما قال قائل لقوم يذبحون عن ميت أنه لحق السعادة ، وصار إلى جوار الله ، وهم مع ذلك يبكون عليه : إنكم بأس ما تفعلون . إن كان المتوفي عندكم لاحقا مدرجة السعداء ، فلم تبكون عليه ؟ و إن كان لاحقا بدرجة الأشقياء ، فلم تذبحون عنه وتقربون ؟ ونحو آخر يجب أن يفهم أنه يتمكن به المتكلم من التوبيخ لما يعرض لخصمه من الخطأ في الاحتجاج . وذلك يعرض كثيرا . فتكون الحجة التي يحتج بها الخصم توكد عليه الإلزام . مثل المرأة المتهمة بإسقاط ولدها ، وقتله . فإنها كما قيل لها : لم فعلت ؟ فحاولت أن تدرأ عن نفسها التهمة ، قالت: ما قتلت ولدى، ولا فلانا زوجى . فصار قولها هذا حجة للخصم يو بخ بها و يقول : إن هذه قد جملت حكم زوجها حكم ولدها ، فهي قاتلتهما جميعا , ونحو آخر يتعلق فيه باشتقاق الاسم، و بالاستعارة، و بما هومنقول إليه، كمن يقول: إنك والله جواد، كما سميت , وفلان ظالم ، كما سمى . وكما قال واحد لتراسوماخس الجدلى : إنك

<sup>(</sup>٤) ايضا رنحو : وأيضا نحو س || من : في س ، م || ان : سقطت من م || کان يفعل : کنت نفعل : کنت نفعل د ، س ، ه ، اسا (ه) والذي يضاده : سقطت من د ، س ، ه ، سا (ه) کذا : سقطت من س || فإن : ان س ، م || لقوم : لقومه س (٧) سيت : + يدعون س (٨) لاحقا : لاخفا . د (١٠) أنه : + نحو س (١١) بها : به سا (١٢) عليه : عليا س : به سا || المتهم س (١٤) فلانا : فلان د ، ه || قولها : سقطت من سا || بها : به س (١٦) و بالاستعارة : بالاستعارة م (١٧) كا (سمى) : كن د ، ه || لتراسوما خس ت لبراسوما خس س

١.

والله لتراسوماخس ، كما سميت ، أى صخاب مشغب . وكما يقال : إن شريعة موسى كموسى ، أى حلاقة صعبة . وكما يقال : إن ملة محمد لمحمدة . والتو بيخ أنها أبجع من التنبيت ، لأنه يضع الضدين نصب العين . والعبارة عن التو بيخ فإنها تجرى على إيجاز ، كما يقال : لو فعلت كذا ، أو كان كذا ، فيكون مبدؤه ينبه لآخره عن قرب . والموبخ يؤلم، ويؤثر أثرا يستشعر فاعله معه فضل تشف، وخصوصا إذا كان هيئة ابتدائه تنبه على آخرته . فإن سرعة التفهيم مفرح ،

فصل [الفصل الثامن]

فى الضائر المحرفة المقبولة فى الخطابة والمرذولة المغالطية منها وفى أصناف المقاومات

قد علمت أن استعال الضائر المحرفة التى ليست حقيقية قد يكون خطابيا ؛ فنها ما تحريفه بسبب اللفظ ، كالذى يكون فيه لفظ مشترك ، وما يجرى مجراه؛ ومنها ما تحريفه بسبب الشكل ، وهو أن لا يكون القول يلزم منه الأمر بحال،

<sup>(</sup>۱) الرَّاسُومَاعُس : الرَّاسُوامَاعُس س || مشف : ومشف س || وكا : كا س (۲) موسى : سقطت من د || حلاقة : (۲) موسى : سقطت من د || حلاقة : خلاقة د:خلاقة د:خلاقة ه|| عدد : + صلى الله عله س || محمدة : كحمد ب ، ن ، د ا (۲) النّبيت : التوب ب || الضدين : التصديق ب ، د ، ه (٤) أوكان كذا د : وكان كذا ه : لكان كذا ب ، ن وكان كذا م ، سا : سقطت من س (٥) ينه : منه ب مينا د ، ه || لآخره : لاغرته ب ، م ، ن ، ما || يستشعر : يستشف م (٦) ابتدائه : ابتدايت د ، م (٧) النفهم : النجم م ، ن ، د ا (٨) فصل : فصل ٨ ه : فصل! تح ب : الفصل النامن س : الفصل السابع م ، د د ا (١٠) منها : فيها س (١٢ – ١٦) الفظ ، كالذي ... بعب : سقطت من د

ولا لزوما مظنونا, لكن القائل يتملد، و منتقل عن القول إلى الذَّنجة كأنه إنتجها. فيروجها . وهذا الترويج يكون بسبب في هيئة القول ولفظــه ، متعلق اللفظ وحده أو متعلق بالمعنى مع اللفظ ، تتروج له المقدمة على أنه بدلها . فمن ذلك ما يكون باشتراك الاسم الصرف ، كن يأني على الكاب و يمدحه ، فيقول : ألا ترى الكلب الذي في المهاء يبذ سائر الكواكب نورا ؟ ومن ذلك ما بكون نسبب التركيب والتفصيل ، على ما عامت في الفن الذي قبل هذا ، كن يقول : فلان يعرف الحروف والهجاء ، فيعرف إذا الشعر. وكقولم : كيف يكون فلان قد صم ، وقد نكس إلى مرضه ؟ وكيف يكون عن شريز خير ؟ وقد يقال هذا على جهة التوبيخ ، ويقال على جهة التثبيت . ومن ذلك أن يترك الأمر ، ويتقل إلى غيره ، مثل المنكر أنه فعل شيئا اتهم به ، إذا لم تكن عنده حجة يبين بها أنه لم يفعله ، فإنه يأخذ في تقبيح من يفعل ذلك ، وتعظيم صنيعه ؛ أو الشاكى ، إذا تهيأ بهيئة نخرج مغضب ، أوهم أن ذلك قد فعل به . وهذا نوع من الاحتجاج المغلنون . لأن الحاكم إذا كان كون الأمر ولا كونه مشكلاً لديه ، لا يتضع له ، فعومل ما ذكرناه، اشتغل عن استثبات الحال فيه ، وانتقل إلى اعتبار ما يخاطب به ، أو يتراءى به لديه ، فلم يلبث أن يصدق . فهكذا يجب أن يفهم دلما الموضع .

<sup>(</sup>۱) یجلد: یخلدد || النیجة: + کاس || انجها: سحها س: سجها سا (۷) فروجها: رروسها د: وروسها ه: فیروسهما ب ا || اسبب: نسبت م (٤) فیقول: سقطت من سا (٥) تری: + آن س ، ن (١) فی: من م (۷) (یکون) فلان: فلانا م ، ن ، د ا (۸) عن: سقطت من سا (۹) التوبیخ: السلبد، ه (ثم کتب نوقها التوبیخ فی ه) || النیمت: النیت س (۱۰) المنکر س: المفکرب، د ، م ، ن ، ه ، سا این : بین : بین م (۱۱) و تعقام : و یعظم د || صنیعه : صیغة م (۱۲) نخرج: وحرج م ین : بین م (۱۱) و تعقام : و یعظم د || صنیعه : صیغة م (۱۲) نخرج: وحرج م (۱۳) لأن : فان م ، ن ، د ا: (۱۵) له: سقطت من د || ما : بما د ، ن ، د ا ، ه (ثم کتب فوقها ما فی ه) || ذکرناه: ذکرناب ، سا || اشتغل: واشتغل م (۱۵) یتراسی یتراسی د : یتراای ن (۱۲) فهکذا : و هکذاب : و هکذی س

ونحو آخر أن يأتى باللاحق . فإن هذا بالحقيقة قياس مظنون ، لأنه من الموجبتين في الشكل الثاني .

ومن له بنا نعلم أن المعلم الأول لما ذكر فى كلامه المائل المنحرف، وأنه تفكير حقيق ، لم يعن به أن المائل من جهة وضع حدوده، والمنحرف عن الشكل المنتج فى نفسه، تفكير حقيق . فإنه ليس يراه تفكيرا حقيقيا ، بل تفكيرا مظنونا . وأنه إنما عنى بالمائل ما حرف عن الجلهة القياسية . وذلك لأن كثيرا من المقدمات يستعمل فى الخطابة ، لا على أنها مقدمات ، بل على أنها مسائل ، أو تعجبات ، أو أوامر .

ومن ذلك أن يُسلك طريق ما بالعرض ، كن يقول : إن من الاستظهار أن يكون مع الإنسان حيث يكون درهمان ، فإن يزدجرد ، إنما هلك ، لفقده الدرهمين. ومن ذلك قوله: ينبغي أن يفهم على ما أعبر عنه . وهو موضع مبنيءلي اعتبار المعادلة ، أو اعتبار المباينة ، وأن يجعل للشيء حكم شيء ، لأنه نظيره ، كن يجعل التخلي دليلا على العز ، إذ كان تخلي الاسكندر إنما هو لعزه ؛ ويجمل السرى الليل دليلا على الزنا ، لأن الزناة كذلك يفعلون. وكذلك أيضا ، لما كان المساكين الذين لامأوى لهم، و إنما يسكنون الرباطات، قوما يأكاون بلا حشمة و يرقصون ؛ والهراب الشاردون أيضا ينزلون حيث شاءوا ، ويفعلون ذلك ؛ ثم الأكلوالرقص والنزول حيث شاءالإنسان قد يكون كثيرا للثرين المتنعمين؟ (١) باللاحق : باللواحق س (٣) الأول : + انه م : سقطت من س || وأنه : فإنه د ، ه (٤ ــ ه) لم يعن ... تفكير حقيق : سقطت من س | (٤) من جهة : سقطت من د [[ والمنحرف:والمحرف د، سا (ه) تفكرا (مظنونا) : تفكرام (٦) عن : على م [[ الجهة : جهة ب ، ن ، دا، سا : وجه م (٧) الخطابة : الخطابيه س، سا (١٠) درهمان : درهما د [ الفقده: لفقدب، م ، ن ، د ا ، سا (١١) قوله: قول سا | اعبر : عبر د ، س [ عه : سقطت من س (۱۲) للشيء : لشيء س (۱۳) التخل م ، سا : النجل د ، ه | تخلى م : محكن د : تجل ه || إنما : وانما م (١٤) وكذلك : فكذلك د ، ه : ولذلك ن ، دا || أيضا: سقطت من سا (١٥) و إنما : فإنما د || قوما : قوم د ، س (١٦) الشاردون : الشادردون ب (١٧) والنزول : سقطت من م | حيث : وحيث م | قد: فقد ب ، د ، ه (١٧) الثرين : الوسرين د ، ه : سقطت من م || المتنمسين : المنمسين د ، سا

فيقال من هذا : إن المساكين والهراب مثرون متنعمون . وهذا أيضا من جملة اللواحق . وأما الأمثلة لهذا من المباينة ، كما يقال : لست بقارون ، فما لك والاسراف ؟ وهذه أيضا ضمائر مظنونة . وعندى أنها قريبة من باب الاواحق، أوجزئية اللاحق، وأنه تأخر عنه لغلط من النساخ . ومن ذلك أخذ ماليس بعلة علة ، كن يقول: لولا ورود فلان المشئوم، كما مات فلان . ومن ذلك اطراح الشرائط من الأين والكيف وغير ذلك ، وأخذ ما ليس بموسل مرسلا . فإن الجدلى يأخذ الشرطو يورده و يوجده، والسوفسطيق يلنيه و يعدمه . هكذا فافهم هذا الموضع .

و إذا كانت السوفسطية مظنونة مفبولة فهى خطابية؛ فلا بأس في الريطورية أن يستعمل من الضمير المظنون ما أشرنا إليه ، فيؤخذ ما ليس محمولا بالإيجاب على الإطلاق . فما كان من أصناف هذه التفكيرات ما يتروج و يظن في مذهب الخطباء حجة ، فهو غير بعيد من الخطابة .

وأما ماكان لا يقع به الغان ، ولا يقبله الجمهور ، ويفطنون لتحريفه ، فإن استمالها منالطة في الخطابة، كن يقول : إن زيداً الجانى ، عندما هو مريض، قد كان صادقا عليه أنه غير واجب أن يعاقب ، فيجب أن لايعاقب أبداً ، أو يقول : إن هذا السكران إن لم يجلد في سكره وجنايته ، فكيف يجلد وهو

(۱) الهراب: الهرب د | شرون: موسرون د، ه (۲) كما يقال: سقطت من م || لست: ليست م || بقارون: يفارون م (۳) الإسراف: الاشراف س || هذه: هذا س || الداحق: اللاحق د (٤) اللاحق بن الداحق بن الداحق بن الداحق بن الداحق بن الداحق بن الداحق بن الساخ: والنساخ د (ه) ورود: ورد د، س || لما : كما س (۷) هكذا فافهم هذا الموضع: منا النساخ: والنساخ د (ه) الدوضعلية: الدوضعلية د، ن، ه، دا || فهى: وهي م، ن، دا در (٩) ان : بان سا || من: في م || المظنون: والمظنون م || فيؤخذ: فيوجد سا (١٠) محولا... على الإطلاق: سقطت من د، سا (١١) من: من س (١٣) استعالها: استعاله م || الجاني: بحياته م (٤١) واجب : لم عليه م (١٥) أو: وس || يجلد: يحد س || جنايته : خياته م

صاح، وقد فارقته الجناية ؟ فإن أمثال هذه يظهرعند الجمهورما فيهامن التحريف.

وأما المناقضة ، فمنــه ما يكون بأن يورد الخصم حجة بإزاء حجة الخصم تنتج نقيض نتيجة حجة الخصم . ويكون ما أعطيناه من الأنواع المظنونة الصالحة لإيقاع الظنين المتقابلين معا كافيا في معرفة مأخذ ذلك . ومنها ما يكون بأن يقاوم ولا يأتي بحجة على نقيض مطلوب الخصم ، بل يقصد المقدمات . والمفاومة الخطاسة تشارك الجدلية في العـدة ، وفي أنهــا أربع ، وقد ذكرت في الحدل أنها إما مقاومة نحو المقدمة ، أو نحو القول ، أو نحو السائل ، أونحو في الخطابة . وأما هذه الأربعة المذكورة خاصة في الخطابة فهي أن المقاوم إما أن ينحو بها نحو المقدمة نفسها ، أو نحو ماهو مقامها ككلمها فوقها أو جزئها تحتها ، وإما أن يتركها و يقصد شمها فيثبت في شمها ما يبطل حكم المقدمة ، وإما أن يقصد ضدها فيجعل حكم المقدمة ضد حكم الشبيه، أو يرفع حكم المقدمة على اقتضاء ذلك التضاد ، وإما أن يأتي سنص من أقاويل الشرائع والحكام ، كمن يقول : إن السنة ليست توجب على السكارى العذاب ، إذا قذفوا ، وهم سكارى . فيقول المقاوم : بل السنة توجب ذك ؛ ولذلك عذب فـــلان النبي والإمام ولده ، حين أساء أدبه في حالة الانتشاء .

ثم إن التفكيرات : إما أن تكون من الواجبات وهي الآراء المحمودة ، أو تكون من البرهانات ، لا من حيث يصحح بها المطلوب نفسه ، فذلك خارج

<sup>|</sup> وقد: سقطت من س، سا (۱) الجناية: الخيانة م (۲) بازاه: ازاه م، سا | بازاه حجة: بان يراد د | الخصم: سقطت من م (۳) تنتج: + سمه س، ن | انتجة: سقطت من م | حجة: سقطت من م الحجة: سقطت من م الحجة: سقطت من ، ن، سا (۲) والمقاومة الخطابية : في المقاومة الخطابية س : والمقاومة والخطابية ب | تشارك : مشارك م (۷) القول: المطلوب س (۸) وان: فان س (۱۱) شبها : شبيها ه، سا (۱۲) يرفع : رفع د (۱۱) شبها : شبيها ه، سا (۱۲) يرفع : رفع د (۱۲) افتضا، : افتصار ب (۱۵) والذلك : فلذلك د (۱۲) والامام : أو الامام د (۱۸) حيث: سقطت من د | فقسه : في نقسه د | فذلك س

عن هذا ، بل بأن ينتقل منها إلى حكم كلى ، ثم يُصنع منه ضمير ، و إما من الدليل، وهو الذى على سبيل الشكل الأول ، وهو اضطرارى جدا ، و إما من الرسوم. والعلامة : إما من الكلية على سبيل الشكل النانى ، و إما من الجزئية على سبيل الشكل النالث ، وعلى ماعامت . وذلك إما فى إشبات ، و إما فى نفى . هكذا يجب أن يفهم هذا الموضع .

وليس يجب أن يظن أن الواجب هو الحق دائمً ، بل وإن كان في الأكثر، فهو واجب بحسب هذا المبلغ والكلام المؤلف من الآراء ، فإنما يناقض بالمقاومة للقدمة فقط ، ولا يناقض من جهة ترذيل الشكل . وتناقض المقدمة بأنها ليست دائمة الصدق ، ويؤتى بجزئى يكذب فيه الحكم ، وأنه ليس باضطرار . وإن كان يسلم أنه واجب ، فلا يسلم أنه واجب دائما كل وقت . بل تارة يقول : إنه ليس بواجب ، وتارة يقول : إنه ليس باضطرار وجوبه كل وقت . وأن يقول : نعم ، هذا يكون في الأكثر ، ولكن ليس واجبا ، بل قد يخلف . وإنه وإن كان الشرع أوجبه ، فقد أوجبه من غير تفصيل ، والمصلحة توجب فيه التفصيل بحكم العقل . فيخصص الحكم بزمان يناقض به ، أو بشخصي بناقض به . وإما أن يكون ظاهرا حكه في أنه ينقض ، أو يدعم الجزئى بحجة من مصلحة أوغيرها . كما أن الاعتاد على مقتضى الكثير بالعدد أو يدعم الجزئى بحجة من مصلحة أوغيرها . كما أن الاعتاد على مقتضى الكثير بالعدد أو يدعم الجزئى بحجة من مصلحة أوغيرها . كما أن الاعتاد على مقتضى الكثير بالعدد أو يدعم الجزئى بحجة من مصلحة أوغيرها . كما أن الاعتاد على مقتضى الكثير بالعدد أنه في أنه أنه بالعدد أنه في أنه بالعدد أنه بالعدد أنه بالعدد أنه بالعدد أنه أنه بالعدد أنه بالعدد أنه بالعدد أنه أ

وأما الرواسم فإنها تنقض من وجهين: أحدهما من أن القول غير منتج؛ والآخر من أن المقدمة غير صحيحة على أن نقض المقدمة فيهما ربما عسر ، لأنها تكون في الأكثر من مقدمات مسلمة .

<sup>(</sup>۱) ثم : سقطت من س | ضير : ضيرا د (۲) الرسوم د ٢٠ ، ه، سا : الرمم س، ن ، دا ، ه : الروامم ب (۷) هذا الملغ : الموضع د | نائما : فائه ب (۸) وتناقض : ناقض م (۹) فيه الحكمة د | وائه : واما ائه م (۱۰) دائما : + في سا (۱۱) وجويه : الحق س (۱۲) يخلف : محملف سا (۱۵) واما : اما س (۱۲) غيرها : غيرها ب (۱۷) قوى : سقطت من م (۱۸) واما : فاما د (۱۹) عسر د : غير ه : غير ن : ن . ب ، م : عبر سا : غير س | ۲۲ ا ؛ لاتهما م

وأما الأمثلة فمناقضتها بالأمثلة واجبة . فإن لم تنتقض بمثال ، فالوجه أن يقال فيها : إنها ليست باضطرارية ، وإن كانت أكثرية ، ويعترف بأكثريتها ، ثم يقال : لكنها تخلف في مثل مافيه الكلام . اللهم إلا أن تفرط جدا في الكثرة . فينئذ لابد من المقاومة بمثال آخر . فإن الذي هو قريب من العموم ، وليس الممول فيه على شبيه واحد فقط ، إما أن يبين أنه ليس بمشابه أصلا ولا مشاكل ، أو يبين أن الحكم لعلة أخرى غير المشابهة المظنونة ، وإما أن يعترف فضياته ومذعن له .

وأما التكبيروانتصنير فليس اسطقسا للضمير الذي يراد به الوصول في المشاجرات والمشاورات والمنافرات، بلهما من وابع ذلك، فقاومتها ليست مقاومة أصلية ، ولا اسطقسات مقاومة . وكل مخاصم بالحجاج ، كما عامت ، إما بمعارض ، أو بمقاوم . وكلاهما مشتركان في استعال أنواع جنس واحد ، ومحتاجان إليه ، ومنترفان منه . و إن كانت المقاومة من نوعي المناقضة ليست نفكيرا ، كما عامت ؛ لأنه ليس إذا أبطل صحة احتجاج خصمه ، فقد صحح قول نفسه ، و إنما أكثر ماسينه أن كلام خصمه ليس بصحيح ، وأن فيه كذبا ما .

<sup>(</sup>١) فناقضتها بالأمثلة : سقطت من م (٣) اكثرية : اكثريه ب : كثيرة د ، س ، سا او يمترف: و تعرف م ، ن ، دا (ه) المعول : المقول د ال يبن : سن س (١) مشاكل : المقول المين : سن س (١) مشاكل : بشاكل م ال يبن : سن س (١) التصغير : التكثير د ال المطقعا : اس طساسا | إياد : لا يراد م | الوصول : الاصول س | في : و س الصغير د | اسطقسا : اسطساسا | إياد : لا يراد م | الوصول : الاصول س | في : و س (١١) هما : هي م (١١) اسطقسات : استقسات ب ، سا : استقسار نج | يمارض : مارض د (١١) بقاوم : مقاوم د | أواع : سقطت من سا (١٤) مفترفان : مفترفان : مفترفان : مفترفان : مغترفان : مغترفان الله المؤلف المناسن و الحد قد رب المالمين و المدتد و بالمالمين من الجملة الأولى من المنطق في الخطابة النابي واله وسر د ا : + تمت المقالة النابين المناس من الجملة الأولى من المنطق في الخطابة و الحدقد وب العالمين وصل افته على سيدنا بهد وب العالمين وصل افته على سيدنا بهد وب العالمين وصل افته على سيدنا بهد واله الطبيين اجمعين ه



المقالة الرابعة حسة نصول



## فصل [الفصل الأول]

## فى التحسينات واختيار الألفاظ للتعبيرات

قد قيل في التصديقات ، وفي الأنواع كلها ، وبتى أن نتكلم في التوابع والترتيب، والترتيب، وهذه ، بعضها متعلق باللفظ، وبعضها متعلق بالترتيب، وبعضها متعلق بهيئات المتكلمين وهي أمور خارجة عن اللفظ وعن المعنى . فنها ما يتعلق بهيئة القائل ، فيخيل معانى ، أو يخيل أخلاقا واستعدادات نحو أفعال أو نحو انفعال . وهذا هو الشيء الذي يسمى الأخذ بالوجوه ، ويسمى نفاقا . وهذا كما أنه يصلح للشعر من جهة ما فيه من التخييل، فقد يصلح أيضا لخطابة . فإن التخييل قد يعين على الإقداع والتصديق . ومنها الصنف المستعمل في النغم ، مثل تثقيلها وتحديدها وتوسيطها وإجهارها والمخافئة بها أوتوسيطها . فإن النغم مناسبة ما مع الانفعالات والأخلاق . فإن الغضب تنبعث منه نغمة بحال ، والحوف تنبعث منه نغمة بحال أخرى ، وانفعال ثالث تنبعث منه نغمة بحال ، والحوف تنبعث منه نغمة بحال أخرى ،

<sup>(</sup>۱) فصل: فصل آب: الفصل الاول س، م، ه (۲) للتعبرات ه: التغيرات دا: والتغيرات م: التغيرات دا: والتغيرات م: التغيرات ب، سا: والمعرات س، للمعرات د، ن(۳) نتكلم: يتكلم د (٤) والترتيبات؛ وفي الترتيبات م، ن : والتزيينات ه || متعلق (بالترتيب): سقطت من س (۲) نفعت : نغمت ه د نغمت ولا) واستعدادات: أو استعدادات د || أو نحو: أو ن: و ب || الثين : سقطت من س، ه، سا || وتحديدها : أو تحديدها س، ه || وتوسيطها : أو توسيطها س، ه (۱۱) واجهارها : وتحديدها ب || والمقافقة : أو المقافقة د || بها : فيها ن || أو ترسيطها : وتوسيطها س، م (۱۱) والحوث من د (۲۱) والخوف ... بحال : سقطت من سا (۱۲) بحال (آخرى) : سقطت من د (۲۱) وانفمال : وانفمالات م || ثالث : آخر د || نفعة : سقطت من س : + أخرى م || (۲۱) وانفمال : وانفمالات م || ثالث : آخر د || نفعة : سقطت من س : + أخرى م ||

الفخامة ، والحاد المخافت فئة تتبع صعف النفس . وجميع هذا يستعمل هند الهخاطب ، إما لأن يتصور الإنسان بخلق تلك النغمة أو بانفعالها عندما يتكلم، وإما لأن يتشبه نفس السامع بما يناسب تلك النغمة قساوة وغضبا ، أو رقة وحال .

ومن أحوال الننم: النبرات، وهي هيئات في الننم مدّية، غير حرفية، يبتدئ بها تارة ، وتخلل الكلام تارة ، وتعقب النهاية تارة ، وربما تكثر في الكلام، وربما تقلل . ويكون فيه إشارات نحو الأغراض . وربما كانت مطلقة للإشباع ، ولتعريف القطع ، ولإمهال السامع ليتصود ، ولتفخيم الكلام . وربما أعطيت هذه النبرات بالحدة والثقل هيئات تصير بها دالة على أحوال أخرى من أحوال القائل إنه متحير أو غضبان ، أو تصير به مستدوجة المقول معه بتهديد أو تضرع أو غير ذلك . وربما صارت المعانى مختلفة باختلافها ، مثل أن النبرة قد تجمل الحبر استفهاما ، والاستفهام تعجبا ، وغير ذلك . وقد تُورد للدلالة على الأوزان والمعادلة ؛ وعلى أن هذا شرط ، وهذا جزاء ؛ وهذا موضوع .

<sup>(</sup>۱) والحاد: واسماء م: واتخاذب: وانحارن || المخافت: الهنافة س ، م: الهماف الله المخافة الله على المنافذ المخافة الله على المنافذ المخافة الله على المنافذ المخافة الله المنافذة الله المنافذة المنافذة الله المنافذة الله المنافذة المنافذ

واعلم أن اختلاف النغم عند محاكاة المحاكى إنما يكون من وجوه ثلثة: الحدة، والثقل، والنبرات. والمنازعون من الخطباء يكتسبون هذه الملكة من مراعلة المنازعين من الشعراء، فحاكان أعمل في أغراضهم، نقلوه إلى صناعتهم، وكذلك قد يأخذونها من هيئات السواس حين يسوسون المدن. لكن هذه الأشياء لم تكن دونت إلى زمان المعلم الأول؛ بل الأوجب منها، وهو القول في اللفظ، لم يكن قد دون البتة. وهذه الأشياء كلها توزينات للقول ليستقر في الأنفس استقراراً أكثر، وهي لأجل قذف الظن في النفس. وأما بالحقيقة فهي خارجة عن صرف العدل ومره؛ لأن صرف العدل هو الاقتصار على الكلام؛ وأما هذه فهي حيل، واكمها حيل نافعة.

واعلم أن الاشتغال بتحسين الألفاظ في صناعة الحطابة والشعر أمر عظيم والجلدوى. وأما التعاليم فإن اعتبار الألفاظ فيها أمر يسير، و يكفى فيها أن تكون مفهومة ، غير مشتركة ، ولا مستعارة ، وأن تطابق بها المعانى . ولا يختلف التصديق فى التعليم بأى عبارة كانت إذا عبرت عن المعنى. وأما الإقناع فى الحطابة والتخييل فى الشعر فيختلف فى المعنى الواحد بعينه بحسب الألفاظ التى تكسوه . فينبنى أن يحتهد حتى يعبر عنها بلفظ يجعله مظنونا فى الحطابة ، ومتخيلا فى الشعر. فإن اللفظ الجزل يوهم أن المعنى جزل ؛ واللفظ السفساف يحمل المعنى كالسفساف؛ فإن اللفظ الجزل يوهم أن المعنى جزل ؛ واللفظ السفساف يحمل المعنى كالسفساف؛ ن دا . (ه) وهو : هو س (٦) توزينات م : تره زينات س : ترينات بخ ، ه : رساب ن : ترذينات ب ، د ، سا : ترتيات ت : ترفيات ت خ ، د رساب ن : ترذينات ب ، د ، سا : ترتيات دا إ المقبقة : فى الحقيقة د ، س (٨) فهى : وهم م إ ومره : ومرة د ، س ، ه إ لأن صرف المدل ؛ لأن المدل م ( ٩ ) وأما : قاما د إ فهى : وهم ومرة د ، س ، ه إ لأن صرف المدل ؛ لأن المدل م ( ٩ ) وأما : قاما د إ فهى : وهم الخورة (وكتها) حبل : حبة م : حد س : جد س : (١٠) الخطابة والشعر : المعابد أو الشعراء ، غيرت سا الخطابة والشعراء ن ، دا إ أم : من د ن د دا إ أم : من د د دا إ أم : من د د ال المن كلا المنا كلا المنا كلا المنا كلا المنا كلا المنا كلا المنا كلا

(١٤) التخييل: التخيل م ، د، ن،دا || تكسوه: تكساه في جميع المخطوطات (١٥) بلفظ:

لجفطه س (١٦) واللفظ: فاللفظ ب | كالسفساف: كالسفسان د

والعبارة بوقار تجمل المعنى كأنه أمر ثابت ؛ والعبارة المستعجلة تجمل المعنى كشيء سيال . ولذلك فإن المشتغلين بالحقائق، المتمكنين من المعرفة ، المتحلين بالصدق لا يتعاطون طريقة تزيين الألفاظ ؛ فلا المهندس ولا معلم آخر يعنيه الاشتغال بالألفاظ وتحسينها ، إلا أن يكون ناقصا ، أو منورا ، أو مضطرا إلى أن يروج المعنى باللفظ ، كبعض الحراسانية النسفية الذين كانوا قريبا من زماننا . بل هذه التكافات تجرى مجرى النفاق والأخذ بالوجوه فيحسن حيث تحسن هى .

وقال المعلم الأول : وقد تكف النظر فيها ثراسوماخس الخطيب الجدلى .

أما النفاق والأخذ بالوجوه ، فإنما ينصرفان على أشياء تصدر عن الطبائع . وأما الحيلة الفظية فإنما تنصرف على أشياء تصدر عن الصناعة . ولهذا صار المقتدر على إجادة العبارة أشوق إلى المنازعة من العاجز عنها ، وإن كان المعنى واحدا . كما أن المقتدر على الأخذ بالوجوه يجسر على مالا يجسر عليه الساذج ، وإن اتفقا في المعنى . وأما الرسائل الخطبية المكتوبة فإنما تكون قوة تأثيرها لأحوال في نفس اللفظ فقط ، لا لمعنى النفاق . لأن النفاق لا يكتب . وكثيرا ما يضعف المدى جدا ، فيتداركه اللفظ الجزل ، وإن لم يرفده النفاق . ذلك وأول من اهتدى إلى استمال ما هو خارج عن الأصل هم الشعراء ، إذ كان

<sup>(</sup>۱) كأنه : كانت د | المستعبلة : المستعبلة د (۲) واذاك : وكذاك م | المتعكنين : المتعلن ما | المستكنين : المتعلن ما المستكنين من المعرفة : المتعلن بالمعرفة ، المعطن من المعرفة من | المتعلين بالصدق : أوالعالمين بالصدق م : بالصدق م (٣) يتعاطون : + فيه م > ب > ن | ايعنه : ينيه م • يعيه ب > م (٤) أو مزووا : ومزووا ب > م > ما | أو مضطوا : ومضطوا ب > م > ما (٥) النسفية السفية من المحسن م المحسن عمل من المحسن المحسن المحسن من المحسن المح

بناؤهم لاعلى صحة وأصل ، بل على تخييل فقط . فلذلك أخذوا في تفخيم الألفاظ وجعلوا أبيضا نغم الإنشاد مضاهية لجزء جزء من الغرض . ومن هناك اهتدوا إلى استنباط الصنائم الخطابية المدنية والقصصية . ولذا إذا قدر الشاعر على أن يحيل باللفظ وحده من غير حاجة إلى الغناء والتلحين وأحد الوجوه والنفاق. اعتد لصنيعه ، وأعجب به ، واستوجب عليه الإحماد . ولهذا السبب ما يسبق التخيل التصديق في الزمان. فإن المأثور من العبارات والمناظرات القديمة إنما يجرى على مذهب الشعراء في التخييل . والناس أول ما يسمعون إنما تسمعون الأمثال الشرعية التي فيهـــا مشاكة للا قاويل التخييلية . ثم بعد زمان يتدرجون إلى خطابة ، ثم إلى جدل وسفسطة ، ثم إلى بردان ويكون المتكلفون والمتفصحون في كل عصر محاولين للتفهق في بذَّلة الكلام . وليس يحسن هدا ف كل موضع ، ولا أيضا في كل شعر . فكثيرا مايجب أن يستعمل مثل هذا في غير الشعر ؛ وكثيرا ما يجب أن يستعمل في الشعر . فإن الأشعار القصار والخفافالتي ينحى بها نحو المعانى الهزلية والضعيفة يجبأن لانفخم فيها الألفاظ مل يؤتى بالبذَّلَة . ولذلك فإن الأعاريض التي كانت لليونانيين مفروضة لمعنى ما، لمــاحرفت وألحقت بأعاريض أخرى ،حرف أيضا ما يليق بها من التفخيم. ولما طولوا الرباعيات حاولوا تغييرعادة اللفظ فيها . ولم يحسن ذلك ؛ لأنهم (١) بناؤهم : بناءهم س : ثناؤهم د | إلا : سقطت من سا | ا تخييل : تخيل م | الملذلك : فكذلك د ٤ م (٢) مضاهية : مضاهيا د | الفرض ب ٤ ه ، سا : العرض س ٢ م ١٠ : العرب د (٤) فير: سقطت من سا | والنفاق : النفاق م (ه) لصنيعه : لصنعه س : بصنيعه ب ، ه، سا : بصنعه ن ٤ د ا || يسبق: سبق د٤ س ٨٠ (٦) التخييل: التخيل م ٨٠ (٨) الشرعية: الشعرية م : **مقطت من ن | فيها : منها د || التخييلية : التخييله م (١٠) المتفصحون : المتفحون م :** المتفحمون س : المتمحفون ن ، د ا || التفيق : التفهق ب ، د ، س ، سا : التفيق ن ، م : التفهق د • تفهق فى كلامه تنطع وتوسع كأنه بلاً به فه • ولم أعثر فى كتب اللغة على تفهيق | بذلة : ثللة ه | هذا : هنا م (١١ – ١٧) فكثيرا...الشعر : سقطت من سا (١١) فكثيرا : وكثيرا ب (١٢) يستعمل : لا يستعمل م ، ه (١٣) المعانى : + القريبة ب ، د، ه (اضهفت تحت المعانى) (۱۰) ۱۲ لان ۱۰ (۱۲) تنبر: تنبر د

10

لم يطولوها وهم يعدونها نحو استهال آخر ، بل استعملوها في الغرض انتي كانت تستعمل فيه وهي رباعية . ويجب أن يفهم أن الرباعيات هي القصار من اليبيات ، دون الطوال . وبالجلة : لا ينبني أن تستعمل فحامة اللفظ في كل موضع . ولا ينبني أن يقتدى الحطيب بالشاعر في ذلك . وكيف والشعراء أنفسهم لا يستعملون ذلك في كل موضع ! وينبني أن لا يتحرى الحطيب التفيهق في كل مرضع بكلام مستقصى في الجزالة ، ولكن ليطابق بمتانة اللفظ وسلاسته متانة ما يتكلم فيه وسلاسته .

واعلم أن القول يرشق بالتغير . والتغيير هو أن لا يستعمل كما يوجبه المعنى فقط، بل أن يستعير، ويبدل، ويشبه وذلك لأن اللفظ والكلام علامة ما على المعنى . فإنه إن لم يدل على شيء ، لم يكن منزا غناء اللفظ . فينبني أن يكون له في نفسه حال يكون بها ذا رونق، حتى يجع إلى الدلالة حسن التخييل، وذلك أن لا تكون الألفاظ حتيرة سفسافية ، ولا مجاوزة في المتانة مبلغ الأص الذي تدل عليه . وكذلك الشعراء المفلقون الذين كلامهم أحسن كلام على ، وهوالشعر، فأتهم يستعملون الألفاظ من الأسماء والكلم ما كان مشهورا كريما ، بين الحقيرة وبين المتكلفة المجاوز حد الواجب في تهذيبها . وهذه الألفاظ المتوسطة التي ترتفع عن درجة العامية ، ولا تخرج إلى الكلفة المشنوءة ، تسمى ألفاظا مستولية .

<sup>(2)</sup> بالشاعر: الشاعر م (٦) الفيق م ، ن : الفهيق ب ، د ، س ، ه . انظر ص ٢٠١ س ، ه . انظر ص ٢٠١ س ، ه . انظر ص ١٠١ المستقمي: مستقما ن ، د المراكل : وليكن ب | عانة : عانه س (٧) سانة : منانة : منانة عن د (٨) الفنط : الفنط س | (١٦) الفنظ : القلون : المقلون ، د المنافة ت ، د المنافة ت ، د المنافة ت ، د المنافق ن ، د المنافق ن ، د ا المنافق ن ، د المنافق ن ، د ا ما ما ، عاد المنافق ، د ا ، د ا ، د ا ، د ا ، د ا ، ما س ه ، سالمة : تحرج ب ، م ، ن ، د ا ، ما س ه ، سالمة قد المنافق ، د ا ، د ا ، ما س ه ، سالمة ت ، تحرج ب ، م ، ن ، د ا ، ما س ه ، سالمة و المنافق ، د ا ، ما س ه ، سالمة و المنافق ، د ا ، د ا ، ما س ه ، سالمة و المنافق ، د ا ، ما س ه ، سالمة و المنافق ، د ا ، د

واعلم أن الرونق المستفاد بالاستعارة وانتبديل سببه الاستغراب وانتعجب وما يتبع ذلك من الهيبة والاستعظام والروعة ، كما يستشعره الإنسان من مشا هدة الناس الغرباء ، فإنه يحتشمهم احتشاما لا يحتشم مثله المعارف . فيجب على الخطيب أن يتعاطى ذلك حيث يحتاج إلى الروعة و إلى التعجب . وللا وزان تأثير عظيم في ذلك . واستعبل الاستعارات والمجاز في الأقوال الموزونة أليق من استعالها في الأقوال المنثورة،ومناسبتها للكلام النثر المرسل أقل من مناسبتها للشعر، وهو مع ذلك متفاوت. فإنه ليس قولك لرجل لا تعرف اسمه : يا رجل ، كما تقولله : ياُ غَلَم . فإن هذا أشد بعدا من الواجب. على أن له موضعاً يلائمه، ويليق به. ولا ينبغي أن يقتدي في ذلك بالشعر . فإن الخطابة معدة إلى الإقناع ، والشعر ليس الإقناع والتصديق، ولكن للتخييل. وليعلم أن الاستعارة في الخطابة ليست على أنها أصل، بل على أنها غش ينتفعه في ترويح الشيء على من ينخدع وينغش و يؤكد عليه الإقناع الضعيف بالتخييل ، كما تغش الأطعمة والأشربة بأن يخلط معها شيء غيرها لتطيب به أولتعمل عملها، فيروج أنها طيبة في أنفسها . وقد يقع من ذلك مايسمج جدا، كما كان يفعل رجل يقال له إدروس فإنه كان يحرف لغته وصوته و يتكلم بنير لغة بلمه ، و يتشبه فيه بالغرباء، فكان يستبشع ذلكمنه عند المحنكين، لأنه كان يخرج عنالعادة، و إنماكان يتحجب منه المغبونون والأغرار.

<sup>(</sup>۱) سبه: شبه ب ۱۵۰ | الاستراب : الاستراب ، ه | التعبه ؛ التعبب ، التعبب ، التعبب ، التعبب ، (۲) مشاهدة: شهاده س (۳) يحتشمهم : يحشمهم د ۱۵ دا : إ مثله ب | مثله : سقطت من ب المعارف س (٤) التعبب : التعبيب م (۷) تقول : فقال م ، ن (۱۰) ليس : وليس سا | التخييل : التخييل د ، د د (۱۱) أنها : بابها سا | ف ، سقطت من س (۱۲) الإقتاع: الاساع س | بالتخييل : بالتخيل ، سا | الأطمعة والأقربة : الاشربه والاطمعه د ، س ، سا (۱۳) عملها : علها م (۱۱) من : في س ، ن ، د د ا د الاشربه والاطمعة د ، س ، سا (۱۳) عملها : الدروس : اذروس س | يحرف : يحذف د سقطت من م | سمح : يسمع سا | ادروس : اذروس س | يحرف : يحذف د (۱۵) صوته : صورته س | يستبشع : يستشنع س ، ن : يستشيع م (۱۲) المحتكين : الفلين م : المحتكين د ، ه : المحركين ن

وقد يعرض لمستعمل الحطابة شعرية ، كما يعرض لمستعمل الشعر خطابية . وإنما يعرض للشاعر أرب يأتى بخطائية وهو لا يشعر ، إذا أخذ المعانى الممتادة ، والأقوال الصحيحة التي لا تخييل فيها ، ولا محاكِاة ، ثم يركمها تركيبا موزونا . و إنما يغتر بذلك البله ، وأما أهل البصيرة فلا يعدون ذلك شعرا . فإنه لبس يكفي للشعر أن يكون موزونا فقط. وهذا الإنسان في حكم اللص الأنه يسرق ظنا بغير وجوب ، ولا أشباه وجوب . وأول من كان يفعل هذا أوريفيدس . بل الأصل الأول في الخطابة أن تكون الألفاظ التي منها تتركب الخطابة ألفاظا أصلية مناسبة ، وأن تكون الاستعارات وغيرها تدخل فها كالأبازير، وكذلك اللغات الغريبة ، وكذلك الألفاظ المختلقة على سهيل التركيب ، وهي ألفاظ لم تستعمل في العادة على تركيبها ، و إنما الشعراء ومن يجرى مجراهم هم الذين يختلقون ف تركيبها، مثل قولم : فلان يتكشحم . فإن هذه مما ينفر عنها في الخطابة ، لأنها أحرى أن تستعمل في التخييل منها في انتصديق . وستعلم أن بين الجيل والحسن وبين القوى والعظم فرقا ، كما في الخلق والأشكال . و إنمــا يحسن في الخطابة من الأسماء ماكان مستوليا ، وقد عرفته ، وما كان مناسبا أيضا أهليا . وهذا هو اللفظ النص على المعنى . وأما التغييرات فإنما تصلح إلى حد . والفُرْهَة من الحطباء يستعملون هذه الأصناف . وهمهنا أقسام من الألفاظ ذِكُرها بكتاب الشعر أولى ، ومن حقها أن تهجر في الخطابة ، وكلها يغلُّط السامع ، والتغليط بالشعر أولى منه بالخطابة ، وخصوصا المتفقات من الأسمــاء فإن من حقها أن

لا يستند إليها . على أنها بالمغالطية أولى . وأما المترادفة فهى بالشعر أولى، فإن ترادفها يخيل توكيداً للمنى . وأما التصديق فلا يستمان فيه بالتكرير البتة . اللهم الا أن يكون التصديق غير واقع أو يرفد بتخييل . وكما أن الوزن من جملة ما لا ينتفع به في الخطابة ، أو ينتفع به نفعا يسيرا ، وإنما يحتاج فيها إلى شيء من الوزن غير تام ، كذلك الألفاظ الشعرية .

واعلم أن الاستمارة والتغيير إما أن تقع بلفظ مشهور ، أى بحسب معنى آخر، أو بلفظ غريب ، أو بلفظ لا مشهور جدا ، ولا غريب ، ولكن لذيذ . واللذيذ هو المستولى المذكور ، وخصوصا إذا كانت حروفه حروفا غير مستشنعة في انفرادها ، أو في تركيها . وكيف كان فينبغى أن يستعمل من الألفاظ الموضوعة أى المطابقة ، والمتغيرة أى المستعارة ، وما يجرى مجراها من المجاز ما يليق بالشيء، لا كيف اتفق، وذلك على حسب الشيء ومضاده ، وأن يقايس بينه و بين ضده فيعلم اختصاصه بما يليق به . فإن الشيخ يجل به شيء من الزينة بعينه ، ولا يجل به ضده ، و بالصبي شيء آخر . ويبين ذلك إذا قو بل الشيخ بالصبي ، فروعى ما يجل بالصبي ، فيعلم أن ذلك لا يجل بالشيخ . وينبنى بالصبي ، أذا أراد أن يستعير و يغير حيث يريد التحسين ، أن يأخد الاستعارة والتغيير من جنس مناسب لذلك الجنس، عاك له غير بعيد منه ، ولا خارجعنه . فإنه إذا أراد أن يحقر إنسانا و يقبحه ، فيجب لامحالة أن لا يحاكيه بشيء بعيد فإنه إذا أراد أن يحقر إنسانا و يقبحه ، فيجب لامحالة أن لا يحاكيه بشيء بعيد

<sup>(</sup>۱) بالمنالطية : بالمنالطة س (۲) بالتكرير : بالتكريرات م || البغة : سقطت من ن (۶) و لماء أو لماع س (۲) أن سقطت من س || التغيير : التغيير م ، سا (۷) أو بلفظ (۷ مشهود) : سقطت من م (۸) مستشنعة : مستبشعة ب ، م ، مه سا (۱۱) ما يليق : وما يليق د || يقايس : يقاس د (۱۲) و بين : او بين س || الزينة : + وحده م ، ن ، د ا (۳) به : سقطت من د || يبين : يتبين سا (۱۶) فروعي ما يجل بالصبي : سقطت من س افرعي : وروعي ه ، سا || فيطم : فعلم سا || يجل : + به س ، ه || بالشيخ : بالشيء م : الشيخ س ، سقطت من ه (۱۵) بيتمير : يستمير سا || يغير : بسبر س (۱۳) بعيد : ستد د

من جنس ما يفعله ، بل يقول ، إن أراد أن يقبح ملتمسا ويحقره : إن فلانا ليتكدى . وإذا أراد أن يفخم أمر حريز، لم يبعد بالمحاكاة ، بل حاكاه بأنه حاذق مما يتعاطاه ، وكما يقال لاص المحتال : إنه لص بالتدبيروالحيلة .وربما كان ما يحاكيه به ليس يحرجه إلى ضد المعنى ، بل يجعله أصغر أو اكبرفيه . كن يهون حال الظالم ، فيقول : نخطىء ، مسىء ؛ أو يعظم الظنية في أمر من أساء وأخطأ ، فيقول : ظالم ، متعد . وكذلك يقول لمن سرق : إنه أخذ وتناول تارة ، يرمد مذلك تخفيف الأمر ، أو أغار وانتهب أخرى ، يرمد مذلك تعظم الأمر . وقد يقع أيضا الغلط في الدلالة من جهة إعراب المقاطع ، وفي حروف الوصل والفصل . فربما يقع ذلك خطأً ، وربمـًا يقع قصـداً ، لتحريف الدلالة والتغيير . و إذا لم يجد الخطيب للشيء اسما ، فأراد أن يستعير له ، فينبغي أن يستعير اسمه من أمور مناسبة ومشاكلة ، ولا يمعن في الإغراب، بل يأخذ الاسم المحقق لشبيهه ومناسبه. فتغييره إياه ليس مستعار المستعار ،ومغير المغير . ثم يجب أن تكون المعانى التي يستعار منها معانى لطيفة معروفة مجمودة ، وقد استمملت في المتعارف من الكلام، مثل قول القائل: فوا بردا على كبدى.

<sup>(</sup>۱) أن يقبع: يقبع م (۲) ليتكلى: ليتكل ن ، دا : ليتكدم | واذا : إذا م | أمر حريز : أمرا جوبزا هـ : أمر حريز ان : أمر حرد | إلم : سقطت من سا | يعد : سعل سا (۲) اللس : اللس س ، ن ، و ا (٤) يه : بل م ، سقطت من ن ، دا | إ أو أكبر : وأكبر م (٥) كن : فهو د | الظالم : الظلم ن ، دا | اسمى ، وسمى ، س ب خيم من ن ، دا | أو أكبر : وأكبر م (٥) كن : فهو د | الظالم : الظلم ن ، دا | إ سمى ، الفيال ن ، دا | أمر من : أمرين م (٦) وأخطأ : أو أخطأ ب ، د | فيقول : فيقال س إ وكذلك : واقدك ن ، دا | اسرق : يسرق م ، ن (٧) الوصل والفصل : الفصل الأصل ب (١٠) والتغيير ، فيعره س : فغيره م | ليس : وليس د | استمار : المنيد : المنيد : المعير ن ، دا : سمى س (١٣) المغير : المنير ن : المعير دا : للمير دا : للمير دا : كلير دا : كورة عمودة معروفة سا

فإن أمثال هذه الاستعارات قدصارت لفرط الشهرة كأنها غير استعارات. وأما الاستعارات التي لم تذع ولم تتعارف ، فأكثرها منافية لفطاية . و إنما يجوز أن تختلف الاستعارات الغريبة في الكلام الشعرى . ومن حسن الأدب في الألفاظ أن يكون الخطيب ، إذا حاول العبارة عن معنى فاحش، لم يصرح بلفظه البسيط الذي مدل عليه بلا تركيب ، أي بلا توسط معني مستعار ، بل منيني أن يعرض عنه ، و بستعير له ، و يقم شيئا بدله . وذلك و إن كان كذبا ، فهو كذب حسن. وربما دل على المعنى القبيح بالإشارة، دون العبارة. ولكنه مذهب غيرشريف في الحطبة . لأن الخطيب يجب أن يدل على المعنى بحيث تسمع . فإذا سكت عنه لفظا ، وأومأ إليه إشارة ، فكأنه ترك الخاطبة . وقد يحسن أن يعرَّض لا من الشبيه والمناسب ، بل بتسمية ما يخالف المدنى محكوما فيه بالأولى والأحرى والأفضل،ومقابلها من الأقل. أما بالأولى والأحرى والأفضل فكما يقول وهو يريد ذم إنسان : إن السيرة الحسنة أولى من الغَشْم ، و إن العفاف أفضل من الفجور. وأما بالأقل فأن يقول: ليس العفاف أقل في إرغاد العيش من الطمعر. وربما ذكر مقابل ما هو الأحرى والأولى ، مثل ما ذكر في المثالين . وربما لم مذكر ذلك المخالف ، بل ذكر الأولى والأحرى وحده ، وكفاه في ذلك الياب بعينه ، فيقول : الازدياد من العفة أولى ، والاستكثار من الأصدقاء أحرى .

<sup>(</sup>۱) وأما : فاما م، ه (۱-۳) وأما الاستدارات ... الاستدارات : مقطت من ن (۳) تختلف : يختلق س، ه || ومن : من م (۸) فاذا : وإذا د (۹) أوما : آوى ده س، ه || ومن : من م (۱۸) فاذا : وإذا د (۱۱) ومقابلها ... ده س، ه || ان : + حووب س (۱۰) المناسب : المناسبة ده س (۱۱) ومقابلها ... والأفضل : سقطت من سبا || ومقابلها : وماينها د : فقابلها ب || من الأقل : سقطت من مي || بالأول : الأول ده ه || فكا : وكا م : كا د : فكن ن، ه : وكن د ا (۱۲) إن : الى س (۱۳) أقل : بألف سا || الأول والأحرى : الأحرى والأولى س || وكفاه : وكفاه سا : وكفي يه د ، س || ذك : حذا صد (۱۲) بعيته بي سقطت من س

وقد ينفع هــذا أيضا إذا ذم به من فيه عفة أو له أصــدقاء ، إلا أنه مقتصر على الاقتصاد .

وجيع الاستعارات تؤخذ من أمور إما مشاركة في الاسم ، أو مشاكلة فىالقوة، أى مغنية غناء الشيء فى فعل، أو انفعال، أو مشاكلة فى الكيفية المحسوسة، مبصرة كانت أو غيرها . وللقول الانتقالى الاستعارى في تأثيره مراتب . فإنه إذا قال الغزل فى صفة بنان الحبيب : إنها وردية ، كانت أوقع من آن يقول : حبر ، وخصوصا أن يقول : قرمزية . فإن قوله فى الاستعارة للحمر ووردية "، قد يخيل معها من لطافة الورد و عن فه مالا يخيله قوله و حر " مطلقا . فإن قوله قد يخيل معلقا . فإن تعدى إلى تخييل الدودة المستقدرة . وكذلك أيضا الحال فى الأسماء الموضوعة التي ليست مستعارة ، فإن بعضها أفضل من بعض . فإن اللفظ الذي يقع على الشيء من حيث له معنى حيث له معنى أكرم هو أحسن من النفظ الذي يقع عليه من حيث له معنى أخس ، وإن كان كل واحد منهما يقصد به فى الحقيقة منى واحد ، مثل ما يقال للبغل : إنه نسل فرس من غير فرس ، فإنه أوقع من أن يقال له :

<sup>(</sup>۱) أيضا : سقطت من سا ( ۲ ) الاقتصاد : الاقتصارم ، ن ( ۳ ) من : في ن ، دا ( 8 ) أو انفعال : وانفعال ن ، دا ( 8 ) مبصرة : مسصرة د | | والقول : والقول ب ، سا | الانقال : بعد الانتقال د (٦ – ٧ ) كانت ... وردية : سقطت من سا ( ٧ ) قوله : قواك د | في الاستعارة للحمو وردية : الوردية في استعارة الحمرة د | ا عمر : حرة س : اخرة د : ممر ( ٨ ) قد: فقل ب : قطت من د | ا يخيل : محمل س : مخيلة د | ا يخيله : + في د | حر : أحمر د | مطلقا : + فان قوله د ( ٩ ) يطور : يصور د | ا يجنبه : بحسته د ، دا : تحته ب : بحبيه ه : تحتيه م ( ١٠ ) المستقدرة : المعفوة د | المؤ وعة : المؤضوعات م ، ن ، د ا ( ١٠ ) اكرم ... معني : سقطت من سا | ا حو : وحو م | ا الذي : منقطت من س ( ٢٠ ) اكرم ... معني : سقطت من م ( ٢٠ ) أخس : أحسن ب ، سا | إن إن : إذ ه : وإذا ب ، د ، سا | | به : سقطت من سا ( ١٩ ) أخس : أحسن ب ، سا | إن إن : إذ ه : وإذا ب ، د ، سا | إ به : سقطت من سا ( ١٩ ) أخس : أحسن ب ، سا | إن إن : إذ ه : وإذا ب ، د ، سا | إ به : سقطت من سا ( ١٩ ) أخس : أحسن ب ، سا إن إن : إذ ه : وإذا ب ، د ، سا | إ به : سقطت من سا ( ١٩ ) أخس : أحسن ب ، سا إن إن : إذ ه : وإذا ب ، د ، سا | إ به : سقطت من سا ( ١٩ ) أخس : أحسن ب ، سا إن إن ن إذا ب ن أخس القطت من سا ( ١٩ ) أخس د أحسن ب ، سا إن ان ولاد ب ، سا إن ان ولد ولد ب ، سا إن ان ولد ولد ب ، سا إن ان ولد ب ، سا إن ان ولد ولد ب ولد ب ، الم به ، سا إن ان ولد ب ، سا إن ان ولد ب ، سا إن ان ولد به الله ي ا

نسل حمار من غير حمار . وكلاهما ، وإن تُصد بهما معنى واحد من جهة وفى ظاهر الأمر ، فإن الاعتبارين المتحققين فيهما مختلفان ، وأحدهما أحسن . وهذا قريب مما قال أبو الطيب :

أيابن كَرَّوُّس، يا نصف أعمى و إن تفخر، فيا نصف البصير

وعلى هذا المجرى حال استعال اللفظ المعظم والمصغر. فإذا قيل مثلا: ذهيب ، و وثويب ، حقر به المعنى الواحد بعينه الذى يعظمه لو قيل : العِقْيان ، أو قيل: الخلمة . بل إذا قيل: تُعلَّبان ، وقيل: ثعيلب ، وقيل: معطى ، وقيل: معيطى ، وعنى تصغير معطى ، اختلف المعنى بذلكِ شديداً . و يجب فى أكثر المواضع أن يتوقى الإفراطات جميعا .

والألفاظ الباردة على وجوه أربعة : منها الأقوال المأخوذة بالتركيب بدل الأسماء ، إذا جمعت من أعراض بعيدة ، غير خاصة ، مثل قولهم بدل السهاء : الكثيرة الوجوه ، وقولهم بدل الأرض : جماء الهامة ، وقولهم بدل المتملق : صديق الحاجة ، وكقولهم بدل النفس العادية : أسد ، وكقولهم بدل المتملق : صديق الحاجة ، وكقولهم بدل النفس العادية : أسد ، وكقولهم بدل قمر البحر : قائى اللون . فإن هذه الألفاظ المركبة ، إذا ذكرت ، لم تقم مقام حد ، ولا رسم ، ولا خاصة ، ولا يفهم منها غرض القائل . وأما في الشعر ، فقد يجوز أمثال ذلك ، و يكون استعالها لا على أنها تدل على الشيء ، بل على أنها ألفاظ تحاكى الشيء .

<sup>(</sup>٢) المحققين : المحققين م (٣) أبو الطيب : أبو الطيب شعر م : + المتنبي ب (٤) أيا بن م اما : فيابن ه : فيا ابن ب : أيا ابن س > ن : أنا ابن د || و إن : فان ن ن > ه || تفخر : يفخر م > ن : همجر س (٦) العقيان : القصيان ب (٧) ثميل وقيل معطى : سقطت من م || وقيل (معطى) : وقد قيل ب || وقيل (ميلى) : أوقيل س || وقيل معيطى : وقد قيل معيطى ب : سقطت من د (٨) يتوقى : يتوقوا ب ٢ م ن الإفراطات : معيطى ب : سقطت من د (٨) يتوقى : يتوقوا ب ٢ م ن الإفراطات : الافراطان ب ٢ د ك م ع سل (١٢) الكثيرة الوجوه : الكرة المدحوة ه || جما ، : جما د > ه (ثم كتب تحتم اجما و ١٦) وكقولم : ومولم س ، وكقوله سا || وكتولم : وقولم س ، وكتوله الله عن ب عقر س || الشيء : المشيء : المشيء م الشيء م الشيء : المشيء م الشيء م المستحلت من ب عاما || الشيء : المشيء م المستحلت من ب عاما || الشيء : المشيء م المستحلة المناوي ب || إذا : و إذا م (١٧) بل :

والنوع الثانى: أن يستعمل لغة غريبة ، إما من ذلك اللسان بعينه ، أو من لسان آخرينقـــله إلى لسانه ، أو على سبيل الاختراع ، كما اخترع بعض أهل لسان العرب ، فقال :

ترافع العز بنا فارفنعما .

والنوع النالث: أن يكون من الألفاظ الموضوعة الموافقة ما يستثقل جدا، لا لنفس الغرابة، بل لأنها محرفة في هيئاتها عن القبول: لطوله جدا، كإستعالم بدل الطويل: العَشَّتَى؛ أو لإبهامه: كما يتفق أن تكون الكلمة مبهمة لا تدل على زمانها، فلا يعرف أن الأمر ماض مثلا أو مستقبل، أو تكون محرفة الزمان كقولم: كان ذلك، أى سيكون؛ أو لأنها متصلة، أى متصلة بغيرذلك المعنى، كتسميتهم الخمر صهباء، حيث لا يكون مشهورا. فإن الصهوبة تشير إلى صفة تواصل الخمر بها غيره. أو قولم لمل، واللبن: الأبيضان، حيث لا يكون مشهورا. وأمثال هذه لا تحسن في الكلام الخطابي. ولا ما كان مشهورا جدا، متمارفا على ألسنة الناس والفاغة، وشيئا كالملول. ولا يحسن أيضا ما يكون مع ذلك مأخوذا من الشعر مخيلا فيه طبيعة الشعر، كما يسمع تقريبا من هذا

<sup>(</sup>۱) لغة : لعله د | بعيته : سقطت من س | أو : ان د (۲) بعض أهل لمان العرب : بعض العرب العرب بعض أهل لمان العرب بعض العرب بعضهم د ، م ، ه | فقال : قال د : فيقل ن : سقطت من س (٤) تراضح : راضح بم | فارضحا : فارضحا ، فارضحا م : فارضحا ما : فارضحا د (٦) لطوله : طويلة د (٧) بعدل : بدل سا | العلويل : التعلويل س : سقطت من سا | العشنى : العشنى م : العس ن (٧) بعدل : بدل سا | العلويل : التعلويل س : سقطت من سا | العشنى : العشنى م : العس ن (٨) أن : من م | أو لا يهامه كما تفق أن تكون الكلمة : أو تكون كلمة د | الكلمة : كله س (٨) أن : من د | تكون : سقطت من د (١١) قولهم : كقولهم م ، ن ، ه (١٢) ولا : إلا ن ، د ا مثهورا : + إذ أمثال هذه لا تحسن في الكلام س (١٣) وشيئا : وشيء م ، ن | كالملول : كالملوك د ، سا (١٤) فنه : فيه د | تقويها : قريها د : تقريرا س | من : + , بحو س

١.

10

الذي يسمى في زماننا ذوب الشعر، وهو وإن استحسن في زماننا، فإنما استحسن في البلاغة من حيثهي بلاغة براديها التعجيب ، لا من حيث هي خطابة براديها إيقاع التصديق للجمهور، إذ ليس هو على عادة الجمهور ومذهب اللفظ المشهور، بل هو كاللفظ الغريب، الغيراللذيذ عند الجمهور ، وعلى أن الإجماع إنما وقع على ذلك من المتعجرةين . وأما البصراء فإنما يحبون من ذوب الشعر ما هو حائل اللفظ ، لطف المعني ، وليس بالمفرط في الاستعارة ، ويحبونه كالأبازير. ومن اللفظ البارد ما يسمج لإفراط جعله الشيء عظما ، مثل ما كان لا يستعمل بعضهم في كلامه لفظة و اللذيذ " ، بل يأخذ بدله و المغرى " . وقد ذكر لذلك أمثلة أخرى جمع فيها إن كان اللفظ متصلا ، ومع الاتصال فيه البرد التركيبي . و إنما يضطر إلى استعال هذه الأشياء في كثير منه حيث لايوجد للشيء لفظ موضوع مفرد، فيحتاج أن يؤلف له لفظ دال عليه. ثم على طول الزمان ربما قبل واعتبد. و يكون قبل ذلك باردا. و بعض هذه الوجوه المستبردة قد يقع في الشعر أحسن موقع . أما المضعفات فتلائم الوزن المسمى "افن" ، وهو وزن يستعمل في المطربات المفرحة والمضحكة ، ويكون مع ذلك طويلا. فيكون المضاعف لطوله، ولتعريضه للضحك منه بىرده، يلائمه. وأما الغريب فيصلح للوزن المسمى

<sup>(</sup>۱) ذرب: دون د ، ن ، دا (۲) التعبيب : التعبيب ، دون د ، ن ، دا (۱) النبر: سقطت من س ، م ، ن ، سا (۳) المشهور : + بل هو كاللفظ المشهور م (۱) النبر: سقطت من ن ، دا (۵) ذوب: دون ن ، دا || ما: صقطت من سا || حائل: حارم: حاد د ، س ، هم ن ، دا (۵) ذوب: دون ن ، دا || ما: صقطت من سا || حائل: حارم: حاد د ، س ، هم كتب فوقها حامل في ه ) : حايك سا (۲) كالأباذير: كالاباديز م (۲ – ۷) ومن اللفظ البارد: سقطت من ب (۷) لإفواط: الإفواط ب || لا : سقطت من ن ، دا (۸) كلامه: كلامهم س || المنرى: المغذى ب ، د ، م ، ن ، ما (۱۱) ر يما: ور يما م || قبل: قبل م ، سا (۱۲) و بعض: أو بعض د (۱۳) موقع: مواقع م ، ن ، دا ، سا || فتلائم: فلائم م || افن: القرب ، م (۱۶) المفرحة: والمفرحة د (۱۵) الفحك: الضحكة ه || مه: سقطت من د || افن به بهرده بلائه: تقرده بلائه ن ، دا || الغرب: الغرائب ن ، دا

"افى"، فإنه وزن يراد به تهو يل الأمر فى السياسات والشرائع، ليخشع أو يحذر. والغريب من جملة ما يكون له ، كما أنبأنا به من قبل ، روعة وحشمة ، مع انقباض النفس عنه . كما أن الاستمارة تناسب وايامبوا".

وأما النوع الرابع من الألفاظ الباردة: فهى الاستعارات التى لا تشاكل الخطابة أصلا، إما لشدة بعدها والغلو فيها، و إما لحقارتها وذهابها إلى جهة الاستهزاء، فإنها قبيحة. و إن كانت الاستهزائية منها تصلح فى ضروب من مؤذيات الشعر، وهى التى تذكر فيها الأهاجى والفحش والرفث. والمبعدات العظيمة جدا منها تستعمل فى "الاطراغودية".

والتشبيه يحرى مجرى الاستعارة ، إلا أن الاستعارة تجعل الشيء غيره ، والتشبيه يحكم عليه بأنه كغيره ، لا غيره نفسه ، كما قال القائل : إن أخيلوس وثب كالأسد . والتشبيه نافع في الكلام الحطابي منفعة الاستعارة ، وذلك إذا وقع معتدلا . فأما أصله فهو للشعر . و يجب في التشبيه والاستعارة ، إذا استعملا في شيئين معا ، أن يكونا متجانسين . مثلا : إذا دل على الزهرة والمريخ معا بالاستعارة ، أو بالتمثيل ، أو بالمحاكاة ، فقيل في هذه : ما سكة الكأس ، فينبني أن يقال لمريخ : ماسك الحربة . حتى إذا كانا نظيرين ومتخالفين معا ، فيئلان بشيئين متناظرين من جهة ، مختلفين من جهة خاصة كل واحد منهما .

<sup>(</sup>۱) به : + نيه ن > دا | البختم : ليشجع س > ه (۲) له : سقطت من م | أنبأنا به : الباناه م | روعه ، ورعه م (۳) ايامبوا : أيا ميوا م : ا مامبوا س : ايامبو ن > سا : ايامبو ن > سا : ايامبو ف ) أصلا : سقطت من سا (٥) أصلا : سقطت من سا (٨) الاطراغودية : الاصطراغودية م : الاطراغودية م : الاطراغودية د : الاطراغوذية ه (٩) والتشبيه بجرى ... الشيء غيره : سقطت من د الاطراغوذية ه من سا (١٠) التشبيه : الشبيه سا | كغيره : لغيره ب | غيره : غير ب > ن > د ا (١١) التشبيه : الشبيه تا المياه سا | كان الاستارة : سقطت من م (١٦) التشبيه : الشبيه با المواد الله المواد : سقطت من م (١٦) فاما : وأما د | التشبيه : الشبيه ب > سا (١٥) الحربه : للحربة س > ه | كانا : كان د > م > ن | نظيرين : نظرين م | ومتخالفين : ومتقاربين د (١٦) متناظرين : مناظرين سا | جهة خاصة : جهة أخرى خاصة ن > د ا | واحد : سقطت من ن | منها د منها د

فصل [الفصل الثاني]

فى إشباع الكلام فى اجتناب ما يهجن اللفظ واختيار ما يحسنه وما يحسن فى الشعر ولا يحسن فى الخطابة وما يحسن فيهما جميعا

فلنتكلم الآن في كيفية اختيار اللفظ ، فنقول :

يجب أول كل شيء أن تكون فصيحة صحيحة ، لا لحن فيها بحسب اللغة ؛ فإن اللحن يركك الكلام ويرذله . ثم ينبغي أن تراعى الرباطات بتمامها . والرباطات هي الحروف التي يقتضى النطق بها عودها مرة أخرى ، وارتباط كلام بها ؛ فينبغي أن لا ينسى إعادتها ، أو أن لا ينسى الكلام المرتبط بها ، مثل أنه إذا قال : أما أنا فقد قلت كذا ، فينبغي أن يتم الكلام ، فيقول : وأما أنت ، أو إنسان آخر فلم يفعل كذا . فإن الوقوف على "أما" هو نقصان من واجب الكلام ؛ وأن لا يباعد بين الرباطين بحشو دخيل ينسى ما بينهما من الوصلة ؛ وأن يراعى حقه من التقديم والتأخير ، فإنه يجب أن يقول : لل كان كذا ، كان كذا ، كان كذا ،

<sup>(</sup>۱) فصل: فصل ۲ ه: فصل ت ب: الفصل النائى س ، م ( ه ) فلنتكلم: فيتكلم د ||
الفظ: الالفاظ س ، ه ( ٦ ) كل : سقطت من س|| فصيحة : فضيحة د: فصيحاب ، ، ، ، ، ، دا ||
حصيحة : حصيحا ب ، ه ، ن ، د ا : سقطت من م || فيها : فيه ب ، ه ( ٧ ) تراعى : يراعى د ||
الرباطات: الرابطات م ، ن ، د ا ( ٨ ) والرباطات : والرابطات ن ، د ا || يقتضى : مقتضى ه ||
النطق: الناطق د ( ٩ ) اعادتها : اجادتها س || أو ان لا : ولا ن ، د ا : أو لا د ( ١٠ ) يتم :
يتم م ، ن ، د ا ( ١ ١ ) فلم : لم س || اما : ما ن ، د ا ( ١ ٢ ) د خيل : دخل س

لأن كذا كذا ، فإن تقديم وولأن " قبل الدعوى سَمْجٌ . أقول : ولم يأتمر بهذا فرفوريوس،صاحب ايساغوجي. وأن لايدخل رباط بين رباط وبين جوابه، إلا في بعض المواضع ، كقولهم : أما أنا ، فلا ُّجِل الرغبة في حمدك ، فارقت قومى ، وقصدتك ؛ وأما فلان فيلزمهم . فلا°ن لفظ <sup>وو</sup>فلا ُجلَّ قد دخل بين د'اما'' الأول ، و بين ''الناني ، وتوسط ، فلم يقبح . وربما لم يوسط بل جعل في الطرف، كقولهم : أما أنا فأتيتك ، وأما فلان فلم يأتك · ثم يورد العلة في الطرف، فيقال: لأجل كذا. وهـذا إنما يحسن حيث يكون الرباط الأول شديد التنبيه على التاني . ثم للغات في هذا أحكام ، فليس يمكن أن يقال فيها قول كلى محقق . بل ينبغي أن تكون الألفاظ التي لا يراد فيها التشبيه والاستمارة ألفاظا خاصة، غير مشتركة ،ثم لا تكون مغلطة وتوهم بمعناها الواحد الشيءَ وضده. فأمثال هذه الألفاظ تستعسل تغليطا ، مثل ما يستعمل انبادقليس الكرة التي يقول إن العالم سيصير وقتا إليها ، كما ابتدأ وقتا منها . وكما يتلفظ به المتكهنون ، مثل الحكم النجومي الذي حكم يه بعض المنجمين ، فقال : فلان الملك اليوناني ، إذا عبرالنهو تأدى الأمر به إلى بطلان مُلك عظيم . فل ا عبره ، تلقاه كورشالملك وهزمه وأفسد ملكه . ولم يجد إلى الإنكار على المنجم سبيلا،

<sup>(</sup>١) لأن كذا كذا : لان كذى كذا د : لا كذى كذا س || (تقديم) لان: الان م || سمح : يسمح د || اقول : واقول م > ن || بهذا : بذلك س (٢) فرفور يوس : سقطت من ب > س > سا إساخوجي : الساخوجي : الساخوجي : سقطت من د || رباط بين : رباطين ب || ربين : ومن م (٣) الملا : لاب || كقولم : كقولك س (٤) فيلزمهم : يلزمهم ن > د || فلا ن : فان س > ن (٥) و بين : سقطت من س || وتوسط : فتوسط ب || فلم : لم د : || فلا ن : فان س > ن (٥) و بين : سقطت من س || وتوسط : فتوسط ب || فلم : لم د د ولم ب (٨) الفات : اللفات م > ن > د ا (٩) قول : بقول ب > س > سا || بل : ثم د (١٠) ثم : + ان د > ه || وتوهم : توهم د (١٠ – ١١) الواحد الشيء : الشيء والواحد س (١١) وسنده : ويضده م || فأمثال : وأمثال د || الالفاظ : + اتماس || البادقليس : النجف س (١٢) الكرة : الكرة ب || (سيصر) وتتا : وقت م || يتلفظ : يلفظ د (١٣) به : بها س || فقال : + ان د (١٤) الأمر به : أمره د (١٥) تلقاه : تلقا ب

10

لأنه لم يكن منّ أي المُلكين سطل بعبوره . و إنما كان الملك نفسه ، ومن ذات نفسه ، وبحسب وهمه ، ما تخيل أن مُلك كورش ببطل . ولفظ الكاهن كان محتملا للعنيين . ولمثل ذلك ما يكون المنجم والكاهن جسورا على القضايا بأمور كلية جدا ، إذ الغلط في الجزئية أكثر . ولذلك فإنهم يحكمون حكما مهما جدا ، غير مؤقت ولا مكيف. والوجه الرابع: أن يراعي أمر التأنيث والتدكير، ما كان بعلامة ، ومالم يكن بعلامة ، حتى لا يقع فيه غلط . والوجه الخامس : أن يراعي أمر الجمع والتننية والوحدان والتصاريف التي تختص سما . و منبغي أن يستقط الرباطات والإدخالات والتعويضات بالشروط المتداخلة بالتقديم والتأخير، ويجعل الكلام عفوا ، حسن الدلالة . وأن تكون هيئات الدلالة على الوقف بالتقصير ، وعلى الاتصال بالتثقيل مراعاة على حقوقها . وهذا شيء يكثر في اللغة السريانية واليونانية . ويحذر إيقاع اللفظ موقعًا بمكن أن تقرن دلالته بموضعين مختلفين ، كقول بعضهم : إن هذا القول كان دائمًا للرجال الحكماء ؛ لأن الدائم لا يدرى أهو في شرط الموضوع ، أو في شرط المحمول ، أى على أن هذا القول إذا كان دائمًا فهو للرجال الحكماء ، أو على أن هــذا القول لارجال الحكماء كان دائمًا . فيحتاج ضرورة إلى علامة تتصل به : أما في الكتابة فإلى الشكل والإعجام ؛ وأما في العبارة فإلى مثل ذلك من الدلالة .

<sup>(1)</sup> بين : + ان س (۲) بحسب : سقطت من د (۳) محتملا : محلام || للمنين : لمحنين د || ولمثل : ومثل د || القضايا : القضاء د ، م (٤ - ٥) إذ ... جدا : سقطت من سا (٤) ولذلك : وكذلك ب ، م (٧) الجمع والتنبية : الثنية والجمع م (٨) الراطات : الراط د || والتعريضات : والتعريضات ، د ا || بالشروط : بالشرط س || المتداخلة : والمتداخلة س ، م (١٠) الوقف : الموقف ن ، د ا || بالشمول : بالسمل ن : بالنقل د ا (١١) اللغة : لغة د ، س || ويحذر : ويجرزم (٣١) في شرط المحمول : شرط المحكمان : الرجل الحكيم م ، ن ، د ا المحمول : + إذا سا

وهذا مما ليس في كلام العرب. وهذا كما يجب عليك، إذا ذكرت الشيء وحده، أن تدل عليه بالاسم الذي يخصه، كما تقول في حكاية حال العين: إنها أبصرت. فإن قال: أحست، لم تدر إلى أي الحواس يرد، إذ كان محتملا للرد إلى كل حاسة رد العين إلى الإبصار واللس. فكذلك حال الدائم هناك، لكنه إذا ذكر حالا عامة لا نبين، مثل حال عامة لفعل السمع والبصر معا، احتاج ضرورة إلى أن يقول: تحس، وأغناه ذلك عن أن يقول: الأذن والعين أبصرت وسمعت، بل يقول: أحستا. وكذلك إذا جمع المذكر والمؤنث معا، أو ثناهما، فغلب المذكر.

ومن الأشياء المفسدة لرونق النظم إدخال كلام في كلام ، مثلا كما يقول : كنت أريد أن آتيك وقت المساء ، وفي ذلك الوقت يرجع الناس إلى بيوتهم ويتهيئون لصلوة المغرب ، ولتناول العشاء ، لأن الشمس تغرب ، والليل يقرب ، لكنه منعني من ذلك بعض الموانع .

واعلم أن الكلام ربما نفع إيجازه حين يراد الإفهام الوحِق ، ويوثق بتعقب الإقناع إياه لمعرفة حال السامع ، أو حال الأداء . فيجب أن ترد الحدود والرسوم هناك إلى الألفاظ المفردة . وربما نفعت بسطة للإسهاب به حين يراد توكيد (١) كلام العرب: الكلام العرب ، ن ، دا (٣) أحست : أحست : أحست (١) كلام العرب : فلا إلى الله بقطت من م (١) إلى المقلت من م (١) إلى المقلت من م الإعال به علا الكنه : لاكنه م (٥) حالا: حال من م ، دا إلى المقلت من ما إلى المقلت من ما إلى المنا المنا الكنه : لاكنه م (٥) حالا: حال به سقطت من مر إلفيل الفيل الفيل ها بقيل به الفيل ما إلى السع والبعير من إلى با سقطت من مر إلفيل الفيل الفيل ها بقيل به الفيل ما إلى السع والبعير السيع والبعير من المناج : احتاج م إلى الله المقلت من من الله الله المنا الله المنا الله الله المنا الكلام ال

الإقناع والتهويل . فيجب أن تبسدل الألفاظ المفردة بالأقاويل . وقد يبدل الاسم بالقول ، إذا كان الصريح يستبشع ، مثل الاسم الصريح لفرج النساء ، فالأحسن أن يبدل فيقال : عورة النساء ، وكما يبدل اسم الحيض بدم النساء ، ويبدل الاسم الصريح للجاع بدس النساء . وربما بدل الاسم بالصفة المفردة ، فيقال بدل الاسم الصريح للجاع : الوطء ، وبدل اسم ذلك الذي لهن : العورة . وربما تركت الصفة ، وفزع إلى التشبيه والاستعارة .

والشعراء يجتنبون استعال اللفظ الموضوع ، و يحرصون على الاستعارة حرصا شديدا ، حتى إذا وجدوا اسمين للشيء ، أحدهما موضوع ، والآخر فيه تغيير ما ، مالوا إلى المغير . مثلا : إذا كان شيء واحد يحسن أن يقال له : مستراح ، ويقال له : مسكن ومبيت ، وكان تسميته بالمسكن أولى ، لأنه مكان المرء ووطنه ، سموه بالمستراح ، لأنه يدل على تغيير ما ، ويخيل راحة ما . كما ينتقلون إلى الوصف عن الاسم ، فيقولون لبعض الدور والمساكن : تلك الكثيرة الأبواب ، ولبعضها : تلك انتي لها وجهان ومصراعان متباينان ، ولا يقولون بالتصريح : إنه دار فلان ، أو مسجد فلان ، بل يتركون الاسم الموضوع ، وينتقلون إلى اسم مشتق ويميلون إلى النعت . كذلك يتركون الاسم الموضوع ، وينتقلون إلى اسم مشتق عن وصف ، أو إلى مستعار . وبالجملة : إلى مغير هذا .

<sup>(</sup>٢) إذا : إذ م || الصريح : سقطت من ن ، دا || بستبشع : يستشنع س ، دا || مثل : مثلا د || الاسم : اسم شا (٣) فيقال : ويقول س || ركما : كما س || الحيض : الجنس د (٤) و يبدل : فيبدل س (٦) التشبيه : الشبيه سا (٧) حرصا : وحرصا م (٨) اسمين للشي : اسمين للشي ، اسمين للشي اسمين س || تغيير : تغيير د ، س ، سا (٩) مالوا : قالوا د (١٠) وكان : كان ن ، دا : وب (١١) ووطنه : وطنه م : ووطنوه ب || بالمستراح : المستراح د ، س ، ه || تغيير : تعين م : تغيير د، ب سن س || يخيل : تخييل ه || كما : وكما س ، م ، ه || تغيير : تعين م : تغيير د، ب (١٦) الكثيرة : الكثير ب (٤١) مسجد فلان : المسجد الفلاثي د، ه || الموضوع : سقطت من د ، س (١٥) كذلك : لذلك ن ، دا || الاسم الموضوع : الاسلم لموضوع م (١٦) مغير : متغير سا : معني غير ب : معا د

وممايعين على الإيجاز: ترك الروابط، وحذف حروف الإضافة، والصلات، إذا وقع عنها استغناء . وليس يحسن استعال المعدول حيث يو جداللفظ المعتدل ، الموجز ، المحصل . فإن المعدول لامدل النفس على معنى يقع عنده، بل إنماً يدل على المراد بالعرض، كما علمت. فيجب أن لا تعتقد أن في استعاله كل تلك الفصاحة والشرف ، بل يجب أن تستعملها في التعريضات حيث يكره التصريح ، وفي التهويلات وحيث راد التعجيب والتغرب. وهذه الأشياء جوز في الإفراطات المديحية والهجائية ، حيث تذكر خيرات وشرور ، لا لأجل أن ينتفع بها . وكذلك تحسن جدا في الشعر . وأما في المشورات فلا تحسن إلا حيث يراد تهويل ما بالتحذير . وأما الشكاية فقاءً يحتاج فيها إلا إلى ما يدل على المعنى بالمطابقة . وأما الاعتذار فريماً احتاجت الشعراء فيه إلى مثل ذلك ، فكثيرا ما يستعملون ذلك ، فيقولون مثلاً : إن الأشعار ألحان غير من هيرية ، و إن النفخ في المزمار القربي عزف غير عودي . وأحسن هذه ما يحفظ المعادلة . و إنما تكون المعادلة إذا كان للشيء ضد، أو نظر وشريك ، فدل عليه بسلب ذلك الشيء عنه، فيقال : الجاهل غير عالم ، والزمر عزف غير وترى . إذ كان الجاهل غير العالم ، وكان الوتر نظير الزمر . وأما أن يقال : غير إنسان ، أو غير اثنين ، أو ما أشبه ذلك ، فهو مستكره ، غير مقبول .

(٣) استنان: الاستنان د | | المتدل الموجز: القليل د (٣) معنى: معمى سا | | يقع : فقع س : يقوم سا | (٤) أن في: في د ، س | استماله : استماله م ، ن | الشرف: السرف س (٥) يقوم سا | (٤) أن في: في د ، ص | استماله م ، ن | الشرف: السرف س (٥) وحيث : حيث س (٦) التعجيب : التعجب د ، س ، ه، سا | الافراطات : الافراطات : الافراطات د المدي المدينة : المحائية د (٧) ينتفع: ينفع د (٨) المشودات : المدورات سا | وأما : + في د (٩) الا : مقطت من د | المدنى : الممانى م ، الممانى م ، د الرا (١٠) استاجت الشعرا، فيه الم مثل ذلك : يحتاج فيه الم مثل ذلك الشعرا، د | فيه : فها م ، ن د ا (١١) مثلا : مقطت من سا | مزهرية : مزموره س | و مان : و س (١٣) المشيء : لشيء د ي ن ، د ا (١١) مثلا : و من المالم : في الم منا | فيرعالم : سقطت من س | الزمر سالم وتى : وترد | فيرالمالم : فيرمالم المالم ه (١٤) مستكره ، مستكره م همتكرم م الزمر : سقطت من س (١٥) أو (ما اشبه) : و س (١٦) مستكره : مستكره م مستكره م .

والألفاظ الفصيحة الموافقة هي المطابقة، والمخيلة مع ذلك على سيل التضليل، وهي التي تجمع إلى تفهم المعني التخييل المطابق للغرض أيضاً ، إذا فهمت؛ وذلك إما للعبارة ، و إما لنفس اللفظ ، كما يقال مدل الحبيث من الناس : القذر ، فإنه تقزز عنه مع إفهام المنقصة المقصودة . وأن يكون معتدله . والمعتدل هو الذي لا يفرط في الصفة حتى يدخل في حيزالكذب الظاهر ، ولا يقصر أيضا تقصيرا يسلب الصفة رونقها . ويجب أن يقال في كل شيء بمــا يناسبه ، ولا يقصر في الامور العالية ، ولا يفرط في الأمور المتواضعة ، وأن مجر اللفظ العامي السفسافي الذي لا تستعمله إلا الغاغة . فإن الشعراء الهجائين أيضا ، إذا قصدوا قصد الفحش والسقط السفسافي من المعنى ، اجتنبوا اللفظ الساقط ، وهو بذلك أليق . فإن السفساف أليق بالسفساف. وقد ينتفع بالألفاظ الانفعالية والحلقية انتفاعا شدمدا ، وذلك حين براد أن شار انفعال . فتكون الألفاظ المثيرةالاً نفة،الفاضحة،صالحة لإثارة الغضب. وأما الألفاظالمستقبحة للفواحش والآثام ، فإنما ينتفع بها حين يزهد في القبائح . وينتفع بالمدحيات للاستدراج ، و بالذميات والمؤذيات عند الغم. فإن الألفاظ، إذا قرنتبهذه الأحوال، ضالت النفوس ، وجذبتها إلى جانب التصديق ، وقهرتها إلى القناعة ، وحصلت هيئة

<sup>(</sup>٢) تفهيم ه: تفهم ب ، د ، ن ، م ، سا : أن نفهم س : الفهم د | المنى : السى د التخييل : التخيل د : المخيل س (٣) اللفظ : الأمر د || بدل : هذا د (٤) تقرز : لقرر ب ، م ، د ، ن : يقذر س : يقرب ه || المنقصة : النقيصة ن ، دا || وأن : نأن د (٧) يقصر : يقتصر د || العالمية : النالج ب ، ن ، ه ، دا ، سا || وان : ان د || يهجر : يهجن د (٨) السفساف : السفساف س || الهجائين : المجانين د (٨ – ٩) إذا قصدوا : يقصدون د (٩ ) اجتنبوا : يجتنبون د : أخذوا م ، ن ، دا (١٠) بذلك : سقطت من د يقصدون د (٩ ) اجتنبوا : يجتنبون د : أخذوا م ، ن ، دا (١٠) بذلك : سقطت من د (٢) للا نفة : اللايقة ب ، د : للايقة م || الفاضحة : أو الفاضحة س ، سا : أو الفضيحة ه : والفاضحة د ، ب أو القيمة م (١٤) المستقبحة : المقبحة د ، س : المستقبحه ب (١٤) وبالذيات سا || النم : المعرم : المعرم : المور ن ، دا || الأحوال : الألفاظ س السلت : او ضالت م (١٥) وجذبتا : فذيتها س ، م

نفس السامع على هيئة نفس القائل. والفظ سلطان عظيم، وهو أنه قد يبلغ به، إذا أحكت صنعته ، مالا يبلغ بالمعنى ، لما يتبعه أو يقارنه من التخيل . فإذعان النفس لما تهيؤها له قوة الافظ يقرب البعيد من التصديق، كما أن التهيئات الحلقية اللاحقة للإنسان وغرها مما يقرب من التهيئات تقرب البعيد من الانفعال ، والطاعة ، وتصديق ما يني على ذلك الانفعال . والألفاظ الخلقية تقوم مقام هذه الهيئات. والكلام الخلق هو المحرك نحو اعتقاد خلق، واستشعاره، والركون الى إيثاره . والكلام الانفعالي هو المحرك في الوقت لانفعال ، و إن كان مخالفا للخلق ، مثل ما يخجل الحكم و يجنبه ذكر ما يطابق باللفظ الصريح بين الخلق والانفعال . ومن هذه الألفاظ الانفعالية قول القائل : كل عاقل يعلم أن كذا كذا، فيستحى السامع إنكاره؛ وقول القائل لخصمه : أتظن أن الناس يذعنون لزرقك، ويصغون إلى تلبيسك؟ أو يقول: أنت هو ذا تستحقر الحاكم والحضور ولا تعبأ بهم، ولا تنقد أولا ما تعرض عليهم من كلامك . وهذا وما أشبه يغيظ المتوسطين ، و يخرجهم إلى تو بيخ الخصم .

وأما وجوب اختيارالوقت لكل عمل من هذه بحسبه، فهو أمر يعم كل شيء.

<sup>(</sup>۱) قد ر: النفس م ، سا || الساسع: السامع م ، سا || والفظ: والفظ ن ، دا (۲) أحكت: حكت ن ، د دا || صنعت م : صبغت ه : صبغت ب : صبغت ب : صبغت ن : صبغه د || لما : بما س حكت ن ، د د ا|| إن المنعت م : صبغت ه : صبغت ب : صبغت ب : صبغت من الله (۲) تهيؤها: || أو : أن د || يقارنه با يقاربه سا : يقارفه م || من التخيل : سقطت من سا (۲) تهيؤها: يبيئها د ، س || التبيئات ب ، س ، م : الهيئات د ، هد ن ، دا || المنابئة : الخلقية : الخلقية : الخلقية د (٤) ما : التبيئات : سقطت من د (٥) الطاعة : التصديق س || وتصديق : و بتصديق م || التبيئات : استثماره الل كون نحو اعتقاد حتى واستثماره والركون : استثماره الل كون نحو اعتقاد ختى م || واستثماره : سقطت من د ، د) ه || والكون : والمكون ه ، دا : سقطت من د ، د) ه || والكون : والكون ه ، دا : سقطت من سا (١٠) فيستحيى : فيستحق ب || يذعنون : ول الكون سا (١١) الروكك : لروك س : لروكك م || ذا : ذي س (١٢) المه : اشبه سا دعون سا (١١) الروكك : لروك س : لروكك م || ذا : ذي س (١٢) المه : اشبه سا دعون سا (١١) المه : اشبه سا

١.

۱٥

وأما دعوى الصحة فهو أيضا من ذ<sup>اك ا</sup>لقبيل . ودعوى الصحة أن يقرن بكل الفظ يقوله : إنه لاشك فيه ، و إنه من البين . وكذلك وجوب تقدمة الأعداد.

وليس يجب أن يستعمل الحطيب المعتدلات فقط ، فر بما وجب أن يستعمل تلك الأخرى ، ويستدرج السامعين بترك استمال المعتدلات ، مائلا بالألفاظ بها إلى الإفراط المذكور، أو التقصير المذكور. وكذلك يلزمه أن يستدرج بأحد الوجوه ؛ فإنه إن لم يفعل هذا ، لم يكن القول إلا ساذجا على فطرته الأولى ، غير معان بحيلة . وحينئذ ربما لا يفاد منه إقناع . فإذا غلظ اللين ، ولين الغليظ ، كان في ذلك تدارك للشيء بلطف الصنعة ، ورد إياه إلى الإقناع . وأما الأسماء الموضوعة والمضاعفة والغربية فتصلح في الأحوال الانفعالية ، وخصوصا إذا قرن بها معان انفعالية وعرض لمدح ، أو ذم ، أو احتشام ، أو تقرب بتودد ، مثل ماكان يقول سقراط : إنه سيتم مرادى ، فلقد تم صعرى وجهادى . والمجاهد في الحق يبلغ منه أربه . وهذا أشد موافقة للشعر . قال : وعليه كان الشعراء القدماء . ولمثل هذا ماكان الشاعر في القديم ينزل منزلة النبي ، فيعتقد قوله ، ويصدق حكه ، ويؤمن بكهانته ، إذا كان يزعم ما يحكم به بمثل هذه الأشياء .

لكن الخطابة، و إن رخص فيها بمثل هذه الأحوال ، فلاينبني أن يقرن بها وزن وعدد إيقاعي، فإن الناس يلحظونها حيذئذ بعين الصناعة والتكلف ، وأنه إنما يفعل

<sup>(</sup>۱) فهو أيضا من ذلك القبيسل ودعوى الصحة : سقطت من م (۲) لفظ : لفظة م الافراط : الافرادم || يلزمه : بحب س || بأحد : بأخذ ب عس عم (۸) الغليظ : الغلط ب : العليط سا || تدارك : سقطت من ن > دا || الصحة : الصحيفة س > ن || در درد د د : ردا س > م || إياه : سقطت من د (۹) الغربية : الفريئة م : الغربة ب || الاحوال : الافعال ن > دا (۱) معان ع معانى د (۱۱) مرادى : من اذى نج || نلقد : نلمد د (۲۱) قال : وقال س : سقطت من د || وعليه : عليه ه (۱۳) منزلة : سقطت من م || فيعقد : سقطت من س || يرم : يديم س || بمال : لمثل ن > د ا (۱۲) يلحظونها : للمنطقة به ما م || الصناعة : الصنعة د 6 س : الصحيحة سا

فِمُله كما صنع عليه من تلك الصنعة ، وأفرغ فيه من ذلك القالب، وأنه من جملة ماصنع ليتعجب منه و يتخيل عنه، لا لإيقاع التصديق. وتدعوهم حشمته الى شدة صرف الهمة كالها الى تفهمه ، فيسبقون اللفظ، و يفهمون النرض قبل الوصول البه ، فيمرض من ذلك أن لا يلتذ به ، حين ما يسمعونه، بل يكون كالمفروغ منه ، و يعرضونه بذلك لا يعتقب ، خصوصا والزمان يسع له . فر بما سمع وهو مماند . و يكون ذلك كما يبدر الصبيان المتعادون أمام المنادى في السوق ، فيخبرون بما يقوله . فإذا طلم على القوم ، رمق بعين الاستغناء عنه .

وأما اللفظ المتخلخل، وهو المقطع مفردا مفردا ، فهو شيء غير لذيذ ؛ لأنه لا يتبين فيه الانصال والانفصال في الحدود التي تتناهي إليها القضايا وغير القضايا أيضا التي هي مثل النداء والتعجب والسؤال، إذا تمت . فإن لكل شيء منها حدا وطرفا يجب أن يفصل عن غيره بوقفة ، أو نبرة ، فيعلم . و إذا كان الكلام مقطعا ليس فيه اتصالات وانفصالات، لم يلتذ به . وهذا الوصل والفصل وزن ما للكلام ، و إن لم يكن وزنا عدديا . فإن ذلك للشعر . وهذا الوزن هو الذي يتحدد بمصاريع الأسجاع . فإن قَرُبَ من الوزن العددي تقريبا ما، لا يبلغ

<sup>(</sup>۱) كما صنع عليه : سقطت من د || من : عل د || العسنة : العسيمه سا : العساغة د || فيه : في د || من (ذلك) : سقطت ب د ، سا (۲) لينمجب الا يتمجب ن ، دا : ولا نتمجب سا : لان يتمجب ه || يتخيل : لا يتخيل ن ، دا || لا : سقطت من ن ، دا || حشمته : حسيه سا || شدة : سقطت من سا (۳) تفرحه : فهمه د || فيسقون : فيشقون د (ه) المتقب المتمقب سا || فربما : وربما م (۱) يبدر يبتدرب : شدر د ، ن (۷) فيخرون : فيحرون س || فاذا : واذا سا || طلع : اطلع ب ، م (۸) المتطفل : المتخيل د || مغردا مفردا : سقطت من س (۹) يقين : يبين ده م؛ سا || والافصال : أو الافصال س || في ن من س || تناهى : ها ها س (۱۰) القضايا : + وغيرالقضايا م || أيضا : سقطت من س في ن من س || الوصل والقصل : الفصل والوصل م ، ن ،

10

الكمال فيه ، فهو حسن . وهذا التقريب أن تكون المصاريع متقاربة الطول والقصر ، و إن لم تكن قسمتها قسمة متساوية إيقاعية . وللنبرات حكم فيالقول يجعله قريباً من الموزون . وكذلك فإن القول المنثور أيضا قد يجعل بالمدات موزونا ، كالخسروانيات فإنها تجعل موزونة بمدات تلحقها . وأنت ستعلم معنى الوزن في موضع آخر ، وذلك حين نتكلم في الإيقاع الشعرى ، إذا بلغنا إلى الموسيق فن الأقاويل ما ينبغي أن تورد الندات فيه عند تمام قول قول، وذلك عندما يكون الكلام قصيرا ، ويحتاج أن يكون مع قصره فخما ، فتُخلل أجزاؤه القولية الصغرى بنبرات ؛ وكأن هذه الأقاويل هي التي تسمى بالبونانية «أيامبيق» و «ماريقا». وأحوج الأقوال إلى النبرات هي القصيرة المتعادلة الأجزاء؛ وأما الطوال فتقل حاجتها إليها ، فإنها تزداد مذلك طولاً . وأعني بالطويل من الأقاويل مثل ما تكون القضايا فيه كثيرة أجزاء الموضوع والمحمول. ومثل ذلك أيضافي سائر أقسام اللفظ المركب. فيجب أن لاتخللهذه الأقاويل الطويلة إلا النبرات التي لا ينغم فيها ، و إنما يراد بها الإمهال فقط . وربما احتيج أن نخلل الألفاظ المفردة ، إذا كانت في حكم القضايا ،خصوصا حيث تكون على سبيل الشرط والجزاء ، كقولهم : لما التمس ، أعطيت ، فيقول بين والتمس ، وبين

<sup>(</sup>۱) الكال : الكلام ن م ه ، دا | فهو : وهوم | العلول : العلوال م (۲) و إن : مان س | السمة ا : قسمها ب | والبرات : والبرات د (۲) الموزون : الوزن ن ، دا | فان : يكون د | المنور : المبتور ب (2) موزونا : موزونه س | فاتها : فلما د (٥) موضع : مواضع ب ، م ، ن ، دا المبتور ب (٢) موزونا : موزونه س | فاتها : فلما د (٢) قول قول : ب ع م ، ن ، دا | الايقاع : الأنواع د (٢) قول قول : ب تول م (٧) يكون : سقطت من ن ، دا | يكون : ب الكلام م ، ن ، دا ، ما المبتو : الما سو ب : الاما سع د : المناطق د : المبتال ب ، م ، ن ، م (٩) ايا مبيق : الما سو ب : الاما سع د : المبتال : في المبتال المبتال المبتال المبتال المبتال المبتال : في المبتال د (١٢) التما و بين : (١٣) البتال د (١٣) التما و بين : سقطت من ما المبتال المبتال د (١٥) التما و بين : سقطت من د

"اعطيت" نبرة إلى الحدة ، وهو عند الشرط ، و بعقب "اعطيت" نبرة أخرى إلى الثقل، وهي للجزاء . ويشبه - والله أعلم - أن يكون هذا الجنس من الكلام باليونانية يسمى «ايامبق» . ومن الكلام والعبارة ما تكثر فيها النبرات، فيصير كالجز، وكأن ذلك قريب من الشعر، وكأنه أحسن المغالطة والتغيير، وهو يشبه بالأشعار الرباعية . وذكر أن ثراسوما خوس أول من تكلم فيها ، أو بها . ونوع من النبرات يتى عند خواتم الفصول ، ويشتمل على هذه ، ويشبه أن يكون يسمى هذا «فودون» . ويجب أن يمز بينه و بين النبرات الأخرى المتخللة والمبتدئة - «وفادون» كأنه أمر لابد منها فيه - وعن سائر تلك الأخر . وقد يجب أن يكون «مرون» بالمقطع المهدو ، ليس المكتوب ، مثل الألف التي تكتب في : لنسفها ، ويسمع بدله حرف آخر ، أو في : اعادوا ، ولا يسمع البتة ، بل المسموع المطابق .

وأقول: إن العادات توجب فى النبرات ودلائلها أموراً لا تضبط ، وكذلك فى تلفيق الكلام، وتصريفه ، وتسجيعه وغيرذلك . ثم لليونانيين فى هذا الباب أحوال لم نحصلها ، ولم نقف عليها ، وما نراها نحن ينتفع بها اليوم .

(١) الحدة : الحد سا | بعقب : تعقبت م | أعطيت : أعطيته م (٣) أياسين : أنامين م: أيامسن س ، ه : اما مين د ، سا ( ) كالجز : كالجرسا : كالجر الحسم ، كالخرب ، د ا : كالحر س ، ن ، ه (ثم كتب نوق لحر في ه : الحر) : كالحر د | الفالطة : المفالطة د | النبير: النبيرد ، م ، سا | هو: سقطت من د، ه (٥) أن : سقطت من م ، ن ، د ۱ || ثراسوماخس : تراماماخس م : براسوماخس ه ، سا : ترسوماخوس د [ أربها : سقطت من د ، م | | ونوع : نوع ن ، د ا (٦) خواتم : خاتم ن ، د ا یکون : مقطت من ن ، د ا (۷) فودون : تورون م : فورا د : فوژن ب : فورن ه : مرون سا: فورون ن || الاخرى : الاخرد || المتخله ، المتخلكة د || فادون : قارون ب ، م : فارون سا : مارون د (A) لابد : لابذم || لابد : + له ص ، م || الإخر : الاتوة ب، ن، ه، د ا، سا: الاتر به د || قد: سقطت من د || مرون: قرون من: مرادن د.: مرون مارق ه : واقرون م : ومرون ب : ومرون سا : مرون عا وق ن : مرون ماوی د ا (٩) ليس: وليس ه، د ١، سا | المكتوب: بالمكتوب، ن، ه، دا | في: سقطت من م | النسفما: اسفما د || ويسمع، فيسمع د (١٠) أو: و د (١١) العادات : المربذاته م [[أمورا : أمورس || تضبط : يضبطها ب ، م ، ن ، د ا ، سا || وكذلك : كذلك ب: واقبلك ن، دا (١٢) تلفيق: تدفيق د | اليونانين: اليونانيون ب (١٣) طها: + نيجب م || وما : ما د : أو ما ن 6 د ا || نراها : أراها د : يراها م : تراها د ا || نحن ؛ سقطت من د 6 س

والعرب أحكام أخرى فى جعل النثر قريبا من النظم ، وهو حمسة أحوال .

أحدها: معادلة ما بين مصاريع الفصول بالطول والقصر ، والثانى : معادلة ما بينها فى عدد الألفاظ المفردة ، والثالث : معادلة ما بين الألفاظ والحروف ، حتى يكون ، مثلا ، إذا قال : بلاء حسيم ، قال بعده : وعطاء عميم ، لا عرف عميم ، والرابع : أن يناسب بين المقاطع الممدودة والمقصورة ، حتى إذا قال : بلاء جسيم ، قال بعده مثلا: نوال عظيم ، ولم يقل : موهب عظيم ، و إن كانت الحروف متساوية العدد ، والحامس : أن يجعل المقاطع متشابهة ، فيقال : بلاء جسيم ، متساوية العدد ، والحامس : أن يجعل المقاطع متشابهة ، فيقال : بلاء جسيم ، ثم لا يقال : منيخ عظيم ، بل يقال : مناخ عظيم ، حتى يكون المقطعان الممدودان فيتدان نحو هيئة واحدة ، وهو إشباع الفتحة .

وأما السجع وتشابه حروف الأجزاء فهو شىء لا يتعلق بالموازنة ، وهو ، ، خاصة للمرب ، وله غناء كثير في اللفظ . وكل دلما لا يخرج النثر إلى النظم . فهذا ما نتوله في الأوزان للخطابة . وقد ذكرت هذه أيضا في التعليم الأول .

<sup>(</sup>١) النثر: النبرة م || قريبا: ١٠ ما د || وهو: أو من د: وهي ه (١-٢) وهو خمة ...
القصر: سقطت من س (٢) مصاديع: تصاديع ه (٣) ما: سقطت من س (٤) (عرف)
عيم: سقطت من س (٢) توال عظيم: نوال عميم س (٧) فيقال: نقال م (٨) ثم:
سقطت من م || منبخ: مسح ب ١٠٤٥ ص: منبح ه: منبح م || بل: ثم م || (بل) يقال: + منلا س
سقطت من م || منبخ: مسح ب ١٤٤٥ ص: منبح م المعلمان: المصلمان: المصلمات م ،
|| مناخ: ماح د: مناح ب ١٤ مناح س: مناخ م || حتى: صحرد || المقطمان: المصلمات م ،
| المناخ: ماح د: مناح ب ١٤ مناخ الله النبراه: الآثر د (١٢) وكل: + ذلك م
|| يخرج: عورج م ، ما || النبر: اليه م || النفلم: النملم م (١٣) فهذا: وهذا م || النفلة: المطابة د

## فصل [الفصل الثالث]

فى وزن الكلام الخطابى واستعال الأدوات فيها والنبرات وما يجب من ذلك بحسب نحاطبة عاطبة عطابيسة وما يحسن مسموعا على الأشهاد وما يحسن فى شالس الخواص ومايحسن نحاطبة وما يحسن كتابة

قبل فى التعليم الأول: إنه يجب أن يكون الكلام الخطابى مفصلا، أى ذا مصاريع، وتكون انتفاصيل ليس كل واحد منها يتم بنفسه، بل يجب أن يكون كل واحد منها منها مشوقا إلى المصراع الذى يليه الذى إنها يتم به المهنى . وهذا مثل ما قال الفصيح من العرب: إياك وما يسبق إلى النفس إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره ؛ فايس كل من يسمعه نكرا ، يقدر أن يوسعه عذرا . فإن كل مصراع من مصراعى هذا الكلام يحتاج إلى الفقه حتى يتم . وهذه التفاصيل تحسن عند المخاطبة بالنبرات التى تقطع وتصل و يجب أن يكون للكلام الحطابى عطوف، وهو أن يكون المكلام الخطابى عطوف، التكرير، أو على سبيل التجنيس، وهو أن يكون المكرر، وإن كان لفظا مكرد في المسموع، فهو مختلف في المفهوم . فإن هذا يجمل الكلام لذيذا ، محصورا في المسموع، فهو مختلف في المفهوم . فإن هذا يجمل الكلام لذيذا ، محصورا

<sup>(</sup>۱) نصل: نصل حَب: الفصل النالث س، م (۳) من ذلك بحسب: سقطت من م | خطابية د سقطت من ب (٤) في: سقطت من م (٥) وما يحسن كتابة : أوكتابة د (٢) ذا : فر د، س : فرا م (٧) منها : منهما سا (٨) مشوقا : متشوقا ه || الذي اتما : أنما سا | به : + هذا سا (١٠) كل من : كلين م (١١) مضراعي : مصاديع م، س، ه || الفقه : به نقه س : لفقه ب ، سا || يتم : يميز سا || تحسن : تستحسن د : تمين د : تمين د : تمين سا (١٢) بالنبرات | الكلام ، الكلام م (١٣) لفظ أوحرف : حوف أو لفظ م

بحدود حادة يقف عندها الذهن ، ويجعله سهل الحفظ ، لكونه ذا عدد، إنميا سهل لمثله حفظ الموزون . و بالجملة : فإن المسجم والمعطف والموزون أقرب إلى أن يثبت في الذكر من غيره من الكلام. و يجب أن يكون طول الأسجاع بقدر لا سِعد له ما بين الأطراف بعــداً ينمحي معه تحيل السجع الأول . وأيضا فلا بنبغي أن يكون سريع الانقطاع قصيرا جدا . وينبغي أن يكون التوصيل بين المصاريع غير متباين ، ولا مفترقا فلا يتناسب . والموصل هو الكلام الذي له مصاريع يتنفس فيا بينها ، كما عند أسجاع المعاطف ، فهو كلام فيه تفاصيل بالفمل . وأما الذي لا تفصيل فيه ، فهو المصراع الواحد ، مثل المصراع الأخير . ويجب أن تكون مصاريع الأسجاع والاتصالات معتدلة في القصر والطول . فإن القصير بسهي الإنسان لما يعرض من قصر مدة مطابقة الذهن إياه. فإن النهر والمعمر ، إذا قصر جدا ، لم يحتفل به ، ولم يستعد للطفر عليه، ولم يكن به اعتداد البنة . وأما الطويل فإنه يمل وينسى أوله آخره ويعدل فيه عن الواجب ، مثل المعر إلى الساحل إذا كان طويلا جدا لم يحسن أن يطفر عليه طفرا ؛ فإن فعل ، لم يبعد أن يغرق في وسطه . ومثل الطريق إذا طال ، فإن المترافقين يتركون سالكهم في ذلك الطريق ، ويحيدون عن مرافقته. فالطويل مملول ، والقصير مستحقر ، ولا تكون له استدارة ، أي اعتدال بأجزاء يعود

<sup>(</sup>۱) انما: و د (۲) المله: المتواع بقدر ... قول الناس (ص ۲۳۲ سطر ۳) : فقدت من س الول : سقطت من د || الاسجاع بقدر ... قول الناس (ص ۲۳۲ سطر ۳) : فقدت من س (٤) ينجى : يممى د (٥) قصيرا : سريعا د || التوصيل : التوصل م (٦) متاين : متاينه د || مفترقا : مفترقا د : متفارق ه : متفرقا سا (٧) بينها : بينها م ان || اسجاع : السجاع م (٩) الأخير : الاشره ه (١٠) يسهى : يسمى ب : يشهى سا (١١) يحتفل : يحفل م || به : له د ، ه (١٢) اعتداد : اعتدادا د || يمل : يميل م || ينسى : ينسا د (١٢) لم يحسن : سقطت من سا (١٥) المترافقين : المرافقين د ، د ا || سالسكهم : سالسكهم م ، سا : مسالسكهم ب المرافقية : موافقية د (١٢) علول : علوك به سا || بابزاه : تاشرا د : بابزاه د ا || يسود : و يعود ن ، د ا

بعضها على بعض . والكلام الموصول فريما كان اتصاله أقساما ، ويسمى المقسم ، كقولهم : إلى تسجبت من فلان الذى قال كذا وكذا ، ومن فلان الذى عمل كذا . فهؤلاء أقسام المتعجب منهم . وريما كانت الأقسام إلى التقابل ، كقولهم : منهم من اشتاق إلى الثروة ، ومنهم من اشتاق إلى اللهو ، وكقولهم : أما العقلاء فأخفقوا ، وأما الحمق فأنجحوا . والمتقابلات إذا توافقت ، أحدثت رونقا ، لظهور بعضها ببعض . فالموصلات : بعضها مقسمات ، وبعضها متقابلات وهو أن تختلف أقسامها في الطول والقصر بعد أن يكون بينها نظام ما ، وبعضها مصارعات وهى التي لها أطراف متشابهة أومبادئ متشابهة وهى السجعات بسجع واحد بأن يكون المقطع الآجرفيها واحداً أو تكون فيها كلمة واحدة مكررة في آخركل مصراع أو أوله . واعلم أن العبارة المفهمة لذيذة بما يفهم ، والإغراب مستكره لما لا يفهم .

ومن انتغيرات الاستعارية اللذيذة أن ينسب الأمر إلى صفة الفاعل ، دون الفاعل ، وخصوصا إذا كانت تلك الصفة توجب الأمر ، مثل أن لا يقال : المشايخ يفعلون الحيرات ، بل يقول : إن الشيخوخة تفعل الحيرات . وهذه الصفة عامة كالحنس .

(٢) المقسم: المنقسم د || (ومن) نلان: قال م (٣-٣) ومن فلان... عمل كذا: سقطت من د
 (٣) كذا: + ركدا ه || فيؤلاد: وهولاده (٥) وكفولهم: كقولهم م كن ٤ دا || الحقى: الحقا م ؟ ن ٤ دا || والمتقابلات: والمقابلات ب: + التى ب ؟ م › ن ٤ ه (كتبت فوق السطر) ٤ دا || إذا: سقطت من ن ٤ دا (٦) فالموسلات: فالموسولات ب || بعضها: بعضه ما || مقسات ب ٤ د (٧) بعضها: بعضه ما || متقابلات: مقابلات م ٤ هـ (٨) يكون : + يكون د || ما : سقطت من ن ٤ د! (٩) متشابهة: متشابهات د || أم مبادى : او مباد ن ٤ ه ٤ ما ؛ دا : ومبادى ب ٤ م : ومباد د || بسجع واحد : أو مباد ن ١ هـ الاخر ب ٤ م : ومباد د || بسجع واحد : مراد اب || الاخر: الاخر ب ٤ م || فيها : منها د (١٥) أو أوله : مراد ب عنها (١٤) أو أوله بهنا عنها (١٤) عقول : يقال د : يقولون م || إن : سقطت من د د.

و يجب أن تستعمل الاستعارات غير كثيرة التداخل ، وهو أن تدخل استعارة في استعارة . وكذلك الإغرابات فإنه ينبني أن لا يمعن فيها . فإن الإمعان في استعارة . وكذلك الإغرابات فإنه ينبني أن لا يمعن فيها . فإن الإمعان في الصنعة نقيصة ، كما أن الإمعان في السخيف من العبارة والسفساف منها يكون مسترذلا ، وذلك هو الذي يفهمه كل إنسان من ساعته . وكذلك الذي يصعب فهمه أيضا مسترذل . بل يجب أن تكون العبارة بحيث يفهمها الأماثل ، دون سقاط الجمهور ، ويفهمونه متى أصاخوا إليه إصاخة متأمل ، ولم يحوجوا إلى نظر وفحص . فإن هذا أيضا يكون غير قليل . وإن المددل ، وخصوصا إذا شحن بالمطابقات المأخوذة من المتقابلات ، لذيذ جدا . وكذلك إذا وقعت فيها استعارات لطبقة ، ليست شديدة البعد . وكل ذلك ينبغي أن يكون بتأمل ونظر واختيار للأوفق . وأن يكون التغيير كأنه يجعل الشيء قائما نصب العين . ومدار جميع ذلك على ثلثة أشياء : التغييرات ، ومطابقات المتقابلات ، والأفعال .

أما التغييرات فأنجح ضروبها ماكان المستعار منه يعادل المستعار له و يحاكيه عاكة تامة ، ولا يكون فيه شيء يظهر محالفته للقصود ، ومحاكاته من الجهة المقصودة . والتغييرات أربعة : تشبيه ، واستعارة من الضد ، كقولهم وجونة "لاشمس ، و وو أبو البيضاء "للأسود ، واستعارة من الشبيه ، كقولهم الملك هور بان البلد"، واستعارة من الاسموحده، كقولهم للشعرى وهذا النباح في الساء "، وكقولهم المحمل وقد ذلك الناطح في الساء " .

<sup>(</sup>۱) غير : عن م || استمارة : الاستمارة م (۲) فانه ينبغى : فينبغى د (۲) فيصة : بغيضه ب، م 6 ه ، حا || السخيف : السخيفه حا || السفساف : الشقاق حا || متها : + ما م (۶) وكذلك : ولذلك ن، د ا : وكا أن د ، ه (٥) يفهمها : فهمه حا (٦) اصاخة : اخاصه د : صاخة م || يحوجوا : يخرجوا ب (٧) شمن : سمن ما || فص : محمد د : عص ن (٨) جدا : سقطت من م (٩) وكل ذلك : وكل ذ د || واختيار : واختيار ام النغير : النغير د (١١) المتقابلات : المقابلات د (١٢) النغيرات : يُ + النغيرات م (١٤) والنغيرات : والنغيرات على ما النام على النام م (١٤) النام د || شبه على (١٤) النام : النام م كقولم : (١٧) سقطت من م || ذلك : ذلك ه

وأما المتقابلات : فبعضها أضداد ، وبعضها كأضداد . والمتضايفات في تلك الجملة . والصيغة المتقابلة تجعل الشيء كالمحسوس المشاهد .

وأما الأفعال فهوأن يشرح الشيء المنصوب بحذاء العين ببسط أفعاله ، وتقام أفعاله مقامه . وقد تتركب الاستعارة مع شرح الفعل وتحسن ، كما يقال للرجل الصالح : إنه مربع الجوانب ، أي معتمل . فهذا استعارة ، وبسط لفعله .

ومن أنواع الإستعارة اللفظية : أن تجعل أفعال الأشياء الغير المتنفسة كأفعال ذوات الأنفس ، كن يقول : إن الغضب لجوج ، وإن الشهوة ملحفة ، والغم غريم سوء . وأحسنه ما لايبعد ، ويكون قريبا مشاكلا، ولايكون أيضا شديد الظهور . فإن المشابهة القريبة ليس ينتفع بها في التغيير فقط ، بل وفي العلوم على ما قدعامت . وكثير من الألفاظ الاستعارية النادرة المستطوفة خطابا يقبح أن يستعمل في الكتابة . ومن ذلك الإفراطات في الأقاويل، كقولم: أجمع أهل الدنيا ؛ وكقولم : أنت وذاك . ومن التغييرات الحسنة أن يتحدث عن أمر ، بحيث ظاهره لايكون حجة على القائل ، ويعتقد في الضمير أنه إنما يعنى به معنى ما بلا شك فيه من غير أن يكون أقرَّ به . ومن ذلك عكسه : وهو أن يقول الفائل بقوله على ظاهره ، وكأنه يقر بأن غرضه ذلك المعنى ، لكن يقول القائل مقوله على ظاهره ، وكأنه يقر بأن غرضه ذلك المعنى ، لكن الشهب فيه اتفاق الاسم ،

<sup>(</sup>۱) واما : فأما د | | كأضداد : كالاضداد ه : + المتضايفات سا | | والمتضايفات : والمضايفات : والمضايفات د (۲) الصيفة ب ، ه ، سا : الصنعة م ، ن : الصبعه د (۳) الأضال : الاقتمال ن ، د || افعاله : افعال د || تقام : تقام د (٤) مقامه : مقارمه د (٤–٦) مع شرح ... الاستعارة : سقطت من م (٥) فهذا : فهذه ن ، ه ، د ا (٧) لموج : محوج ه ، د ا | محفة ت ملحقة م : ملحة د : ملحمه (كتبت فوق ملحقة في ه) (٩) القرية : لقربه م | التغير : التغير : التغير د (١٠) قد : سقطت من د ، ه (٢) ذاك : ذلك د ، م ، ه || ومن : من ه (٣) بحيث : بحسب م : بحدث د || لا يكون : ولا يكون ن ، د ا ، ه (ثم كتب فوق الواوز في ه ) || يعنى : في د : عنى ه (٥١) يقول : يقال م || بقوله : لقوله ه (٢١) على : + ان ننج || ما : سقطت من سا

بل أكثر ذلك باتفاق الاسم. ومن الملح فيذلك أن ينقض الشيء نفسه و يروج، كقول القائل: الأحسن بنا أن نموت قبل أن نفعل ما نستحق به الموت. فإن قوله والأحسن بنا أن نموت "هو نفس الدلالة على استحقاق الموت، فكأ نهقال: نحن نستحق الموت، قبل أن نستحق الموت. وأمثال هذه الأشياء تتروج إذا كانت موجزة مبينة ، فإن بسطت ، سمجت . ويحب أن تكون المقابلة فيها لطيفة ، غير مصرح بها تصريحا. ويجب أن يكون لمثل هذا القول وجه يصدق به دون وجه الحجاز الذي ايس هو صدق به ، أي وجه مجازيته. فإن هذا القول \_ الذي يمثل به \_ له وجه يصدق معه ، ولكن إذا صرح بذلك الوجه و بذلك الشرط ، لم تكن له روعة ، كالو قبل: ينبني أن نموت قبل أن نستحق الموت القبيح بالخطبئة .

وليس الاستعارات كلها في الأفعال والأوصاف، بل قد تكون في المسميات ، و وتقم اذا أحسن فيها ، الموقع اللطيف ، كن قال بدل الترس «صفحة المريخ» . وهذا على سبيل التزكيب . وأما على الإطلاق ، فإذا سمى الترس صفحة ، أو سمى القوس صَنْجا ، لم يكن له موقع من القول . ور بما لطف موقع ما يجتمع فيه الأمران من الاستعارة للاسم والاستعارة للصفة والفعل ، كما قيل: إن فلانا يشبه قرداً يزمر . وقد يخطى الشعراء في التشبيه ، إذا أبعدوا وقبحوا ، كقول القائل: إن ساقيه ملتفتان كالكرفس . فإن التشبيه من جملة التغيير ؛ كأن التغيير منه استعارة بسيطة ، ومنه تشبيه بسيط ، ومنه مثل يضرب .

<sup>(</sup>۱) في ذك: ومن ذلك د (٥) مبينة دا: مبنه ب: مثلة م ، سا: مله د: متينة ه: مسه ن ما المقابلة : المتقابلة د (٦) القول: + الذي يمثل به م، ه (٧) ليس : سقطت من م السقة به : مندا فائه د الوجه: بوجه م المجازيته : محاد بته د : مجازيه ن ، د الماهانية ملذا ه المينا : محاد بته د : مجازيه ن ، د المهنات من المناه ه المناه بالمناه بالمناه

والإخرابات الواقعة بكثرة التركيب هي تغييرات بحسب القول ، لا بحسب اللفظة المفردة . ومن إفراطات الأشياء التي تقال للتمظيم مع العلم بكذب دعوى من يدعيها ، أو وصف من يصفها ، قول الناس : لو أعطيت مثل هذا الزمل ذهبا ما رغبت في نكاحها ؛ وكما قال بعضهم : إن الزمرة لا تُشبّه بهذه ، أى أنها أحسن من الزهرة . فهذه ليست أمثالا ، ولا تشبيهات ، ولا استعارات . فإنه ليس يعني بهذا معنى ، و يعبر عنه بغير لفظه . بل حي أكاذيب ظاهرة .

وهذا الصنف قريب من الموافق في الخطابة . وأقبح من ذلك ما كان في المكتوبات. فإن هذه إفراطات قد تقال قولا يتصرم تصرما. وأما في الرسائل المكتوبة فأمنا لها تقبح ، لأنها تخلد . والمخلد يقبح فيه ما يدل على النرق وعلى المجازفة بالقول . وليس أيضا حال الخطبة المشورية والمدحية التي يخطب بها على رأس الملائ ويراد فيها التفخيم والتنويه لما يقال ، وحال المشورة التي يحكم بها واحد عند واحد، بمنزلة واحدة. فإن الخطبة تحتمل من الإفراطات ما يقبح أن يخاطب به الواحد على سبيل المشاورة. وعلى كل حال، فإنه يلزمنا أن نعرف الوجه الأجود في الكتابة ، وما يليق بكل واحد منهما ، حتى إذا ثبتنا وناظرنا ، استعملنا الأول ؛ وإذا احتجنا أن نجيب الرسائل ، استعملنا الوجه الناني ، ولم نضطر إلى السكوت اضطرار من لا يكتب .

<sup>(</sup>۱) والإغرابات: في الاغرابات ب (۲) اللفظة : اللفظ م، ه | دعوى : من ب دعوى د : سقطت من ب ، ن ، د ا (۲) الزمل : الرسل ن ، د ا (٤) كا : سقطت من ب الحوى د : سقطت من ب | اثبا : حسنا ب (۷) هذا : هذه م | قريب من الموافق : قييما د | من ذلك : منه د (۸) هذه : هذا م (۹) فامتا لها د وأمتا لها د | والهذلا م | النزق : السرف د (۱۱) و يراد : و برماد س (۱۳) يازمنا : + الم م (۱٤) واحد : سقطت من ن (۱۱) منها : منها م، ن ، د ا (۱۵) ثبتنا : سساد | واذا : فاذا م ، ن ، د ا | المجيب : عسد | الرسائل : السائل ب ، د ، ن ، د ا : كتب أولا الرسائل ثم كتب تحتها السائل في ه

واعلم أن اللفظ المكتوب منيني أن يكون أشد تحقيقا واستقصاء في الدلالة، واللفظ المخاطب به يكون أشد اختلاطا مأخذ الوجه والنفاق المذكورين ، سواء كان خلقيا أو انفعاليا . والمنافة ون ، الآخذون بالوجوه ، شديدو الحرص على قراءة الكتب النافعة في أخذ الوجوه، والكتاب على قراءة الكتب التافعة في تجويداللفظ. والشعراء أيضا كذلك. وما يسمع، ولا يقرأ، ينسى، فلا يتصدى لنقد الفكر، ولايلزم ،ن تصحيحه ما يلزم من تصحيح المكتوب. ولهذا ماكان كثيرمن الكتاب المهرة لايجيدون الإقناع بالمخاطبة ؛ وكثير من الحطباء المقنعين المفلقين لايحسنون أن يعملوا الدميم إقناعا . والسبب فذلك أن المنافقة شمعدة الموافقة في المنازعات والمفاوضات . وتشمها أحوال أخرى مثل إهمال الرباطات باختصار أو تكرير الةول الواحد استظهارا . وليس شيء من هذا بملائم للكَّمالة . واختلاط أخذ الوجوه بالتغييرات شديد المعونة في الإقناع ، لأنهما يتفقان جميمًا على تضليل الذهن . ويكون ترك النفاق كالأخذ بفضل القوة . واستعال النفاق كالأخذ بالتلطف والالتماس . وكذلك إذا استعملت الألفاظ مجردة عن الر ماطات ، فقال منلا: وافيت (بالوقف)، طلبت (بالوقف)، ولم يدل باللفظ على المقصود،

<sup>(</sup>٣) خلقيا : خلقنام : حقيقيا ن ، دا | أو إنهماليا : وانهماليا ن ، دا ( ٤ ) في أخذ الوجوه ... النافعة : سقطت من د (٥) والشعراء : والشعرم ، ن : دا : أو الشعراء س إ كذلات : لذلك ن ، دا | وما : ولا س | ينسى : ينسا م ، ن ، دا | فلا : ولا ب، م ، ن ، دا | لفلا : ولا ب، م ، ن ، دا | لفقد: لبعد ه : ليفسد د (٦) ولا : فلا د ، من م (٧) المفلقين : المقلقين م : سقطت من د (٨) أن : سقطت من ب ، دا | يعملوا ؛ يعلوا ب، د : يعملون ن ، دا | يعملوا بأيديهم : يعملوا فائدتهم ب، د ، هامش ه، سا | شديدة : شديد ص | المنازعات : المنازعة س (٩) أخرى : مقطت من سا (١٠) بملائم : ملائم ب : يلائم ه | لمنكابة : الكتابة د | أخذ : أحد سا (٣) بالناطف : بالناطيف م | الالاتماس : الاستمال سا | الرباطات : الرباط س (٤) فقال : فيقال س | وافيت : واتيت س ، م | بالوقف : سقطت من ب ، د ، سا | طلبت بالوقف : سقطت من ب ، د ، سا | طلبت بالوقت : سقطت من د : طلبت بالوقت د | باللقظ : على الانفظ سا

بل بالإشارة ، والهيشة ، والنغمة . والتثقيل المرتل والتعجيل الحدر من هذه الأبواب. واعلم أن الاختصار في ترك الرباطات هو اختصار لفظي ، وليس اختصارا معنويا . فإن الرباط يجعل الكلام الكثير كالواحد، وتركه يجعل الكلام مفرفا ، مكثما ، فيوهم معانى كثيرة ، كن لايةول : وافيت ولقيت وطلبت، بل يقول : وافيت ، لقيت ، طلبت ، فإن هذا يوهم كأنه عمل أمرا كثيرا . وقد يحسن في الخطبة تصدير يفهم الغرض الذي يصار إليه ، وخصوصا في المشورية . فإن الخطب على رءوس الملاءُ تكون في الأكثر مشورية ، وقد تكون منافرية. وقد علم ذلك خطباء العرب،مثل خطبهم في الفتوح التي يبتدئون بها ، فيقول : الحمد لله معز أوليائه ، قاهر أعدائه ، فيقدم شيئا كالرسم قبل التصوير يوقف منه على الغرض . فإن الجمع كلما كان أكثر ، احتاج إلى تفهيم أكثر ، و إقناع أقل؛ وذلك لأن تصديق الأكثر والجمهور والغاغة بالشيء سهل، و إنما يتعسر تصديق الخواص البحت ، إذا انفردوا بالمباحثة . وتفهيم الأكثر صعب ، إنما يسهل تفهم الحواص البحت . والقول الخصومي يحتاج أن يجعل قولا شديد التقريب من الغرض ، وأن يكون اللفظ فيه شديد المطابقة للعني ، لا سما حيث لايكون كالخطبة ، بل يكون بين يدى حاكم واحد ومجلس خاص، وذلك لأن تكلف الخصومة في مثل هذا الموضع يكون أيسر منه على رأس الملاً المزدحم . فإن مثل هذا الموضع يحتاج إلى عمل واحد من الخطابة ، وهوحسن

<sup>(</sup>٣) ان : + تك س (٤) مفرفا : مفترفا س ، م ، ه (٥) وافيت : سقطت من م (٢) أنصد ير : التصوير : البعث س ! المناعة : العناعة ب ، د ، م : العامه سا (١٦) البعث : الحث س : النعب س : النعب س النعب سا || الخصوى : || انفردوا : فردوا سا (١٣) البعث : العث س : النعب سا || الخصوى : المعصوى د (١٤) شديد (التقريب) : شديدًا م ، سا (١٥) عجلس : بجلس س || خاص : الخصوب م (١٤) المزدم م || مثل : امثال م ، ن ، د ا || عذا الموضع : هذه المواضع ب ، م ، ن ، د ا ، ما

العبارة ، ولا يحتاج إلى كثرة الاستعارات والتشبيهات والتهو يلات كما تحتــاج إلىها الخطية التي على المناس، وعند المحافل، بل الاشتغال في المشاجرة التي تكون في مجلس خاص يجبأن يكون مقصورا على إظهار الغرض الخاص بالأمر، وأن يظهر بالقريب منه، وحتى لا يكون الشاكي منهما أيضا قد بعد عن المراد. وذلك لأن القضاء في المجلس الخاص مصرح مهذب محلص ، لا يحتاج فيه إلى التكلف الذي يحتاج إليه في المحافل . فلذلك لا نجــد المعتادين للخطبة على رءوس الملاءُ ينجحون في مجالس الخاصة إنجاحهم على المنابر ، لأن النفاق والأخذ بالوجوه هناك أحسن وأروج . لأن ما يراد به مخاطبة الجمهور فقد يكون شيئا غير ذلك الحقيق جدا ، لأن ما يراد أن يفهمه جماعة يكون بحسب الأقرب إلى فهم أرذلم. وأما ما يخاطب به الخواص، فهو شيء آخر. فإذ كان المراد بالخطاب العامى هو التكثير ، ليس التحقيق ، فالنفاق أنفع فيه من الاستقصاء. وأما اللفظ المرئى ، أى المكتوب الذي ليس بمسموع ، فمنه الرسائل ولا يحتاج فيها إلا إلى القراءة ؛ ومنها السجلات التي يخلدها القضاة والخطباء ، ولا يطلب فها غامة التعظيم والتفخيم للكلام ، فإنه مبغوض، بل أن يكون جزءا من الكلام مهذبا . و إذا اشتمل على التحميد والعظة ، فينبغي أن تكون العبارة عنه على ما بينا فها

<sup>(</sup>۱) الاستمارات: العبارات س || التبويلات: التميلات س (۲) اليها: + ق د || يل : و د || ق سقطت من ن > د ا || المشابرة: المشابرد (۳) خاص : خاص د خاص : خاص : خاص : الخاص العلام : + الوى م > ه (٤) بالقريب بي بالتقريب س || الخاص : الخاصى س || بالأمر : + الوى م > ه || قد بعد: فقد فد سا || منها: منها ب > ن > ه || قد بعد: فقد فد سا الدي الخاص المناس المن

سلف . و يجب أن يكون أشد الكلام تقويما . لأن السجل أشرف من الرسالة وأبق ، وأشد احتياجا إلى الفرض . فينبنى أن تكون ألفاظه ألفاظا مشهورة، غير غريبة ، ليس من المشهورات السفسافية . ولا ينبنى أن تكون فيها إضارات كثيرة، فإنها تردها إلى الغربة عن الشهرة ، والاختصار يفقدها الغرض في أمثالها . ولا بد من أن تخلط بها أيضا أشياء لطيفة من التغييرات المعتادة ، وقليل من الغربية ، وشيء من الوزن الحطابى على الجلهات المقدة المذكورة .

فصل [الفصل الرابع]

فى أجزاء القول الخطابى وترتيبها وخاصيتها فى كل باب من الأبواب الثلثة وما يفعله المجيب فيها

و يجب أن نعرف الآن حال النظم وانتزتيب ، فنقول :

إن الخطابة تتملق بأمرين : الشيء الذي فيه الكلام ، والحجة التي تبين ذلك الشيء . و بالجملة : فيه دعوى، وحجة . وللا قاويل الخطابية صدر، واقتصاص، وخاتمة . والصدر هو كالرسم للغرض الذي ينحي نحوه من الأمر . والاقتصاص كالرسم لاتصديق ، كأنه ذكر ما كان ، وما يقتضيه كونه بالإجمال. والتصديق

<sup>(</sup>۱) أشد: أمهل م: ابتدا، د، ن (۳) السفسانية: الفسامه س (٤) الغربة: الفربة د (٥) بد من: يكون م || من: سقطت من د، ن || التغيرات: التغيرات: التغيرات: التغيرات: التغيرات: التغيرات: العمل الرابع س ، م أبزاً د: احوال د! || خاصيتها: حاجتها د! (٩) الثلثة: اللائه س || وما: واما د! (١٠) الترتيب ؛ التعريف سا (١١) تبين: سن ب، سا (١٢) فيه: سقطت من ب، سا || والا قاويل: والأقاويل د، سا || واقتصاص: + كالرم د (١٣) يخي: عاد، س (١٤) كأنه: وكأنه م

هو الإحكام . والخاتمة هو جمع ما ثبت وتذكيره دفعة واحدة على سبيل التوديم للقول . والاقتصاص لا يحتاج إليه في المشورة ، لأن الاقتصاص اقتصاص لأمر واقم ، فينسب إلى أنه حسن ، أو قبيح ، كما في المنافرة ؛ و إما عدل وجور ، كما في المشاجرة . وأما المشورة فليس فها ما يحكي فيشكي ، أو يحمد ويذم ، وليس فيها منازعة ومواثبة ، بل دلالة على مصلحة قابلة . و إذا تغيرت عن هذه الصورة ، عادت شكاية . لكن الصدر يحسن جدا في المشوريات ، ليكون الإنسان قد وعي الغرض فيه جملة ما ، ثم لا يزال يستبرئ حاله بالمقايسة بين الحجج الموردة من المشاجرين في أمره . وكذلك الحاتمة كةوله : قد قلت ما عندى من المصلحة ، والآن فالرأى رأيكم . و بعض الشكايات لا يطول بالاقتصاص، وذلك إذا أريد أن يوجر الكارم. ثم الصدر والاقتصاص والحاتمة هي أقاو يل يتلقى بها السامعون، دون الخصم. و إنما يتلقى الخصوم بالتصديقات. والتصديقات تكرر وتطول التذكير والتفهم، لا لأن التكرير جزء من الخطبة. ونسبة الصدر إلى الكلام كله نسبة التنحنح إلى الأذان ، والترنم الزمرى قبل افتتاح الزمر إلى الزمر. وكذلك من أراد من المتعلمين للكمَّاية أن يجيد صورة ما يكتبه، فإنه يرسم بالنقط أولا ؛ ثم يوسع الحروف . و يحسن الصدر في المدح والذم ،

<sup>(</sup>۱) والخاتمة : الخاتم سا | جمع : جميع د ، ن ، دا | إما ثبت : فنا بيث سا : ما يثبت م | تذكيره : تذكيره : م فتك ي لا ن و لا ن ، دا ( ٤ ) فيشكى : فيشكا د (٥) وليس : لذي س | إ ومواثبة : مواثبة س | إقابة : قليلة ن ، دا : قايلة م (٧) قد : وقد م | وومي : وعاد | يسترى : استرى سا | إ بالمة ايسة : بالمقاييس د ( ٨ ) بين الحجيج : من الحجيج د : بالحجيج س | وكذلك الخاتمة ... فيحتاج ( ص ٢٤٠ سطر ٣ ) : فقدت من س الحجيج د : بالحجيج س | وكذلك الخاتمة ... فيحتاج ( ص ٢٤٠ سطر ٣ ) : فقدت من س الحجيج د : بالحجيج س | المكان الخاتمة ... فيحتاج ( ١٠ ) وذلك : ولك د | إذا : واذا د المحتولة : كقولة د : وقد م ( ١٠ ) وذلك : ولك د | إذا : واذا د يوجر : يوجب د : يوخرم ، ه ، سا | الكلام : بالكلام م ( ١١ ) ي أن بها : يكتنى بها د : يتلقاها ن ، د ا | إ يناق : يكتنى د ( ٣ ) أسبة التنحنح : كنسة التنحنح ن ، د ا | إ لم الأذان : عند الاذان م | قبل افتاح : في ناتحة د ( ١٤ ) ( إلى ) الرمر : الزمرى م | يجيد : يوجد ن : يوحه م ( ١٥ ) يحسن : يوسع م : توسم ه | والذم : سقطت من ن ، د ا

مثل قول القائل: بالحرى أن يتعجب الناس من فضيلة اليونانيين، ثم يفيض بعد ذلك في عد فضائلهم وتصحيحها. وكذلك في المشورة أن يقول: بالواجب أن يكرم أهل الفضائل، ثم يتخلص منه إلى الإنسان الذي يريد أن يذكره ويشير بإكرامه. وفي الشكاية أيضا، كما يقول: الآن قد بلغ السيل الزبي، وكما يقول: وبعد فقد طال ما قبل سمن كلبك يأكلك. وتصدير الخصومة أولى بالطول. وليس الصدر مما يقدمه الخطباء فقط، بل والشعراء المجيدون. اللهم إلا أن يكون الأمر قليل الخطر في كل باب مها، فيكون ترك التصدير فيه أولى، لأن التصدير للعظائم من الأمور.

وأما الحيل الخارجة عن الأص ، فوجه فائدتها هو على ما عامت . فن ذلك ما يتعلق بالمتكلم بأن يثن على نفسه ، ومنها ما يراد به الاستدراج ، ومنها ما يراد به تغييل الأص نفسه على الوجه المراد ، وذلك مثل ما يراد به إظهار نقيصة الخصم والضد . فأما الشاكى فيحسن أن يستعملها بديا ، فيقزر فضيلته وخسيسة خصمه ، وأما مجيب الشاكى ، فإنما يجب عليه أن ينحو نحو صريح الجواب عن الشكاية فى أول الأص ، فإنه متوقع ، ثم بعد ذلك يأتى بالحيل . والذى يهجو ويقابل المادح – فينبنى أن يقدم التصديق بسرعة لتعظيم القبح ، فإن الترتيب بالجيل أجمل ، والمفافصة بالقبيح أوقع ، ثم يأتى بالحيلة . وأما الشاكى فلا بد من أن يصدر أو يطول . وأما استدراج السامع فهو بتقريب و بسط تازة ،

<sup>(</sup>۱) يفيض: نقبض م (۲) بالواجب: نالواجب سا (٤) وفي: في ن ، دا || الآن قد بلغ: قد بلغ الآن قد بلغ: قد بلغ الآن د: قد بلغ ن ، دا (٥) طال ما : طالما ه || سن : سم م (٦) والشعراء: الشعراء ب || المجيدون: والمجيدون ب ، (٧) الخطر : + بل ب || ترك : سقطت من د || فيه : به د (٨) المطائم : السطيم د (١٠) ومنها : ومنه د || ومنها ما يراد به الاستدراج : صقطت من ب ، سا || به : سقطت من م || ومنها : ومنه د ، م (١١) نقسه : في نقسه ن ، ه ، دا (٥١) القبع : القبيع ن ، ه (٧١) فهو : سقطت من م || بنقويب : بنقرب م

1.

وتبعيد و إيحاش أخرى. وليكن التقرب متوسطا، لثلا يحس الإنسان. وكدلك باستأناس وتحبب تارة ، و بضد ذلك أخرى. والتحبب إنما يحيله الظاهر بحيث يصور الحير، وتوجبه القرابة والمغزلة وحسن المنظر. فيجب أن يوهم كل ذلك. فإن كان التحبب لا ينفعه، ولم يكن من شأنه، فالأحرى أن يقتصر على التصديق. والسامع الأحمق أطوع للاستدراج منه لاتصديق. فكذلك يجب أن يتلطف لمثله بالتصدير الحالب للقلب، والمزين، والمعظم.

واعلم أن الافتتاح بالمخسسات جدا، والغامات الموحشات في الشكايات قبيح، مسقط لرونق القائل، كتصدير بعض الشاكين: إنك ستخلص عن قريب مني بموتى. أو يقول في المشورة: قد يكاد أن تلحقني نكبة بالقتل، فحيائذ تفقدون مثلى به وحده المصببة ليست لى وحدى ، بل ولكم . والتصدير من الأشياء التي إنما يراد بها السامع ، لذلك ما صار أكثر الناس ينشطون لتطويله . وإن زيدوا، فإن النفوس من السامعين تشتاق إلى الصريح، لكن الإمعان في التصدير وإطالته من الجبن، والضعف عن البوح ، والعجز عن انتصريح. مثل العبيد الذين يُسئلون شيئا، فيجا حو بون بما يطيف به، دون ما يسئل. ومدح السامعين نافع للاستدراج . وأما الخطبة ، إذا أعدت نحو الشكاية ، فايس يحتاج فيما إلى

<sup>(</sup>۱) تبعیه ؛ یتمبه م || أخرى : الحرى د || متوسطا : متوسط م || یحس : محس سا : یحسن بقیة المخطوطات || وکذلك : سقطت من د (۲) تارة:وتارة م (۳) و توجه : ویوجه م ، ه || القرابة : والقرابة ب ، م ، ه (کتب فوق الواو ن فی ه ) ، سا (ع) ولم : أو لم ن ، ه (٥) فكذلك:وكذلك ه (٦) الخالب : الحالب ب ، م ، ه (٧) بالمخسسات : بالمحسنات ن ، د ا ، ه : بالمحسسا سا || النامات : العاماث ب ، م ، ن : النامات د : ملح حل الما أقبيح : قبح م (٨) تت له من : سيت لهم د || عن قريب : سقطت من سا مها كذا د كادم || بالفتل : و بالفتل م : بالفعل ه || تفقدون : يفقدون م ، ه (١٠) وهذه : فهذه ب || ليست : ليس د || وحدى : وحدها م || بل ولكم : بل لى ولكم ه : و مالكم د (١) اذلك : ولذلك د (١٦) البوح : الموج سا (١٤) فيجاوبون : فيجابون فى كل الحقوطات ، ولكن قاون : ارسطو ، ويطوريقا ، ٣ — ٤ — ١٠ (١١٤١٩ ٢٢ — ٤٢) ؛ الترجة العربية القديمة ١٥ و ٢ - ٢٢ || يطيف: صيب سا || ومدح : مدح د : وفدح ن (١٥) المدت : مدت ب ، دا || فيها : بها م

كثير من التصدير ، لأن أكثر هذا يكون في الأمر المشهور . اللهم إلا أن لا يكون السامع أو الخصم عرف قدر الأمر ، فيحتاج أن ينبه قدره بالتصدير .

وأما مقاومة الشكاية فتارة أن يقول : لم يكن ؛ وتارة أن يقول : كان ، ولم يضر . و إنكار كون ما يشكي أصلا ، فهو على وجهين : لأنه إما أن ينكره أصلا ، أو ينكر كون جميع ما قال ، فيقول : ولا كل هذا . و إنكار الضرر على وجهين : إما أن ينكره أصلا ، أو يقول : لم يكن الضرر عظما . وأيضا من إنكاره أن يقول : لم يكن فبيحا ، بل كان واجبا ؛ أو يقول: لم يكن لهــاكبر مقدار قبح . ووجه آخر أن يدعى الخطأ والزلة . ووجه آخر أن يقول : إن هذا كثير الشكاية بالجزاف ، فقد شكاني ، أو شكا فلانا ، ولم يكن من ذلك شيء . وموضع آخر أن يقول : كانت نيتي جميلة فها فعانه ؛ و إن كنت آذبتك ، فقد كانت فيه مصلحة لك . كالذي يحنث في يمينه فيرى وجه التخلص أن يدعى نية مضمرة تخالف الظاهر من الحلف . ونحو آخر أن يقابل السيئة المشكوة بحسنات مشكورة ، فإن حــذا يوهن أثر الشكامة . وقد يقابل هذا ، فقال : والدهاة إذا أرادوا أن يضروا، غمروا المضرور أولا بالنافع ليؤمنوا . ويقال: إن أَسَاتُ فعلا ، فقد أَسَاتَ شكايته . وهذه المقابلة ﴿!، مَا لَاشَاكِينَ ، ونسبة إياهم إلى التروير والسعاية .ثم يقال : إن الساعى يمدح عند السمى إليه يسيرا، ويهجى عندالناس كثيرا ؛ و إن المدتذر أكرم من الشاكى ، فإن المهتذر ينحو

نحو الفضيلة ، ويثبت العدل ؛ والشاكى ينحو نحو المذمة ، ويحاول أن يثبت الأمر الخسيس الذى دو الجور .

والاقتصاص دو ايجاز لما يراد أن يظهر ويوضح بعد ، ولكن لا على ذلك النسق والترتيب ، بل بإشارة جرئية . ور بما كان الاقتصاص مخلوطا بشيء غير صناعى ، ور بما كان الموطا بالصناعى . ولما كان الاقتصاس كالرسم للتصديق ، وكان شيئا يحتاج أن يثبت في الذهن أولاً إلى أن يتم ويرى ، فيجب أن لايراعى فيه حقوق الترتيب ، فيخرج به عن الغرض فيه . وكثير من الأشياء ظاهرة ، فيه حقوق الترتيب ، فيخرج به عن الغرض فيه . وكثير من الأشياء ظاهرة ، إنما الحاجة فيه ولا تحتاج إلى اقتصاص مجمل، لأن الجملة من أمره ظاهرة . إنما الحاجة فيه إلى إتباع التصديق بالتفصيل . فذلك هو المطلوب . مثلا : إذا كان يحطب في مدح إنسان ، وذلك الإنسان معروف بمدح الناس إياه ، ومجهول المادح بالتفصيل ، فإذا وقع الاقتصاص قبل التفصيل، لم يفد معرفة شيء ليس عند الناس به معرفة مما يجب أن يفاد بالقول حتى يعتقد ويرى . فإذا لم يحتج إلى ذلك ، فالأولى أن يعرض عنه ، ويشتغل بالبيان . فمثل هذا لا يحتاج إلى اقتصاص . اللهم إلا أن يكون الحاكم غريبا ، فيحتاج أن يفعل ذلك .

ويجب أن يأتى الخطيب فى المديح بالتصديقات المأخوذة من الأفعال والأوصاف الخاصة بالممدوح ، فبها تعظم الفضيلة . وأما الأمور الانفاقة والخارجية فيؤتى بها لتأكيد التصديق ، كما يقال : وبالحرى أن كان – وهو ولد الفاضلين – فاضلا .

<sup>(</sup>۱) نحو الفضيلة: الفضيلة د (٣) يظهر: راد س (٤) بل: سقطت من د | برئية: حربة ب ، ن (٦) وكان: فكان م || أن لا يراعى: أن يراعى ن ، دا (٨) ولا تحتاج ... ظاهرة: سقطت من سا || لأن: ولأن د (٩) مثلا: وذلك مثلاد: ومثلاب ، سا || يخطب: سلك سا (١٠) ومجهول : محبول س (١١) بالتفصيل د ، سا || الاقتصاص : الاختصاص أس (١٦) به : سقطت من سا || به معرفة : معرفة با ويرى : سقطت من س ، سا (١٣) يشتغل : يشغل سا (١٥) في المديج : على المديج د : بالمديج س || المنحوذة : + في المديج سا (١٦) الخاصة : الخاصية ب ، د ، س ، م || فيها : فيا أن م || المنحوذة : بعضه ه (١٧) الخارجية : المناوحة س ، ه || لأنا كبد : ليؤكد د (١٦)

والمشورة تشارك المدح ، كما عامت. و بأدنى تغيير لفظى يصيرالمدح مشورة ، كما إذا قلت : هو فاضل لأنه يفعل كذا وكذا ، كان مدحا . فإن قلت : افعل كذا وكذا ، تكن فاضلا ، كان مشورة . وأما المحادح البختية فقد تقلب إلى المشورة من وجه آخر ، بأن يقال : لا تعتمد الجدّ ، بل الكد فينقلب هذا في المشورة إلى مكان المذموم ، وذلك لأن المدح الحقيق أيضا إنحا هو بالأمور المكتسبة ، لا الاتفاقية . ولذلك قد تنقلب المشورة التي ذكرناها مدحا ، فيقال : إنحا يجب أن يمدح مثل فلان المدرك بجده ، لا بكده . ولا شك في أن القلب ربحا أخرج إلى باب الضد . والأولى بالصدر والاقتصاص أن يكون معتدلا ، وأن لا تخلط به التصديقات فيشوش النظام . وإذا خلط الاقتصاص بذكر فضيلة القائل ، مهد للإصغاء إلى قوله التصديق ، وتكون تلك الفضيلة انتى يذكرها من النحو الذي يلتذ به الحاكم .

وأما الحبيب فلا يحتاج في المشاجرة إلى اقتصاص كثير، وخصوصا إذا أنكر الأمر أصلا، أو أنكر الضرر. وجميل به أن يورد حجبا في تصحيح إنكاره بردها على الشاكى أو في الزامه الصفح . و يجب أن يكون الاقتصاص وخصوصا من المعتذر لطيفا مقبولا ، فيه كلام خلق يدل على الحير ويدعو إليه ، فيفيد المتكلم سمتا ومحلا وهيئة محمودة ، وذلك يوهم أنه لا يختار إلا الحير . فإن الكلام الخلق يتعلق بالاختيار . ولذلك ليس في التعاليم قول خلق يتعلق بجيل أو قبيح ، أوناف الكلام الخلق للاح سا || قلل : قلت س ، م ، سا (١) المثورة : هذه المثورة د || ذكرناها : دكرنا س (٧) المدرك : + يدرك م || لا : ولا سا (٨) المورة : هذه المثورة د || ذكرناها : دكرنا س الفد : بهناه م || فيشوش : ويتوش د (١٠) مهد : فهذا ه (١٢) يحتاج : + في قوله م || فلا يعتاج في المثابرة فلا يحتاج س (١٣) المنور: الفرد م : بالفردس || جبا : بالمنازس || جبا : بالمنازس || جبا : بالمنازس || جبا : بالمنازس || جبا : المنذل م || لا يدد : + في سا (١١) الا : المن (١٧) ولذلك : وكذلك م + على المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٢) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٢) المنزد : المنذل م || الواند : وكذلك م + على المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) الا : المن (١٧) ولذلك : وكذلك م المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذل م || يولد : + في سا (١٦) المنذر : المنذر : وكذلك م المنذر المنذر

10

أو ضار . اللهم إلا عند بعض أصحاب سقراط. وقد تستعمل الأقاو بل الخلقية دلائل على خلق الخصم. مثلا إذا قيل: إنه يتكلم و يمشى معا ، فيدل ذلك على أنه نزق ، عجول ، وأنه لا يتكلم عن روية ، بل يعتمد الحجازفة . لأن الأحوال الخلقية تستند إلى هيئات الاختيار. وإذا لم يقع بذلك تصديق، دل عليه بعلامة وعلة ومثال مما فعله . وأيضا فقد يجب على الحبيب أن يرذل الأخذ بالوجوه ، أن يقول : هذه حيلة ، وهذا تباكى الطرارين .

والاقتصاص لا يدخل في المشورة ، كما قلنا مرارا ، إلا بالعرض ، حين يعزم على ذكر أمركان ، واقتصاصه ، والإحتجاج على حاله ، وما يازمه من الخير أو الشر ، ثم ينتقل عنه إلى المشورة . وكذلك إذا ابتدأ بضرب مثل أو بمدح ، ثم انتقل إلى المشورة ، فيحتاج أن يصحح ما يقتصه ، إن كان مكذبا ، وخصوصا الشاكى ، إذا كان خصمه ينكر أصل الفعل . وأما إذا سلم ، ثم جحد أنه ضر بحما فعله ، أو ادعى أنه عدل فيه ، وأنه كان السبب فيه خصمه ، وأنه ابتدأه به ، فقد ضيق على نفسه الاحتجاج ، وخصوصا في الأخير من الوجهين : وذلك حين يقر بالفعل و بالضرر ، ويدعى الاستحقاق . فإنه يجعل المسيء هو الشاكى ، فيحتاج أن يبين أمورا . وأما إذا جحد الأصل ، فقد ضيق الأمر على شاكيه .

<sup>(</sup>۱) الأقاويل الخلقية: الاشارات الخليقة د (۳) بل : سقطت من م (٤) ستند : مستند س (٥) ما : فياد : بما ب | فعله : يفعله ب (٦) تباكى : ينانى ه | الطرارين : الطا برين د (٧) قاتا : قلناه م ، ن ، ما | | بالعرض : بالعوض م (٨) يعرم : يعرض ن ، د ا العلى حاله : عن حاله س | يلزم ب ، د ، م ، ما (٩) أو الشر : والشرد | | وكدلك : ولذلك ن ، د ا | يقت مد ت (١١) فيحتاج : + الم م، ن ، د ا | يقتصه : يقتضيه م : يعقف س | مكذبا : متكرا ب ، ن ، د ا : متكرا كتبت تحت مكذبا في ه (١١) خصمه : سقطت من س | وأما : أما س | م : به س (١٢) ابتدأه : ابتدأد : ابدوه ه (١١) الأخير : الاشرس ا (١٣) الاحتجاج وخصوصا ... امورا : سقطت من ن (١٤) الاستخفاق : الاستخفاف ما | الممميء : المشكل ب ، ما : المشتكل م (١٥) وأما : سقطت من ن

والحساراة في المشورة هي : إما في أن الأمر لا يكون ولا ينفع ، أو يكون ولا ينفع ، أو ينفع ولايكون بعدل، وأن المشار إليه ليس ممسا يحتاج إليه في الأمر ، أو أنه يجب أن يكون لاعلى هذا النحو بل على نحو آخر .

والدلائل نافعة. والأمثلة أنفع في المشورات بمقايسة ما يكون بما قد كان . وأما الضائر فهي في الحصومة أنفع ؛ فإن المثالات قليلة النفع فيها ، لأن المشكو كائن وداخل في الوجوه . فيجب أن يغير نظام الضائر على ما قيل في الجلل . وفي بعض المواضع يجب أن تذكر على الترتيب إذا كان الكلام قو يا ويزيده الترتيب إيضاحا. ولتتذكر من علم الجدل ما ينبني أن تعتمد عليه في ذلك . وإذا أردت أن تحدث انفعالا، فلا تأت بضمير البتة ، فإنهما متمانمان. فإن الانفعال يشغل عن الضمير ، والضمير يشغل عن الانفعال يتقرر بالتخييل والألم ، ويميل بالاختيار إلى حال ؛ والضمير يخبر إخبارا من غير اختيار .

والمشورة أصعب من المشاجرة ، لأرب القول في المعدوم أصعب من القول في الموجود . والتعلق بالشريعة في المشاجرات باب قوى ، لأن الاحتجاج به مؤكد ، ولا يجسر على خالفته ورده ، كما يجسر على رد سائر المقدمات . اللهم الا أن يقع من الخصم تشكك في أمر الشريعة نفسه . وأما المحمودات في الظاهر فتصلح جدا في المدح . والتو بيخ أنجع من التثبيت ، لما فيه من إحداث الألم ، وإحلال الصغار بالمخاطب .

<sup>(1-7)</sup> أو يكون ولا ينفع أو ينفع: سقطت من د (٧) أو ينفع: سقطت من ب ، سا || بعدل:

مدك سا || رأن: فان م || اله : عليه د (٣) أو أنه : وانه س ، سا || لا : سقطت من

سا || النحو بل : النحو بل ب ، م (٤) المشورات: المشوريات د ، س ، م || بقايسة : لمقايسة

ن ، د د (ه) واما : فاما د || فهي : وهي م || الخصومة : الخصوميه ب ، م ، اسا

(٦) الوجوه : الوجود س ، ه ، ن (ثم كتب فوق الدال ها ، في ن) || يغير : يعين ن ، د ا

(٨) إيضاء : ايضا د || ولتذكر : ولذكر م : و نبطكر ه (٩) بضير : بالضير س

| مقانمان : يمانمان س، م ، ه (١٠) بالتخييل : بالتحليل م : بالمنجل ب (١١) يميل :

علل س || إخبارا : إخسارا د (١٠) (في المعلوم) اصعب : اصوب س (١١) الهم: سقطت

من د (١٦) التغييت : النبت س

1.

10

وأما كلام الخصم فبعضه ينتقض ، كما علمت ، بالمقاومة ، و بعضه بالمعارضة بقياس آخر . وإذا قاومت في المشورة والخصومة ، فمن الحسن أن تبتدئ بنقض ما قاله الخصم ، ثم تقصد إلى إثبات نقيض ما حاوله . فإن المشير ، إذا أبطل مشورات غيره ، أصغى جدا إلى مشورته إصغاء ليس كما لو ابتدأ بالمشورة ، خاصة إذا كان ما يشير به منجحا ، سديدا ، مؤيدا بالتصديق البالغ . وينتفع بأن يقول في جوابه للشاكى : إن المصر على الشكاية لا يلتفت إلى المعذرة . وإنك سليط ، فصيح ، تماحك في كل شيء ، أو تعظم كل شيء ، أو تصدق عند أو تقدر على الغلبة ، وتحسن الكلام ، فتصدق عند الناس ، ولا تصدق عند الته . أو يقول : أنت أبله ، لا تعرف ما تقول ؛ والعجب من اشتغالى مك .

فصل الحامس]

فى السؤال الخطاب وأنه أين ينبغى وفى الجواب وفى خاتمة الكلام الخطاب

فلنختم هذا الفن بذكر كيفية السؤال والجواب ، وكيفية الحاتمة .

اعلم أنه ليس بناء الحطابة على السؤال عن المقدمات . وقد عرفناك هذا فيا سلف . ولكن للسؤال فيها أيضا مواضع نافعة . فمن ذلك : السؤال عن الذيء (١) ينتقض : سمض س || بلقارمة : بالمفارضة ب ، د ، د ا ، ه (كتب أولا بالمقارمة ، ثم كتب تحتا بالمفارضة في ه ) (ه ) سديدا ، شديدا م (٦) بأن : ان م || المسر: المسير م (٧) فسيح : فضح س || تماسك : عاسك م : تماسك د : بما سك سا الو تعظم كل شيء : سقطت من سا (٩) لا : ولا د (١٠) اشتغالي بك : سقطت من د (١١) فصل : فصل قب : القصل اظامس س، م (١٢) أين: كيف س || وفي الجواب : في الجواب من ، د ا (١٤) فلنخم : فليخم د || المناقمة : الخطاب سا (١٥) بنا : عقطت من د || فإ: + قد م (١٦) فها أيضا : أيضا فها د

الذي إن أجيب فيه بنعم ، لزم الخصم شيء في خاص ما يقوله . و إن أجيب بلا ، كان ذلك ، أو ما يازم عنه، عند السامعين قبيحا ، مستنكرا . أو بالعكس. والثالث : أن يكون القائل واثقا أنه لا يجيب إلا بطرف ، وأن ذلك الطــرف نفس الضمير الذي ينتج المطلوب ، كقولهم : أليس دخل الدار بغير إذن ، وفقد مع دخوله المتاع ؟ حين يعلم المخاطب أنَّ الآخر يعترف به ، ويسلمه ؛ وكما يجيب بنعم تؤخذ عليه ، فينتج أنه إذاً لص . والأول يفارق هذا بأن ذلك الجواب تازمه شنعة ، وهذا يلزمه المطلوب .وهذا نافع حيث لا يمكن المتكلم إثبات الشء إلا بتقرير الخصم به . وأيضا إذا وثق بأنه يجيب جوابا فيه تناقض ، فيعجب من بلهه . وأيضا إذا كان السؤال ذا وجوه ، ومن حق المجيب أن يفصل تفصيلا طويلا . فإذا سُئل ولم يفصل ، ألزم ؛ وإن مال إلى التفصيل والتطويل ، أمل وأوهم أنه ، أى المجيب ، قد تبلد وتشوش . فإن الجمهور لا يفطنون للتفصيلات ، إنما يقنعهم من الجواب ما كان جزما ، وفصلاً '' بنعم '' أو '' لا ''' . فإذا ابتلى المجيب عند الدهماء بمثل هذا فاختصر وأجاب بلا تفصيل، قطع. و إن أخذ يفصل ، أوهم أنه يتعلق بحواشي الكلام والهذيان ، وقد ضاق عليه المجال. والمسائل الخطابية أيضا قد تكون مهملات.

<sup>(</sup>۱) يقوله : هوله د (۲) أو ما يلزم : وما يلزم س || عنه : منه د ٢٠ ث || السامعين: السامع سا || أو بالمكس : وبالمكس ه (٣) يجبب: بحسب د (٥) دخوله : وصوله ه || حين : حتى س || ان : + المخاطب م (٦) وكا : فكا د || تؤخذ : فتوخذب ، م || عليه : علة ه (ثم صححت في الهامش) || أنه : سقطت من ن ، د ا || أنه إذاً : إذا أنه د (٨) بتقرير : بتقدير س || بانه : انه د (٩) ذا : فر س || ومن حتى : من حتى د ، س (١٠) طويلا : طولا س || فاذا : واذا د (١١) أمل : ولم يتم بل يمل إلى غيره د || أوم : فاوه ب ، ن ، د ا || انه : + عائدة م ، ن ، د ا || أى : إلى م ، ن ، د ا (١٢) التفصيلات : الخطية س || الجواب : التفصيلات س (١٤) وأجاب : أجاب م (١١) الخطاية : الخطاية .

والحق يوجب أن يتوقف فى أمر المهمل . والتوقف يوهم الاحتيال للتخلص عن الإلزام . ويجب أن لا يكون السؤال المقصود قريبا من الابتداء ، وعلى ما قبل فى طوبيقا . وأما الجواب فيجب أن يتحرى فيه مقابلة أغراض السائل ، وسائر ما قبل فى طوبيقا . ويجب أن لا يسئل عن النتيجة ، ولا عما بعد النتيجة ، للعلة المذكورة فى طوبيقا .

وقديستمان بالهزل، في أوقات الضرورة ، و بالمزاح. وقد قيل في موضع آخر في المزاح ، و إن الذي في المزاح ، و إن الذي يليق بالحريم منه غير الذي يليق بالحسيس . و إن الذي يليق بالكريم منه التعريض ، وهو تكين الممنى ، دون التصريح . و يجب أن يكون مشيرا به إلى تفضيل نفسه ، وتخسيس خصمه ، واستدراج السامع .

وأما المواضع والأنواع ، والتعظيم والتصغير ، والألميات ، والحلقيات ، وأجراء الحطبة ، والمقاومات فقد عامتها مما سلف في هذا الكتاب . والذي يليق بآخر الحطبة ، وهو الحاتمة ، أن يكون مفصلا غير مخلوط بما قبله ، مثل الصدر ، وخصوصا في المشوريات ، وهو أن يقول : هذا هو الذي قلته ، وسمتموه . والحكم اليكم . كما يقال عندنا : أقول قولي هذا ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم . إنه غفور رحيم .

<sup>(</sup>۱) يوجب أن: + الحقيقة موجبات ان م: + الحقيقة موجبات ب، د، ن، سا: الحقيقة موجبات ب، د، ن، سا: الحقيقة موجبة دا || أمر: آتير س || الاحتيال: الإحسان د: الاحتيال بـ (٢) عن: عند د || ويجب: ويوجب ب، ن، دا، سا (١٠) عائم عائم ما م، ن، دا سا (١٠) عائم عائم الما ما م، ن، دا سا (١٠) والتصغير: أو التصغير م، سا || الالميات: الالهيات د (١١) المقاومات: المقدمات د || كما : بما س، ه، سا الرا المبتاز باجزا، د || غلوط: سقطت من سا (١٣) الصدر: لصدر د || المشوريات: المشورات س || مذاهو: هذا س (١٥) رسيم: + وهو حسبنا كافيا وعليه توكلنا ونم الوكيل وبه التوفيق والصحمة والحول والقوة ، تمت الخطابة بحد الله وحسن توفيقه والصلوة والسلم على عهد ببه بجم الفن النامن من الجلة الأولى في المنطق وعو في الخطابيات من الجلة الأولى في المنطق وعو في الخطابيات من الجلة الأولى من المنطق وهو في الخطابيات من كتاب الخطابة بفضله ومنه د: + تم الفن النامن من الجلة الأولى من المنطق وهو في الخطابيات من كتاب الشفا، والحد لله درب العالمين وهو حسبنا ومنم المعين سا ،

## فهرس الأعلام

أخيلوس ٢١٢ ، ٢١٢

**Μχιλλε**σς

Agoreo's إدروس ٢٠٣ أرسطوطاليس . أنظر : المعلم الأول اسكندرين ملك رير ٧٣ ، ١٨٩ اقريطن ٦٧ Koiton Mixaios القاوس ۸۷ Ήμπεδοκληδ انبادةايس ٢١٤ أوريفيدس ٢٠٤ Ιδοιπίδης أومرس ۲۰۱٬۸۰٬۷۳ "Oundoc أبو بكر الصديق ١٧٨ ثرا ـ و ماخوس ۱۸۶ ، ۲۰۰ ، ۲۲۶ Θρασήμαχος ثاوذروس ٧٣ Θησενύς حسان ر ثابت ۱۷۸ رسول الله . أنظر : عجد Σαπφή سف ۸۸،۸۷ أبو سفيان ١٧٨ سقراط ۲۲۱، ۱۹۸، ۲۲۱ سو سدس ، ۹ Swarts me أبو الطيب المتنى ٢٠٩ على ن أن طالب وع فرفور يوس ۲۱۶ H-notheros Kannigtogtoc قاسطراطس ۲۸

ان کروس ۲۰۹

Xi Boias VA كفريوس ٧٨

کورش ۲۱۵، ۲۱۹

Asmoniques VA Vectolem 1.

الاغروس ۸۰ الاغروس

عد (رسول الله) ۲۷، ۱۷۸

المنالم الأول (أرسطوماليس) ١٥٠١، ١٥٠٠، ١٥٠٠، ١٥٠٠، ١٥٠٠، ١٥٠٠، ١٥٠٠ الأول

موسى ۱۸۷

النبي . انظر : عجد

الله ۲۳ هیلانی ۷۳ هیلانی ۱۸۹ درجرد ۱۸۹

## دليل الكتاب

(<sup>1</sup>)

أبازير ٢١١ اتفاق ۹۸،۹۶ ۱۰۷، إحمال ٨٠ احسان ۷۶،۲۸،۱۱۲ احنة ٩٨ اختزال ۹۷ أخد بالوجوه . أنظر : نفاق إدخال (كلام فىكلام) ٢١٦ أذكار ١٠٠ ارادة ۲۹ ارتفاءات الناحية 🔞 ارتياض ٢٣٠١ استحقار ١٣٠ استحیاء ۸۷ ،۱۶۲ ، ۱۶۵ استخفاف ۱۵۷ ، ۱۵۵ استدراج ۱۸۳ ، ۲۳۸ استعارة (۱۸۵ ، ۲۰۳ ، ۲۰۰ ، ۲۱۷ ، ۲۲۹ ، ۲۳۰ ، ۲۳۱ استغفار ۱۱۶ استقراء ٢٥، ١٦٩ ؛ ١٨١ استكراه ۱۷۳ ؛ استكراهي ۹۶

> انتتمانة ۱۳۰ م ۱۳۴ اسطقسات ۱۷۹ م ۱۹۳

اسم ۱۸۸

اسنان ۱۵۹، ۱۶۹، ۲۰۱

أشباه ١٧٩

أصالة العقل ٢٥

اضطرار ۹۹ ؛ اضطراریة ۱۲۸ ، ۱۷۸

اعتبار ۳۵

اعتذار ۸، ۹۳، ۱۱۱، ۱۲۰، ۱۶۹

أغتام ١٠٢

اغرابات. ۲۳۲

أغنياء . أنظر : غنى

افتضاح ۱۶۲ ، ۱۶۳

افضال ١١٤

افن ۲۱۱

افي ۲۱۲

اقتصاص ۱۲، ۲۴۲، ۲۶۲، ۲۶۳، ۲۶۳،

أقوام محدثون ٢٦

أكريات ١٧٨ ؛ ١٦٦ ؛ ١٧٨

الفاظ باردة ٢٠٩

ألم ٥٥

أمثال ۹۳،۹۳، ۱۷۲؛ ۱۲۹، ۱۷۳، ۱۷۴

أس ١٣٥

إناث ٢٦

أنسباء ١٦١

أنف ه

أنواع ۲۲، ۲۹، ۲۷، ۱۹۴

اهبّام ١٤٧ ، أسباب الاهبّام ١٤٨ ، المهتم لمم ١٤٩ ، مايضاد

الاهتمام ١٥٠ ايامبو ٢١١ ایامبیقی ۲۲۴ ، ۲۲۴ أيل ١٦٨ يخت ٥٠ ؛ ٢٩ ، ٩٠ ، ٩١ ؛ أخلار المجدودن ١٦٢ AE 6 70 y رهان ۲ ، ۲۲ ، ۲۶ ، ۲۷ ، ۳۵ ، ۳۵ ، ۳۹ ؛ پرهانات ۱۹۷ سالة ۲۶، ۲۰؛ أنظر: شجاعة بطال ۸۰، ۱۹۹ بغض ١٣٨ بغل ۲۰۸ بلسان ( دهن ) ۷۸ الاهة ٥٨ ٠٠٠ الانه

(ご)

تأخير ١٨٠ تأميل ١٠٠ ، ١٩٠ تثبیت ۲۰ ، ۱۷۹ تجربة ١٦٩ تحسينات ١٩٧ تحقير ٥٧ ، ٢١ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٧ تحلي ٩٤ تخلي ١٨٩ تخيل ١٩٠٠ تخييل ١٩٧

تذکر ۹۳، ۱۹۰، ۱۹۰،

ترکیب ۸۰ ۱۸۸

تركيباب خلطية ٦١

تشبیه ۲۱۲ ، ۲۱۷ ، ۲۲۹ ، ۲۳۱ ؛ أنظر: استمارة

تصديق ۲،۳،۱

التصديقات ٣٣ ، ٣٣ ؛ ١٦٧ ؟ ١٩٣ ا

تصغیر ۵۷ ، ۱۱۱ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳

تصویر ۱۰۳

تعبیرات ۱۹۷

تمجب ١٠٢

تعدیل ۱۲۰ ، ۱۲۱

تعظیم ۷۰ ، ۹۲ ، ۱۱۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۲

تعلم ١٠٣

تغیرات ۲۰۲ ، ۲۲۹

تغير الأحوال ١٠٣

تفريع (الثرائع) ٥٨

تفسير ١٨ ؛ أنظر: مشورة

تفصيل ۸۰ ۱۸۸

تفکیر ۲۱، ۳۵، ۳۲، ۳۲، ۲۰، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۷۹ ، ۱۸۸ ، ۱۹۱

تفيهق ۲۰۱

تقریرات ۱۲۶

تقديم ١٨٠

تكبير ٢٥ ١٦٤٤

تمثيل ٣٦ ؛ أنظر: مثال ، أمثال

تملق ۱۰۳

تنصل ۱۱۱، ۱۱۱

تهویل ۲۰

تهوین ۲۵

نوېيخ ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۹ ، ۱۸۸ ، ۱۸۸ توزينات ۱۹۹

(ث)

ثار: ۸۹۱۹۹۰۹۱۱۹۳۱۱۹۳۱۱۳۵۲۱

ثعلب· . أنظر : أبا الحصين

(ج)

جائر ۱۱۶٬۹٤٬۹۳

جبن ۱۳۵٬۱۱۹٬۸۶

جد . أنظر : البخت

جدل: فائدة الجدل ١ – ٣؛ التفريق بينه و بين الحطابة ٢٠٤٠، ٣٤، القياس الجدلي ١٧٦،٣٥،٢٥،٢٥، الجدل الكاذب ٢٧؛ المنطقي الجدلي ٤١ ؛ المقاومة الجدلية ١٩١،

جزع ١٥٠

جلالة ٢٥

جز ۲۲۶

جميل ٨٤

جواب ۲٤٧

جور ۱۰۵،۹٤،۸٤ ، أنظر : جائر

(ح)

حاجة ١٠٧

1001740144014401000 26

حبيب ۱۷۵۴-۱۷۴۴ ع۱۷۵۴

حد : اعتبار الحد ١٨١،١٨٠

حد ( أوسط ) ٩٩

حدث : الأحداث ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧

حديد ١٠٣

حرب ۵۸

حرث ۱۳۳

حريز ٨٩

حريم ٩٥

حسب ١٥٠

حسبة ع

101610.618V617A Am>

حشوية ١١٨

أبو ألحصين ١٦٩٤١٦٨

١٣٢٠٨٤ عمر

حلم ۱۱۶٬۱۱۴٬۸۱۲٬۸۶

حلوان ۱۶۳

779 Ja

حماية المدينة مه

حية ١٥٤٤١٤٧

حنث . أنظر : يمين

حيلة . ١٩٩٤١٢ ؛ حيل إعدادية ١٠ ؛ حيل لفظية ٢٠٠

حیل خارجیة ۲۳۸٬۱۸

(خ)

خاتم ۱۱۳

خاتمة ۲۳۷٬۱۲

خاصی ۲،۳۰۶ خب ۱۲۱،۱۰۷ خجل ۱٤٢ خراسانية ٢٠٠٠ خرج . أنظر : دخل خساسة الرياسة ٨٢ خ.بروانيات خمے ٥٥ خطاطيف ١٧٣ خوف ۱۹۷،۱۳۸،۱۳۵،۹۵ خلق ۹۲ ، خلق ۹۲ خوار ۱۲٤ خر ۹۹ ؛ خرات نافعة ۷۳ (2) الدخل ٥٨ درهم ۱۱۹ دليل : دليل بالتسمية الخاصة عع ؛ دليل أكثرى وع دلائل ۲۶۱۳۰۱۹۲۴ دلائل

دمنة . أنظر : كليلة دناءة ٨٥ ديمقراطية . أنظر : سياسة دينار ١١٤

ذبان ۱۶۸ ذم ۱۳۹۰٬۱۲۰۸۳٬۱۵

(3)

(c)

الرأى ۱۷۰، ۱۷۲، ۱۷۲، ۱۷۲؛ أنواع الرأى ۱۹۱؛ مافضة الرأى ۱۹۳ رياطات ۲۳٤،۲۳۳،۲۱۳،۱۸۹

ربيع ٨١

رجل (من الملوك ) ٧٢

رسائل ۲۲۳٬۲۰۰

رسوم ۱۹۲

روية ٩٧،٩٤

(;)

زرق ۲۲۰

زعارة ١٣٥

زكاء المحتد ٢٥

زمر ۲۱۸

زمل ۲۳۲

الزهرة (نجم) ۲۳۲٬۱۵۹

ذور ۱۱۷

(w)

ساطورانس ٩٠

سامعون ۱۲۹٬۵۵۰۱۰ ؛ استدراج السامعين ۱۲۹٬۳۳

ستر ۱۱۰

سجم ۲۲۷٬۲۲۰

سجل ۲۳۶،۲۳۰

سحنة ٩

سخاء ١٤

سرقة ١١١،٩٧

سريانية (لغة) ٢١٥

سفالة ٨٥

سلم : أنظر : حرب

سمت ۸۹٬۳۳

سنة ۱۹۱۱،۱۷۳،۱۲۳،۱۷۳،۱۷۳ ، سنن ۱۲۹،۱۱۹،۱۷۳

سؤال (خطبي) ۲٤٥

سوفسطائية . أنظر : مغالطية

السياسة الوحدانية ٢٣، ٣٢، ١٣ ؛ التغلبية ٢٣، ٣٣ ؛ سياسة الأجتاعية ٢٣، الكرامة ٣٣، ١٣ ؛ السياسة الاجتاعية ٢٣، ٢٠ ؛ سياسة الأخيار ٢٣ ؛ سياسة القلة ٣٣ ؛ سياسة الخمية ٣٣ ؛ سياسة الخمير ٣٣ ؛ سياسة الملك ٣٣ ؛ سياسة المدية والديمقراطية ٣٣، سياسة الخمير ٣٣ ؛ سياسة الملك ٣٣ ؛ سياسة السقراطية ٣٣ ؛ غاياتها ٨٣

( m)

شاهد (الصوفية) ١٨٢

شتيمة ١٣١

شجاعة ١٤١ ؛ ١٨١٠١٣٩٠١٣٥ ؛ المشجمات ١٤١ ؛ الأمـــور التي شجع عليها ١٤٠

شريعة ١٧٣،١١٩،١١٢،٩٤،١٤

شعر ۱۸۸٬۱۷۸٬۲۶

شطرنج ١٠٢

الشعرى (نجم) ۲۲۹

شغب ۱۰۸

شفقة ١٤٧

72.61A761V16187617.61.A697697:A aks

الشكل الأول ع ب الشكل الثانى ١٩٢٠٤٥،٤٤١،٥٤١ ؛ الشكل. الثالث ١٩٢٠٤٥،٤٤٤

شنعة ١٧٣٠١٧٢

شهادة ۱۳۲٬۱۲۱،۱۲۰،۹ ؛ إبطال الشهادة ۱۲۱

شمود ۱۷۰، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۷۰ ، ۱۷۰

شهوة ۹۵،۹۵

شهوانيون ۹۸

شوق ۹۶

شــيخ : مشــايخ ١٧٣ ؛ أخلاق المشــايخ ١٥٨ ؛ أخلاق الذين . في عنفوان التدييخ ١٦٣

( ص )

صحة ۲۲،۲۸۲۲۸

صداقة ١٣٥ ؛ أنواع الصداقة ١٣٧

الصدر ۲۳۶،۲۳۲،۲۳۲

صغر النفس ١٤٣

صلاح الحال عد ، أجزاء صلاح الحال ٥٠

الصنائع القياسية الخمس ١ ؛ الصنائع المعلمة ٣٠ ؛ الصنائع المقامة المدنية ٣٤ ؛ الصناعة الحلقية ٣٤ في الصناعة الحلقية ٣٤

صوفية ١٨٢

(ض)

ضد ۱۸۳

ضير ۱۸۷٬۱۷۹٬۱۹۹٬۶۷۲٬۱۷۲۱٬۱۸۸

ضروریات ۴۳

ضعف رأى ١٠٧،٩٤

(d)

طب ۷۹،۲۹ طبيب ١١٩،٢٥ طبیعة ۹۸ ؛ طبیعی ۹۳ طرارون (طرواديون ) ۲۶۳ طراغوديا ٢١٢

(ظ)

ظلم ۹۳

طنز ۱۳۱

( )

العادة ۹۹ ، عادی ۹۹ العامة ۱۷۷٬۲٬۱ ، العامى ۱۳۲٬۳۳۲ ، عامية ۱۷۹

> عداوة ١٣٧ ؛ أساب العداوة ١٣٨ العذاب ١٣٣٠١١٧

عراف

عرس ( ابن ) ۱۱۶

عروض (یونانی) ۲۰۱

مشنق ۲۱۰

عفاف ۲۰ ؛ عفة ۲۶ عقد ۲۷،۹٥

مقد ۱۱۷ طل فاعلة ٧٠

مارية ۸۸

علامة ٤٤، ٥٤، ٥٩، ١٩٢، ١٩٢ عمود (الخطابة) ٢٠، ١٣، ١٣٣ عنت ١٣١، ١٣٣ عهد ١٢١، إيطال العهود ١٢٢

(غ)

غاغة ١٧٥ غتم ١١٨ غدار ١٧٥ غرباء ١٠٩

غضب ١٩٧٠١٥٦:١٤١٠١٣٨٠١٣٠٠١٠١٩٦٠٩٥ ك فتور النضب

۱۳۲ : المغضبات ۱۳۲

غفلة ١٠٩ غلبة ١٣١٢١٠٧ فلمان ١٥٦ غمر ١٥٧ غمر ١٧٣ الغني (أخلاق) ١٦٣١٦٣٢١

(ف)

فادون ۲۲۶ فاضحات ۱۶۲ بفور ۸۶ فرس ۲۰۸٬۱۶۸ فشو ۱۷۶ الفضيلة ٢٩، ١٨٤ ؛ أجراؤها ٨٤ ؛ الفضائل ٨٥ ؛ فاعلات الفضائل ٨٦ ، ٨٦ ؛ آثار الفضائل ٨٦ ، ٨٦ ؛ آثار الفضائل ٨٦ ، ١٠٤٠٧ فكاهات ١٠٤٠٧٥

فکری ۹۷ فودون ۲۲۶

(ق)

قائل ۱۰،۵۰۰ قدر ۱۰۳٬۱۵۲

قضاء وقدر ١٥٠

القرآن ٧٦٤٦

قسم . أنظر : يمين

قسمة من جهة الأسنان ٩٧ ، قسمة تتبع العرض ٩٧ ، قسمة الى الأحداث ... ٩٧ ؛ القسمة ١٨١

قصة الرجل والمرأة ٧٧

القضاة (استدراج) ۱۲۹

قطع اليد ١١٤

القناعة ٢١٩٠٩

قنفذ ١٦٨

قوت ۹۰

قول . أنظر : قائل

(上)

کاهن ۲۱۵٬۲۱۶ کبرالهمة ۸۵٬۸۸ څافة الجنس ۲۹ الكرامة ٩٥،٨٦،٦٧ ؛ أجزاء الكرامة ٨٨

كاب : كلاب متهرشة ١٣٤ : الكلاب على البقر ١٧٤ ؟ ٣٠ كابك ٢٣٨ ، نجم الكاب ١٨٨

كليلة ودمنة ١٦٧

(J)

اللب ۸۵،۸٤ اللب

اللذة ٧٧٢٥٧١ ٩٩،٩٦٢٨ ؛ تعريف اللذة ٩٩ ؛ اللذيذات ١٠٠٠ اللعبية ( الادوات ) ٢٠٠٠

اللغو ١٢٦

اللقدميون ٦٦

اللواحق ١٩٠٤،١٩٨

الاوازم ۷۰، ۸۱ ؛ لوازم الاواحق ۱۸۱

( )

ساريقا ۲۲۳ ، ۲۲۲

ماليخوليا ١٨٢

مباينة ١٨٩، ١٩٠

متخاخل (لفظ) ۲۲۳

متساويات 🔞

متعه ۱۷۳

متضايفات ١٧٩

متقا الات ۳، ۲۳۰

مثال ۲۹۷، ۲۹، ۱۹۷، ومناقضة الأمثلة ۱۹۳

محاورة (عنادية ) ٣

. محصنات ۱۷٤

محود ۲۹،۲۹

عمولات ۱۸۱

نحاطب ۱۷۸

ملح ۱۸۶ ،۱۸۶ ،۱۸۲ ،۱۸۲ ،۱۳۰ ،۱۳۰ ،۱۸۲ ،۱۸۲ ، ۱۸۴ ،۱۸۲ ، ۱۸۴

عادح ، ۱۹، ۸۸، ۸۸، ۹۸، و۸

م : م الحكم ١١٨٠٢٠ القضاء المر ٩٤ ؛ صرف العدل ومره ١٩٩

مریخ (نجم) ۲۳۱

مزاح ۲٤٧

مستراح ۲۱۷

مساءات ٣

مشاجرية ٥٥

مشورة ۱۲۸ ، ۹۱ ، مشوريات ۲۷ ، ۳۷ ، ۵۳ ، ۱۲۹ ، ۱۲۷

مشاورية ٥٥، ١٩٣

مشهورات ۱۷۷، ۱۷۷

مصادرة ١٨٥

مصاريع ٢٢٣، ٢٢٥

مطابقات ٢١٩

معادلة ١٨٢ ، ١٨٩

مدير ٢٢٧

معدول ۲۱۸

منالطة ٧٧ ؛ منالطية ٢٠٤ د١ع ٢٠٨ د١ ١٥٨ ٢٠٨ ٢٠١ ٢٠٤

مفاوضة (امتحانية) ٣

مقاومات ۱۹۱، ۱۸۷، ۱۹۹

ملاءمة ١٨٢

ملح ۲۳۱

ملك ١٨١

ممادح . أنظر : مدح مكنات ۲۰ و ۱۲۰ و المكن ۱۲۰ منافرية ٥٥، ١٩٣ مناقضات ۱۷۹، ۱۹۱، ۱۹۳، منجم ۲۱۵،۲۱۶ منة ١٨٤ موازنة ١٨٣ مواضع ۲۲، ۲۸، ۹۹، ۱۸۳ مواضع مواصلات ۲۲۷ ( 0) ناسك ١١٦، ١١٦ نافع ۲۹، ۷۱ ؛ لازم النافع ۷۰ نباهة ٧٧ نبرات ۱۹۸ ۲۲۳، نحيزة ١٩٠،١٥٧ نذالة مر، نذل ه نرد ۱۰۲ نساخ ۱۱۹ ، نسخ ۱۱۷ نسوة حصر ۸۷ نشاوی : مزاج النشاوی ۱۵۷ نصرة ١٢ نظارة ١٠،٥٥، ١٦٤ نظائر ۱۷۹

نغمة ١٩٧، ١٩٩

نفاق ۲۰۰، ۲۰۱، ۲۳۳

نقش ۱۰۳ نقمة ١٤٧ ( 4 ) هاء ۲۱۲ ، ۱۹ هن . أنظر : مناح (,) ورطة ١٨٣ وزن ( خطابی ) ۲۲۱ وساطة ع وصلة ١٣٧ وطر ۱۰۳،۱۰۰ وعوعة ١٧٣ وفور الخلة ( الاخوان ) د ، ۲۹ وقاحة ١٤٥، ١٤٥ وکد ۲۰،۲۰ ولائم ١١٥ ( 2) يتكشحم ٢٠٤ سار ۲۶، ۲۲ و أجزأ اليسار ٧٠ يمين : ١١٧ ، تربيف اليمين ١٢٥ ، الاستدعاء إلى اليمين ١٢٥ ، ١٢٦ ، اللغو في اليمين ١٢٦ يونانية (لغة) ٨١ ، ٢١٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ يونانيون ٩٠ ، ٢٢٤

تم طع هذا الكتاب في بوم ١١ شبان سنة ١٣٧٣ (الموافق ١٤ أبر بل سنة ١٩٥٤) ما مدير المطبعة الأميرية حسن على كليوة

ابن سسينا

الشفيّاءُ المنطق ٩- الشيرُ

حققه وقدمرله

(الرفكونر مور الرعن بركن) تستدي مدينان ته زايش الشير الشير

بمناتبة الذكرى الألفية لاشيخ الرئيس

الدارالمضربة للناليف والترصة

المتامن ۱۳۸۱ه – ۱۹۲۱

# مَنتُولِ مَكتبَة آية الله العُظمَ الْمَعَ فِي الْبَعْ فِي اللهِ العُظمَ المُعَ فِي اللهِ العُظمَ المُعَ فِي ال

# تصدير عام

#### -1-

### ابن سينا و و فن الشعر ، لارسطوطاليس

ليسخط من شاه من انصار ابن سينا على ما سنسوق اليه من نقد في هذا الحديث . ولا جناح علينا في الجنوح الى القسوة ها هنا : أولا : لأن الرجل قد وعسدنا وعودا لم يف بشيء منها في هذا الباب ، فكاته كان اذن على وعي كامل بخطورة المسئولية الملقاة على عاتقه ، وثانيا : لأن تقصيره قد ادى الى عواقب وخيمة في تطور الأدب العربي . ولعله لو عرف مدى ما سيترتب على صنيعه هذا من نتائج ، لكان له \_ فيما يخيل الينا \_ موقف آخر .

أما وعوده فلأنه قال فى ختام تلخيصه لكتاب « فن الشعر » لارسطو : « هذا هو تلخيص القدر الذى وجد فى هذه البلاد من كتاب « الشعر » للمعلم الأول ؛ وقد بقى منه شطر صالح . ولا يبعد أن نجتهد نحن فنبتدع فى علم الشعر المطلق وفى علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان ، كلاما شديد التحصيل والتفصيل . وأما هاهنا فلنقتصر على هذا المبلغ» (ص ٧٣ من هذا الكتاب ) . وهو كلام يذكرنا بنظيره فى مستهل « منطق المشرقيين (١) • الكتاب ) . وهو كلام يذكرنا بنظيره فى مستهل « منطق المشرقيين (١) • عيث وعدنا \_ وعدا ما لبث أن تحلل منه ! \_ باستقصاء المنطق وتجديده على نحو مخالف للسينة الارسططالية ؛ ثم راح يعتذر عن انصرافه عن هذا التجديد المرموق بحجة أنه لا يريد مخالف الف أهل زمانه ! وهو اعتسدار لا محصل له . أنما هو العجز عن الاتيان بشيء جديد هو الذى أملى عليه ما قال .

والأمر بعينه في شأن فن الشعر: فهو يقول أولا: « وقد بقى منه شطر صالح » - ولا ندرى إلى أي شيء ينصرف الضمير في « منه » : إلى كتاب

<sup>(</sup>١) ﴿ مَنْطُقَ المُشْرَقِينِ ﴾ ص ٣ ٠ المكتبة السلفية سنة ١٩١٠ ٠

« فن الشعر» لأرسطو ؟ أم الى فن الشعر عامة مما لم يعرفه ارسطو ؟ ويفلب على الظن أنه أنما يقصد المعنى الأول ، لأنه لابد أن يكون قد عرف \_ من المصادر التاريخية ، أو من لنايا نص كتاب « فن الشعر » نفسيه من حيث تقسيمه الأول لمسا سيتكلم فيه ، وعدم وجود القسم الخاص بالقوميديا ـ نقول انه لابد أن يكون قد عرف أن نص كتاب « فن الشعر » كما عرف في المسالم العربي ، وكما نعرفه حتى اليوم ، ناقص ، وان كنا لا نستطيم أن نحدد هل النقص قد ظنه ابن سينا في المخطوطات ، أو أن ارسطوطاليس نفسه لم يتم بحثه ، على أنى أميل ألى الفرض الأول ، وهو ان يكون ابن سينا قد عرف أن النقص في المخطوطات نفسها ، لأنه يقول: « القدر الذي وجد في هــذه البلاد من كتاب « الشعر » للمعلم الأول » . ونص هــذه العــارة بحمل في طياته أن للكتـاب بقيــة لم تعرف في النسخ المتداولة في العسالم الاسلامي في ذلك الحين ، وفيما بين أبدينا من كتب ابع سينا لا نعرف له كتابا ، ولا نعثر في فهرست مؤلفاته على ذكر لكتاب كتبه ابن سلسينا في فن الشعر ، مما عسى أن يكون قد اجتهد فيه وأبدع « في علم الشعر المطلق وفي علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان ( زمانه هو ) كلاما شديد التحصيل والتفصيل ».

ومعنى هذا اذن أن هذه الأمنية أما أن تكون قد بقيت من غير تحقيق ، لأنه لم تتح لابن سينا الفرصية أو القدرة على تحقيقها ؛ وأما أن تكون من الأماني الكواذب التي كان يعلم هو علم اليقين أنه أن يحققها ، كما هو نسأنه في المنطق ، وفي الحكمة المشرقية المزعومة ، والتي البتنا بعد (۱) دراستنا لكتاب « الانصياف » أنها لم تكن شيئا آخر غير تلخيص وتعليق على كتب أرسيطو على نحو يزيل منها ما أدخله المحدثون من المسيائين المسلمين وغير المسلمين في بغداد وما اليها \_ من تأويلات لم يشأ أبن سينا أن يقرهم عليها ، لهذا لا نحسب أنفسنا مبالغين أو متجنين على الشيخ الرئيس أذا أتهمناه هنا \_ وفي أكثر مباحثه \_ بالدعاوى المريضة الزائفة . وأذا كان سيشفع له في هذا أنه اجتهد فلم يوفق إلى أيجاد جديد ، فأن لهجية الثقة التي تحدث بها في هذا الموضيع وفي نظائره تسلب هذا التشفع مبرراته ، خصوصا وقد كرره مرات ومرات .

<sup>(</sup>١) راجع كتابناً و أرسطو عند العرب » ص ٢٤ ، ص ٢٩ • القاهرة سنة ١٩٤٧ •

وخطورة المسئولية ها هنا بعيدة المدى . فكلنا (١) يعلم المكانة الكيري التي ظفر بها كتاب « فن الشعر » لأرسطوطاليس في العصر الحدث ، فضلا من القديم ، فكتاب « في الشعر » περί πσίητικης هو أشد كتبه اثارة للجدل منذ أن قدم شاب من ذوى النزعة الإنسانية في فم نتسبه سنة ١٥٤٨ الى كوزمو دى مدتشى Cosimo de Medici اول شرح على كتــاب « في الشعر » لأرسطو ، ونعني به فرنشسكو روبرتلي Francesco Robertelli فمنذ ذلك الحبن والنقاد بختصمون أشد الخصومة حول هذا الكتاب ومدي الافادة منه وسلامة المبادي، التي قام عليها ، حتى ليمكن أن بقال : أن تطور الادب الاوربي الحديث كان يسير جنبا الى جنب وفقا للتأويلات الحدمدة التي تواردت على هذا الكتاب، ومدى اتباعه أو التمرد عليه . فالمذهب الكلاسيكي في الأدب الايطالي انما تأسس واستقرت قواعده وفقا لهذا الكناب ، والنهضة الفرنسية كلها ، ممثلة خصوصا في كورني (٢) Corneille انما قامت حول المبادىء التي أقرها الشراح الايطاليون لهذا الكتاب. وفي اسبانيا امتتح منه اصحاب القواعد Les preceptistas في القرن السابع عشر وعلى راسهم فرنشسكو كسكالس Francisco Cascales في كتابه الشهير «الالواح الشعرية» (٣) Tablas Poéticas الذي استعان فيه بكتاب و فن الشعر، للاسقف منتورنو Minturno وبشر حروبر تلى الذي تحدثنا عنه آنفا ولم تتزعزع اركانهالا على يد الحركةالرومنتيكية في النصف الأول من القرن التاسع عشر او قبل ذلك بقليل . بل ان نهضه الأدب الألماني ، وبخاصة منذ الثلث الأخير من القرن الثامن عشر ، قد ارتبطت بعمود التقاليد المستقرة في كتاب « الشعر » لارسطو ، حتى لقه قال لسنج (١) : « ان لكتباب ارسطو « في الشعر » من العصمة ما لكتاب « أصول الهندسة » لاقليدس » .

<sup>(</sup>١) داجع مقدمة كتابنا « أرسطو طاليس : فن الشعر » ، وراجع أيضا :

<sup>1)</sup> G. Toffanin : La Fine dell'Umanesimo, Milano 1920.

<sup>2)</sup> Ernesto Bignami : La Poetica di Aristotele e il concetto dell'Arte presso gli Antichi. Firenze, 1932.

J. Lemaître : Corneille et la Poétique d'Aristote. Paris 1882. راجع (۲)

 <sup>(</sup>٣) الطبعة الأولى في مرسية سنة ١٦١٧ في ١٦٤٨ صفحة ٠ والطبعة الثانيسة
 سنة ١٧٠٩ في ٢٤ - ٣٦٠ صفحة في مدريد عند انطونيو دي سنشا ٠ راجع منذت پلايو :

<sup>«</sup> تاريخ الأفكار الجمالية في أسيانيا » جـ ٢ ص ٢٤٠ · مدريد سنة ١٩٤٧ ·

G. Lessing: Hamburgische Dramaturgie, § 74. (1)

اما وهــذه خطورة الكتاب ، فماذا عسى أن يكون تأثيره فى تطور الأدب المربى لو أنه ظفر من أبن ســـينا ثم من أبن رشـــد بما هو خليق به طن عنــابة ؟ .

سيقول قائلهم: أن الظروف فيما بين العالم الاسلامي والعالم الأوربي المحديث مختلفة ، فليس لنا أن نقيس ما حدث في الواحد على ما كان ينتظر أن يحدث في الآخر . وهذا قول لا نقرهم عليه :

فلتن زعموا أولا أن الشمر العربي والأدب العربي ـ أو الفارسي ـ احمالا لم بعرف السرحية ، وهي حجر الزاوية في ملاهب أرسطو في كتاب « فن الشعر » ، فلم بكن للعرب أن تفيدوا من هذا الكتاب الآنه لم يكن بتحدث عن امور معروفة لديهم في لغتهم ... فنحن نجيبهم عن هذا الزعم قائلين : ان الحال أيضًا كانت كذلك في أوربا في نهاية العصر الوسيط ومستهل عصر النهضة : ففي ذلك العهد لم توجد مسرحيات حقيقية باللغات الأوروبية الناشئة ؛ وما يسمونه باسم « الأسرار » Les Mistères ، وهي التمثيليات ـ ان صح هنا هذا التعبير ـ الدينية الأولية ليست هي المسرحيات بالمعنى الفني المعروض في كتاب و فن الشعر ، لأرسطو ، ولا تكاد تنطبق عليها قاعدة واحدة من القواعد التي فصل ارسطو القول فيها ؛ بل هي أقل قيمة من تشخيصات « خيال الظل » التي عرفت من بعد في الأدب العربي ، لدى ابن دانيال ، وفي عصر أسبق من عصر « الأسرار » في أوربا ، أو يدانيه ؛ أنما كان الشمائع هو الشمر الفنائي الذي أبدع فيمه التروبادور والتروقير والمينسنجر Minnesanger ، ثم اللاحم الأولية التي تشبه الى حد بعيد قصصنا البطولي والقصصي الفارسي البطولي الذي انتشر في البيئات الثقافية الاسلامية منذ القرن الثالث ، وبخاصة في القرنين الرابع والخامس اللذين فيهما عاش ابن سينا . أجل! أن شعر دانته Dante كان طويل النفس على نحو لم يعرف نظيره في الشمر المربي . ولكن دانته لم يكن هو النهضة ،بل كان حظه منها اقل من حظ يترركه المثل الأكبر للنزعة الانسانية ؛ ويتردكه شاعر غنائي قصير النفس ، اقصر بكثير من اصحاب القصائد السكبرى في الشمر العربي . فضلا عن أن طول النفس ليس بذي خطر في هذا الباب .

واذن فالحجة التي يسوقونها ها هنا لتبرير عدم تأثير « فن الشمر » لأرسطو في العالم العربي على أساس أن حال الشمر كانت مختلفة عن حال

الشمر الأوربى فى عصر النهضة ، هى حجة داحضة لا محصل لها ولا اساس من الواقع التاريخي .

وسيقول قائل آخر: أن العلة في عدم أفادة العرب من كتاب وفن الشعري لأرسطو أن ترجمة هذا الكتاب إلى العربية كانت فاسدة ، وغير مشفوعة بشروح جيسدة من نوع ما ظفرت به كتب ارسيطو الأخسري ، كشروح الاسكندر الأفروديسي وثامسطيوس وغيرهما . وتلك حجة متهافتة هي الأخسرى . حقسا أن ترجمة أبي بشر متى بن يونس القنسائي لكتساب « في الشعر » ترجمة رديسة ، خصوصا في ترجمة المصطلحات الرئيسية مثل الطراغوديا والقوموديا ، أذ ترجمهما على التوالي : المدح والهجاء . ولكن هذا لم يقم الا مرات قليلة ، وفي يقية الكتاب أيقي الكلمات على نطقها البرناني المرب، بحيث لا بخطىء الذهن المتوقد المنى الحقيقي المقصود، كما يظهر من تلخيص ابن سينا نفسه وتلخيص ابن رشد ، وان كنا نرجح ان بكونا قد اعتمدا على ترجمة اخرى ، هي ترجمة اسحق بن حنين المفقودة . بل نحن لا نزال حتى اليوم نتخبط في ترجمية هيذه المصطلحات نفسيها ٤ ولا نزال نسميها باستمائها الاعجميسة فنقول: التراجيديا والكوميديا والساتير الخ ؛ أي اننا نستعمل نفس المصطلحات التي استعملها أبو بشر متى بن يونس ، ومع ذلك فنحن نفهم معانيها ولا نجهد ههده الألفاظ الاعجمية عقبسة في سبيل فهم القصود منها . ماذا أقول! بل أني وجدت في ترجمة «فيالشعر» لمتى بن يونس ترجمات جيدة رايتها او فق مما نستعمله اليوم للعبارة عنها . واذا كانت ترجمية متى سقيمة العبارة ، فلم يكن هذا السقم مقصورا على كتاب « في الشعر » ، بل تعداه الى معظم كتب ارسطو ، وبخاصة كتاب « السوفسطيقا » الذي ترجم على الأقل اربع مرات (١) كلها سقيمة ، ولم يمنع هذا كله من اجادة المناطقة العرب في فهم باب المفالطات وادماجه في بقية المنطق في نفس المرتبة التي ظفر بها كتاب « المقولات » أو كتاب « البرهان » .

اضف الى هذا أن الترجمة العربية قد اعتمدت على مخطوط لعله يرجع الى القرن السادس الميلادى ، عنسدما ترجم الى السريانية ، ومن هذه الى العربية . ومن المسلم به بين النقاد أنه أقدم (٢) المخطوطات – بل كان

<sup>(</sup>١) نشرناها كلها في و منطق ارسطو عج ٣ ، القاهرة سنة ١٩٥٢ ٠

<sup>(</sup>٢) راجع عن هذه المسئلة مقدمة كتابناء فن الشعر » ص ٢٨ ، ص ٣٨ · القاهرة

يظن أنه الوحيسة الأصسيل ، حتى اكتشف المخسطوط الركردياني رقم 6 كارة م 6 كارة المحالي وهسوط مخطوط باريس رقسم 1981 ( ورمزه A ) ، انما يرجع الى القرن المساشر أو الحادى عشر . فكان الترجمة العربيسة قد تمت عن نص يوناني اسبق بقرابة أربعة أو خمسة قرون من أقيم مخطوط معروف في أوربا . لهذا أمكن الانتفاع \_ في كثير من الواضع \_ بالقراءات التي تقدمها الترجمة العربيسة مند أن نشرها مرجوليوث بالعربيسة أولا سنة 1840 ، ثم ترجمها إلى اللاتينية ووضعها في مواجهة النص اليوناني محققا من جديد ، مع ترجمة انجليزية للأصل اليوناني سنة 1911 ، وخصوصا بعد النشرة الدقيقسة التي قام بهسا ياروسلاوس تكاتش في قينسا ١٩٢٨ ، حتى أنها أفادت في تأييد بعض عقر حات الباحثين في أصلاح النص ، مثل أقتراحات برنايس ( «في الشعر» ص ١٩٤٧ ب س ١٦ ) و هبنسيوس ( «في الشعر» ص ١٩٤٧ ب س ١٦ ) وفي أضافة بعض الزيادات التي لم توجد في مخطوط باريس ووجلت في المخطوط الركردباني ( « في الشعر » ص ١٩٥٥ أنسي؟١ ) والترجمسة و

واذن فمن حيث الترجمة العربية والنص اليوناني الذي عنه ترجم الى السريانية ثم العربية كان حظ العرب خيراً من حظ الأوربيين المحدثين في عصر النهضة . فلا وجه اذن لاقامة الحجة على هذا الأساس ايضا .

فلا ممنى اذن للاحتجاج باختسلاف الظروف في العالم العربى عنها في العالم الأوربى . انها العلة كلهسا في العقول التي تناولت هذا الكتاب في العالم العربى فلم تستطع أن تقدم اللناس صورة عنه صحيحة ، ولا أن تبرز المسادىء الكبرى التي تضمنها ، وأن تدعو النساس إلى الافادة منها والاقتداء بها . فلو كان قد قدر للعالم العربى أن يظفر بعشل فرنشسكو روبرتلى Robertelli ومن تلاه ، لكان وجه الأدب العربى قد تغير جميعه . ومن يدرى أيضا ! لعل وجه الثقافة العربية كلها أن يتغير تماما ، خصوصا وقد عمل في ظروف مشابهة لظروف أبن سسينا ، بل أسوأ : فالكتاب لم يشرحه أحد من القدماء حتى يستعين به روبرتلى في تغسيره .

ويزيد فى جسامة جناية ابن سينا فى هذا الباب أنه كان أيضا شاعراً ، أن لم يكن رفيع المنزلة فى الشعر ، نقد شدا بحظ منه أوفر من حظ ارسطو نفسه الذى نظم قصائد شعرية بقيت لنا شذرات (١) منها: بعضها

<sup>(</sup>۱) تجد هذه الشفرات مجموعة في كتاب ت ورك : « التسميراه الفنسائيون اليونانيون » ص ٥٠٤ وما يليها Th. Borgk : Poetae Lyr. graecae ) وفي شفرات دوزه ) Rose ص ١٩٨٢ ، شفرة رقم ٦٢١ وما يليها ) •

اشعار ملاحم قصيرة ، وبعضها مراث الليجية ومقطعات غنائية ؛ فكان عليه \_ اعنى ابن سينا \_ ان يقدر الشعر اذن ومكانته ، وأن ينبه الشعراء الى هذه الأبواب الجديدة التى لم تعرف فى الشعر العربى ؛ بل وأن يعالج بعضها أو يحاول ذلك ما استطاع اليه سبيلا ، ولكنه لم يفعل شيئا من هــذا كله ، فجنى بهــذا على الأدب العربى كله ، لأنه لم يكن ينتظر من ابى بشر متى \_ وكان شبه اعجمى فى العربية \_ أو أضرابه من الترجمين أن يقوموا بهذا الواجب ؛ أنما كان على أبن سينا ، بوصفه المثل الأكبر للثقافة اليونانية في عصره أولا ، وبوصفه شاعرا ثانيا ، أن يتولى هذا العمل .

على أن الدراسة التفصيلية لتلخيص ابن سينا لكتاب « في الشعر » لأرسطو تكشف لنا عما يلي:

(1) ايراد بعض الشواهد من الشعر العربى . ولكنه في هذا أيضا قصر تقصيرا شديدا ، ولذا فاقه ابن رشد في هذه الناحية : لأن ابن رشد بذل وسعه في التماس أوجه الشبه بين ما يورده ارسطو عن الشعر اليوناني ، وبين ما عسى أن يناظره في الشعر العربي ، وحاول تطبيق القواعسد التي قعدها أرسطو على الشعر العربي ؛ فاكثر من الشواهد ؛ وأن كان هذا التطبيق و والحق يقال عير موفق في معظم الأحوال . ولكن المهم في هذا أن أن أبن رشد استفرغ جهده فكشف عن اجتهاد أن يكن حظه من الاصالة ضئيلا فهو اجتهساد على كل حال ؛ وللمجتهد حكما يقولون و اجران أن أصاب ، وأجر واحد أن أخطأ . وهذا كله فعله أبن رشد في غير ادعاء أبوف : الاجتهاد في ابتداع كلام « شديد التحصيل والتفصيل » كما يزعم أبن سينا ، وحتى هذه الشواهد والموازنات التي قام بها أبن سينا تقتصر على المقدمة الاستهلالية التي قدم بها لتلخيصه واعتمد فيها على ما عرفه من كتاب الخطابة ، وعلى ما استقر عند البلاغيين العرب في القرن الرابع من كتاب الخطاس ، ولهذا لا يصح أيضا أن نقول أنها موازنات بين الشعر من كتاب الخطاس ، ولهذا لا يصح أيضا أن نقول أنها موازنات بين الشعر العربي والشعر اليوناني ، كما هي الحال في تلخيص ابن رشد .

(ب) استشهاده ، في باب المحاكاة ، بالصور التي يرسمها اصحاب ماني . ومعنى هذا أن المدرسة التي كونها ماني في التصوير وتبعه عليها أصحابه من أهل مذهبه كانت معروفة لدى ابن سينا . وهذا أيضا مما يزيد في القاء اللوم على ابن سينا ، لأنه شدا طرفا من الفنون غير الشعر ، فعرف

التصوير وشسساهد له فعاذج يحتمل انها كانت ممتازة ، ما دامت تنتسب الى مدرسة ماتى .

(ج) ذكر « كليلة ودمنة » مرة واحدة ، وقارن بين خرافاته والخرافات المستخدمة اساسا في المسرحيات والقصص الشعرى الملحمى ، لكنه اقتصر على مجرد الذكر ، مع اته لو توسع في هسله الناحية ، وخصوصا في باب الخرافات الفارسية ، ولابد أن يكون قد عرف الكثير منها في بيئته الفارسية وعن طريق الكتب التي مثل « هزار افسانه » ، انما هو اقتصر على القول بأن الخرافات المستخدمة في الشعر يجب أن تتجسه الى الخيال ؛ وليس الفارق بين امثال « كليلة ودمنة » والمسرحيات أن الأول نثر ، والمسرحيات منظومة ، فأن الوزن ليس هو الفسارق الحقيقي هنا ، حتى أنه لو نظم منظومة ، فأن الوزن ليس هو الفسارق الحقيقي هنا ، حتى أنه لو نظم الشعرية . وأنما الفارق هو في أن أمشال « كليلة ودمنة » أنما يتجه الى الخيال . والمقارنة صسائبة من غير شك ؛ لكنه لم يتوسع فيها ، ولم يغد منها ما تنطوى عليه من نتاثج.

(ثانيا): انتبه الى المانى الرئيسية فى كتاب الشعر فأجاد تلخيصها فعرف التراجيديا تعريفا جيدا، وان أخذه عن نص أرسطو، لكن تلخيصه له يدل على حسن الفهم . وهاهو ذا: «ان الطراغوذية هى محاكاة فعل كامل الفضيلة عالى المرتبة، بقول ملائم جدا لا يختص بفضيلة فضيلة جزئية بتؤثر فى الجزئيات لا لا من جهة اللعم ، محاكاة تنفعل لها الانفس برحمة وتقوى » . وبين أن هده المحاكاة أنما تكون الأفعال ، لا للمعانى المجردة الكلية بالن الأفعال هى وحدها التى تنطوى على تخيل ، وتقبل أن يفعل فيها التخييل والمحاكاة ، أما « الفضائل والمكات » ، وهى معان مجردة ، فأنها « بعيدة عن التخيل » . ثم أجاد فى بيان أقسامها ، وعبر عنها دائما باللفظ اليونانى : طراغوذيا ، مما يستبعد نهائيا سوء الفهم اللى قد ينشأ من ترجمتها بكلمة « المدح » كما فعل أبو بشر متى فى أول ترجمته ، وهسلا قد يدل أيضا على تنبه ابن سينا لبعد ترجمة لفظ « طراغوديا » بلفظ : « المدح » . وهذه حسنة تضاف الى مآثر ابن سينا .

( ثالثاً ) : وماثرة اخرى لابن سيينا في فهمه لكتاب « في الشعر » لارسطو هي آنه تنبه الى الفارق الأكبر بين الشعر العربي والشعر اليوناني؟

أنه أحاد الفهم .

هذا الفارق هو أن الأخير يبحث في الأفعال والأخلاق Caractères ، يبنما الشعر العربي يدور حول الوصف للموضوعات أو الانفعالات . وقد كرر هذا المني مرارا عدة في باب الطراغوديا ، وباب المحاكاة ، ولم يملل من توكيده ، مما يدل على أنه أصاب عين الحقيقة في هذه الممالة التي لا تزال تند عن أذهان بعض النقاد العرب الماصرين ، أو بالأحرى من يتصدون ـ أدعاء ـ للنقد في العالم العربي اليوم .

ولو وجد الناقد العربى الحاذق فى القرن الخامس الهجرى وما تلاه ، الاقتنص من ابن سينا هذا الفارق ، ولراح يستنبط كل مدلولاته ، ولاحدث ثورة فى النقد عند العرب . لكن متى وجد الناقد فى الادب العربى ! ان جميع من تصدوا للنقد فى الادب العربى منث نشأته حتى العصر الحديث لم يكونوا الا لغويين سطحيين ، لم يعرفوا من الشعر الا أنه كلام موزون مقفى . وحتى الوزن والقافية لم يبحثوا فيهما بحثا جديا . فاقتصروا على الزعم بأن الشعر والنثر « كلام » و « الكلام » لفة ، فالنقد نقد لفوى خالص . وكانت نتيجة هذا التصور الكاذب أن تولى النقد غير أهله ، وأن استحال الأدب العربى الى الحال التى سار عليها فى تطوره ، أن جاز لنا أن نتحدث عن تطوره بالمنى الخصب الحقيقى .

والحق أن أبن سينا فى باب مقدمات الطراغوديا ، وفى باب المحاكاة ، وفى باب المحاكاة ، وفى باب الايقياء المناف ، كانت تنتظر النقاد المحداق لتؤتى ثمارها فى فهم معنى الشعر أولا ، ثم فى ابتكار انواع فريدة مسلميدة .

والشيء المؤلم حقاه و أن الشعر قد دخل منذ البداية في باب علوم المربية ، لأنه كان يدرس لاستخلاص الشواهد النحوية والصرفية واللغوية . فكن ثمت هوة هائلة بين علماء العربية وبين علماء الثقافة الانسانية . فلم يتوقع لغوى \_ وما كان أشد غرورهم وتبجحهم بالدعوى ! \_ أن يتلقى درسا من فيلسوف أو رجل مستغل بالفلسفة وعلوم الأوائل . وأن المناظرة التي زعم أبو حيان التوحيدي وقوعها بين أبي سعيد السيرافي وبين أبي بشر متى بن يونس ، بين ذلك اللغوى القح وبين هذا المثقف بعلوم الأوائل \_ نقول: أن هذه المناظرة هي خير دليل على العقلية السائدة في ذلك العصر ، أعنى القرن الرابع الهجرى : هوة لا يمكن عبورها بين علماء العربية وعلماء العلوم اليونانية ، وادعاء وقح من جانب الأولين ، وانصراف من جانب الآخرين من الدعوة لمذهبهم وافكارهم ونزعاتهم .

بيسد أن أبن سسينا لم يلبث أن أهمل هدا الفارق - كما لاحظ جبرييلى (١) بحق - ، كما أن أحدا بعده لم يتناوله ولم يبين أوجه الشبه والخلاف بين الشعر العربى والشعر اليونانى ، وهو أمر طبيعى ، أذ كان ينقصهم المرفة الدنبقة باحد طرف المقارنة ، وهو الشعر اليونانى .

وعلى كل حال فقد أصاب ابن سينا فى هذه الملاحظة الجزئية وهو يقارن بين الشعر العربى والشعر اليونانى ، ولو أنه فصل القول فيها واشبعه ، فلربما كان فى ذلك مثار لاستطلاع بعض النقاد العرب ، وان كنا نشك كل الشبك فى وجود حب استطلاع لما لدى غير العرب من أدب ، نظرا للغرور القال الذى الذي العرب من أدب ، نظرا للغرور القال الذي الذي الذي الشبر العربى لما عدا الشعر العربى لما .

لكننا لا نريد آن نعنى ابن سينا ها هنا من مسئولية التقصير فى السعى لمرفة حقيقة الطرف الثانى للمقارنة ، وهو الشعر اليونانى ، حتى يتبين جلية الامر فيما يورده المسلم الأول من شواهد على ما يسوق من قواعد ومبادىء كلية . ذلك لان حماسته الؤلفات ارسطو كانت كافية لدفعه الى تقصى الآساس التى اقام عليها ارسطو نظرياته ها هنا اعنى فى فن الشعر ، خصوصا وهو يرى ان ارسطو يتخذ شواهده من الأدب اليوناني ويتكىء عليها فى كل خطوات تحليله ، فيذكر سوفقليس ، وخصوصا يذكر له عسرحية « اوديب ملسكا » ، ويوريفيسدس ، وبخاصسة مسرحية « ايفيجينيا » ، وقبل هسلاا كله يمجد سيد الشعراء غير مدافع ، وهو هوميروس ، فيذكره فى ثلاثة عشر موضعا : فهل لم يكن هذا كله كافيا لاقارة وفية ابن سسينا حتى يعرف الأدب اليوناني ليزداد فهما لنص كتساب ومسطو ؟ .

ثم أن المالمين باليونانية من المستغلين بالترجمة ومن رجال الدين فى الأديرة كانوا لا يزالون يمارسون نشاطهم الفكرى . فكان فى وسعه ـ وهو الوزير ذو المال والسلطان ـ أن يلجأ اليهم ويلعوهم بل يحملهم على ترجمة هده الآثار ألى العربية حتى يستوعبها ، خصوصا والمسرحيات لا تفقد الكثير من روعتها وتأثيرها ـ بخسلاف الشعر الفنائى ـ أذا ترجمت الى لفة الخرى . فعمظم الأدباء الأوربيين فى العصر الحديث يعتمدون على ترجمات هذه المسرحيات اليونانية إلى لفاتهم الحديث ؛ ومع ذلك يتأثرون بها كل

<sup>(</sup>۱۹۳۰ سنة ۱۹۲۹ ــ سنة ۱۹۳۰ سنة ۱۹۳۰ ــ سنة ۱۹۳۰ ــ سنة ۱۹۳۰ ــ سنة ۱۹۳۰ . F. Gabrieli : Estetica e poesia araba nell'interpretazione della : ۳۰۲ ص ۱۹۳۰ متاتجه Aristotelica presso Avicenna e Averroè, in RSO, XII

التأثر ، لأن المسرحية ، كما قلنا ، لا تعتمد في تأثيرها كثيرا على اللغة التي كتبت بها ، فتقصير ابن سينا ها هنا لا ينهض لتبريره اي اعتذار .

ولو أخذنا الآن في بيان مصادر ابن سينا في تلخيصه لكتاب ارسطو هنا ، لما وجدناها تتجاوز مصدرين :

- (۱) « في الشعر » لأرسطو ؛
- (Y) « مقالة في قوانين صناعة الشعراء » للفارابي .

فالفصل الأول « في الشعر مطلقا واصناف الصبغ الشعربة واصناف الأشعار اليونانية » - وهو الفصل الأهم في تلخيص أبن سينا لأن فيه تظهر شخصية عمله الخاص ـ مدخل يتالف من ملاحظات عامة ابداها ابن سينا في بيان حد الشعر ، وما يعني المنطقي ( يعني غير اللغوي ، وبالحملة الناقد الفني ) من أمره وهو أنه كلام مخيل ، و « المخيل هو الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط عن امسور وتنقيض عن امور من غير روبة وفكر واختيار ، وبالجملة بنفعل له انفعالا نفسانيا غم فكرى » أي أن المنطقي - وبتعبير أدق: عالم الجمال - ليهتم بالأثر الشميعرى من حيث تأثيره في النفس ، أيا كان هذا التأثير: معقولا أو غير معقول. وفي هذا المني بغرق بينُ التخييل ، والتصديق: فالأول ، وهمو الذي يكون صميم الشعر ، بقصد به مجرد تحربك النفس ولو كان المحرك غير حقيقي ؛ أما الثاني فيقص ـــ به الوصول الى معرفة الشيء الموجود كما هو على حقبقته . والتخييل بولد اعجــابا وتلذذا بنفس القول ، اما التصديق فهو « اذعان لقبول أن الشيء على ما قيل قيه » . ويعرج من هذا على المقارنة بين الخطابة والشعر يستعمل التخبيل ؛ والتصمديقات الظنونة في الخطابة محصورة متناهية ، اما التخييلات والمحاكيات في الشعر فلا تحصر ولا تحد . وكيف والمحصور هو المشهور أو القريب ، بينما يمتاز الشمر بالنادر والغريب ، بالمخترع والمبتدع . ثم راح يبحث في الحيل التي تؤدي الى هذا الابداع : فقسمها الى ما هو بحسب المعنى ، وما هو بحسب اللفظ . وبين أن الحيل تترتب على نسبة ما بين الأجزاء: اما بمشاكلة ، واما بمخالفة ؛ والمشاكلة والمخالفة كلتاهما: اما تامة ، واما ناقصة . ثم سحث في هذه الأقسسام على سبيل الايجاز . - وهـــذه التقسيمات وما الورده نشانها قد استخلصه ابن سينا من مستهل كلام (۱) الفارابی ( راجع كتسابنا « فن الشعر » ص ١٥٠ ـ ص ١٥١ » ومن كلام ارسطو فی كتاب « الخطابة » ومها ادركه بصفة عامة فی كتاب ارسطو « فی الشعر » ـ كل هذا مع ملاحظات خاصة انداها ابن سینا نفسه .

حتى اذا ما فرغ من بيسان « عسدة الصيغات الشعرية على سبيل الاختصار » انتقل الى الشعر اليونانى خاصسة فذكر أن اليونانيين « كانت لهم أغراض محدودة يقولون فيها الشعر ، وكانوا يخصون كل غرض بوزن على حدة » ، فيذكر الني عشر نوعا وتعريفا بكل نوع . وهو هنا انما ينقل عن الفارابي (۱) نقلا سمع شيء من الايجاز . فليس لابن سينا هنا أى فضل ؛ بل كلام الفارابي هنا أوسع وادق واوضح ؛ ولم نستطع نحن أن نفهم كلام أبن سينا الا بعد اطلاعنا على كلام الفارابي .

من أين استقى الفارابي هذه التقسيمات ؟ .

يقول هو: « ونحن نعدد اصناف اشعار اليونانيين على ما عدده الحكيم في اقاويله في صناعة الشعر ، ونوميء الى كل نوع منها ايماء » ـ ولكن أرسطو في كتابه « في الشعر » لا يذكر هذه الأقسام التي ذكرها الفارابي كلها على هذا النحو . وانما أخذها الفارابي عما تناهى اليه « من العارفين بأشعارهم وعلى ما وجدناه في الأقاويل المنسوبة الى الحكيم ارسطو في صناعة الشعر والى ثامسطيوس وغيرهما من القدماء والمفسرين لكتبهم » ( ص ١٥٥ ) . فاذن تلقى الفارابي معلوماته هنا من :

(۱) العارفين بالاشهار اليونانية وهو يقصد المترجمين والمستغلين بالثقافة اليونانية من السريان ، ومنهم استاذه يوحنا بن حيلان ، فالذين يعرفون اليونانية كانوا بالضرورة ملمين بالادب اليوناني وكتب النحويين للافادة منها في دراسة اللغة ، وهي بطبعها قد اشتملت على مباحث في فن الشعر أعنى خصوصا في العروض والقوافي ، وابن العبرى يروى لنا أن الياذة هوميروس قد ترجمت الى اللغة السريانية ، ولعل الاكتشافات الجديدة في ميدان الثقافة السريانية من القرون السادس الى العاشر أن الجديدة في مقدا الباب ، لاننا نعتقد أن الادب اليوناني كان معروفا جيدا

 <sup>(</sup>۱) نشرنا نص مقالة الفارابی هذه فی کتابنا : « أرسطوطالیس : فن الشمر ، مع الترجمة العربیة القدیمة وشروح الفـــارابی وابن سینا وابن رشد » ، ص۱۹۹ ــ ص۱۹۸۰
 (۲) المصدر السابق ص۱۹۳ ــ ص ۱۹۵۰

لدى السريان اللمين باللغة اليونانية . هذا فضلا عن امكان انتقال ابحاث مدرسة الاسكندرية في اللغة والخطابة والنقد الأدبى مع ما انتقل منها الى بغسداد ، لاتنا نرجح أن انتقال التراث اليوناني من الاسكندرية الى بغداد (١) لم يقتصر على كتب الطب والفلسفة والرياضيات .

(٢) كلام تامسطيوس تعليقا على كتاب « في الشعر » لأرسطو . فقد ذكر ابن النديم في « الفهرست » ( ص ٣٥٠ س ١ ، طبع مصر ) عند الكلام عن كتاب « الشعر » لأرسطو : « وقيل أن فيه كلاما لنامسطيوس ، ويقال أنه منحول اليه » . فهذا الكلام الذي لنامسطيوس هو ما يشير اليسه الغاراني هنا .

(٣) من كتاب أرسطو في صسناعة الشعر . وكان قد ترجمه زميله في الدراسة ومعاصره أبو بشر متى بن يونس ، وأن لم يذكر هو شيئا من هذا . أما أن يكون قد عرف كتب أرسطو الأخرى في صناعة الشعر ، فهو أمر نستبعده كثيرا . ونحن نعلم أن كتاب أرسطو و في الشسعر » 193 و πειγειχρ ليس هو الكتاب الوحيد الذي كتبه في فن الشسعر ، المجهول بل تذكر لنا الفهارس ( فهرس ذيوجانس اللائرسي ، والفهرس المجهول المؤلف ، وفهرس بطلميوس الغريب ) أسماء قرابة خمسة عشر كتابا كتبها أرسطو في فن الشعر ، ولكن لم يبق لدينا منها الا شذرات قليلة جمعها روزه (٢) في و أرسسطو المنحول » ( ليبتسك سنة ١٨٦٣ ) ، وفي الجزء الخامس من نشرة بكر ( ص ١٨٥٥ وما يليها ، برلين سنة ١٨٠٠ ) ، ولكننا لم نعثر في كتب المؤرخين أمضال أبن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة ، ولا في الأخبار الواردة في الترجمات عن اليونانية ، ما يدل على أن هسده الكتب الأرسطية المفقودة في صناعة الشعر قد وجد شيء منها في العربية ، وأن كان هدا ليس بالدليل المقنع ، لأن مخبآت الغد لا تكاد تخطر لنساليوم بحسبان .

ولكن المشكل في بعض هذه الأنواع التي ساقها الفارابي هو في أن رسم بعضها من الصعب استخلاص أصله اليوناني ، مثل : « ايني » فأن تعريفه

<sup>(</sup>١) راجع كتابنا : « التراث اليوناني في العضارة الإسلامية » ، الفصل الثاني ، القاهرة سنة ١٩٤٦ ·

الوارد في كلامه لا يسمح بتصصحيحها الى ايغى بعمنى الملحمى } ومثل  $\alpha$  ( $\alpha$ ) الذي لم يفصلح مرجوليوت في رده الى كلمصة  $\alpha$  ( $\alpha$ ) الذي لم يفصلح مرجوليوت في رده الى كلمصة  $\alpha$  ( $\alpha$ ) المدالة ) ؛ كما أن البعض الآخر ، مثل « أفيقى وريطورى » ؛ ومثل « فيوماتا » لا نرى ما يلعو الى ابرازه نوعا من الشسعر خاصا ، مع أن كلمة « فيوماتا » ( $\alpha$ ) مع  $\alpha$ 0 المسلمان القصيرة عامة .

وعلى كل حال فابن سينا قد نقل هسفه التقسيمات عن الفارابي نقلا دون أن يزيد في توضيح معناها ولا أن يحاول استكناه مدلولها . فهو هنا سكما في كثير من أجزاه فلسفته سعالة على الفارابي ، ولا يمكن أن يفهمدون البده بفهم الفارابي ، وهذا أمر يجب توكيده والالحاح فيه : وهو أن ابن سينا لن يفهم جيدا الا بالرجوع الى كتب الفارابي ، ولقد كان الفارابي أعلم الفلاسفة المسلمين بالتراث اليوناني ، لأنه كان على اتصال مباشر بالنقلة والمارفين بهذا التراث في اللغة اليونانية الإصلية .

وابتداء من الغصل الثانى يبدأ ابن سينا في تلخيص نص ارسطوطاليس الغصل اثر الغصل على تقسيم له خاص فيه تكرار احيانا لما قاله من قبل وتداخل بين الغصول ، فهو في الغصل الثانى يعود الى ذكر بعض الأقسام التى اوردها في الغصل الأول (ديثورمبي ، ديقرامي ، طراغوذيا ، قوموذيا ) ويتناول المحاكاة ، فيبدى هنا الملاحظة القيمة ( الوحيدة ) عن خصائص الشعر اليوناني في مقارنته بالشعر العربي حيث يقول : « والشعر اليوناني انما كان يقصد فيه في اكثر الأمر محاكاة الأفعال والأحوال لاغير ؛ وأما اللوات انما كان يقصد فيه في اكثر الأمر محاكاته الفعل العرب : فأن العرب كانت تقول الشعر لوجهين : احدهما ليؤثر في النفس أمرا من الأمور تعد به نحو فعل أو انفعسال ، والثاني للعجب فقط ، فكانت تشبه كل شيء لتعجب بحسن التشبيه ، وأما اليونانيون فكانوا يقصدون أن يحثوا بالقول على فعل أو يردعوا بالقول عن فعل » ، وقد نبه فرنشسكو جبرييلي (٢) في مقاله فعل أو يردعوا بالقول عن فعل » ، وقد نبه فرنشسكو جبرييلي (٢) في مقاله الملكور آنفا إلى اهمية هذه الفقرة وما تضعه من تفرقة ، فقال : « في

<sup>(</sup>۱) يمكن أن يكون صوابها : «نواميسي» نسبة الى « نواميس » جمع ناموس لأن ترجمة متى العربية ورد فيها هنا : « كسناعة الشعر الديثورمبي والتي للنساموس » ( راجسے نشرتنا لهذه الترجمة في : « أرسطوطاليس : فن الشعر » ص ۸۸ س ۱ ) \*

 <sup>(</sup>۲) في « مجلة الدراسات الشرقية » ( بالإيطالية ) جد ۱۲ ( سسنة ۱۹۲۹ – سنة ۱۹۲۰ ) ص ۲۰۲ ،

هذه التفرقة — التى عبر عنها على نحو غامض ناقص يشوبه الخلط وسوء الفهم — أحساس أولى أو على الأقل تخطيط للتفرقة الكبرى بين الشعر اليونانى ، خصوصا أذا نظر اليه بعيني ارسطو ، وبين الشعر العربى الشرقى : فالأول اسطورى قصصى درامى ، يستبعد من نماذجه الطابع الفائي الذاتي والشاعر الذي يتحدث بضمير المتكلم ؛ والثاني على الفسد من ذلك يجهل اللحمسة ويجهل الدراما ( المسرحية ) ، وكله مقصور على التعبير عن العواطف والصور ( ولا يهم هنا أن تكون آلية متحجرة أو قابلة للذلك ) ، وفيه تحتل اللوات ، اعنى الأشخاص بما هي أشخاص ، المكانة الأولى ، وليس هذا فقط ، بل الغالب أن يكون الشاعر هو الذات أو الشخص الوحيد يتحسدث بلسان نفسه ، ومن هنا فليس من الخطأ أن يسبق الله الفال أنه أذا حق للمرء أن يحكم بحسب النماذج لا بحسب الحقيقة الفعلية للشعر المتمرد على كل نموذج ، لتبدت الشاعرية البدوية الفتية نقول لتبدت هذه الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة نقول لتبدت هذه الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية البدوية — في مدلولها المجرد — أقرب الى الفكرة الحديثة عن الفن من الشاعرية اليونانية الرائعة المتعددة الأشكرة المتعربة المتعربة المتعربة المتعربة المتعربة الشاعرية اليونانية المتعربة الأله المتحربة الشاعرية المتعربة الشاعرية المتعربة الشاعرية اليونانية الرائعة المتعربة الأله المتعربة الشاعرية المتعربة الشاعرية المتعربة الشاعرية المتعربة الشاعرية المتعربة المتعربة المتعربة الشاعرية المتعربة المتعربة المتعربة الشاعرية المتعربة المتعربة المتعربة المتعربة الشاعرية المتعربة المت

واذن فالشعر اليونانى شعر ارادى ـ ان صع هذا التعبير ، بينما الشعر العربى شعر عاطفى ؛ الأول موضوعى أو أقرب ما يكون الى الموضوعية ، إما الشسانى وهو العربى فذاتى لا يكاد يخسرج عن نطباق الشاعر وذاته وما ينطبع فى نفسه من انفعالات ، والشعر اليونانى كذلك يتجه الى تمجيد الفعل والحث عليه فى المجال العام ، أى أن له ظابعا أخلاقيا فعاليا ، بينما الشعر العربى له طابع انفسالى عاطفى أو لذى فحسب : فالشعر اليونانى يدفع الى الفعل ، بينما العربى يستجلب اللذة والمتعة فحسب ، وفى هسله الملاحظة العميقة أصاب أبن سينا صميم الحق فى الفارق بين الشعر العربى ، والشعر اليونانى .

وابن سينا في مجرى التلخيص أو العرض يحس احساسا كاملا بأن ارسطو في قواعده انما يستقرىء الشعر اليوناني بما له من خصائص لا يمكن أن تنطبق كما هي على غيره من الوان الشسعر للأمم الآخرى . وهو لهذا يعبر عن قصور فهمسه عن نص ارسطو ( = التعليم الأول ) لعدم المامه بالشعر اليوناني ، فيقول : « والآن ، فانا نعبر عن القدر الذي أمكننا فهمه من التعليم الأول ، اذ أكثر ما فيسه اقتصاص اشعار ورسوم كانت خاصة بهم ومتعارفة بينهم يغنيهم تعارفهم اياها عن شرحها وبسطها » (ص ٢٩) .

ولعله شعر كذلك بأنه لو تعرض لهسده النماذج والشواهد التى قدمها ارسطو على فرض أنه أجاد فهمها حلكان كمن يتحدث ألى غير مستمع . فماذا على أن يفهم العرب من كلامه أن راح يفسر ويطيسل فى معسانى الطراغوذيا والقوموذيا والديثورمبى ويروى شسواهد من اسسخيلوس وسوفقليس ويوريفيدس أا ولهذا كان يعر بهذه الشواهد فلا يتعرض لها ، بل يكتفى بأن يقول : « ثم ذكر (أى أرسسطو) عادات كانت لهم فى ذلك » (ص ١٧١) ، أو كما قال فى الفصل الأخسير : « وقد شحن هذا الفصل من التعليم الأول بأمثلة » (ص ١٩٧) .

وفي هذا مناط اعتدار لابن سينا عن قصوره في تلخيص كلام أرسطو: فالأمر كله غريب عنه وعمن يتحدث اليهم .

لهذا لم يكن لنا أن ننتظر من أبن سينا أن ينتبه ألى مسائل دقيقة مثل فكرة ( التطهير » (١) ع ٥ ٥ ٥ ٥ ٪ التى شغلت الأوربيين فيما بعد ، أو « وحدة الموضوع والزمان والمكان » ، أو الوازنة بين الملحمة والماساة ، أو بين الماساة والملهاة \_ فكل هذه أمور تفتوض بالضرورة مقدما أن يكون المرء على علم بالسرح والمسرحيات ، وهو أمر لم يتحقق لابن سينا أو غيره من الفلاسفة العرب ، بل نستطيع أن نؤكد كذلك أنه لم يتحقق لواحد من المترجمين عن اليونانية ، والا لوردت لنا عنه أنباء فيما كتبوا عن أنفسهم أو فيما ذكره عنهم المؤرخون . بل لا تدل الدراسات في الأديرة في ذلك العصر على أن الذين كانوا يدرسون اليونانية كانوا يحفلون بنتاج يونان الأدبى على أن الذين كانوا يدرسون اليونانية كانوا يحفلون بنتاج يونان الأدبى والملية ؛ ولم تكن دراستهم لليونانية ال في متون نحوية أو كتب قراءة والعلية اليونانية أوليسة لا تثير شوقهم إلى الاطلاع على هذه الآثار الأدبية الرائمة الني الدعتها عبقرية الإغريق .

<sup>(</sup>١) راجع مقدمة كتابنا: وأرسطوطاليس: فن الشمره ص ٤٩ ـ ص ٥٠٠٠

#### مخطوطات الكتاب

اعتمدنا في نشر هذا القسم من كتاب « الشسفاء » على المخطوطات التاليسة :

ا ـ مخطوط مكتبة بودلى ، پوكوك رقم ١١١ . والمخطوط ردى ، فيه نقص كثير ، قليل العناية ، وفي خاتمته ورد : « هذا آخر المنطق من كتاب « الشفاء » . ووافق الفراغ منه في العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة ثلاث وستمائة » .

۲ سخطوط مکتبة بودلی ، هنت رقم ۱۱۱ ، ویقع قسم « الشمر » فی ورقة ۱۲۱ ب حتی نهایته ، وهو بخط مغربی ، ولیس به تاریخ نسخه ، لکن یلوح آنه قدیم .

٣ مخطوط الديوان الهنسدى ، المخطوط رقم ١٤٢٠ ؛ وكان سابقا باسم رتشرد جونسون ، خطه مشرقى ، واضح ، حديث جدا . وقد ورد فى آخره انه نسخ « فى رابع ربيع الأول سنة ثمان وأربعين من المائة الثانية بعد الألف من الهجرة النبوية » ، وهو يناظر سسسنة ١٧٣٥ م وقد نسخ عن نسخة ترجع الى سنة ٨٩١ ه . وعليه تصحيحات فى الهامش أو فوق الكلمات وتحتها .

} \_ مخطوط المتحف البريطاني رقم ١١٣ شرقي . بخط نسخي .

محملا محطوط من وقف السلطان احمد خان بن غازى سلطان محمد خان ( تولى الخلافة في ١٧ رجب سنة ١٠١٢ وتوفى في ٢٢ ذى القمدة سنة ١٠٢٦). يقع قسم الشعر فيه من ورقة ١٣١٤ الى ٢١٠ ب وهو بخط نسخى منقوط ، مسطرته ٣١ سطرا . وفي خاتمته : « تمت الجملة الأولى من كتاب « الشفا » المشتملة على تلخيص المنطق ، واتفق الفراغ منها في أواخر شعبان من سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وأسأل الله الهداية والتوفيق وسعادة الأبد ، فهو الهادى والموفق للصواب » .

٢ مخطوط بخيت برقم ٣٣١ (حكمة ٢٤ بالكتبة الأزهرية بالأزهر ٤ . مسطرته ١١ سطرا ، بخط نسخى دقيق جدا ، منقوط ، تاديخ نسخه سنة ٨٦٤ هـ كما ورد في نهايته بغير خاتمة وتحميد ، مما يدعو إلى الشك في صحته ؛ ولكنه لا يتأخر عن القرن السابع كثيرا ، وهو من خير مخطوطات الشفا لابن سينا (١) .

V مخطوط دار السكتب المصرية برقم 0.00 فلسفة ، بخط حديث كبير ، فارسى ، منقوط ، مسطرته 0.00 سطرا ، حجم الكتوب في الصفحة 0.00 المارا سم 0.00 سم في المتوسط ، لم يرد فيسه تاريخ نسخه ، وورد في وجه الورقة الأولى تاريخ تملك هو : 0.00 جمادى الأولى سنة 0.00 هـ 0.00 لكن نرجح أن يكون من القرن الماشر أو الحادى عشر (0.00

۸ ـ مخطوط المكتبة الأهلية بباريس رقم ٦٨٢٩ عربى . ويشلسط الشغا » كله . بخط فارسى خال من الشكل ، مسطرته ٢٥ سطرا ، والكتابة بين اطارات مذهبه . عرض المكتبوب في الصفحة ٧٠.١ وطوله ١٠١٩ سم . والخط جميل واضع . تاريخ نسخه « سنة اربع وخمسين بعد الألف من الهجرة النبوية » أى سنة ١٦٤٤ م فهو مخطوط حديث وهو ردىء النسخ ، حافل بالتحريف والتصحيف (٢) .

 <sup>(</sup>١) راجع ما قلناه في وصفه في مقدمة نشرتنا لبرمان الشفاء لابن سبت ص ٤٧ - ص ٤٨ • القامرة سنة ١٩٥٤ •

<sup>(</sup>٢) راجع المصدر السابق ص ٤٩ ـص •ه مَنْ المُقدمة • القاهرة سنة ١٩٥٤ •

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق ص ٥٠ ـ ص ٥٣٠

## رموز المخطوطات

- خاوط بخیت برقم ۳۳۱ خصوصیة ورقم ٤٤٩٨٨ عمومیة بالکتبخانة الأزمریه ٠
   نسم الشعر من ۱۷۳ ب الى ۱۷۸ ٠
  - م ي مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٨٩٤ فلسفة
  - س = مخطوط استانبول ، وقف سلطان احمدخان بن سلطان غازى محمد خان .
    - ب \_ مخطوط المتحف البريطاني .
      - Bodl. Hunt. III = 🗷
        - ق = Bodl. Poc. 119
    - Cod. Archai Indici 1420 \_ j
      - Cod. Mus. Britt. Gr. 113 M



## الغن التاسع

# من الجملة الأولى فى المنطق من كتاب والشفا ،(١)

ثمانية فصول

#### الفصل الأول

فى الشعر مطلقاً وأصناف الصنعات(٢) الشعرية وأصناف الأشعــــاراليونانية(٣)

نقول (٤) نحن أولا إن الشعر هو كلام مخيل مؤلف (٥) من أقوال موزونة متساوية (٢) — وعند العرب : مقفاة . ومعنى كونها موزونة أن يكون لها عدد إيقاعى ؛ ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلفاً من أقوال إيقاعية فان عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر (٤)- ؛ ومعنى كونها مقفاة هو أن تكون الحروف التي يختم بها(٨) كل قول منها واحدة .

ولا نظرَ للمنطق في شيء من ذلك إلا في كونه كلاماً مخيلا: فان الوزن ينظرُ فيـــه : أما بالتحقيق والكلية فصــــاحب علم الموسيقي ، وأما

<sup>(</sup>١) م : الفن التاسع من الجملة الأولى في المنطق في الشعر · فصل في الشعر مطلقا وأصناف الصنعات · ·

في خ: الغن التاسع من الجملة الأول في المنطق • فصل في الشعر (٢) في م: الصيفات •

<sup>(</sup>٣) في ب عند هذا الموضع بالهامش : قوائيطيقا وهو الشسر

<sup>(</sup>٤) خ : نحن نقول أولا · (٥) أم : مخيل ·

 <sup>(</sup>A) خ : به ۰ م : هو أن يكون الحرف الذي يختم به ۰۰۰ واحدا ٠

بالتجربة وعسب المستعمل عند أمة أمة (١) فصاحبُ علم العروض ؟ والتقفية ينظ. فيهاصاحب علم القوافى . وإنما ينظر المنطقى فى الشعر من حيث هو مخيل ، والمخيل هوالكلام الذي تذعنُ لهالنفسُ فتنبسط عن أموروتنقيض عن أمور(٢) من غبر روية وفكر واختيار ، وبالحملة تنفعل له انفعالا نفسانیاً غیر فکری ، سواء کان القول مصدقاً به < أُوغیر مصدق به ؛ فان كونه مصدةاً به ≫(٣) غيركونه مخيلا أو غير مخيل . فانه قد بصدق بقول من الأقوال ولا ينفعل عنه ؛ فان قبل مرة أخرى ، وعلى هيئة أخرى ، فكثراً ما يؤثر الانفعال ولا محدث تصديقاً . وربماكان المتيقن كذبه مخيلا . وإذا كانت محاكاة الشيء بغيره تحرك النفس ، وهو(٤)كاذب ، فلا عجب أن تكون صفة الشيء على ما هو عليه تحرك النفس وهو صادق ؛ بل ذلك أوْجبُ ، لكن الناس أطوع للتخيل(٥) منهم للتصعديق . وكثير منهم إذا سمع التصديقات استنكرها وهرب منها . وللمحاكاة شيء من التعجيب (٢) ليس للصدق (٧) ، لأن الصدق المشهور كالمفروغ منه ولا طراء (^) له ؛ والصدق المحهول غيرُ ملتفت إليه ؛ والقول الصادق إذا حرف عن العادة وألحقَ به شيء تستأنسُ به النفس ، فرىما أفاد التصديق والتخييل . وربما شغل(١) التخييل عن الالتفات إلى التصديق والشعور به . والتخييل(١٠) إذعان ، والتصديق إذعان ، لكن التخييل(١١) إذعان للتعجب والالتذاذ بنفس القول ؛ والتصديق إذعان لقبول أن الشيء على ماقيل فيه . فالتخييل(١٢)

(۱۰) م : التخيل •

<sup>(</sup>۱) م: عند امة فصاحب ۰۰

<sup>(</sup>٢) وتنقبض عن أمور : مكررة في خ ٠ م : عن أمر وتنقبض من غير ٠٠٠

<sup>(</sup>٣) الزيادة عن خ ، م ٠ (٤) خ : فهو ٠

 <sup>(</sup>٥) ب : التخيل ٠ م : للخيل ٠

<sup>(</sup>٧) خ: للمصدق ٠

<sup>(</sup>٨) الطراءة : الحدوث والجدة من طرا يطرأ ،

<sup>(</sup>٩) ب : اشتغل ٠

<sup>(</sup>۱۲ ، ۱۲) خ : التخيل ٠

يفعله القول َ بما هو عليه ، والتصديق يفعله القول بما القول فيه عليه أن يلتفت فيه إلى جانب(١) حال المقول فيه .

وانشعر قد يقال للتعجيب (٢) وَحدَه ، وقد يقال للأغراض المدنية ؛ – وعلى ذلك كانت الأشعار اليونانية . والأغراض المدنية هي في أحدأجناس الأمور الثلاثة : أعنى المسورية ، والمشاجرية ، والمنافرية . وتشترك (٣) الخطابة والشعر في ذلك . لكن الخطابة تستعمل التصديق ، والشعر يستعمل التخيل .

والتصديقات المظنونة محصورة (٤) متناهية يمكن أن توضع أنواءًا ومواضع ؛ وأما التخييلات والمحاكيات فلا تحصر ولا تحد . وكيف ، والمحصور هو المشهور أو القريب ؛ غير كل ذلك (٥) المستحسن في الشعر ، بل المستحسن فيه المخترع المبتدع .

والأمور التي تجعل القول مخيلا منها أمور تتعلق بزمان القول وعسدد زمانه ، و هو الوزن ؛ ومنها أمور تتعلق بالمسموع من القول ، ومنها أمور تتعلق بالمفهوم من القول ؛ ومنها أمور تتردد بين المسموع والمفهوم . وكل واحد من المعجب بالمسموع (١) أو المفهوم هو على وجهين : لأنه إما أن يكون من من مرحيلة (١) ، بل يكون نفس اللفظ فصيحاً من غير صنعة فيه ، أو يكون نفس المني غريباً من غير صنعة فيه [ غير ] إلا غرابة المحاكاة والتخييل الذي فيه ؛ وإما أن يكون المتعجب منه (٨) صادراً عن حيلة في اللفظ أو المني إما (١) بحسب البساطة أو بحسب التركيب . والحيلة التركيبية

<sup>(</sup>١) ب : ما القبول عليه أن بلتفت فيه الحق جانب ٠٠٠ في : بلتفت الى ٠٠٠

<sup>(</sup>۲) م، ب: للتعجب ٠ (٣) خ: تشترك ٠

<sup>(</sup>٤) ب : المحصورة •

<sup>(</sup>ه) ب : عن ذلك ٠ م : القريب عن كل ذلك ٠٠٠

<sup>(</sup>٦) ب : المجب بالمسموع أومن القول ، ومنها أمور (وهنا تتكرر العبارة السالفة حتى قوله : بالمسموع المعجب أو ١٠٠٠)

 <sup>(</sup>٧) خ : خيلة ( بالخاء المعجمة ) وفي م بدون نقط ٠ حيلة ...

م: التعجب فيه ٠

<sup>(</sup>٩) ب: أو بحسب ٠ م : عن خله في اللفظ ٠٠٠

ف اللفظ مثل : التسجيع ، ومشاكلة الوزن ، والترصيع ، والقلب ، وأشياء قبلت في ( الخطابة » .

وكل حيلة (١) فانما تحدث بنسبة مابين الأجزاء. والنسبة (٢) إمابمشاكلة أو بمخالفة . والمشاكلة إما تامة ، وإما ناقصة . وكذلك المخالفة : إما < تامة ، وإما كراً ناقصة . وجميع ذلك إما أن يكون بحسب اللفظ ، أو بحسب المعنى . والذي بحسب اللفظ : فاما في الألفاظ الناقصة الدلالات ، أو العدمة الدلالات كالأدوات والحروف التي هي مقاطع القول(٤) ؛ وإما في الألفاظ المالة(٩) البسيطة ، وإما في الألفاظ المركبة . والذي بحسب المعنى فاما أن يكون بحسب بسائط المعانى ، وإما أن يكون بحسب مركبات المعانى . ولنبدأ من القسم الأول نسبة أواخر المقساطع فنقول (١) : إن الصيغات التي بحسب القسم الأول نسبة أواخر المقساطع وأوائلها . فالنظمُ المسمى المرتصع كقوله :

فلا<sup>(٧)</sup> حسمت من بعد فقدانه الطَّسَى

ولا كلمت من بعد مجرانه السمر (٨)

ومنها تداخـــلُ الأدوات وتخالفها وتشاكلها كـ و من و و إلى ، من باب المتشاكلات .

وأما [ الصناعة التي بحسب القسم الثاني فالذي بالمشاكلة تكرر في الأجزاء

<sup>(</sup>١) م: جبلة (١) ٠

رγ) م: الأجزاء والتشبه واما لمشاكلة واما لمخالفة ٠٠٠

رم) ناقصة في ب والزيادة عن خ م : وكذلك المخالفة · وجميم ذلك · · ·

<sup>(</sup>٤) مرجودة في ب، م وناقصة في خ٠ (٥) ب: الدلالة ٠

<sup>(</sup>٦) ب: أن من الصنعات التي بحسب تشابه أواخر المقاطع وأواثلها •••

خ : ان الصيفات التي بحسب القسم الأول نسبة مقسساطع تتكرر في الأجزاء وتداخلًا الأدرات • وأما الصيفات التي بحسث القسم الثاني فالتي بالمشاكلة التامة

م : فنقول : الصيفات التي ٠٠٠ تشابه أواخر المقاطع ٠٠٠ والنظم المسمى الوضيع كتوله ٠٠٠

<sup>(</sup>٧) ۱ ب : فلما ٠

<sup>(</sup>A) ب م : النحو ٠ وحسمت = قطعت٠ کلمت : جرحت ٠

<sup>(</sup>٩) جمن: ناقصة في ب٠

وتداخل الأدوات و] الصيغات التي بحسب (۱) القسم الثانى فالذى بالمشاكلة التامة فهو أن تتكرر فى البيت ألفاظ متفقة أو متفقة الجوهر محالفة التصريف والتي بالمشاكلة الناقصة فأن(۲) تكون متقاربة الجوهر ، أو متقاربة الجوهر والتصريف . ومثال الأول : العين والعين ، ومثال (۲) الثانى : الشمل والشهال (٤) ؛ مثال الثالث والرابع الفاره ، والهار ف (٥) ، أو العظم والعلم ، والصابح والسابح ، أو السهاد (١) والسها .

هذا(۷) هو التشاكل الذي في اللفظ بحسب ما هو لفظ . وقد يكون ذلك في اللفظ بحسب المعنى ، وهو أن يكون < لفظان >(^) اشهرا مترادفين أو أحدهما مقولا على مناسب(^) الأجزاء [ ۱۸۷ ب ](۱۱) أو محانسه ، واستعمل على غير تلك الجهة كالكوكب(۱۱) والنجم فيراد به البيت ، أوالسهم والقوس ويراد (۱۱) به الأثر العلوى .

وأما الذي بحسب المخالفة فإذ ليس لفظ من الألفاظ بمخالف للفظ من جهة لفظيته ، فاذن إن خالف فعناه أن(١٣) بخالف ، وهو المعيى الذي يكون اشهر له ، فتكون الصيغة التي على هذا السبيل في ألفاظ أو لفظين (١٤) يقع أحدهما على شيء والآخر على ضده أو ما يظن أنه ضده (١٥) وينافيه ، أو ما يشاكل ضده ويناسبه ويتصل به وقد استعمل على غير تلك الجهسة كالسواد التي هي القرى ، والبياض أو الرحمة ، وجهم وما جرى محراه .

: أنا ٠٠٠ مقاربة ٠ م : أن٠٠٠

<sup>(</sup>۱) ب: القسم فالتي ...

<sup>(</sup>٣) خ : العين مثال ٠ (٤) الشمال : ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>٥) م : الحاذق . (٦) ب الشهادة والسهار ٠

<sup>(</sup>V) م ، خ : وهذا . (A) الزيادة في خ ، م ·

م: مترادفان ۰ ... مجانسته ۰

<sup>.</sup> (۱۰) ب <u>ـ</u>ــ و ۰

<sup>(</sup>۱۱) ب: ی کالگواکب ۰ م : والنجم ویراد ۰۰۰

<sup>(</sup>۱۲) خ، ب: القوس يراد ٠ (١٣) ب، خ: ما ٠٠

۱٤) ج م : لفظتين ٠

<sup>(</sup>١٥) أو ما يظن أنه ضده : مكررة في ب٠ خ ، ب ضده يناسمه ٠

وأما الصنعات (١) التي بحسب القسم الثالث فالذي منه بالمشاكلة فأن يكون لفظ مركب من أجزاء ذوات التصريف في الانفراد ، ومجتمع منها حلة ذوات (٢) ترتيب في التركيب ويقار نه مثله ، أو يكون التركيب من ألفاظ الحدى (٣) الصنعات التي في البسيطة ويقار نه مثله ، والذي محسب المخالفة فالذي يكون فيه مخالفة ترتيب الأجزاء بين حملتي قولين مركبين : إما أجزاء مشتركة فهما ، أو اجزاء غير مشتركة فهما . (١)

وأما الصيغات (°) التى بحسب القسم الرابع: أما الذى بحسب المشاكلة النامة فأن يتكرر فى البيت معنى واحد باستهالات مختلفة ؛ وأما الذى محسب المشاكلة الناقصة فأن تكون هناك معان (٢) مفردة متضادة أو مناسبة ، كمنى القوس والسهم ، ومعنى الأب والابن . وقد يكون التناسب بتشابه فى النسبة ؛ وقد يكون باشتراك فى الحمل ، وقد يكون باشتراك فى الحمل ، وقديكون باشتراك فى (٧) الاسم . مثال الأول : الملك ، والعقل ؛ ومثال (٨) الثانى : القوس والسهم ؛ مثال الثالث : الطول والعرض ؛ مثال الرابع : الشمس والمطر .

ور بما<sup>(۱)</sup> صرح بسبب المشاكلة ، ور بما لم يصرَّح . وإذا صرَّح فر بما كان بحسب الوضع . والمحالفة (۱۰) إما تامة فى الأضداد وما جرى محراها ، وإما ناقصة . وهى بين شىء ونظير ضده أو مناسب ضده ، وبين نظيرى ضدين أو مناسبهما (۱۱) . وربما كانت المحالفة بسبب يذكر (۱۲) ، وربما كانت فى نفس الأمر .

وأما الذي محسب القسم الحامس فأما في المشاكلة فأن يكون معسى

<sup>.</sup> 

<sup>(</sup>۲) ب : ذو ۰ (٤) ام : فيها ۰

<sup>(</sup>٦) جام : معانی ۲۰۰۰ متناسبه

<sup>. .</sup> (٨) الواو : ناقصة في م ·

<sup>(</sup>١٠) والمخالفة : نافصة في م .

<sup>(</sup>۱۲) خ: مذکر ۰ م: تذکر ٔ ۰

<sup>(</sup>١) ب: الصفات ٠ م: الصناعات ٠

<sup>(</sup>٣) اصن : احد ٠

<sup>(</sup>ه) خ: الصفات •

<sup>(</sup>۷) فی : ناقصة فی ب

<sup>(</sup>۹) الواو محذوفة في خ ٠

<sup>(</sup>١١) م : مناسبها ٠

مركب من معان (۱) و آخر غيره (۲) يتشاكل تركيبها أو يشتركان في الأجزاء . وأما الذي بالمخالفة فأن يتخالفا في التركيب أو الترتيب بعد الشركة في الأجزاء ، أو يدخل (۲) في هذه القسمة كقولم : إماكذا كذا ، وإماكذا كذا . والحمع (٤) والتفريق كقولم : أنت وفلان (٥) وغن ، لكن أنت للعادة ، وذلك للزعامة . وجمع الحملة لتفصيل البيان : كقولهم يرجى و تخشى (١) ؟ "يرجعى الحيا منه ، وتخشى الصواعى (٧) .

فهذه هي عدة الصنعات (١٠) الشعرية على سبيل الاختصار . واليونانيون كانت لهم أغراض محسدودة يقولون فيها الشعر . وكانوا يخصون كل غرض بوزن على حدة . فمن ذلك نوع بوزن على حدة . فمن ذلك نوع من الشعر يسمى « طراغوذيا ١٩٠٩) ، له وزن طريف (١٠) لذيذ يتضمن ذكر الحبر والأخيار والمناقب الإنسانية . ثم يضاف جميع < ذلك >(١١) إلى رئيس يراد مد حه . وكانت الملوك فيهم ينُعنى بين أيديهم بهذا الوزن .ور بما زادوا (١٢) فيه نغات عند موت الملوك للنياحة والمرثية . ومنه نوع يسمى « دير مبى ١٢٠٠) ، وهو مثل طراغوديا (١٤) ، ما خلا أنه لانخص به مدحة إنسان واحد (١٥) أو أمة معينة ، بل الأخيار على الإطلاق . ومنه نوع يسمى

<sup>(</sup>۱) ب: معانی ۰ (۲) م ، خ : آخر غیر متشاکل ترکیبهما

۳) ب : ويدخل ۲۰۰ و كټولهم ۱ (٤) ۱ والجمع : ناقصة قي م ۱ (٣)

<sup>(</sup>٥) بم: وفلان وتحن ٠ خ: يحر ٠ (٦) جاب ، م ، خ: بعض ٠

<sup>(</sup>٧) بالهامش هنافي خ : اشارة الى قول المتنبى ( وهو ) هكذا :

فتى كالسحاب الجرن يخشى ويرتبى ... يرجى الحيا منه وتخشى الصــــــواعتى راجمه في ديرانه طبع بيروت سنة ١٣٠٥ ص ٧١ س٦٠٠

<sup>(</sup>٨) خ : المسفات ٠ م : المستاعات ٠ (٩) طراغوذيا 🗕 τραγωδία = المأساة

<sup>(</sup>١٠) أم : تسديد ٢٠٠ الأخبار ٠

<sup>(</sup>١١) ناتصة في ب ٠ م : يضاف ذلك الي ٠

<sup>(</sup>۱۲) ب : زاد ۰

<sup>(</sup>١٤) أ م. كطراغوذيا . (١٥) خ وأمة م : واحد واحد معبنة .

و قوموذیا » (۱) ، و هو نوع تذکر فیه الشرور والرذائل والاهاجی(۲) . و کانوا ر بما زادوا فیه نامات لیذکروا القبائح التی یشترك فیها الناس وسائر الحیوانات . و منه نوع یسمی « ایامبو » (۲) ، و هو نوع تذکر فیه المشهورات والامثال المتعارفة فی کل فن ؛ و کان مشترکاً للجدال و ذکر الحروب والحث علیها ، و فی معانی الغضب والضجر . و منه نوع یسمی « در اماطا » (٤) ، و هو نوع مثل « ایامبو » (۱) ، الا أنه کان (۹) یراد به ایسان مخصوص او ناس معلومون . و منه نوع یسمی « دیقرا » (۱) ، و هو نوع کان یستعمله اصحاب النوامیس فی تهویل المعاد علی النفوس الشریرة . و منه نوع یسمی « افیق » (۱) و هو نوع مفرح یتضمن (۸) الاقاویل المطربة لحودتها و لغرابها . و منه نوع یسمی « افیق » (۱) ریطوریق ، و هو نوع کان یستعمل فی السیاسة والنوامیس و آخبار الملوك . و منه نوع یسمی « افیق » (۱) ریطوریق ، و هو نوع کان یستعمل فی السیاسة والنوامیس و آخبار الملوك . و منه نوع یسمی « ساطوری» (۱۰) و هو نوع آحدثه الموسیقاریون خاصة فی ایقاعه والتذمین المقرون به ، و زعم و هو نوع آحدثه الموسیقاریون خاصة فی ایقاعه والتذمین المقرون به ، و زعم

 <sup>(</sup>١) قوموذيا = πυμφδία = الملهاة، ومن ماخسونة من Σαμον اى عربده .
 وكان ثبت أنواع من العربدة في الأعداد خصوصا أعباد ديونوسيوس ٤ حافلة بالفناء والرقص والسخرية من النظارة ،
 (٢) خ : المهاجي وربما ، . .

<sup>(</sup>٣) ب: أنامنوا ، خ: انامنوا ، م: انامنوا ، س: انامنوا ،

وفى اليونائية = ' Υαμβος و والوزن الايامبى يتكون من أرجل كل رجل منقصير يتلوه طويل حكفا \_ ب ، وهو السائد فى الشعر الايامبى الذى يلوح أنه نشبياً أول ما نشأ مرتبطا بمبادة ديبيتر ؛ وكان ذا طابع ساخر تهكمى و وقد صار الشعر الايامبى هو المستعمل فى الحوار المسرحى لأنه أقرب الأوزان الى لغة التخاطب العادية و

<sup>(£)</sup> أ : م : ديراما · اغصة في خ ·

<sup>(</sup>٦) ب: دينرا ٠ م: ومنرمي ٠ س: دينوا ٠

<sup>(</sup>۷) م : المى  $\cdots$  المطربة لحدوثها  $\cdots$  ب  $\dot{\gamma}$  : امى  $\dot{\gamma}$  ولمله كما اثبتنا  $\ddot{\alpha}$   $\ddot{\alpha}$ 00 = اى زمرة الشمر  $\dot{\gamma}$ 

ب : ساطوری وهو نوع پسمی فیومانا وکان احدثه ۰۰۰

آنه محدث فی الحیوان حرکات خارجة عن العادة . ومنه نوع یسمی«فیوموتا» (۱: وکان یذکر فیه انشعر الحید والردی ویشبه کل ما مجانسه : ومنه نوع یسمی وکان یذکر فیه انسار دس  $(^{7})$  و أحدثه أنبدقلیس  $(^{7})$  ، وح $^{7}$  فیه علی العلم الطبیعی وغیره . ومنه نوع یسمی « أو توستی »  $(^{3})$  ، وهو نوع تلقن به صناعة الموسیی لا نفع له فی غیره .

#### الفصل (٥) الثاني

فى أصناف الأغراض الكلية والمحاكاة الكلية التي للشعراء

والآن فانا قد نعبر عن هذا القدر الذي أمكنا فهمه من التعليم الأول با أحرر ما فيه اقتصاص أشعار ورسوم كانت خاصة بهم ومتعارفة بيهم (١) يغنيهم (١) تعارفهم إياها(٨) عن شرحها وبسطها . وكانت لهم ، كما أخبرنا(٩) أنواع معدودة الشعر في أغراض محدودة ويخص (١٠) كل غرض وزن با وكانت لهم عادات في كل نوع خاصة بهم كما للعرب من عادة (١١) ذكر الديار والغزل وذكر الفيافي وغير ذلك . فيجب أن يكون هذا معلوما مفروضا .

فنقول الآن(١٢) ﴿ أَمَا الكلامِ فِي الشَّعْرِ ، وَأَنْوَاعَ الشَّعْرِ ، وَخَاصَّةً

 <sup>(</sup>١) م: فيمومونا ٠ ح ، ب: قيومونا ٠ وصوابه ما البتنسا وهو تمريب كلمسسة πσίηματα
 ۱۵ قصائد احمالا ٠

<sup>(</sup>٢) م: الصحابا ساويين ٤ س: الصحاباساروس ٠

<sup>(</sup>٣) م أميدقليس • من : أميدفنيس •

 <sup>(</sup>٤) ب ، م ، خ : او فو سبعی و وصوابه ما اثبتنای ورد فی نشرة مرجولیوت و ومی تمریب کلیة شده مرجولیوت و می
 تمریب کلیة شχουστική ای acoustique السیاع و می

 <sup>(</sup>٥) خ : فصل في أصناف ٢٠٠ م : فصل في أصناف الأغراض الكلية والمحاكيات التي للشيعراء ٠

<sup>(</sup>٦) اخ ، ب : عنهم ويغنيهم ٠٠٠ (٧) خ : ويغنيهم ٠

<sup>(</sup>۸) ب ایامم م خ : ایاه ۰ (۹) ب اخبرنا به ۰.

<sup>(</sup>۱۰) 1 : الواو ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>۱۱) ب: م: من ذكر عادة ٠٠٠ ( وفيه تقديم وتأخير ) ٠

<sup>(</sup>۱۲) جدم: فنقرل، فال : اما الكلام٠٠٠

كل واحد مها ، ووجه إجادة قرض الأمثال والحرافات الشعرية ، وهي الأقاويل المخيلة ، وإبانة أجزاء كل نوع بكيته وكيفيته فنقول(١) فيه إن كل مثل وخرافة فاما أن يكون على سبيل تشبيه بآخر ؛ وإما على سبيل أخذ الشيء نفسه ، لاعلى ما هو عليه ، بل على سبيل التبديل وهو الاستعارة أو المحاز ؛ وإما على التركيب مهما . فان المحاكاة كشيء طبيعي للإنسان ، والمحاكاة هي إيراد مثل الشيء وليس هو هو ، وذلك كما يحاكي الحيوان الطبيعي بصورة(٢) في الظاهر كالطبيعي. ولذلك (٢) يتشبه بعض الناس في أحسواله ببعض وعاكي بعضهم بعضا ، ومحاكون غيرهم .

فن ذلك ما يصدر عن صناعة ، ومن ذلك ما يتبع العادة ، وأيضا من ذلك ما يكون بقول . والشعر (٥) من حملة ما يكون بقول . والشعر (٥) من حملة ما يحيل (١) ويحاكى بأشياء ثلاثة : باللحن الذي يتنغم به ، فإن اللحن يؤثر في النفس تأثيراً لا يرتاب به . ولكل غرض لحن يليق به محسب جزالته أو (٧) لينه أو توسطه . وبذلك التأثير تصبر النفس محاكية في نفسها لحزن أوغضب (٨) أو غير ذلك ؛ وبالكلام نفسه إذا كان محيلا محاكياً ؛ وبالوزن ، فإن من الأوزان ما يطيش ، ومها مايوقر . ور مما اجتمعت هذه كلها . ور مما انفر د الوزن والكلام المحيل فإن هذه الأشياء قد يفيرق بعضها من بعض ؛ وذلك أن اللحن المركب من نغم متفقة ومن إيقاع قد يوجد في المعازف والمزاهر ؛ واللحن المفرد الذي لا إيقاع فيه قد (٩) يوجد في المزامر المرسلة التي لا توقع عليها الأصابع إذا سويت مناسبة . والإيقاع الذي لا لحن فيه قد يوجد في الرقص ؛ ولذلك فإن الرقص يتشكل جيداً مقارنة اللحن إياه حتى يوثر في النفس .

<sup>(</sup>۱) دم: فستقول ٠

<sup>(</sup>٢) خ : يصور هو في الظاهر ١٠٠٠م : لصورة هو في الظاهر ١٠٠٠

<sup>(</sup>٢) خ : كذلك ، (٤) بم : يغمل ٠

<sup>(</sup>ه) خ ، م : فالشمر . (٦) ب : يتخيل ٠

<sup>(</sup>٩) پ،خ: وقد ٠

قد (١) تكون أقاو مل منثورة مخبلة ، وقد تكون أوزان غير مخبلة لأنها ساذجة بلا قول . وإنما بجود الشعر بأن بجتمع فيه القول المخيل والوزن ؛ فان الأقاويل الموزونة التي عملها عدة من الفلاسفة ، ومنهم سقراط ، قد وزنت(٢) إما بوزَّن حيا (٣) الثالث المؤلف من أربعة عشر رجلا ، وإما بوزَّن المؤلف (٤) من ستة عشر رجلا ، وغير ذلك . وكذلك الني ليست بالحقيقة أشعاراً ، ولكن أقوالا تشبه الأشعار . وكذلك<sup>(0)</sup> الكلام الذي وزنه أنبدقلس(٢) [ ١١٨٨ ] وجعله في الطبيعيات ، فان ذلك ليس فيه من الشعر إلا الوزن . ولا مشاركة بين أنبدقلس وبين أومروس (؟) إلا في الوزن . وأما ماوقع عليه الوزن من كلام< أنبدقلس فْأقوال طبيعيَّة ، ومايقع أنبدقليس(٤) شــعراً . ولذلك أيضاً من نظم كلاماً ليس من وزن واحد ، بلكل جزء منه ذو وزن(٩) آخر ، فليس ذلك شعراً . ومن الناس من يقول ويغني به بلحن(١٠) ا ذي إيقاع . وعلى هذا كان شعرهم يسمى ديثورمبي(١١) وأظنه ضرباً من الشعر كان يمدح به <لا >(١٣) الإنسان بعينه أوطائفة بعيبها ، بل الأخيار على الإطلاق . وكان يؤلف من أربعة وعشرين ر جلا ، وهى المقاطع . وكذلك كان شعرهم الذي يستعمله أصحاب (١٣) السنن في تهويل المعاد على النفوس الشريرة ، وأظنه الذي يسمى ديقر الى(١٤) . وكذلك كان

<sup>(</sup>۱) خ ، م : وقد . (۲) ب م : قرنت ٠

<sup>(</sup>٣) كذا في ب و خ ، م ٠ (١) م : من المؤلف .

<sup>(</sup>٥) خ : وكالكلام ٠٠٠ (٦) ب : أميدقلس ٠ م : أميدقليس٠

 <sup>(</sup>۷) ب: أميرس م : مشاركة بين أمبدقليس وبين أرميرس ٠
 (٨) ناقصة في ب ٠ م : فأتول طبيعية ٠

 <sup>(</sup>٨) المصنا في ب ١ م . فاتون هبيعيا .
 (١) ب : وزن ذو آخر ــ وهو تحريف ظاهر .

<sup>(</sup>۱۰) م : لحن . (۱۰) م : لحن .

<sup>(</sup>۱۱) ب: دمبورمتی ۰ خ : دمبورمتی ۰ م : المسمی دمبورمی ۰

 <sup>(</sup>۱۲) ناقصة في ب ، خ والسياق يقتضيها ، وفي م : به الانسان بعينه ،
 (۱۳) ب : أصاب .

<sup>(</sup>۱٤) ب ، خ : دیقسسراقی ۰ م : دیفرانی ۰

يعمل وطراغوذيا ، (١) ، وهو المديح الذي يقصد به إنسان حي أو ميت ، وكانوا يننون به غناءاً فحلا ؛ وكانوا يبتدئون فيه فيذكرون فيه الفضائل والمحاسن ؛ ثم ينسبونها إلى واحد : فان كانميتاً زادوا في طول البيت أوفي لحنه نغات تدل على أنها (٢) مرثية ونياحة . وأما وقوموذيا ، وهو ضرب من الشعر يهجى به هجاءاً مخلوطاً بطنز (٣) وسخرية ويقصد به إنسان . وهو مخالف وطراغوذيا ، بسبب أن وطراغوذيا ، (٤) يحسن أن مجمع أسباب المحاكاة كلها فيه من اللحن والنظم ، ووقوموذيا ، لا يحسن فيه التلحين ، لأن الطخر ولا يلام المحن .

وكل محاكاة فاما أن يقصد بها التحسين ؛ وإما أن يقصد بها التقبيع . فان الشيء إنما كاى ليحسن ، أو يقبح . والشعر اليوناني إنماكان يقصد فيه في أكثر الأمر محاكاة الأفعال والأحوال لاغير ؛ وأما اللواب فلم يكونوا يشتغلون بمحاكاتها أصلا كاشتغال العرب . فان العرب كانت تقول الشعر لوجهين : أحدهما ليؤثر في النفس أمراً من الأمور بعينه (٥) نحو فعل وانفعال ؛ والثاني للتعجب (١) فقط ، فكان يشبه كل شيء ليعجب بحسب التشبيه . وأما اليونانيون فكانوا يقصدون أن محنوا بالقول على فعل ، أو ير دعوا بالقول عن فعل . وتارة كانوا يفعلون ذلك على سبيل الحطابة ، وتارة على سبيل الشعر (٧) . فلذلك (٨) كانت المحاكاة الشعرية عندهم مقصورة على الأفاعيل والأحوال ، وعلى الذوات من حيث لها تلك الأفاعيل والأحوال < في كل فعل (١) .

وكل فعل إما قبيح ، وإما جميل . ولما اعتادوا محاكاة الأفعال انتقل

<sup>(</sup>۱) ب: کان اغردیا ۰ م : بطراغودیا۰ (۲) م : انه ۰

<sup>(</sup>٣) الطنز ـ السخرية ، طنز په فهوطناز ٠

<sup>(</sup>٦) ب ، خ : للمجب .

<sup>(</sup>۷) م: وتارة على سبيل الخطابة ( وهو تكرار ) •

<sup>(</sup>A) ب: ولذلك ، م: قلدلك تكون ...

<sup>(</sup>٩) الزيسادة في غ ٠ م : وفي كل قمل ٢

بعضهم إلى محاكاتها للتشبيه الصرف ، لا لتحسين وتقبيع ، فكل تشبيه (۱) ومحاكاة كان معداً عتدهم نحو التقبيع أو (۱) التحسين ، وبالحملة المسدح أو الذم . وكانوا يفعلون فعل ح المصورين فان ب (۱) المصورين يصورون الملك بصورة حسنة ، ويصورون الشيطان بصورة قبيحة ، ح وكذلك من حاول من المصورين أن يصور الأحوال أيضا ، كما يصور أصحاب مانى حال الغضب والرحمة فانهم يصورون الغضب بصورة قبيحة ، ويصورون الرحمة بصورة حسنة ب (۱) .

وقد كان من الشعراء اليونانيين<sup>(٠)</sup> من يقصد التشبيه للفعل وإن لم مخيل<sup>(١)</sup> منه قبيحاً وحسناً ، بل المطابقة فقط .

فظاهر (٢) أن فصــول التشبيه هذه الثلاثة : التقبيح ، والتحسين ؛ والمطابقة ، وأن ذلك ليس فى الألحان (٨) الساذجة والأوزان الساذجة ، ولا فى الإيقاع الساذج ، بل فى الكلام . والمطابقة فصل ثابت يمكن أن يمال بها إلى حسن وكأنها (٩) محاكاة معدة \_ مثل من (١٠) شبه شوق النفس الغضبية بوثب الأسد ، فان هذه مطابقة يمكن أن يمال بها (١١) إلى الحانبين فيقال توثب الأسد(١٢) الظالم ، أو توثب الأسد المقدام . فالأول يكون مهيئاً نحو الذم ، والثانى يكون مهيئاً نحو المدح. والمطابقة تستحيل إلى تحسين أو (١٢) تقبيح يتضمن شيئا زائداً \_ وهذا نمط أوميروس (١٤) . فأما إذا تركت على حالها ومثالها كانت مطابقة فقط .

(۱۳) م : توثیا لاسد ۲۰۰

(٧) ١ م: والتحسين ٠

(ع) ناقصة في ب

(٦) م : يتخبل ٠

(A) م : ألحان الساذجة .

(۱۰) هـ م : معدة من تشبيه شوق ۲۰۰

<sup>(</sup>۱) خ : تشبیه محاکاة ٠

<sup>&</sup>lt;sub>(۳)</sub> ناقصة في ب

<sup>(</sup>٥) ب: اليونانية ٠

<sup>(</sup>٧) ب ، خ : وظاهر .

<sup>(</sup>۹) دم: نکانها ۰

<sup>(</sup>۱۱) م ، ب : يمال الى ...

<sup>(</sup>۱۳) م : وتقبیح · (۱۰) خ : وکل ·

<sup>(</sup>۱۶) م ، خ : اومیرس ، (۱۲) خ : انما هو ،

المذكورة سالفاً. فكان (١) بعض الشعراء اليونانيين يشهون فقط ، وبعضهم كأومبر وس(٢) محاكى الفضائل في أكثر الأمر فقط ، وبعضهم محاكى كلمهما ، أعنى الفضائل والقبائع . ثم ذكر عادات كانت لبلاد في ذلك .

فهذه هى فصول المحاكاة من جهة ما هى محاكاة ، ومن جهة ما يقصد بالمحاكاة . أما المحاكيات(٣) فثلاثة : تشبيه ، واستعارة ، وتركيب . وأما الأغراض فثلاثة : تحسن ، وتقبيح ، ومطابقة .

<sup>(</sup>١) م : وكان • '

<sup>(</sup>۲) م : کاومیرس •

<sup>(</sup>٣) م : المحاكات الثلاثة تشبيه ٠٠٠

# الفضلاليالث

#### فى الإخبار عن كيفية ابتداء نشء الشعر وأصناف الشعر(١)

إن السبب المولد للشعر فى قوة الناس شيئان : أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة واستعالها منذ الصبا ؛ وبها يفارقون الحيوانات العُبجُم ، من جهة أن الإنسان أقوى على المحاكاة من سائر الحيوان(٢) : فأن بعضها لا محاكاة فيه أصلا ، وبعضها فيسه محاكاة يسيرة : إما بالنغم كالببغاء ، وإما بالشمائل كالقرد . والممحاكاة التي فى الناس فائدة ، وذلك فى الإشارة التي يحاكى بها المعساني فتقوم مقام التعليم ، وتقع موقع سائر الأمور المتقدمة على التعليم . وحتى إن الإشارة إذا اقترنت (٢) بالهبارة أوقعت المعنى فى النفس إيقاعاً جلياً ، وذلك لأن النفس (أ) تنبسط وتلتذ بالمحاكاة ، فيكون ذلك سبراً لأن يقع عندها لأمر فضل موقع .

والدليل على فرحهم بالمحاكاة أنهم يسرون بتأمل الصور المنقوشة للحيوانات الكريهة والمتقرَّر منها . ولو شاهدوها أنفسها لتنكبوا (°) عنها . فيكون المفرح ليس نفس تلك الصورة ولا المنقوش ، بل كونبا (١) محاكاة لغيرها إذا كانت أتقنت (٧) ولهذا السبب ما كان(٨) التعلم لذيذاً ، لا إلى الفلاسفة فقط ، بل إلى الحمهور ، لما في التعلم من المحاكاة ، لأن التعلم (٩) تصوير ما للأمر في رُقعة النفس . ولهذا ما يكثر سرور الناس بالصور المنقوشة

<sup>(</sup>١) م ، خ ، س : فصل في الاخبار عن كيفية ابتداء نشأ الشمر وأصنافه ٠

<sup>(</sup>٢) خ : الحيوانات ٠ (٣) م : قرنت ٠٠٠ اوقف المني ٠٠٠

<sup>(</sup>٤) ب م : الأنفس ٠ (٥) جد م : لبنطرا ١٠٠ الفرح ٠٠٠

<sup>(</sup>٦) ب ، خ : کونه ٠ (٧) هـ م : ابينت ٠

<sup>(</sup>٨) م ، خ : صار ٠ (٩) م : فان التعلم ٠٠٠

بعد أن يكونوا قد أحسنوا إلحاق(۱) التي هذه أمثالها ، فان لم يحسنوها(۲) قبل ، لم تم للنتهم ، بل إنحسا يلتذون حينئذ قريباً مما يلتذ(۱) من نفس كيفية(۱) النقش في كيفيته ووضعه ، وما مجرى عجراه .

والسبب الثانى حب الناس(<sup>9</sup>) للتأليف المتفق<sup>(1)</sup> والألحان طبعاً . ثم قد وجلت الأوزان مناسبة للألحان ، فمالت إليها الأنفس وأوجلتها .

فن هاتين العلتين تولدت الشعرية ، وجعلت تنمو(٢) يسيراً يسيراً تابعة للطباع . وأكثر تولدها على المطبوعين الذين يرتجلون الشعرطها ، وانبعثت الشعرية مهم عسب غريزة كل واحد مهم وقريحته فى خاصته وعسب خلقه وعادته . فن كان مهم أعف ، مال إلى المحاكاة بالأفعال الحميلة و بما يشاكلها (٩) ومن كان مهم أحس(١) نفساً مال إلى الهجاء ، وذلك حين هجوا الأشرار ومن كانوا إذا هجوا الأشرار (١٠) بانفرادهم يصيرون إلى ذكر المحاسن والممادح ليصيروا الرذائل بازامها أقبح . فان من قال إن الفجور رذالة ووقف (١١) عليه لم يكن تأثير ذلك فى النفس تأثيره لوقال : كما أن العفة جلالة وحسن حال (١٢)

قال : إلا أنه ليس لنا أن نسلم ذكر الفضائل فى الشعر لأحد قبل أومبروس (١٣) وقبل أن بسط هو الكلام فى ذكر الفضائل . ولا ينكر أن يكون آخرون قرضوا الشعر بالفضائل ؛ ولكن أومبروس (١٣) هو الأول

<sup>(</sup>١) ب: يكونوا أحسوا الحلق ٢٠٠٠ : قد أحسن الحلق التي ٠

<sup>(</sup>٢) ب: يحسرها ٠ م: يحسرها ٠ (٣) ب: يلتلون ٠ م: يتلذون ٠

<sup>(</sup>٤) م : نفس ميل النقش ٠٠٠

<sup>(</sup>٥) ب : حب الناس النفس للتاليف ٠٠٠ وفي خ : حث الناس ٠٠٠

<sup>(</sup>٦) م: المتبق ٠ (٧) م: تنمي ٠

<sup>(</sup>A) م: شاكلها · · · (۹) ب: أحسن مال · · ·

<sup>(</sup>۱۰) ناقصة في ب

<sup>(</sup>١١) ب : ووقف بانفرادهم يصيرون الى ذكر عليه ــ وهو تحريف بالاضافة •

<sup>(</sup>۱۲) م : حاله ، (۱۳) م : أوميرس ،

والمبدأ . ومثال أشعار المتقدمين من الهجاء قول بعضهم ما ترجمته (١) : و إن لهذاك(٢) شمقاً و فسقاً و انتشار حال ،

وما بجرى محرى ذلك مما يقال في الأشعار المعروفة بويامبو(٣) ، وهو وزن نخص بالمحادلات والمطانزَات(٤) والإضجارات من غير أن يقصد به إنسان بعينه ، وهو وزن ذو اثني عشر (٩) رجلا ؛ وكان يستعمله شعراء و ديلاذا ، و وفارو ديا، (١). ثم إن أومروس (٢) \_ وإن كان أول من قال طراغوذيا قولاً يعتد به ، وبسطُ الكلام في الفضائل – فقد نهج أيضاً سبل قول درامطریات (^) ، وهی فی معنی ایامبو ، إلا أنه مقصود به إنسان بعینه أو عدة من الناس بأعيانهم . ونسبة هذا النوع إلى ﴿ قوموذيا ﴾ نسبة ﴿ أُوذُوسِيا ﴾ إلى ﴿ طراغوذيا ﴾ ، يعنى أن كل واحد مهما أعم من نظيره وأقدم والثانيان أشد [ ١٨٨ ب ] تفصيلا وأبطأ زماناً ، وإنما تولدًا بعد ذلك .

ويذكر بعد هذا ما يدل عليه من كيفية الانتقال محسب تأريحاتهم الى كانت لها من نوع إلى نوع ، إلى أن تفصل طراغوذيا وقوموذيا واستفادا(١٠) الرونق التام . فان طراغوذيا نشأ من الديثورمبو (١١) القدممة ؛ وأما قوموذيا فنشأ من الأشعار الهجاثية السخيفة ، المنسية(١٢) عند الأماثل ، الباقيسة ـ قال ـ إلى الآن في الرساتيتي الحسيسة . ثم لما نشأت الطراغودية لم تعرك

<sup>(1)</sup> 

خ : ان لها دآن ٠٠٠ م : ان لهاحال لسبق وفسق ٠٠٠ (1)

خ : سامیو ۰ ب : سامیو وهی۰۰۰م : سامه ۰ CD

المطانزة : من الطنز أي السخرية، • م : والمطانزات والاسمارات • (8)

ب: ﴿ وَ اثنا عشر • (0)

<sup>(</sup>٦) مرجوليوتا : وايقا ودويامنو ، ب ؛ اولهادويامبو ، ه : وايماوديامبو ، خ : همراه ديلاد وابقاء دباميو ـ وقد أصلحناه بحسب اليوناني παρόδία الله

م: اوميرس • (Y)

خ ۽ دمامطراب عي ٠٠٠ لانه ٠٠٠ م : سبيل قول درامطرباد ٠ (4)

ناقصة في ب٠ (1) ب : واستنقر ذا ۱۰۰ م :وأسفار ۲۰۰  $()\cdot)$ 

ب: انبورمبوا • خ: انبورمبوا • م: المورنبوا • (11)

م: المسئة • (11)

حيى أكملت بتغييرات وزيادات كانت تليق بطباعهم (١) ثم أضيف إلمها الأخذُ بالوجوه (٢) واستعملها الشعراء الذين نخلطون (٣) الكلام بالأخذ بالوجوه حيى صار الشيء الواحد يفهم من وجهين : أحدهما من حيث اللفظ والآخر من حيث (١) هيئة المنشد . ثم جاء أسميلوس (٥) القدم فخلط ذلك بالألحان ، فوقع للطراغوديات ألحاناً بقيت عند المغنيين والرقاصين . وهو الذي رسم المحاهدة بالشعر ، يعني المحاوبة والمناقضة ، كما قبل في و الحطابة ي . وسوفوقليس (١) وضع الألحان التي يلعب بها في المحافل على سبيل الهزل والتطانز . وكان ذلك قليلا يسرأ فها سلف . ثم إنه نشأ ساطوري ٢٠ من بعد ، وساطوری من رباعیات ایامبو<sup>(۸)</sup> ، ثم استعمل ساطوری فی غیر الهزل ونقل إلى الحد وذكرالعفة . وأظن أنا أن الرباعيات هي الأوزان القصيرة الني يكون كل بيت منها(١) من أربع قواعد ، وكل مصراع من قاعدتين . وليس بجب أن يصُغي إلى النرحة التي دلت على أن الرباعيات هي التي تضاعف الوزن فها أربع مرات(١٠) ، بل الترحمة الصحيحة ما نخالف ذلك . فان ذلك(١١) النقل يدل على أن هــــذه الرباعية قديمة وبسبب (١٣) الرقص المسمى ساطوريقا , والأقدم من الأشعار هو الأقصر والأنقص ، والمستعمل للرقص هو الأخف . قال : وإنما سمى هذا النوع ساطررى لأن الطباع

<sup>(</sup>۱) ب ، خ : بطباعها ۰ (۲) الأخذ بالوجر ، : الأخذ الوجر (۱)

<sup>(</sup>۱۲) م: پخلصون ٠

<sup>(</sup>٤) ب: من حسب ، م : أحدهما من حسب اللهظ ، والآخر من حسب ٠٠٠

<sup>(</sup>۵) ب: امنځلوس ۰ وقی خ صحیحة ۰ وقی م : اسیځلوس ۰

<sup>(</sup>٦) م : سوفوقلس ٢٠٠٠ التي بلغت ٢٠٠

<sup>(</sup>۷) ساطوری = satyre = σάτυρος وهو مسرحیة تهریجیة کان الحورس فیها مزالفا من الساطوروسیین ، وهم انصاف آلهة خرافیون ، وفی خ : نشأ من عمل ساطوری فی غیر الهزل ونقل ۱۰۰ م : نشأ فی عمل ساطوری ۱۰۰۰

<sup>(</sup>A) ب: انامیو ۰ م: انامنو ۰ (۹) ب: فیها ۰

<sup>﴿</sup>١٠﴾ م، خ: مرار ٠ (١١) ﴿ لك: ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>۱۲) م : وشیب ۰

صادفته ملائماً (١) للرقص المسمى ساطوريقا ، وكأن الطباع تسوق إلى هذا النوع من القول ذلك النوع من الوزن ، وخصوصاً حيمًا(٢) كانت الأجز اه تشغل بالوزن(٣) ، وهـــذا هو أن يلحن فيكون في كل جزء من أجزاء البيت الموزون وزن تلحيني (أ) . قال : والدليل على أن ذلك طهيعي أن الناس عند المحادلات والمنازعات ربما ارتجلوا شيئاً منها طبعاً ارتجالا لمبلغ (٠) مصراع منه ، وهي ستة أرجل . وأما تمام الوزن فعلى ما تنبعث إليه القريحة بتمامه . وإنما يقع المتنازعون في ذلك إذا انحرفوا في المنازعات عن الطريق الملائم للمفاوضة < أو مالوا عنها > (١) إليه محبة للتفخيم والزينة ، فإن العدول من المبتذل إلى الكلام العانى الطبقة والتي (٧) تقع فيه أجزاء هي نكت نادرة (٨) \_هوفى الأكثر بسبب التزيين<sup>(٩)</sup> ، لابسبب التبيين . ولانشك في أن الناس تعبوا تُعبَّأ شديداً حتى بلغوا غايات النزيين في واحد واحد من أنواع الكلام .

و ﴿ القوموديا ﴾ يراد مها المحاكاة التي هي شديدة الترذيل ، وليس بكل ما هو شم ، ولكن بالجنس من الشر الذي يستفحش ويكون المقصود به الاستهزاء والاستخفاف. وكأن «قوموذيا » نوع(١٠) من الاستهزاء . والهزل(١١) هو حكاية صغار واستعداد سهاجة(١٣) من غير غضب يقترن به ، ومن غير ألم بدنى محـــل بالمحكى . وأنت ترى ذلك فى هيئة وجه المسخرة عندما يغير سمنته لتطنز به من اجماع ثلاثة أوصاف فها القبح ، لأنه يحتاج إلى أن (١٣) يغير عن الهيئة الطبيعية إلى سهاجة النكد(١٤) ، لأنه يقصد قصد المحاهرة(١٠)

<sup>(</sup>۱) ب: ملائمة • وفي خ: ملائم • (٢) ب: حين من ٠

٤) خ : تلحين ٠ م : ملحنين ٠ (۳) م ، ب : بوزن

<sup>(</sup>٥) لمبلغ ناتصة في م ٠

تاقصة في ب ٠ وفي م : ومالو٢٠٠١ التفخير ٠ (۸) م: بارزه ۰

م: والذي ٠ **(Y)** 

<sup>(</sup>٩) م: التزين •

<sup>(</sup>١٠) م : وكأن قروموديا نوع ٠٠٠ ؛ ب : قوما ٠ (۱۲) ب: سماجه ، م: سماحهٔ ، (۱۱) خ : الهزء ٠ م : مومو ٠

<sup>(</sup>١٥) م: المجامدة ٠ (۱۳) م: يعبر ٠

<sup>(</sup>۱٤) ب: سماجة والنكاء ه

بمايغ من(١)اعتقاد قلة مبالاة به وإظهار إضرار عليه . ولذلك فى وجه النكد هيئة عتاج إلها المسهرى . والثالث الحلوعن الدلالة على غم ، لاكما في الغضب ، فان الغضيبَ سحيته مركبة من سجية موقع متأذ(٢) ومغموم حميعًا . وأما المسهزى فسجيته سجية المنبسط والفر ح دون المنقبض المغتم أوالمتأذى. قال : فأما مبدأ الأمر فى حدوث طراغوذيا وآخره فأمر مشهور لاُ محوج إلى شرح . وأما قوموذيا فلما لم تكن من الأمور التي مجب أن يعتني مها أهلُ العناية وأهل الفضل والرواية ، فقد وقع الحهل بنسبه ونسى مبدؤه(٣) وكيفية تولده . وذلك أن المغنين والرقاصين لما أذن لهم ملك أسوس أن يستعملوا القوموذيا بعد تحربمه إياه(٤) علمهم كانوا يستعملون شيئاً عترعونه بارادتهم مما ليس له قانون شعرى صحيح . ولم يكن بجنهم<sup>(٩)</sup> والقرب منهم من يستمد<sup>(٢)</sup> منه أشكال الأقوال الشـــعرية حتى كانوا يصادفون<sup>(٢)</sup> - شعراً ويكتبونه غناء وإيقاعاً . وكانوا يقتصرون على بعض الوجوه الموزونة من الأقاويل القدمة أو من جهة الاستعانة بصناعة الأخذ بالوجوه (^) ؛ فكان (١) أمثال هؤلاء لايتحققون المعرفة بالقوموذيا في وقبهم . فكيف يكون حالهم في تحقيق نسبة قوموذيا إلى من سبقهم !

<sup>(</sup>١) خ : عن

<sup>(</sup>۲) خ : سحنه موقع مثار به ومقموم ۰۰۰

۳) م ، ب : مبدئها ۰۰۰ تولدها ۰ (۱) ب : ایاه کان علیهم ۰۰۰

<sup>(</sup>a) ناقصة في ب · بشتمل ·

هُ الأخذبالوجوه σ΄ψεις=le spectacle (۷) الأخذبالوجوه (۷)

<sup>(</sup>٩) م : وكان ٠

## الغصال آابع

### فى مناسبة مقادير الأبيات مع الأغراض وخصـــوصاً فى إطراغوذيا ، وبيان أجزاء إطراغوذيا(١)

إن (٢) إجادة الحرافات هي تعقبها (٢) بالبسط دون الإيجاز. فلك يتم أكثره (٤) في الأعاريض الطويلة ؛ فإن قوماً من الآخرين لما تسلطوا على بلاد من بلادهم وأرادوا أن يتداركوا الأشعار القصار القديمة ردوها إلى الطول ، وتبسطوا في إيراد الأمثال والحرافات . ولذلك (٥) وفضوا و أيامبو (٢) القصيرة . وأما وزن وآفي ، وهو أيضاً إلى القصير ، فإنه من ستة عشر رجلا ، فشهوه (٢) بطراغوذيا وزادوه طولا . وهو نوع من الشعر تذكر فيه الأقاويل المطربة المفرحة لحودتها وغرابها وندرتها . وربما استعملت المشوريات والعظات (٨) فينبغي أن يكون الوزن بسيطاً ، فإن ذلك أوقع من الذي يكون من إيقاع مركب ، ولتكن الأوزان البسيطة موفية توفيات عتلفة (٩) لكل شيء عسبه .

وأما ما سوى هذين الوزنين فيكاد بعض الناس يجوّز مد (١٠) الوزن في الطول ما تسعه مدة(١١) يوم واحد ، لكن (٦ في ، مع ذلك(١٢) لم

(۱۰) م: مبدا

<sup>(</sup>۱) خ ، م : فصل في مناسبة ٠٠٠ (٢) ب : في ان اجادة ٠٠٠

<sup>(</sup>٥) م : فلذلك ٠

امامیوا ۰ خ : امامنوا ۰ م : اماهیو ۰

<sup>(</sup>۷) م : وشبهوه • (۸) م: العصاب وينبغي •••

<sup>(</sup>٩) م 🗈 موقساب ،

<sup>(</sup>۱۱)ب : تستمل صده ۰

<sup>(</sup>۱۲) ب: آفی کل ذلك خ: لكن آومی مع ذلك ٠٠٠

عدد(١) قدره في تكثيره إلى قدر لامجاوز (٢) . ولذلك اختلفت عندهم . قال (٣) : ولكنه إن كان قد زيد الشعر هذه الزيادة في آخر الزمان ، فقد كانت<sup>(١)</sup> الطراغوذيات في القديم على المثال المذكور . وكذلك القول ف رآ في ، وأما أجزاء رآ في ، و و اطراغوديا ، فقد كان بعضها المشتركة المشتركة ، وإما الخاصة بالطراغوذيات . فانه ليسكل ما يصلح لطراغوذيا يصلح ولآفي.

وأما الســـداسيات والقوموذيات فيؤخر (٢) القول فها . فان المديح وما محاكى به<sup>(٧)</sup> الفضائل أولى بالتقديم من الهجاء والاستهزاء .

ولنحد الطراغودية ونقول: وإن الطراغوذية هي محاكاة فعل كامل الفضيلة ، عانى(^) المرتبة بقول ملائم جداً لانختص بفضيلة فضيلة جزئية ، تؤثر في الحزثيات لامن جهة الملكة ، بل من جهة الفعل ، محاكلة تنفعل لها الأنفس برحمة وتقوى ، . وهذا الحد قد(١) بن فيه أمر(١٠) طراغوذيا بياناً يدل على أنه تذكر فيه الفضائل الرفيعة كلهابكلام موزون لذيذ على جهة تُميل الأنفسَ إلى الرَّفة والتقية . والكون محاكاتها للأفعال ، لأن الفضائل والملكات بعيدة عن التخيل ، وإنما المشهور من أمرها أفعالها . فيكون طراغوذيا يقصد اللحن ، وبجعل له من هذه الحهة إيقاع زائد على إيقاع(١٢) أوزانه في نفسه . وقد يعملون عند إنشاد طراغوذيا باللحن أمورا أخرى منالإشارات والأخذ بالوجوه(١٣) تتم سها المحاكاة .

<sup>(</sup>٢) م: لم ٠٠٠ اختلف ٠ (۱) م: يحدث ٠ (٤) م: کان ٠

<sup>(</sup>٣) قال : ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>٦) م : المحدث نحوان بدل ، (٥) ب : للطراغوذيات • (۸)م، ځ: عل • (V) ب: يحاكى الفضائل ·

<sup>(</sup>۱۰) أمر : ناقصة في م • (٩) قد : ناقصة في ب ٠

<sup>(</sup>۱۲)م ، خ : على أنواع أوزانه ٠٠٠ (١١) ب : فيه الى لأجل ٠٠٠

فأول أجزاء(١) أطراغوذيا هو المقصود من المعانى المتخيلة والوجهة ذات الرونق ؛ ثم يبني علمها اللحن والقول . فانهم إما محاكون باجتماع (٣) هذه . ومعنى القول :اللفظالموزون، وأما معنى اللحن فالقوة التي تظهر بها كيفية ما للشعر كله من المعنى . ومعنى القوة هو أن التلحين والغناء الملائم لكل غرض هو مبدأ تحريك النفس إلى جهة المعنى ، فيحسن له معه(٣) التفطن وتكون فيه هيئة دالة على القدرة ، لأن التلحن فعل ما ، ويتشبه به بالأنعال التي لها معان إذ قلنا إن الحدة من النغم تلائم بعضاً من الأحوال المستدرج(٤) إلها ، والثقل يلائم أُخرى [ ١٨٩ أ ] ، وكذلك أجزاء الألحان ينشدون ويغنون على الهيئة التي يضطر أن يكون علما صاحب ذلك الحلق وذلك الاعتقاد الذي يصدر عنه ذلك الفعل . ولذلك يقال إنه أنشد كأنه واحد ممن له ذلك المعنى في نفسه أو واحد شأنه أن يصبر بتلك الحال . ونحو هيئات المحدث(°). نحوان : نحو يدل على خلق كمن يتكلم كلام غضوب بالطبع أو كلام حكيم(١) ، ونحو يدل على الاعتقاد كمن(١)ينكلم كلام متحقق ، أو من يتكلم كلام مرتاب . وليس لهيئات (^) الأذى قسم غير هذين .

ويكون الكلام الحرافي (١) الذي يعبر عنه المنشد عاكاة على هسذه الوجوه. والحرافة هو تركيب الأمور (١) والأخلاق بحسب المعتاد للشعراء والموجود فيهم. ويكون كل منشد هو كواحد من المظهرين عن اعتقادهم الحدة. فانه وإن هزل حقاً، فيتبغى أن يُنظهر جيداً ويظهر مع ذلك فيه دقة فهم (١١)؛

<sup>(</sup>١) ب ، خ : الأجزاء ٠ (٢) م : اجتماع ٠

<sup>(</sup>٢) ب : ممنى •

<sup>(</sup>٤) ب: المستدرجة • م: بعضا من الأقوال المستدرج به اليها •

<sup>(</sup>٥) م : المحدث نحوان يدل ٠ (٦) ب أو كلام حكيم : ناتصة في م ٠

<sup>·</sup> عيثات · (۷) م : وكمن · (۸) م : هيثات ·

۹) م : الخوراءڤي ٠ (١٠) خ : للأمور ٠

<sup>(</sup>۱۱)م : هيئة ذو فهم ٠

فانه ايس هيشــة من يعبر عن معنى معقــول عبارة كالحبر(١) المسرود هو هيئة من يعبر عنه ويظهر أنه شديد الفهم في وقوفه(٢) عليه والتحقيق لما يؤ ديه منه .

وكما أن للخطابة على الإطلاق أجزاء مثل الصور والاقتصاص والتصديق والخاتمة ، كذلك(٣) كان القول الشعرى عندهم أجزاء . وأجزاه(١) الطراغوذيا التامة عندهم ستة (°): الأقوال الشعرية الحرافية، والمعانى التي جرت العادة بالحث علمها ، والوزن ، والحكم ، والرأى ، والدعاء (١) إليه ، والبحث والنظر ثم اللحن .

فأما الوزن والحرافة واللحن فهي ثلاثة بها تقع المحاكاة . وأما العبارة والاعتقاد والنظر فهو الذي تقصند محاكاته ؛ فيكون الحزءان الأولان له أحدهما< مامحاكي والثاني $(^{(Y)})$  مامحاكي . ثم كل واحد منهماثلاثة أقسام ، ويكون المحاكي أحد هذه الثلاثة ، والمحاكي به أحد تلك الثلاثة والمحاكيات . وأما(^) العادة الحميلة والرأى الصواب فأمر لابد له منه . وأما النظر فهو كالاحتجاج والإبانة لصواب كل واحد من العادة والخرافة . ويؤدى بالوزن واللحن . وكذلك(١) الإبانة لصواب الاعتقاد يؤدى(١٠) بالوزن واللحن .

وأعظم الأمور التي مها تتقوم طراغوذيا هذه . فان طراغوذيا ليس هو محاكاة للناسُ أنفسهم ، بل لعاداتهم وأفعالهم وجهة(١١) حياتهم وسعادتهم . والكلام فيه في الأفعال أكثر من الكلام فيه في الأخلاق. وإذا ذكروا الأخلاق(١٢) ذكروا(١٣) الأفعـــال ؛ فلذلك لم يذكروا(١٤) الأخلاق في الأقـــــام ،

<sup>(</sup>١) خ : كالجر ٠ م : يعبر عن معتقد كالجزء المسرور هو هيئة ٠

<sup>(</sup>۲) ب : کذلك کمسا کان ۰ م : (٢) ب : قوته ٠

والتصديق والخامه . (٤) وأجزاء : نائصة في م •

<sup>(</sup>٦) م ، خ : بالدعاء ٠ (٥) م : بنسبه (١) (A) م ، خ : والمحاكيات أما المادة ٠٠٠٠

<sup>(</sup>۷) ناتصة في ب .

<sup>(</sup>٩) ب: كذا (۱۰) ب: ريۇدى ٠ (۱۲) م : اخلاق ٠ (۱۱)خ : رجه ۰

<sup>(</sup>۱۳) ب: ذكروه للأقمال ٠ (١٤) م: بلکر ٠٠٠ ڏکر ٠

بل ذكروا العادات ، ليشتمل على الأفعال والأخلاق اشهالا على ظاهر النظر . فانه لو قيل : الأخلاق ، لكان ذلك لايتناول الأفعال . وذكر الأفعال (۱) ضرورية (۲) في طراغوذياتهم ؛ وذكر الأخسلاق غر ضرورى فيه . وكثير (۳) من طراغوذيات كانت لهم يتداولها الصبيان فيا بيهم ، تذكر فهاالأفعال ولايفطن معها لأمر الأخلاق . وليس كل إنسان يشعر بأن < الفضيلة هي الحلق ، بل يظن أن به (٤) الفضيلة هي الأفعال . وكثير < من به (٥) لما قلف ن في الفضائل والشاعرين فيها لم يتعرضوا للأخلاق ، بل إنما يتعرضون لما قلنا ، وإن كان التعرض للخرافات والمعادات والمعاملات وغيرها وجمعها في الطراغوذيات مما قد سبق إليه أولوهم ، وقصر عنه من تخلف ووقع (١) في الطراغوذيات مما قد سبق إليه أولوهم ، وقصر عنه من تخلف ووقع (١) طراغوديا ، بل تركيباً (١) من هذه الأشياء لا يؤدى إنى الهيئة (١٠) المكاملة لطراغوديا . فان المعمول قديماً كانت فيها خرافات واقعة (١١) ، وكان سائر ما تقوم به الطراغوذيا مأخوذاً (١٢) فيه ، وكان يؤثر أثراً قوياً في النفس حيى على المصابين ويسلى المغمومين (١٣).

وأجزاء الحرافة جزءان : الاشتمال (١٤) ، وهو الانتقال من ضد إلى ضد ؛ وهو قريب من الذى يسمى فى زماننا مطابقة ؛ ولكنه كان يستعمل فى طراغوذياتهم فى أن ينتقلوا (١٠) من حالة غير حيلة إلى حالة حيلة بالتدريج ،

<sup>(</sup>١) وذكر الأفعال : ناقصة في خ٠ (٣) م : بطراغوديا ٠

<sup>(</sup>٣) م، خ: فكثير ٠ (٤) ناتصة في ب ٠

<sup>(</sup>٥) ناقصة في ب ٠ ﴿ ﴿ إِنَّ ) في : ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>٩) م: تركيب ما ٠ (١٠) خ : الهبة (١) الكاملية ٠

<sup>(</sup>۱۱) م : مرافقة ٠

<sup>(</sup>۱۲) خ : موجودا ٠ م : موجودا في أشعارهم ٠

<sup>(</sup>١٣) م :العمومين ٠ (١٤) ب ، م : الاشمال ٠

<sup>(</sup>١٥) ب: سطوا (؟) ٠ الحالة : ناقصة في ب ، خ ٠

بأن تقبع الحالة الغير الجميلة وتحسن بعدها الحالة (١) الجميلة . وهذا مثل الحلف والتوبيخ والتعذير(٢) .

والجزء الثانى الدلالة . وهو أن تقصد الحالة الحميلة بالتحسين ، لا من جهة تقبيح مقابلها . وكان القدماء من شعرائهم على هذا أقدر مهم على اللحن (7) والوزن ؛ وكان المتأخرون على إجادة الوزن واللحن أقدر مهم على على حسن التخييل بنوعى الحرافة . فالأصل والمبدأ هو (4) الحرافة . ثم من بعده استمالها فى العادات على أن يقع مقارباً من الأمر حتى تحسن به المحاكاة ؛ فان المحاكاة هى المفرحة ، والدليل على ذلك أنك لاتفرح بانسان ولا عابد صنم < يفرح (9) بالصنم المعتاد ؛ وإن بلغ (7) الغاية فى تصنيعه (7) وترتيبه — ما تفرح بصورة منقوشة محاكية . ولأجل ذلك أنشت (8) الأمثال والقصص .

والثالث من الأجزاء هو الرأى ، فان الرأى أبعد من العادات في التخييل > لأن التخييل > (١) معد نحو قبض النفس وبسطها (١٠) . وذلك نحو ما يشتاق (١١) أن يفعل في أكثر الأمر . وكان الكلام الرأبي المحمود عندهم هومااقتدر فيه على حاكاة الرأى ؛ وهوالقول المطابق للموجود على حاحس > (١٢) ما يكون . وبالحملة ، فان الأولين إنما كانوايقررون الاعتقادات في النفوس بالإقناع ، وكلاهما متعلق بالقول .

ويفارق < القول في 🔑 (١٤) الرأى القول في العادة والحلق (١٠) :

 <sup>(</sup>١) الحالة : ناقصة في ب ، خ ٠ (٣) خ : التعيير ٠ م : والتعرير والتعيير ٠

<sup>(</sup>٣) م : الوزن واللحن ٠ . (٤) خ : هي ٠

 <sup>(</sup>٧) م : مصبعه ٠
 (١٠) م ، خ : السبب ٠
 (١٠) نائمة ني ب ٠ م : فإن التخييل ٠
 (١٠) نائمة ني ب ٠ م : فإن التخييل ٠

<sup>(</sup>۱۳) م : تبعه (۱۲) ناقصة في ب ٠

<sup>(</sup>١٥) م : في العادة والقبيول أن أحدمها ٠٠٠

ان أحدهما كيث على إرادة ، والآخر يحث على رأى فى أن شيئاً موجود (١) أو غير موجود . ولا يتعرض فيه للدعوة إلى إرادته أو الهرب منه . ثم لاتكون العادة ، الحلق متعلقين بأن شيئاً موجود (٢) أو غير موجود ، بل إذا ذكر الاعتقاد فى الأمر العادى ذكر ليطلب أو ليهرب منه . فأما (٣) الرأى فاتما يبين الوجود أو اللاوجود(٤) فقط أو على نحو .

والرابع: المقابلة ، وهو أن يجعل للغرض المفسر وزناً (؟) يقول به ، ويكون ذلك الوزن مناسباً إياه ، وأن تكون التغييرات الحزئية لذلك الوزن تليق به : فرب شيء واحد يليق به الطي في غرض [وزن شيء] (؟) ، وفي غرض آخر يليق به التلصيق ؛ وهما فعلان يتعلقان بالإيقاع يستعملهما .

وبعد الرابعة: التلحين، وهوأعظم كلشىء وأشده (٢) تأثيراً فى النفس. وأما النظر والاحتجاج فهو الذى يقرر فى النفس حال المعقول ووجوب قبوله حتى يتسلى عن الغم وينفعل الانفعال المقصود بطراغوذيا، ولا تكون فيها(٨) صناعة، أى التصديق المذكور فى كتاب «الحطابة» (١)، فان ذلك غير مناسب للشعر. وليس طراغوذيا مبنياً على المحاورة والمناظرة، ولا على الأخذ بالوجوه (١٠). والصناعة أعلى درجة من درجة الشعر؛ فإن الصناعة مى تفيد الآلات التي بها (١١) يقع التحسين والنافعات منه (١١)؛ والشعر يتصرف على تلك تصرفا

<sup>(</sup>۱) خ ، ب : موجودا وغیر ۲۰۰۰

 <sup>(</sup>۲) ب : موجودا وغير موجود ٠ م : موجود او غير موجود ولايتعرض فيسمه
 للدعوة ( وتتكرر الجملة السالفة ) ٠

 <sup>(</sup>٦) م : وأما ٠ (٤) م : الوجود أن الرجود فقط ٠

<sup>(</sup>٥) م: المرض المسرون مايتوله به ٠

<sup>(</sup>٦) - توجد في ب ولاتوجد في خ ٠ م : الطي في غرض آخر يليق به التلصيق٠٠٠

<sup>(</sup>۷) م : اشد ۰ (۸) څ : فیه ۰ (۷)

ر٩) م: الخطاب • (١٠) الأخل بالوجوه σψεις=spectacle=

تانيا ، والصانع(١)الأقدم أرَّأ سَ من الصَّانع الذي يخدمه(٢) ويتبعه .

واعلم أن أصـول التخييلات مأخوذة من الخطابة على أنها خــدَمّ للتصديقات وتوابع . ثم(٢) التصرف الثانى فيها بحسب أنه أصل للشعر (٤) ، وخصوصا للطراغوذيا .

<sup>(</sup>١) م: وهو الصائع الأقدم اروس من ٠٠٠

<sup>(</sup>۲) خ : یحدثه ،

<sup>(</sup>٣) ثم : ناقصة في م ٠ م : الثاني نيها هو الشعر بحسب أنه أصل-خصوصا٠٠٠

<sup>(</sup>٤) ب : الشعر ٠

## الفصالخامس

### فى حسن ترتيب الشعر ، وخصوصاً الطراغوذيا وفى أجزاء الكلام المخيل الحرانى فى الطراغوذيا(١)

وأما حسن قوام الأمور التي يجب أن توجد في الأشعار ، فينبغي(٢) أن يتكلم فيه ، فأن ذلك مقدمة طراغوذيا ، وأعم منه ، وأعلى مرتبة . فأن طراغوذيا أيضاً يجب أن تكون كاملة فيا يعمل (٣) من المحاكاة ، وأن يعظم الأمر الذي يقصده ؛ فأن تلك(٤) المعانى قد تقال قولا مرسلا من غير الرونق (٥) والفخسامة والحشمة . واستعال طراغوذيا إذن بسبب التعظيم والتكميل للتخييل(٢) . وكل تمام وكل حآمر فله مبدأ ووسط وآخر(٤) ، والوسط مع ، وقبل ، والمبدأ قبل ، وليس يجب أن يكون مع ، والآخر مع ، والوسط مع ، والمرتبة قد يكون بعد ، ولذلك(١٠) فأن الشجعان وإن [١٨٩ ب] كان من جهة المرتبة قد يكون بعد ، ولذلك(١٠) فأن الشجعان فيكونوا في أول الرعيل – وكذلك في الحيوان : إنما(١٢) الحيد هو المتوسط .

<sup>(</sup>۱) م ، خ : فصل في حسن ٥٠٠ م ، ٥٠٠ في اطراغوديا ٠

<sup>(</sup>۲) خ : نی الشمر ان یتکلم ۰۰۰ (۳) م : ینمل ۰

<sup>(</sup>٤) مکررة في ب ٠٠ م : وان تلك ٠٠٠

<sup>(</sup>٥) م : الرونق والمظم والفخامة • فاستعمال •••

<sup>(</sup>١٠) خ : للتخيل ٠

<sup>(</sup>٧) ب : وكل تمام وكل مبدأ ٠ م ، خ : وكل تمام وكل فله ٠٠٠

 <sup>(</sup>A) وليس يجب: ناقصة في م · (۹) خ : الخير ·

<sup>(</sup>۱۰) ب: بعد لذلك ... (۱۱) ب: فيكونون ٠

<sup>(</sup>١٢) خ: وكذلك الجيد في الحيوان انما هو ٠٠٠

روكل أمر جيد (١) مما فيه تركيب فهو الذي لا يتركب منه شيء ، با, يتركب هو من الأطراف فيعتدل . وليس يكفي أن يكون المتوسط فاضلا لأنه وسط ق المرتبة فقط ، بل يجب أن يكون وسطا في العظم ، فان المقدار الفاضل هو الوسط في العظم . فيجب أن تكون أجزاء طراغوذيا هي المتوسطة في العظم . وكذلك<sup>(٢)'</sup> فان الحيوان الصغير ليس ين**تبي <sup>(٣)</sup> .** والتعليم القصير المدة الذي(١) يخلط الكل بعضه ببعض ، ويرده إلى واحسد لقصره لیس بحید ، ویکون کمن بری حیواناً من بعد شـــدید (°) ، فانه لا يمكن أن يراه ، ولا أيضاً مكن أن يراه وهو شديد (١) القرب ، بل المتوسطهُ هو السهلُ الإدراك السهلُ الرؤية . كذلك بجب أن يكون الطول ق الحرافات محصلا مما يمكن أن يحفظ في الذكر . وأما طول الأقاويل (٧) التي يتنازع فها ، والتصديقات التي للصناعة الخطابية ، فان ذلك غير محصل ولا محدود ، بل بحسب مبدأ المحاكاة فيه (^) . وأما إطراغوذيا فانه شيء محصل الطول والوزن . ولوكان مما يكون بالمحاهدة والمفاوضة ، لكانت تلك المفاوضة < لا تحدد (٩) بنفسها إلا أن يقتصر بها على وقت محدود يحـــدد بفنجان (١٠) الساعات ، ولذلك لا بحب أن يوكل أمر تقدير طول القصائد إلى مدة المفاوضات > (١١) ، بل مجب أن يكون لها طول وتقدير معتدل كالطبيعي ، وأن تكون الاشمالات التي فيه التي ذكرنا(١٢) أنها توجب الانتقالات محدودة الأزمنة ، لا كما ظن(١٣) ناس أنه إنما كان القصد في الطراغوذية الكلام في معنى بسيط ، ولا يلتفت إلى حميع ما يعرض للشيء فيطول فيه

<sup>(</sup>۱) م: حد • (۲) م، ب: ولذلك • •

<sup>(</sup>۳) ب: يرى ٠ م: ينمى ٠ (٤) م: التى ٠٠٠ ورده ٠

<sup>(</sup>٥) ب م : مديد ٠ (٦) خ : الشديد القرب ٠

<sup>(</sup>٧) م: الامابل ٠(٨) م: لاتحد ٠

 <sup>(</sup>٩) ننجان الساعات : فارسية الأصل : ينكمان = clepsydre \_\_ اقلانسودرا ٠
 (١٠) خ : المجازاة فيه ٠ م : المحاذاة فيه ٠

<sup>(</sup>۱۱) ناقصة في ب ٠ (١٢) ب : فيه ذكرنا ٠

<sup>(</sup>۱۳) خ: يظن ٠

فان الواحد تعرض له أمور كثيرة ، ولذلك لا يوجد أمر واحد له غرض واحد و كذلك للواحد الحزقى أفعال جزئية بغير بهاية . ولهذا ما يكون الشيء واحد الفعل بالنوع غير واحده بانقسامه (۱) بأغراضه وأحواله يقترن به بشخصه (۲) . ومن هنا وقع الشك الكثير (۳) في كون الواحد كثيراً ، بل بجب أن يراعى خطاً واحداً من الفعل ويتكلم فيه ، ولا يخلط أفعالا بأفعال وأحوالا بأحوال . فانه كما بجب أن يكون الكلام محلوداً من جهة اللفظ ، كذلك بجب أن يكون علايتعداه علوداً من جهة اللفظ ، كذلك بجب أن يكون عدوداً من جهة المعنى ، ويكون فيه من المعانى قد ريوافق الغرض ولا يتعداه من في أحوال وأغراض (١) للمقول فيه خارجة عنه ، كما كان يفعله بعض (٥) من في أخروا (٦) أما أميروس ، فانه كان يخالفهم ويلزم غرضاً واحداً . ونعم من في أخوال وأعدودة أو محدودة أو الواجب بحسب الصياعة ، فان كل صناعة من في واحدة أو محدودة (٢) . وأورد لهذا أمثلة في شعر أوميرس أنه لما ذكر واحدة أو غايات محدودة (٧) . وأورد لهذا أمثلة في شعر أوميرس أنه لما ذكر إنسانا أو حز با(٨) لم يذكر من أحوال ذلك الإنسان أو الحزب أو ماعرض له من الحصومات ولحقته (٩) من النكبات إلا المتعلق بالغرض الحاص الذي نعاه .

فيجب أن يكون تقويم الشعر على هذه الصفة : أن يكون مرتباً فيه أول ووسط وآخر ، وأن يكون الجزء الأفضل فى الوسط ، وأن تكون المقصود محدوداً لا يتعدى ولا يخلط بغيره المقادير معتدلة ، وأن يكون المقصود محدوداً لا يتعدى ولا يخلط بغيره مما لا يليق (١٠) بذلك الوزن ، ويكون محيث لو نزع منه جزء واحد (١١) فسد وانتقص . فان الشيء الذي حقيقته الترتيب إذا زال عنه الترتيب لم يفعل

۲) ب : بانقسام ۰
 ۲) م : أحوال تقرن به فخصية ۰

<sup>(</sup>٣) ب: أكثر ٠ م: لكثير ٠ (٤) ب: فأغراض ٠

<sup>(</sup>٥) بخض : ناقصة في ب ٠

<sup>(</sup>٦) ذکروا ما : کلا فی ب ، خ ؛ وفی م : ذکروا ما أومرس ٠٠٠

<sup>(</sup>٧) الواجب ٠٠٠ محدوده : ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>A) أو حزباً : نافصة في ب • وفي م : أو جزئيا •

<sup>(</sup>٩) خ: لحقه ۰ (١٠) لا: ناقصة في ب ٠

<sup>(</sup>۱۱) م : حرقا واحدا ٠

فعله ، وذلك لأنه إنما يفعل لأنه كل ، ويكون الكل شيئاً محفوظا بالأجزاء ولا يكون كلا عندما لا(١) يكون الحزء الذى للكل .

واعلم أن المحاكاة التي تكون بالأمثال والقصص ليس هو من الشعر بشيء ، بل الشعر (٢) إنما يتعرض لما يكون ممكناً من (٣) الأمور وجوده، أو لما وُجد ودَخلَ في الضرورة . وإنما كان يكون ذلك لو كان الفرق بين الحرافات والمحاكيات الوزن فقط ، وليسكذلك ، بل يحتاج إلى أن يكون الكلام مسدداً نحو أمر وُجد أو لم يوجد . وليس الفرق بين كتابين موزونين لهم : أحدهما فيه شعر ، والآخر فيه مثل ما فى «كليلة ودَمنة » وليس بشُّعر<sup>(4)</sup> إلا بسبب الوزن فقط ، حتى لو لم يكن لمنا<sup>(ه)</sup> يشاكل • كليلة ودمنة ، وزن ، صار ناقصاً لايفعل فعله ، بل هو يفعل فعله من إفادة الآراء < الَّتي هي نتائج وتجارب أحوال تنسب إلى أمور ليس لها وجود ، وإن لم يوزن . وذلك لأن الشعر إنما المراد فيه التخييل ، لا إفادة الآراء >(٢) ؛ فان فات الوزن نقص التخييل؟) . وأما الآخر فالغرض فيه إفادة نتيجة التجربة ، وذلك قليل الحاجة إلى الوزن . فأحد هذين متكلم فها ، وُجد ويوجد ، والآخر يتكلم فيا وجوده فى القول فقط . ولهذا صار الشعر أكثر مشاحة للفلسفة من الكلام الآخر لأنه أشد تناولا(^) للموجود وأحكم بالحكم للكلى . وأما ذلك النوع من الكلام فإنما يقول فى واحد على أنه عارض له وحده ، ويكون ذلك الواحد قد احترع له اسم فقط(١) ولا وجود له . ونوع منه يكون في(١٠) اقتصاص أحوالَ جزئية قُد وجدت ، لكنها غير مقولة على نحـــو التخييل . وأما الحزثيات التي يتكلم فيها الشعراء كلامــــُّا يخلطونه بالكلى فانها موجودة كجزثيات الأمور الني تحدث عنها في قوموذيا

<sup>(</sup>١) لا : تاقصة في ب ٠ (٢) م : الشمراء ٠

<sup>(</sup>٣) ب: في ٠ (٩) ب: لم يكن لما يشاكل ٠

<sup>(</sup>١) نافصة في بُ و وفي خ : مي تنازع وتجارب ١٠٠٠راد فيه التخيل ٠٠

<sup>(</sup>۷) خ : التخيل ٠ (۸) ب : اشه لا للموجود ٠ (۱۷) خ : فقط لاوجود ٠٠٠ (١٠) ب ، خ : يقول ٠

مما وجدت ، وليست كجزئيات الأمور التي في إيامبو(١) العامة ، فان تلك الحزثيات تفرض فرضاً أيضاً ، ولكن تدل على معنى كلي على النحو الذي يسمى تبديل الاقتضاب (٢) . وأما في طراغو ذبا فإن النسبة إنما هي إلى أسهاء موجودة . والموجود والممكن أشد إقناعاً للنفس ؛ فان التجربة أيضاً إذا اســـتندت(٣) إلى موجود أقنعت أكثر مما تقنع إذا استندت إلى < مخترع وبعد ذلك إن استندت إلى ﴿ ﴿ ) موجود ما يقدر كونه . وقد كان يستعمل في طراغوذيا أيضاً جزئيات في بعض المواضــع مخترعة (٥٠): يسمى على قياس المسميات الموجودة ؛ ولكن ذلك في(١) النادر القليل . وفي النوادر قد كان يخترع اسم شيء لانظير له في الوجود (Y) ، ويوضع بدل معني كلى ، مثل جعلهم (^) الحزء كشخص واحد وإطنامهم في مدحه ؛ وذلك لأن أحوال الأمور قد كانت مطابقة لأحوال ما كانوا مخترعون له (٩) الاسم . وليس يقع ذلك في التخييل بنفع(١٠) قليل ، ولكنه لا يجب أن يوقف عمل الطراغوذيا واختراع الحرافات فها على هذا النحو . فان هذا ليس ممايوافق حميع الطباع . فانالشاعر إنما مجود شعره لاممثل هذه الاختراعات، بل إنما يجود وزنه(١١) وخرافته إذاكان حسن المحاكاة بالخيلات وخصوصاً للأفعال ؛ وليس شرط كونه شاعراً أن يخيل لما كان فقط ، بل لما يكون ولما يقدر كونه وإن لم يكن بالحقيقة .

ولا بجب أن يحتاج فى التخييل الشعرى إلى هذه الحرافات البسيطة الى

<sup>(</sup>١) ب: انامتوا • خ : انامتوا • م : انامتوا •

<sup>(</sup>٢) ب : الاقتصات ٠ م : الاقتصات ٠ (٣) ب : أسندت ٠

<sup>(</sup>٤) ناقصة في ب

<sup>(</sup>٥) موجودة في ب ، م ٠ وناقصة في خ ٠

<sup>(</sup>٦) ب: من ٠ م : وليكن ذلك من ٠٠٠

۷) ب : الموجود ٠ م : من الوجود ٠

<sup>(</sup>A) ب : الخير (؟) ـ ولمل المقصود هو الجزء الذي لا يتجزأ ( أى الذرة ) •

<sup>(</sup>٩) ب ، خ : لها ٠

<sup>(</sup>١٠) ب: ينفع ٠ م: في التخيير بنفع ٠٠٠

<sup>(</sup>۱۱) خ : فرضه ۰ ب : قصته ۰

هي قصص غيرعة ، ولا أن يتمير بأفعال دخيلة مثل أخذ الوجوه ، وهي أفعال ية ثر بعض الشعراء أو الرواة(١) إبرادها مع الرواية حتى يخيل بهـــا القول . فان ذلك يدل على نقصه ، وعلى أن قوله ليس نخيل إلا بفعل<sup>(٢)</sup> . وإنما يضطر إلى ذلك من الشعراء : أما الرذال مهم فلضعفهم (٣) ، وأما المفلقون فلمقابلة الأخذ(٤) بالوجوه بأخذ الوجوه . وأما إذا قابلهم الشعراء المفلقون دون هؤلاء لم يبسطوا الحرافات(°) خالطين إياها بأمثال هذه ؛ وإنما أوردوها موجزين منقحن . وربما اضطروا في الطراغوذيا أيضاً(١) إلى أن يتركوا محاكاة الأفعال الكاملة ، ومالوا إلى المحزيات ، وذلك أكثره في الحزء الذاتي(٧) . وقد غلط بعض ذلك أيضاً ببعض الوجوه الأخر كأنها قد دخلت بالاتفاق لتعجب ؛ فان الذي يدخل بالاتفاق (^) ويقع بالبخت يتعجب منه . وكثير من الحرافات يكون خالياً عن النفع في التخييل(١) ؛ وربماكان بعضها مشتبكاً متداخلا به يتحجج (١٠) ، كما أنَّ الأفعال من الناس أنفسها : بعضها ينال به الغرض ببساطته وبكونه واحداً متصلا. وبعضها إنما(١١) ينال به الغرض بتركيب وتخليط . والمشتبك المشتجر(٢) من الحرافات ماكان متفناً في وجوه الاستدلال والاشتمال . وبذلك تنقل النفس من حال إلى حال . وإن كل اشتمال واستدلال يراد به نقل النفس إلى انفعال عن انفعال بأن(١٣) يخيــــل سعادة

<sup>(</sup>١) م : يؤثر ايرادها مع بعض الشعراء أو الرواة حتى يخيل ٠٠٠

<sup>(</sup>۲) خ : یخیل الاناسال ۰ م : یخیل الأنسال ۰

<sup>(</sup>٣) م : لضمفهم ٠

<sup>(</sup>٤) ب : الأخذة . م : فلمقابلة الأخد بالوجوه . وأما أذا ...

<sup>(</sup>٥) ب: الجزئيات ٥

<sup>(</sup>١) ب : وايضا . م : في الطرافوديات الى أن يتركوا ٥٠٠

<sup>(</sup>٧) م : مَالُوا اللَّهُ المعررات وَذَلَكَ أَكثره مَن الْجِزْهُ الْرَاثِي ٠٠٠

<sup>(</sup>۱۰) خ ، م : تنجع ، (۱۰) انیا : ناقصة فی ب ۰

 <sup>(</sup>۱۲) کذا فی ب وفی خ کذلك ولكن فوقها فی خ : المتحبر ۰ وفی م : اشلتبك من الخرافات ۰۰۰

<sup>(</sup>١٣) خ : قان . م : انفعال الم وانفعال تحتل .. قسط ... الدنياوية ...

فينبسط ، أوشقاوة فينقبض — فان الغايات الدنيوية هاتان . وأحسن الاستدلال ما يتركب بالاشتمال (۱) . وقد يستعمل الاستدلال في كل شيء ويكون منه خرافة ؛ لكن الأليق بهذا الموضع [۱۹۰] أن يكون الاستدلال على فعل فان مثل هذا الاستدلال وما يجرى محراه من الاشتمال هوالذي يؤثرفي النفس رقة أو محافة كما محتاج إليه في طراغوديا ؛ ولأن التحسين وإظهار السعادة ، والتقبيح وإظهار الشقاوة إنما يتعلق ، في ظاهر المشهور ، بالأفعال . وإنما يكون لناس كانوا يستدل منهم ومحاكي بهم آخرون مجرون مجروم في الفعل .

فأجزاء الحرافة بالقسمة الأولى جزءان : الاستدلال والاشتمال . وها هنا جزء آخر (٢) يتبعهما في طراغوذيا ، وهو النهويل وتعظيم الأمر وتشديد الانفعال ، مثل ما يعرض عند محاكاة الآفات الشاملة كالموتان والطوفان وغير ذلك .

فهذه(٣) أنواع طراغوذيا .

۱۲) م : باشتمال •

<sup>(</sup>۲) ب، م: اجزاء اخر ٠

<sup>(</sup>٣) ب : وهذه ٠ م ، خ : فهذا ٠

### الغصل لتادس

فى أجزاء طراغوديا بحسب الترتيب والإنشاد ، لا محسب المعانى . ووجوممن القسمة الأخرى وما يحسن من التدبير فى كل جزء ، وخصوصاً ما يتعلق بالمعنى(١)

قد كان عندهم لكل قصيدة من (٢) طراغوذيا أجزاء ترتب عليه (٣) في ابتدائها ووسطها وانهائها ؛ وكان ينشد بالغناء والرقص (٤) ويتولاه عدة . وكان (٥) جزؤه الذي يقوم مقام أول النسيب (١) في شعر العرب يسمى و مدخلا ، ثم يليه جزء هناك يتبدى معه الرقاص يسمى و محرج ، الرقاص (٧) ؛ ثم جزء آخر يسمى و محاز، هؤلاء . وهذا كله كالصدر في الحطبة . ثم يشرعون فيا مجرى محرى الاقتصاص والتصديق في الحطابة فيسمى (٨) و التقويم ، . ثم كان تختلف (١) أحوال ذلك في مساكهم وبلادهم ، وإن كان (١) لا محلو من المدخل ومحاز المغنن .

و فالمدخل ، هو جزء كلى يشتمل على أجزاء ، وفى وسطه يتبدى الملحنون بجاعتهم . وو المخرج ، هو الجزء الذى لايلحن بعده الجاعة مهم . وأما(١١) والمجاز ، فهو الذى يودونه(١٢) المغنون بلا لحن ، بل بايقاع . وأما والتقوم ، فهو جزء كان لايؤدى بنوع من الإيقاع يستعمل فها سواه ،

<sup>(</sup>٢) من : ناقصة في ب ٠

٤) ب، خ: بالنتاء الرقمى •

<sup>(</sup>٦) م ، خ : التشبيب •

<sup>(</sup>٨) م: يسمى ٠

<sup>(</sup>۱۰) خ : فان كانوا لايخلون من ٠٠٠

<sup>(</sup>۱۲) کدانی ب ، خ ، م .

<sup>(</sup>١) خ ، م : فصل في أجزاه اطراغوذياه

<sup>(</sup>٣) ب، خ : عليه ٠

<sup>(</sup>٥) م: فكان ٠

<sup>(</sup>٧) م: الرقائمس •

<sup>(</sup>۹) م : مختلف ۰۰۰ (۱۱) م : فأما ۰

بل يؤدى بنشيد نَوْحِي لا عمل معه إيقاعي إلا وزن الشعر . وكل ذلك تنشده حماعة(١) الملحنين . فهذه أنواع قسمة الطراغوذيا(٢) .

ونوع آخر أن بعض أجزاء طراغوذيا يعطى ظناً(٣) نحيلا لشي ه(١) ، ويميل الطبع إليه ؛ وبعضه يعطى النفس ما يحذره ويحفظه على سكونه ويقبضه عن شيء.

ويجب في تركيب الطراغوذيا أن يكون غير تركيب بسيط ، بل يجب أن يكون فيه اشتباك (٥) ؛ وقد عرفته — ويكون ذلك مما خيل خوفا محلوطاً عزن بمحاكاته (٢) . فان هذه الجهة من المحاكاة هي التي تختص (٧) كل طراغوذيا وبها تقلر (٨) النفس لقبول الفضائل . وليس بجب أن تكون النقلة فيه (١٠) كلها من سعادة إلى سعادة . فالشجعان لا يقنعون (١٠) بمزاولة السعادة والبراءة من الحوف والغم ومزاولة الأفعال التي لاصعوبة فيها ، كما لا يقنع الكدود بدوام الشقاوة . ومثل هذا لاغيل في النفس انفعالا يعتد به من رقة أو حزن أو تقية ، ولاتكون فيه محاكاة شقاوة الأشرار . وإنما تحدث الرقة من أمثال ذلك . وكذلك الحزن والحوف . وإنما محدث التفجع من (١١) عاكاة الشسقاوة بمن لا يستحق . والحوف بحدث عند تخييل (١٢) المضر . وإنما يراد محاكاة الشقاوة المذه الأمور ولإظهار زلة من حاد عن الفضائل . فينبغي في الطراغوذيا أن تبدأ بمحاكاة السعادة ، ثم ينتقل إلى الشقاوة وتحاكي ليرتد عن (١٦) طريقها وتميل النفس إلى ضدها ولا تذكر وتحاكي ليرتد عن (١١) طريقها وتميل النفس إلى ضدها ولا تذكر الشقاوة التي تتعلق ببغيه ، بل الذي

<sup>(</sup>۱) ب : لجماعة ٠

<sup>(</sup>۲) ب : الطرغوديا ٠ ب ، خ : نوع قسمة ٠٠٠

<sup>(</sup>٣) خ: ظسا ٠ ب ٤ خ: طرغوديا ٠ (٤) م: بشيء ٠

<sup>(</sup>o) ب: أمثال · م: بل فيه اشتباك · (٦) م: بماكاته (!) ·

<sup>(</sup>٧) م: مود ٠ (٨) ب: تخص طراغوذيا وبها تقيد ٠٠٠

<sup>(</sup>٩) م: منها ٠ و منها ٠

<sup>(</sup>۱۱) غ : التغبيع ٠ (١٣) ب : تخبيل ٠ م : المفرة ٠

ز۱۳) م : لدر •

يتعلق بغلطه وضلاله سبيل (١) الواجب وذهابه عن الذي فضله أكثر . يستهينون(٢) في الحرافات حتى يتوصلوا إلى الغرض . وأما المحدثون بعدهم(٤) فقد مهروا ، حتى إنهم يبلغون الغرض في طراغوذيا بقول معتدل ؛ وذكر له مثال . وذكر قوماً<sup>(٥)</sup> أحسنوا النقلة المذكورة .

وأما الطراغوذيات الحهادية فقد ذكر أنها قد تدخلها المغضسات في تقويماتها(١) . وذكر له مثال . وقدكان نوع من الطراغوذيات الحهادية الشعراء الذين كانوا يقولون أشعار التعبد(٢) ، فكانوا(٨) يقعون في مخالفتهم فلم (١) يكن ذلك طراغوذياً صرفية(١٠) ، بل مخلوطة بقوموذيا ، وكان شعر هؤلاء شعر المعادين ، مثل رَجلين سهاهما(١١) ، فانهما لما صارا في آخر أمرهما من النساك المتقين ، أنشدا(١٢) في المراثى أشياء لا تتناسب فكانا(١٣) لا يخيلان أيضاً بالمفزعات والمخزيات ، ويوردان فى تقويم الأمور(١٤) ما يورده الشعراء المفلقون .

وبجب أن لاتكون الخرافة مورّدة موّرد َ الشك ، حتى تكون كأنها تعسر (١٠) على التخيل ؛ فان هذا أولى بأن نحيل جيداً كما كان يفعاه فلان ، وإن كان فعله غير مخلوط بصناعة تصديقية وشيء محتاج إلى مقدمات . وتد كان بعضهم يقدمون مقدمات شعرية للتعجيب(١٦) بالتشييد والمحاكاة فقط ،

<sup>(</sup>٢) ب : وذكر له مثال أن ٠٠٠ ر١) م: لسبيل ٠

<sup>(</sup>٤) م : بعضهم ٠ (۳) خ : پسمرد ۰

<sup>(</sup>١) خ: تقويمها بها ٠ (e) م ، خ : قوم ·

<sup>(</sup>A) ب : و کانها · م : و کانوا · (٧) خ : البعيد • م : البعتد •

<sup>(</sup>٩) ب: فلن ٠

<sup>(</sup>۱۱) سیامیا : فی ب : میامیا ۰

<sup>(</sup>۱۲) م : و کانا •

<sup>(</sup>۱۰) م : يفسر ۰

<sup>(</sup>۱۰) ب : صرف ۰ (۱۲) ب : انشدوا ۰ م : الفيد ٠

<sup>(</sup>١٤) ب ، خ : الأمر ٠

<sup>(</sup>١٦)ب: للتعجب •

دون القول ، الموجه نحو الانفعال . فيجب (١) فى الشعر أن يحاكى الأفعال المنسوبة إلى الأفاضل وإلى المملوحين من الأصدقاء بما يليق بهم و مقابلتها للأعداء (٢) : وأحدهما مدح ، والآخر ذم . وأما القسم الثالث فتشبيه صرف (٣) . وأما علو العلو ، وصديق الصديق ، وصديق العدو ، وعدو الصديق ، فليس يكون مملوحاً أو منموماً لللك ، بل (٩) يكون مع ذلك صديقاً أو علواً ؛ أو يكون المدح بذكر (٩) أفعال تصدر عن علم : وأما علم بلا(١) فعل ، وفعل بلا علم فلا(٧) يحسن به مدح أو ذم . وإذا (٨) مدح بذلك أو ذم استقلر القول ونسب (٩) إلى السفسافية . وكذلك مدح بذلك أو ذم استقلر القول ونسب (٩) إلى السفسافية . وكذلك الاقتصار على ضروب (١٠) المحاكاة فى هذه الأبواب قول هذر . ولذلك يقلُ في أشعارهم . وقد حكى كذلك من الاستدلال أمثلة لهم . فهذا ما يقال فى التقوم .

وأما الأخلاق فأن محاكى من المملوح خبريته . والحبر موجود فى كل صنف ونوع على تفاوته . ويذكر (١١) أن خبريته نافعة موافقة ، وأنها على أشبه ما ينبغى أن يكون به ، وأنها معتدلة متناسبة الأحوال . وكذلك بجب أن يقول القول الدال عليه . وأورد لذلك أمثلة . والأخلاق المحمودة : إما حقيقية فلسفية ، وإما التي يضطر (١٢) إلى مدحها الجمهور بين يدى الجمهور وإن لم تكن حقيقية ، وإما التي تشبه أحد هاتين وليس به . وحميمها تدخل في المديح الشعرى .

<sup>(</sup>۱) ب : فبجب أن في الشمر ٠٠٠ ومو تحريف واضع ٠

<sup>(</sup>۲) ب: للأعداد لواحدمها مدح ٠٠٠ خ: او احدهها ٠

<sup>(</sup>٣) م : والت تشبيه صرف ٠٠٠ (٤) م : بل لأن يكون ٠٠٠

<sup>(</sup>٥) م: يذكر ٠٠٠ تصدر عن علم بلا نسل وقبل ٠٠٠

<sup>(</sup>۲<sub>)</sub>. ب: فلا ۰ (۷) ب: و**لا** ۰

<sup>(</sup>٨) خ : واما ،

<sup>(</sup>٩) م: استقدر القول زاستسف وكذلك ٠٠٠

<sup>(</sup>۱۰) م ، ب : صرف ۰ (۱۱) م : فيلاكر ٠

<sup>(</sup>۱۲) ب : يضطرب ، في مدحها بين يدى الجمهود ،

وبجب أن تكون خاتمة الشعر تدل على مقتضاه ، فتدل على ما فرغ منه كما في الحطابة ، لا كمثال أورده ؛ وأن نخالطه من الحيل الحارجة بقدر ما ينبغي أن نخاطب به المخاطبون (١) ومحتملونه ؛وأن يكون بقدولايكون الإنسان معه غالياً ، وبقدر مطابق للقول لو صرح به . وذكر أمثلة . وبجب أن يكون كالمصور ، فانه يصور كل شيء بحسب ؛ وحتى الكسلان والغضبان . وكذلك يجِب أن تقع المحاكاة للأخلاق(٢)، كما يقول أوسرس (٣) في بيان خبرية أخيلوس . وينبغي أن يكون ذلك مع حفظ للطبيعة (١) الشعرية ، وللمحسوس المعروف من حال الشعر . فقد يذهب المحاكي أيضاً عن طريق الواجب ، وعن النمط المستملح (°) المستحسن . وأنواع الاستدلال فها الذي (٦) هو بصناعة أن نخيل ، لست أقول بأن يصدق ؛ وإما أمور ممكنة أن توجد ، لكنها لم توجد ، فيكذب من حيث لم يوجد ؛ ونحيل من حيث يقم كذبه موقع القبول ، وإما مقتناة من الأجسام حاصلة لها بالحقيقة(٧) ، فيشبه به حاصل في الظاهر من المعاني كالطوق في العنق ، ويشبه(^) به المنة ، والصمصام في اليد يشبه به البيان . وما كان بعيداً عن الوجود أصلا فينبغي أن لايستعمل . وكذلك محاكاة الحسائس . وذكر أمثلة . فهذا ضرب يستعمله الصناع من الشعراء الذين محسنون التصديق . وبعض الشعراء عميل إلى أقاويل تصديقية ، وبعضهم يميل إلى اشتمالية إذا كان (٩) مُمراثياً بالعفة ، بارزاً في معرض اللوم والعذل .

<sup>(</sup>۱) ب: ویحتملونه وان یکون الانسان بقدر ۰۰۰

<sup>(</sup>٢) ب: يقم مكون المحاكاة ٠٠٠

<sup>(</sup>٣) م: للأخلاف كمسا كان يقول اوميرس ٠

 <sup>(</sup>٤) غ : الطبيعة ٠ (٥) المستملع : ناقصة في م ٠

<sup>(</sup>٦) م : فيها ماهو ٥٠٠ بسب ٠

<sup>(</sup>٧) م : حاصلة للشيء فيشتبه به حاصل في الظاهر ٠٠٠

<sup>(</sup>٨)، م: لسه المئة ٠

 <sup>(</sup>١) ب : كان مرايبا بالعقة والعلل ، مرائبا بالعقة بارزا ٠٠٠ ــ والتحريف قيه هامر ٠

وأما الوجه الثانى فاستدلالات ساذجة (۱) ، لا صنعة شعرية فها ؛ وهى شبهة بالحطابية أو القصص . ونحلو ذلك عن الحرافة . والثالث التذكير ، وهو أن يورد شيئاً [ ۱۹۰ ب ] يتخيل (۲) معه شيء آخر ، كمن يرى خط صديق لهمات فيذكره فيتأسف .

والرابع إخطار (٣) التشبيه بالبال ، بايراد التشبيه من النوع والصنف الاغير ، مثل َمنْ يراه الإنسان شبيهاً بصديقه الغائب فتحسر (١) لذلك . وأورد أمثلة .

والحامس من المبالغات الكاذبة كقولهم : قد نزع فلان قوساً لا يقدر البشر على نزعه<sup>هه</sup>) .

والاستدلال الفاضل هو الذي يحاكمي الفعل(٢٠]. وذكر (٧) أمثلة وساق الكلام إلى الواجب وخداً(٨) ، إلى أن يبلغ التخييل مبلغاً يكون كأن الشيء يحس نفسه ، وأن يطابق بذلك المضادات ، فعل المفلقين . وذكر أمثلة . وذكر أن تفصيل الأنواع مما يطول . والسبب فيه أن مآخذ التشبيهات ليست حقيقية ولا مظنونة فقدم على (١) ما قدمناه لذلك قولا .

وقد يقع فى الطراغودية حل وربط ، والربط قد يقع بفعل ومن خارج (١٠) ، وقد يقع بقول وآلة (١١) . والربط هو إشارة نبتدى بها تدل على الغاية (١٢) وإلى النقلة المذكورة . والحل هو تحليل الحملة المسبب بها من ابتداء النقلة إلى آخرها . فن الطراغوذيا استدلالية واشتمالية ومشتبكة

<sup>(</sup>۱) ب: فاستدلالات شعرية ساذجة ٠٠٠ (٢) ب: بتخييل ٠

<sup>(</sup>٣) خ : الاخطار الشبيه بالبال ٠٠ م : الاخطار بالبال لتشبيه بايراد التشبيه٠٠٠

<sup>(</sup>٤) خ،م: فتحسرم ٠ (٥) خ ; نوعه ٠

<sup>(</sup>٦) ب: القول ٠ (٧) ب: وذكر بالفعل امثلة ٠

<sup>(</sup>٨) خ : وخدا ان يبلغ ٠ (٩) ب : فيحدد عل ٠ م : ما قدمناه ٠

<sup>(</sup>۱۰) خ: بفعل من الخارج ٠ (١١) م: بقول قاله ٠

<sup>(</sup>۱۲) م: المناية ٠

مركبة < من استدلال واشمال وقول انفعالى قد أضيف إليهما ، وقول إفراطي ليس يستند إلى مابحرى مجرى الاحتجاج. ومن الناس من مجيد عند الحل (١) بالاشتباك ، ولا مجيد مع الإبحاز وضبط اللسان عن (٢) الإسهاب .

ثم ذكر عادات فى الأوزان ، وفى التطويل المناسب لطول المعنى وغير المناسب ، وما يكون غناؤه مناسباً لوزنه وتخييله غير مناسب ، وما مخلط بالشعر(٣) من أفعال دخيلة ذكرناها ، وإن الفعل الدخيل والقول الغير الموزون، أو الموزون(١) بوزن آخر واحد .

فأما (\*) القول الراثى فينبغى أن تستى (١) أصوله من المذكور في و الخطابة ». وإن هذا القول الراثى مطابق (؟) للانفعال المرتاد بالتخييل الذي يقوم به ذلك الشعر . وأنت تجد أنواع ذلك وما يطابق انفعالا انفعالا فيا قيل في الحطابة . وكذلك مايطابق الهويلات والتعظيات ، وماكان أنواعاً من القول الرائى صادقاً وكان بين الصدق وموافقاً للغرض أخذ بحاله . وماكان غير بيّن بين بين بطريق شعرى لاخطابي ، يكون محيث (٨) يقال ويلوح صدقه ، بل بأمور خارجة أو أقوال تحاكى أمراً ، ذلك الأمر يوجب المعنى إيجاباً خارجياً ، ويشكل القول أيضاً بفعل نحيل ذلك ، وإن لم يكن شيء غيره ، وإنما يحتاج إليه بازاء الأخذ بالوجوه ، مثل شكل الأمر ، وشكل التضرع ، وشكل الإخبار ، وشكل البهدد ، وشكل الاستفهام ، وشكل الإعلام . وكأن الشاعر (١) لا كتاج إلى شيء خارج عن القول وشكلد (١) . وذكر قصة (١١) .

<sup>(</sup>١) ناقمنة في ب وموجودة في خ٠ (٢) ب: عند ٠

<sup>(</sup>٣) م : من الشمر • (٤) م : والوزون • •

<sup>(</sup>٥) م : وأما ٠٠٠ ينبني ٠٠٠

<sup>(</sup>٦) ب: يستبقى أصوله والمذكور ٠٠٠ خ: تستبقا ٠٠٠

<sup>(</sup>V) ب: وأن يميد القول الرائي الفعالا مطابقا · ب: مطابقا

<sup>(</sup>٨) ب : بحبث يلزح يقال ٠٠٠ خ : يقال يلوح ٠٠٠

<sup>(</sup>٩) ب: الشعر

<sup>(</sup>١٠) وكان الشمر ٢٠٠ القول : مكررة في ب ٠

<sup>(</sup>۱۱)خ : تصته ۰

## الفضلالنيابع

#### في (١)قسمة الألفاظ وموافقتها لأنواع الشعر ، وفصل الكلام في طراغو ذيا ، وتشبه أشعار أخرى به(٢)

وأما اللفظ والمقالة فان أجزاءه سبعة : المقطع الممدود والمقصور ، كما علمت (٦) . ويؤلف من الحروف الصامتة ، وهي التي لا تقبل المد ألبتة ، مثل الطاء والباء(٤) ؛ والتي لها نصف صوت ، وهي التي تقبل المد مثل السين والراء(٥) ؛ والمصوتات المملودة التي يسمها(٦) مدات ؛ والمقصورة ، وهي الحركات ؛ وحروف العـلة ؛ والرباط الذي يسمى واصلة (٢) ، وهي نقطة لا تدل بانفرادها على معنى ، وإنما يفهم فيها ارتباط (٨) قول بقول ، تارة يكون (٩) بأن يذكر الواصلة أولا (١٠) بقول قيل فينتظر(١١) بعده قول آخر ، مثل أما المفتوحة (١٢) ؛ وتارة على أنه يأتى ثانيًّا ولا يبتدئ به ، مثل الواو والفاء وماهو الألف في لغة اليونانيين ، والفاصلة(١٣) وهي أداة أي لفظة لاتدل بانفرادها ، لكنها تدل على أن القولين متمنز ان (١٤) ، وأحدهما مقدم ، والآخر تال ، وتدل على الحدود والمفارقات مثل ولنا « إما » مكسورة الألف ِ ، والاسم والكلمة (١٥) وتصريفهما والقول.

<sup>(</sup>۲) به : ناقصة في ب ٠ (١) خ : فصل في قسبة ٠٠٠

<sup>(</sup>٤) خ : الياء (٣) م : عرفت ٠

<sup>(</sup>٦) ب : يسميها ممدودة مدات ٠ (٥) خ: الصاد

<sup>(</sup>V) م: واسطة · (A) م : اغتماط •

<sup>(</sup>٩) ب : فيكون ٠

<sup>(</sup>۱۰) م : ولا يقبول ينتظر بمسده قول ٠٠٠

<sup>(</sup>١٢), مثل أما المفتوحة : ناقصة في م٠ (١١) خ : الواصلة ولا يقول قيل ٠٠٠ (۱٤) م : متميزين ٠

<sup>(</sup>١٣) ، خ : العاضلة ٠

<sup>(</sup>١٥) م : والاسم الكلبة (!) .

وكل لفظ دال فاما حقيقى مستول(١) ، وإما لغة ، وإما زينة ، وإما منفصل ، وإما متغير . والحقيقي هو اللفظ المستعمل في الحمهور المطابق بالتواطؤ للمعنى .

وأما اللغة فهو اللفظ الذى تستعمله قبيلة وأمة أخرى ، وليس من لسان المتكلم ، وإنما أخذه من (٢) هناك ، ككثير من الفارسية المعربة بعد أن الايكون مشهوراً متداولا قد صار كلغة القوم .

وأما النقل فانما (٣) يكون أول الوضع والتواطؤ على معنى ، وقد نقل عنه إلى معنى آخر ، من غير أن صار كأنه اسمه، صيرورة (٤) لا يميز معها بين الأول والثانى . فتارة ينقل من الحنس إلى النوع ، وتارة من النوع إلى الحنس (٥) ، وتارة من نوع إلى نوع ، وتارة إلى (٢) منسوب إلى شيء من مشاسة في النسبة إلى رابع ، مثل قولهم الشيخوخة إنه : مساء العمر (٧) أو خريف الحياة .

واما الاسم الموضوع المعمول فهو الذي يحترعه (^) الشاعر ويكون هو أول من استعمله ، وكما أن المعلم الأول اخترع أيضاً أشياء ، ووضع المعمى الذي يقوم في النفس مقام الحنس اسماً هو انطلاخيا(^).

وأما الاسم المنفصل والمختلط (١٠) فهو الذي احتيج إلى أن ُحرَّف ءن أصله بمد قصر وقصر مد ، أو ترخيم (١١) ، أو قلب . وقيل إنه الذي

<sup>(</sup>۱) ب : حقیقی ومسئول ۰ (۲) من : ناقصة فی خ ۰

<sup>(</sup>٣) م : مان ٠ ضرورة ٠

<sup>(</sup>۰) خ : تارة الى النوع من الجنس (٦) خ : وتارة منسوب الى شيء ٠٠٠

<sup>(</sup>٧) خ: للمبر ٠ (٨) م: يخبر عنه ٠

 <sup>(</sup>١) ب : أرق الإنحناء ٠ وفي خ كيا رسيناها ، وكذلك في م ٠ وفي س :
 وفي هامش س : اصطلاحيا ٠ ـــ وانطلاخيا = ἐντελεχία = الكمال ٠

<sup>(</sup>۱۰)م : أو المختلط ٠٠٠ فهو الذي اعتبر احتيج ٠٠٠ يحرف ٠٠٠

<sup>(</sup>۱۱) م : رخیم ۰

يَعْمُهُ التَفَوُّهُ بِهِ لَطُولُهِ أَو لَتَنَافَرَ حَرَوْفُهُ وَاسْتَعْصَــَاتُهَا(١) عَلَى اللَّسَانَ ، أو بحال اجتماعها . والأول هو الصحيح(٢) .

وأما المتغير ، فهو(٣) المستعار والمشبه على نحو ما قبل في ﴿ الحطابة يَ والزينة هي اللفظة(٤) : التي لا تدل بتركيب(٥) حروفها وحده ، لم بما<sup>(۱)</sup> يقترن به من هيئة نغمة ونبرة . وليست للعرب . فكان<sup>(۷)</sup> كل اسم ح في ﴿ اليُونَانِيــةَ(^) إما أن يكون مذكراً ، وإما أن يكون مؤنثاً ، أو وسطاً ، وكان حروف التذكير حونو ، و وروه ، وحروف التأنيث اكسى و بسي (١)

وأوضح القول وأفضله ما يكون بالتصريح ، والتصريح هو ما يكون بالألفاط الحقيقية المستولية . وسائر ذلك يلخل لا للتفهيم ، بل للتعجيب ، مثل المستعارة ، فيجعل القوال لطيفاً كريماً . واللغــة تستعمل للإعراب والتحسين(١٠) والرمز والنقل أيضاً ، كالاستعارة وهوممكن ، وكذلك الاسم المضعف(١١) . وكلما اجتمعت هذه ، كانت الكلمة آبدوأغرب(١٢) ، وبها تفخيم الكلام ، وخصوصاً الألفاظ المنقولة . فلذلك يتضاحكون بالشعراء إذا أتوا بلفظ منفصل(١٣) ، أو أتوا بنقل واستعارة يريدون الإيضاح ، ولا يستعمل شيء (١٤) منها للإيضاح . وأورد لذلك أمثالا ، وذكر فيها ما تكون الصنعة فيه بالتركيب وبالقلب ، مثل: ليس الإنسان بسبب السُّنة ، بل السُّنة بسبب الإنسان . والعطف و المطابقة وسائر ماقيل في الخطابة و أشرنا إليه فى فاتحة هذا الفن . وقال : إن الألفاظ المضاعفة أخص بنوع ديثر مبى(١٥)

(٦) ب : انعا ٠

۲) ب : هذا الصحيح -(۱) ب ، م : صروفه واستقصائها ،

<sup>(</sup>٤) م : والزينة اللفظية التي ٠٠٠ (٣) ب ، خ : وهو م : وأما المتمين وهو

<sup>(</sup>۵) ب : ترکیب

<sup>(</sup>A) خ ، م : لليونانية ٠ (٧) ت : وكان ٠

م: حروف التذكير ورق (!) -(٩) ب : النحبير ، خ : ولسي ، (١١) : م : المضاعف .

<sup>(</sup>١٠) خ ، م : النحسر .

<sup>(</sup>۱۲) خ : آید واعرف ۱۰ م : است واعرف ۰ (۱٤) ب، خ: شيئا ٠ (۱۳) خ ، م : يفصل •

<sup>(</sup>۱۵) خ : دىرسى ، م : دسومى ،

وقد علمته ، وهو الذى يبنى فيه على الإخبار من غير تعيين . واللغات أليق بديقراى (١) ، وهو وزن كان فى شرائعهم يهول به حال المعاد على الأشرار . وأما (٢) المنقولات فهى أولى بوزن ايمبق (٣) ، وهو وزن مخصوص بالأمثال والحكم المشهورة . وكذلك المنقولات (١) الشديدة الملائمة لابغرافي (٥) فهذا ما قيل(٢) فى طراغوذيا .

وأما الأشعار القصصية التي كانت لهم (٢) ، والأوزان التي كانت تلاثم القصص فسبيلها سبيل طراغوديا في تقسيم أجزائه إلى المبدأ والوسط والحاتمة . ولا تقع استدلالات (٨) فيها على نفس الأفعال ، بل على محاكاة الأزمنة ، لأن الغرض ليس الأفعال ، بل تخييل الأزمنة وماذا (١) يعرض فيها ، وما يكون حال السالف منها بالقياس إلى الغابر ، وكيف تغتقل فيها الليول ، وتدرس أمور ، وتحيا أمور . وذكر في ذلك أمثلة وبين [ ١٩١ ] أن أوميرس أحسبهم تأتياً في هذا المعنى . وكذلك الأشعار الحربية ، فانه كان أهدى (١) إلى قرضها سبيلا وأحسن لها إلى الأجزاء الثلاثة تقسيا ، وإن كان ذلك في الأمور الحربية (١١) صعباً في كيفيتها . وذكر (١٢) أمثلة .

فهذه الأبواب(١٣) متعارفة بينهم . قال : ونوع ه أفى ، أيضاً مناسب لطراغوذيا ، وذلك أنها إما بسيطة ، وإما مشتبكة . وربماكانت بعض أجزائها انفعالياً كما قلنا فى طراغوذيا . وأحكامها فى التلحن والغناء أحكام طراغوذيا .

<sup>(</sup>۱) ب: بقرافی اخ: بقوافی ام: معراکی ٠

<sup>(</sup>٢) خ : وانما المنقولات وهي ٠٠٠ (٣) ب : المين! خ : المسنى! م :البق٠

 <sup>(</sup>٤) خ : المقولات ٠ (٥) ب : لابقرافي ٠ م ، خ : لابقوافي٠

<sup>(</sup>٦) خ : فهذا تبثل في ٠٠٠

<sup>(</sup>V) ب كانت لهم والأورزان التي كانت لهم والأوزان •••

<sup>(</sup>A) ب: الاستبدالات · م: استبدالات · (۹) م: ومبادى، يعرض · · ·

<sup>(</sup>۱۰) خ : قانه كان هو أهدى الى ۰۰۰ : هو كان أصدى الى ۰۰۰ م : وكذلك الأشعار الجزئية هو كان ۰۰۰ (۱۱)، م : الجزئية ٠

<sup>(</sup>۱۲) هـ : وذكر في ذلك امثلة · (۱۳) انها : ناتصة في ب ·

وذكر أمثالا وقصائد لقوم ، بعضها بسيطة ، وبعضها مشتبكة(۱) ، وأنها كانت مختلفة الأوزان في الطول والقصر ، وكان بعضها شديد الطول ، وهو افي (۲) ، وكان فيها خلقيات واعتقاديات(۲) كما في طراغوذيا ، لكن طراغوذيا لاتتفن في المحاكيات إلا في الحزء الذي في المسكن ، ويذكر فيه الثناء(٤) على الناحية ، والذي بازاء المنافقين الآخذين بالوجوه . فأما لا أفي ، فعند اتجاهه إلى الحاتمة(٥) قد يقع فيه حديث كثير وتفنن(١) في المحاكيات محتلفة. ولذلك يزداد بهاؤه . وربما أدخلوا فيها الدخيلات التي علمتها وإن لم تمكن مناسبة ، وذلك لأن المناسب يقتضي بسرعة التمام . وإنما يطول الكلام بالدخيل .

قال : وأما وزن أرايقوا<sup>(٧)</sup> فوقـــم من التجربة ، فان إنساناً قاله طبيعياً (١٠) فى الجنس من الأمور المخصوصة به ، فوافق ذلك قبول الطباع . وهو وزن رزين واسع العرصة ، يحتمل معانى كثيرة وتسعه محاكبات كثيرة فلذلك يحتملذكر الفضائل الكثيرة مم ما فيه .

و أما<sup>(۱)</sup> ايامبو فلها أربعة أوزان ، وتحرك إلى هيئة وقضية مع التحريك الانفعالى . ولا يجب أن يخلى هذا كما خلى على فلان . وليست عرصته بواسعة ايرويقى<sup>(۱)</sup> بالحملة ، فان الملاءمة الطبيعية هي التي حركت إلى الاختيار .

قال : وإن أومير س(١١) وحده هو الذي يستحق المدح المطلق ، فقد كان يعلم ما يعمل . وينبغي للشاعر أن يقيل من الكلام الذي لا محاكاة فيه . وكان غير أوميرس(١٢) يجتهد ويطيل . وإنما يأتى بالمحاكاة يسيراً . وأما أوميرس

<sup>(</sup>۱) ب : مشتبكة وانها كانت مشتبكةوانها كانت مختلفة ٠٠٠

<sup>(</sup>٢) ب، خ، م: اطن •

<sup>(</sup>٣) ب: اعتقاد ٠٠٠ : في طراغوديا لجزء طراغوديا تتفنن ٠٠٠

<sup>(</sup>٤) خ : البناء ٠ (٥) ب : الفاتحة ٠

 <sup>(</sup>٦) م: تمين ٠٠٠ مختلف ٠ (٧) خ ، ب : ايرايقوا ٠

<sup>(</sup>A) خ : طبعا

<sup>(</sup>٩) ب: امامنوا · خ: امامنوا · م: امامنوا ·

<sup>(</sup>۱۰) خ ، ب : اومقی ۰ م : اومیقی ۰ (۱۱) خ : أومیروس ۰

<sup>(</sup>۱۲) خ : اومیروس ٠

فكان(١) كما ينسب يسيراً يتخلص إلى محاكاة(٢) مرأة أو رجل أو المثل أوعادة أخرى ، فان غير المعتاد معيف(٢) .

ويجب أن تحشى الطراغوديا بالأمور العجيبة . وأما وأفي فيدخل(أ) فيها من المعانى العجيبة مالايتعلق بكيفية الأفعال ، ثم بتخلص منها إلى المضاحك يحسب المساكن . وضرب أمثالا . وقد بين فضل أوميرس الشاعر بتقصير غيره ، ودل على ذلك بأحوال أشعار لقوم(أ) بعضهم حكوا غير الحق ، وبعضهم ابتدأوا بغير الواجب .

قال: وماكان من أجزاء الشعر بطالا ليس فيه صنعة ومحاكاة ، بل هو شيء ساذج ، فحقه أن يعنى فيه بفصاحة اللفظ وقوته ليتدارك به تقصير المعنى ، ويتجنب فيه البذلة(١) ، اللهم إلا أن يكون شديد الاشتهار ، كثل مضروب .

<sup>(</sup>۱) م : وکان ۰

<sup>(</sup>٢) ب : بمحاكاة ٠ م ، خ : بمرأة أو برجل ٠ م : أو رجل أو كمثل أو عادة٠٠٠

<sup>(</sup>٣) معيف : مكروه ؛ مبغوض ، ــ وفي هد : معوف ،

 <sup>(</sup>٤) م : وأما في مد رحل (١) ٠ (٥) ب ، خ : اشعار القوم ٠٠٠

<sup>(</sup>٦) البذلة : الابتدال ٠

## الغصِلاثيامِن

#### فى وجوه تقصير الشاعر ، وفى تفضيل طراغوديا على ما شبهه(١)

إن الشاعر بجرى مجرى المصور: فكل واحد مهما محاك<sup>(٢)</sup>. والمصور ينبغى أن محاكى الشيء الواحد بأحد أمور<sup>(٣)</sup> ثلاثة: إما بأمور موجودة في الحقيقة، وإما بأمور يقال إما موجودة وكانت، وإما بأمور يظن أنها ستوجد وتظهر. ولذلك ينبغى أن تكون المحاكاة من الشاعر بمقالة تشتمل على اللغات والمنقولات<sup>(٤)</sup> من غير التفات إلى مطابقة من الشعر للأقاويل السياسية التعقلية، فان ذلك من شأن صناعة أخرى.

والشاعر يغلط من وجهين : فتارة بالذات وبالحقيقة إذا حاكى ما<sup>(٥)</sup> ليس له وجــود ولا إمكانه<sup>(١)</sup> وتارة بالعرض إذا كان الذي يحاكى به موجوداً ، لكنه قد حرف عن هيئة وجوده — كالمصور إذا صور فرساً فجعل الرجلين — وحقهما أن يكونا مؤخرين — إما يمنين <sup>(٧)</sup> وإما مقدمين . وقد علمت أن كل غلط : إما في الصناعة ومناسب لها ، وإما خارجاً عنها وغير مناسب لها . وكذلك في الشعر .

وكل(^) صاعة نخصها نوع من الغلط ، ويقابله (٩) نوع من

<sup>(</sup>١) خ : قصل في وجوه ٠٠٠ س ، م : على ما يشبهه ٠

<sup>(</sup>٢) خ : محال ــ وهو تحريف واضع ٠ س ، ب ، خ : وكلُّ ٠

τα μεταφορά = المنهو الواحد بأحوال ثلاثة τα (٤) المنقولات = المجازات = τα

وفي خ ، م : المنقولة • وفي م : المنقولة من غير اللغات الى مطابقة • • • .

<sup>(</sup>٥) ب : بما ٠ (٦) امكانه : أي امكان وجود ٠

۷) ب : يمين ٠ فكل ٠

<sup>(</sup>٩) م: ويقابله من نوع الحل ٠

الحل يلزم صاحب تلك الصناعة . وأما الغلط الغير المناسب فليس حله على صاحب الصناعة . فن غلط الشاعر محاكاته بما ليس يمكن (١) ، ومحاكاته على التحريف ، وكذبه فى المحاكاة كن يحاكى أيّلاً أنّى (٢) ويجعل لها قرناً عظيا(٢). أو بأنه يقصر فى محاكاة الفاصل والرذل فى فاعله أو فعله أو فى زمانه بإضافته أو فى غايته .

ومن جهة اللفظ ، أن يكون أورد لفظاً متفقاً (1) لا يفهم منه ما عنى به من بين أمرين (0) متقاربين محتمل العبارة كل واحد مهما . ومن ذلك أن لا محسن محاكاة الناطق بأشياء لا نطق لها . فيبكت (١) ذلك الشاعر بأن : فعلك ضد الواجب . وكذلك إذا حاكى بما ضده أحسن (٧) أن محاكى به . وكذلك إذا ترك المحاكاة وحاول (٨) التصديق الصناعى على أن ذلك جائز (١) إذا وقع موقعاً حسناً فبلغت به الغاية . فان قصر قليلا سمج .

ولاتصح (١٠) المحاكاة بما لا يمكن وإن كان غير ظاهر الإحالة ولامشهورها وأحسن المواضع لذلك الخلقيات والرأييات (١١) والأغاليط والتوبيخات التي بازائها هي (١٢) هذه الاثناعشر، وتدخل في خسة غير الإمكان أوالمحاكاة

<sup>(</sup>۱). خ ، ب : مبكن ٠ م : أو محاكاته٠

<sup>(</sup>٣) ب بایك ! خ ، م : بایل انتی • وفی مرجولیوث : بایل انتی •

<sup>،</sup> والتصحيح كما في البونائي ἐλαφος (... ماعز ، أيل ) •

<sup>(</sup>۲) ب: او عظیما بانه ۲۰۰

 <sup>(3)</sup> المتلفة = analogique ، وهي الألفاظ المترددة بين المشتركة والمتواطئة،
 كالوجود للجوهر والعرش فهو فيهما مما ولكنه في الأول أقوى منه في الثاني .
 وتسمى أيضًا المشككة .

<sup>(</sup>٥) بين: ناقصة في ب٠م: ما غنابه بين٠

<sup>(</sup>١) غ: فينكث ٠ (٧) غ: بماضه ٤ ان حسن ٠

<sup>(</sup>٨) ب، م: وحساول البيسان التصديق ٠٠٠

<sup>(</sup>٩) خ : جائزا اذا وقع ٠٠٠ پ ؛ وقع حسنا ٠

<sup>(</sup>۱۰) م: وكذلك لاتصبح ٠٠٠

<sup>(</sup>١١) في صلب خ : الذاتيسات ، ثم صححت بالهامش : المانباب ٠ م : اللاماب ٠

<sup>(</sup>۱۲) خ: مو ۰

بالضار أو بما يجب ضده ، أو التحريف ، أو الصناعيّة التصديقيّة ، أو كونه غير نطني . وقد شحن هذا في الفصل(١) من التعليم الأول بأمثلة .

ثم يقايس (٢) بين طراغوذيا و و أنى ، وخاصة « فورطيق (٢) » منه ، وهو ضرب مخلط القول فيسه بالحركات (٤) الشهالية والأشكال الاستدر اجيسة فى أخذ (٥) الوجوه وبأغانى . وكان القدماء ينمون ذلك ويشبهون الشاعر المفتقر إلى ذلك والقائل به بأبى زَرَّة (١) ، بل يجعلونه أسوأ حالا منه . وأما و أنى ، فهو بنفسه (٤) مخيل ، ولا يحتاج إلى شيء من ذلك ، فكون « فورطيق » على هذا القياس أحسن .

وبالحملة قان الثلث منه أخذ بالوجوه وليس (^) بشعر ، وما فيه (^) أيضاً غناء ، وعلى نحو عادة رجل كان فيا(١٠) ينشد زعق وزَمر . على أنه ليس كل حركة وشكل استدراجي مذموما(١١) ، بل الذي يتحاشي منه(١٢) ويتساقط به .

والطراغوديا قد يمكن أن يطول البيت منه حتى يكون مكان الحرائفاق (١٣) كلام ، ويكون لقائل أن يقول إن طراغو ديا جامع لكل شيء . وأما وأفي (١٤)

<sup>(</sup>١) التصل من : تاقصة في خ ٠ م : شحن هذا القصل في التعليم ٠٠٠ ... ..

<sup>(</sup>٢) م : يقاسي •

<sup>(</sup>٣) \_ φπορτική \_ مبتذل ، وضيع ، رزل ، سوقي ٠

<sup>(</sup>٤) م: بالمحركات • (٥) م: الاستدراجية لأخذ • • •

 <sup>(</sup>٦) ب: ياتى رنه ؛ وفى اليونانى πίθηκον اى بالقرد • وفى غ: يالى ربه وفى
 م: يافى دلك • وأبو زنة : القرد (راجعمادة : زن فى د القاموس المعيط » )
 وفى مرجولبوث ؛ أبى زينة \_ وهو خطأ واضح •

<sup>(</sup>۷) م : نی نفسه ۰ (۸) و : ناقصة فی ب ، خ ۰

<sup>(</sup>٩) خ : وباقبة ايضا عنا ٠ (١٠) ب : فيه ماينشد بزعق وبرمر ٠

<sup>(</sup>۱۱)خ ، ب ، م : مذموم ، رینجاش به : یفزع ،

<sup>(</sup>۱۲) ب، خ: رنحاش به ۰

فوزن فقط . وأيضاً فان الشيء إذا دخل بعض َ أجزائه والقلائل منها غناء وأخذ "بالوجوه (١) ، وكان لها أشكال ، كان ألذ ، وخصوصاً (٢) ولما أن تدل (٣) بالقول والعمل حميعاً . ولأن هذا إنما يعرض عند انقضائه ويكون مدة يسيرة . ولوكان اختلاط (١) ذلك بطراغوديا في مدة طويلة لسمج (٥) . وَمَثّل لذلك .

وأيضاً من فضائل طراغوذيا أنه مقصور على محاكاة نمط واحد . وأما وأنى ، فهو مختلف وكأنه طراغوذيات كثيرة مجموعة فى خرافة واحدة ؛ ويكون ذلك منتشراً (١) ، وإن ظهر المعنى فيه بسرعة ، كأنه (٧) منتشر خنى غير مستقيم ، لأن الوزن الواحد إنما يلائم من تلك الحملة غرضاً واحداً . فاذا تعداه وإن كانت (^) المحاكاة والصنعة لذيذة ، فلا (٩) تكون مناسبة إلا لغرض واحد .

\*\*\*

 <sup>(</sup>١) أخذ بالرجره = jóψειS=spectacle (٢) وخصوصا : ناقصة في م
 (٣) ب : تدل بالقوة القول ٥٠٠ هـ : بالقوة ٠

<sup>(</sup>٤) خ: اخلاط ٠ ' سح ٠

<sup>(</sup>٦) م : مشتهرا ۰ (٧) ب : فانه ۰ ،

<sup>(</sup>A) هـ : وكانت ٠ <sup>\*</sup> (٩) م : فلان ٠

هذا(۱) هو تلخيص القدر الذي وُجد في هذه البلاد من كتاب والشعرة للمعلم الأول ؛ وقد بتى منه شطر صالح . ولا يبعد أن نجتهد نحن فنبتدع في علم الشعر المطلق ، وفي علم الشعر بحسب عادة هذا الزمان ، كلاماً (۲) شديد التحصيل والتفصيل . وأما ها هنا فلنقتصر على هذا المبلغ ، فان وكد(۲) غرضنا الاستقصاء فيا ينتفع به في العلوم(٤) . والله أعلم وأحكم .

نم الفن التاسع من كتاب «الشفاء» ، ونجز بتمامه الجملة الأولى من الكتاب ، وهي مشتملة على تلخيص المنطق .

والحمد لله رب العالمين .

<sup>(</sup>١) خ ، م : وهذا ، وكذا في س ٠ (٢) خ ، ب : كلام ٠

<sup>(</sup>٣) الوكد (بالضم) : السمى والجهد،

 <sup>(</sup>٤) خ : ۱۰۰ العلوم وقد الحمد والمنة.وصلى الله على سيدنا محمسه وآله الطاهرين
 وسلامه ١ الفن الأول من الطبيعيات في السماع الطبيعي ١٠٠٠

م: في العلوم أن شاء الله عن تم الفن التاسع من الجملة الأولى عن ويتمامه تم كتاب
 «الشمر» بحمد الله ومنه < و > حسن توفيقه وهو آخر المنطقيات ويتلوم أول الطبيعيات عن

س : في العلوم والحيد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمسه النبي وآله الطاهرين • تمت الجملة الأولى من كتساب والشفا ، المسسستملة على تلخيص المنطق • واتفق الغراغ منها في أواخر شعبان من سنة تمان وعشرين وستمانة • وأسأل الله الهداية والتوفيق وسعادة الأبنا ، فهر الهادي والموفق للصواب •

## فهرس الكتاب

مفحة	
۲ –۸۱	تصدير عام
<b>۲</b> •–11	مخطوطات الكتاب
	الفصل الأول :
	فى الشعر مطلقاً وأصناف الصيغات الشعرية وأصناف الأشعار
T1-1T	اليونانية اليونانية
	القصل الثانى :
<b>47-41</b>	فى أصناف الأغراض الكلية والمحاكاة الكلية التي للشعراء
	الفصل الثالث:
¥7_4¥	ُ في الإخبار عن كيفية ابتداء نشئ الشعر وأصناف الشعر
	الفصل الرابع:
	فى مناسبة مقـــادير الأبيات مع الأغراض ، وخصوصاً فى
730	إطراغوذيا ، وبيان أجزاء إطراغوذيا
	الفصل الخامس :
	فى حسن ترتيب الشعر ، وخصوصاً الطراغوذيا وفى أجزاء
04-01	الكلام المخيل الحرافي في الطراغو ذيا
	الفصل السادس :
	فى أجـــزاء طراغوذيا بحسب النرتيب والإنشاد ، لا محسب
	المعانى ، ووجوه من القسمة الأخرى ، وما يحسن من التدبير
<b>16_0</b> A	فى كل جزء ، وخصوصاً ما يتعلق بالمعنى

V·_70	الفصل السابع: فى قسمة الألفاظ وموافقها لأنواع الشعر، وفصل الكلام فى طراغوذيا، وتشبه أشعار أخرى به
	الغصل الثامن :
	في وجـــوه تقصير الشاعر ، وفي تفضيل طراغوذيا على
<b>17-e</b> 7	ما شبيبه ما شبيبه

#### **AVICENNE**

# AL-CHIFĀ' LA LOGIQUE

#### 9 - LA POETIQUE

TEXTE ÉTABLI ET PRÉFACE

par

'ARDURRAHMÂN RADAWI

Comité pour la Commémoration du millénaire d'AVICENNE

> LE CAIRE 1966